دراسات في المنهج (٩)

مِنْ قُطُوفِ السِّنِينَ

مختاراتٌ من ثمرات تواصلي ومواقفي وحواراتي

أ.د. [illegible]

أستاذ الحديث وعلومه، عضو هيئة التدريس
بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

(دراسات في المنهج ٢١)

مِنْ قُطوف السنين

مختارات مِن ثمراتِ تواصلي ومواقفي وحواراتي

كَتَبَهُ

أ.د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي

أُستاذٌ في الحديث وعلومه

عُضْو هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة سابقًا

ح **عبدالله بن ضيف الله راجح الرحيلي، ١٤٤٧هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرحيلي، عبدالله بن ضيف الله بن راجح
من قُطوف السنين : مختارات مِن ثمرات تواصلي ومواقفي وحواراتي. / الرحيلي، عبدالله بن ضيف الله بن راجح – ط١..– المدينة المنورة، ١٤٤٧هـ.
٧٦٨ ص، ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٧/١٢٣٠٨
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٦-٢٤٨١-٢

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٧هـ – ٢٠٢٦م

عنوان المؤلف البريدي
Email: daruhail@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، كما يُحبُّ ربنا ويرضى، وصلى الله وسلم وبارك على حبيبنا خاتم رُسُل الله إلى العالمين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسائر إخوانه المرسلين.

وبعد: فهذا الكتاب يُعَدُّ مقتطفاتٍ وجيزةً مِن اهتماماتِ كاتبِه في مجال التواصل مع الناس على مدى ١٤ عاماً، عَبْرَ طُرُقٍ متعددة، وحواراتٍ ومناقشاتٍ مع الآخرين، سجّلها في حسابه في تويتر، أو: منصّة X - @Alruhaili_Abdu، حاليّاً، لكن فُقِد من تغريد هذه السنوات نحو ٣ سنوات و٤ أشهر، لم أعثر عليها حتى في أصل حسابي.

قد حكَمَتْ كاتبَهُ فيه المنهجيةُ، التي توخّاها ويتوخّاها في حياته مُذْ شبابه في غالب شؤون حياته، وعرَّجَ الكتاب على موضوعاتِ: الإيمان، والإسلام، والأخلاق، واللغة والأدب، والقرآن، والحديث النبوي، ومعالجة الإرهاب الفكري والتفجيري، وتصحيح المفاهيم الخطأ، والمنافحة عن وحْي الله -كتاباً وسنّةً- والنقاش والحوار حوْل ذلك وحول المفاهيم، التي صادَفها فيما مضى مِن رحلة حياته عَبْرَ هذه المنصّة.

وكانت بداية هذه الرحلة مع تويتر بتاريخ: ١٥-٤-٢٠١١م، ١٧: ٠٢: ٢٥.

واخترتُ في الكتاب إيراد كل تغريدة مستقلةً، ووضعتُ لها عنواناً، وربما جمعتُ أحياناً أكثر مِن تغريدة تحت عنوانٍ واحد؛ مراعاةً لوِحْدة الموضوع، ورقّمتُ هذه العناوين ترقيماً متسلسلاً؛ لتسهيل الرجوع إليها.

وكانت في هذه الرحلة حواراتٌ، كثيراً ما استمرّ النقاش فيها مدةً مِن الوقت في قضايا كثيرة؛ فأسفرتْ عن نتائجَ، منها أحياناً: اقتناع مَنْ ناقشه كاتبُ هذه السطور؛ رجاءَ اقتناع مُحاوِره بالرأي الذي يرجوه له، كما أسفرَ هذا كلّه عن مادةٍ طويلةٍ، يَحسَبُ كاتبُهُ أنها جميلة، أو مفيدة.

لهذا حرِصَ على الحفاظ على هذه القطوف مِن حصاد السنين هذه، وعلى ما بدا له مِن الفوائد المهمة له وللآخرين، على الرغم مِن أنها ليست شاملة لمختلف مواقف حياته وظروفها ومناسباتها.

وإنّك لواجدٌ تطبيقاتٍ لمنهجِ كاتبه وقناعَتِه في صفحات الكتاب، أنّى فتحْتَ صفحاته في مجال: اللغة العربية، والأخلاق الفاضلة، ونقْدِ ما يخالفها، والمناقشة للخطأِ مِن الآراء والأفكار، والمنافحةِ عن القرآن الكريم، والحديث الشريف، والإسلام، والفضائل، وفي الوقت نفسه، لن تَعدَمَ في ثنايا ذلك الابتسامة المتكررة في الكتاب كله، التي قد لا تَملِك إلا التجاوبَ معها! (وتَبَسُّمُك في وجْهِ أخيك صدقةٌ)، والحقُّ، أيضاً، أنّ تبَسُّمَك مع نفسِك صدَقةٌ منك عليك، وتُريحك وتُريح المتعامِل معك! فستبتسمُ كثيراً وأنت تقرأ الكتاب!

لقد دخلتُ في البداية في محيط "تويتر" أوّلَ ما دخلت وفي نيّتي وهمّي أنْ أتخذه منبراً لإيصال العلم والمعلومة والفائدة ابتداءً، والتعرُّض لتصحيح ما قد ينتشر مِن أخطاء في المفاهيم لبعض مسائل العلم، ولا سيما ما يندرج في تخصصي في

الحديث الشريف وعلومه، ومجال الكلام عن القرآن الكريم، والضوابط المنهجية، وقضايا الاستشراق والسيرة النبوية، ومجالات الأخلاق والسلوك، وما إلى ذلك.

ثم انتهتْ بي الرحلة إلى أن أكون في هذه المنصّة معلِّماً ومتعلِّماً في الوقت نفسه، فكنت أَصيدُ الحكمة والعلم، وأُهديهما، وهذه المنصة التواصلية تَرْصُد لنا أو علينا كلَّ شيء!

والآن حان أَوَان القِطاف، أو الحصاد مِن بَحْرِ هذه المشاركات، أَوْجزتُه في صفحات هذا الكتاب الطويلة، أو في هذه القُطوف والشجون، التي جاءتْ في شمولية دَخَلَ فيها كثير مِن المجالات، ما عدا مجال السياسة فلم يتناولها الكتاب، ولم يَتطرق لأحوال البلدان المنكوبة إلا بالخير، وفي حدود النظرة القانونية، أو الأحوال الإنسانية، دون التفاتٍ لِـمدارس الناس وطرائقهم، الفكرية والمذهبية، إلا في حدود الدواعي الإنسانية.

وبعد أنْ انتهتْ هذه الرحلة الماتعة المتْعِبة، أثمَرَتْ هذه المحَصّلة في هذه الأوراق، التي أكتبُها وأَنشرُها لأُشْرِكَكَ معي فيها أيها القارئ الكريم؛ لتكون معي في: الفائدة، والمعلومة، والنكتة، والابتسامة المسْعِدة، والمواقف الطريفة النظيفة، والتجربة، والمواقف التي مرّتْ بي أو مررتُ بها، فالحمد لله تعالى، الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

ورُبَّ تجربةٍ أو موقفٍ أَسْفَرَ عن عِبرةٍ، أو درسٍ أو دروسٍ بليغة لصاحب الموقف ولِمَن بعده! أليستْ الحياة مدْرسةً! ونحن تلاميذها نتلقّى فيها دروسها!

وقد رجوتُ أن يبقى هذا الجهد وذلك المنهج -الذي خضعْتُ له في الكتاب ودعوتُ إليه- إرثاً لمن أراد أنْ يرثني فيه، قريباً كان أو بعيداً، وإني لمحِبٌّ لهم جميعاً الخير.

ومما راعيتُه بدقةٍ في الكتاب، بل في حياتي كلها، أمورٌ كثيرة، منها: التثبت في النقل، والتثبت في الفهم، وسلامة الصدر، وحبُّ الخير للناس، وإعمال العقل، وعدم بيعه لأحدٍ، والسماحَةُ، وإيثارُ الكلمة اللطيفة الصادقة، والبُعد عن التعصب، والخصومات، وسوء الظن، والظاهرية ... إلخ

ومنها، كذلك، ما عبّرتُ عنه في تغريدةٍ، بقولي: "أشياء غيرُ قابلةٍ للبيع: - دِينك -وضميرك -وأخلاقك- ومروءتك -وأهلك-ووطنك، ما دام عقْلك في رأسك؛ أمّا إنْ فقدْتَه؛ فستفقِد هذه كلها، ولا عزاءَ لك"!

فهذا كتابٌ أُهديه للقارئ الكريم، الذي هو في حقيقته بمثابةِ مجموعةٍ مِن السنين مِن عُمُري، ومجموعةٍ مِن ثمرات تجاربي ومواقفي فيها؛ إنني بهذا أُتيحُ للقارئ أنْ يَستثمر -إنْ رغِب- فارِطَ تلك السنين مِن عُمري، استثماراً مختصراً في زَمن قراءته للكتاب! ولربما بدا لك بعد الاطلاع على هذا الكتاب أنْ تُطْلق عليه: (سِجِلّ الحكمة والتجارب والمواقف)؛ لطبيعته وشمولية موضوعاته.

ويا لها مِن هديّة! فكم رجوتُ أنْ أَظفر بشراء أوقاتِ الفارغين، ولو بمبالِغَ مبالَغٍ فيها، لكن هيهات!

ثم ها أنا ذا أُهدي بعض وقتي النفيس عندي؛ ليكون سائغاً للقارئين!

بل أُهدي وقتي الذي استغرقَ نحو ١٤ عاماً مَضَتْ، مضافاً إليه نتائج محاولاتي ومجاهداتي لنفسي -الناقصة ولا شك-.

فاللهم تَقبّل العمل، واغفر الزلل، أنت وليُّ ذلك والقادر عليه!

والإرث -أيها الكرام- ليس هو إرث المال فقط، بل وليس هو الأَنفَس فيما يُورِّثه الوالد للولد؛ فشتّانَ بين مَن وَرَّث تِبْراً، وبين مَنْ وَرَّثَ حِبْراً معطَّراً؛ نَعَمْ،

مُعطَّراً بِعَبَقِ احتراق السنين، ونتائجِ جُهْد المجاهد لنفسه على دَرْبِ الفضائل والمكْرُمات -على ما كان فيه مِن ضعْف- وعلى دَرْبِ الخير وطريقِ السيْر إلى الله والدار الآخرة. والرجاءُ أن تكون المحطّةُ الأخيرةُ لهذه الرحلة جنّاتِ عَدْن في جوارِ رب العالمين، جلّ جلاله، في مغفرةٍ منه ورضوان، بإذن الله الكريم!

اللهم اجعل في هذا الجهد والمجاهَدة زكاةً مقبولةً عندك مِن زكاة العمر، الذي طالما فرّطنا فيه، وأخطأنا! واجعله إرثاً نافعاً، وشاهداً لي ولمن معي ومَنْ قرأه ومَنْ نشره، لا شاهداً علينا.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلِّ اللهم وسلّم على رسولك محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه/ عبد الله بن ضيف الله الرحيلي
٥-٥-١٤٤٧هـ
بريد المؤلف
Email:ruhaili65@hotmail.com
حسابه على منصَّة 𝕏
@Alruhaili_Abdu

مفاهيم عابرة بشأن الحياة

١ – مفاهيم(١):

- مَن لم تَحْكمْه الفضائل، حَكَمَتْه الرذائل!
- من أراد أن يُحترَمَ، فعليه أن يَحترِم، هذا قانونٌ لا يَنْخَرِم!
- ما أشدَّ دلالة اللسان على عقل الإنسان!
- لقد أيقنتُ بأن الخَيْرَ في الناس كثير، ولكنه لا يحتاج إلى مُنَفِّرٍ، وإنما يحتاج إلى مُرَغِّبٍ أو مُثِير.
- إذا كانت نفْسُك في شهواتها تَحْترِق؛ فاعلم بأنك عبدٌ تَحْتَ رِقّ!
- حدِّد الباقي مِن الفاني. حدِّد السرمديّ مِن المؤقَّت. حدِّد السامي مِن ضِدِّه.

وعندئذٍ ستختار: هل تسير خلف البريق أو تختار السيرَ على الطريق!

ثم هذه الدنيا ما هي إلا لحظَات؛ فاجعلْها خيراً وبِرّاً وطاعات!

- إنّ الوقتَ في هذه الحياة قصير؛ فاستثمرْه في التعبير عن نفسك تعبيراً حَسَناً، لا تعبيراً سيئاً!

---

(١) بعضها منقولٌ من كتابي (كلمات في مناسبات: أقوال وكلماتٌ قلتُها في مناسبات ما بين جدٍّ في جدٍّ وجدٍّ في صورة هَزْلٍ)، وهكذا الشأن الصفحات السبع الآتية.

- قال لي أحدهم: سأكتب موضوعاً عن صناعة الرجال. قلت له: صناعة الرجال، في هذا العصر ليس لها مجال، فلا تُكْثِرِ الجدال! (وهذا قلتُهُ على سبيل المزح، ليس إلا).
- مهلاً أيها السادر في غفلته، وقد نسي عمّا قليل رَقْدَتَه، ومِن ثَمَّ قيامه بين يدي ربه للحساب ولوْعَته!
- ليست مشكلةُ كثيرٍ مِن الناس أنهم لا يَطْلبون العلم، لكن المشكلة عندهم أنهم لا يأتون الأمْرَ مِن بابه.

ومِن ذلك أنهم قد يبدأون في تحصيله بما ينبغي أن يؤخروه، أو يؤخرون ما ينبغي أن يُقدِّموه.

- تحدّث أحدهم عن الفقر والغنى. فقلت له: الفقر والغنى ليس هنا؛ فقد قال أحد العلماء: الفقر والغنى ليس في هذه الدار، وإنما يوم القيامة إذا وُزِنت الأعمال، وأخذ كلٌّ كتابه بيمينه أو بشماله!

فأين الباحثون عن الغِنى والساعون في تحقيق الْمُنى؟ ألا يَسْعَون في كَسْب الغِنى الحقيقيّ!

- على الرأس والعين كتاب الله، وعلى الرأس والعين سنّة رسول الله ﷺ، وأمّا أخطاء الناس فمرفوضة، ولو كان أصحابها معذورين مأجورين.
- ذكرتُ مرّةً لبعضهم ما كان لي مِن مواصلةِ ساعاتٍ طويلة مع الحديث وكُتُبه، وأنني كنت مسروراً بذلك التعبِ، فقال لي: نعَمْ، واللهِ مَن يكون مع كُتب الحديث يكون في غاية الأُنس. فقلت له: وقد يَفِرُّ مِن الإِنس!

- يَظُنُّ بعض المعلمين أن الأدب إنّما هو مطلوب في حق طُلَّابهم فقط، أمّا هم فغيرُ مطالبين به، ولا ينبغي أن يُحاسَبوا عليه!
- ستظَلُّ الكلمةُ الطيبةُ ذِكرَى طَيِّبَةً.
- تظل بعض الكلمات تستحق الاصطفاء؛ لكتابتها بصدق، أو ذكاء، أو زَكَاء، أو صَفاء!
- كثير من التغريدات تُعين الشيطان على إخواننا، بدلاً مِن أن تردّهم إلى أحضاننا.
- ليس المهم ذِكْر الأسماء، ولكن، أنْ يرتفع العمل إلى السماء!
- علّقتُ على كلامٍ بقولي: وهذا يتوقف على إيجاد البرنامج أو البرامج التربوية العلمية العملية النقلية العقلية لبرمجة الإنسان ليصبح ذا إرادة وقادراً على الإدارة.
- بالإخلاص والفقه في الدين تُحلّ مشكلات المسلمين! اللهم ارزقنا إياهما.
- مصيبةٌ أنْ يتحول الدكتور إلى دكتاتور!
- قال فاضلٌ: النذل لا تؤمّلْ فيه! (وعذراً لأصحاب المروءة).
- لا يكفي الدعاء، إذْ يتعين عليك أمرٌ آخر سمعتُه كلمةً طيبة مِن أخٍ طيب: لا يكفي أن يدعو المسلم، بل يجب أن يهيئ نفسه أن يكون مجاب الدعوة!

٢- ليس بينك وبينه؛ لتصبحَ مِن أهله سِوى...:

- ليس بينك وبين الخير؛ لتصبحَ مِن أهله سوى أن تفعله!

- وليس بينك وبين الشر؛ لتصبح مِن أهله، سوى أن تفعله!
- والفعلُ إنما هو: نيّة وعزْمٌ صادقٌ، فخطوةٌ! ونتيجةُ الفعلِ هي: إمّا انتصارٌ أو هزيمةٌ.
- وما أسرعَ أن ينتصرَ الإنسان أو ينهزم! إنها لحظاتٌ، لكن لها ما بعدها!

و﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر: ١٠].

- والسرُّ يَرْجع إلى الاختيار. وسرُّ الاختيار يرجع إلى أمرين، هما: -الصبر- وعلوّ الهمّة.
- فمَن كان صابراً مع علوِّ همّةٍ عنده، فهنيئاً له، ومَن كان صابراً مع سقوطٍ في هِمّتِهِ، فخسارة له. ومَن كان هَلوعاً غيرَ صابرٍ، فخسارتان له!

٣- لقد تَبَيَّن لي:

لقد تَبَيَّن لي -بيقين-:

- أنّ الخلل في حياة الإنسان، وفي حياة الناس جميعاً، في الدنيا وفي الآخرة، إنما سبَبُهُ اختلالُ نظرة الإنسان إلى الأشياء والمعاني، وخللُ ميزانِ التقويم عنده.

فيُعظِّمُ الحقيرَ، ويُحَقِّرُ العظيمَ، ويَبْني على ذلك تصوراتِهِ وأفكارَهُ ومعتقداتِهِ وسلوكَهُ فتختلّ -تبعاً لذلك- حياتُه في الدنيا وفي الآخرة!

- مَن لم يجاهد نفسه للاستقامة على الحق، فسيخسرها في اتّباع الباطل.
- أَعِد النظرةَ! وازنْ بين الدنيا والآخرة؛ فقدِّم المقدَّمَ منهما، وأخّر المؤخَّرَ -وهو الأقل شأناً-.
- مَن لا يتألَّم لن يتعلّم!

٤- العقيدة في الله تعالى:

العقيدة في الله تعالى عقيدةٌ توقيفيّةٌ، يتلقاها عَبيدُ الله بخبرِ الله سبحانه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ.

فليست العقيدة أمراً اجتهادياً فتختلف فيه أنظار المجتهدين، ولكنها خبرُ الله وخبرُ رسوله ﷺ عن الله وأسمائه وصفاته وعن ثوابه وعقابه وعن أخبار اليوم الآخر.

وما أشد العجَب مِن مسلمٍ يتابِع في أمر العقيدة غيره دون تثبُّت!

وما أشد العجَب مِن مسلم يجامل الناس في أمر عقيدته!

٥- الناس مع الحقِّ أصنافٌ:

١-فَصِنْفٌ هَدَفُهُ وَهَمُّهُ الحقُّ؛ فعنه يَبحث، وإياه يَقْصد؛ فمتى ما وَجَدَهُ أَخذ نفسَهُ به، وخَضَعَ له.

٢-وصِنْفٌ يُجادِلُ ويُناظِرُ، لكن متى ما عُرِّفَ بالحق، عَرَفَهُ وخَضَع له، وأَلزمَ نفسَهُ به؛ فَيَعود للحق مِن قريبٍ.

٣-وصِنْفٌ لا يَعْتَرِفُ بالحق ولا يَخضَعُ له، بل تراه يُناظِرُ ويُكابِرُ، حتى يُدْخَل المقابر!

٦- قالت لي بُنيَّتي:

يا أبتِ ماذا أصنع بالعنكبوت؟ قلتُ لها -مازحاً-: اضربيها حتى تموت.

٧- رَكِب معي في السيارة أخٌ عزيز، وكان يتحدّث إليّ، فألْغَزَ في كلامه، ففسّرتُه له على الذي قَصَدَ؛ فقال لي: ما شاء الله، ألْمَعِي! فقلتُ له: لأنك مَعِي!

٨- طُلِب إليّ كلمات إرشاديّة بمناسبة أُسبوع المرور في المدينة المنوّرة؛ فكتبت كلماتٍ كان منها:

- أنت في طيبة الطيبة، فليكنْ سيْرُك طيباً وسيرتُك طيبة!

- تأنَّ، فرُبَّ خطأٍ لم ينفع منه اعتذار، ولم يُصْلحْ ما أفسده استغفار!

- تذكّرْ أنك في طيبة الطيبة، فلا تؤذِ الناس بسيارتك ولا بسيرتك، ولا بسجارتك!

- تذكّرْ أنّ مِن الأخطاء ما لا يُصْلحه بقية العمر كله، هذا إنْ أَبْقى الخطأُ في العمر بقيّةً!

- تذكّرْ دائماً بأن الطريق ليس لك وحدك، وإنما هو للجميع؛ فأعطِ الناسَ حق الطريق.

٩- لعلّ الراحة في أن تتعب، ولعلّ التعب في أن ترتاح:

وكم مِن إنسان في تعبٍ مِن الراحة، وكم مِن إنسانٍ في راحةٍ من التعب!

١٠- تأمّلٌ:

- تأملتُ في هذا الصباح في أمرِ الصدق والكذب؛ فاتضح لي أن معظم ما يحصل في الدنيا والآخرة مِن الخير فبسبب الصدق والأمانة!

– وأنّ ما يحصل في الدنيا والآخرة من الشر فبسبب الكذب والخيانة! تأملوا معي ذلك فسترونه حق اليقين.

– فليس غريباً أن تكون وصيةُ الله لنا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]!

١١– وقد قال القائل:

الصدق في **أقوالنا أقوى** لنا، والكذب في **أَفعالِنا أَفْعَى لنا.**

١٢– ما أشد ما يستغربه الإنسان مِن سلوكٍ لدى بعض الناس، حين يَعيشون في هذه الحياة، لكنهم لا يتجاوزون الدّوَران في محيط ذواتهم وملذاتهم!:

– فلا يفكرون إلا في هذه الدائرة الضيقة، وربما يتوهم أحدهم أن هذا أوسع ما في الحياة! والحمد لله على المعافاة.

– فذلك الصنف لا يتمكنون مِن رؤية الدنيا مِن حولهم، ولا ما فيها من ظروف الآخرين مِن حولهم، ولا رؤية ما للآخرين مِن حقوق، مثلاً، عليهم، ولا.. ولا..؛ ذلك أنهم محبوسون في ذواتهم وملذاتهم؛ فهؤلاء خيرٌ مِن حياتهم إعلان وفاتهم؛ ليعلموا أنّ كل خيرٍ قد فاتَهم!

– العجيب أن هذا الصنف تراهم يحقدون على الآخرين! وربما يُضيفون إليه اتهام الآخرين بالحقد!

– ولا يَحقِد كريمٌ، والحياة لا تحتمل أن تكون وعاءً لهذا الداء. ألا ليت شعري متى يَعلم هؤلاءِ هذه الحقيقة!

١٣- قلت لأحدهم:

أنت إنسانٌ بأخلاقك وضميرك، لا بملابسك ودنانيرك!

١٤- ليته يكون من ثوابتك أيها الإنسان:

أنّ حِفاظك على أمانتك وضميرك ألزمُ لك من حِفَاظك على دنياك ودنانيرك!

١٥- في الخلاف:

- الخلاف بين الناس أمرٌ طبيعي، وليس بالضرورة أن يتفقوا على كل شيء.

- ولكن غير الطبيعي أن يستبيح المخالِفُ القتل والتدمير والإذلال لمخالِفه، واستباحة عِرضه؛ لأنه يخالفه!

١٦- قال القائل:

وإذا تعِبْتَ منَ الصُّ(ـعُ)ـودِ لِقمّةٍ فاجعل من العينِ البئيسةِ ميمًا!
وإذا سئمتَ من الـ(و)جود لبُرهةٍ فاجعل من الـواو الكئيبة سِينا!

أستغفر الله من الكلام فيما لسنا له بأهْلٍ، لكنها معان **تستهوينا**، ونودّ السعي لها ولو **هُوَيْنا**!

١٧- جاء رمضان:

- قُلْ للمتسحِّر مقيماً على معصيته: يا هذا لماذا تتسحر الآن قبل الفجر وأنت ستفطر على المعصية في وَضَح النهار أو في غسَق الليل!
- قل للمفطر بعد غروب الشمس، وقد غفل في نهاره عن حدود الصوم

وأخلاق الصائم: ما فائدة انتظارك لغروب الشمس بالإفطار وقد أفطرت مرارًا قبل غروبها!

- اللهم هذا شهرك المبارك، فبارك عبادك في بلادك كلها، اشف المرضى وفكَّ أسْر الأسير، واجبر كسْر الكسير، وانصر مَن عزّ عليه النصير.
- اللهم قوِّ الضعفاء المظلومين، واقهر الأقوياء الظالمين يا رب العالمين؛ اللهم ليس للضعيف المستضعَف إلا أنت، ولا يقْدر على القادر الظالم إلا أنت.
- اللهم أسألك بأسمائك الحسنى أن تشفي مريضاً ينتظر الشفاء، وجريحًا عز عليه الدواء، ومظلومًا ومضطهدًا أو مأسورًا في أي مكان.

سأجتهد فيما بقي من رمضان أن أبعث تغريداتٍ ذات صلة بالكتاب العزيز، من كتابي: "تدبر القرآن وقفات ولفتات".

رمضان ليس هو ليلة القدْر فقط! وليس هو العشر الأواخر منه فقط! وإنما رمضان هو رمضان كله، مِن أوّل ساعةٍ فيه إلى آخر ساعةٍ.

في رمضان تَخَلَّصْ مِن العادات السيئة المانعة مِن الاستفادة مِنه، فخَيْرُ عادةٍ أن لا تَحْكمَك عادةٌ، وإنما أن تَحْكُمَ أنت العادة.

مِن هِباتِ الله وتوفيقه لك، أنْ تحرص على حُسْن الختام وحُسن الوداع لشهر رمضان، وأنْ تحرص على وداعه بكل ما تستطيع مِن البر والطاعات؛ فالأعمال بالخواتيم؛ فما بقي من الدقائق منه نفيسة؛ فلا تصْرفْها لغير هذا الهدف، وأمّا مَن فاتته فالله يعوّضنا وإياه خيراً؛ فقد انتهى رمضان!

اللهم وفقنا في شهر رمضان للقرب به منك على الوجه الذي تقرّ أعيننا بنيل ما أردتَه لنا من التقوى، التي أخبرتنا عن تشريع صيامه لأجلها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: ١٨٣].

اللهم تقبل منّا ومِن أحبابنا وسائر عبادك المسلمين، وبارك لنا في شهر رمضان المبارك، واجعله سبباً من أسباب صلاح حالنا ومآلنا ونيل رضوانك وجنتك، جَلّ جلالك، واقض حوائجنا في الدنيا والآخرة وافرجْها علينا، وانصر المظلومين والمضطهدين، وأدم الخير في بلادنا وبلاد المسلمين.

أخشى أن يَشغلنا الكلام عن ليلة القدر عن ليلة القدر، وأن يَشغلنا الكلام عن العَشر عن العَشر!

قبل أن ينتهي شوال: يا مَن صمت ٣٠ يوماً، أتعجز عن صيام ٦ أيام من شوال؛ يُكتب لك صيام العام كله! وهذا بحكم رسول الله ﷺ، لا بحكمنا! الحسنة بعشْر أمثالها؛ فصيام ٦ أيام يُكتب لك به صيام ٦٠ يوماً.

١٨- يا أيها الإنسان!:

- لا تَشْغلْك الصُّورُ عن السُّوَر!
- لا تَشْغلْك القنوات عن الآيات!
- لا يَشْغلْك الناس عن رب الناس!
- لا يَشْغلْك الهزْل عن الجِدِّ!
- لا يَشْغلْك الحاضر العابر عن المستقبل الأبديّ!
- لا يَشْغلْك بريق البداية عن حقيقة النهاية!
- لا تَشْغلْك لذةُ ساعة عن لذةِ الفوزِ عند قيام الساعة!

١٩- في تَدَبُّرِ القرآن:

- القرآن يتجدد بتجدد المتدبرين للآيات، ويتجدد بتجدد الإنسان والزمان، بل هو متجدد بتجدد تدبر القارئ الواحد، فكلما قرأه بتدبرٍ، تجدَّدَ القرآن

في نفسه وفي فهمه!

- معاني القرآن تتجدد بتجدد تدبر المتدبرين وتجدد تدبّرك له؛ فتقرأ يوما آية أو آيات بتدبر؛ فينكشف لك معنىً لم يَبْدُ لك مِن قبل، وقد كنت تقرأها من سنين! وربما فرِحت بهذا، ولُـمْتَ نفسك على عدم انتباهك له طوال السنين! هذه من بركات التدبر وأسراره.
- إن أعظم ما يوصَف به القرآن الكريم أنه كتاب الله تعالى، وأنه كلام الله تعالى، وأعظم ما يَحْمل المرءَ على تدبر القرآن الكريم استحضارُه لهذا الوصف.

هو الكتاب الذي مَنْ قام يقرؤه كأنما خَاطَبَ الرحمنَ بالكَلِمِ!

- وكلما تذكرتَ أن الكلام كلام الله تعالى وأن المخاطب هو هذا الإنسان الضعيف المسكين العبد عرفتَ قدْر ما تسمعه وما تقرؤه في هذا الكتاب الحق.
- ألا ما أَعظمَ نِعمة الله وفضْله بإنزال كتابه القرآن الكريم إلى خَلْقه، ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون!

٢٠- يُؤْلِمُ كثيراً:

مما يؤلم كثيراً فشوُّ الأخطاء النحوية بين طلاب العلم والشريعة؛ فلا بد أن نرتفع بالناس مِن المستويات اللغوية الضعيفة إلى مستوى اللغة العربية السليمة.

٢١- يا سُعْدَ مَن...:

يا سُعْدَ مَن إذا ذهب الناس لشؤونهم ذهب هو إلى خطاب الله وكلام الله الرب العزيز الرحيم!:

- كفى به فضلاً أن يكون قارئاً أو مستمعاً إلى كلام الله العزيز الكريم.

- كفى به فضلاً أن يكون منشغلاً بكلام الله تعالى عن كلام مَن سواه.

- كفى به فضلاً أن يكون عبداً لله سبحانه!

- ألا ما أعظمَ الأُنس بالله تعالى، ولكنّا عن هذا غافلون! ألا ما أجملَ الحياة مع الله، ولكن أكثرهم عن هذا لغافلون.

٢٢- ألا ما أجملَ ...!:

- ألا ما أعظمَ وأجملَ الحياة مع الله، والأُنس به، ولكنْ لا تَسلْ عن ذلك من لم يَعرفْه!

- ألا ما أجملَ التأدب والتربية على يَدَي رسول الله، ولكن لا تّسلْ عن ذلك من لم يُجَرّبْهُ.

- ألا ما أحسنَ طريق محمد ﷺ، ولكن لا تَسلْ عنه من لم يمشِ فيه!

٢٣- عن القرآن:

- القرآن نور الله المبين لكل مَن قَبِل الاستضاءة به؛ فهل تستضيء به أيها الإنسان؟ إنما ينتفع بهذا الكتاب مَن قَبِله إماماً ومنهجاً وأقبلَ عليه!

- القرآن خطابُ الله لنا؛ فمن قَبِلَ وأقبل قُبِلَ، ومن رَفَضَ رُفِضَ، ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه!

- فرقٌ بين أن تكون متأثراً بكلام الباري، أو أن تكون متأثراً بصوت القاري!

٢٤- ليس دائماً:

ليس دائماً الناس هم الذين يتحملون المسؤولية، أو يقع عليهم اللوم، بل أنت ينبغي لك أن تقوم بواجبك! قلتُ له: لا تمشِ بالمقلوب وتُطالبني بحسن الأسلوب!

٢٥- مقياس الإخلاص:

- إنّ الميزان لقبول العمل هو: الإخلاص، أيْ: إرادة وجْه الله وحده، والفقه في الدين، أيْ: إصابةُ الحكم الشرعيّ.

- إن غاية الإخلاص: أن تُخْلص لله أعمالك على مقتضى ما ادعيتَه بلسانك؛ بمقتضى شهادتك أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، أي: أن تشهد بأعمالُك بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، كما شهدتَ بذلك في اعتقادك، وكما نطقتَ به بلسانك.

٢٦- من دواعي إخلاص الإنسان:

- عِلْمُه بأن الإنسان سيواجِه جزاءه ولابد، وأنه سيحاسَب على حقيقة أعماله، لا على دعواه، ولا بما أظهره لعباد الله!

- استحضاره عظيمَ ثواب الله تعالى وعظيمَ عقابه سبحانه، ويقينه به؛ فمَن علِم صفات الجنة وصفات النار؛ ومَن علِم قدْرَ حب الله ورضاه وقدْرَ سخط الله علِم أيَّ شيء يَطلب، ومِن أيّ شيء يَفِرّ.

٢٧- مُحْزِنٌ:

- مُحْزِنٌ أنْ ترى كثيراً من الناس يَقْضون الوقت في قراءة القرآن في المسجد؛ مع أنهم لا يحسنون قراءته قراءةً صحيحة! والأَوْلى بهم تعلُّم القراءة الصحيحة.

- لو أن كل مَن لا يُحسن قراءة كتاب ربه أَخذ ببرنامجٍ يتعلم فيه القراءة الصحيحة؛ لَتَحَوَّلَ رمضانُ إلى مشروعِ تعلُّمٍ وتعليمٍ يَقضي على هذا الجهل بكتاب الله.

٢٨- في نسبية الأخلاق:

- ليس صحيحاً القول بنسبيّة الأخلاق.

- والحكم الموضوعي على الأشياء والموضوعات والأشخاص مِن شأنه أن يكون مستنِداً إلى النظرة الموضوعية البحتة والأدلة، لا إلى الأمزجة.

- فالصدق والأمانة والوفاء مثلاً، ممدوحة شرعاً وعقلاً لِذَاتِها، بغضّ النظر عن أمزجة الناس وميولهم وسلوكهم.

- وإلا فالناس فيهم وفيهم، الله يعافينا ويعافيهم، لكن الرغبات ليست هي المقياس الذي يصح أن يسير بسَيْرِه الناس.

٢٩- مما تعلمتُه في الحياة أنه:

- لا يَحقدُ كريمٌ؛ فكلما رأيتُ حاقداً تذكرتُ هذه، وعجبت مِن اتساع حياته لحقده!

- أكثرُ ما في حياتِنا من التناقضِ إنما سببه غَفْلَتُنا عن أهميةِ ما نطلبه، أو بسبب غَفْلَتِنا عن أَهَمِّيَّة الاستعداد له قبل موعده!

٣٠- أهمية مراعاة الوقت والتوقيت:

- يا أخي ويا أختي ويا أيها الإنسان! كن عاقلاً رشيداً؛ فلا يَفُتْكَ الوقتُ، ولا يَفُتْكَ اليقين بأثر التوقيت.

- لا يغيبنّ عن بالك بأن للطاعات أوقاتاً، وأن كثيراً منها لا يُقْبَلُ في غير

وقته.

- للكلمة الطيبة موضعها ووقتها؛ فإذا فات لا تستطيع إرجاعه؛ لأنك لا تستطيع إرجاع الزمن الماضي!

- للخطوة الطيبة موضعها ووقتها المناسب؛ فإذا فات لا تستطيع إرجاعه؛ لأنك أيضاً لا تستطيع إرجاع الزمن الماضي!

- وعُمْرُكَ مُحَدَّدٌ أيضاً، تحديداً لا تستطيع أن تزيد فيه ولا تُنْقِص.

- وللتوبة فرصةٌ محدّدة، فإذا فاتتك فقد فاتتْك وفاتك الخير، لأنك لا تستطيع أن تُرْجِع الزمن الماضي!

- أَكثرُ الهالكين، إنما هلكوا بساعةٍ، فما دُوْنها، مِن الراحة، آثروها على التعب في طاعة الله، أو الفضائل والمروءة.

- أَكثر الذين هلكوا، أو خسروا، إنما حصَلَ لهم ذلك بفوات موعدِ الخير بدقائق، نعمْ: دقائق اختاروها نوماً، أو راحةً، أو فراغاً؛ ففاتهم الخير والنجاة!

٣١- في منهج التعامل مع المخالِف:

١- في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥] هذا درسٌ بليغ في رسم منهج التعامل مع الآخرين ومع المخالفين.

٢- فأين هذا المنهج القرآني مِن منهج كثيرٍ منّا في هذا العصر، الذي انعصرتْ فيه العقول؛ فضاقت عن أن تَحسب حساباً للإنسان المخالِف؛ حتى كأنه يجب سحقه! مع ما في ذلك من مخالفة للمنهج القرآني، والتطبيق النبوي، والفطرة البشرية!

٣- بينما الآية هنا نَسبت إلى المسلم الداعي عبارة (أجرمنا). ونسبت إلى

المخالفين للمسلمين في مقابلها عبارة: (تعملون) مع أن الواقع هو العكس بالنسبة للطرفين. لكنه منهجُ السماحةِ، والثقة بالمبدأ، التي لا يضرها هذا الأسلوب في التعامل مع المخالِف؛ الذي يُشعره أن مِن حقه أن يخالِف، في الوقت الذي يُقِيم الحجة عليه ويَدحض حجته!

٤- ألا ما أحوجنا نحن المسلمين إلى العودة إلى هذا المنهج القرآني النبوي، الذي كان سبباً في اقتناع كثير من الناس بالحق، وما أحوجنا أن نتدرب عليه!

٣٢- قلْ للقارئ للقرآن:

- قل للقارئ يقرأ القرآن مقيماً على مخالفته ومعارضته بهواه أو برأيه: لماذا تقرأه إذن!

- قُلْ للحافظ للقرآن مضيِّعاً لحدوده: هلّا حفِظتَ أحكامه وحِكَمه وتوجيهاته أيضاً!

٣٣- ليس الصوم:

الصوم ليس جوعاً وعطشاً فقط، وإنما هو إيمانٌ وتهذيبٌ للخُلُقِ والسلوكِ، أيضاً.

٣٤- كم في القرآن..!:

- الله أكبرُ! كم في القرآن مِن لَفتَات، ولكن، لا تُدْرِكها إلاّ بالْتِفَات!

- إذا أردت الحياة مع الآيات، فلا تُضَيّع اللحظات. والدنيا لَحَظَات؛ فاجعلها خَيْراً وطاعات.

٣٥- سنّة الله في نصْر المظلومين!:

تالله، إن نصراً إلهياً آتياً للمظلومين في أرض الله الواسعة، لا سيما إذا ذكروا

الله، مهما غفل أو تغافل عنه السفاحون، ويومئذ يفرح المستضعفون بنصر الله.

٣٦- مِن عجيب قدرة الله!:

- من عجيب قدرة الله وعجيب قَدَره: أنه يُسخّر كلّاً مِن الظالمين والمظلومين لدفْع ثمَن نصر المظلومين! هؤلاء لتماديهم في ظلمهم، وغفلتهم عن مكر الله بهم، وهؤلاء بتضحياتهم وصبرهم وثباتهم وذكرهم لله واستنصارهم به، حتى يَحين أجلُ النصر الذي أراده الله! هذا يقينٌ؛ لأنه سنّةٌ مِن سنن الله في الخلق!

٣٧- الجواب كلمةٌ واحدةٌ!:

١- في قول الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ ...﴾ [المائدة: ٤] الجواب كلمة! (الطيبات)!

٢- فما أعجب هذا الكتاب العزيز! انظر كيف ركّز جواب هذا السؤال المهم في كلمة (الطيبات)، ثم اختيارُ هذه الكلمة بليغٌ دقيقٌ معجزٌ، ومعناها سِرٌّ آخر!

٣- فالحلال في هذا الدين هو الطيبات! نعمْ: الطيبات. هكذا تحديدٌ بالوصف، وأيُّ وصفٍ! فالحلال هو الطيبات! والطيبات حلال! ألا يَطِيبُ خاطرُك بهذا الكلام الطيب!

٤- ألا ما أجلَّ نعمة الله علينا وعلى البشرية بشرْعِه وحلاله وحرامه! أفلا ترضى أيها المسلم وأيتها المسلمة بشِرْعة الله لكم! اللهم أغننا بحلالك عن حرامك!

٥- وهنا يبدو لنا أنه لا يكفي أن نَمْتثل الأمر والنهي، بل لابد أن نغتبِط بذلك! لا بدّ أنْ نَفرح به! لا بدّ أن نَتعبّد لله به! اللهم وفقنا والمسلمين لذلك.

٣٨- ليلة خمس وعشرين من رمضان:

الليلة ليلة الخامس والعشرين من رمضان المبارك، نرجو خيرها وبركتها، ويُرجى أنْ تكون ليلةَ القدْر، وقد قام الناس لصلاةِ قيامهم؛ فمن كان قادرًا فلْيَقُم.

ومن كان غيرَ قادرٍ فلْيَقم بقلبه ونيته ومشاعره؛ فهنيئًا له عندئذ؛ فهو قيامٌ بين يدي الله بحسب استطاعته، وربُّك سميع عليم كريم رحيم! اللهم كنْ لنا ولهم.

٣٩- دُعاءُ صِلةٍ!:

- اللهم إن لي قراباتٍ وأَهلِينَ، وإخوةً وأحباباً وطلاباً وطالبات وإخوةً فيك في مشارق الأرض ومغاربها؛ اللهم: احفظهم وذرياتهم ووالديهم وإخوانهم، وأزواجهم، اللهم اهدهم، افْرُج كُرُباتهم، اقض حاجاتهم في الدنيا والآخرة، يَسِّرْ أمورَهم، ارضَ عنهم وأرضهم، وعافِهم واعف عنهم في الدارين، اشْفِ مرضاهم.

- انصرهم، وأَحسنْ عاقبتهم وخاتمتهم، واقضِ دَيْنَ مَدِينهم، واهْد ضالَّهم، وارحمْ ميّتهم، وكنْ لهم في أحوالهم؛ بوجهك الكريم؛ وبأسمائك الحسنى، يا أرحم الراحمين!

٤٠- دعاء!:

يا ربِّ خذْني إليك: إلى طريق طاعتك، ومحبتك، ورضوانك، وهدايتك، ومعونتك، ونصرْك، ومعيّتك، وتوفيقك! وأسألك ذلك يا ربّ لأحبابي؛ بوجهك الكريم وأسمائك الحسنى!

٤١- ذاكِرةٌ!:

ما أغربَ ذاكرة أُناسٍ تجِدُهم بعد سنين لا يزالون يتذكرون حقدهم كما هو! أخي: ما دُمتَ رُزِقتَ ذاكرةً؛ فاجعلْها في حفظ كتاب الله، وفي حفْظ المعروف والحقوق!

٤٢- قلتُ له:

نعمْ، مع تصحيح: (مالي) إلى: (ما لي). هُما كلمتان لا كلمة واحدة.

٤٣- لا تَغْلبْك نملةٌ!:

مَن قلّ أدبُه مع الناس، ألا يَغار مِن النملة المؤدَّبة، التي خاطبتْ قومَها بشأن سليمان وجنوده بذلك الأسلوب المؤدَّب!

٤٤- لا بأسَ أنْ تَسعى!:

لا بأسَ، فعلى الإنسان أن يسعى، على ألا يكون حيةً تسعى!

٤٥- تلازمٌ:

- إنّ اجتناب الحرام والمفطِّرات مقدَّمٌ على الاجتهاد في نوافل الطاعات، كما أنّ ذلك الاجتناب للمحرمات مِن ثمرات قَبُول الطاعات.

- مِن السلوك الذي ينبغي للصائم العناية به: الاجتهاد في الربط بين العبادة وخُلق العبادة.

- فلا يكتفي بالإتيان بالعبادة، تاركاً وراءه المعاني التي أرادها الله تعالى لنا من وراء تلك العبادة.

- إنّ المؤسفَ حقّاً هو ما نراه مِن تناقضٍ بين حياتنا وعباداتنا!

- فالصلاة حقيقتها أنها مناجاة لله، لا مجرّدَ حركاتٍ؛ فَمَن لم يأتِ بها مناجاةً لربه، فقد اتّخذها حركاتٍ فارغةً لا روح فيها ولا معنى!

نسأله سبحانه أن يهدينا إلى حقيقة العبادة، وأن لا يجعل عباداتنا له مجرد عادة، وأن يجعل حياتنا في الدنيا والآخرة سعادة، وأن يرزقنا الجنة والزيادة.

٤٦- مخطئٌ، لا خاطئ:

- يلاحَظ أنّ استخدام كلمة (الخاطئة) في مكان (المخطئة) خطأ شائع. ولم يَرِد في القرآن (خاطئ) بمعنى (مخطئ) وإنما بمعنى (آثم)!

- نبّه على هذا الخطأ بعض الفضلاء، وثبتَ بالاستقراء؛ فلْيتنبه لهذا الكُتّاب والقرّاء! فـ: (خاطئين): آثمين. (خاطئة): آثمة، وهكذا بقية أمثلة القرآن.

٤٧- علّقتُ على كلامٍ:

هل هذا يعني أنه يَضع نفسه في موقفٍ حيادي بين الإسلام والمسيحية؛ فواجبه العدالة في العرض والتعامل! (خوش) عدالة! الحمد لله على السلامة.

٤٨- الرحمة وتناقضُ بعضِ الناس!:

- إنّ من السلوك الذي ينبغي للصائم العناية به: خُلق الرحمة، فمن لا يتخلّق بِخُلق الرحمة، ثم يسأل الله الرحمة، فإنه يناقض نفسه.

- ويتجاهل أنّ مَن لا يرحم لا يُرحم.

- كما أنّ هذا الخُلق صفةٌ تَطّرِدُ في سلوك الإنسان الرحيم مع جميع الناس المستحقين للرحمة؛ فلا تراه يَرحم بعضَ الناس ويتجاهل بعض الناس، مثلاً.

- ولا تراه يرحم مَن له به رابطةٌ حميمة، ويقسو على من لا يعرفه، أو من لا يربطه به مثْلُ تلك الرابطة!

- أمّا تلك الرحمة التي تظهر مِن بعض الناس، أو يبذلها بعضهم لذويهم فقط، فهي رحمة البهائم، التي فُطِرتْ عليها، لا رحمة الإنسان!

- اللهم ارحمنا، واجعلنا رحماء، وارحم بنا عبادك، اللهم اجعلنا رحمةً على أمة محمد ﷺ لا عذاباً، واجعلنا رحمةً للعالمين؛ إرثاً لما بَعثتَ به نبيك محمداً ﷺ؛ ليكون رحمة للعالمين: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٤٩- الأستاذ والتلميذ:

قد يكون التلميذ أستاذاً؛ بأخلاقه ونُبله، فتجتمع فيه الخصلتان؛ فيقال له: نعم الإنسان!

إنما تحيا القلوبُ بالعبادة، ولا تبالي بنصَبِ الأجساد؛ فإنما خُلقت الأجساد للأرواح؛ ألا ترى الأرواحَ تحيا بلا أجساد، **ولا** تحيا الأجساد بلا أرواح!

٥٠- لو كُلِّفتُ بعملِ إحصائية:

والله، لو كُلِّفتُ بعملِ إحصائيةٍ لبني آدم؛ لحذفتُ منهم الكذَبَةَ والخوَنَةَ والغَشَشَةَ! والآن أقول: مستحيل أن يكون المنفّذون للقتل والتدمير وهدم البيوت على أهلها لاستعبادهم أو إبادتهم، مستحيل أن يكونوا منتسبين إلى الإنسانية بأيِّ نسبةٍ يُعتدُّ بها! لكن الحق في ذلك على الآدميين.

٥١- دعاءُ إمامٍ بالمصلين!:

سمعتُ مرة رجلاً يؤم الناس في صلاة التراويح في رمضان يقول في دعاء الوتر:

(اللهم إنا نعوذ بك مِن القبر وظلمته، ومن الصراط وزلته...) في أدعية أخرى دعا بها، وأمّن عليها المأمومون مِن خلْفه!

فقلت في نفسي: أين يريد أن يُدفن هذا! وأين يريدنا أن نُدفن! وأين يريد المحشر يوم القيامة يكون! إنّ بعض الأدعية لا داعي له؛ لعدم استقامته. اللهم إنا نسألك الفقه والتوفيق والقبول.

فما أحوجَ الداعي ربَّه إلى العناية باختيار ألفاظه، والإقبال على الله بقلبه في دعائه؛ فيوفَّقَ بها.

٥٢- مشكلةٌ:

- إنّ المشكلة أن يَثق المسلم الداعي بالمخلوقين أعظمَ مِن ثقته بالخالق سبحانه!

- تراه إذا اتجه إلى المخلوق يتجدّد، أو يتجدد عنده مِن الثقة ما لا يكون له عند توجُّهه إلى خالقه عَزَّ وَجَلَّ.

٥٣- الكلمة الطيّبة:

- الكلمة الطيبة يكفي أنها كلمة، ويكفي أنها طيبة!

- ما الذي يَحُول بينك وبين الكلمة الطيبة، التي هي: (شكرٌ، وثناءٌ، ودعاءٌ، واعترافٌ بالجميل...إلخ)! لا شيء سِوى الغفلة؛ أو خطأ فادح؛ يَحْرمك مِن هذه الممادح!

- ربما كانت الكلمة الطيبة حلاًّ لمشكلةٍ، وربما كانت الكلمة السيئة مشكلةً لا حل لها!

- يكفيك إغراءً بالكلمة الطيبة أنها صدَقةٌ، وهي كلمة!

- يكفيك تحذيراً مِن الكلمة السيئة أنها تُكْتب عليك سيئة، وهي كلمة!

- الحرص على الكلمة الطيبة هو تعبيرٌ عن أخلاقٍ حميدة مستقرة في نفس صاحبها!

- لِجَامُ الصبر والأناة والسكوت، أَلْزَمُ لك مِن لِجَام الفرَسِ للفرَس!

- رُبّ كلمةٍ خبيثة جرّتْ إلى لَكْمة! ورب كلمةٍ طيبةٍ أبْكت حلاوتُها الأَكْمَه (الأَكْمَه: الأعمى).

٥٤- قلتُ لمن قال عني:

قال: "أستاذ الحديث": قلتُ: بل الحديث أستاذي، ولا أَصْلح أستاذاً إن لم يكن الحديث أستاذي.

٥٥- المفترِسُ مِن البَشر!:

الإنسان الذي يَتجاسر على أَعراضِ الناس بالطعن بغير حق، يَضع نفسَه في مكان المفترِس، لكنه يأكل ما حرّم الله عليه أَكْلُهُ!

٥٦- آكِلُ لحوم الناس بالغيبة، هل يتغدّى أيضاً!:

قلت مرة لصاحبي عند انصرافنا من العمل: الشخص الذي يُمضي جُلَّ ساعات العمل في الغيبة والنميمة وكَيْد الناس، إذا عاد إلى منزله هل يَطلبُ الغداء، أيضاً!

٥٧- وداعُ رمضان:

ها هو رمضان يودّع أحبابه من المؤمنين الصائمين القائمين الراكعين الساجدين التالين للكتاب العزيز، وها هم يودّعونه بالدموع واللوعة على فراقه؛ وكيف لا، وهو الشهر الذي عرفوه وعرفهم بالصيام حقًّا، وبالصلاة صِدقًا، وبالإخبات لله وذكره: حمدًا وشكرًا وتسبيحًا!

وداعاً يا رمضان، يا شهر البر والإحسان، ويا شهر القرآن، ويا شهر العبادة والإخبات والتقرّب إلى رب الأرض والسماوات!

يا أيها المودّع رمضان والمستقبِل العيد بالمعاصي والآثام، والمستقبِل العيد بنقض ما اجتهد فيه من الطاعة في رمضان بالمعاصي والآثام وبالعودة إلى سابق عهدك قبل رمضان، أو أسوأ، لستُ أدري لماذا كنتَ مجتهداً، إذَنْ، في العبادة في رمضان!

لماذا تَبْني ثم تهدم!

هل اختلطتْ عليه الأمور؛ فتوَهَّمَ أنّ هذا هو طريق النجاة، بأن يَلعب على الحبلين؛ فإذا جاء رمضان تعَبّد، وإذا ذهب رمضان أَبعد!

يا أيها الذي فرَّط في رمضان ما الذي ستَعْمله الآن! هل ستزيد في الحسنات أو ستزيد في السيئات!

ألا تَعْلم أيها الأخ، وأيتها الأخت، أن الأعمال بالخواتيم، وأن التوبة تَجُبُّ ما قبلها!

٥٨- قُلْ:

قُلْ لمن حَضَر العيد وقد فرّطَ في رمضان: هل أنت مِن أهله أو أنت حاضرٌ بالغلط!

قُلْ للمجدّد في العيد ثيابَهُ: هل جدّدتَ في رمضان دِينك وإيمانك وأخلاقك!

قُلْ للمبتسم في العيد: هل بكيتَ في رمضان لمعاصيك وتقصيرك!

قُلْ للمسرور بالعيد في أهله: هلّا تذكرتَ إخواناً لك حالت الحوائل بينهم وبين السرور في هذا اليوم!

قُلْ للمفرّط في رمضان: بأي وجهٍ تَحْضر العيد الآن!

قُلْ لمن اجتهد في رمضان: هل ستنْكص على عقبيك الآن!

قُلْ لمن فاته تدارك نفسِه في رمضان بالأعمال الصالحة: هل ستُلْحِق شوال برمضان أو ستتدارَكُ قبل فوات الأوان!

قل هذا وقلْ كثيراً سِواه، قلْه لنفسك.. قلْه لصديقك.. قلْه لأخيك وأختك..

قلْه لأمك وأبيك.. قلْه لابنك وابنتك.

وكن في الناس شمعةً للآخرين.. وكن في نفسك مِن الصادقين المخلصين.

٥٩- بشأن العيد:

إلى الأحبة المتواصلين معنا: اللهم بارك لهم وللمسلمين العيد، وعايدْهم بمغفرتك ورضوانك، واحفظهم واجعل غَدَهم خيراً مِن يومهم، واجعلهم من الفائزين عندك.

بمناسبة العيد، هديتي للمعايدين بالرسائل: التذكير بالتنبه إلى عدم الغفلة عن النية والدعاء حقيقةً بمضمون الرسالة؛ لئلا تتحول المعايدة لمجرّدِ ضغط بالأصابع!

٦٠- نأمل:

نأملُ ألا تتحول رسائل المعايدة إلى مجرد ضغط على مفاتيح الهاتف، وإنما نُرسلها مع تجديد النية والدعاء. العيد عبادةٌ لا عادة! نريد عملا حيّاً فيه روح!

٦١- بنيّ:

وصَلتْني منك القُبلة، والأمل في دعوةٍ منك إذا اتجهت للقِبلة!

٦٢- صيامٌ حرامٌ!:

سبحان الله بالأمس الصيام فرضٌ واجب، واليوم الصيام حرام! إنها روعة الانضباط والالتزام في الإسلام.

٦٣- تقاليد تَكْسِر لغتنا:

ليس من **المعروف** إسقاط شيء من **الحروف** في الكتابة العربية، ولا ضرورة تدعو للاستسلام لتقاليدَ تَكْسر لغتنا!

٦٤- علاجٌ لنفسك مِن داء الحسد:

المؤمن يُدرّب نفسه على السلامة من الحسد، وتوطين نفسه على حقيقةٍ مهمةٍ في هذا الباب، وهي أنّ ما يُكْرِم الله به أخي فهو إكرامٌ لي!

العاقل يعالِج نفسه مِن الحسد بأمرين، لا بد منهما معاً:

الأول: الإيمان بالله تعالى ولوازمه، كالرضا بالله وبقدره وبقسمته لعباده سبحانه.

فليس من الأدب الاعتراض على الله فيما أعطى أو منَع!

الثاني: مداواة نفسه بالحديث: (لا يؤمن أحدكم حتى يُحِبّ لأخيه ما يحب لنفسه). وهذا يحتاج تدريباً عليه.

٦٥- خدمةٌ للغة تحتاج إلى خِدمة:

١- الإخوة الفضلاء في المجْمَع: هذه دعوة لإنقاذ اللغة العربية، التي باتت في خطر؛ لجهل أبنائها، بل جهل بعض المتخصصين بها: إملاءً ونحواً.

٢- ضياع ترتيب الأولويات في خدمة اللغة يأتي بالنكات المبكيات؛ فلا يستقيم أن أخوض في الحكم على فصيح اللهجات وأنا غير قادر على الكتابة الصحيحة، أو وأنا ألحن لحناً موجِعاً للغة وأهلها! فينبغي لنا البدء بالأساسيات والأولويات والتركيز عليها؛ وإلا فالسعي ضائع؛ فلنحدد الرؤية والبرامج للإتقان.

٦٦- نقاشٌ حَوْلَ صيام ستٍ مِن شوال قبل قضاء الفائت مِن رمضان:

الذين لا يجيزون صوم ست شوال قبل قضاء ما فاتهم من رمضان، كأنهم توهموا تعارضاً بين فضل الله وشرع الله، مع أنه لا نص فيما ذهبوا إليه!

مَن يُفتي الناس بعدم جواز صيام ست من شوال قبل قضاء ما فاتهم من

رمضان؛ يَحرمونهم خيراً كثيراً! ليتهم يُعيدون النظر فهم في خطر، مع احترامنا للأئمة الفضلاء.

بالنسبة لفقه حديث صيام ستٍّ مِن شوال، ينبغي أن نتأمل الحديث وبقية الأدلة ومقاصد الشريعة، وننظر في النصوص في هذا الموضوع مربوطاً بفضل الله وصفاته، لا ببخل المخلوقين وصفاتهم!

لا اعتبار لافتراضاتٍ أمامَ الأدلة! ولو اعتمدنا مثل هذا الاحتمال لأبطلنا كل استدلال!

فالواجب الأخذ بالترغيب في صيام ست من شوال على إطلاقه كما جاء به الحديث في ضوء بقية الأدلة. أقول ما قلت بناء على دراستي للموضوع.

في كتابي: "منهجية فقه السنة النبوية: قواعد ومنطلقات نظرية وأمثلة تطبيقية"، كان هذا الموضوع أحدَ الأمثلة التي أوردتُها فيه، وفصّلتُ القول فيه.

نحن ندعو إلى المبادرة إلى أداء الفرض، لكن هذا لا يتعارض مع صيام الست من شوال قبل القضاء، الذي قد قامت الأدلة على الإذن شرعاً في تأخيره دون ذِكْر شروط!

لا ينبغي وضع الدليل الصحيح في غير موضعه الصحيح، فمثلاً قاعدةُ: النافلة لا تُقبل قبل الفريضة. نقول: هذا في حالِ التعارض، وأما إذا لم يكن تعارضٌ فالجمع مطلوب شرعاً؛ عملاً بالأدلة كلها.

٦٧- عجِبتُ:

١- العجيبُ أن جريدةً فاجأتني بنشرِ رأيٍ باسمي، مع صورةٍ لي لا أدري مِن أين أتت بها، كُتب تحتها اسمي؛ كأنها مقابلة معي، ولم يحصل شيء من

ذلك. ونَسبتْ لي كلمات لا أوافق عليها وليست صياغةً علمية! وكان هذا عن حُكم صيام ستٍّ مِن شوال قبل قضاء الفائت مِن رمضان. وذلك غَداةَ ما كتبتُه من تغريدات عن الموضوع!

٢- أفيُعقل هذا! أين أمانة الكلمة! وكيف يُنسب للشخص ما هو معترِض عليه! آثرتُ عدم ذكر الصحيفة. لا أحب التشهير مع أنها قد أساءت إليّ بهذا التلفيق!

لا تَقُل: شَهّرْ بهم، أو ارفع عليهم قضية. بل أَدَعُهم؛ فلعلهم يدَعون مثل هذه **السقطة** بعد أن أخذنا لها **لَقطة!**

٦٨- إنسانيتك في سيرتك:

ليس الإنسان إنساناً بملابسه أو صورته، وإنما بأخلاقه وسيرته!

٦٩- النقدُ البنّاء:

ليتنا نعوّد أنفسنا على السرور بنقد الناقد الناصح لنا، أشدَّ مِن فرحنا بمدح المادح لنا؛ ليدلّ ذلك على كمال عقلنا!

جُبل الناس على حب مَن يَمدحهم والوَحْشةِ ممن يَنقدهم؛ ويخفى عليهم أن الناقد قد يكون مخلصاً ناصحاً، وأن المادح قد يكون غاشّاً أو مداهناً!

٧٠- المُدَخِّن والتدخين!:

١- كلما رأيتُ مدخناً حزنتُ له، وخِفتُ منه: حزنتُ له أنه يتصرفُ خارجَ حُكم العقل، وأنه يدمّر نفسه ومَن معه، بل ومجتمعه!

وخِفْتُ منه أنه قد صار مِعْوَلَ هدمٍ واستنزافٍ لأسرته ولمجتمعه وأُمّته، وأصبح جندياً مخرِّباً، سلاحُهُ الدخان والتدخين! والذي يستخدم الشيشة أشد وأنكى!

٢- مشكلة المدخن، ومَن في حكمه أو أشدُّ منه، أنه يدّعي لنفسه الكمال، أو يسعى في تكميل نفسه بهذا السلوك؛ لشعوره بالنقص. لكنه اختارَ ما يَزيده نقصاً، دون أن يشعر!

٣- ليت شعري، إذا عَلِم المدخِّنُ أنه جنديٌّ أساسٌ في حربٍ شاملة على نفسه، وأسرته، ومجتمعه، وأمته، فهل سيستمر هذا المدخن ومَن في حكمه أو مَن هو أشدُّ منه على عادته وفِعْلته هذه!

٤- أنا على يقين أننا نَخسر بتدخين المدخنين أشد مِن خسائر الحروب؛ لكننا غافلون! فهلاّ فكّر العقلاء!

٥- المدخنون يقومون بحربٍ على أُمّتهم، وهم لا يشعرون، شاءوا أم أَبوا! فباسم إيمانكم ومروءتكم وأُمّتكم؛ نناشدكم إيقاف الحرب على الأمة أيها المدخنون!

٦- أيها الأخ المدخن كيف ترضى أن تَقتلك السيجارة وهي دخان!

٧- أليس غريباً: إنسانٌ ينهزم ليقتله دخانٌ! إنه دخانٌ أيها الإنسان! إنه دخانٌ، وأنت إنسان!

٨- إن هذا المدخّن لو نزل على حُكم عقله وفطرته ومقامه وإيمانه لَـمَا فوّت على نفسه النجاة من الهلاك، ولَمَا فوّت على نفسه موقف القدوة لمن يربيه!

٧١- رأيٌ:

أرى المسؤول، في أي مِرفقٍ كان، يتحمل مسؤولية إطفاء حريق الدخان في دائرته؛ فهو الذي بيده القرار والتوجيه. (**كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته**) ما أروعَ كلمة: (راعٍ)!

٧٢- يُحْرق نفسَهُ!:

كم يحزنني أن أرى إنساناً يُحرق نفسه بالنار ممزوجةً بالسموم! أنْ أرى مدخّناً! هو مسكين حقّاً؛ يقتل نفسه! فأصبح مِن واجب غيره أن يُنقِذه مِن نفسه!

٧٣- منْظَرٌ مؤلم:

رأيت اليوم منظراً آلمني كثيراً! رأيت في الصباح الباكر طفلاً ذاهباً إلى المدرسة لكن بيده سيجارة يلتهم سمّها بشراهة ولهف! لَكم أنْ تتخيلوا وأنْ تُحلِّلوا!

٧٤- أوَدُّ الوُدَّ:

أودُّ الودَّ، وأحقدُ على الحقد! قد رأيتك تجعل الحياة طيبة أيها الودّ، وتجعل الحياة نغيصةً أيها الحقدُ!

٧٥- تفاؤلٌ على أيِّ حال:

ينبغي أن لا نقضي على الصوَر المشرقة بالصوَر المقْتِمة! فمهما كانت الحال، فلابد مِن تفاؤلٍ بالمآل؛ لأنّ الله هو الذي بيده تغيير الأحوال.

٧٦- دعوةُ القوْل ودعوة الفِعل:

١- الدعوة إلى الدين والمذهب والمبدأ بالفعل والسلوك، أقوى من الدعوة بالقول، وعند تناقض العمل والسلوك مع القول؛ فالمعتدّ به لدى الناس هو السلوك.

٢- فلن يُصدِّق أحدٌ القول عندئذ، بل يحتجّون بالأفعال والسلوك! ولهذا لن يُصدِّق أحدٌ مَنْ يَنشر مذهبه بالجرائم أو القتل أو الظلم؛ بل كثيراً ما يكون ذلك فضْحاً عالمياً لمذهبه؛ فلن يُفكر في اتّباع مذهبه -بعد جرائمه- إلا فاقدُ العقل أو فاقد إنسانيته! وهذا مِن عظيم قدرة الله سبحانه! انظروا إلى تسخير

الخالق لهذا النوع مِن البَشَر لفضحهم لدينهم ومذهبهم بأنفسهم بهذه الصورة المقْنعة جدّاً! نبارك لهم خِزْيهم!

٧٧- إيجابيّةٌ:

حين يتجاوب أو يتفاعل الفضلاء مع كلماتي؛ فالفضل لله تعالى ثم لهم؛ فالشكر لله ثم لهم! ويعْلم الله كم أُحب الخير للغير، ولا أرضى لهم الضّير!

أخي الفاضل، حين تتجاوب مع كلماتي، فالسرّ ليس فيّ، وإنما في الكلمات وفيك، الله يعافينا ويعافيك. والجميل أنك كما سعُدتَ أَسعدتَ، ولو عُدتَ لأَعدت، والفضل لله ثم لك أنت!

٧٨- نُطْقٌ وصَمْتٌ:

والعبرة بقلب الإنسان، لا بلسانه الصامت، ويسرّني المتكلمُ بالخير، والمستمعُ له الصامت، باعدَنا الله وإياكم مِن الشانئ والشامت!

٧٩- لا مشكلة:

أخي أيها الإنسان: إذا أحببتُ لك ما أُحب لنفسي مِن الخير، بِصدقٍ، وأحببتَ لي ما تحب لنفسك، بِصدقٍ؛ فهل يبقى سبب لحصول أي مشكلة بيننا؟ كلا؛ فلماذا لا نكون جميعًا كذلك!

٨٠- جيشٌ لا يُهزَم:

قلوب المسلمين الصادقة، وأدعيتهم الخالصة، هي العسكر الذي لا يُغلب، والجُنْد الذي لا يُخْذل! فاللهم كُنْ لنا ولإخواننا المضطهَدِين في كل مكان.

﴿فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩] أيْ: حُسْن العاقبة! فكُنْ كذلك؛ لتظفرَ بذلك.

٨١- عصْرُ حضارةٍ أَمْ ماذا!:

كنا نتوهم أنّه عصرنا عصر الحضارة وحقوق الإنسان؛ فكشفتْ لنا الإبادة والتدمير الوحشي الذي ينفّذه الْمُنَفِّذون في مختلف الأقطار؛ أنّا في زمن التوحش وسحق الإنسان!

٨٢- ليست العبرة باللقاء فقط:

قد تلتقي(١) من تختلف معه؛ فتكون نتيجة اللقاء: استحكام حِدّة الخلاف؛ ليُصبح أعظم مِن ذي قبْل! وقد تَلْتَقِيه فتكون النتيجة: تخفيف الخلاف وحِدّتِهِ! السبب: النيةُ، وهدفُ اللقاء، والأسلوب ولغةُ الخطاب، والحوار! فنحن ومَن نختلف معه السببُ في الخلاف وفي زواله! ﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ﴾ [النساء: ٣٥]!

٨٣- عجيبٌ تويتر:

عجيبٌ تويتر! مِن خلاله يتواصل الناس وهم منقطعون! وينقطعون عن بعضهم وهم متصلون!

٨٤- قَتْلٌ وقَتْلٌ:

قتلُ الدِّين والمبدأ، وإنسانية الإنسان، أعظمُ وأخطرُ مِن قتْل وجرح الأبدان، التي يصبح المظلوم فيها شهيداً؛ فلا يستوي القاتل والمقتول، والظالم والمظلوم!

٨٥- الكلمة:

الكلمة، إن لم يكن وراءها صدقٌ وصواب؛ فلعلها لا يتبعها قبول وثواب!

---

(١) هذا هو الصوابُ لُغةً؛ أنْ تقول: التقيتُ فلاناً. وليس التقيت بفلان.

اللهم ارزقنا الصدق والصواب، والقبول والثواب!

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. اللهم اجعلنا منهم!

نعم يُراعى أنّ: الجود من الموجود، ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]؛ لذا فالمقصود هو: التعبير عن العطاء؛ ولذا فليس العطاءُ وحْده دليلَ الكرم!

٨٦- تأمّلتُ الأسماء:

- تأملتُ الأسماء والمسميات والعلاقة بينها؛ فبدا لي أهمية اختيار الأسماء؛ فكما قيل: لكلِّ إنسانٍ مِن اسمه نصيب! وفرقٌ بين أن تسمِّيه: حَسناً، وأن تسميه: قبيحاً!

- ومن المهم: تنبُّهُ الإنسان للدلالة الإيجابية في اسمه، الذي اختاره له أبوه؛ فيحرص على مراعاتها؛ لكيلا يكون اسماً بغير مسمى، فمَن اسمه عبد الله، عليه أن يتذكر ويتمثّل المعنى، وأنه عبدٌ لله! وهكذا مَن اسمه: صالح أو أديب! فهل نستشعر أهمية الربط الإيجابي بين واقعنا وأسمائنا!

٨٧- تأكّدْ مِن مشروعية فرحك:

الفرح بذلِّ مسلم، هذا مِن موت القلوب والسير في الحياة بالمقلوب، ونسيان علام الغيوب، وفقدان المروءة والإنسانية! أين: (حتى يُحب لأخيه ما لنفسه).

أيها الإنسان، إمّا أن تكون **إنساناً**، أو يجب أنْ ننساك **وتنسانا!**

٨٨- نرجو عدم الانحياز!:

هل تغيرت المفاهيم؛ فصار عدم الانحياز هو الانحياز، والعكس بالعكس! أمْ

أَنَا غيرُ فاهم! حيّرني الطائفيون المتحدثون عن الموضوع!

كان العرب المشركون يأنف أحدُهم أن يَكذب أو أن تُؤْثر عنه كذبة! فكيف رضي بعض الناس اليوم أن تكون حياته كلها كذبة!

قرار عظيم من مجلس الأمن! وهو إدانة نظام ... باستخدامه الأسلحة الثقيلة ضد شعبه! يعني: لا إشكال في استخدامه السكاكين! أيُّ أمنٍ هذا!

على قاعدة: أطعم الفم تستحِ العين! حتى اختلط عليه مفهوم عدم الانحياز!

٨٩- مَنْ يَنْقدني يُنْقذني!:

كثيراً ما أتصور أنّ: -مَن يَنقدني يُنقذني غالباً، لكن الحروف تحرّفت! -حتى إنْ لم يُرِد ذلك فأنا أُريده! -فإنه أحسنَ إليّ مِن حيث أراد الإساءة فلا يَضِيرني!

٩٠- عبادةٌ لله بالابتسامة:

عندما تَبشّ وتبتسم في وجه من يلقاك فأنت تعْبد الله، نعم أنت تعْبد الله، بل وتتصدَّق طاعةً لله: (وتبسمك في وجه أخيك صدقة)!

٩١- انتصرْ على نفسك، لا على الناس:

الانتصار الحقيقي أن تنتصر على نفسك، لا على الآخرين! ولن تنتصر على غيرك إن لم تنتصر على نفسك! هذه هي المعركة الحقيقية، لا كما يتوهمه المتوهمون!

٩٢- ما كلُّ الضرب بالعصا:

قد لا يحتاج الضربُ إلى **عصا**؛ يكفي أنه يتعامل مِن منطقِ أنه الطائع لله، وأن غيره قد **عصى**! فهذه أشد!

٩٣- الناس ليسوا أغبياء:

مَن ظن أن الناس أغبياء يُمْكنه أن يضحك عليهم، واستغْبَاهم؛ فهو أشد غباءً مما ظن، وهو مكشوف، لكن، المفتونون لا يبصرون!

٩٤- تَعالجْ وعالِجْ بالأسباب المعنوية أيضاً:

قد يتعامل الطبيب مع الأسباب المادية فقط في البحث والعلاج، ويتجاهل الأسباب الأخرى المعنوية، التي هي فاعلٌ مؤثِّرٌ بإذن الله. وقد ثبت هذا:

١- ذلك أنّ الله سبحانه جعل أسباب المرض وأسباب الشفاء منقسمةً إلى أسباب مادية، وأسبابٍ معنوية، وقد لا يغني هذا عن هذا؛ فمن أخذ بكلٍّ منهما أَخذ بطريق السلامة.

٢- ومَن اقتصر على أحدهما فهو مقصّر؛ فمِن نفسه أُتي؛ إذْ لم يُراعِ سنن الله في الخَلق.

٩٥- ابتسمْ:

الكلمة تُضحِك بها أخاك-إن لم يكن فيها إثم- فهي لك بها أجر! (وتبسمك في وجه أخيك صدقة)! أرأيت فائدةَ نيتك الطيبة! وتقديرك لأخيك! يا لله! بابتسامةٍ فقط كسبتَ وما خسرتَ! مَن عجَز عن ابتسامة فهو عن سواها أعجز!

٩٦- تواضعٌ لا تنغّصه مذلة:

المؤمن يعايش الحياة باعتدالٍ وشموخ لا يَشُوبه كبرياء. وتواضعٍ لا تنغّصه مذلة. وشجاعة لا يَصحبها تهور أو حماقة.

٩٧- ازرعْ تَحْصِد:

ازرعْ؛ تحصِدْ، وانظر دائماً: ماذا تفعل؟ ماذا تقصد؟ لأنك محاسَبٌ على كلٍّ

مِن فعلك وقصْدك! اللهم أصلحهما لنا؛ لنكون صالحِين!

٩٨- وتبسمك في وجه أخيك صدقة:

كنا مرة عند أخي فسافرنا صائمين، وزوَّدَنا بفطور، ثم اتصل يطمئن؛ فقلت: بخير، وأفطرنا على الرُّطَب و"السمبوسك"، وأتمنى أنك عندي أَبُوسَك! ☺.

٩٩- شيءٌ عن الإدارة:

- سلوك المدير في إدارته، يعكس أخلاقه وفهْمه لمهمته ومدى إعماله لعقله!

- الإنسان في إدارته يُعبّر، بصورة تلقائية، عن أخلاقه ومروءته.

- أرى أنّ هناك علاقة في الإدارة بين المرونة والمروءة! ففي الغالب أنه لا مروءةَ لمن ليس عنده مرونة، والمقصود: المرونة المشروعة!

- مِن أهم قواعد الإدارة: ﴿...وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ...﴾ [المائدة: ٢].

- المقصود: المرونة في التصرفات، مع تصريف الأعمال بصورةٍ يُراعَى فيها أداء العمل، وتقدير العامل، ومراعاة ظروفه.

١٠٠- قاعدةٌ سليمة:

القاعدة العامة السليمة، التي تُجنّبنا الأخلاق اللئيمة، هي أن نتبنّى قراراً نلتزمه في حياتنا هو: ألا نَظلم أحداً! ولماذا نَظلم! أو نُظْلَم!

١٠١- اجعل الأخلاق الفاضلة بريدك:

الأخلاق الفاضلة خيرُ بريد لإدراك ما تريد! والأخلاق السيئة خير بريد لضياع ما تريد!

١٠٢- عجباً!:

عجباً لمن يسْلك بنفسه طريق الهلاك، كعادة التدخين القاتلة، ثم لا يُجهِّز كفنه! هذا دليلٌ على أنه يسير، وهو لا يدري أنه يسير إلى الهلاك والموت!

١٠٣- الحياة:

الحياة طيبة مع الطيبين، سيئة مع السيئين، نورٌ مع العلم والعلماء، ظلامٌ مع الجهل والجاهلين، فاضلةٌ مع الفضلاء، تافهةٌ مع التافهين، عبادةٌ مع العابدين! ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ...﴾ [الكهف: ٢٨].

١٠٤- مِقاييس:

- مِن مقاييس أخلاقيةِ قرارٍ يتخذه مسؤول أو إداري: أن يتصور أن شخصاً آخر يتخذه في حقه؛ فإن ارتضاه لنفسه أو قريبه؛ وإلا فما أبعدَه عن العدل والنزاهة!

- ليس هناك منطق يُسوّغ لي الحكمَ على غيري بما لا أقبله حُكماً عليّ، لو كنتُ في مكانه!

- أيها الإنسان إياك وإيذاء الآخرين؛ فإنه لا يحل لك، وما ترضاه لنفسك!

- "واللهِ، لا يَحل لك أن تؤذي كلباً ولا خنزيراً بغير حقٍّ؛ فكيف تؤذي مسلماً! ". (الفضيل بن عياض).

- نعم، هذا هو المنطق، ولو سِرنا جميعًا على المنطق؛ لما رأيت فينا متظلّماً ولا متألِّماً، ولا مستنجدًا بالقاضي أو بالشرطة!

(هذه التغريدة بعد كتابتها بدقائق، أعادها حوالي خمسة وعشرين شخصاً؛ أليس هذا دليلاً على معاناة الناس مِن مشكلةٍ! أتألّم لك أيها الإنسان)!

١٠٥- ما الذي يُحرِّكك في الحياة؟:

الإنسان يُحرّكه في الحياة إما: الإيمان، أو الحب، أو الكراهية؛ فراقبْ نفسك: ما الذي يُحرّكك؟ اللهم حبّب إلينا الإيمان وزيّنْه في قلوبنا!

١٠٦- هما طهارتان:

ينبغي الربط بين الطهارتين: الحِسِّيّة والمعنويّة؛ إذ كيف يتطهر حِسِّيّاً مَن تنجّس معنوياً! أليست هذه من مشكلاتنا الشائعة في فقهنا الشخصي للإسلام! أليستْ الطهارة الحسّيّة شُرعت في الإسلام لأجل الطهارة المعنوية؛ فلماذا نُعنى بهذه ونُهمِل تلك! اللهم نسألك أن تُطهّرنا الطهارتين!

١٠٧- ينبغي التفريق بين الحقيقة والمجاز:

قلتُ له: ما ذكرتَه في هذه التغريدة وما بعدها صحيح، لو كنا نتعامل بأسلوب الحقيقة، وليس هذا سليماً؛ إذ ليس مسلكاً صحيحاً أن نحْمل الألفاظ والأساليب دائماً على الحقيقة؛ مع أنه يَكثر استخدام المجاز، وكذا الكلام المعروف معناه بداهةً، فلا يُفسَّر الكلام بعيداً عن معناه المراد، المفروغ منه؛ ومِن هنا جاء ذم الظاهرية في الإسلام! الظاهرية تؤْثِر التكلف في فهم الكلام، وصاحبها يُلام.

١٠٨- سَقْطةٌ:

أمّا المعاصي؛ فاعلمْ أنه ليس لك حجة فيها بالاحتجاج بالقضاء والقدَر؛ بل هي منك سَقطة لا تستحق لَقطة، بل تستحق دمعة ورجَعة!

١٠٩- لو كان الكذب مباحاً:

قال الإمام الزهري، رحمه الله: لو لم يكن الكذب حراماً ما كذبت!

أولئك الرجال! اللهم اسلكْ بِنا سَبيلهم!

١١٠- مؤسفٌ!:

من المؤسف ألا يَصلح الإنسان إلا برادع؛ مع أنه كان يكفيه الدافع، والوازع؛ لو حافظْنا على الفطرة والشِّرْعة والمنهاج.

١١١- يؤلمني:

يؤلمني أن لا يزال أغلب الناس لم يُدركوا خطورة التدخين، وأنه حربٌ حقيقية على المجتمع، والأمة، والأخلاق، والدين! كأنهم ما رأوا النتائج والإحصاءات!

١١٢- كنتُ أرجو:

- كنتُ أرجو أن نتبنّى في بلادنا وبلدان المسلمين مشروعاتٍ نافعةً في مثل المناسبات العامة، التي تكون إجازةً، يقومون فيها بتنفيذ مشروعاتٍ أخلاقية، مثلاً، وحضارية.

- ويُستهدَف في هذه المشروعات برامجُ للإصلاح من سلوكنا وأخلاقنا، مدروسة راقية، ترتكز على ركيزتين: ١-غرس أخلاق وسلوكيات إيجابية ٢- اجتثاث سلوكياتٍ سلبية.

- وهل الإنسان إلا صالح أو طالح! فبماذا يكون هكذا أو هكذا؟ أليس بنوع أخلاقه وسلوكه!

- إذَنْ، لماذا لا نَغرس فيه حتى يَصلح حالُه! أم نؤْثر الأماني!

١١٣- متى!:

متى يَعلم الظالم أنه ظالم!

متى يَعلم الكذاب أنه كذاب!

وأن سنن الله في الخلق لهم بالمرصاد!

ألا يكفيك أيها الظالم وأيها الكذاب أنك تتبرأ من صفتك بما أنت متّصفٌ به!

١١٤- قالوا:

قالوا: كل إناء بما فيه يَنضح!

قلتُ: وبعض ما في الإناء يَفْضح!

١١٥- وإلا فالأماكن محجوزة!:

بالإخلاص، والفقه، ومنهجية التفكير السديد، وأصول البحث العلمي، والأخلاق الفاضلة؛ تستطيع الأمة أنْ تحجِزَ مكاناً لها في الصدارة والريادة بين الأمم؛ وإلا فالأماكن محجوزة!

١١٦- عرفْتُهُ بعلامةٍ!:

قبل مدة لقيت إنسانًا، عهدي به قبل عشرين عاماً، حاولت التعرف عليه، وقد ذهبتْ كل المعالم، إلا علامةً يُقدّرها كل جاهل وعالِم! عرفتُه بها! إنها ابتسامته!

١١٧- إذا استشعرتَ:

إذا استشعرتَ أنّ ما أصابك بقدَر الله؛ رضيت بالعطاء والمنع، مِن حيث هو

تقديرُ الله، وفي الوقت نفسه أخذتَ بالأسباب كما أمرك الله؛ فأبشِرْ بالخير مِن الله!

١١٨- اغتنمْ:

(**اغْتَنِمْ خَمْساً قبْلَ خَمْسٍ: حَياتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وفَراغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وشَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ**)! (أخرجه أحمد وغيره). حديث عجيب! فكل إنسان يُفترض حرصه على هذه الخمس، وهو معرَّضٌ لتلك الخمس!

١١٩- قالوا:

قالوا: فلان يَحْترم الناس، قلت: لأنه يحترم نفسه!

١٢٠- الشهامة:

اخترْ طريق الشهامة، لتكُونَ في حياتك بين الناس شامة!

١٢١- الأَنا:

إنه لا يقضي على صفة الأَنا أنْ نكتب عن ذمّها فقط؛ فقد تعوّدنا أن نُصدر نصائح لغيرنا وننسى أنفسنا! وليس صواباً أنْ أكتفي بذم الأَنا، ما لم يكنْ أول ممتثلٍ أنا!

١٢٢- مما يُثير أشجاني:

مما يُثير أشجاني: التعامل الإنساني. تعرّفت مرةً على أخ وسررت منه؛ فقلت له: الحمد لله أني عرفت إنسانا، وأرجو أن لا تنسانا!

١٢٣- غرِّدوا، ولكن...:

غرِّدوا أيها المغرِّدون، لكن بتغريداتكم أنتم! غرِّدْ بصوتك لا بصوتٍ مستعار!

أرى مَن يُغرّد بكلامِ غيره بصورةٍ مكشوفة! أين علامةُ التنصيص!

أيها المغرّدُ على تويتر، إذا احتجت إلى التغريد بكلامِ غيرك؛ فقد جعل الله لك علامةَ التنصيصِ؛ للتفريق بين الفعل الأمين والتلصيص!

١٢٤- قُلْ: الله أعلمْ:

- لا تَقُلْ: "الله أدرى" في كلامك عن الله، فلستُ أراها تصح؛ لأن "درى" تأتي في الحال التي يَسبقها عدَمُ الدراية، والله منزَّهٌ عن ذلك. ولكن نقول في حقّه سبحانه: الله أعلم!

- يَظل هذا رأيًا وذوقًا أراه ينبغي مراعاته في الكلام عن الله تعالى. إلا أن يقال في العبارة تجوّزٌ، ومعلومٌ أنّ كل ما أَشعرَ بنقصٍ؛ فلا يوصف الله به.

١٢٥- ناسٌ يُعذّبهم الله:

- في الحديث: (**إنّ الله تَعَالَى يُعذِّبُ يَوْمَ القِيامَةِ الّذِينَ يُعَذّبونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيا**)؛ وهذا تحذير للناس جميعاً على اختلاف طبقاتهم!

- أرأيتَ كيف جاء رسول الله؛ ليُنقذ البشرية من العذاب، ويَمنحهم حريتهم! وهذه فرصةٌ بعد هذا التحذير النبوي، أن تُحاسِب نفسك فلعلك عَذّبت أحداً بغير حق!

١٢٦- مما يُعجبني:

مما يعجبني قول أخي د. عطا الله: "إنّ مَن يَقرأ القرآن بملء فيه، ثم هو لا يَتّعظ بما فيه، فقد ارتكب خطأً عظيما ينبغي سرعة تلافيه؛ وإلا كان القرآن عليه حجةً بما تلا فيه"!

١٢٧- مِن المصائب:

- من المصائب أن: يتحدث القاتل عن نصرة المقتول، والمجرم عن علاج الجريمة، والطائفي عن الطائفية، والمخطِّط للمشكلة عن علاجها، وعديم الإحساس عن الإنسانية!

- مِن دفْن العقول، وارتكاب غير المعقول أنْ: يُنشَر مذهبٌ بمختلف وسائل الجريمة! وأسوأ مِن هذا ألا يَعترفوا بالجريمة، بل يَتهمون بها الضحية الأبية!

١٢٨- يُعجبني:

يعجبني أن يكون عند العالِم والمتخصص إحساس ومشاعر وإنسانية؛ فلا يغوص في تخصصه أو علمه ويتناسى تلك الإنسانية، أو تغيب عنه! ما قيمة العِلم والتخصص إذَنْ!

١٢٩- أرثي إنسانيتنا:

أَرثي إنسانيتنا وإنسانية العالَم تجاه المظلومين المضطهدين في أماكن المسلمين المنكوبة! ما السرّ! هل نُجِيب! أم لا إجابة أيضاً! واسرحْ يا مجرم في المسرح! آه مما أسمعه وأراه.

١٣٠- مِن أجملِ ما يتجمل به المرء:

مِن أجملِ ما يتجمل به المرء في حياته مروءتُه، لا ملابسه! ما قيمة ملابسك الجميلة إذا كانت مروءتك عديمة!

١٣١- ما أسعدَك!:

كم ستكون سعادتك إذا كنت سبباً في إنقاذ مدخن؟ دُلّه على جمعية نقاء، أو سِواها ممن يُقدِّمون المساعدة في هذا الميدان! ﴿...وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا

ٱلنَّاسَ جَمِيعًا...﴾ [المائدة: ٣٢]!

١٣٢- عقليتان لا تصنعان مجداً:

عقليتان لا تصنعان مجداً للأمة، ولا تستطيعان المحافظة عليه: العقلية المنْغلقة والعقلية المنهزمة.

١٣٣- المشكلة التي لا يَعترِف بها..:

أعظم مشكلة يواجهها الإنسان، هي المشكلة التي لا يعترف بها صاحبُها، أو لا يقتنع بحلّها، ولو كانت المشكلة صغيرة! (من كتاب كلمات في مناسبات...).

١٣٤- حِكمةٌ!:

قيل لسفيان الثوري: غلا اللحم قال: "أرخِصوه بالتَّرْك "! كم هي خطوةٌ ومقاوِمةٌ صامتةٌ، لكنها صامدةٌ! إذا رُزقتَ الحكمة تستطيع التغيير بالحركة أو بالسكون!

١٣٥- تحقيقي كتاب "نزهة النظر..." أثيرٌ عندي:

لأن الكتاب مميَّز في تخصصه، وبذلتُ فيه جهداً ونظراً، الله يعلمهما، واجتهدتُ في تحرير الآراء والتعليقات، والمعتمَدُ عندي مِن هذا التحقيق هو طبعته الثالثة.

اجتهدتُ في التدقيق والتحقيق، وكان هذا من أهم مقاصدي من تحقيق نزهة النظر. ومِن مقاصدي كذلك: رغبتي في الإشادة بتحقيقاتٍ رائقة للإمام ابن حجر، وكذلك أردتُ الاستدراك على آراءَ أخرى للإمام، رحمه الله تعالى.

١٣٦- يُقدِّرُ الله ويَلْطُف!:

- كم يُقدِّر الله على عباده ويَلطف بهم! والمشكلة أننا نَنْسى.

- قلتُ مرةً بعد حادث بالسيارة شنيع أنقذني الله منه: الحمد لله الذي نجّاني، بالرغم مما جاني، مع أني أنا الجاني!

وعلّق أخي الفاضل أبو حسن على هذه العبارة بقوله: وقلتَ لأخيك، حينما اتصل بك، وقال لك: خنقتني العَبْرَة، فقلتَ له: يا أخي دع العَبْرَة، وخُذ العِبْرَة! واحمد الله أن أخاك لم يُدخل قَبْرَه.

فقلتُ له: نعمْ، صدقت يا أخي الغالي، الذي يُذكّرني ببعض أقوالي مما سمعتَه في أيامٍ خوالي، مع أنه لم يَبق في بالي؛ فأنت تُغلي المعاني وأنت عندي غالي! ولستُ أنسى منك في لحظتها ما لم تستطع إخفاءه من مشاعر الإخاء والوفاء! وأنا، واللهِ، بمثل هذا الخلق الكريم عظيم الاحتفاء! أخي أنت مدْرسةٌ!

١٣٧- في الإدارة:

مَن آلت إليه الإدارة؛ فظن أنه قد مَلَك! فليعلمْ أنه بهذا الظن قد هَلَك!

١٣٨- ولعاملِ الشاي كلمة:

١- قال لي أخ يَعمل في مكتبٍ: قال لي الرجل الموَكَلُ له عمل الشاي: تأملت حديثاً لرسول الله ﷺ، وقلت: لو عملت به حياتي يكفيني! (اتق الله حيثما كنت...) الحديث.

٢- وقال صاحبي فكان موقفًا من الرجل أثّر فيّ، وتأملت كيف توصّل هذا الرجل البسيط إلى هذا المعنى العظيم في حديث الرسول ﷺ! الهدايات ليست وقفاً على الكبار!

٣- نصُّ الحديث: (**اتَّقِ الله حَيْثُما كُنْتَ، وأَتْبعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تمحها، وخالقِ الناسَ بخُلق حسن**)! تأمّلْ حديثه بفقراته، وصلّ عليه! ﷺ.

الهدايات ليست وقفاً على الكبار؛ فقد يُصيب الصغير ويُخطئ الكبير!

١٣٩- طريقتي وطريقتك:

قلت مرّة لأحدهم في مَعْرض الحوار: ليست طريقتي هي الطريقة الأمثل، ولا طريقتك هي الطريقة الأمثل! ولكن: طريقتنا هي الطريقة الأمثل!

١٤٠- مسائل الخلاف:

مسائل النص الشرعي نكون فيها مع النص، ومسائل الاجتهاد تَظل للاجتهاد، ولا حَجْر فيها ولا حَجَرَ! والحمد لله رب العالمين! فلماذا جهود تطوير الخلاف!

١٤١- متى أُكافئه!:

لستُ أدري متى أكافئ أخاً قد أَثبتَ لي سلوكُه أنه أخٌ، ولن أدري؛ لأني لا أستطيع مكافأته؛ اللهم إلا أن أقول: جزاك الله خيراً!

اللهم أَحسنْ إلى كل مَن أَحسنَ إلينا وإلى كل مَن له معروفٌ علينا، واجزه خير الجزاء.

١٤٢- الناس كالأرض:

الناس كالأرض ومنها همو ... فمِن خَشِنِ الطبع ومن لينِ
فجَندَلٌ تُدْمَى به أرجلٌ ... وإِثْمِدٌ يوضع في الأعين!

١٤٣- تكلُّفات!:

قلتُ:

١- مع أن هذا الفهم لحُكْم عدم السلام على الكافر مخالف لسيرة الرسول

ﷺ والنصوص! حتى وصل التكلف إلى أن يقول بعضهم: السلام علاكم، أي تجاوزكم!

للأسف، هذه تكلفاتٌ، ما أنزل الله بها من سلطان، ومن اتّبع مُتَكَلِّفَها فهو غلطان، وفي الكتاب والسنة كفاية!

٢- وقصْدي أنه ينبغي العودة في فهم أحكام الله إلى المنبع الصافي، وأن يكون عدم التكلف مِن أوصافكم وأوصافي!

١٤٤- مَنْ كَبَّر نفسَه فقد صغّرها:

سبحان الله ما أعجب سنته في خلقه! إذا تأمّلتَها وجدتَ أنّ مَن كبّر نفسه صغّرها، وَمَن صغّرها كبّرها! فكُنْ كبيراً!

١٤٥- لفتةٌ:

لا فائدة من ذَمّي لـ(الأنا)، ما لم يكن أولَ متخلِّص من الـ(الأنا) (أنا)!

١٤٦- كيف يُفرّق بين أداء الصلاة ووقتها!:

مَن يُفرق بين أداء الصلاة ووقتها؛ فيصلي، لكن في غير وقتها الذي حدّده موجبُها سبحانه؛ فعليه أن يُراجِع إيمانه، ولا يخادع نفسه!

١٤٧- أنت مجموعةُ ثوانٍ ودقائق!:

يا أيها الإنسان ما أنت إلا مجموعة مِن الثواني والدقائق، تذهب وتتلاشى بمضي هذه الثواني والدقائق، ثم بعد ذلك تبقى أو لا تبقى؛ بحسب ما أمضيتَها فيه! انتبه!

١٤٨- الحياء:

إذا ذهب الحياء؛ فلماذا الحياة! لا قيمة لحياةٍ دون حياء.

١٤٩- ينبغي أنْ نكْتب لأنفسنا:

لا خير فيما نكتبه لغيرنا إن لم نكتبه لأنفسنا أوّلاً!

آه يا أخي! حقاً هذه الآية هي حجةُ الله القاطعة على كل متكلم، وخطيب، ومؤلف، ومفكّر! فهل نفكّر! ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٢-٣].

١٥٠- قليلٌ مِن الكلام!:

إذا أردنا أن نعيش مع الواقع، لا مع الأحلام؛ فربما يكفينا قليلٌ من الكلام! والزائد ينبغي أن نحذفه، ونطلب السلامة، والسلام!

١٥١- شكراً لكم أيها الخصوم:

شكرا لكم أيها الخصوم على ما تُسْدُونه إلى مَن تخاصمونه، وتظلمونه بإهداء عيوبه إليه والتسبب في نصر الله له؛ بظلمكم إياه! معروفكم كبير، قد غَفل عنه الكثير مِن الناس!

١٥٢- مَن حمَل علينا السلاح فليس منّا:

في الحديث في الصحيحين: (**مَن حمَل علينا السلاح فليس منا**) حكْمٌ خطيرٌ على هؤلاء المجرمين، الذين يُقاتِلون ويَقتلون المسلمين في الأماكن المنكوبة!

١٥٣- الحياة!:

بالصفاء تكون الحياة صافية!

وبالصدق تكون الحياة صادقة!

وبالإيمان تكون الحياة آمنة!

وبالكذب تكون الحياة كاذبة!

١٥٤- ماذا دهى الناس!:

ماذا دهى الناس! إذا تأملتَ حالهم وجدتَهم كثيراً ما يصطرعون ويتخاصمون على دنيا فانية، لا تستحق من أعمارهم ثانية!

١٥٥- قويٌّ ضعيف!:

كم أنت قويّ ضعيف أيها الإنسان! كم تَعْمد إلى خصْمك -بحسب نظرك- لتسيء إليه؛ فتحسن إليه إحساناً عظيماً مِن حيث لا تدري ومن حيث لا تريد! وتلك عاقبة ضعْفك ونقصك!

١٥٦- مؤسفٌ:

كم هو مؤسف ومؤذٍ للنفس وللآخرين أنْ ترى كثيراً من الناس يدّعي الأخطاء على الآخرين، ولا يعترف بأخطائه هو، بل تراه يكابِر حتى يُدخل المقابر!

١٥٧- لو أنصف الناس:

(لو أنصف الناس؛ لاستراح القاضي)! بل لاستراح الناس جميعاً! أليست هذه قاعدةً مهمة من قواعد سلامة المجتمع ومَتانة بنائه على قواعد الأخلاق الفاضلة!

١٥٨- قضايا، وحلُّها:

- كم في المحاكم ومراكز الشرطة من قضايا ومشكلات صعبة، وما كانت لتكون لو أَلزم الناس أنفسهم بالحلول الذاتية: الإنصاف، والاعتراف، والاعتذار!

- مِن ضعْف الإنسان وغفلته أن تراه يدور على المحاكم ومراكز الشرطة لحل مشكلاته؛ والحل في يده لو بادر إلى الإنصاف والاعتراف، والاعتذار في حال

الإقرار!

- ينبغي أنْ تَعْلم أنّ أقل ما يجب أن تُعامِل الناس به: العدلُ والإنصاف من نفسك؛ وإذا احتاج الناس إلى قاضٍ يأخذ لهم الحق منك فاعلم أنك رجل سوء!

١٥٩- إياك والإهمال!:

- لا مجال للزيادة في الآجال، إلا بزيادة الأعمال، أو بالبركة في النيات والأعمال!

- وأنت الآن في ساعة الإمهال؛ فإياك والإهمال!

- اجتهد أن تكون تصرفاتك كلها لك، لا عليك. هذه هي الحقيقة، فماذا ستختار!

- سبحان الله! وقتُك في حياتك كلها ليس وقتاً عابراً؛ لأنه يتحول: إما إلى وقتٍ لك، أو وقتٍ عليك! والسر في ذلك أمران: ١-ما تقضي فيه الوقت. ٢- نيتك فيه!

١٦٠- تعزيةٌ:

ذهب الإمام سفيان الثوري إلى شخصٍ ليعزيه، فقال ذلك الشخص: إنا لله، وإنا إليه راجعون! فقال له: تعرف معناها؟ قال: نعم. قال: قُضي الأمر!

١٦١- "هَزارْ مَرْد"!:

١- من عجائب دقة المحدِّثين في نقل السنة النبوية أنّ: اسم راوٍ ورد في سند حديث هو: ابن "هَزَارْ مَرْد"! وهذا اسمُ رجل بالفارسية، معناه: (ألف رجل). يَتناقل المحدّثون هذا السند وفيه اسم راوٍ مئات السنين، دون أن

يتغير أو يتصحف اسمه؛ مع أنهم لا يعرفون معناه؛ فهم غالبهم عرب لا يعرفون الفارسية!

٢- أليس هذا مثلاً فريداً في عالم التوثيق! بالله عليكم هل يُمكن أن تَحْلم البشرية بتوثيقٍ مثلِ هذا، فضلاً عن توثيقٍ أعلى منه! فماذا أعمى عيون الطاعنين في السنة!

(ضبْط اسم الراوي الفارسي هذا هو: (هَزَار مَرْد)؛ أردتُ أن يكون واضحاً للراغب في رواية القصة. ولم أرَ مَن نبّه على هذه الملحوظة.

١٦٢- بين المظهَر والْمَخْبَر:

مع التسليم بأهمية اتّباع سنن الرسول ﷺ، إلا أنّ الإسلام ليس مظهراً فقط تتحلى به، لكنه -قبل ذلك- مَخْبَرٌ تَخضع له! اللهم اهدنا بهدايتك كلها!

١٦٣- بَيْنَ: يأسِر ويَكسِر:

قلتُ مرةً: الإنسان بأخلاقه يَأْسر، والإنسان بأخلاقه يَكْسر! وليس بين: يَأْسر ويَكْسر سوى حرْف! فهكذا حرفٌ بحرفٍ، نسأل الله السلامة والعافية!

١٦٤- العِلم والتقوى:

أَغبطُ العالِمَ التقيّ على علمه وتقواه! أمّا عالم بدون تقوى، أو متّقٍ بدون علم؛ فأقول لكلٍّ منهما: أعانك الله! وسلَّمَ غيرك منك!

١٦٥- سِباقٌ بين البشرية كلها!:

الدنيا فرصة لك للاشتراك في سباقٍ بين البشر جميعاً! فكلُّ حيٍّ هو أحد فرسان هذا السباق، شَعُر أو لم يَشْعر، لكن النتيجة محسومة لصالح الذين عرَفوا

أهمية نتيجة سباق الحياة، وضرورتهم للفوز فيه!

أمّا النائمون! وأمّا الهائمون، وأما الغافلون عن المصير بَعْد المسابقة، فهم أمواتٌ غيرُ أحياءٍ، وما يشعرون أيّان يُبعثون!

فحدّدْ موقعك مِن السباق، واحذر الهزيمة؛ فهي سقْطة عظيمة، وليس لك فرصة لإعادة المسابقة؛ فالحياة الدنيا واحدة!

ومسابقة الحياة هذه مسابقةٌ حقيقيّةٌ، شَعُرنا أو لم نَشعر؛ ولهذا نبهَنا الله تعالى إلى السباق، وإلى أدواته، وأهدافه، وآدابه، على ما سأذكره في التغريدات الآتية.

١٦٦- دعوةُ الله لنا إلى هذا السباق:

قال تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾ [الحديد: ٢١]؛ دعوة إلى السباق، وتحديدٌ للهدف!

فهدفُ السباق في هذه الحياة -على ما نصت عليه الآية الكريمة-هو: مغفرةٌ مِن الله وجنّاتٌ عرضها السماوات والأرض! لا أنْ نفوز على فلان أو ننتصر عليه!

١٦٧- أهمية الأدب في هذا السباق:

ولأهمية أدب السباق في الحياة وشروطه؛ حدَّد الله صفات المسابِقين الفائزين في المسابقة، وأن الجائزة لهم: ﴿...أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ...﴾.

١٦٨- مِن وسائل هذا السباق:

وذكر لنا ربنا من وسائل السباق: المسارعة، فقال: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ...﴾ [آل عمران: ١٣٣]!

١٦٩- موضوع هذا السباق:

وموضوع مسابقة الحياة هذه عظيم، وهو: (مغفرة الله وجنةٌ عرضها عرض السماوات والأرض)!

١٧٠- الداعي إلى هذه المسابقة:

والداعي إلى هذه المسابقة هو الله تعالى! والنتيجة محسومة لصالح المتقين!

١٧١- الفائزون في هذه المسابقة:

سباقٌ عجيب! والعجيب أن تَذكر آيةُ المسارعة أن الفريق الفائز هم المتقون، فقال سبحانه: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾! وهم المذكورون في آية السباق أيضاً!

١٧٢- طبيعةُ هذه المسابقة!:

وحين ننظر في طبيعة مسابقة الحياة هذه يتضح الآتي:

- الداعي لها هو الله!
- الحكَم فيها هو الله!
- نتيجة المسابقة مكشوفة!
- مدتها العمر كله!
- وسيلة الفوز في المسابقة هذه: الوقت (العمر كله)، والإرادة، والعمل، والتقوى، ...إلخ.

١٧٣- شروط الفوز في هذه المسابقة:

وشروط الفوز هي: الإيمان بالله، والإخلاص، والمبادرة، وصِدْق إرادة الفوز!

١٧٤- وهذه المسابقة هي قضية العمر:

وتَظل مسابقة الحياة هذه هي قضية العمر ومشروعه!

ومن اشتغل بغير هذا المشروع، أو انشغل عنه بسواه؛ فهو يأخذ بنفسه إلى خسرانِ المسابقة، عياذاً بالله!

١٧٥- مصيبتنا تُجاه هذه المسابقة:

مصيبتنا أن ننشغل بغير موضوعِ مسابقة الحياة!

فمنّا من يَشْغله معاصٍ، أو أخطاء، أو شهوات، أو عداوات وخصومات! فترى مَن يتحول للانتصار على فلان هنا في هذه الدار؛ فيصبح هدفه أن ينتصر في الدنيا قبل الآخرة على مسلمٍ صنّفه عدواً له!

وترى مَن يكون همه الانشغال بمدح الناس أو قدحهم!

ومَن يَسْعى كحيّةٍ تَسْعى!

وترى مَن يَشغلُه الحاضرُ عن المستقبل!

وترى مَن يَشغله صُوَر أعمالٍ أو برامجِ المسابقة عن حقائقها!

وترى مَن يَغفل عن شروط الفوز أو عن آداب المسابقة!

كم هو سباقٌ عظيم!

وكم هو مهمٌّ الفوزُ فيه! لكن، بالله عليكم ما حالُنا تُجاه هذه المسابقة!

أسأل الله أن يجعلني وإياكم من السابقين!

١٧٦- اللهم!:

أسألك ربي باسمك الأعظم:
ألا تَشْغلني بخَلقك عنك.
ولا بنفسي عنك.
ولا بدنياك عن آخرتك.
ولا بمعصيتي عن طاعتك.
ولا بنِعَمِك عن شكرك.
ولا بغفلةٍ عن ذكرك!

١٧٧- تغريداتك:

تغريداتك مرآةُ أخلاقك؛ فغرّدْ كما يشاءُ منطقُ الأخلاق الفاضلة، لا كما تشاء أنت!

١٧٨- استثمارٌ للوسائل!:

- إساءةُ استخدام الوسائل؛ ثمرةٌ للخلط في المسائل! إذ لو كانت المعاني والقواعد الأخلاقية واضحةً؛ لكانت الوسائل، مثل: "تويتر" وسيلةً للارتقاء!

- ولو عرفنا قيمة الوسائل، لاتخذناها وسائلَ نافعةً، لا ضارةً، ولا اتخذناها وسيلةَ اتّقاء ونقاء وصفاء وإخاء؛ نحوّلها لوسيلةٍ تنفعنا ومَن معنا، لا العكس!

- ولو عرفنا قيمة الوسائل -مثل تويتر- لأدركنا أنها نعمة فصيّرناها نعمةً علينا وعلى غيرنا؛ ولتحوّل تويتر أستاذاً قديراً يَدخل بيوتَ الناس وقلوبَهم دون استئذان.

- الحديث عن الوسائل ذو شجون؛ والناس معها لا يستوون: فمِن طائع ومِن عاصٍ، ومِن ناشرٍ خيراً ومن ناشر شراً، وصادقٍ وكاذب، إلى آخر ما هنالك؛ فكم ناجٍ وكم هالك!

- بحسَب ما تكون لـ: "تويتر" يكنْ لك؛ فإما أن يُصبح خُلقاً كريما تنشره في الناس، ونيةً طيبةً، تُعبّر عنها كلمةٌ طيبةٌ، ومعانيَ وأفكاراً نافعةً؛ تُسعدك وتُسعد غيرك.

- وإما أن يُصبح تويتر بيدك آلةً تنشر المساوئ التي سخّرتَه لها، أيّاً كانت؛ سواءٌ إفساداً أو إساءةً للناس، أو تلفيقاً...مما يكون عليك لا لك وعلى مَن يوافقك!

- فأيُّ ذَيْنِك الصنفين أحق بالفضل والفضيلة وحُسْن العاقبة! هل هو مَن اتخذ تويتر ونحوه من الوسائل لذلك البناء؟ أم مَن اتخذه لذلك الهدم!

١٧٩- خطورةٌ قد يقع فيها المغرِّد:

مِن خطورة مَن سخّر تويتر للهدم، لا للبناء، أنه لا بد أن يأخذ بعض متابعيه معه في هواه؛ حين يَكتب تغريدةً تلفيقاً على شخصٍ؛ ثم يكررها متابعُه أو متابعوه فيكوّن جيشاً معه!

١٨٠- فئةٌ مِن الناس:

سِرُّهم في مذهبهم!

وشرّهم في سِرّهم! ولكنهم لا يعقلون أن العاقبة في الدارين يقيناً لن تَسُرَّهم. سنّةٌ إلهية!

بل إنّ بعضهم أثبتوا بأفعالهم أنهم استحقوا تسجيل براءات الاختراع في مختلف

طرق الخروج عن حدود الإنسانية!

١٨١- التكبير في العيد ونحوه:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر. كبّرَ اللسان؛ فهل كبّرت الجوارح والجَنان؟

١٨٢- شكرًا تويتر!:

شكرًا تويتر! دخلتُك لأُعلِّم؛ فتحولتَ أنت المعلِّم! إذْ:

- عرَضتَ عليّ عقولَ الناس، بل وقلوبهم أحياناً، وآراءهم، ومواقفهم، وأخلاقهم، ومعاناتهم!

- وعرّفتني ببعضهم!

- وأفدتُ مِن كل ما عرضتَه عليّ يا تويتر؛ مِن الخطأ والصواب، ومِن الموافِق والمخالِف؛ فرأيتُ عند غيري خيراً مما عندي. وأخطاء المخطئين أفدت منها: حمْداً لله وعبرة!

١٨٣- هذا يوم عرفة!:

هذا يوم عرفة! لا يتكرر في العام!

هذا خير يوم؛ فلا تضيعْه في النوم أو في القهقهة مع القوم!

١٨٤- اللهم:

اللهم أسألك بأسمائك الحسنى أن تَهَبني ومَن معي ومن له صلةٌ أو حقٌّ مِن خير هذا اليوم وبركته ومِن خير ما سألك منه عبادك، وتعيذنا مِن شر ما استعاذوك منه.

١٨٥– تهنئة!:

كل عام أنتم بخير.

وحين تصْلح أخلاقنا فنحن بخير.

١٨٦– فطْريّةٌ ومكْتسبة:

لا يَخفى أنّ الأخلاق فطرية ومكتسبة؛ ولذلك دعانا الله للتحلي بها.

١٨٧– مِن أعظمِ أُسس الأخلاق:

أعظمُ أسس الأخلاق الفاضلة أمورٌ، منها: الصدق، وعليه تُبنى الصداقة! وبدونه تتحول الحياة إلى صفاقة! اللهم اجعلنا مِن الصادقين.

١٨٨– مناقشةٌ لرأيٍ يَتوهّم جواز الغِلْظة في التعامل مع الكفار:

قلتُ له:

١– يَحْسن التنبه إلى أنّ هذه الشدة والغِلْظة في التعامل مع الكافرين إنما هي في مقام الحرب معهم، لا في مقام السّلْم.

٢– ومِن الجناية على الإسلام: انتزاعُ هذا الكلام مِن سياقه (وهو سياق الحرب) وإيهام إرادة العموم به! وهنا يُتجاهل الآيات في اللين معهم والرحمة بهم!

٣– وكم هو محزن ومخيف، أن يقوم المسلم بمهمة التحريف! وهو يقيناً لا يريد، لكنه يريد!

٤– لا يَصِحُّ مِن المسلمين تبليغ الإسلامِ بمعزلٍ عن العناية بالفقه!

١٨٩- مناقشةٌ لرأيٍ حول فقْه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١- أخي العزيز: لستُ أفهم الدعوة مفتوحةً للتغيير باليد؛ لأسبابٍ، منها:

٢- أن التغيير باليد ليس هو الذي يُحقق الهدف مِن النهي عن المنكر دائماً، وإنما في حالاتٍ محدودة جدّاً، حتى مع ابنك لو بدأتَ معه باليد؛ لخرج الأمر من يدك!

٣- ومِن الأسباب: أنّ المراد بـ"التغيير باليد"، ليس هو استخدام اليد دائماً وإنما المقصود: التغيير الفعليّ؛ وبهذا يستقيم الفقه للموضوع.

١٩٠- أحلى شيء في الدنيا!:

قال أحد السلف: خرج أهل الدنيا مِن الدنيا ولم يذوقوا أحلى شيء فيها! قيل: وما هو؟ قال: حبُّ الله تعالى! اللهم ارزقنا حبك وحب رسولك محمد ﷺ.

١٩١- موقف المسلم مِن الزلازل تصيب غير المسلمين:

١- نعم ليس لنا يدٌ في إحداثِ الزلزال، يا أخي، وليس هذا هو موضوع حديثنا. ومَن يحتكم إلى وحي الله بمنهجية سديدة لا يُبعد النجعة.

٢- ولا شك في أن الزلزال حصل بقدَر الله لحِكَمٍ إلهية بالغة. وحديثنا ليس عن أفعال الله، بل عن حُكم أفعالنا نحن؛ بحسب ما يريده الله منا.

٣- إنما دعا نوحٌ على قومه مرةً واحدة بعد دعوته إياهم ألف سنة إلا خمسين عاماً؛ فجاءتْ دعوته في ظرفِ قضيته مع قومه؛ فهي ليست صالحة للتعميم!

٤- فكيف نستشهد بحالةِ غضب نوح، الحاصل مرة واحدة، وننسى حِلْمه وصبره عليهم لمدة ألف سَنَة! ما أجدرنا أن نستيقظ من هذه السِّنَة!

٥- وهل فعَل خاتم الرسل ﷺ مثلَ هذا مرة واحدة في حياته كلها! كلا، إنما دعا في قضايا محدَّدة على أناس محدَّدين فنهاه ربه سبحانه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ...﴾ [آل عمران: ١٢٨].

٦- يا أخي أكرمك الله: الغَلْطة تَكْمنُ في هذه الخَلْطة! وذلك حين نجمع شعباً بأكمله؛ فنحكم عليه بحكمٍ واحدٍ؛ بالرغم من اختلافهم؛ فنخالف كتاب ربنا وهدي رسولنا ﷺ.

٧- لا خلاف في أنّ الله سبحانه قد اقتضت سنّتُهُ أن ينتقم لعباده المظلومين إنْ في الدنيا وإنْ في الآخرة، لكن مع هذا: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ...﴾ [الممتحنة: ٨]؛ فما أَوْلانا أن نكون في حُكْم مولانا!

١٩٢- معيارٌ لطيف:

قال بعض السلف: ولْيَفرض أنّ أخاه المُتَكلَّمَ فيه جالسٌ يستمع إليه مِن وراء جدار؛ ولْيَقلْ فيه ما يَرْضى أن يَسمعه يقولُه فيه! إنها أخلاق!

١٩٣- الإعراضُ عن أعراض المسلمين:

١- إذا تأمّلت أحكام الإسلام والعقوبات الدنيوية والأخروية المتعلقة بالمنع من الوقوع في أعراض الناس؛ أدركتَ جانباً مِن عظَمةِ الإسلام وعظَمةِ نظامه الأخلاقي.

٢- تأملْ هذا العنصر من نظام الإسلام الأخلاقي؛ تجدْه سامياً سامقاً، يَفرض على أتباعه أن يَرتقوا إلى مستواه؛ فإن لم يَرتقوا عاقبهم الله! يا لله ما أروعه!

٣- إنه نظامُ الإسلام لحماية عِرْض الإنسان مِن الإنسان! إنه ليس قوانينَ بشرية، بل أحكامٌ إلهية! ويلٌ لمن استطال في أعراض إخوانه؛ فأباح لنفسه ما حرّمه الله!

٤- مَن يَقعُ في أعراض الناس لأسبابٍ وأوهامٍ يتعلق بها - لا يَشعر بمشكلته هو، وأنه يَستحْلِي ما يكرهه خالُقه! - وبقدر ما يَلَغُ فيه من أعراضهم يتوهم أنه نالَ شيئاً!

٥- أصبحتُ على يقينٍ أنّ مشكلة الإنسان إنما هي مِن نفْسه لا من الآخرين! وأنه لو أنّ كلاً منّا أَحبّ لأخيه ما يحب لنفسه من الخير؛ لارتحنا مِن شرورٍ، وانتهت مشكلاتٌ!

٦- متى يُدْرِك الإنسان أنّ شِبَعَه مِن عِرْض غيره ليس هو بمَزيّة له، لكنه رَزيّة، ولغيره أذيّة، وحينئذٍ لن تنتهي بهذا القضية! ويُدرِك، حينئذ، فوات الأُمْنِيّة، وأن الذي أوقعه فسادُ النيّة؛ ويُدرك أن ما كان يَشعر به مِن شِبَع كان جوعاً، ومِن ارتواءٍ من الأعراض كان عطشاً!

٧- لا أرى أنْ ينشغل الإنسان بالدفاع عن نفسه بوسائل التواصل هذه إلا في حالاتٍ وبمسوّغاتٍ محدودةٍ جِدّاً؛ فضلاً عن الكلام في أعراض الناس، بأي وسيلة من الوسائل!

٨- إذا رأيتَ شخصاً في عِرضك يَرتع؛ فدَعْه حتى يشبع، وامضِ كأنك ما ترى وما تسمع، متوكِّلاً على الله الذي يُدافع عن الذين آمنوا؛ ما دمتَ منهم!

٩- واعلمْ أنّ ما يقوله فيك المغتاب والباهت لك، إنما هو مِن عمَله لا من

عملك، وهو في صحيفته لا في صحيفتك، وهو لا يَضيرك؛ طالما أنه ليس في عملك!

١٠- وقد يَسوق الله لك عَقوراً؛ ليُحْزِنك في الدنيا؛ لتكون في الآخرة مسروراً -إنْ صبرتَ واحتسبتَ واتّقيتَ! -.

١١- لا يليق بالمسلم أن تكون له قضيةٌ شخصية -مهما كانت مهمّةً له- يحيا عليها ويموت، وتُحرِّكه تحريك "الريموت"، وينسى أنه سيَموت؛ فالدنيا والآخرة أوسع من ذلك!

١٩٤- كلما تَذكّرتُ:

كلما تذكرتُ دعوات المسلمين المصلين والصائمين في مشارق الأرض ومغاربها لعباد الله المظلومين المضطهَدين في بلدانهم؛ تَجدَّد عندي اليقين بنصر الله لهم! فأبشروا يقيناً.

١٩٥- تغليب أحد الأَمرين يُفسد حياة الناس:

الإنسان في هذه الدنيا يعيش بين واجباته وحقوقه، ولا تستقيم الحياة إلا بذلك. وتغليب أحد الجانبين يُفسد حياة الناس! ومشكلتنا هي: تذكّرُ حقوقِنا ونسيانُ واجباتِنا!

١٩٦- لله دركم!:

لله دركم أيها المحدِّثون ما أروعَ منهجكم؛ إذْ حكمتم بسقوط عدالة مَن أوصلتْه عداوته لشخصٍ إلى درجةِ أنْ يَسرّه الشرُّ يَنزل به، ويَسوءه الخيرُ يَنزل به!

١٩٧- قواعد المحدِّثين عاصِمةٌ:

١- قواعد منهج المحدِّثين حِصْنُ حمايةٍ للدِّين من اعتداء الكذابين بالزيادة

والنقص، وحمايةٌ للمجتمع وأعراض المسلمين من اعتداء المغتابين والنمّامين!

٢- ولأجل هذه الحماية الشرعية مِن كذبِ الكذاب، ولأعراضِ الناس من المغتاب أسقطَ المحدّثون روايةَ الكذاب وروايةَ مَن بلغتْ عداوته لأخيه أن يَسرّه ما يَضرّه!

١٩٨- أزواجٌ بالكذب!:

للتنبيه على خطورة سلوكٍ خطيرٍ ينتهجه بعض الأزواج مع زوجاتهم كتبتُ كتيباً بعنوان: "أزواجٌ بالكذب! ".

١٩٩- ما أسعدَهُ!:

ما أسعد مَن اشترط على نفسه أخْذَ المالِ مِن حِلّه؛ وإلا ترَكَه في مَحلِّه!

٢٠٠- الدعاء على مَنْ ظَلَمَ المسلمين:

الدعاء على مَن ظَلَم المسلمين مشروع. وها نحن المسلمين متفقون على الدعاء على مَن اضطهد المسلمين، مثْلُ فلانٍ وفلان... إلخ. بخلاف الفرح بالكوارث على الناس أيّاً كانوا: مُعْتدٍ وغير مُعْتدٍ.

٢٠١- هؤلاء ليسوا جميعاً معتدِين:

الذين نتعامل معهم مِن غير المسلمين، ليسوا سواءً؛ إذْ ليسوا جميعاً معْتدِين؛ فما أحرانا أن نأخذ بهدي الكتاب المبين، ولا نحتكم إلى منطق الجاهليين؛ الذين ينتقمون للمقتول منهم بقتل أطرفِ واحدٍ من القبيلة؛ ولو لم تكن له أيُّ علاقة بالجريمة! ﴿...وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ...﴾ [الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧]!

٢٠٢- قُلْ ما تراه:

كنت أتحدث مع أخٍ كان موظفاً عندي، فأراد أن يتكلم ببعض النقد، وكأنه تردد؛ فقلت له: قُلْ ما تراه! فنحن نبحث عن التوفيق، لا عن التصفيق!

٢٠٣- عامٌ مضى، وعامٌ أتى!:

١- اللهم اغفر لنا ولكل عزيز علينا ما مضى في عام مضى، ووفقنا لرضوانك في عام أتى، واختم لنا بخيرٍ ورضوانٍ منك إذا حان وقتُ وداع هذه الدار إلى دار البقاء!

٢- ببداية هذا اليوم انتهى أجَلُ عامٍ، وهو جزءٌ مِن أَجَلنا قد انقضى! وبدأ أجلُ عامٍ، لا شك في أنه سيكون قبراً لآجالِ بعضنا! اللهم وفقنا فيما بقي لِما يبقى!

٣- أقترحُ -لشكر نعمة الله عليك أنْ بلّغك عاماً جديداً (١٤٣٤) - إلزام نفسك بمشروعاتٍ لهذا العام: -فكّر فيها-حدّدْها-اكتبها-ابدأها فوراً، أنصحُك لا تسوّفْ.

٤- أقترحُ من هذه المشروعات: اتّخذْ قراراً بمسامحة الوالِغين في عِرضك بالكلام والسب ..إلخ، سامحهم لوجْه الله؛ فلن تخسَر مع الله. تَصدَّقْ بعرضك لله! لا تتردد!

٥- نوّعْ مشروعاتك التي تحدّدها للإنجاز في هذا العام الجديد، الذي أكرمك به مولاك سبحانه؛ فمِن مجالاتها: مع الله، مع العباد: الأهل والأقارب، ومع العلم.

٦- ومِن هذه المشروعات: مع العلم: القرآن، الحديث، الأخلاق، الإيمان..

إلى آخره. المهم أن تقتنع بهذه الخطوة؛ فهي مهمة؛ فوقتُك حياتُك؛ فلا تضيعْهُ ولا تضيعْها!

٢٠٤- الكرمُ ليس هو في دفع الفلوس فقط:

نعم، هذا هو الكرم أنْ تُسامح مَن ظلَمَك، ما استطعتَ إلى ذلك سبيلاً، لا مجرد دفع الفلوس مع الاحتفاظ بضغائنِ النفوس! لكنه سهلٌ على من سهّله الله عليه. وبالبدء بتنفيذ هذا تدرِك أنه سهل!

٢٠٥- شيءٌ عن فلسطين:

١- لو وجّهنا سؤلاً إلى عقلاء العالم: هل مِن مُسْتنَدٍ منطقيّ قانونيّ أخلاقيّ لمحتلٍّ يحتل الأرض مِن أصحابها؛ فيَحكمهم، ويتحكم فيهم، ويقتلهم بطائراته؟

٢- ويقتلهم بصواريخه ودباباته، يهدم عليهم منازلهم؛ حتى كأن أهل فلسطين هم الغاصبون، والغاصبون هم المغتَصَبين؛ لَـمَا وجدنا عاقلاً واحداً يجيب بغير الاستنكار!

٣- مهلاً أيها الصهاينة الغاصبون؛ فإنّ سُنن الله لكم بالمرصاد؛ فلا تظنوا أن الله أَذِن لكم في هذه الاعتداءات الوحشية على أهل الأرض بعد احتلالكم لها!

٤- أيها الصهاينة الغاصبون، ألا ترون الاسم يَهزِمكم مِن الداخل: (فلسطين) و(فلسطيني) و(محتل)؛ ففلسطين للفلسطينيين؛ فهل تجدون لكم ولجرائمكم مكاناً منطقياً!

٥- أيها اليهود الغاصبون: اعلموا أنكم لا تحاربون الفلسطينيين المظلومين

فقط، بل تحاربون: سـنّة الله في خَلْقه، وعباداً لله أصـحابَ إرادة، ومظلومين مستجابي الدعوة!

٦- أيها الصهاينة الغاصبون! أتَعملون هذه الجرائم بفلسطين وما تخجلون من عقولكم وفطرتكم ومِن العـالَم! ألا يقول لكم الواقع أنّ الواقع هو: فلسطين وفلسطيني، ومُحْتلّ دخيل!

٢٠٦- من واجب خطيب الجمعة:

من واجب خطيب الجمعة، ومِن حق الإسـلام وإخوانه المسـلمين عليه: أن يكون قلبه حاضراً عند مشكلاتهم ومصائبهم؛ فيُناصرهم ويواسيهم ويدعو لهم!

٢٠٧- إنْ أردتَ:

إن أردت أن يذكرك الله فاذكرْه!

وإن أردت أن يكون الله معك فكنْ معه!

وإن أردت معونةَ الله لك فتوكلْ عليه!

٢٠٨- التدخين:

- التـدخين حربٌ حقيقيـة على المجتمع والأمـة، وجنودهـا هم المـدخنون -القاصدون والمقلّدون- وهي حربٌ باهضة، وجنودها مستبسلون، بعلمٍ وبغير علم!

- ألا يوقِن المدخن ومَن في حكمه أنه بتدخينه هذا قاتِلٌ! نعمْ: قاتلٌ لنفسـه ولغيره! وإذا أيقن بذلك هل سيستمر في عملية القتل هذه أم سيُقلِع عنه ويتوب!

- ما أحرى المدخنَ -عند تناوله لسـيجارته- أن يُدرِك أنه يتناول آلةَ القتل، وأنّ فعْله هذا من باب القتل العمْد مع سبْق الترصد والإصرار! نعوذ بالله من النار!

٢٠٩- هو في الدنيا أيسرُ:

- تَسامُحُ المختلفَيْن أو تفاهمهما في الدنيا أيسرُ مِن التأجيل إلى يوم القيامة!

- إسعاد قلبك بالمحبة والإخاء، خيرٌ من إثقاله بالهم، أو إحراقه بتبعات العِداء!

- يؤسفنا أنْ يتكلم بعض المسلمين بكلامٍ يؤسفنا!

٢١٠- نُصْرَةُ إخوانهم:

يهبّون لنصرة إخوانهم؛ إذا شعروا حقاً أنهم إخوانهم! وعرفوا حقارةَ وعاقبة مَن خانهم!

٢١١- ألمْ تبدأْهُ بقرارٍ منك!:

استمرار المدخن في التدخين؛ بحجةِ أنه لا يستطيع، إنما هو مغالطة! بل تستطيع؛ بدليل أنك بدأتَ التدخينَ بقرارٍ منك! فلن تتركه إلا بقرارٍ منك! فكُنْ أنت هذا الواحد أيها الإنسان!

٢١٢- ما أشدّ خسارته!:

ما أشد خسارة مَن يبيع للباطل نفْسه وأنفاسه ونفِيسه وهمّه ووقته! أعطاك الله فرصةَ الحياة؛ فلماذا لا تجعلها لله! كنْ في خدمة الحق، لا خدمة الباطل والخَلق!

٢١٣- ما أَوْلانا!:

ما أولانا أن نرضى بحكم مولانا؛ لعله يرضى عنا ويتولانا!

اللهم وفقنا لهذا يا مولانا.

٢١٤- تَجْني لنفسك؟ أم تجْني عليها؟:

ناصرْ الحق والخير؛ تَجْنِ لنفسك!

وناصرْ الباطل والشر؛ تَجْنِ على نفسك!

فاخترْ لنفسك بأي حرفِ جرٍّ تريد أنْ تَنجرّ! (لنفسك، أو على نفسِك).

٢١٥- اعملْ ما شئتَ!:

اعتقد ما شئت، وقُلْ ما شئت، وافعلْ ما شئت؛ فإنما تَملأ صحيفتك، التي ستواجه بها ربك يوم العَرْض الأكبر على الله تعالى! فاملأ صحيفتك بما تشاء!

٢١٦- الجوع يُطْرَدُ بالرغيف اليابس:

قال:

الجوع يُطرَد بالرغيف اليابسِ فعلامَ تكثُرُ حسرتي ووساوسِ!

متى يَفهمُ هذا الذين يتقحّمون الحرام؛ يَطلبون فيه غَناةً!

٢١٧- اعضُضْ عليه برفق! ☺:

إذا ظَفِرتَ بأخٍ صادقٍ ناصحٍ؛ فاعضضْ عليه بالنواجذ؛ لكن برفقٍ؛ لئلا تؤذي أخاك في الله!

٢١٨- العقلانية:

سمَّوْها عقلانيةً مغالطةً، مع تنكّبها للعقل باسم العقلِ!

إنَّ مِن المنهجيةِ اللازمةِ لطلبِ العلمِ والفهمِ: التنبه للمغالطات في التسميات والمصطلحات.

٢١٩- مِن مُشْكِلات تويتر:

من مشكلات تويتر أنه حوّلنا جميعاً إلى: أساتذة، ومعلمين، وحكماء، وواعظين؛ ولهذا ترانا: نتكلم، ونعِظ، ونقول الحِكم؛ فمن هم التلاميذ والمتعلمون!

٢٢٠- ما أشدَّ خسارته!:

ما أشد خسارة من يبيع نفْسه وأنفاسه لغير الله الذي خلقه! صُوَر هذا البيع كثيرة، وكلها خطيرة!

٢٢١- اللهم قد عفوتُ!:

اللهم قد علمْتُ أنه لا خيرَ خيراً مِن خيرك، ولا ضُرَّ ولا نفعَ إلا بما في يدك!

فاللهم قد عفوتُ عن كل مسلمٍ آذاني؛ رجاءً لكرمك وحمايتك لي من كل كيد!

٢٢٢- مكتبة تخريج الحديث:

كنّا قد أنشأنا في جامعة طيبة معْمَلاً متواضعاً لتخريج الحديث عام ١٤٢٥هـ. وأصله كان مكتبةً أنشأناها قبل ٣٠ عاماً بكلية الدعوة بالمدينة المنورة التابعة لجامعة الإمام آنذاك، وحوّلناها إلى معمل متواضع لتخريج الحديث، ربما قبل ١٧عامًا. وكانت لي ولطلابي فيه ذكريات وذكريات!

٢٢٣- مَن لا يَرِقُّ للإنسان:

مَن لا يَرِقُّ للإنسان؛ فليس بإنسان، ولا يستحق شرف الحديث أو الدفاع عن قضايا الإنسان! ولن ينفعه أن يكون له عينان وأذنان ولسان!

٢٢٤- مِن حقك:

مِن حقك أن تقول: لا، أو نعم، لكن لماذا! ولأيِّ نتيجةٍ تَهْدِف! كلمةٌ سهلةٌ، لكن قد تكون النتيجة شيئاً آخر!

٢٢٥- أهمية فقه الحديث:

١- ينبغي لنا رعايةُ مسؤوليتنا تجاه كلٍّ من: الرواية عن الرسول ﷺ والفقه عنه أيضاً؛ فالرواية لا تُغني عن الفقه!

٢- وما فهمتَه -أيها الأخ- من روايتك هذا الحديث فهمٌ غير صحيح؛ لأن هذا الحديث ليس هو الوحيد في الموضوع! فكيف تَجْتَزِئُهُ وتترك ما سِواه؛ فتَضِلَّ وتُضِلَّ غيرك!

٢٢٦- أليس غريباً!:

أليس غريباً: حين نعْلم:

- ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ... ﴾ [البقرة: ١٥٢]؛ فلا نذكره!
- و﴿... إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣]؛ فلا نصبر!
- و﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ... ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؛ فلا نتوب!

إلى غيرها من وَصْفاتٍ إلهية لسعادتنا

٢٢٧- لو دلّك خبيرٌ ناصحٌ:

لو دلّك خبيرٌ ناصحٌ على أسلمِ طريقٍ لك في سفرك؛ ألست تخضع لِما نصحك به! فما لك، إذَنْ، لا تخضع لدلالة الله ورسوله لك على طريقِ سعادتك

في سَفَرِكَ إلى الله والدار الآخرة!

٢٢٨- اللهم:

اللهم إنّ لك عباداً في أقطار الأرض مظلومين ينتظرون نصرك! اللهم فخيّب الظالمين ولا تخيّب المظلومين! اللهم عجّل بنصرٍ لهم يُغنيهم عن نصرة مَن سِواك!

٢٢٩- تَطاوُلٌ!:

لست أدري أيّ صغيرٍ هذا الذي يتجرأ على رسول رب العالمين؛ فيتطاول مِن الحضيض إلى مقام النبوة والرسالة الإلهية! إنا لا نتساءل عن إيمانه، ولكن عن عقله!

٢٣٠- افحصوا إنسانيتكم:

افحصوا إنسانيتكم؛ لتتأكدوا مِن حقيقتها أيها القادرون السامعون المبصرون الساكتون عن جرائم قَتْل المسلمين المستضعفين! أليس في العالَم مَن يَنصر الإنسان!

هذا الذي يَقتل بني آدم ظُلمًا؛ لماذا يقتلهم! ألِتحقيق أهدافٍ في الدنيا أم في الآخرة!

أيها القاتل: أبحتَ لنفسك قتلَ الناس؛ فهل تُبيح لهم قتْلك، أم هو مباح لك وحدك!

٢٣١- هل وقفْتَ!:

هل وقفتَ عند أيّ قولٍ أو فعل فتأكدت أنه لله، قبل أن تُنفّذه؟ إنْ كانت هذه عادتك فهي مِن أعظم عبادتك! إنْ فعلتَ فأنت البطل حقاً.

٢٣٢- ﷺ:

قال الشافعي رحمه الله:

"فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه في الأولين والآخِرين أفضلَ، وأكثر، وأزكى ما صلّى على أحدٍ مِن خَلْقِه، وزكّانا وإياكم بالصلاة عليه، أفضل ما زكّى أحداً مِن أمّته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه عنّا أفضلَ ما جزى مرسَلاً عمّن أُرسِلَ إليه؛ فإنه أنقذنا من الهلَكة، وجعلنا في خير أمة أُخرجت للناس، دائنين بدِينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومَن أَنْعَمَ عليه مِن خَلْقِه".

٢٣٣- إنقاذٌ مطلوبٌ:

أيُّ جهدٍ يُبذل في سبيل إنقاذ المتورطين في حرْق أنفسهم بالدخان وأمثاله، فهو جهدٌ مباركٌ، وإصلاحٌ، وإنقاذٌ، فعلاً. لكنه ناقصٌ، إن لم تكن فيه عقوبةٌ.

٢٣٤- بَل الطريقُ إلى اللهِ سهلٌ:

بل الطريق إلى تعالى سهل: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ١٧] لكنه يحتاج صدْقَ إرادةٍ ومجاهدة.

فنقول لعباد الله: هلموا إلى الله؛ فطريقُ طاعتِه أيسرُ وأحسن عاقبةً من طريق معصيته. وانظروا إذا شئتم إلى الواقع والتاريخ!

٢٣٥- إذا وفَّقَكَ مَولاكَ:

إذا وفقك مولاك سبحانه إلى: التفكير بحكمة، والنطق بالحكمة، ثم هداك إلى التصرف وَفْق الحكمة؛ فأنت حكيم تستحق الاقتداء بك والتعظيم.

٢٣٦- لو استشعر:

لو استشعر مَن قَضى مِن عُمُره سنين طويلة؛ لقال: كلما رأيتُ تَقدُّم سنّي؛ قرعْتُ -ندماً- سنّي! فاعتبرْ يا صغير السنِّ!

٢٣٧- يُسْرُ الدِّين والابتلاء:

الإسلام دينٌ سمحٌ ميسّر، قد أخبر سبحانه أنه: ما جعل فيه من حرج؛ فالدين يسْرٌ؛ ولا يصح أن نخلط بين هذا وبين الابتلاء.

٢٣٨- رحْلَةٌ إلى دارِ القرار!:

ما جئنا لهذه الدار للقرار، بل للحجز والعبور إلى دار القرار؛ فيما نختاره مستَقرّاً لنا: الجنة أو النار! ونيّاتُنا ومواقفنا وأعمالنا هنا كلُّها مؤهلاتٌ لدخول إحداهما!

فاخترْ دارَك هناك في الآخرة: إما الجنة أو النار؛ فلا ثالث لهما! وإذا اخترتَ فلابد أن تُعِدّ مؤهلاتِك؛ لتقديمها لمولاك سبحانه! والمؤهلاتُ هي نية وعمل!

٢٣٩- دعاء:

اللهم أسألك بأسمائك الحسنى وبوجهك الكريم أن تكتب رضوانك والجنة لي ولوالديّ وإخوتي، وإخوتي فيك، وذريّاتنا، وكل مَن له حق علينا، يا أكرم الأكرمين!

اللهم نحن عبادك، شرّفتَنا بالإضافة إليك، وأسعدتنا، فاللهم ليس لنا إلا أنت، اللهم إن لنا أعزّاء في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم اذكرنا وإياهم في الدارين.

٢٤٠- الأَقْوَى:

الأقوى هو مَن تُخضِعُهُ التقوى!

٢٤١- حقيقةُ الإنسان:

الإنسان إنما هو بأقواله وفِعاله ومقاصده وأخلاقه إنسانٌ! وما بقي فهو لحمٌ وعِظام!

٢٤٢- قِيمتُك:

قيمتك في الحقيقة في وُجْهتك: هل أنت مُيمِّمٌ نحو الكعبة؟ أم نحو الشهوة واللعبة!

٢٤٣- دعاءٌ:

اللهم لنا أعزّاء ينتظرون شفاء، أو أمناً، أو تفريج همّ، أو نصراً، أو فِكاكاً من أسْرٍ، أو رزقاً، أو مأوىً، أو هدايةَ عزيزٍ لهم، أو رفْع ظلمٍ عنهم؛ اللهم أعطهم ذلك.

٢٤٤- أَشهَدُ:

- أشهدُ أنّ مَن كَبّرَ الوظيفةَ والمنصبَ؛ فقد صَغّرَ نفسَهُ!

- وأشهدُ أنّ مَن رَفعَ مِن شأن المسؤولية؛ فقد رَفعَ مِن شأن نفسِهِ! ومَن استهتر بالمسؤولية فقد استهترَ بنفسِهِ!

٢٤٥- اللهم:

ربنا بأسمائك وصفاتك وقوّتك وغناك وكرمك ورحمتك، وبعلمك بأحوال (عبادك) في مشارق الأرض ومغاربها: أنزلْ علينا وعليهم: نصرك العاجل ورزقك وعافيتك ورضوانك.

٢٤٦- يا تويتر!:

يا تويتر قد يأتي منك الخطر؛ فعلى الرغم مما هديتَ؛ فكم أضللتَ مِن البشر! كم صنعتَ كاتباً، أو شيخاً، أو مفتياً، أو موجِّهاً على جَهالةٍ أو صِغَر!

٢٤٧- إياك!:

إياك والتكفير، وعليك بالتقوى وحسْن التفكير.

٢٤٨- كُسالى!:

قال الله تعالى في وصف المنافقين: ﴿...وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ...﴾ [النساء: ١٤٢]! هؤلاء يقومون كسالى؛ فبماذا يوصف الذين لا يقومون للصلاة!

٢٤٩- اللهم!:

اللهم نسألك يقيناً في اليقين، وشكّاً في الشكّ!

اللهم نسألك رضاً بالرضا، وسُخطاً على السخط!

٢٥٠- تنبيه:

- لعلك تنتبه يا أخي، فلفظ الحديث: (وغناك قبل فقرك). مِن الغِني، ضد الفقر. أمّا: (غناءك) فمن التغني بالأغاني؛ فانتبه يا أخي للإملاء والمعاني.

٢٥١- أنصحُ:

- أنصحُ بقراءة كتاب (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية)، للكاتب الكبير: عبد العليم إبراهيم، رحمه الله، والاسترشاد به فيما عُمل به من اجتهاداته.

٢٥٢- الحكمة هي التجارب:

صَدق مَن قال: الحكمة هي التجارب. والمقصود: تجارب العقلاء، الذين يستثمرون تجاربهم. وهنا سِرُّ التفاوت بين الناس!

٢٥٣- لو تأملتَ:

لو تأملتَ؛ لوجدتَ أنك في هذه الدار تُدار بما استقر في عقلك وقلبك من أفكار؛ فهل أحسنتَ الاختيار لتلك الأفكار؟

٢٥٤- مِنْ عَظَمَة الرسول ﷺ ومعجزاته:

- اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد. مِن باهِرِ المعجزات الإلهية أن يكون هذا الرجل الأميّ رسولاً نبياً! وأستاذَ المتعلمين والجاهلين ومربيهم!

- ومِن باهِرِ معجزات الله في الخلْق أنْ جعَلَ الأُمّيّة في رسوله محمد ﷺ معجزةً مفحِمةً، ونعمةً ورفعة، وجَعل الأمّيّة في غيره جهلاً ومَنقصةً!

- وكم هو عجيب أن يكون هذا الرجل الأميّ هو المصدر للعلوم الإسلامية كلها، التي اشتغل وانشغل بها العلماء كلهم في العصور كلها وافتخروا يا مسلمون!

- إنه رسول الله! وهذا هو الشرف؛ فهنيئاً لِمن اعترف واغترف، واستغفرَ الله مما اقترف!

٢٥٥- الوظيفة والوزارة:

- إذا قُدِّر لك أنْ تكون وزيراً أو مسؤولاً كبيراً؛ فلن ينفعك ذلك شيئاً، ما لم تُوقن أنه لا يَعني شيئاً، إلا أن تتخذ ذلك سببا لأن تكون كبيراً!

- ستكون وزارةً بدون وزير؛ إذا أُسندت إلى إنسان هو في نفسه صغير!

٢٥٦- اللهم:

اللهم أسألك بوجهك العظيم وأسمائك الحسنى أن تقضى حاجتنا وحاجة والدِينا وإخواننا، وإخوتنا فيك وكل قريب أو حبيب في الدنيا والآخرة، وادفع كل هم أو مرض

اللهم بقدَرِك نزل البلاء والابتلاء، لا رب غيرك ولا إله سواك؛ اللهم ليس لهذا غيرك، اللهم ارفعه وادفعه بقدَرِك يا ذا الجلال والإكرام؛ ندعوك ثقة بك ربَّنا.

وفقنا الله وإياكم للدعاء المستجاب، الذي هو من أعظم الحقوق علينا والصدقات، ومن أعظم أبواب قضاء حاجاتنا ممن بيده أمر الدنيا والآخرة.

٢٥٧- دعاءٌ كان حارّاً في وقته!(١):

اللهم اشف ياسراً ابن أخي، الإنسان الطيب، اللهم اشف أخي إبراهيم عسيري، اللهم اشف أخي عبد الرحمن الجويبر، وأخي، وأخي، وأخي.. ما أكثرهم يا رب! اللهم كلهم! اللهم عافِ في الدنيا وفي الآخرة مَن دعا بالشفاء وبالعافية في الدارين لمرضانا ومرضى المسلمين جميعاً.

٢٥٨- يَمْدح اللغة العربية بالعامّيّة!:

إنْ تعْجب فعجبٌ أن يَمدح اللغة العربية الفصحى باللغة العامية! كيف يمدحها إن لم يعرفها أو لم يحسنها! ادعُ إلى الفصحى بالفصحى وإلا فعليك أن تَصحوَ أو تصحى!

---

(١) هذا الدعاء صار تاريخاً، وقد قدَّر الله سبحانه وفاة ياسرٍ ابن أخي؛ لكن أَبقيتُه لِمَا أثاره في نفسي مِن أشجانٍ حين مررتُ عليه في هذا الموضع. اللهم ارحمه وارفع درجتَهُ عندك في الصالحين؛ وإني لأكتُبُ هذا الكلام وأنا أعيش هذه المشاعر متجدّدةً الآن!

٢٥٩- لا باقي إلا ما تَعلَّق بالباقي:

لا يبقى إلا الباقي سبحانه، وما تَعلّق بالباقي؛ فإذا أردتَ سبباً للبقاء فعليك أن تتعلق بالباقي سبحانه؛ اتجهْ إليه: نيّةً ووجهةً وعملاً.

٢٦٠- القلوب:

القلوب تنقسم إلى: قلوب حية، وقلوب ميتة. فهل تعرفتَ على قلبك مِن أيّ القسمين؟

٢٦١- أفعالُك ذِكْرياتُك:

ستتحول أفعالك إلى ذكرياتٍ في سجل حياتك، شئتَ أم أبيت؛ فاصنعْها ذكرياتٍ طيبة؛ بإلزام نفسك باختيار الفعل الطيب؛ واجتناب ما سِواه.

١- قال ﷺ: (**إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ، غُدْوَةً وَعَشِيًّا: إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الجَنَّةُ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ**)، (كما في البخاري وغيره). وذلك بحسب اختيارك!

٢- فهل حسمتَ الاختيار! أم لا فرق عندك بين الجنة والنار! يا لله! ما أعظمَ الموقف! الاختيار هنا، وليس هناك!

٢٦٢- الإحساس:

عديم الإحساس لا تَعُدَّه في الناس!

٢٦٣- الإنصاف:

- الإنصاف مِن نفسك، علامةٌ للتحلي بصفة العدل. وبدونه لا عدْل.

- الإنصاف صفة جميلة في الإنسان، وأَجملُه: الإنصاف من نفسك!

- أنْ لا يُنصِفَ الإنسان الآخرين مِن نفسه، طعنٌ منه في نفسه!

- أعجبني مرةً طالبٌ رسب في مادةٍ درَسها عندي، فقابلني بعد ذلك؛ فقال لي: والله قد حمدتُ الله أني رسبت في هذه المادة؛ لأني ما استوعبتُها؛ فأنا السبب وليس أنت! هذا إنصاف!

- أيها الإنسان: أنصفْ مِن نفسك؛ وأرحْ الآخرين وأرحْ نفسك!

- محزنٌ حقّاً أن يُحاسِب المرءُ غيرَه على ردةِ أفعال الآخرين تجاه أخطائه هو!

٢٦٤- قلتُ لها:

خذي الخير والصواب، واحرصي على الحكمة ممن كانت، وانشريها؛ فستجدين من يشتريها.

٢٦٥- أستغفرُ اللهَ:

- نقول دائماً: أستغفر الله؛ فهل تأمّلنا معناها؟ هل قصدناه فعلاً؟ أم هي عبارةٌ نقولها باللسان فقط؛ ولهذا فليس لها أثر! واستغفارنا يحتاج استغفاراً؟!

- إن لم أقصد معنى: أستغفر الله؛ فهو ذنْبٌ آخر يحتاج إلى استغفارٍ صحيحٍ! (أستغفر الله العظيم).

٢٦٦- فاذكروني أذكرْكم:

- يا أيها: المريض والمهموم والخائف والمضطهَد والأسير والفقير والمجاهد في سبيل الله وصاحب الحاجة؛ هل أخذتَ بقول مولاك سبحانه: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ...﴾ [البقرة: ١٥٢]!

- ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ...﴾، القائل هو الله! ما أجملها! ما أعظمها! هل فكرتَ فيها! ألا ترى أنه لا مسافة بين ذكْرك له وذكْره لك سبحانه!

٢٦٧- مقامات:

قلتُ له: كلا، ليس بينهم مقامات، وإنما قامات، بحساب: ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦ...﴾ [فصلت: ٤٦، والجاثية: ١٥].

٢٦٨- اللهم:

اللهم ربنا، ندعوك بأنك ربنا؛ فكما شرّفتَنا بالإضافة إليك؛ أكرمْنا بما نعوِّل فيه عليك! اشف مرضانا ومرضى أعزّائنا والمسلمين جميعاً وانصر مظلومَنا، اللهم بأسمائك الحسنى وبشرف النسبة إليك ربنا وبحقها وبكرمك، وانصر المضطهدين والمأسورين واقض الدَّين عن المدينين، وفَرّجْ همّنا واكفنا بكفايتك، ربنا.

٢٦٩- اللهم لا يأس:

اللهم لا يأس، مع شهادة الحق: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لا يأس مهما اشتد المرض، أو أجرمَ العدو وظلَم الظالم، وادلهمّت الخطوب والهموم.

٢٧٠- مِن أدوات التوفيق:

سنتطور ونتفوّق ونوفَّق، إذا جعلنا: الإخلاص، والفقه، والأخلاق الفاضلة واسطةً بيننا وبين النجاح!

٢٧١- عليهم صلواتٌ مِن ربهم ورحمةٌ:

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧].

إذَنْ، فهذه ستهزِمُ المصيبة، بإذن الله، الذي مَنّ سبحانه بالصلوات والرحمة.

١- تدعو إلى الله أَمْ إلى نفسِك؟:

قد يُصبح الإنسان في مرحلةٍ، أو موقفٍ، لا يدري معه عن نفسه: هل هو يدعو -في واقع الأمر- إلى الله تعالى أم إلى نفسه! إذَنْ، فلْنتأكد جميعًا مِن أنفسنا!

٢- ضعفٌ بشريٌّ:

لعل أكثر الناس يَقع في الضعف البشري، المتمثل في أنْ يُهلك نفسه في جمع الدنيا، حتى يُمرِض نفسه، ثم يُنفق ما جمعَه منها على العلاج! فهلّا كان الهمّ همَّ الآخرة!

٢٧٢- المطاعِمُ والمطامع:

هنيئاً لمن وفّقه مولاه سبحانه للحرص على إطابة مطاعمه، وتخليص نفسه من مطامعه! فكم أذلّت المطاعمُ الطاعِم! وكم أذلّت المطامع الطامع!

٢٧٣- اللهم:

اللهم نسألك لطفاً من ألطافك، ورحمةً من رحماتك، ومدداً منك ونصراً وتأييداً وتوفيقاً وهدايةً ورضواناً لنا ولكل عزيزٍ علينا والمسلمين: مريض ومهموم، أو صاحب حاجة، أو مظلوم، أو مضطهد، أو مأسور، أو مكلوم...برحمتك يا أرحم الراحمين!

٢٧٤- كَم في الناس مِن ناسي!:

لله الأمر! فكم في الناس مِن ناسي! وكم أضلَّ النسيانُ الإنسانَ! ربما كان ضلالنا بالنسيان أكثرَ مِن ضلالنا بالجهل! ولهذا تكرر الأمْر في القرآن بالتذكر!

٢٧٥- إذا أُؤْتُمِنتَ:

- إذا أُؤْتُمِنتَ في وضْع نظامٍ ما؛ فاحذرْ أن تنهزم أمام رغباتك الشخصية؛ فتقع في الخيانة بأنْ تُفصِّل النظام على ما يخدم، مِن قريب أو بعيد، مصالحك!

- مِن أشدّ أنواع الخيانة: الخيانة الخفية، بصورٍ متنوعة، منها: أن تؤتمن فتُستشار؛ فتُبدي رأيك، ليس وفق الأمانة؛ وذلك حين يأتي رأيك لصالحك، لا للمصلحة العامة!

٢٧٦- نزاهةُ الرأي:

- كُنْ أرقى مِن أن تقفَ موقفَ مَن يُبدي رأيه في الأمور المناقَشة رأياً نزيهاً؛ وهو في الحقيقة رأيٌ نزيهٌ مِن النزاهة؛ لعدم تجرُّدك في الرأي!

- يقينًا: الإنسان إما أن يكون نزيهاً أو غير نزيه، وليس هناك وسط بينهما! فتأكدْ مِن نفسك: هل أنت في دائرة الصواب أم في دائرة الغلط! ولا يَغْررك اللفّ واللّغَط!

٢٧٧- عملياتُ نظافةٍ دورية:

ما أشدَّ حاجة المجتمعات المسلمة إلى عمليات نظافةٍ دورية، يُتخلص فيها مِن: مساوئ الأخلاق والسلوك، التي لا تليق بها، كالكذب والخيانة والأنانية...، وذلك وَفْق مشروعاتٍ لها مدروسة.

٢٧٨- عائلةٌ أخلاقيةٌ خطيرةٌ:

هناك عائلةٌ خطيرةٌ مِن أنواع الأخلاق، تمسُّ مصداقية الإنسان، هي: الكذب، والخيانة، والغش، والتعامل بوجهين! إنها عائلةٌ أخلاقية خبيثة لا تليق

بالطيبين!

٢٧٩- اللهم:

اللهم، إنه -بحكمِ شهادتنا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله- فثِقَتُنا بك وبلطفك بعبادك وبوعْدك، فقدرتُك؛ أقوى مِن الدواء والأدواء والأعداء؛ فحقق الأمل.

٢٨٠- اللهُ أقوى:

الله سبحانه أقوى مِن الدواء والداء والأعداء! هذا يقين؛ فكنْ مِن الموقنين!

٢٨١- مشورةُ أمينٍ:

أعجبني شخصٌ مرةً، استشرتُهُ فقال: هذا الرأي فيه مصلحةٌ لي شخصيّاً، لكن ليس هو في صالح الإدارة؛ الأمانة توجبُ عليّ أنْ أقول هذا؛ لأن المستشار مؤتمن!

٢٨٢- لا تَكُنْ ثعلبًا:

اجتهدْ ألا تكون ثعلباً في صورة إنسان، كحال كثيرٍ مِن الناس؛ إذْ يتعامل معه الناس على أنه إنسان، وهو في الحقيقة ثعلب؛ ليس همه النصح لغيره، وإنما لنفسه.

٢٨٣- أَشَرُّ النَّاسِ ذو الوجهين:

- قال ﷺ: (**وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، ويأتي هؤلاء بوجه**)! (صحيح الإمام البخاري). اللهم لا تجعل لنا وجهين!

- أيها الإنسان: جعَل الله لك وجهاً واحداً، ودعاك إلى أن تتعامل مع غيرك بوجهٍ واحدٍ؛ فوجهٌ واحدٌ يكفيك؛ فلماذا وجهان!

٢٨٤- اللهم:

- اللهم صل وسلم على محمد النبي الأمي المصطفى وعلى آله وأصحابه أجمعين، واجْزِهِ عنّا خير ما جزيتَ نبياً عن أمته. وشفّعْه اللهم فينا، وارزقنا في الجنة صحبته.

- اللهم في هذه الساعة المباركة كنْ لعبادك؛ أعطِ السائلين سؤلهم، والمحتاجين حاجتهم، والمرضى عافيتهم، والمضْطَهَدين نصرهم على عدوهم، والمصْلحين أُمْنِيَّتَهم.

- اللهم بأسمائك الحسنى نسألك نفحاتِ نَصْرك المبين لعبادك المظلومين والمضطَهَدين في كل مكانٍ.

٢٨٥- ما أخطرَ هذا!:

قلتُ له: ما أخطرَ هذا يا أخي! قد حوّلتَ الضمة على لفظ الجلالة إلى واو فصار المعنى شركاً أكبر؛ فمن هو الأكبر من الله! وهل فيه أكبر من الله! سبحان الله! (قلتُه تعليقاً على قولِ أحدهم: «الله وأكبر»، بَدَلاً من: «اللهُ أكبر». والمقصود: التنبيه على هذا الخطأ).

٢٨٦- طُموحٌ غريبٌ!:

- يَلفت النظر، ويُحيّر العقل: الجرأة على الله، وعدم خوف عاقبة السير في ركاب معاداة دِين الله، والإنفاق في محاربة دينه، وهل يطمع هؤلاء في الانتصار على الله وعلى دينه وأوليائه! ما مدى قُرْبهم مِن هذا الأمل! أو لماذا هذا العمل! طموحٌ عجيب مستحيل تحقيقه، وهؤلاء المتورطون في محاربة الإسلام بالقنوات وبالمال وبالفتن، لا يحتقرون أنفسهم، ولا يَثْنيهم: جهلُهم حتى بالإملاء والآيات!

- كلما رأيتُ مَن ينفق ماله ومال غيره في محاربة الله ومعصية الله؛ أدركتُ أنه ليس كل مَن سلّطه الله على المال نفَعه، بل لعله حاربه به!

٢٨٧- أيُّهَا الكبير!:

أيها الكبير، ألا تَحزن حين ترى الصغير مع كتاب الله، وأنت في شأن أو شؤونٍ أخرى!

٢٨٨- منزلة الفقيه مِن السفيه:

ومنزلة الفقيه مِن السفيه   كمنزلة السفيه مِن الفقيه
فهذا زاهدٌ في مثل هذا   وهذا أزهدُ منه فيه!

٢٨٩- اللهم:

اللهم أسألك أن تقضي حاجتنا وحاجة وَالدِينا وأهلنا أجمعين، وعبادك جميعًا في الدنيا والآخرة. اللهم عفواً وعافيةً وشفاءً، اللهم إن الظن بك لا يَخِيْبُ.

٢٩٠- الصِدْق:

١- كم أُحبك أيها الصدق، وأطلبك صفةً لي؛ أَمَرَنا مَولانا بك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] أنت حَلٌّ لمشكلاتٍ.

٢- أنت أيها الصدق مفتاح للخير، وطريقٌ لفضائل:

- الصِدْق طريقٌ للصلاح.
- الصِدْق طريقٌ للصفاء.
- الصِدْق طريقٌ لصِدْق الصداقة.
- الصِدْق طريقٌ للصلة.
- الصِدْق طريقٌ للصلاة.

٢٩١- مِقْياسُ القرب والبعد:

- لا يُقاسُ القربُ والبعدُ بالمسافات الحِسّيّة، بل بالمقاصد والنيات! فقد يَقْرب البعيد، ويَبعد القريب؛ فكن قريباً بنيّتك الطيبة، وحُسن قصدك، بغضّ النظر عن مكانك أين أنت!

- قُرْبُ القرابة لا يكفي دائماً للقرب؛ ما لم تُضِف إليه أنت قُرباً آخر؛ بأخلاقك، ومقاصدك، وإرادتك، ومشاعرك! فكن قريباً مِن القريب والبعيد؛ بقربٍ من عندك.

- لا تكفي القرابةُ رابطةً حتى تكون أنت بقلبك وفِعالك قريبًا، ولا المحبةُ رابطةً حتى تكون أنت بقلبك وفِعالك محبًّا، ولا أيُّ علاقةٍ حتى تكون أنت الأسبقَ إليها.

٢٩٢- اشتراطُ غيرِ النزيه النزاهة!:

إذا اشترَط غيرُ النزيه النزاهةَ للمضي في تعامله مع مخالفه؛ فهل هذا يُعوِّضه عن النزاهة! أو هل هذا الشرط دليلٌ على النزاهة أو هو دليلٌ على البلاهة!

٢٩٣- إعاقةٌ وإعاقةٌ:

ليست الإعاقة الحقيقية دائماً هي الإعاقة الجسدية؛ بل هي إعاقة الشخص في دينه ومروءته وأخلاقه وتفكيره وروحه؛ فلماذا نشعر بالأُولى ولا نشعر بالثانية؟

٢٩٤- لا تَعَبُّدَ بالبُغْضِ:

قلتُ -تعليقًا على قولِ أحد الفضلاء-: سلّمك الله، هذا الرأي هو الشائع، لكن ليس هو الذي يدل عليه الدليل بالنظر إلى مجموع الأدلة. والصحيح أنه لا يُتعبد الله بالبغض لأحدٍ، نعم نهى الله عن موادّة مَن حادّ الله، أما البغض فلم يأتِ

به الإسلام، بدليلِ أنّ الله لم ينهنا عن الذين لم يقاتلونا ولم يُخرجونا من ديارنا، وفرقٌ بين الأمر بالبغض وبين النهي عن الموادّة؛ فالإسلام لم يأتِ بالبغض، وإنما بالمودة؛ فمن كان على أمورٍ يبغضها الله؛ فالحكم هو بغض عمله. وقلتُ -مواصلةً لإيضاح رأيي-:

١- لكن يا أخي، لو جمعتَ أدلة الكتاب والسنة بتدقيق في الثبوت والدلالة؛ لوجدتَ هذه التي قلتُ هي الحقيقة، أنّ الإسلام لم يأتِ بالتعبد بالبغض.

٢- فإذا اقتصرنا على ثابتِ الروايات واستقرأنا استقراءً تامّاً وجعلناها حكَماً علينا وعلى أئمتنا الفضلاء اتضح الحق. وتحرير محل النظر شرطٌ.

٣- وقد رأيتُ أنَّ مِن أسباب الخطأ في الموضوع وانتشاره هو عدم تحرير محل النظر والخلاف، على ما أشرتُ إليه في كتابي: «الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها»، والقاعدة التي ألزمتُ بها نفسي للقول في هذه المسألة، وأيِّ مسألةٍ، هي أنْ يكون أستاذي فيها الكتاب والسنة، وَفْقَ المنهج...

٢٩٥- العار ولا النار!:

ما أعظمَ النفوس التي كان مِن أخبارهم أنْ اختاروا إرْغامَ نفوسهم على الحق، مهما كان الثمن؛ حتى قال أحدهم: "أخبرْهم أني أخطأت؛ العار ولا النار"!

٢٩٦- من مُهِمَّات المناقَشات العلمية:

- مِن مهمِّ المهمات في مناقشاتنا العلمية، أنْ نقول لله، أو نسكتَ لله، ونُعوّد طلابنا على ذلك، أو لا حاجة أنْ نتكلم أو نستدل! لو صُنَّا العلمَ في أنفسنا لصانه طلابنا.

- تستطيع أن تعامِل طالبك معاملةً أخلاقيةً عادلة إذا قِسْتَه على ابنك! لكن مشكلةُ كثيرٍ مِن الناس أنه يَكيل لابنه بمكيال، ويَكيل لأبناء الناس بمكيال!

- اللهم اجعلنا ممن طابت سريرتُهم فاستقامت سيرتهم.

٢٩٧- حالةٌ ودعاءٌ:

ما أروع الانكسار في الدعاء! اللهم أسألك بعزّك وذُلِّي، وبقوَّتك وضعفي، وغِناك وفَقْري، أسألك مسألةَ مَن خضَعتْ لك رقَبتُه، ورَغِم لك أنفُه، وفاضتْ لك عيناه؛ اقْضِ حاجتنا، واغفرْ حَوْبتنا، وأحْسِنْ عاقبتنا.

٢٩٨- اعتدالُ المنهج شرطٌ للفهم:

التوازن والاعتدال في منهج الفهم، ضروري لإصابة الصواب والحق؛ ولهذا فالزهد والخشية -على أهميتهما- لا يُغنيان عن التوازن، والاعتدال، والشمولية، في المنهج؛ للوصول إلى استبانة الحق والصواب.

٢٩٩- وَرَعٌ غريب!:

مِن الخلل في المنهج أنْ ترى مَن يُدقِّق في التوقِّي مِن دُهْن الخنزير فيما يأكله، لكنه في مجالٍ آخر قد يبتلع الخنزير بأكمله، مِن حيث يدري أو لا يدري!

٣٠٠- أَطِعِ الله يُطِعْك:

قلتُ له: "أطع الله يُطِعْك"، هذا مِن أسلوب المشاكلة؛ فليس فيه مشكلة. وهو مستخدمٌ في الكتاب والسنة.

٣٠١- منذُ متى عهْدُك بالكتاب!:

- منذ متى كان عهدك بكتاب ربك سبحانه؟ وما الذي حال بينك وبينه!

وهل ذاك أهمّ منه! وما أنت صانعٌ لعلاج المشكلة؟ أم أنها مِن سهولتها لا تحتاج حلّاً!

– لو اخترت التلازم بينك وبين كتاب الله، القرآن الكريم؛ لانتهتْ مشكلة هجْره؛ وظفِرتَ بهُداهُ وأجْره!

– هل يستقيم أن تقول: هذا كتاب ربي؛ ثم تضعه جانباً لا تحرّكه ولا تُقلّبه وقتاً تكون فيه هاجراً له!

– مشكلة هجْر الكتاب العزيز تنتهي حين تتخذ قراراً بأن تُلازِمه: تلاوةً وتدبراً تعبّداً وتقرّباً!

– تصبحُ مع الكتاب العزيز، ويُصبح معك، عندما تُعامله –شرّفه الله– معاملتك لجوالك؛ فلو استصحبتَ القرآن الكريم استصحابَك لجوالك؛ لصلحتْ معه حالُك!

– فلْنبادر إلى التوبة والأوبة؛ قبل أن تَحلّ بنا عاقبة الحَوْبة.

٣٠٢– معنىً لطيف!:

معنى لطيفٌ أوحتْ لي به آية: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وهو: فمِن باب أولى: لا تستبِحْ الدنيا كلَّها على غير اسم ربك سبحانه؛ وإنه لفسقٌ أنْ تأكل ما لم يُذكر اسم الله عليه، وكذا: فسقٌ أن تستبيح الدنيا بغير اسم الله!

وتكْملة الآية: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ﴾! فيها لفتات أخرى جميلة منها:

– إيحاء الشياطين إلى أوليائهم. ولم يقل: إليكم؛ أي لأنكم أوليائي –

ليجادلوكم: وهذا واقعهم- طاعتهم شرك!

- الإيحاء حاصل في الأمرين: (١-الأكل مما لم يُذْكر اسم الله عليه ٢- استباحة الدنيا بغير اسم الله).

٣٠٣- الإلحاد:

١- لا غرابة أن ينهزم الإلحاد؛ لتناقضه مع العقل والفطرة بهذا التبني الجحوديّ؛ الذي لا ينبني عليه إثباتُ حقائقَ مقبولةً عقلاً وفطرةً.

٢- لا يَخْرج مَن يتبنى الإلحادَ عن أحدِ صنفين: مغرَّر به، أو مغالِط. وعند سلامة كلٍّ منهما مِن دائه هذا، يعود إلى دائرة الصواب: منطق العقل والفطرة.

٣- وقد أخبر الله عن هذه الحقيقة فقال: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]! إنه داء المغالطة والجحود!

٤- لكن مما ينبغي إدراكه واليقين به هو النهاية والعاقبة لهذا المسلك الإلحادي: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾!

٥- مشكلة الإلحاد أنه يُمثِّل:

- صراعَ المخلوق مع خالقه!
- وصراعَ المخلوق مع الفطرة، ومع العقل!
- وصراعَ الوهَم مع الحقيقة!
- وصراعَ النفي مع الإثبات، فاللهم نسألك الثبات!

٣٠٤- طَيْبَة!:

- ما أطيبَ مَن يَعشق طِيبَها!

- وما أَبْهَى مَن يَتباهى بها! إنها طَيِّبة!

٣٠٥- اللهم:

اللهم بأسمائك الحسنى اشف كل مريض من مرضه، حسّيّاً كان أو معنويّاً، وانصر المظلومين وافرجْ كرب المكروبين، واقض حاجة المحتاجين، اللهم دعوة أخٍ بظهر الغيب.

٣٠٦- اللهم لا أَبْلُغُ شُكْرَك!:

- اللهم لا أَبْلغ شكرَك على ما أنعمت به عليّ مِن أنْ رزقتني عدم الحقد على المخاصِمِين لي ومَن يصنفني عدوّاً له! وكم بُلِيتُ بهم في طريق، يُرِيدون تَعويقي!

- وكم هي نعمةٌ ألاّ أتمنى الشر للمختصِمِين معي وهُمْ في مهمّتهم هذه!

- كم هي نعْمةٌ مَنّ الله بها عليّ؛ إذ لم ألتفتْ إليهم أو إلى تعْوِيقهم أو نَقيقهم! ولا أُريد أنْ أقول الأُخرى!

- ما أجملَ وما أروعَ سلامة الصدر للمسلمين! ما أروعَ أن يكون الصدر خفيفاً إلا مِن حبِّ خالقنا ومولانا سبحانه!

٣٠٧- إنما يَعْمُرُ حياتَنا:

حياتُنا يَعمرها:
- الحبُّ، لا البغض.
- والمودةُ، لا الحقد.
- وحبُّ الخير للغير، لا حبَّ الشر لهم.
- والإحسان، لا الإساءة.
- وطَيِّبُ القول، لا سَيِّئهُ.

لذلك جاء ديننا بهذا كله!

شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٠٨- خُذْ وأعطِ:

خُذْ وأعطِ؛ فإنّ فضْلَ الله يُغطِّي!

٣٠٩- إذا نافسوك:

إذا نافسك المنافسون في مساوئهم؛ فنافسْهم في فضائلك؛ فستُحسِن إلى نفسك بهذا قبل أن تحسِن إليهم.

وإذا نافسك المنافسون في مساوئهم؛ فنافسْهم في فضائلك؛ فلن تُفلِح بغير هذا.

٣١٠- وجْهٌ واحدٌ لا وَجْهين!:

أيها الإنسان: جعل الله لك وجهاً واحداً، ودعاك إلى أن تتعامل مع غيرك بوجهٍ واحدٍ؛ فوجهٌ واحدٌ يكفيك؛ فلماذا وجهان!

٣١١- لو مات لَصلّيْتُ عليه!:

قال لي أحدهم: يبدو أنّ فلاناً سيموت قريباً.

قلتُ: لماذا؟

قال: لشدة حِقْده عليك. قلت: لو مات وأنا حيٌّ حاضرٌ؛ لصلّيتُ عليه؛ لأنه أخٌ مسلم، وإن كنتُ منه لا أَسْلم!

٣١٢- كبيرٌ أمْ صغيرٌ؟:

- تكون كبيراً عند الله تعالى وعند عباده حين تَشْغلك عيوبُك عن عيوب الناس.
- وتكون صغيراً حين تَشْغلك عيوبُ الناس عن عيوبك!

اللهم اهدنا سواء السبيل.

٣١٣- انْتَبِهْ؛ أنتَ مراقَب!:

انتبِهْ؛ أنت مرَاقَبٌ! مَلَكٌ عن يمينك، ومَلَكٌ عن يسارك؛ يكتبان الحسنات والسيئات! ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]! فلا تتصرّف إلا بحذَر!

٣١٤- في الرياء:

- رحم الله تلك النفوس! ما ألطفَ معاملتها مع خالقها!
- وما أدقَّ مقياسها في التَّوقِّي من الرياء!
- مَن أَبْدَى للناس التَّوقِّي من الرياء وقعَ فيه.
- هذه دعوة لنا جميعاً نتواصى بها عَلَّنا نظفر بذلك الحس المرهف والحياء الألطف!

٣١٥- التطاول على كتاب الله:

وما الله بغافلٍ عمّا يعمل الظالمون. تعالى الله وتقدّس كتابه عن تطاولِ المتطاولين.

إن للظالم يوماً، وإنْ استغرقْنا نَوْماً.

٣١٦- يُغبَطُ:

يُغبَطُ مَن يقال عنه: مات فلان؛ فيُفتَّش سِجلِّه ودفتره وتويتره وبريدِهِ وسائر ما كتبتْهُ أنامله؛ فلا يُرى إلا ذكْرٌ لله ومعانٍ حسَنَة؛ تركَها مِن بعده حَسَنة!

٣١٧- مِسكينٌ!:

كتبَ في بريده و"فيس بوك" وتويتر ما كتبَ مِن الآثام؛ حتى ملأ (حسابَه)، وانتهى أجَلُه؛ فمضى لِـ(حسابه)!

٣١٨- لو نَظرتَ:

لو نظرتَ في واقع الناس السابقين والمعاصرين ومَن سَيَلْحق؛ لوجدتَ أنّ الإنسان يكون في المكان الذي يضع نفسه فيه، وليس في المكان الذي يَضعه الناسُ فيه! تأمّلوها!

٣١٩- لا تَغْررك:

لا تغْررك صورتُك، حتى ترى ما سيرتُك، وتُدقِّق في سريرتك.

٣٢٠- نصيحةٌ في قاعدةٍ:

- تَعاملْ مع الخير تَعاملَك مع الهدف.
- وتَعاملْ مع الشر تعامُلَك مع المحظور والمحذور.

٣٢١- نصيحةٌ في طُرْفة:

أخبرني د.عبد الرحمن العامودي رحمه الله: أنّ أوّل ما جاء "البيبسي" في المدينة قدَّموه في مناسَبَةٍ بعد الأكل؛ فسألهم عنه الشيخ ابن تركي، رحمه الله تعالى.

- فقالوا: هذا "بيبسي" يُهضِّمُ الطعام.

- فقال: يا ولدي، اترُكْ الزائد في "التِّبْسي" (أي: الصحن) ولا تشربْ بيبسي! قال الله: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

٣٢٢- لو فعلْنا لَمَا انفعلْنا:

- لا أرى أن ينشغل الشخص بالرد على الصنف الْمُشاكِس له من الناس، بل يَدَعهم لرب الناس، الذي يَعلم السر وأخفى. ولماذا الانشغال بالادعاءات في تويتر!

– بل الذي أراه تركهم مع كلامهم وأحلامهم المزعجة لهم ولسواهم. الأَوْلى أنْ يوقِف الإنسان نفسَه عند حدها. لو فعلْنا لما انفعلْنا.

٣٢٣- لا تَلْعبْ معهم ألعابَهم الصغيرة!:

أيها الإنسان ابقَ كبيراً؛ ولا تُنزِل نفسَك مع الصغار، الذين ضحّوا الدنيا على الآخرة؛ فتَلْعب معهم ألعابهم الصغيرة!

٣٢٤- الرعاية الذاتية للمسؤولية:

لو أوقفَ كلٌّ منّا نفسَه عند حدها؛ فهل سيكون فِينا مَن يَتجاوز حدَّهُ؟ كلا.

الرعاية الذاتية للمسؤولية الشخصية هي الطريق لإصلاح المجتمع.

٣٢٥- لَوْ:

– لو سبّك فسببْتَه؛ فسيسبَّك؛ فستسبّهُ، وستطول السلسلة السِّبابية، ولا يُنقِذ منها إلا نفسٌ إيمانية أَبِيَّة؛ تقْطع هذه السلسلة بالإعراض عن هذه المعاملة بالكليّة!

– لو أنك شتمتَ إنساناً؛ فهل مِن حقه أن يشتمك؟ أم أنّ حقوق الطبع محفوظة!

وبئس الطبعُ طبعٌ يَسْترخِص ذَمَّ الناس!

٣٢٦- اللهم:

اللهم اجعلْ حظي في هذه الدار وحظّ جميع أحبابي وأصحابي فيما عندك، لا فيما عند عبادك، واكتب لنا أوفر النصيب في الخير عندك يوم ميعادك؛ آمَنّا بك وبوعدك!

٣٢٧- قلتُ له:

قلتُ لأخٍ فاضلٍ، صاحبِ باعٍ في الحديث عن الكتب والقراءة وتقويمها:

- أُحبُّك في الله.
- وأُحبِّك في الأخلاق.
- وأُحبُّك في الكتب التي تُعرِّف بها.
- وأُحبُّك في الطريقة التي تَعْرِض بها.
- وأُحبُّك في قراءتِكَ الكتبَ!

٣٢٨- ليس خلافاً في الدِّين:

- غريبٌ أخي أن تجعل الخلاف بينك وبين بعض المسلمين خلافاً في الدين، أو أنْ تجعل الخلاف في الآراء خلافاً في الدين!

- فهل هذا تكفير أم عدم تفكير! اللهم اهدنا وجميع المسلمين.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياك من أهل الحديث وأهل كرمِ الأخلاق، وأن يجعلك في أول قائمة هذا السباق.

٣٢٩- يَحتاج دعاءً:

كلما رأيتُ كاتباً أو متحدثاً لا يلحن ولا يُخطئ في إملائه غبطتُهُ وأيقنتُ أنه يستحق الدعاء والثناء، وإذا رأيته بضد ذلك أيقنت أنه يحتاج دعاءً بالشفاء.

٣٣٠- قالوا:

قالوا: لقمتُك لا تأكلْها وأنت غافل؛ فقد تعاونَ عليها السماء والأرض،

والمطر والرياح، والشمس والقمر، وكثيرٌ مِن الناس والدوابّ؛ حتى وصلتْ لك!

٣٣١- اللهم:

اللهم إن لنا عندك ولوالدِينا وذرياتنا وإخواننا وأحبابنا وأصحابنا ومن أوصانا ومن له حق علينا حاجاتٍ، لا يعلمها سواك، ولا يقضيها إلا أنت، فاللهم اقضها ربنا.

٣٣٢- أنا وخصمي:

لو كانت لي سلطة وسجنتُ مَن أختلف معه؛ فإني أخاف مِن ظلمي له؛ ولا سيما أنه في حُكْمي، وأستحيي أنْ أقوم بدوْر الخصم والحكَم. ثم كيف أفعلُ ما لا أرضاه لأهلي! اللهم وفّقنا والمسلمين جميعاً إلى ألا نكون من الظالمين، الذين أَخبرتَ أنك لا تَهديهم! اللهم ربنا عَوْذاً، عَوْذاً مِن ذلك!

٣٣٣- سببُ مشكلات الإنسان:

- تأملتُ مشكلات الإنسان؛ فوجدتُ مِن أهم أسبابها: اختلال الموازين عنده في تقدير قيمة المعاني، والأشخاص، والأشياء؛ حين تنعكس؛ فيعظّم الحقير، ويُحقّر العظيم؛ فستختلّ أهدافُه وحياته؛ فيُقدّم الدنيا على الآخرة؛ والعاجلَ على الآجل؛ والفروعَ على الأصول!

- وقد نبهَنا الله لأهمية تصحيح التقييم والاختيار فقال: ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤]! فصحّحْ مقاييسك في هذه الحياة؛ إنْ أردتَ الحياة، وقال الله في حسن التقييم أيضاً: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١]. وفي هذه الآية أيضاً دلالةٌ على أهمية حسن الاختيار.

٣٣٤- علّقتُ على اختلافِ مُختلفَين:

خُذْ مِن هذا ومِن هذا؛ تَكُنْ أحسنَ مِن هذا ومِن هذا يا هذا! ☺

٣٣٥- قلتُ له:

ألتمسُ المعاني في ضوء عقلي وإيماني. هكذا وجَّهني مَن خلَقَني وهدَاني.

٣٣٦- قلتُ لصالحٍ:

بوركتم وأسعدتم يا (صالحٌ) ☺.

٣٣٧- مساحةٌ للسماحة:

مما يَحْسُن بالإنسان: خُلُق التسامح؛ فاجعلْ في عقلك وقلبك مساحةً للسماحة.

٣٣٨- فطورٌ مِن الآيات!:

ما أجملَ أن يكون الفطور آياتٍ مِن كتاب الله على الرِّيق؛ تُنير لك الطريق، وتكون سبباً في التوفيق!

٣٣٩- دعوة للفطور في رمضان صباحاً!:

- أدعوكم للفطور في صباح كل يومٍ في بيتكم على آياتٍ مِن كتاب ربنا! أحسن فطور! (لا تردُّوا الدعوة. وادْعو إلى ذلك مَن شئتم؛ لا نخاف فقراً).

- والدعوة للفطور هذه قائمة؛ حتى لمن كان صائماً، بل هذه الدعوة للفطور على آياتٍ مِن كتاب الله أَوْلى بها مَن كان صائماً!

٣٤٠- إذا خالفتُك أو وافقتُك:

إذا خالفتك في الرأي؛ فلا يعني أني خصمٌ أو عدوٌّ لك، وإذا وافقتك في

الرأي؛ فلا يعني أني صديقٌ لك أو ناصح لك.

٣٤١- سِرُّ النصر والهزيمة:

سِرُّ النصر والهزيمة هو في نفسك: إن انتصرتَ على نفسك مِن الداخل؛ فستنتصر في الخارج. وإن انهزمتَ أمام نفسك في الداخل؛ فستنهزم في الخارج.

٣٤٢- مسكينٌ:

مسكينٌ مَن يُتَوْتِر، ولا يُوتِر!

٣٤٣- مسؤولياتٌ مُهِمَّة:

١- عند البخاري عن رسول الله ﷺ: (**من سمَّع سمَّع الله به يوم القيامة، قال: ومن شاقَّ شقَّ الله عليه يوم القيامة**)، يا لله ما أعظمه!

٢- وقال ﷺ: (**إن أول ما يُنْتِنُ من الإنسان بطنه، فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيِّباً فليفعل**..). ما أبلغَهُ! وكم في الناس مَن اختار النار بما ينتن في بطنه!

٣- وقال فيه أيضاً ﷺ: (**ومن استطاع أن لا يُحال بينه وبين الجنة بملءِ كفٍّ من دمٍ أهراقه؛ فليفعلْ**)، وكم مِن الناس مَن حَرَم نفسَه مِن الجنة بسبب تساهله في دماء الناس!

٣٤٤- سُنن الله تعالى عجيبة!:

- إذا سِرت على وَفْقِ سُنن الله في شرعه وسنن الله في خَلقه؛ نلتَ التوفيق بحقه. فلا تُخالفْ شرْعَه، ولا تُخالفْ الطبائع الثابتة في سننه في الخَلق والكون.

- لا تخالفْ سنن ربك في الخَلق؛ فإنها تَهزم مَن يصارِعها بعكس اتجاهها، وإنها تخدمُ مَن يُسيرُ في اتجاهها!

- سُنن الله في الخَلق تُطِيع مَن أطاع الله، وتَعصي مَن عصى الله! فإنْ أَطعتَ أُطِعتَ؛ وإن عَصيتَ عُصِيتَ؛ وإنْ ارتفعتَ رُفِعتَ؛ وإن نزلْتَ بنفسك وُضِعتَ!

٣٤٥- دلالات الأسماء:

أكرمَ الله أناساً بأسماءَ تَحْمل معانيَ طيبة؛ سمّاهم بها والدِيهم؛ رجاء تحلِّيهم بها، لكن المشكلة في تخلِّيهم عن معاني أسمائهم الطيبة. وهذه دعوةٌ ليعودوا.

٣٤٦- لا تُفاخرْ باسمك الطيب، حتى تتصف بمعناه:

لا تُفاخرْ ولا تَغترّ باسمك الطيب، حتى تتصف بمعناه! فلا تَفرح بأنْ سُميتَ عبدَ الله؛ حتى تكون فعلاً عبدَ الله.

٣٤٧- اسمي!:

- أتأمّلُه وأفرحُ به، وأسعدُ أني عبد الله، وأؤمّلُ أن أكون حقاً عبده!

- وهنا أقول: اللهم ارحم أبي؛ سمّى اثنين قبْلي باسمي فماتا فسمّاني عبد الله؛ إرغاماً للشيطان الذي وسوسَ له أنه لو سمّاني عبد الله سأموت!

٣٤٨- المحارِبون لسنّة رسول الله ﷺ:

١- جهود المحاربين لسنة الرسول ﷺ بدأتْ مِن عهد الإمام الشافعي، بصورةٍ ما؛ فناظرَهم وهزمهم، والتاريخ يشهد بهزائمهم.

٢- وعجيبٌ ألا يُصابوا بالإحباط، عجيب أن يَطمعوا في الانتصار على الله وكتابه وسنة رسوله ﷺ! هل عقولهم مغيَّبة! ألا يعلمون أنّ مردّهم إلى الله!

٣- ويقيناً، لا يَتبعهم إلا غافل، أو جاهل، أو مَن في عقله شيء ما، أو صاحب هوىً بسببه قد هَوَى في فترةٍ مِن فتراتِ هزيمة الإنسان أمام

نفسه وشيطانه!

٤- وأعظم هزيمة هي هزيمة الإنسان مع نفسه وشيطانه، ثم هزيمته أمام مَن صنّفهم أنهم الأصحاب والأصدقاء، الذين يَتوهم أنّ الله هداه على أيديهم، مِن المحاربين لحديث رسول الله ﷺ.

٥- وهو في الحقيقة قد أضلّه الله على أيدي مَن صنّفهم أصدقاءَ وأصحاباً، وأهلكه، والأعظم مِن هذا أنْ يَحْجبه توهّمُهُ هذا عن هداية الله؛ حتى يَرى الضلالَ هدايةً.

٦- وهنا يتضح لنا أنّ الهداية نعمةٌ مِن الله خَصَّ بها مَن شاء مِن عباده؛ مَنّاً منه، وبسببٍ مِن العبد نفسه؛ بأنْ يكون أهلاً لهذه العطيّة؛ بفضلِ: صفاءِ نفسه، وحسْن قصْده، وحُسْن فهْمه.

٣٤٩- أخطأَ الطريق:

قلتُ: مثل هذا أخطأ الطريق، إن كان يريد التوفيق، أما إن كان يريد عدم التوفيق فهو على الطريق! وهل يَطمعُ في الهداية عن طريق الضلال ومروِّجيه!

٣٥٠- هذا قد سعى في الهلاك أو إلى الهلاك!:

قلت: مثل هذا قد سعى في الهلاك والضلال مِن أوسع أبوابه، لقد أخطأ الطريق، وأضاعتْه بُوْصَلتُهُ، التي استخدمها؛ لكنه لو استهدى اللهَ لهداه!

٣٥١- أكثر مِن تغريدة لها صلة بالفكر والعقيدة:

هذه أكثر مِن تغريدة لها صلة بالفكر والعقيدة، كتبتُها لمعالجة بليّةٍ وقَع فيها مَن لم يَشعر بها للأسف:

١- كثيراً ما نبحث عن المعجزات، وننسى الهبات الإلهية، مثل: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] ومثل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

٢- ومثل: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]، إلى غيرها مِن هِبات الله لعباده على طاعةٍ، أو سلوكٍ في تعاملنا مع ربنا! هِباتٌ ربما هي أعظم من المعجزات!

٣٥٢- مِنْ لطيف الجواب!:

شكرتُ أحد طلابي أحبابي الفضلاء على كتابٍ أهداه إليّ مِن تأليفه؛ فقال: أنت شاركتَ في إعداد صاحبه؛ فهو منكم وإليكم!

٣٥٣- لِمَ تقولون ما لا تفعلون!:

١- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف: ٢-٣] يا له من دواء!

٢- إنها مشكلةٌ عظيمة أن نقول ما لا نعمل! إنها مِن أسباب مقتِ الله للإنسان ومقت الناس له؛ ولهذا قال الله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا ...﴾.

٣- ليتنا نتواصى بأن لا نقول ما لا نفعله؛ لئلاّ لا نستحق المقْت الذي حذّرنا الله منه.

٤- إنْ قلنا ما لا نفعله؛ فبئس ما نفعله!

٥- إنْ قلتَ الكلامَ للاستهلاك؛ فهو طريقك للهلاك؛ وإغضابٌ لمولاك.

٣٥٤- قلتُ جواباً لسؤالٍ حول الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

١- لم يأتِ هذا روايةً مرفوعةً، فيما يبدو لي، في الجمع في الصلاة على

الرسول وآله وأصحابه.

٢- بل أكثرُ الوارد (الصلاة عليه وعلى آله). وأصحابه داخلون في الآل. وورد في الصحيحين الصلاة عليه وأزواجه وذريته.

٣- وورد فيهما الاقتصار على: صل على محمد عبدك ورسولك. لكن استعملَ العلماء قديماً وحديثاً في الصلاة عليه ﷺ الجمع بين الصلاة عليه وآله وأصحابه.

٤- وأصبح الجمع بين الآل والأصحاب شِعاراً فيما بعدُ لأهل السنة والجماعة؛ وأصبح شِعاراً للشيعة الاقتصار على الآل فجلُّهم يُكفِّر الصحابة.

٥- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله، اللهم صل وسلم على محمد وأزواجه وذريته، اللهم صل وسلم على عبدك محمد النبي الأُمي، اللهم وارض عن أصحابه أجمعين.

٦- الصلاة الإبراهيمية -سلمكم الله- هي صيغةُ الصلاة عليه، صلى الله عليه وآله، التي علّمها الرسول ﷺ أصحابه، وهي التي تُقال في جلوس التشهد.

٧- لكن لَـمّا أَخَذ الموضوع مَنْحى الشِعار المذهبي؛ فينبغي أن نتحاشى ما يوهم ما يُريده المخالفون ويُصرّون عليه.

ولاسيما أنه مذهبٌ خطير؛ لا يستطيع معه المخالفون أن يترضوا عن أصحاب رسول الله وأزواجه أمهات المؤمنين ﷺ.

٣٥٥- ملحوظات حول الصلاة على رسول الله ﷺ وصِيَغها:

أوّلاً: بغضّ النظر عن معنى الآل، الكلام يتعلق بالصلاة عليه ﷺ خارج الصلاة.

ثانياً: أمّا الصلاة عليه في الصلاة فلا يمتري المسلم في التقيد بما علَّمَناه رسول الله. وحينئذ فكل الصِّيَغ التي علَّمَنا إياها مشروعة.

ثالثاً: ينبغي مراعاة نشْر الحق والصواب، والعناية بتمييز المذهب عن المذهب. وما قلتُ: يجب قَوْلُ كذا؛ وذلك لثبوت الروايات.

رابعاً: هذا حقٌّ، فالعبادات توقيفية، أما الكلام المطلق خارج الصلاة فلا يُنكَر فيه مراعاةُ ما ذكرتُه. ولهذا أمثلة.

خامساً: مِن الأمثلة: المسح على الخفين، وهي قضيةٌ فرعية، لكنها مذكورة في باب العقيدة؛ لأن عدَم المسح صار شِعاراً للمخالفين.

سادساً: أما الصحابة فلم يَرِد ذكرهم في هذا لفظاً، أما معنىً فكما تعْلم في معنى الآل على قَوْل مَن قال بهذا.

وشكراً لكم على إثارة الأسئلة والمتابعة. نحن بحاجةٍ في جامعاتنا إلى التركيز على الحوار في التربية والتعليم.

٣٥٦- قال لي: نحن مِن آل البيت:

قال لي شخصٌ: نحن مِن آل بيت الرسول ﷺ، يُصلِّي علينا في الصلاة كل مسلم ومسلمة.

قلت له: حبُّكم والترضي عنكم دِينٌ بحكمِ النسب، وتستحقون هذا إذا أضفتم السببَ إلى النسب، أعني: إذا انتسبتم إليه صلى الله عليه وسلم وآله

بانتهاج دِينه والسير على طريقه! وبدون هذا الانتساب لا يُفيد ذلك الانتساب، كشأن أبي لهب!

وكم نحِبُّ أن يجتمع هذان النسبَان إلى رسولنا صلى الله عليه وسلم وآله!

وما أعظمَ أن يَستحضر المسلم والمسلمة نسبَهما إلى الرسل والأنبياء!

٣٥٧- علّقتُ على كلام أحدِ طلابي الفضلاء:

١- قلتُ له: شكراً لك دكتور؛ على أَلْمَعِيَّتِك؛ التي يَنتفع بها مَن يكون في مَعِيتك. أذكر أنك كنتَ في قاعة المحاضرات وخارجها خلوقاً جادّاً منهجياً.

٢- وكنتَ حريصاً على الفائدة؛ فتوقعتُ لك المستقبل الطيب، وأذكر قولك لي: "بعد إعطائك لنا موضوع الإخلاص والفقه في الدين صار دعائي دائماً سؤالَهما"!

٣- وأنك ركّزت على سؤال الله إياهما، وما ذكرتَه مِن أَخْذك عن والدك، رحمه الله، الأدبَ والأخلاقَ! بارك الله فيك وزادك توفيقاً.

٤- كل هذه مقدماتٌ إلى ما يناسبها مِن نهايات. فأَحمدُ الله أنْ هيأ لي مَن يأخذ عني ويطوره ويذْكر ما أذكره! تُسعدني ذكرياتُ طلابي ونجاحاتُهم.

٣٥٨- فلانٌ تَرَكَ مِن بَعْدِهِ..:

فلان تَرَكَ مِن بَعْدِهِ وقفاً، وآخَرُ ترَكَ علماً يُنتفع به، وآخرُ ترَكَ ولداً صالحاً يدعو له، وآخرُ تَرَك طالباً يَروي عنه، وآخرُ تَرَك خُلقاً زاكياً يُقتدى به فيه! فماذا عنك أنت؟

٣٥٩- البصيرة:

البصـيرة: بصـيرةُ القلب والعقل والجوارح. بصـيرة الإخلاص والتوجه إلى الله، وحب الخير للناس، والأخلاق القدوة الحسنة بصيرةُ العلم والهداية والسلوك.

٣٦٠- تكون قد صنعتَ شيئاً إذا...:

تكون قد صنعتَ شيئاً؛ إذا صنعتَ شخصاً في الخير أحسنَ منك!

٣٦١- ما كَتَبَ كاتبٌ...:

ما كَتبَ كاتبٌ كلمةً، وما قال قائلٌ كلمةً؛ إلا كانت له أو عليه؛ فعليك الحساب!

٣٦٢- هذه سنّةُ الله:

علّقتُ على موقفٍ: هذه سنة الله فيمن يعادي الفضيلة؛ يسخّره الله لإسقاط نفسِهِ؛ إنه يُعبّر بكلامه وسلوكه عن الوِجهةِ، والمستوى، والمحتوى! إنه عاقبةُ أسْر الهوى؛ فلا تَسَلْ عن مثله كيف هوى!

٣٦٣- وصفْةٌ سهلةٌ:

- وصـفْةٌ سـهلةٌ لراحة قلبك، وراحتك في الدنيا والآخرة: اجعلْ تعامُلَك مع الناس قاصداً به الخير دائماً. واجعلْ تعامُلَك مع الناس تعاملاً مع الله.

- إذا قصدتَ بتعاملك مع الناس التعاملَ مع الله تعالى؛ فلن تخيب أبداً، حتى وإن لم يَصْدق ظنُّك في الناس.

٣٦٤- السرُّ:

- السرّ لهذا هو في توافر النية، وقفْز ما يبدو أنه عقَبةٌ تحول بينه وبين ذلك!

- فمن توكل على الله وقفزَ هذا الحاجز تبين أنه غير عاجز.

٣٦٥- سَنَبقَى:

سَنَبقَى مع الحق دائماً؛ كي نَبْقَى!

٣٦٦- اللهم:

اللهم وفقنا للحق، ولقول الحق، ولأن نحيا بالحق؛ لنموت على الحق؛ ونبعث لرؤية ربنا الحق سبحانه وتعالى!

٣٦٧- هلْ؟:

هل ذهنك مستحضـرٌ الحال؟ إنّ الوقت هو (الآن) (فقط) في يدك، والعدّاد مستمر؛ والتسجيل عليك جارٍ؛ حتى تنقطع أنفاسُك وينتهي أجلك؛ فاستثمرْ مِن وقتك ما شئت ودعْ، وسجّلْ لك أو عليك!

٣٦٨- طريقٌ مسدودٌ:

المتعلمون يسيرون في تعليمهم في طريقٍ مسدود؛ لأنهم لا يأتون العلم من أبوابه الصحيحة؛ إذ لم يأتوه من باب تحصيل مفاتيح العلم الثلاثة.

٣٦٩- ومفاتيح العلم الثلاثة مصطلح أطلقتُه على:

١- أن تكتب كتابةً صحيحة.

٢- أن تقرأ قراءة صحيحة.

٣- أن تفهم فهماً صحيحاً. ولا عِلْم بدون تحصيل هذه المفاتيح.

٣٧٠- تعليقٌ على دعاء "اللهم بحق المظلومين عليك":

١- الأفاضل الذين وصفوا هذا الدعاء بأنه بدعي أقول لهم: شكراً لكم، لكن الواجب التثبت وألا نقول بغير علم.

٢- الصحيح أن هذا الدعاء بهذه الصيغة صحيح، ومما نأمل أن يستجيبه ربنا؛ استناداً إلى وعْده بأنْ يَنْتصف للمظلوم.

٣- فليس فيه شيء يجعله محرَّماً شرعاً، وليس هو مِن الصيغة التي حفظها مَن ظنه بدعياً! وخطيرةٌ كلمة يجوز أو لا يجوز دون تثبّتٍ وأهليّة.

٤- إذْ لم نقل: اللهم بحق السائلين عليك أعطنا -بغض النظر عن الخلاف والتفصيل في هذه الصيغة- بل سألنا الله لهؤلاء المظلوم بحقهم على الله. ومن ينكر حقهم الذي أوجبه الله على نفسه، فهو لم ينتبه لنصوص وحي الله.

٥- فدَعَوْنا الكريم بسببٍ مِن أسباب الإجابة، هو نصر المظلوم، والانتصاف من الظالم؛ فينبغي التثبت في إطلاق الأحكام.

٦- ونشأ هذا الخطأ مِن عدم التفريق بين معرفة الدليل أو الفتوى وتنزيل ذلك على الوقائع. لن أعيد القول في هذا.

٣٧١- حدّثني....:

- حدثني د. عبد الرحمن العامودي، رحمه الله، قال: اتفقت مع أخ على صيام الخميس فجئتُه مفطراً؛ فسأل عن السبب، فذكرت الحديث: (الصائم المتطوع أميرُ نَفْسِهِ؛ إن شاء صام وإن شاء أفطر).

- فردّ عليّ قائلاً: نعمْ، الحديث يقول: أميرُ نفسِه، وليس أميرتُهُ نفسِه!

٣٧٢- علاجُ عَيْنِك بقراءة كلام ربك:

- قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]. عَرَضَ لي عارضٌ في عيني؛ فقرأتُ في كتاب الله نظراً مِن المصحف؛ ومما قصدتُ: معالجة عيني؛ أتروني أخطأتُ! يا له مِن كتابٍ عظيم، ومن وظائفه: هدىً، وشفاء، ورحمة... كم نغفل عنه!

- القرآن الكريم كتابُ شفاءٍ حسّيّ ومعنويّ! إنه الدواء الإلهيّ لمن أراد الشفاء به! أليس خللاً أن نَفْزع إلى الاستشفاء بصيدلية الطبيب وننسى صيدلية القرآن!

- إذا كانت لك الآن عينان أو عين فتتمكن مِن قراءة القرآن والاكتحال به؛ فاغتنم النعمة؛ وتخيّلْ لو فَقدتَ هذه النعمة فكم ستتمناها! وبماذا تتعهّدُ لو عادت لك!

٣٧٣- تغريداتٌ ونقاش حَوْل معالِم المدينة التاريخية:

أَذْكر فيما يأتي ما أختاره مِن كلامي في نقاشٍ وحواراتٍ جَرَتْ بيني وبين بعض الفضلاء بشأن معالم المدينة المنوّرة، مقتصراً على استدلالاتي على ما ذهبتُ إليه مِن رأيٍ؛ إيثاراً للاختصار والاقتصار على المفيد:

- مِن الخطأ التوجه إلى إزالة معالم المدينة، بما فيها ما له علاقة باليهود؛ وذلك لأنها مِن شواهد الحق وتاريخ صراعه مع الباطل أيها الأفاضل!

- يَغيب عن الذي يتجه إلى طمس، أو إزالة معالم المدينة؛ محافظةً على الإيمان، أنه بذلك يَطمس بعض أدلةِ أو شواهدِ ما في القرآن!

- أليس جميلاً أن تقرأ آيات الله وأحاديث رسول الله عن تاريخ المدينة؛ وتشاهِد على الأرض بقايا ذلك التاريخ وشواهده!

٣٧٤- احتجاجٌ وتعليقي عليه بشأن معالم المدينة:

دَخلْتُ في حوارٍ حول الموضوع، فمما قلتُ اعتراضاً على المطالبة بإزالة هذه المعالم:

- احتجَّ فاضلٌ على الدعوةِ إلى إزالة المعالِـم بحَرْقِ عمرَ ﷺ للشجرة في طريق مكة:

فقلتُ: رضـــي الله عن عمر. هذا اجتهاد منه، وليس حديثاً مرفوعاً. ثم هو ليس حكماً على الآثار كلها، حتى عند عمر نفســـه؛ لهذا أبقى على المعالم كلها فوصلت إلينا، وأنت الآن تريد إزالتها، فلمْ يَسعْك ما وَسِع عمرَ وسائر الأصحاب، رضوان الله عليهم!

- وبشأن احتجاجك بقول ابن باز، أقول: رحم الله، شيخنا ووالدنا ابن باز، فقوله بإزالة بعض المعالِمِ إنّما هو رأيٌ رآه، وليس هو بمعصوم. نعم نحن غير متعبَّدين بالآثار، ومَن الذي قَال بالحفاظ عليها تعبّداً! بل الآثار للاعتبار.

- وهنا سؤالٌ: لماذا أبقى الله لنا آثارَ قومِ عادٍ، وثمود، ودلَّنا عليها؟ ولماذا أبقى الله لنا مقام إبراهيم عليه الســـلام، وأبقى لنا الروضـــة الشـــريفة، ومســـجد قباء، ومسجد الجمعة وغيرها؛ فلو نظرنا إلى هذا كلِّه؛ لأدركنا أنّ ما بقي من عصر النبوة مِن آثارٍ، هي معالِـمُ وآياتٌ للعبرة، ومُدَّكرٌ، رغمَ أنها جماد، وقد وردَتْ الدعوة إلى هذا الاعتبار في القرآن في غير ما آية!

وقد قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥]!

فتلك جمادات سمّاها الله آياتٍ، ونَعى على مَن غفل عنها!

إننا بحاجة للرجوع للكتاب والسنة، وبمنهجية صحيحة.

٣٧٥- تابعٌ للتغريدات عن المعالم الأثرية بالمدينة المنورة:

١- ليتنا نجتهد دائماً في أن يكون اتّباعنا اتّباعاً حقّاً، لا أنْ نَخرج مِن حيث أردنا الدخول والاتباع؛ فلا نضعْ أنفسنا كالمستدرِك على إجماع الصحابة.

٢- وذلك -مثلاً- أننا حينما نتّجه إلى إزالةِ معالم المدينة المنورة؛ حفاظاً على الدِّين؛ ننسى أننا بهذا نضعُ أنفسنا في موضعِ المستدرِك على الصحابة رضوان الله عليهم؛ الذين أَبْقوا عليها؛ حتى وصلتْ إلينا هذه المعالم، دون نكيرٍ منهم لهذا العمل؛ فهل لنا أن نكون أفقَهَ مِن إجماعهم، وأخلصَ مِن إخلاصهم! ألا ما أحوجَنا إلى الفقه عن الله ورسوله!

٣- والإشكال أننا لا نتنبه إلى عواقب هذه الفِعال؛ فننساق إلى خطئنا هذا بانفعال؛ ونظن أنا في أحسن حال. كلا ثم كلا أيها الأفاضل؛ فلنعُدْ إلى جادة الصواب.

٤- مِن عواقب إزالة معالم تاريخنا في مكة والمدينة -ظنّاً أنه حِفاظٌ على الدِّين- ادّعاؤنا أنّ هذه الإزالة للمعالم، إزالةُ وسيلةٍ مِن أهم وسائل الشرك؛ في حين أنّ ذلك إزالةٌ لوسيلةٍ مِن أهمّ وسائل دراسة التاريخ وتوضيحه!

٥- فإنْ قال قائل: يَسعنا ما وَسِع رسول الله ﷺ؛ قلنا: بل نحن نقول: لماذا لا يسعنا ما وَسِع الرسول ﷺ! وقد تَرك هذه المعالم حتى وصلتْنا. ولا تقديسَ في ذلك؛ هل يُقدَّس حِصْنُ كعبٍ!

٣٧٦- أنت معروفٌ بالمعروف!:

أنت يا صاحبَ الخُلُق، بالمعروف عندي معروف؛ وبمصارعتك للظروف؛ وتَعبُّدِك لله بالحروف!

٣٧٧- نِعْمَ الابنُ:

نعم الابن ابنٌ يأخذ عن أبيه، ويتذكّر ذلك؛ إذْ ماذا بقي مِن معنى البُنُوّة إن لم يَرث فضْل أبيه!

٣٧٨- اللهم:

اللهم في هذه الساعة المباركة بأسمائك وصفاتك العلا ووجهك الكريم، أن تُنزِل رحمتك على كل محتاج إليها من عبادك، وكلنا محتاجون لها، والعافية والشفاء والحفظ.

٣٧٩- لو:

لو أن مَن يَغش غيرَه حكّم عقله وضميره وإيمانه؛ لأدرك أنه يَغش بذلك نفسَه، ويغش من هو كنفسه، في الوقت نفسه؛ فكيف بهذا تَطيب نفسُهُ!

٣٨٠- قال لي: وضّحْها:

من علامة الصدق فيما نقول أو نكتب: أنْ نَكتب الحروف؛ تَطلّباً للمعاني، لا أنْ نكتب المعانيَ؛ تطلّباً للحروف.

فقال لي: لو تُوَضّحها.

قلتُ: المعنى المقصود بالتغريدة باختصار هو: ينبغي أن يكون الدافع لقول ما نقول وكتابة ما نكتب هو إيصال المعاني، لا مجرّد صفِّ الحروف، وهذا دليلُ صدْقنا.

٣٨١- برنامجك:

- مَن كان له برنامجٌ وجدولٌ؛ سارَ به برنامجه إلى حيث وجْهتُهُ!

- ومَن لم يكن له برنامجٌ في حياته؛ فسيكون برنامجه هو أنْ لا برنامج!

- هدفك أو أهدافك في الحياة مرتبطة ببرنامجك أو برامجك؛ التي تقودك إلى تحقيقها؛ وإلا كانت الأهداف أمنياتٍ صعبة المنال!

- برامجك في حياتك وجداول أعمالك؛ مرتبطةٌ بأهدافك في الحياة؛ وإلا كانت برامجك مِعْولاً للقضاء على أهدافك.

- جَدْوِلْ أعمالَك بحيث تصْنعك كما تريد أن تكون؛ وإلا صنعتْك برامج أعمالك على ما تؤدّي إليه بطبيعتها، لا كما تريد أنت أن تكون!

- هدفك الكبير في حياتك؛ هو المرآة لكشف حقيقة ذاتك! فهل اكتشفتَ مَن أنت؟

٣٨٢- اللهم:

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، أنت المستحق الحمد والشكر، وسِواك لا يستحقهما إلا تَبَعاً لحمْدك وشكرك، لك أصلهما، ولسواك فرْعُهما، بالقلب واللسان.

٣٨٣- قُلْ لي:

قُلْ لي أنت منْشغلٌ في حياتك بماذا؟ أقُلْ لك ستكون ماذا. حدّدْ برامجك.

٣٨٤- يا تويتر:

يا تويتر! ما أصعب أن نَكتب! لأنه لا أصعبَ مِن أنْ نَكذب!

٣٨٥- أصابَهُ داءٌ في رأسه:

أصـابَهُ داء في رأسـه؛ فتبيَّن له أنّ السـجود يُخفّفه! السـجود لله دواءٌ معنويٌّ لأَدْوائك يقيناً، وقد يكون السجود لله دواءً لأَدْوائك الحسّية!

٣٨٦- ليتهم ينتبهون لإفلاسهم:

ليت المجترئين على شريعة الإسلام ومقدساته المنتسبين للإسلام، أن ينتبهوا لإفلاسهم منطقياً؛ إذْ كلُّ ما يملكون مِن أدلة إنما هو مجرّد النفي والتكذيب!

٣٨٧- اللهم:

اللهم في هذه السـاعة المباركة أدعوك بكل خير، لكل أخ وأخت في النسـب أو فيك وكل طالب من طلابنا وكل عزيز من أحبابنا وعبادك المستضعفين والمرضى وقراباتهم.

اللهم، وفي مقدَّمهم والدِينا وذرياتنا ومن أوصـانا ومن له حق علينا يا رب العالمين، بأسمائك الحسنى. اللهم أعطنا وإياهم كل خير في الدنيا والآخرة.

٣٨٨- سؤال للتدريب المنهجيّ التَطبيقيّ:

(وسـأذكرُ خلاصـة تعليقاتي في تغريداتي ورأيي فقط في الموضـوع مجموعةً هنا؛ اختصاراً وتحاشياً لطول الكلام).

- هل صـحيح ما يظنه بعض المسلمين مِن أن المسـلمين لهم صفةٌ استثنائية؛ تجعلهم أفضلَ مِن غيرهم مِن الشعوب بمجرد أنهم المسلمون؟

- سأنتظر الإجابات عن هذا السؤال فترةً مِن الوقت.

- لا زال سؤالنا مفتوحاً للإجابة عنه؛ لوجه الله؛ والتماساً لمنهج الله، بإذن الله

تعالى. نبحث عن هداية الله تعالى وندعو إليها، ونُراجِع أنفسَنا بموضوعية.

- حياك الله يا أخي. وما شاء الله عليك أَتْقنتَها! هذه الفكرة مبدأٌ لو أَقمنا عليه أنفسَنا؛ لما أسأْنا إلى أنفسِنا، ولفهمْنا حقيقتنا.

١- شكراً لكل مَن حاول الإجابة عن سؤالي: هل للمسلمين صفةٌ استثنائيةٌ تجعلهم أفضلَ مِن غيرهم من الشعوب؟ وربما أتجه الآن للإجابة لكن، ربما كان إعطاء الوقت للمشاركة أفضل؛ لأن هذا السؤال له أهمية؛ وذلك:

٢- لِما فيه مِن دعوةِ المسلم والمسلمة إلى تقويم نفسه وفهمه لدينه.

٣- ودعوةٌ له، كذلك، للمراجعة والتصحيح لِما استقر في أذهان كثيرٍ منّا مِن خطأٍ في تصور هذا الموضوع.

٤- نحن بحاجة إلى تصحيحِ مفاهيمنا وَفْق الإسلام، لا تصحيح الإسلام وَفْق مفاهيمنا! وكم مِن مفهومٍ سائد، هو في الحقيقة على الإسلام زائد أو عنه حائد!

٥- كم تسرّني الإجابة؛ لما تدل عليه مِن نَجابة!

٣٨٩- قبْل الإجابة عن السؤال:

- أنا سعيدٌ بهذه المشاركة والمحاولات. هذا مما يُدرِّب على النظر والتطبيق المنهجيّ. لا فائدة في التقليد، ولا في الذهن البليد! الباب مفتوح للإجابة.

- كان الهدف مِن عرض السؤال الذي كتبتُه، تدريبَ أنفسنا على المراجعة المنهجية لآرائنا؛ بعرْضها على الكتاب والسنة وقواعد الفهم المنهجي. نحتاج التعود على هذا.

- أشكر كل مَن حاول الإجابة عن سؤالي: هل للمسلمين مزيةٌ استثنائيةٌ تجعلهم أفضلَ مِن غيرهم من الشعوب؟

- وسأحاول الجواب عن السؤال، مع بعض المناقشات.

وقبل الجواب أَذكر: السببَ المثير للسؤال، ثم بعض المفاهيم والضوابط المفتَرض مراعاتها.

- السبب المثير للسؤال هو ما يتصوره بعض المسلمين للموضوع مِن مفاهيم تتعارض مع صورة الإسلام ومفهومه ونظامه وأحكامه، مع نسبتها للإسلام.

- ومما أثار السؤال كذلك: النظرة الدُّونية الشائعة إلى بعض الشعوب وأتباع الديانات الأخرى لدى بعض المسلمين باسم الإسلام، وهي لا تتفق معه؛ فصار بعض المسلمين يقول عن بعض أصحاب الديانات: لا كرامة لهم؛ توهّماً أن هذا هو حكم الإسلام وأنه مقتضى الكتاب والسنة، وعلامةُ الاتّباع!

ولم يَعُد المتوهِّم منّا لهذه التوهّمات يَقبل نقاشاً فيها؛ فمجرد السؤال عنها يَعدّه خروجاً على الدين ومفاهيمه؛ فتحوّلَ لديه الخطأ صواباً.

٣٩٠- مقدّماتٌ قبل الجواب:

ولابد مِن التسليم ببعض المقدمات للبحث عن الجواب، ومنها:

١- أهمّية صِدْق البحث عن الحق والصواب.

٢- علامة هذا الصدق هي البحث الجادّ عنهما.

٣- التسليم للحق والصواب متى ما ثبتَا.

٤- التخلص من الصوارف عن الحق والصواب.

٥- الاحتكام لِـمآخذ الحق والصواب في مصادرهما: الكتاب والسنة والعقل السليم.

٦- التدقيق والمراجعة للمفاهيم والتصورات الشائعة لدينا؛ بحثاً عن الدليل، وعدم الاغترار بشيوع الفكرة والرأي؛ طالما لم يَقم الدليل عليها.

٧- هذه المقدمات وأمثالها تؤسِّس للوصول للجواب الصحيح، ولقبوله، ولخَلاص الشخص مِن تلك الأوهام التي وقع فيها بعض المسلمين.

٣٩١- الإجابة:

وبعد هذه المقدمات أقول: تعالوا لنحتكم إلى أدلة الشرع؛ فنرى حقيقةَ الأمر:

- ومِن الأدلة التي تتضمن الجواب: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ...﴾ [الإسراء: ٧٠]، وهذا نصٌّ أن الله كرّم بني آدم. هكذا بالإطلاق دون تحديدِ شعبٍ مِن الشعوب: المسلمين أو سواهم.

- فكيف وقَعْنا في تخصيصِ ما أَطْلقه الله، وجَعْله لنا نحن المسلمين خاصة! وهل جاء دليلٌ يَحكم لنا بهذا؛ بصفته منحةً إلهيةً خاصةً بنا بمجرد وصفنا؟ كلا.

- وقال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]؛ فلم يجعل الله السبب في القرب منه مجرد الوصف الديني، وإنما الوصف بعملٍ صالحٍ يَقبله الله (أتقاكم) وليس تفضيلاً بالجملة، بل بالعمل الفردي.

- ونَعى الله على قومٍ زعْمَهم أنهم شعبُ الله المختار؛ فهل يَصح لنا أن نستبيح نحن المسلمين هذا اللقب الذي نهى الله عنه!

- إذَنْ، نحن المسلمين لسنا شعبَ الله المختار، وَإِنْ كرّمَنا الله بهذا الدين.

- وإذا استقرأت القرآن وجدت ذلك المنهج منهجاً مطّرداً فيه في تزكية الشعوب والأمم؛ ليس فيه تفضيلٌ بالجملة، ولا تفضيلُ جنسٍ على غيره؛ فلا تفضيل في القرآن- مثلاً- للرجال على النساء بالإطلاق. وإنما المفاضلة ترتكز على العمل الفردي. إلا ما كان مبنياً على صفةٍ تعود إلى العمل.

- وهذا المنهج القرآني مطّردٌ في باب الثواب وباب العقاب؛ ولهذا قال الله: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣]. إنه منهج الله لا منهج البشر!

١- وما الداعي لمثل هذا الكلام -أقصد ادّعاء أننا مُفَضَّلون نحن المسلمين على الشعوب جميعها- بمجرّد وصْفنا العامّ هذا؟ وما الذي نجنيه منه من فوائد لنا ولدِيننا؟ فكِّرْ فيها بموضوعية؛ فسيتبين لك أنْ لا شيء.

٢- وذلك لأنه لا يَثبت لنا مِن شرف الانتساب للإسلام إلا ما نُثبته نحن لأنفسنا مِن تمسّكٍ بفضائله! فنسبتنا للإسلام ليست نسبةَ نسبٍ وإنما نسبةُ سببٍ.

٣- وأما الإسلام فلا يَستفيد مِن مثل هذه المقوْلة وهذه المفاخرة، بل يتضرر؛ ولمثل هذا نهى رسول الله ﷺ المسلمين أن يُفاضِلوا بينه وبين الأنبياء.

- مما ينبغي التسليم به: أن الله أثنى على مَن أثنى عليه مِن الشعوب والأمم والأشخاص بأعمالٍ وصفاتٍ استحقوا بها ثناءه، لا لجنسهم.

- ما الداعي لهذا القول وتكلُّف هذا التأويل؟ هل يترتب له عليه ميزةٌ خاصة تجعل المسلمَ طبقةً أخرى من البشر! كلا، لكنه الأثر الخفي للخطأ الشائع.

- لكن خصائص الإسلام ليست خصائصَ للمسلمين؛ فلا يصح الخلْط بين

الأمرين. والمقصود معرفة الصواب لنأخذ به.

وهل هذا الكلام يُغيِّر من المفهوم شيئاً! كلا، بل يَظل السؤال قائماً، ولا يُغيّر هذا من الحكم شيئاً.

– وماذا في السؤال: هل للمسلمين ميزة تستثنيهم مِن سنّة الله في تعامله مع خَلْقه! لماذا التمسك بالشعور بقدسيّتنا؛ خلْطاً بيننا وبين الإسلام!

١– ليس الهدف التخطئة وإنما بيان الصواب. وإنه ليحزنني أن نتمسك بالخلط بين الإسلام والمسلمين بعد تلك الإشارة إلى دلائل وحي الله!

٢– ليت كل مسلم ومسلمة يدرك مدى جنايته على نفسه ودينه حينما يدعي أنه هو الإسلام وله خصائصه! الإسلام دينٌ إلهيّ لا يَحْمل الخطأ، وأنت بشرٌ، تخطيء وتصيب؛ فكيف تدّعي أن لك خصائص الإسلام! إنّ غيْر المسلمين كثيراً ما يَصْرفهم عن الإسلام عدم تفريقهم بين الإسلام وأخطاء أتباعه.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. مِن علاماتِ سداد الفقه أن يتواءم مع وحْي الله (الكتاب والسنة) والفطرة.

١– الصحيح أنّ الإسلام شيء، والمسلم شيء آخر، وكون مَن آمن بالله أفضل عند الله، فهذا أمرٌ آخر.

٢– فخصائص الإسلام لا تتحوّل إلى خصائصَ للمسلم، وهذا أمرٌ أنا أقبلُ فيه التحدي، وما أظنني فيه وحْدي.

٣– ولا يزال الموضوع مفتوحاً متصلاً فيه الكلام حتى نصِل جميعاً إلى القناعة بالصواب، الذي يَشهد له وحي الله وفطرته التي فطر الناس عليها.

٣٩٢- قلت له:

شكر الله لكم، والفضل للزائر، لا المَزُور، شهادة حق، لا شهادةَ زور.

٣٩٣- الأشكال:

مِن الإشكال أنْ نُعنى بالأشكال، وننسى السلوك والفِعال! ما أصْدَقَ القائل:

جمالُ الوجه مع قبْح النفوس   كقنديلٍ على قبرِ المجوسي!

٣٩٤- موفَّقٌ:

موفَّقٌ مَنْ إذا نافسه غيره في سيّء الأخلاق؛ نافسه في معالي الأخلاق!

وهذا صعْبٌ، لكن جائزة هذه المنافسة تستحق دفْعَ ثمنها.

٣٩٥- مِن ضعْف الإنسان!:

أليس مِن ضعف الإنسان أن يَتزيّن باللون الأسود؛ فيحب أن يكون شعره أسود، لا أبيض؛ فإذا ابيضّ سوّدَه، فإنْ لم يستطع ارتدى غطاءً أسود أو طاقية سوداء!

٣٩٦- أُعطِي مِن دموعي:

أعجبني شخص يقول: أُحبُّ أن أُعطي؛ فإن لم أجد ما أُعطيه أحببتُ أن أُعطِيَ مِن دموعي!

٣٩٧- صلّى بجواري تُرْكيٌّ:

صلّى مرةً بجواري تركيٌّ لا يُحسن العربية، ولا الدعاء المأثور في السجود، لكنه كان يكرر في سجوده: يا ربِّ يا معبودي، لك ركوعي وسجودي. قلت: ليتني ذاك!

٣٩٨- اللهم ارحم صالح الحصيّن:

اللهم ارحم الشيخ صالح الحصين، الذي عرفناه بالحب لك والاستقامة على أمرك. توفي في وقتٍ ما كانت الحال تساعد على الصلة بتويتر. وإلا فالذكريات ساخنة!

اللهم إن صالحَ الحصين كان زاهداً في دنيا الناس رغبةً فيما عندك؛ فكانت الدنيا في يده، ولم تكن في قلبه! عرفتُه يعيش حياة المعدَمين، مع ما رزقه الله؛ فكان صالح الحصين يُنفق في سبيل الله، ويعطي مِن ماله ووقته ومشاعره لله! اللهم فأعطِه.

سأروي ثلاثاً مِن درر الشيخ صالح الحصين، مما رأيتُه فيه، أو مما سمعته مِن فِيه، رحمه الله، ورحم أمواتنا وأموات المسلمين. فمِن فرائده:

١- قابلته يوماً على باب المسجد النبوي، وكنت في أوائل الثلاثينات من عمري، أيام كنت مديراً للمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة؛ فاعتذرتُ عن التقصير في زيارته؛ فقال: "أبداً لا تعتذر؛ أنا بودي أن أُعطيكم من عمري؛ أنتم تخدمون المسلمين"؛ فأدهشني؛ يقول لي هذا وهو هو وأنا أنا!

وكنت في سن الابن، وليس لي ما يُسوّغ هذه النظرة إليّ؛ لكن عرفتُ به السبب، وهو أن هذا مِن عظَمة الرجل وتواضعه وحرْصه على الدعوة والتوجيه بهذا الأسلوب!

٢- قابلته يوماً في جدة، وكان راعياً لملتقى الحوار الثالث لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. فطلبتُ منه الدعاء لي؛ فقال: "لا، أنا بحاجة للدعاء؛ لأن عليّ ذنوب ٧٢ سنة"! فأذهلني؛ فشعرت بعِظَم المسافة بيني وبينه في الفضل

والقرب من الله تعالى! اللهم ارحمه! مِن حقه عليّ وحق الفضائل عليّ أن أروي عنه مثل هذه المواقف.

وللحديث عن الشيخ الحصين بقية، سأُكملها إن كان في العمر بقية.

والله، تلتهب المشاعر، فكم تمنيت أني شاعر! لكني بفضل الله شاعر!

٣٩٩- لا يَغرْرك المتطاول على دِين الله:

١- لا يَغْررك ما تراه وما تسمعه مِن بعض المعترضين على الله أو شرعه أو رسوله ﷺ بحججٍ زعموها؛ فما هي بحججٍ، وإنما هي احتجاجٌ على الله!

٢- فكلُّ مَن أبدى اعتراضاً على الله أو شرعه أو رسوله ﷺ؛ فالحقيقة أنه يُعبِّر عن لَوْثةٍ أُصيب بها في إيمانه أو تفكيره أو أدبه أو فيها معاً!

٣- فهو بحاجة إلى علاج، لا أنْ يؤخذ عنه العلاج؛ ففاقدُ الشيء لا يُعطيه! وتَعْظم المصيبة حين يَظن أو يَظن غيرُه أن عنده ما يستحق السماع والتوقف عنده!

٤- ويَتضخّم مثل هذا -على الأقل في نفسه- حين ننبري لمجادلته لا لمعالجته؛ فيزداد مرضاً على مرض؛ فتنتقل العدوى؛ فتصبح ظلماتٍ بعضها فوق بعض؛ في غفلة البعض!

٥- ومع ذلك لابد مِن التعامل مع هذا الداء، بمنهجٍ وأسلوبٍ يُعالِجُ بعلمٍ وحكمة وخُلُق وصبرٍ لوجه الله تعالى. فإنهم مرضى، ونحن بحالهم لا نرضى!

٦- وليس كل الناس يُحْسن المعالجة؛ وذلك لأسبابٍ تعود للأهلية العلمية، والمعرفية، والعقلية، والإيمانية. وواجب الأمة أن تُعالِج مرضاها.

٧- آه لو يَعلم هؤلاء مصيبتَهم! لو علِموا لفرّوا منها فرارهم من الأسد! لكن، مصيبتهم أنهم لا يَعرفون مصيبتَهم! ما بالكم بمريض يَظن أن بيده الدواء!

٤٠٠- قلتُ لطالبي:

حياك الله يا بُنيّ، وقد كنتَ نعم الطالب، وبمثلك أُطالب! أتذكر أخلاقك وجِدّك وحرصك على الفوائد العلمية وتسجيلك لكلماتي وسجعاتي التنبيهية.

٤٠١- لولا عدالة الله:

لولا عدالة الله، التي تشمل الدنيا والآخرة؛ لكان عباد الله المستضعفون والمضطهدون مظلومين مغبونين؛ لكن عدالة الله تأبى أنْ يذهب بها الظالمون في الدنيا ويَنْجون في الآخرة! فأبشروا أيها المظلومون بحسن عاقبتكم غداً، وأبشروا أيها الظالمون بسوء عاقبتكم غداً!

٤٠٢- اعملْ ما شئتَ:

اعملْ ما شئت، وقلْ ما شئت، واقصدْ ما شئت؛ فإنما تُعبّئُ صحيفتك، وعليها تأخذ جزاءك أو جائزتك! اللهم أَحْسن ختامنا.

٤٠٣- أُحبُّك في الله:

قال لي: أُحبُّك في الله. قلتُ: لا أجدُ جزاءً للحب في الله إلا الحبَّ في الله!

٤٠٤- شتّان!:

شتان بين استغاثتين: "أدركْنا يا صاحب الزمان". و"يا الله ما لنا غيرك يا الله "!

شتان بين مَن يستغيث بربه ومَن يستغيث بميتٍ أو بِوَهَمٍ! ربنا بك نستغيث.

٤٠٥- لإضحاك العقلاء:

هذه لإضحاك العقلاء على هؤلاء. ونقول لهم: وبهذا لا يزال مهديُّكم محتجِباً؛ فلا يُدرى هل ذكر أم أنثى! الحمد لله على سلامة العقل والعقيدة!

٤٠٦- الإنصاف والأنصاف:

قلت لأحدهم؛ تعليقاً على الموقف مِن الكلام في رجلٍ: الإنصاف ليس مِن مقاماتِ الأنصاف! (معنى هذا الكلام قد لا يدركه الذين لا يُفرِّقون بين الهمزات).

٤٠٧- لستُ مع أُسلوب المنع دائماً:

أنا لست مع أسلوب المنع دائماً، لكن الحقيقة أن مَن يَشغل نفسه بالقراءة للباطل والشبهات؛ قبْل معرفة الحق؛ فقد أسلَم نفسه رخيصةً للباطل.

٤٠٨- تعقيبٌ على دعاء:

دعاءُ بعضِهِم بـ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِين الذِينَ شَهِدُوا لَكَ بِالوَحْدَانِيَّةِ، وَلِنَبِيِّكَ بِالرِّسَالَةِ، وَمَاتُوا عَلَى ذَلِكَ».

لست أرى صحة هذه الصيغة في الدعاء؛ وذلك:

١- لأنها شروط يشترطها الداعي على ربه بغير حق.

٢- أو هي تعريف للمسلمين المدعوّ لهم كأن الله تعالى لا يعلمهم.

٣- ولأن هذا الدعاء لم يَرِد عن رسول الله ﷺ. وإن كان قد اشتهر لدى الكثير.

٤٠٩- قلتُ له:

ووجدناك نعم الأخ المرافق، الرقيق الرفيق وعلى الخير موافِق!

٤١٠- اختَصِرْ المكالَمة المجانية:

- اختصرْ المكالمة الاختصار المفيد، حتى لو كانت المكالمة مجانية؛ لأنه خسارة لك: فهي كلامٌ كثير مِن عُمُرٍ قصير!

- اختصر المكالمة الاختصار المفيد، حتى لو كانت المكالمة مجانية؛ لأن تطويل المكالمات مِن دون حاجة يُعوّدك الثرثرة وإضاعة الأوقات وتفويت الحسنات فيورِثُك الحسرات.

٤١١- نُصارِع الظروف:

سنظل بإذن الله نصارع الظروف؛ لنجد الفرصة لقول المعروف!

٤١٢- قال للسائق:

قال للسائق الذي ينقله لمدينةٍ أخرى في بلد أجنبي We will sleep in car

فأكمَلَ عليه صاحبه: فنرجو عدم الإنكار!

٤١٣- اللهم:

- اللهم ربنا اشف مرضانا ومرضى المسلمين وجرحاهم في كل مكان؛ بوجهك الكريم؛ اللهم لا يأس ولا قنوط وأنت ربنا، يا أكرم الأكرمين. ورحم الله عبداً قال: آمين.

- اللهم إن أمَلنا فيك وحدك، ونتعامل بحسبه في حربنا وسِلْمنا نحن المسلمين؛ وقد أيقنّا أن التعامل مع مسبِّب الأسباب أقوى مِن التعامل مع الأسباب.

٤١٤- عجبْتُ:

عجبتُ للظالمين في الأرض كيف يَظلمون، وكيف يتجرّأون! ثم كيف

يستريحون وكيف ينامون! كيف يجرأون على السير بالمقلوب ثم يدّعون العقول والقلوب!

٤١٥- لا أُريد أنْ أُغرّد:

كم أرجو ألا أغرّد لغيري، وإنما لنفسي؛ لئلا أنسى نفسي؛ ولئلا أبرِّئ نفسي، ولئلا أُوهم نفسي؛ فهل تَعِيْنَ هذا يا نفسي! اللهم آت نفسي تقواها!

٤١٦- معاصينا:

جُلُّ معاصينا لا نرتكبها عن حاجة للمعصية؛ بل عن توهّمٍ للحاجة للمعصية، وهو تَوهُّمٌ كاذب؛ لأن خالقنا لم يمنعنا حاجةً لنا، بل منعنا مِن مخالفاتٍ وأضرارٍ محققةٍ.

٤١٧- مَن له عندي معروف:

اللهم كافئ بالخير كلَّ مَن له عندي معروف يَلزمني مكافأته عليه، علِمْتُه أو لم أعلمْه، قريبٌ أم بعيد؛ اللهم اجزهم خير الجزاء حتى يَرضوا يا رب.

٤١٨- أَخْلِق!:

أَخْلِق بالكاتب أن يتحوّط في لغته وأسلوبه؛ ليكونا على الاستقامة والسموّ؛ فيراعي قواعد اللغة وأساليبها البلاغية والجمالية.

٤١٩- قِيمتُنا:

قِيمَتُنا ليست في أرقامنا الإحصائية، وكم عدد السكان؛ وإنما في نوعية الإنسان: خُلُقاً، وتفكيراً، وسلوكاً وعملاً، وبرنامجاً، وهدفاً؛ فبهذا يُصْبح للأرقام معنى، وإلا فلا معنى.

٤٢٠- إنْ أردتَ زيادة سكان بلدِك:

إنْ أردتَ زيادة سكان بلدك؛ فأصلحْ نفسك وأصلحْ وَلَدك؛ أما الأرقام فليست كافيةً وحدها لتكون قوّةً؛ فهل يَعي هذا المربّون، والساسة، والآباء، والأمهات!

٤٢١- أسعدني أني..:

أسعدني أني قابلت رجلاً ليس مِن آكلي لحوم البشر! وقد أَخذ بهذا الخيار؛ لأنه مِن الأخيار؛ ويرجو الجنة ويَخاف النار؛ وأَدرَك أنه ليس بحاجةٍ لأكل لحومهم!

٤٢٢- أيها المسْلِمون..:

أيها المسلمون: هل تَعُدّون في إحصاءاتكم: الأشخاص منكم، صرْعى الشهوات، وصرْعى المخدِّرات، وصرْعى النساء غير المخدَّرات (المتبرجات)؟

مشكلةُ الجواب بـ: نعم، ومشكلةُ الجواب بـ: لا!

٤٢٣- أدركتُ يقيناً:

أدركتُ يقيناً أنّ أهم بابٍ لصلاحك، هو أن تعتاد التخلص مِن عيوبك، واحداً واحداً؛ حتى تُصْبح معافىً؛ وإلا فكيف تريد أن تتعافى! هذا هو الطريق وعليك التحقيق!

٤٢٤- هل استشعرنا:

هل استشعرنا دائماً أن ما منحَنا الله إياه من الساعات إنما هو فرصةٌ لنتعبّد، لا لنُبْعِد؛ ولنعمل، لا لنُهمِل! اللهم وفقنا.

٤٢٥- اللهم:

اللهم هيّء لنا ولعبادك في مشارق الأرض ومغاربها طاعتك واتباع شرعك، والخضوع لك، وقبول كل ما ترضاه لنا، وأعذْنا من الاعتراض عليك، وقِنا شر المعارضين لك.

٤٢٦- قد تتهيأ لك الظروف لتكون...:

قد تتهيأ الظروف لتكون من عباد الله الفائزين برضوانه سبحانه، فاختر ذلك وارضَ به، وقد تتهيأ لك الظروف لتكون طاغوتاً كبيراً معانداً لربك؛ فلا ترضَ بذلك.

٤٢٧- يُحزِن المسلمَ كثيراً:

يُحزِن المسلم كثيراً ما يُفاجئه مِن انكشاف الظروف وتطورات الحياة عن مُعادِين لله وشريعته ودِينه ممن يَظنهم طيبين! لكنّ العزاء هو أنهم لا يخفى على الله!

٤٢٨- الديموقراطية:

الديموقراطية تحتاج إلى تعريف بديموقراطية حقيقيّة؛ لأنها أصبحت، أيضاً حجةً لغير الديموقراطيّ!

٤٢٩- رجالٌ بالذهب!:

قال: عندنا رجال بالذهب.

قلتُ: وعلامَتُهم أنهم لا يُشترَوْن بالذهب!

٤٣٠- ما أحلى أن تذْكرَه!:

ما أحلى أن تذْكرَ مولاك سبحانه؛ فيذكرك، وتشكره؛ فيشكرك، وتدعوه فيعطيك، وتأنس به؛ فيؤنسك؛ إنّ هذا مِن أفضلِ النُّسُك!

٤٣١- اللهم:

اللهم إن لك عباداً في هذه الدنيا، فيهم المريض أرهقه الألم، والمظلوم والمضطهَد، والحزين، والمستنصِر بك، والمهموم والفقير وذو الحاجة؛ ربنا اقض حاجتهم!

٤٣٢- مِن الشِّيَم الإنسانية:

مِن الشِّيَم الإنسانية ألا تَقبَل نفسُك الشماتةَ بإنسانٍ، حتى لو كان خصْمَك؛ لأن الأقدار تجري على الجميع، بما فيهم أنت! يعجبني سموّ الأخلاق!

٤٣٣- لستَ مسْتثنى:

يبدو بعضُ الناس وكأنه يَستثني خضوعه للمبادئ في تعامله مع مخالفه أو خصمه!

٤٣٤- اللهم أعذْنا:

اللهم أعذْنا بأسمائك الحسنى مِن أنْ نبيع ديننا وأخلاقها ومروءتنا بالقدح في عباد الله، أو مدْحهم؛ والحمد لك والشكر أنْ لم تكلّفْنا ذلك.

٤٣٥- أيها الإنسان!:

أيها الإنسان! مسؤوليتك التي كلّفك بها خالقك هي سلوكك وتصرفاتك، لا سلوك الناس وتصرفاتهم ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨] فلستَ مسؤولاً عن أخطاء غيرك!

٤٣٦- الحقيقة أنّ:

الحقيقة أنّ مِن طبيعة الإنسان أنه إذا كان يعاني مِن شعورٍ بالنقص؛ فإنه يحاول ستْره بالتركيز على أخطاء الناس، على وجْهِ الذمّ لهم! وليس بنافعه، بل هو

نقصٌ آخر يُضيفه إلى نقْصه!

٤٣٧- تُصْلحه:

تُصْلحه؛ إذا كانت لك عليه ولاية، وإن لم تكنْ لك عليه ولاية؛ فنصيحةٌ أو دعوةٌ بالهداية.

٤٣٨- ليس صحيحاً:

ليس صحيحاً أن أبا بكر رضي الله عنه كان يُلْقِم فمَهُ حجراً؛ لئلا يغتاب؛ بل كان الأمر بالتقوى أيسرَ عليه.

٤٣٩- الرقم خطأٌ!:

أقول للذي يسائلني عن عيوبِ غيري: عفواً؛ الرقم خطأٌ؛ اتّصلْ على غيري!

٤٤٠- قَرُبَ رمضان:

السويعات تُقرّبنا مِن رمضان ونفحاته؛ فاللهم قرّبْنا إليك قُرْباً يجعلنا في رمضان وسِواه أقربَ إليك وإلى ما يقرّبنا إليك، ربنا مُنّ علينا والمسلمين بهذا.

٤٤١- دعاءٌ للمتسحرين:

اللهم وفّقْ عبادك المتسحّرين للعملِ بقولك سبحانك: ﴿...وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

٤٤٢- هل حاجتنا للسحور أمْ...؟:

هل حاجتنا للسحور أشدُّ مِن حاجتنا للاستغفار! نحتاج جواباً يلامِسُ الواقعَ والواجبَ. ولا يَلزَم إسقاط أحدهما بالآخر.

٤٤٣- أُبارك:

أُبارك للمبارَكين المبارِكين جميعاً، بدخول شهر رمضان، وأسألك اللهم لهم التوفيق لما تحبه وترضاه لعبادك في هذا الشهر، اللهم أحللْ عليهم من بركاته.

٤٤٤- أهلاً بك يا رمضان:

أهلاً بك يا شهر رمضان؛ شهر الخير والبركات والنفحات الإلهية، جئتَ ونحن في أشد الحاجة إلى قدومك رجاءَ بركةِ ربنا سبحانه! ربنا هيِّء لنا فيه الخير والرضوان.

٤٤٥- ليتنا نوقن:

- ليتنا نوقن ونتذكر دائماً بأن رمضان لا نستفيد منه، بل نَخْسره ونحن غافلون؛ إنْ لم نُحدِّد لنا فيه برنامجاً لاستثماره منذ بدايته! اللهم وفقنا لذلك!

- انشروا فكرة تحديد برنامج لاستثمار رمضان قبل فوات الأوان؛ ليكون سبباً لفلاحنا وفلاح غيرنا؛ وشركاء في إنجاز كل برنامج أو هدفٍ يحققه غيرنا.

- أفضل طريقةٍ لتحديدك لبرنامجك في رمضان (برنامج الأعمال والإنجازات) هي أنْ تُبادر الآن؛ فتأخذ الورقة والقلم؛ فتكتب مباشرةً أيَّ عملٍ تَوَدّ إنجازه، وتُضيف ما شئت بعد ذلك.

٤٤٦- أيها المضطهَدون:

أيها المضطهَدون في كل مكان، لا تَغْفلوا عن سلاحٍ عجيبٍ منحكم الله إياه، لن يُغني عنه سِواه؛ أتعلمون ما هو؟ إنه سلاح الدعاء على الظالمين؛ فادعوا وأبشروا.

٤٤٧- تَجْربةٌ عجيبة!:

١- مِن آيات الله ما حصل للمسلمين في الحبشة قبل سنوات، حين اضطهدتْهم حكومتهم في ذلك الوقت؛ فماذا صنعوا! اجتمعوا مِن كل مكان، وهَتَفوا بِمَطْلبهم، وقالوا: لن نعمل غير الدعاء.

٢- فأخذوا يَدعون دعاءً موحَّداً، يسألون الله أن ينصرهم على الظالم، وينتقم منه، حتى دعوا في مختلَف الميادين، ومنها مرةً في ساحةٍ أمام كنيسة، والنصارى ينظرون.

٣- واستثمروا الأوقات الفاضلة، وأكّدوا على سِلْميّتهم وأنهم يَطلبون إنصافَهم والمساواة في النظام والقانون؛ فكانت المفاجأة: إعلان وفاة الرئيس، ثم وفاة آخرَ متسلّطٍ!

٤- فكان عبرةً وآيةً؛ حتى قال النصارى: المسلمون خطيرون؛ يَتّصلون بالله مباشرةً؛ فيُستجاب دعاؤهم! فعليكم بدعاء الله تعالى المجيب دعاء المضطر والمظلوم!

٤٤٨- كَمْ يَفوتُكَ مِن النخِيل!:

في الحديث أنّ (من قال: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم؛ غُرستْ له في الجنة نخلة)؛ فانظرْ إلى مُضيّع الساعات كم يَفوته من النخيل! (ابن الجوزي).

٤٤٩- مِن الشؤم:

ما أعظم شؤمَ إيذاء المسلمين! ولْنعْلَمَ أن هذا الداء بأيدينا نحن؛ فليس بوسعِ أحدٍ أن يُكْرِهنا عليه؛ فإنْ صدَر منّا فنحن المسؤولون عنه!

٤٥٠- ما ألطفَ القاضي عياض!:

ما ألطفَ القاضي عياض، القائل: "والله، لا يَحِل لك أن تؤذي كلباً، ولا خنزيراً؛ بغير حق؛ فكيف تؤذي مسلماً!".

٤٥١- اللهم ربنا:

اللهم ربنا أكرم كل كريم، والطُفْ بكلّ لطيف، وارحم كلَّ رحيم، واحلم على كل حليم، وساعدْ كل صبور، واقضِ حاجةَ كل راغب مؤمّل فيك، وارفع عن المبتلَى

مِن عبادك.

٤٥٢- مُصيبة:

وما أعظمها مِن مصيبةٍ أن يجمع الإنسان بين الصيام وهذه الآثام، ثم عند الإفطار يبحث عن الطعام! تناقضٌ لا يُقرِّه الإسلام.

٤٥٣- اللهم:

- اللهم نتوسل إليك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا في هذه الساعة المباركة أن تبارك حياتنا وحياة والدِينا وذرياتنا وسائر أحبابنا وطلابنا وإخواننا في أرضك.

- اللهم اغفر الزلات، واقض الحاجات؛ يا ربَّ الأرض والسماوات، واجبُرْنا وانصرنا، وارض عنا وأرضنا، اشف مرضانا، واهدِ ضالنا، وافْرُج كرباتنا، وأرضِنا يا كريم.

٤٥٤- البضاعة الرابحة:

إن البضاعة الرابحة التي بيدك أيها الإنسان، هي أن تُحبّ الخير للناس، وتتقرب إلى مولاك، وأن يَسلم صدرُك مِن الحقد على مسلمٍ! الحياة لا تتسع للحقد والحسد.

٤٥٥- إذا اختبرك بالأمانة:

إذا اختبرَك مولاك سبحانه بالأمانة؛ فوقعْتَ في الخيانة؛ فنفسك ضعيفة؛ وأهدافك سخيفة؛ ونهايتك أسيفة؛ فإياك وهذه الصفة السفيفة! ربنا اسْمُ بنا إلى حيث يُرضيك.

٤٥٦- لا تجعلْ:

لا تجعلْ يوم رمضان كأي يومٍ؛ بل اصنعْ الفرق بينهما؛ تصنع الفرقَ في نفسك! والفرقُ يأتي عن طريق الهدف والبرنامج، ولا سبيل إليهما إلا بالنية والإرادة.

٤٥٧- اللهم:

- اللهم أسألك بأحبِّ أسمائك إليك لكل مسلم انتظمَه هذا الحساب على هذه المَنَصّة؛ أو مسلمة؛ أن تَنْظِمه في رحمتك وعافيتك، وتوفيقك، وكرمك، يا كريم.

- اللهم أحمدك وأشكرك أنْ أكرمتني بعبوديتي لك؛ فاللهم أتمم لي حريتي بتمام عبوديتي لك. وأسألك هذا لكل مسلم ومسلمة؛ فرحمتك واسعة لا تَضيق عن خلقك.

٤٥٨- رفقاً بنا يا رمضان:

رفقاً بنا يا رمضان! أراك مستعجلاً جدّاً؛ فما أسرع أنْ بلغتَ اليوم السابع، ولا يزال بعضنا في سابع نومٍ، كما يقولون! ربنا عوّضنا خيراً في فوائتنا!

٤٥٩- تتابعني أو أتابعك!:

تتابعني أو أتابعك على تويتر، ليس هذا هو المهم؛ لكن الأهم أن أكون أنا وأنت تابعين ومتابِعين للحق والخير. اللهم اجعلنا كذلك، ولا تُمتْنا على غير ذلك.

٤٦٠- انكشفوا:

نعم، لقد انكشفوا تماماً، فهل انكسفوا؟ لا أظن؛ لأنه يبدو أنهم ودّعوا الحياء؛ فتجرّؤا على التلفيق. لكن ينبغي لنا السموّ وتحاشي الألفاظ النابية.

٤٦١- يا صاحب المعروف:

اصنع المعروف؛ فأنت معروف بالمعروف يا صاحب المعروف؛ فإنْ لم يَعرفْك الناس؛ فلن تخفى على الله! ألا يكفيك هذا! ربنا وفّقْنا لنكون مِن أهل المعروف.

٤٦٢- ألفاظ السوء:

ينبغي تجنّب ألفاظ السوء حتى في وصف السوء! وكفى ذمّاً للسوء وصاحبه مجرد ذكْره باسمه أو وصْفه!

٤٦٣- اتلُ كتاب الله:

أيها الصائم، أيها المسلم: اتلُ كتاب الله؛ تلاوةً تجْتني ثمرتها في نفسك، لا مجرد القراءة. ولن يتحقق ذلك إلا بأنْ:

١- تتلو القرآن.

٢- تعتقد أنه كتاب ربك.

٣- تتدبره وتتفقّه فيه وفي معانيه.

٤- تُعالجُ به نفسك مِن أمراضها.

٥- تتقرب به لمولاك سبحانه.

٦- تُوصِل هداياته لغيرك. وكلّما قَرُبْتَ من القرآن قَرُبْتَ من ربك.

٧- أفلا تَسعدُ بالقرب مِن مولاك! بلى؛ إِذَنْ فلماذا لا تتخذ الأسباب! ومنها قراءةُ هذا الكتاب وتدَبُّرُهُ. اللهم أسعدْنا والمسلمين بالأُنس بك وبكتابك.

١- قرأ الإمام آياتٍ، منها: ﴿... وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾! [التوبة: ٩٢] يا لله ما أعظم المعنى! هؤلاء الذين رفَع الله عنهم الحرج لعدم القدرة؛ ومع ذلك يبكون ﴿...وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾.

٢- ولعل بعضنا اليوم يَبْكون على العكس؛ يَبْكون لعدم إعطائهم! صورتان متضادّتان! يبكون لعدم قدرتهم على الإنفاق لوجه الله! معنى يهزّ القلوب! أما نحن فربما عذرْنا أنفسنا، واستثمرنا الحكم الشرعي؛ فحمدنا الله على السلامة مِن هذا التكليف! اللهم قرّبنا إليك.

٤٦٤- إيه يا كتاب الله:

إيه يا كتاب الله! هذّبْنا، علّمْنا، قرّبْنا، زدْنا. حمداً وشكراً لك يا الله على ما

مننتَ به علينا من آيات كتابك وهداياته.

٤٦٥- رمضان أنت دورةٌ:

١- رمضان أنت دورةٌ تربويةٌ إلهيةٌ، لم نُسجّل أنفسَنا فيها، وإنما الله سجّلنا فيها. دورةٌ ترتكز دروسُها على العلم والإيمان.

٢- اللهم كما مننتَ علينا بالدخول في دورة رمضان التربوية، مُنّ علينا وعلى المسلمين فيها بشهادة التقوى.

٣- من دروس دورة رمضان: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤].

٤- ومن دروس دورة رمضان: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾ [الإنسان: ٢٥-٢٦].

٥- ومن دروس دورة رمضان: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧].

٤٦٦- إنْ لم تَسْعَد به:

أيها المسلم والمسلمة: إذا لم تَسعد أنت بهذا الدين (دِين الإسلام)؛ فكيف تَرُوم أنْ تُسعِد غيرك به! خيرٌ لك: ابدأ بنفسك!

٤٦٧- هؤلاء الناس:

هؤلاء الناس في الدنيا جميعاً، يَحلُّ مشكلاتهم أن يَجعل كلٌّ منهم نفسه في الموقف الذي يرتضيه الله سبحانه؛ فهل اختلط عليهم موقفُ رضوانه وموقفُ سخطه؛ فبقيتْ مشكلاتهم مُعلّقةً!

٤٦٨- إمّا موقف التصوير أو موقف التزوير!:

إذا كانت قرارات بعض الناس هي حبس مَن يُصوّر الحقيقة؛ فهذا إخبارٌ منهم أنهم في مقامِ مَن يُزوّر الحقيقة! للناس أمام الحقائق موقفان: إما موقف التصوير، أو موقف التزوير! أليس كذلك؟!

٤٦٩- خصْمان:

١- ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩].

٢-نرى هذين المتخاصمين في ربهم، في مختلف البلدان ومختلف الميادين؛ فاللهم في هذه الساعة المباركة انصر أحب الفريقين إليك.

٤٧٠- قِسْمةٌ لم تَثْبُتْ:

١- لا أعلم حديثاً صحيحاً يَثبت به هذا التقسيم لشهر رمضان، يُخصِّص كل عشرة أيام منه لشيء واحد مِن: الرحمة، والمغفرة، والعتق من النار.

٢- وإنْ لم أستقص البحث. والمستدلون على التقسيم، أو الظانون ثبوته يستدلون بحديث: (**أوَّلُ شَهْرِ رَمَضانَ رَحْمَةٌ وأوْسَطهُ مَغْفِرَةٌ وآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ**). لكنه حديثٌ ضعيف. ومثل هذا التقسيم للشهر أمرٌ توقيفيّ؛ فلا يصح اختراعه.

٣- ومِن ناحية مضمون الحديث؛ لا يبدو مُتّسقاً مع طبيعة فضل الله ورحمته؛ اللذين لا يَحدّهما حدود. فالصحيح أن هذا الشهر كله ظرفٌ للرحمة والمغفرة والعتق من النار؛ فأبشروا أيها الأخيار، وعليكم التثبت مِن الأخبار عن الرسول المختار ﷺ!

٤٧١- يَنبغي أنْ تُصادَر:

قال لي: هذا الخبر مِن عِدّة مصادر.

قلتُ: هذه المصادِر ينبغي أن تُصادَر! يا أخي تثبّتْ مِن صحة الخبر.

٤٧٢- لفتةٌ أَخلاقيةٌ(١):

١- لفتةُ أخلاقٍ وتربية لطيفة في قول يوسف عليه السلام: ﴿...مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ...﴾ [يوسف: ١٠٠].

٢- إنه خُلُق دفْن المشكلة، وإصلاح الخطأ بالأسباب اللطيفة المناسبة، ومنها عدم لوم المخطئين التائبين، ومنها: نسبة السبب للشيطان؛ فهو الذي نَزَغ بيننا!

٤٧٣- تَعالُمٌ خطير:

١- مِن أخطر ما يُصاب به المصابون في دينهم إصاباتٍ بليغةً: التعالم على الله ورسوله، وعدم الرضا والقناعة بتوجيهات الله ورسوله، ﷺ وقد نعى الله على هؤلاء الحمقى فعْلهم في آياتٍ كثيرة، بصورة بليغةٍ جازمةٍ رادعةٍ رائعةٍ، ومنها قوله: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤]؛ تأمّلوا هذه الآية: هداياتِها، أسلوبَها، دِقّتَها... فما أروع مُعالجاتِ الله تعالى لأمراض عباده في كتابه وحديث رسوله.

٢- لكنّ المصابين في دينهم قد يَضع أحدُهم نفسَه في موضع المتعالِم على الله ورسوله ويضع نفسه في موضِع المصحِّح لله ورسوله؛ فما أجهلَه وما

---

(١) أَثبتُّ ما تحتَ هذا العنوان؛ رغم شكِّي الآن: هل الكلام كلامي أم كلام أحد الفضلاء؛ وذلك لجمال المعنى.

أرذلَه! ومن الذي أَعطاهُ هذا الحق!

٣- وقد يرتكب هذا بعضهم باسم تنزيه الله ورسوله عما يَنقُدُونه، كما يفعله عدنان إبراهيم، لكن الله ليس بغافل عما يعملون، ولا يُعجزونه.

٤- ومن واجبنا وواجب المسلمين التصدّي لهؤلاء لكشْفِ زيْفهم، اللهم يسّرْ لي وقتاً وتوفيقاً لأقوم بشيء من الواجب في هذا الباب، فقد أَصبح مِن أَوْجب واجبات المسلمين أن يَبْدوا زَيْف هؤلاء وأوهامهم؛ لئلا يغتر بها أحدٌ.

٥- اللهم ارزقنا والمسلمين اليقينَ في كتابك وحديث رسولك ﷺ، واليقينَ بأن دِينك هو الدين الحق: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ...﴾ [فصلت: ٥٣]، صدقتَ ربنا، فما أجملَ كلامَك وما أوضحه وما أعذبه! وما أَروعَ ما تُقرّره مِن حقائق!

٤٧٤- اللهم ربنا ارحم ياسراً:

- اللهم ربنا ارحم ياسراً واجعله مِن عتقائك في هذا الشهر، واجْز خيراً كل من دعا، ولا تُرِهم مكروهاً يا ربنا. انطوت صفحةٌ طيبةٌ عندنا، رب اجعله فرطاً.

- الحمد لله على قضائه وقدره، وأسأله أن يتقبل سعيكم أيها الأفاضل ودعواتكم وتعزياتكم. وددت أن أكتب لكل واحد منكم لكن لم أستطع. كان جوابي دعواتٍ لكم.

- لا يزال بعض الفضلاء يعمل إعادةً لتغريدتي بالدعاء بشفاء ياسر، ما علموا أن الله تعالى بحكمته، اختار أن يتوفاه، ولا أتمكن من إخبار كل أحد بهذا.

الضعيف تقضي عليه المصيبة، والقوي بالله يقضي على سلبيات المصيبة. اللهم قَوّنا بالإيمان بك، واجعل أُنْسَنا بك دواءً لنفوسنا في كل موقف.

٤٧٥- مَن رأى المظلوم:

مَن رأى المظلوم فلم تتجاوب معه مشاعره فهو ظالم! اللهم نبرأ إليك من قتْل النفوس بغير حق، ونبتهل إلى الله أن ينتصف من الجزّارين، ومفتيهم.

٤٧٦- ألا تُوقن:

ألا تُوقن أيها الإنسان أنّ مِن سنّة الله في خَلْقه أنْ جَعَل الإنسانَ إمّا يعلو بأفعاله، أو يَسْفُل؛ فتُدقّقَ في اختيار مواقفك وأفعالك في حياتك!

٤٧٧- هل تَسْمَحُ لي؟:

١- س/ هل تسمح لي أن أقتلك لأنك تخالفني في الرأي؟ ج-/ لا، قطعاً.

٢- س/ إِذَنْ، لماذا تقتلني؛ لأني أخالفك في الرأي أيها القاتل!

٣- س/ أتسمح لي أن أقتلك لمخالفتك لي في الدين! - الجواب: لا قطعاً.

٤- س/ إِذَنْ، لماذا تقتلني أيها القاتل لأجل مخالفتي لك في الدين! وَحِّد الميزان أيها الإنسان!

٤٧٨- كُنْ معه يَكُنْ معك:

ما أعظمَ أن يكون الله معك! يا الله! لكنه سبحانه لن يكون معك إلا إذا اخترتَ أن تكون معه في السراء والضراء، والشدة والرخاء، اللهم أكرمنا جميعا بمعيتك.

٤٧٩- كالطّيْف:

ما هذه الحياة إلا كالطَّيف، تعيش فيها كالضيف؛ فإياك والزللَ والحَيْف!

٤٨٠- إلا في كتاب:

- ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١] هذه سنة الله في خَلقه؛ فلْنوقن.

- هذه الأعمار بيد الله تعالى، تجري وفْقَ حكمته البالغة؛ فلْنوقن؛ ولْنُسَلِّم لربنا الخالق سبحانه. ألا ما أجمل التسليم لله تعالى والرضا به ربّاً!

- الموت أداةُ اختبارٍ إلهيّ عجيبة، تَعمل عملها في عباد الله، على مراد الله، في الوقت الذي يريده الله، بقبض روح مَن يختار الله وفاته مِن عباده. هلاّ تأهّبنا لاستقبال وقت حجزنا للانتقال من هذه الدار إلى دار البرزخ ثم دار القرار؛ بدلاً من أن نظل مع الأوهام أو الأحلام إلى أن يحين موعد الإقلاع!

٤٨١- تأمّلوا:

١- تأملوا: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] ما أجمل البشرى!

٢- وما أجمل أن يكون المبشِّر لنا هو الله رب العالمين! وانظروا إلى أسلوب التبشير الإلهيّ؛ ما أروعه! ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ وترَك للخيال موضعه!

٣- ما أسعد هؤلاء المبشَّرين! بشّرَهم ربهم ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ ثم قال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ ولم يحدد البشرى، بل تركها مفتوحةً؛ لتكون على قدر كرم المبشِّر بها!

٤- وهذه البشرى الإلهية جاءت جزاءً لاجتناب الطاغوت والإخبات لله؛ وفي هذا دعوة إلى التحلي بهذه الصفة وبقية الصفات الآتي ذكرها في الآية بعدها.

٥- ثم ذكر بعدها: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٨] وهذه

صفةٌ مِن صفات المبشَّرين، وما أروعها! يستمعون؛ ثم يختارون الأحسن.

٦- نَعمْ: استماعُ القول ثم اتّباع أحسن القول! إنه منهج التثبت في الحُكم على الأشياء والأفكار، ومنهج النقد، منهج أدب الاستماع، ومنهج التعامل مع الناس وأقوالهم!

٧- ثم ذكرَ حُكمَ الله أو جزاءه لهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٩] فشهِد لهم بالهداية والعقل؛ فهنيئاً.

٨- لو بشّـرَك مخلوق فإنك تستبشر، وترتقي نفسيتك إلى مستوى السرور بالبشرى، وهي مِن مخلوق؛ فكيف ببُشْرى الله! اقرأ كتاب ربك وإذا جاءتك البشريات فقدّرْها حقّ قدْرها.

٤٨٢- إذا:

إذا رضيت بالله، وسعيت مخلصاً لإرضاء الله؛ فأبشر برضوان الله.

٤٨٣- تأمّلوا:

١- تأملوا: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف: ١٢] منَعهُ الكِبْر.

٢- وعاقبةُ كِبْرِهِ: ﴿قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]! فعاقبَةُ كِبرِه الخَيْبة!

٣- ولاحِظوا ألفاظ الآية الناطقة بعقوبةِ الكِبْر: - ﴿فَٱهۡبِطۡ﴾ - ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ - ﴿فَٱخۡرُجۡ﴾ هبوطٌ وطرْدٌ وإخراجٌ مِن الجنة، وحِرمانٌ من الجوار الكريم!

٤- إنه معنىً عجيب! هو أنّ مِن مساوئ الكِبْر أنْ كان السببَ في إخراج إبليس مِن الجنة! فهل يَطمع المتكَبِّرون على الله وشرعه أن يَدخلوا الجنة وهم متكَبِّرون!

٤٨٤- ما فائدةُ... وماذا تكسب...!:

- ما فائدةُ أن يبلّغك الله رمضان، ثم: -لا تتخلص من عادةٍ أو مَسْلكٍ سيء، كالتدخين. -أو تكتسِب عادةً أو مَسْلكاً طيباً. -أو تَظْفر بشهادةِ التقوى!

٤٨٥- محطاتٌ في حياتنا:

- نمرُّ بمحطاتٍ في حياتنا تشدّنا شدّاً، وتعْصرنا وتخنقنا، وتُحفَر في ذاكرتنا، كحادثات الموت، ولاسيما موت الأحبة.

- الموفق مَن وفّقه الله للفقه عنه تعالى: أفعاله وأقداره وأحكامه، والرضا به ربّاً؛ فمن رضي بالله وبأقداره؛ رضي الله عنه وأرضاه.

- لم نَرَ دواءً لمصيبة الموت سِوى الصبر والرضا بالله تعالى. ومَن اختار غير هذا فقد خسِر الموقف.

- يُثير الأشجانَ فقْدُ عزيزٍ عليك -بالرغم مِن رضاك بالله وقدره- لِما كان عليه مِن رابطةٍ طيبة معك، وما ترَك مِن ذكرياتٍ طيبةٍ! كحال ياسر ابن أخي معنا، لقد كان ياسرُ مِنّا ملء العين والقلب، ومضى بقلوبنا وهو على هذه الحال- اللهم ارحمه-صفاتُه وأخلاقُه ونُبْله يسبقني؛ أُريد اللحاق به لأُكافئه فلا أتمكن!

- ودّعني ياسرُ في آخر لقاء به بقُبلةٍ ودودةٍ صادقةٍ على الجبين، فانطلق وقلبي يتقطع، تتعاورُهُ مشاعرُ الحب والحزن؛ فكان شجىً في نفسي أني لا أستطيع مكافأته، وأني أخاف موته، أو أقرأ فيه الموت، لكن أقاوم هذه القراءة بالأمل في

الله، وحسن الظن به سبحانه باستجابة الدعاء، لكن كانت رحمة الله وكرمه بما قدره.

– وكان ياسر، رحمه الله، عندما جاء إلى المدينة في رمضان قد التزم ببرنامجٍ لم يَخْرمه، وهو: الإفطار في الحرم، والبقاء فيه حتى الانتهاء من التراويح، ومهما استرسلتُ في أشجاني فلن أُوَفِّيَ ياسراً حقَّه، وسأُشير فيما بعد، بإذن الله، إلى ما أراه مفيداً لي ولغيري؛ رجاء أن يتقبل الله هذا العمل ويرضاه.

٤٨٦– ما زالت الفرصة متاحةً:

– ما زالت الفرصة متاحةً لتدارك ما فاتنا في رمضان من العمل الصالح، واغتنام الوقت بالمبادرة إلى الختام الحسن؛ لأن الأعمال بالخواتيم. جبَرَنا الله فيما فات.

– رأيت شخصاً نائماً في المسجد النبوي، والناس مِن حوله يصلون التراويح والقيام كذلك؛ فتساءلت: هل سيقوم للسحور! نعوذ بالله من الحرمان.

– أمّا المعذور، فالله عليم بخلْقه، وأنا أتكلم في عموم الأحوال، فأيُّ غبنٍ وخسارةٍ أن يفوتني الخير وأنا في محيطه، والناس مِن حولي يفوزون به! نحتاج علوَّ الهمة.

٤٨٧– سَوَاءٌ مِّنكُم:

﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۢ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] سبحان الله ما أحلَمه!

٤٨٨– خسِر الكذابون الأفاكون:

– خسِر الكذابون الأفاكون، سلاحهم الكذب: ﴿إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥]!

– قد أصاب الدنيا الذهولُ مِن مسْخ بعض الناس والفئات، وجرأتهم على

اختلاق الأكاذيب، دون حياءٍ مِن فطرتهم أو الناس؛ توهّماً أنهم سيُمرّرُون الكذب والتزوير.

- ما رأيت أرخصَ من الكذب في سلوك الإنسان، وما رأيت أبهضَ ثمناً منه، وأنغصَ عاقبةً منه! لكن هذا يَغيب عن الكذابين!

٤٨٩- السوْطُ لا يَغْلب الصوتَ:

مضتْ سنّةُ الله في الخلق، وشواهد تاريخ البشرية أنّ: السوْط لا يَغْلب الصوتَ، ولو بَدَت البدايات على غير هذه الحقيقة!

٤٩٠- قُلْ للمستهين بدماء المستضعفين:

قُلْ للمستهين بدماء المستضعفين: سيَهْزمك صوتُ المسكين، ولو ذبحته بالسكين! اللهم انصر دينك وعبادك المستضعفين المظلومين في الأرض.

مَن توهّم أن مِن حقه أنه: ليس لأحدٍ أن يخالفه؛ فليعلم أنّ: فطرةَ الله التي فطره عليها تخالِفُه، وعقْلَه مِن داخل نفسِهِ يخالفه، وسنّةَ الله في الخلق تخالفه.

٤٩١- شوقٌ بشوق:

شوقٌ بشوق، فإن لم يكن هنا التلاقي؛ فبإذن الله عند ربنا الباقي.

٤٩٢- مِصْحفٌ إلكترونيٌّ رائع:

١- عملٌ رائع هذا المصحف الإلكتروني الذي أعدّه بنك البلاد، فأتاح هذا المصحفُ التلاوة مِن هاتفك النقال، والاستماع والترجمة للإنجليزية، وتفسير الآية.

٢- ويتيح لك نسخ الآية في الذاكرة، وإلصاقها حيث تريد، ويتيح لك

تسجيل ملحوظة حول الآية، أو المشاركة بها، إما في حسابك في تويتر، أو رسالة نصية، أو بريد.

٣- كما يتيح لك هذا المصحف الإلكتروني البحث في المصحف كله؛ فإذا حدد لك الآية، فبالضغط على رقمها ينقلها لك في صفحة مستقلة تتيح الخيارات المذكورة.

٤- سعدتُ بهذا المصحف الإلكتروني الذي أَصدَره بنك البلاد؛ لميزاته؛ ولإقامته الحجة على الناس؛ فلم يَعُد هناك عذر بعدم وجود المصحف معك؛ إنه معك أينما كنت.

٥- وبهذا المصحف الإلكتروني؛ أصبح كتاب الله معك أينما كنت؛ فأقول: قامت عليك الحجة. لكن المهمة لا تنتهي بأن يكون المصحف معك، بل لابد أن تكون أنت معه!

٤٩٣- اصْنَعْ خاتمةً طيّبة:

مِن أحسن ما يمكن أن أقوله لمن أُحب في هذه الساعات المباركة التي آذنت بالرحيل: استثمر القليل الباقي من رمضان؛ لتختمه بخير. اصنع خاتمةً تُكتب بسجلك.

٤٩٤- تأمُّلاتٌ في آيات:

١- في قول الله: ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي ...﴾ [طه: ٣٩] عجبٌ!

٢- يشهد بقدرة الله ﴿يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ أوحى الله إليها، فأوحى أن تفعل أشياء كلها بعكس ما تريد، ولا تؤدِّي إلى سلامة موسى بحسب الأسباب؛ ففعلتْ ما أراد؛ فجعَلها سبباً

للنتيجة التي تريد! أليس هذا درساً بليغا!

٣- فما أعظمَ قدرة الله تعالى، التي تسخِّر الأسباب لتأتي نتائجها بعكسها بحسب سنّة الله العامة: الأم وضعت موسى في تابوت وترميه في البحر.

٤- فيأخذه عدوٌّ لله وعدوّ له؛ والنتيجة: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾؛ وانظروا الآيات بعدها؛ ما أعظم الله!

٥- هذا درس بليغٌ في التوكل على الله والاعتماد عليه، واليقين أن العاقبة للإيمان والتقوى؛ ليس لمن يعتمد على أسبابه ونفسه وشركائه من دون الله!

٦- وفي قول الله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي ... ﴾ [القصص: ٧] درسٌ!

٧- حيث أَمَر أُمَّ موسى عليه السلام أنْ إذا خافت عليه تُلْقيه في اليمّ! أليس عجيباً! ثم قال: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ﴾! أليس عجيباً أيضاً! إنها قدرة الله!

٨- ويستمر العَجَب في قصة أُمِّ موسى مع وليدها: ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

٩- تأمّلوا المقدمات والأسباب: كيف جاء الأمر! وكيف جاءت النتائج! وكيف أكّد الله بأنه رادَّهُ إليها، وليس هذا فقط، بل: ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ آمنت بالله!

١٠- كيف يَغفل المؤمنون بالله والملحدون عن هذه القصة -قصة أُمِّ موسى- بداياتها ونهايتها! حقاً إنها من آيات الله العظيمة؛ فهل نعود فنتأمل؛ فنعمل؛ فنتّقي!

١١- من الدروس الإيمانية البليغة: ما كان مِن أُمِّ موسى، حين أَمَرها الله تعالى عند خوفها على ابنها أن تَقْذفه في تابوت ثم تقذفه في البحر؛ فاستجابتْ؛ فنفَّذتْ.

١٢- يا أيها الأفاضل: هل تتصورون المشهد! امرأة خائفة على وليدها؛ فتستجيب لأمر الله، فترميه في البحر! إنه ليس أمراً عادياً! هذا هو الإيمان حقاً!

١٣- انظر: كم هي المسافة بين الإيمان الذي يجعل الأُمَّ تُلقي وليدها في تابوتٍ وتُلقيه في البحر؛ ثقةً بالله، وبين مَن يعصي الله فيما هو دون هذا الأمر بكثير!

١٤- قصة موسى هذه مذكورة في الكتب الإلهية السابقة كالتوراة والإنجيل بالرغم مما أصابها مِن تحريف؛ أفلا يَعتبر بها الفراعنةُ؛ فيُوقِنوا بأنه ممكنٌ تَكرُّر المشهد معهم؛ فيُسخّرهم الله بأن يكونوا مُربّين لعدوّهم، كما سخّر فرعونَ للحِفاظ على موسى؛ ليكون له عدوّاً وحزَناً؛ دون أنْ يَشعر! ففضحَ بهذا دعواه الربوبية!

٤٩٥- صلى بنا الإمام:

صلى بنا الإمام، جزاه الله خيراً، ودعا لأموات المسلمين، واشترط على الله فيهم ثلاثة شروط:

١- الذين شهدوا لك بالوحدانية...

٢- إلى آخر الشروط، التي ما أنزل الله بها مِن سلطان، ولم تَرِد عن رسول الله ﷺ! وربنا لا يَخفى عليه المسلم! يكفي الدعاء للمسلمين!

٤٩٦- نقاشٌ حول هذا الدعاء:

قلتُ له: أخي العزيز، الدعاء المأثور عن الرسول هو الأصل، دون منْعٍ للدعاء بما سِواه؛ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] فلم يقيد دعاءنا بشيء.

ومِن اللطائف اللطيفة في التعبير القرآني في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ عدمُ وجودِ وقتٍ بين الدعاء واستجابته ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾!

٤٩٧- النيّةُ في المعايَدات:

مما ينبغي التنبه له في رسائل المعايدة هذه الأيام: مراعاة النية والتلفظ بهذه الأدعية، وعدم الاكتفاء بإخراجها من ذاكرة الهاتف وإرسالها. بل انوِ وتلفّظْ.

٤٩٨- عندما:

عندما ذقت ألمَ فقْدِ ياسر، رحمه الله؛ تداعتْ لدي مشاعر فقْدِ مَن فقدناه غيره؛ فكم ياسراً فقدناه -أعني: النفس لا الاسم- بالشام ومصر وفلسطين والعراق بدمٍ بارد!

٤٩٩- ودّعتَ رمضان:

ودّعتَ رمضان بإرادة الله تعالى، لكن هل ستودّع المصحف الشريف بإرادتك!

٥٠٠- القرآن بعد رمضان:

- نصيحتي لِمن أُحبُّ له الخير: أَبْقِ على صلتك بكتاب ربك؛ لِتبقى على صلةٍ بربك! وهل رأيتَ في الدنيا أعظمَ مِن هذه الصلة!

- يُحزنني ذلك الرّان، الذي يجعله الله على قلبِ هاجرِ القرآن!

٥٠١- مِن سنة الله في خَلقه:

- مِن سنة الله في خَلقه أنه: يُسخِّر الباطل لنصْر الحق؛ بطرقٍ لا تخطر على بال أهل الباطل! وكم في التاريخ مِن تسخير الله للزنادقة لخدمة الدين!

- مِن مكْر الله بالباطل وأهله أنْ يُسخّرهم لارتكاب الجرائم التي تستوجب العقوبات الإلهية المبيرة؛ فيعمي بصائرهم ليسْعوا في هلاك أنفسهم وفي فشلهم!

- سبحان الله! ألا ترون كيف يسخّر أهل الباطل ليتمادوا في باطلهم وفي جرائمهم المرفوضة عند كل إنسان سويّ؛ ليكونوا أبعد عن الله وعن عباده؛ وأقرب لعقوبته!

٥٠٢- إذا لم تَجِد لك حجةً:

إذا لم تَجِد لك حجةً لإقناع نفسك وإقناع الآخرين بصواب رأيك وموقفك إلا الكذب والتكذيب، ثم أضفتَ وابلاً مِن توابل الشتائم؛ فهزيمتك أفضعُ الهزائم!

٥٠٣- حِمارٌ وطَنِيٌّ للاستعمار!:

لقد ثبتَ للعقلاء أن الاستعمار لا يستطيع دخول الوطن -أيِّ وطنٍ- إلا بامتطائه حماراً وطنياً -أعني: مِن حمير الوطن، غَير الشاكرة للوطن، للأسف!

٥٠٤- سقوط إنسانية الإنسان:

سقوطك مِن مُرتَفعٍ، مهما كان، هو أخفُّ بكثيرٍ مِن سقوطك عن حدود إنسانيتك! اللهم احفظنا مِن السَّقْطتين، ومِن التعامل بوجهين!

٥٠٥- فرصةٌ:

أعطانا الله تعالى فرصةَ الحياة؛ لعبادته وحده لا شريك له؛ وتسجيل أنفسنا في

قائمة المخلصين الصادقين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

٥٠٦- الانتماءات والمذهبيات والنيّات!:

سيأتي عليك يوم تتخلى فيه عن الانتماءات واللوحات المذهبية والمسْلكية، وتُعامَل بقانون: (إنما الأعمال بالنيات...).

٥٠٧- ومَنْ أظلمُ ممن...:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [الكهف: ٥٧] لماذا؟ لأنه: ﴿...ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾؛ فهم معاقبون عقوبةً إلهية؛ بذلك الإعراض؛ فلا يفقهون كلامه!

٥٠٨- تعيشُ الدنيا فترةً:

١- تعيش الدنيا هذه الفترة حرباً عالميةً بين: الحق والباطل، والصدق والكذب، والفضيلة والرذيلة، والإنسانية والبهيمية؛ ولكلٍّ مِن الفريقين خَيمته؛ فحدّدْ خيمتَكَ.

٢- ومِن الابتلاء أنّ في كلٍّ مِن الفريقين: مسلمون وغير مسلمين، ممن أبقى الله فيهم الفطرة الكافية للتمييز في اختيار الخيمة المناسبة لهم! فأين تقف أنت!

٥٠٩- اللهم:

اللهم إنّ كلَّ أُنسٍ في هذه الدنيا لا يُغني عن الأُنس بك؛ مهما بلَغ؛ فاجعل اللهم تمامَ أُنْسِنا بك يا رب العالمين.

٥١٠- إذا قال الكذاب:

إذا قال الكذاب: لن أَكْذب. فمن الذي يُصدّقه!

٥١١- مَن تجرّأ:

- مَن تجرّأ على القتل؛ كيف يُسيغ لنفسه حق الحياة!
- مَن أفقد غيرَه أَمْنه؛ فكيف يَحلم بالأمن!
- مَن سَلب غيره حقوقَه؛ كيف يطمع في حقوقه هو! ألا يُسائلون أنفسَهم!

٥١٢- مِن علامات عدم التوفيق!:

الجرأة على سياسة الكذب والتلفيق، مِن علامات عدم التوفيق.

٥١٣- قَضَتْ سنة الله:

قَضَتْ سنة الله أن النصر لمن يُواجِهُ الضربات، لا لمن يَضربها!

٥١٤- مِن عقوبة الله للكذّابين:

مِن عقوبة الله للكذّابين أنْ يُسخّرهم ليَكذبوا؛ ثم يُسخّرهم ليُصدِّقوا كذبَ أنفسهم!

يا لها مِن عقوبةٍ حاسمةٍ ساخرة!

٥١٥- عدمُ تسليمك:

عدمُ تسليمك بالواقع، لا يَنْفيه!

لا أحمقَ ممن يبيع دينه وعقله وضميره وإنسانيته؛ ليفوزَ غيرُه برئاسةٍ أو شيء مِن الدنيا يَظنونه مكسباً. استسلامك لأوهامك لا يَخدعْك عن اليقين بالواقع.

٥١٦- تأخُذه معك للآخرة:

- تأمّل: ﴿...قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]، بالاختصار: لا تنشغل في هذه الدنيا إلا بشيءٍ طيبٍ تستطيع أنْ تأخذه معك إلى الدار الآخرة.

- تَصوّرْ مشهدَ الخاسرين يوم القيامة يوم يبعثون وهم يَحملون أوزارهم على ظهورهم! بئس الحامل والمحمول! فلا مجال للنجاة مِن هذه الأوزار والأثقال إلا اليوم، لِمَن أراد ذلك.

٥١٧- ومَن أَعرضَ عنه:

﴿مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا ١٠٠ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلًا ١٠١﴾ [طه: ١٠٠-١٠١]؛ وذلك لإعراضه.

٥١٨- ابن باز:

رحمك الله ورضي عنك. أنت الذي قلتُ عنك بعد وفاتك أنّك: الوالد الحاني، والعالِم الرباني.

٥١٩- يُؤرقني:

يُؤرقني بكاء الثكلى، ودموع الطفل، وصرخات المظلوم، واستغاثات المستغيث؛ هُدّمت بيوتهم أو آمالهم، أو قُتل أو أُحرق والدهم أو أولادهم؛ فاتُّهِم هؤلاء المجني عليهم بالإرهاب!

٥٢٠- أين النخوة!:

كم مِن عائلةٍ مقْدسية هَدم الصهاينة منزلها؛ فسكنتْ غِيران الجبال؛ على مرأى

ومسمعٍ مِن العالَم؛ وكأنْ لم يَعلم بهم عالِم! أين النخوة! وحقوق الحيوان المزعومة!

٥٢١- لستَ على شيء:

لستَ على شيء إن لم تَعمل لإيمانك ومروءتك أيَّ شيء.

٥٢٢- كلٌّ يَدّعيها!:

الأخلاق الفاضلة، والمروءة، والإنسانية، بدون ثَمَن، كلٌّ يدّعيها، لكن لا يَدفع ثَمَنها إلا مَن كان مِن أهلها.

٥٢٣- نُسْخةٌ مُزيّفةٌ مِن بني آدم:

كلما رأيتُ مَن يَكذب، ويَغش، ويُخادِع، ويَرضى بظلمه لغيره، لا أَراه إلا نسخةً مزيَّفةً مِن بني آدم!

٥٢٤- رأيتَ دمعةَ الطفل:

- رأيتَ دمعةَ الطفل، ودمعةَ الرجل المهضوم، والمرأة المصابة في نفسها وعزيزِها، ورأيتَ المقتولَ المظلومَ في دمائه؛ فهل واسيتَهم بدمعةٍ؛ أو دعوةٍ، أو شمعة!

- إنْ قلتَ: لا. فسأَقول لك: وإلى أيِّ المخلوقات تنتسب! اللهم عافنا.

٥٢٥- وَمَن يَعْشُ:

١ - ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾ [الزخرف: ٣٦] وليس هذا فحسبُ؛ بل فانظر بعينِ رأسِك وعين قلبك للآيتين بعدها.

٢ - ﴿وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٣٧].

٣- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ﴾ [الزخرف:

٣٨]؛ فاحسب الحساب للنتائج هنا ويوم الحساب!

٥٢٦- اللهم:

اللهم أعِزَّ الصادقين، وأذلَّ الكذابين، والملَفِّقين التهم للأبرياء، وانتقمْ مِن القتَلَة المجرمين ...

٥٢٧- لو استشعرنا أنّا نَبِيعُ أَنفسَنا:

١- لو استشعرنا أنّا في كل لحظةٍ نبيع أنفسَنا: وقتنا، وأعمالنا، وعواطفنا، ونيّاتنا؛ وسنقبض الثمن في الدنيا والآخرة؛ لَدقّقنا في صفَقاتنا واختيارنا للمشتري.

٢- وقد نبهَنا على هذه الحقيقة رسول الله ﷺ: (**كلُّ الناس يَغْدوا؛ فبائعٌ نفسَه؛ فمعتقها أو موبقها**..)! والعاقل لا يرضى بخسارته ببيعه نفْسَه لغير الله!

٥٢٨- مَنْصِباً عالياً:

بعض الناس يَجعل سيّدَه مَن نال في الدنيا منصِباً عالياً، ولو أدرك الحقيقة لجَعلَ سيّدَهُ مَن نال في الأخلاق مكاناً عالياً.

٥٢٩- اللهم:

اللهم صل على رسولك محمد في الأولين والآخرين صلاةً وسلاماً لا ينقطعان أَبدَ الآبدين، وارْضَ اللهم بهما يا مولانا على مَن صلى وسلم عليه.

٥٣٠- ما أصعبَ الكلمة!:

ما أصعبَ الكلمة! وقد استسهلناها؛ هل لأنّا ما فهمناها؟ أم غفلْنا عن أنها عند الله مكتوبة، سواء صَدَرت عنّا ملفوظةً أو مكتوبة!

٥٣١- الأصلُ:

الأصل ألا نكتب للناس إلا في حدود الواجب والمباح.

الواجب أنْ نكتب في مثل تويتر ومنصّة X لأنفسنا!

٥٣٢- مِن سنّة الله في خَلْقه:

أيها الإنسان! إنّ مِن سنّة الله في خَلْقه أن تَسْنَح لك في حياتك دائماً فُرَصٌ لِتسير في طريق الهدى، أو تَسير في طريق الرَّدَى؛ فكنْ راشداً؛ واخترْ الأفضل دائماً والأرشدَ.

٥٣٣- هُمَا بابان:

توفيقك ورزقك ونجاحك كلها، إما يُفْتح لك فيها أو لا. والسر أنّ لك بابين فيها: بابٌ مِن جِهتك، وبابٌ مِن جهة الله؛ فإذا فتحتَه مِن جهتك؛ فتَحَهُ الله مِن جِهته وإلا..

٥٣٤- مناسبةُ اليوم الوطني:

- مناسبةُ اليوم الوطني، متى تتحوّل إلى مشاريعَ تَخْدمُ وطني!

- لماذا لا يصبح اليوم الوطني يومَ تواصلٍ وبناء، ويوم تعزيزٍ للمفاهيم السديدة لدى البنات والأبناء، ويوم إخاء وعمل، وإحياءٍ لإيصال الهداية والإهداء!

٥٣٥- اللهم:

اللهم اجعلنا دائماً معك، وكنْ دائماً معَنا.

٥٣٦- أحْلى شيءٍ في الدنيا:

قال أحدهم: خرج أهل الدنيا من الدنيا، ولم يذوقوا أحلى شيء فيها. قيل:

وما هو! قال: حبُّ الله تعالى! اللهم ارزقنا حبك.

٥٣٧- النصح لكل مسلم:

- مما بايع عليه رسول الله ﷺ بعضَ الصحابة: (النصح لكل مسلم)! ما أعظَمَه مِن رسول! وما أعظَمَه مِن حديث! ماذا لو كنّا هكذا جميعاً!

- بما أن رسول الله ﷺ بايع بعضَ الصحابة على: (النصح لكل مسلم)؛ فهلّا حاسبْنا أنفسنا على هذا! وعندئذ أَيَسْتمر الكائد والحاسد في برنامجه!

٥٣٨- هل يُصدِّق فرعونُ نفسَه!:

هل يُصدِّق فرعونُ نفسَه في دعاواه؟ وهل يَرتضي هو أفاعيلَه وجرائمه! أيطمع فرعون -أيُّ فرعونٍ، وفي أيّ زمانٍ ومكانٍ- في أن يرتضي الأسوياءُ أكاذيبه وأفاعيله!

٥٣٩- ينبغي أن يُقرأ عليه!:

الإنسان الذي لا يقرأ في كتب العلم؛ ينبغي أن يُقرأ عليه، ويُدعى له بالشفاء، ويُسأل: مِن أين جاء!

٥٤٠- دخلتِ النارَ امرأةٌ في هرة حبستها:

دخلت النارَ امرأةٌ في هرة حبَسَتْها...! فما بالكم بشعبٍ مسلمٍ، بل حُماة المسجد الأقصى! ويل للظالمين.

٥٤١- لماذا لا يتحول اليوم الوطني إلى...:

١- لماذا لا يتحول اليوم الوطني إلى أعمالٍ إيجابية جادة! لماذا لا يكون يومَ تجديدٍ لبناء الأخلاق الفاضلة! ومشروعاتِ خيرٍ وإنماءٍ وسلوكٍ يَليق

بالوطن؟

٢- لماذا لا يتحول اليوم الوطني إلى يومٍ: -لإرساء مشروعاتٍ تَعود بالخير على الوطن والمواطن: تخلٍّ عن سلبياتنا، توافُقٌ على ترْك حياةِ الكسل، تطبيقٌ للقيَم!

اليوم الوطني مرآةٌ تنعكس فيها صورة الوطن والمواطن؛ فلماذا تَظهر فيه صُوَرٌ بالغلط!

٥٤٢- كلنا راحل:

كلنا راحل، لكن مصيرنا بحسب ما عشناه مِن مراحل!

كلنا راحل، وما كلنا راجل! (بالبلدي)!

كلنا راحل لكن العِبرة إلى أين راحل!

كلنا راحل؛ فاستيقظْ يا غافل! ولا يغرّك غافل؛ فكلنا راحل!

تقول: ارحل. وما علمت أنك راحل! يا ضاحكاً لعلك أنت المضحوك عليك!

٥٤٣- إن أول ما يُنْتِنُ مِن الإنسان بطنه:

في الحديث: (إن أول ما يُنْتِنُ مِن الإنسان بطنه، فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيّباً فلْيفعل..) هلّا تذكّرَ هذا المعنى مَن يَتقحّمُ مختلف الطرق للنار بأكله الحرام!

٥٤٤- نحن لا ندعو لجعْلِه عيداً:

نحن لا ندعو لإقامة اليوم الوطني، لجعْله عيداً؛ لكن بما أنها مناسَبةٌ آتيةٌ على

كل حال- أَيّدْنا أو لم نؤيد- فلنستثمرْها في المفيد!

٥٤٥- صورتُك وسِيْرتُك:

لا تشْغلك صورتُك عن نقدِك لِسِيرَتك، وتصحيحِ مَسِيرتك؛ فهذا خيرُ ما تُجمِّلُ به سيرتك.

٥٤٦- تربيةُ نفسِهِ:

مَن اجتهد في تربية نفسه؛ استحقَّ أن يأخذ عنه مَن يريد تربية نفسه!

٥٤٧- عليه أنْ يَنجوَ بنفسه!:

مَن أراد تهذيب نفسه؛ فلقيَ مَن لم يهذبْ نفسَه؛ فعليه أن ينجوَ منه بنفسه!

٥٤٨- يا هذا!:

- يا هذا! قد أعطاك الله قَلَماً؛ لتكتُب به ما يُريد؛ لا لتكبَ به ما تُريد!
- تذكّرْ هذا عند الكتابة والتغريد!

٥٤٩- حمّلَك الله الأمانة:

حمّلك الله الأمانة: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢] فهل ما زلت أميناً!

٥٥٠- وَهَبَك لساناً لتقول...:

يا أيها الإنسان! إنّ الله وهبك لساناً؛ لتقول به شيئاً يُرضيه؛ فكيف تستبيح استعماله في غير مراضيه!

٥٥١- أنا زعيم بأنه ...:

أنا زعيم بأنه لو عمل كلُّ موجِّـهٍ أو ناصح أو معلِّم لغيره بما يقول وبما وجّه به غيرَه؛ لصلحتْ الدنيا واختفت كثير مِن مشكلاتنا!

٥٥٢- مررت بشخص يُدخّن:

مررتُ بشخص يُدخّن؛ فقلت له: إنه يَقتل.

فقال: نعم.

قلت له: إذا كنت تَعلم أنه يقتل؛ فلماذا لا تقتله قبل أن يقتلك!

٥٥٣- سهلٌ أنْ نقول:

سهلٌ أنْ نقول، لكن، المقياس هو أنْ نَفْعل!

٥٥٤- ما أكثرَ المادحين!:

ما أكثرَ المادحين للحق والفضائل، وما أقلَّ الآخذين بهما، الخاضعين لهما!

٥٥٥- هذه عشرُ ذي الحِجة:

- هذه عشرُ ذي الحِجة قد حانتْ، أفْضلُ أيام السنة، لو اجتهد الموفَّقُ لختَمَ القرآن فيها؛ فإنه ميسَّرٌ؛ بأنْ يقرأ كل يوم ٣ أجزاء، وعند الله حُسْن الجزاء.

- لا يكفي أنْ تقول: سأختم القرآن في عشر ذي الحجة؛ حتى تَضَع برنامجاً وتلتزم به، وتحسِب الحساب فيه للمفاجآت القاطعة؛ فتحتاط لها، وتسأل الله الإعانة.

٥٥٦- هذه الدنيا فانية:

- هذه الدنيا فانية، وبعد انتهائك منها -المؤكَّد- لن تَعود إليها ثانية!

– هلّا استثمرت هذه الدنيا الفانية في تعمير آخرتك الباقية؛ بدَلاً مِن استثمار دنياك الفانية في تدمير آخرتك الباقية!

٥٥٧– لقد أَدَنْتَ نفسَك بنفسك:

لقد أَدَنْتَ نفسَك بنفسك؛ إذا ما استطعت أن تَبنيَ لنفسك مجداً إلا بهدْم مجْدِ غيرِك!

٥٥٨– صِغارُ النفوس والفلوس:

صِغارُ النفوس يَبيعون أنفسَهم للمطامع الفانية والفلوس!

٥٥٩– أساءَ الظن بالله:

أساءَ الظن بالله، مَن ظنَّ أنه لن ينال شيئاً مِن الخير، إلا بالسعي في حِرْمان الغير!

٥٦٠– اقرأْ:

(اقرأ) هي أولُ كلمةٍ نزلت مِن القرآن، وبها بدأَ. هي مفتاح العِلم قراءةً وكتابةً، تعلّماً وتعليماً. إنه تحدٍّ بالعلم! أنت مدْهِشٌ يا كتاب الله!

٥٦١– كانوا يُجهّزون آخرتهم!:

كانوا يُجهّزون آخرتهم، أشد مِن تجهيزنا دنيانا؛ حتى إنّ بعضهم خَتم القرآن في قبره الذي هيّأه ليُدفن فيه! يريد أن يُمهّده لنفسه بكتاب الله؛ ليأويَ إليه بعد وفاته.

٥٦٢– وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي:

– ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ ...﴾ [البقرة: ١٨٦] الله قريب، والمهم أن تَقرُب منه.

– ومما يدلُّك على أهمية أنْ تكون قريباً مِن الله القريب: إضافتُهُ العبادَ إليه في

الآية ﴿عِبَادِى﴾ و﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ و﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى﴾!

٥٦٣- اللهم:

- اللهم بأسمائك الحسنى نسألك لنا ووالدينا وذرياتنا وأحبابنا والمسلمين رضوانك والجنة، ونعوذ بك مِن سخطك والنار، وتيسر لنا ولهم ولِحُجّاج بيتك توفيقك.

- اللهم مَن لم يَحجّ بيتك فحجّجْ قلبَه وجوارحَه طاعتَك وحبَّك ورضوانك، يا كريم.

٥٦٤- رأيتُ شابّاً!:

رأيتُ شابّاً ليس له يدان، يتوضأ، وهو ضاحكٌ مبتسمٌ، يَغسل وجهه برجْله؛ ويَنقلب مسروراً للصلاة؛ فتذكرتُ تقصيرَنا وكسَلَنا وسلامةَ جوارحنا؛ فأَيقنتُ أنها مشكلة القلب، لا الجسد!

٥٦٥- كلما قرأتُ أسانيد الحديث:

١- كلما قرأتُ أسانيد الحديث في كُتبه؛ أحسستُ أني بين أقوامٍ أخيارٍ، اصطفاهم الله لِوراثة رسوله؛ لنقْل حديثه والتعبد لله به، والتخلُّق بأخلاقه.

٢- إن هؤلاء المحدّثين هم خير الناس، ويَرْوُون حديث سيدِ الناس وأفضلِ الأنبياء وخاتمهم. وإذا عرفتَ سيرةَ غالب تلك الأسماء؛ أدركت أنهم أصفياء الناس.

٣- فإذا قرأتَ قول المحدّثين: حدّثنا فلان عن فلان، إلى أن يَصلوا رسول الله ﷺ؛ قلتَ: اللهم ارحم فلاناً وفلاناً، وأحسنْ إليهم.

٥٦٦- تُوشِكِين على الرحيل:

- تُوشِكِين على الرحيل يا عشرَ ذي الحِجة! تَرْحلين وقد أقام الله علينا بك الحُجّة. كم قصّرنا، كم أخطأنا، كم غفلنا عن فضلك! ربنا إنا راغبون في رحمتك وفضلك.

- يا عشرَ ذي الحجة؛ لو عَلِم بفضلك الغافلون؛ لاختاروا السُّهَاد على الرُّقَاد، وآثروا العمل على الكسل! يا عشرُ ينبغي أن يَشغلنا فضلُك عن الكلام عن فضلِك!

- اللهم بارك لنا وللمسلمين العشر، التي آذنت بالرحيل بليلةِ تاسعها، خير يوم طلعت عليه الشمس. اللهم اجعلها لنا ولهم أيام خيرٍ، وبركةٍ، وعبادةٍ، وسعادةٍ.

- لا تزال عندنا فرصةٌ؛ لنختم أيام العشر بخير، يُرضي ربَّنا، ويُرضينا به؛ وذلك لأنّ: -الأعمال بالخواتيم- الليلة ليلة يوم عرفة خيرِ يومٍ طلعتْ عليه الشمس.

٥٦٧- هذا يوم عرفة:

هذا يوم عرفة، قال فيه رسول الله ﷺ: (**إنَّ هذا يومٌ مَن مَلَك فيه سمعَه وبصرَه ولسانَه غُفر له**). اللهم وفقنا والمسلمين لذلك.

(أخرجه الإمام أحمد وغيره بسند صحيح، بحكمِ عدد مِن المحققين، كما أنه ورَدَ بروايات أخرى ضعيفة. ولم أبحثه بنفسي).

٥٦٨- يوم عرفة خيرُ يومٍ:

يوم عرفة خيرُ يومٍ طلعتْ عليه الشمس؛ فلا تجعلوه يَمضي كيومِ أمس!

٥٦٩- اللهم:

- اللهم اجعل عيد الأضحى عيداً للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم اجعله عيداً للمضطهَدين والأسرى والمرضى والجرحى، والْمِعْوزِين، اللهم أسعدهم.

- اللهم ضحِّ بمن ضحّى بالمسلمين في بلادك كلها، اللهم عاجلْه، ولا تؤجلْه؛ فإنك به عليمٌ وعليه قادرٌ؛ اللهم عليك بكل معتدٍ وغادر، يا ولي عبادك.

٥٧٠- قلتُ له:

أسعدك الله، وزادك بهجةً على بهجة، وأَسعدَ مِن المسلمين كلَّ مُهْجَة.

٥٧١- الأمن:

الأمن لا يأتي دائماً عن طريق الأمن! الأمنُ طريقُهُ ليس الأمن العسكري، وإنما الأمن الفكري؛ فلا طريق لتحرير الأجساد؛ ما لم تُكْفل حريات العقول!

٥٧٢- لا أتصوّر:

- لا أتصوّر كيف يكون عيد الخائنين عيداً! اللهم عيّدْ بهم؛ هزيمةً وخذلاناً.

- أيها القاتل، هل تنتظِر عيداً بعد فِعلتك التي فعلت! واهمٌ يَقينا؛ نسأل الله أن يرد كيدك ويَقِينا!

٥٧٣- الدعاء:

الدعاء مما أمر الله به، وهو سببٌ من الأسباب، وليس هو كل الأسباب، لكن بعض المسلمين يتحمس لسببٍ مِن الأسباب؛ حتى يُلغي به ما سِواه!

٥٧٤- قلتُ له:

الدعاء يَنفع، لو أنّ بعض الناس تُبْصِر أو تَسْمع.

٥٧٥- وإلا فعلى عقلك السلام:

- إذا استخدمتَ قانوناً مع غيرك؛ فإنّ مِن لازِمه أن تُبيح لغيرك أن يُعاملَك به! فإمّا أنْ تُسلِّم بهذا، وإلا فعلى عقلك السلام!

- ولهذا؛ فأنت تستطيع أن تَعرِف نفسك بهذا! فلا تخدعْ نفسك بما تمدح به نفسك!

٥٧٦- حدثنا البيحانيُّ:

حدثنا البيحانيُّ، رحمه الله، عندما كنتُ أدْرُسُ في الثانوي، فقال: جاءني رجلٌ مِن دعاة تحرير المرأة، يجادِل عن حقوق المرأة -حسْب عقله-فقلت له: أوّلاً: مساء الخير يا أختي.

فقال: أنا رجلٌ لستُ امرأةً.

فقلت له: ظننتُك امرأةً تتكلم عن حقوقها!

ومما يَحْبِكُ النكتة أنّ البيحانيَّ كان كفيفاً.

٥٧٧- فِينَا وفيهم:

١- الناس جميعاً، فِينَا وفيهم، اللهُ يعافينا ويعافيهم؛ فما مِن إنسان إلا له حسنات وسيئات، سِوى الرسول المعصوم ﷺ؛ فلْنتفقْ على محاولةِ كلٍّ منّا زيادةَ حسناته، ومحاولة الإقلاع عن سيئاته؛ حتى نقْترب مِن صورةِ الكمال، النساء والرجال، بإذن الله ذي الجلال. اللهم وفقنا لهذا.

٢- لو اتفقنا على هذه القاعدة نسير عليها، ووفقَنا الله تعالى للصدق وقوة الإرادة؛ لصلُح الحال والمآل؛ وانتظمت حياتنا على ما يرضي الله ويُرضينا.

٥٧٨- نقض الميثاق وقَطْع الرحِم:

١- ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، آيةٌ تُخيف القلوب؛ فانظروا ما فيها مِن عقوبةٍ مِن الله (اللعنة وسوء الدار)! على ماذا؟

٢- إنها عقوبةٌ على: نقْضِ الميثاق، وقطْع ما أَمر الله به أن يوصل، كالأرحام، والإفساد في الأرض، ويشمل الإفسادَ مطلقاً! إنها دعوةٌ ليُفكِّر كلٌّ منّا ليتخلص مما قد يكون مقيماً عليه مِن تلك الأخطاء والمعاصي؛ ليَسلم مِن عقوباتها. ربنا وفقْنا.

٥٧٩- صِدْقُ الفعل أفْضلُ:

- هناك أناس تجيد الالتزام بمبادئها، وإن لم تكثر الكلام عنها.
- إذا كان صِدْقُ القول فضيلة؛ فصِدْقُ الفعل أفْضلُ.

٥٨٠- هنيئاً لمن صَلّى:

هنيئاً لمن صلى لله، وصلى وسلم على رسول الله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله!

٥٨١- حين ترى المعاقين:

حين ترى المعاقين يُقبِلون على الصلاة في المساجد؛ توقِن أنّ المعاق ليس هو المعاق؛ وإنما هو المعافى المحروم.

٥٨٢- اللهم صَلِّ وسلم:

اللهم صَلِّ وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، عدد المجرات والمخلوقات وعدد ما في الكون مِن ذرّات، صلاةً دائمة أبداً.

٥٨٣- افتقدْنا أُناساً:

مضى عام افتقدْنا فيه أُناساً، وافتقَدَ فيه أُناسٌ أنفسَهم، وهم يَشعرون أو لا يَشعرون؛ أخطأوا فيه الوِجْهَة! ربنا ارحم مَن مضى، واهدِ مَن بقي.

٥٨٤- يا تُرى!:

- يا تُرى: نطوي السنين؟ أم السنين تطوينا!

- نَمرُّ في أعمارنا بالسنين، أو تَمرُّ بنا، وليس لنا منها إلا ما أخذناه منها لنا إلى الدار الآخرة! اللهم أنت المستعان!

٥٨٥- ما فَرُط منك:

ما فَرَط منك مِن عمرك؛ فقد ضاع، وما استثمرْتَه فقد ادّخرتَه!

٥٨٦- محكمةُ الآخرة أهمُّ:

محكمةُ الآخرة أهمُّ من محكمة الدنيا؛ إذ عليها المعوَّل؛ لذلك تحدَّى الله أعداءه فقال: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ [طه: ٧٢] ما أشدَّ غباءهم!

٥٨٧- اللهم ارحم عبداً:

اللهم ارحم عبداً حين انقطعت أنفاسُه ظهرتْ للناس نفائسُه، شاهدةً له عندك؛ ويَفوح مِسْكُ سيرته؛ فيقال: كان رحمه الله صادقاً، خَيّراً، مخْلصاً، يفعل الخير...!

٥٨٨- نصْرُ الله لأوليائه أكيد:

نصْرُ الله لأوليائه أكيد؛ لا يحتاج إلى تأكيد، لكن له مواعيد! اللهم نصْرَك الذي وعدتَ عبادك؛ فليس لهم إلا أنت.

٥٨٩- قلتُ له:

أنت مِن الرجال على كل حال؛ لا تُغَيّرُك العوارض واختلاف الأحوال.

٥٩٠- إذا اختلف التاريخ:

إذا اختلف التاريخ فيما بين الرؤية وتاريخ أم القرى في تحديد يوم عاشوراء؛ فالقاعدة التي أَنصح بها، هي أن تصوم اليوم المتفق عليه بين التاريخين، فتصوم اليوم المتفق عليه بينهما فتجعله يوم عاشوراء، وتصوم اليوم الذي قبله أو بعده بحسب التاريخ المختار عندك. وتطبيقه حالياً في هذا العام: أن تصوم الأربعاء والخميس؛ لأن الأربعاء هذا الأسبوع هو العاشر حسب أم القرى، وهو التاسع بحسب الرؤية؛ فصيامه وصيام الخميس بعده تضمن به صيام العاشر على كلا التاريخين.

٥٩١- اللهم صَلِّ وسلِّم:

اللهم صَلِّ وسلِّم على النبي المصطفى وآله وصحبه ومَن اقتفى، صلاةً دائمة في الآخرة والأولى. اللهم صل وسلم عليه وعلى مَن صلى وسلم عليه.

٥٩٢- اللهم أعنّا أنْ نَفعل:

اللهم أعنّا أنْ نَفعل، لا أنْ نقول: سنفعل وسنفعل!

٥٩٣- اللهم:

اللهم أشغِلنا بك، لا بغيرك!

٥٩٤- رأيت أُناساً:

- رأيت أُناساً لا تساعدُهم صحتهم للوصول إلى المسجد للصلاة، لكن يُساعدهم إيمانهم ويقينهم؛ فيَصِلون إلى المسجد النبوي -مثلاً- هذا بعَرْجتِهِ وهذا بعَرَبَتِهِ؛ فبالإيمان واليقين يَسبِق المريضُ الصحيحَ، ويَسبق المعاقُ سويَّ الخِلْقة؛ فكم سبق الأعرجُ القادرَ على المشي، وكم سبَق صاحبُ العربة الماشيَ بدونها!

- ما أجمل أن نتذكر دائماً شعار: أقم صلاتك قبل مماتك؛ فنعمل به، بعد إدراك معنى إقامة الصلاة؛ لأنك الآن تستطيع أنْ تصلي، لكن بعد مماتك لا تستطيع!

٥٩٥- اللهم:

- اللهم نحمدك بكل حَمْد قَصُرْنا عنه، ونشكرك بكل شكرٍ قصّرنا فيه أو غفلْنا عنه؛ فلك الحمد كله، ولك الشكر كله، ونستغفرك مِن كل ذنب جهلناه أو تجاهلناه.

- اللهم انصر عبادك المستضعفين والمظلومين في مشارق الأرض ومغاربها، وانتصف لهم، وأنزل بأسك على المعتدين؛ فإنهم لا يَخفون عليك ولا يعجزونك ربنا.

- اللهم قصدناك وتوجَّهنا لك وحدك في نصْر إخواننا المظلومين في كل مكانٍ يُضام فيه عبادك، بوجهك يا رب.

٥٩٦- لا تفرحْ:

لا تفرحْ بما يأتيك في الحساب حتى تكون قد حسبت الحساب فيه ليوم الحساب! كم هو محزنٌ عدم تورُّع المسلم عن المال المحرّم أو المشتبه به!

٥٩٧- أيها القاضي!:

أيها القاضي! أنت اليوم قاضٍ، وغداً مقضيٌّ عليك؛ ألا تحسِبُ حسابَك في قضائك!

٥٩٨- مروءةٌ في بعض المشركين:

١- الأخلاق العامة المتأصِّلة في العرب آنذاك كانت النخوة والشهامة والمروءة، وكان هذا مِن حِكَم الله في اختياره بعثة رسوله ﷺ فيهم. وإنْ كانت تلك الأخلاق لم تكن موزونة بالإسلام، لكنه بُعِث ليتممها. وهذا الكلام قلتُه ليس لتزكية أبي جهل عدو الله.

٢- ومع ذلك هي قَوْلةٌ قلتُها مبالغةً في استنكار الظلم فقط. وليس أبو جهل إلا عدو لله ورسوله وعدو لنا ونحن أعداءُ له نبغضه ببغض الله.

٥٩٩- اللهم أَحْسِنْ عزاءهم:

١- قلت لأخي الذي قَبض الله ابنه: لو أن الله سبحانه-وله المثل الأعلى- قال لكم: أُشير عليكم أن تَسْتغنوا عنه -وهو الذي أعطاكموه- فهل تقبلون مشورة الله تعالى؟ قال: نعم. قلت: لكنه الآن قدّره وحكم به سبحانه؛ فهو دليلٌ على اختيار الله لكم ما يَرتضيه لكم وللابن العزيز؛ فارضوا به.

٢- اللهم اجبر مصابانا ومصاب كل مسلم ومسلمة، وأرْضِنا بقضائك وقدرك؛ فقد رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً.

٦٠٠- إِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً:

١- بعد إشارة الله في سورة الأنبياء إلى رسله وأقوامهم وعاقبتهم قال: ﴿إِنَّ

هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

٢- عقّب على ما ذكر مِن هؤلاء الأنبياء والرسل الكرام وما كان لهم مع أقوامهم على اختلاف أجناسهم وعواقبهم بفكرةٍ: هذه أمتكم أمة واحدة! ألا نفهمها؟

٦٠١- مما يُدْعى له مَن فقد عزيزاً له:

١- مما يُدْعى له مَن فقد عزيزاً له: المبادرة بعملٍ مشروعٍ خيريّ له، ثابت، ولاسيما للوالدين، وعدمُ التسويف في هذا؛ لأنه داءٌ يَفوت بسببه الخيرُ والبرُّ.

٢- والأَوْلى أنْ يكون مشروعاً جماعياً؛ ليتبارك. يَدفع فيه القريب المستطيع، برغبة منه خالصة. واعلمْ أنك تستطيع، ولو بالقليل، ما دمتَ حيّاً فقط.

٦٠٢- مشروعٌ في حياتِك:

- أيها الإنسان! لا يليق بك أنْ تعيش حياتَك كلها ثم تنتهي دون أن تُنْجز فيها مشروعاً نافعاً.

- أنْ تُمضي عمُرَك كلَّه دون إنجازِ مشروعٍ، أمرٌ غير مشروع!

- مشروعٌ نافعٌ كبيرٌ واحدٌ في حياتك كلها، لا يكفي، لكن، في الحد الأدنى فلابد من مشروعٍ واحد على الأقل! ينبغي أن لا يخفى هذا على مَنْ عَقل!

٦٠٣- مصيبةٌ!:

أحدهم كَتبَ كلمة (مصيبة) فلم يُصِب، إذْ كتَبَها هكذا: مصيبتاً؛ فقلتُ له: وهذه مصيبةٌ إذْ لم تُصِب في كتابة كلمةِ مصيبة!

٦٠٤- اللهم:

- اللهم أنت رب العباد ورب ما نزل بنا وبهم مِن أدواء؛ اللهم فارْفع عنّا وعنهم الأدواء، اللهم ربنا اقبل الدعاء، وارفع البلاء، بدواء أو بدون دواء!

- اللهم إنّ مِن عبادك مَن ابتُلي في الدنيا بظلمٍ ظالم أو اعتداء معتدٍ؛ اللهم عجّلْ بنصر المظلوم، والنصر على الظالم الملوم.

٦٠٥- لا أَقلَّ مِن السَّيْر ولو على السَّيْر!:

نصحني أخي الكريم الفقيه الأديب الأريب أ.د. عبد الرحمن الجرعي بالمشي؛ فأَخبرتُه بالتقصير في ذلك؛ فقال: لا أقلَّ مِن السير ولو على السير!

٦٠٦- استثمرْ حياتك:

استثمرْ حياتك لحياتك، قبْل مماتك! وإلا فإنّ: حياتك تُساوي مماتَك!

٦٠٧- فرقٌ بين مَن جادَ بنفْسِهِ ومَن لاذ بنفْسِهِ:

فرقٌ بين مَن جاد بنفْسِه، وبين مَن لاذ بنفْسِه في أيّ موقفٍ في الحياة يتعيّن عليه فيه إثبات جودِه أو وجوده!

وفرقٌ بين مَن جادَ بماله، وبين مَن انكفأ على ماله!

٦٠٨- ندعو دائما لترتيب المشاغل:

ندعو دائما لترتيب المشاغل، وقد نُفاجَأ أحياناً أنها هي التي تُرتّبنا، ومع ذلك فطالما أنّا سائرون على الشرط على أنفسنا؛ بأنْ نكون في طريق الخير؛ فلا ضير.

٦٠٩- ينبغي لك أن تَزِن كلامك:

ينبغي لك أن تَزِن كلامك مع بعض الناس؛ لأنه لا يَزِن كلامه، وأن تَزِن

كلامك بعض الناس؛ لأنه يَزِن كلامه!

٦١٠- برْمِجْ نفسَك:

على ما تُبرمج به نفسك من أهداف وقناعات تَجِدْ نفسَك -إيجاباً أو سلْباً- فاختر لنفسك واصنعْها كما تشاء؛ فستجدها كذلك!

٦١١- ادخلْ خيمتَك!:

هذه الفترة -كشأن بقية الحياة- فرصةٌ لأنْ تَضَع نفسك في خيمةِ الحق والصدقِ أو في خيمةِ الباطل والكذب؛ فليس لك غير هذين الموقفين، أو هاتين الخيمتين!

٦١٢- حدّدْ مواقفك!:

حدّدْ مواقفك، وجدّدْ مواقفك؛ واختر لنفسك؛ فإنك حاصده. وليس أمامك إلا أن تكون في طريقِ الحق والعدل والإنصاف والفضيلة، أو على الضدّ!

٦١٣- لا يَهزمُك إلا نفسُك!:

لا يَهزمُ الإنسانَ أحدٌ، كما يَهزم نفسَه؛ حين يناقض مبادئه، ويتنكّب بفعاله ما يقول بلسانه مِن فضائل، كما لو ادعى السماحة مع المخالفين؛ فإذا به يَسْحقهم!

٦١٤- ربما حيّرك!:

ربما حيّرَك ما تراه مِن جرأة بعضهم على الأكاذيب والادّعاءات الباطلة على مخالِفهم، كما حيّرني، حتى قلتُ: هل هذا تغيّرٌ جِيني فيهم! أم دخول جِنّي فيهم!

٦١٥- ما أجمل أن تَصحب الأخيار!:

ما أجمل أن تَصحب الأخيار؛ لتنال بركَتَهم؛ فإنه حتى الكلب انتفع بمرافقته للفِتْية المؤمنين (أصحاب الكهف) وجرَت عليه سنة الله: (وكلبهم باسطٌ ذراعيه بالوصيد)!

٦١٦- إنْ أبحتَ لنفسِك...!:

إن أبحتَ لنفسك تصنيف فلان، دون حرج، فهل تُبيح له أن يصنّفك دون حرج؟ أم أنّ حقوق التصنيف محفوظة!

٦١٧- منْزلة الفقيه مِن السفيه!:

ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهدٌ في مثل هذا وهذا فيه أزهدُ منه فيه

٦١٨- اصطفاء!:

قتْل الأبرياء اصطفاء وإكرام لهم بالشهادة، ونقمة من الله تَحُلُّ بالقاتلين! ولا يُغيّر مِن هذه الحقيقة عدم التصديق بها.

٦١٩- كَفَى...!:

كفى بالمهزوم مع نفسه أن يستبيح قتل مخالِفه؛ لا لشيء إلا أنه يخالفه! الله رب العالمين لم يشرع هذا في حق مَن استعصى على شرعه! ما لكم كيف تعقلون!

٦٢٠- أنقذوا أنفسَكم...!:

أنقذوا أنفسكم بإنقاذ المستضعفين والمظلومين في الأرض، قبل فوات الأوان!

٦٢١- أبشِرْ...!:

أبشر؛ فغُرْبتُك لك وطنٌ، ووحْدتُك أُنسٌ، ومرضُك صحة، وضعْفك قوّة، واستيحاشك راحة لك، طالما أنك مع الحقِّ، والعدلِ، والإنسانيةِ، والثباتِ!

٦٢٢- اللهم!:

اللهم ارحم أخانا الكريم عبد العزيز بن إبراهيم الناصر أبا أيمن، وأسكنه فسيح جناتك بمنك وفضلك، وألهم أهله، وأولاده، وذويه، الصبر والسلوان.

٦٢٣- طالما..!:

طالما أنّ إلى الله المصير؛ فلنحْسِن إليه المسِير!

٦٢٤- أيها..!:

أيها العرب، إنْ كنتم لا زلتم عرباً، أيها المسلمون إن كنتم لا زلتم كذلك، أيها الإنسانية إن كنتِ لا زلت كذلك، هل يَعنيكم مأساة مَن يموت جوعاً وتقتيلاً واضطهاداً في البلدان المنكوبة!

٦٢٥- اللهم!:

اللهم إني أعوذ بك أن أقول أو أكتب هُجْراً، وأسألك أنْ أنال بما أقول وما أكتب أجراً، وألا أستوجب به وِزْراً.

٦٢٦- كيف..!:

كيف يتحول فجأةً أهل بلد إلى إرهابيين وقاعدة! ثم كيف يصبحون إرهابيين على أنفسهم وبلدهم! لا غرابة في هذا كله بحسب تصنيف فلان ومجلس الأمن!

٦٢٧- نُدِينُ أنفسَنا..!:

نُدِين أنفسنا أمام الله وأمام العالم؛ حين نتكلم عما تأكد في الإسلام من معانٍ طيبة عن حقوق الحيوان -وهي مجال اعتزاز- مع موت الإنسان جوعاً في بعض البلدان المنكوبة ونحن صامتون!

٦٢٨- قاتلَ الله التعصب!:

قاتلَ اللهُ التعصب؛ فكم أقام مِن الحروب لخلافاتٍ وهميّة، ومواقف ليس لها أهميّة؛ وأَزهق من الأرواح، وأَفسد مِن الممتلكات، وأضاع من الأموال والبلدان!

٦٢٩- لو..!:

لو تأملنا مصائب الكذب في حياة الناس؛ لوجدناه مِن أعظم ما يُفسد الحياة الدنيا والآخرة! لو صَدَقْنا جميعاً؛ لارتحنا جميعاً من مصائبه وتَبِعاته!

٦٣٠- ليس هو الميدان!:

ليس الاعتزال هو ميدان الرجال؛ الذين تشتد لهم الحاجة في زمن الفتن والاعتلال؛ فلا اعتزال إلا حين يُغْلق كل مجال.

٦٣١- أيها المتعصب!:

أيها المتعصب المستحِلُّ دم مخالفه؛ هل تُبيح لمخالفك دمك، أم أن تعصبك أيضاً لا يبيح لمخالفك ما أباح لك منه! قاتل الله التعصب؛ فكم أعمى مِن أعمى!

٦٣٢- لا تكْره الشدائد..!:

لا تكره الشدائد والمشكلات التي تمر بك، فلعلها تُنْضجك وتهيّئك لحياةٍ أفضل في الدنيا والآخرة. ألم تَرَ أنّ الخُبز لا تُنْضجه إلا النار! ولا يَصلح للأكل إلا

بها! وأنه ليس هناك حكيم إلا وهو ذو تجربة.

علّقتْ فاضلة على هذا قائلة: وإذا زاد النضج؟ والخبز لو أن النار زادت عليه، يصبح غير صالح للأكل! فأجبتُ بالآتي:

لكن، لا بأس إذا كان الاحتراق منزِلةً ينالها المحترِق عند الله، كما لو كانت شهادةً في سبيل الله؛ إذ لا طريق إليها إلا بذلك.

٦٣٣- إلى التي قالتْ..!:

- إلى الابنة التي كتبتْ في حسابها -تعريفاً باهتماماتها ملازماً لاسمها-: "بما أنكَ لستَ من محارمي فأرجو عدم إضافتي". أقول لها: كحكمٍ شرعي، الإضافة ليست خلوة.

- علّق مُعلِّقٌ بأنّ هذا مِن الحياء، والمفروض تُشجّعها. فقلت له: أهمُّ الحياء أنْ نستحيي مِن الله تعالى فلا نُحرّف دينه. بل أشجعها على عكس هذا الكلام. هي علّلت بأنها ليست محْرماً له. أُحبُّ لها الخير.

ولا أشك في أنّ قصدَكِ الخير، وكذلك الابنة التي قصدتُها. نعم يجوز الكلام بالخير مع الغير، أياً كان؛ إذا استقام منهجك ونيتك.

٦٣٤- كُنْ مهذّباً مع..!:

كن مهذباً حتى في حديثك عن المجرمين؛ لأنك إنما تتمثل في كلامك أخلاقَك، لا أخلاقَهم.

٦٣٥- هذا يوم الجمعة!:

هذا يوم الجمعة، بقي منه القليل، وقد دعاك الرسول ﷺ إلى الإكثار من

الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة وليلته؛ فكم صلّيت وسلمت عليه؟

٦٣٦- وكم في الدنيا..!:

وكم في الدنيا مِن شهيد، الله على قتله شهيد؛ وسيأخذ الله قاتله الأخذ الشديد! فأبشروا أيها المظلومون أبشروا!

٦٣٧- صَدَق الذين..!:

صدَق الذين قالوا: إنّ في القلب جَوْعةً لا يَسدّها إلا الإيمان بالله تعالى.

٦٣٨- مِن أعظمِ مصائب الإنسان!:

من أعظم مصائب الإنسان: أنْ يحاكِم المجرمُ البريءَ، وأنْ يُزكّي (أو يذكّي) الفاجرُ التقيَّ، وأنْ يَحْكم الغبيُّ على الذكيّ، وأنْ يقوّم الجاهلُ العالِمَ!

٦٣٩- السلاح بيد صاحب العقيدة الجاهل..!:

إذا وقع السلاح بيد صاحب عقيدة جاهل؛ فما أفظع العواقب عليه وعلى الناس! الحماس العقدي لا يكفي!

٦٤٠- مسكين..!:

مسكين مَن يأتي بعملٍ صالح مقترناً بما يُفسده! ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ...﴾ [النحل: ٩٢].

٦٤١- اللهم..!:

اللهم إني أعوذ بك أنْ أرضى مِن نفسي ما أسخطُ غيري عليه.

٦٤٢- كم أَحِنُّ لوقْعِ حديثهم..!:

كم ندفِن مِن الأعزاء، الذين لا يُعوضنا فيهم أيُّ عزاء، سِوى ما نرجوه لهم ولنا عند ربنا أكرمِ الأكرمين! اللهم ارحمهم واعف عنهم.

"كم ذا أَحنُّ لوقْع حديثهم! كم ذا أَحنُّ لحسْن صنيعهم"!

٦٤٣- ما أَغربَ مَن يبيع..!:

ما أغرب مَن يبيع حياته بثمنٍ هو: الظلم، أو القتل، أو الكذب، أو التعالي والتطاول بغير حق!

٦٤٤- أجْرُه ليس وقْفاً على مؤلفه..!:

يظن بعض الناس أنّ أجْر الكتاب النافع وقفٌ على مؤلفه؛ مع أنّ بإمكان كلّ راغب أن يشارك المؤلفَ الثوابَ بالدِّلالة عليه، أو إيصاله للناس. فضْل الله واسع!

٦٤٥- الكلمة لها معنىً..!:

الكلمة لها معنىً؛ فهل تقصده إذا قلتَها أو كتبتَها؟ اللهم اجعلنا مِن الصادقين.

٦٤٦- يَسرّني..!:

يسرني أنْ أرى الإنسان للخير بريداً، ولحُسْن الفِعال مُريداً.

٦٤٧- لو..!:

لو اهتدت القلوب، ولو طابت القلوب؛ لَمَا مَشينا بالمقلوب! اللهم اهدِ قلوبنا.

٦٤٨- طيّب ومع الله..!:

حينما تتعامل مع شخصٍ مِن الناس تحترمه وتخجل منه؛ هل تفعل بحضرته ما

لا يرضاه! كلا. طيب: ومع الله! طيب: ومع رسول الله ﷺ!

٦٤٩- قابلية التعديل..!:

اللهم ارزقنا القابلية للتعديل مِن أنفسنا؛ لأنّ مَن حُرِم هذه الصفة يستمر على واقعِه، أو يستمر في وقوعِه!

٦٥٠- تنكشفُ أوراقُك..!:

هل تعلمُ أنّ بالموت تنكشف أوراقك هنا وهناك، عند الله وعند عباده! وهل تحسبُ لهذا الحساب! اللهم استرنا هنا وهناك!

٦٥١- ماذا يُريدون..!:

قلتُ: رأيتُ أُناساً يأكلون ويشربون، ولا يقرؤون؛ فلا أدري ماذا يريدن!

٦٥٢- يا صاحي..!:

صحيح، يا صاحي! و(يا صاحي) أقصد قراءتَها بالوجهين الصحيحين!

٦٥٣- في الدنيا عجائب..!:

لم يَزَل في الدنيا عجائب وغرائب ومعافاة ومصائب؛ فمَن خضع فيها لمنهج الله والرضا بالله فهو الصائب.

٦٥٤- لأنه ما عصى..!:

حدثني أخٌ فاضل عن شخصٍ فاضلٍ أنه بلَغَ تسعين عاماً، ويمشي بدون عصا! فقلتُ: لأنه ما عصى!

٦٥٥- مِن حِلْمِ الله..!:

أشار بعض الفضلاء، إلى أن مِن حِلم الله على عباده: إمداده بالأوكسجين مَن يعصيه حتى في أثناء معصيته له؛ ولو قَطع عنه الأوكسجين لمات في الحال! كَسفْةَ!

فعلّقتُ بقولي: رائع! والأروع منها، والأروع من كل رائع أنْ نعمل بما نقول. اللهم وفقنا لذلك.

٦٥٦- عجباً..!:

عجباً لمن يتكلم ليُصدّقه الناس، في الوقت الذي هو لا يُصدِّق فيه نفسَهُ!

٦٥٧- أيها الفقير المُعْدَم..!:

أيها الفقير المعدَم! أنت غنيّ؛ بدليل أنه لو دُفع لك مليون ريال، أو دولار، أو أكثر؛ لتبيع عينَك فهل ترضى! كلا؛ فما بالك بغيرها مِن الأعضاء والنِّعَمِ التي زوّدك الله بها! أنت تملك أغلى من الملايين؛ فكنْ مِن الشاكرين!

٦٥٨- اللهم..!:

اللهم أتوسل إليك بأسمائك الحسنى أن تَجْبر خواطرنا المنكسرة مما نراه في عبادٍ لك في بلدانٍ مسحوقة، يضطهدهم أعداؤك.

٦٥٩- اللهم..!:

- اللهم كلما تقرّب إليك عبادك الصالحون بمرضاتك؛ فقرّبنا إليك معهم، وأعطنا مِن خيرِ ما تُعطيهم! وكلما تباعدَ منك العصاةُ، فقرّبْنا منك مِن حيث تباعدوا!

- اللهم في باب طاعتك أيقظني إذا نام الناس أو غفلوا، وفي باب معصيتك أَنِمْني إذا استيقظ الناس، وارزقني الغفلةَ فيها حين يتنبه لها الناس!

٦٦٠- كلماتٌ مِن مذكّرتي..!:

هذه كلمات وجدتها في مذكرتي:

- أحتاج أنْ أنقطع عن الأخبار، ولا أنقطع عن الأخيار.
- أحتاج أنْ أنجح في الاختبار.
- أحتاج حُسن الاختيار؛ لأنجح في الاختبار.

٦٦١- قال الإمام أحمد..!:

قال رجل للإمام أحمد: جزاك الله عن الإسلام خيراً.

فقال الإمام: بل جزى الله الإسلام عني خيراً! ومَن أنا وما أنا!

إنه نُكْران الذات وحبُّ الحسنات!

٦٦٢- إذا لم تَجِد المال..!:

إذا لم تجد المال؛ فلا تحزن، ولا تقلْ: ليس عندي مال؛ بل قل: الحمد لله، فإنْ لم يكن لديّ مال فعندي ما هو أغلى منه؛ لأني لا أبيع عيناً واحدة مِن عَيْنَيّ بالملايين! (ومما يؤسفُ حقّاً، ما عَلِمْتُه من خبرٍ عن بعض المضطرين لبيع بعض أعضائهم، مثل: الكُلْية والعين، وما إلى ذلك؛ لاضطرارهم إلى ذلك مِن جوعٍ وفَقْرٍ؛ فهل تشكرُ اللهَ يا مَن سَلَّمَكَ الله)!

٦٦٣- يكن معك..!:

قلتُ يوماً: كنْ معه، ولا تكنْ إمّعة! اللهم اجعلنا في مَعِيّتك دائماً.

٦٦٤- إذا كان همّك..!:

إذا كان همُّك لا يصـــلُ أن يكون همَّاً في الآخرة؛ فمهما كان فهو خفيف. وعلى كل حالٍ اسأل الله تعالى العافية واللطف؛ لتعيش هنا وهناك بظهرٍ خفيف.

٦٦٥- ويلٌ..!:

ويلٌ لِمن ينتهج التكفير والتفجير والقتل؛ تزويراً للدين.

٦٦٦- لستَ بحاجةٍ..!:

إياك أن تكون ظالماً؛ فلست بحاجةٍ إلى الظلم؛ ولن تستفيد منه، بل تتضرر في الدنيا والآخرة. (بل الإنسان على نفسه بصيرة...).

إياك أن تكون ظالماً، ظلماً حسياً أو معنويّاً. فلا تكن ظالماً بحسب ميزان الله، لا بحسب ميزانك أو ميزان الناس.

٦٦٧- هل تَحْصل كل هذه..!:

لو مَنع كلُّ إنسانٍ نفْسَه من أن يكون ظالماً في أقواله أو أفعاله أو مواقفه؛ فهل يَحْصل في الناس هذه المصائب كلها؟! كلا، كلا، واللهِ.

٦٦٨- أنت ووسائل الاتصال..!:

جعَل الله وسائل الاتصال الحديثة وسيلةً تنقل رسالتك ورأيك وعلمك وتَخصّصك إلى الآخرين في المشارق والمغارب؛ فعبِّدْها لله؛ لتكن باقية لك عند الله.

٦٦٩- قد تُنقِذ إنساناً..!:

قد تنقذ إنسانا بمعلومةٍ تبدو تافهة، مثل: علاج الرُّعاف بمسحوق بذور الكسبرة (أو الكزبرة) الناشفة يُشرب ملعقة أكل أو أكثر بكأس ماء ساخن على

الريق؛ لثلاثة أيام.

فكم مِن إنسان كاد يموت بنزيف الرعاف أو غيره من النزيف، ولم ينفعه الأدوية، حتى شرِب مسحوق بذور الكسبرة (أو الكزبرة) الناشفة في ماء ساخن ثلاثة أيام على الريق!

٦٧٠- صدّقني..!:

صدّقني: ليس لك مِن عُمُرك إلا ما أخذتَهُ مِن وقتك في طاعةٍ أو عملٍ صالح أو نيةٍ طيبة! وعليك جرْد الحساب على هذا الأساس!

٦٧١- أيها الأخ وأيها الإنسان..!:

أيها الأخ أينما كنت، أيها الإنسان! كم يُسعدني ما يُسعدك! وكم يؤلمني ما يؤلمك ويُشقيك!

٦٧٢- ما ألطفَ..!:

ما ألطف ما قال الإمام الذهبي: "الأمانة جزءٌ مِن الدِّين، والضبط داخلٌ في الحفظ؛ فالذي يحتاج إليه الحافظ أن يكون: تقياً، ذكياً، نحوياً لغوياً، زكياً، حييّاً، سلفياً. يكفيه أن يَكتب بيده مئتي مُجلد، ويُحصِّل من الدواوين المعتبرة خمس مئة مجلد، وأن لا يَفْتر مِن طلب العلم إلى الممات، بنيةٍ خالصةٍ وتواضعٍ، وإلا فلا يَتَعَنّ" (كتاب السِّيَر).

فلله درُّه، أيُّ همةٍ هذه! وأي صفاء! وأي ذكاء! وأي زكاء!

قلتُ: أيها الإمام الفذّ! تلك منازل، في عصرنا قَلّ فيها النازل؛ إلا قلة ممن عصمه الله؛ فترفَّعَ بنفسه عن المهازل! رحم الله ذلك الإمام.

٦٧٣- اللهم..!:

اللهم ربنا ندعوك بأسمائك الحسنى أن تنصر عبادك المظلومين في مشارق الأرض ومغاربها، وتنتقم من كل ظالم لعبادك وكل مَن أراد الإسلام والمسلمين بسوء.

٦٧٤- تحذيرُ الله..!:

مما يُهدّد كل ظالم ومعتدٍ على عباد الله: تحذير لا قِبل لهم به، وهو تحذير الله له في الحديث القدسي: (مَن عادى لي وليا آذَنتُه بالحرب) فماذا بعده!

أيها المتجرئ على ظلم غيره؛ أين عقلك وقلبك حين تُقْدم على ذلك مع أن الله تعالى توعّدك بما في الحديث القدسي: (مَن عادى لي وليّاً آذنتُه بالحرب)!

٦٧٥- ويلٌ..!:

ربِّ، لك عباد في المشارق والمغارب؛ ينتظرون منك: فرَجاً، أو تدفع عنهم ضرّاً، أو مرضاً، أو تسُدّ خللاً، أو تكْبِت عدواً، أو تُذهِب شبهة أو هوىً، ربِّ اقضها.

٦٧٦- الإغاثة الثقافية..!:

أعجبتني فكرةُ أهمية الالتفات إلى "الإغاثة الثقافية" للشعب المنكوب، ومتطلباته، بما لا يقلّ عن الإغاثات الأخرى.

٦٧٧- نتناقض..!:

نتناقض مع أنفسنا ومع ربنا، حين ندعوه أن يستر عوراتنا، ونحن نكشف بأنفسنا عوراتنا الحسية أو المعنوية! اللهم استرنا في الدنيا والآخرة.

ونتناقض، أيضاً، مع أنفسنا ومع ربنا حين ندعوه أن يُؤمّن روعاتنا، ونحن نعمد إلى ترويع أنفسنا أو إلى أسباب ترويعنا في الدارين! اللهم آمنْ روعاتنا!

٦٧٨- إذا افتخروا..!:

إذا افتخر المفتخرون بعدّ أموالهم أو بتعديدها؛ فاجعل فخرك وسعادتك في استعراض حسناتك وإنجازاتك -فيما بينك وبين ربك- فذلك الفخر والسعادة حقّاً.

٦٧٩- اخترْ مكانك..!:

خذْ مكانك الذي تختاره لنفسك في الدنيا والآخرة في ضوء هذه الآية: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤].

٦٨٠- ليلة السجدة..!:

مِن أجملِ ما يمرُّ على سمعك وقلبك: قول حافظ الحكمي، رحمه الله: أسعدُ ليلةٍ هي ليلةُ السجدة، سجدتُ بعد العشاء فما رفعت إلا أذان الفجر!

٦٨١- مِن أُخوّة الإسلام..!:

مما تتجلى به الأخوّة في الإسلام، قول الشافعي: إنْ بلغَنا أن طائفة من المسلمين في جدْبٍ؛ فحسنٌ أن نخرج ونستسقي لهم؛ وإنْ لم نُبْتَلَ بما ابتُلوا به

إذا كان من الواجب علينا أن نستسقي لِمن أجدب من المسلمين بانقطاع الغيث عنهم؛ فما بالنا أنْ نكون كأنّ الأمر لا يعنينا فيما نراه من مصائبَ ونكباتٍ تحل بهم!

٦٨٢- اللهم..!:

اللهم غفراً غفراً، وعفواً عفواً؛ كلما هفوتُ هفْواً؛ فليس لعبدٍ يهفو إلا ربه الذي يعفو!

٦٨٣- قلتُ..!:

قلتُ: أنت إنسان بأخلاقك وضميرك، لا بملابسك ودنانيرك! ليتك أيها الإنسان تجعل من ثوابتك: حفاظك على أمانتك وضميرك؛ فذلك ألزمَ لك مِن حفاظك على دنياك ودنانيرك!

٦٨٤- أيها القاضي..!:

﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ [طه: ٧٢].

هل يعقلها كلُّ قاضٍ! إنك بقضائك على غيرك إنما تقضي لنفْسك أو عليها.

٦٨٥- حقائق الأمور..!:

حقائق الأمور ليست دائما على ظاهرها في الدنيا؛ فليس الضعيف هو المستضعف دائماً، بل هو القوي ما دام الله معه، ومضطهِدُه القوي هو الضعيف في الدارين!

٦٨٦- الكلام للاستهلاك..!:

مِن أعظم أسباب الهلاك، أن تقول كلاماً للاستهلاك. اللهم اجعلنا من الصادقين.

٦٨٧- مَن خَطفَ شيئاً..!:

مَن يَخطف شيئاً فهل يستحقه في حكم المنطق والأخلاق والشرع؟ مجرد سؤال. وعلى كل خاطف أن يسأل نفسه السؤال نفسه.

٦٨٨- اللهم..!:

اللهم يسر لنا ولعبادك في الخير كل عسير، وصعّب في الشر كل يسير. وصلِّ

وسلم على البشير النذير وعلى آله، صلاةً وسلاماً لا يُحصيهما مُحْصٍ، يا الله.

٦٨٩- المحرِّكات البحثية..!:

كم هي نعمة هذه المحركات البحثية عَبْرَ الشبكة العنكبوتية، الخادمة للباحث في كتاب الله وحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام! إنها مِن حجج الله علينا.

٦٩٠- افتحْ عقلَك..!:

مَن فتح عقله لاستقبال الحق؛ فقد فتح لنفسه الباب للظفر بهداية الله تعالى، واجتثاث الباطل والضلال، الذي ربما كان خادعاً له دهراً.

٦٩١- ليس مِن اللازِم..!:

ليس من لازِمٍ أنْ أكون عالماً أنْ أُسقِط كلَّ عالم، وليس مِن لازِمٍ أن أكون داعية أن أُسقط كلَّ داعية، وليس مِن لازِمٍ أنْ أكون فاضلاً أن أُسقط كلّ فاضل!

٦٩٢- ماذا صنعْتَ لذلك..!:

الجنةُ أعظم ما يمكن أن يطلبه الإنسان مِن ربه؛ فماذا صنعتَ لها؟

الجنة أعظم هدف للإنسان في هذه الحياة؛ فهل هي هدفك؟ وما الدليل؟

القربُ من الله الخالق سبحانه، أعظم وأجلُّ صلةٍ تظفر بها في الدنيا وفي الآخرة؛ فماذا بذلتَ للظفر بها؟ اللهم قرِّبنا منك.

اللهم ارزقنا ووالدينا وذرياتنا وأزواجنا وأحبابنا الفوز بمعيَّتِك ومعونتك.

٦٩٣- والآخرة خيرٌ..!:

﴿...وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]، اللهم اجعلنا وأحبابنا مِن أهلها؛ مَنّاً منك وفضلاً.

٦٩٤- مَنْ قرينك؟:

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]؛ يكون قرينُه الشيطان؛ عقوبةً لإعراضه عن ذكر الرحمن. سبحانك!

٦٩٥- وسوف تُسألون..!:

﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، إنه القرآن الكريم، وهذا كلام الله عنه، بشارة ونَذارة؛ فهل قبلناها وحَسَبْنا للسؤال حِساباً!

٦٩٦- كَتَبَ أحدُهم..!:

كَتبَ أحدهم على سيارته: (رضاكي يا أمي)! زاد ياءً خطأً؛ لا يُحْسن الكتابة الصحيحة. إحساس سليم، وكتابة غير سليمة!

لو كنتُ أمّه لقلت له: حتى تكتبها صحّ!

٦٩٧- إنْ أردتَ..!:

هي معادلة: إنْ تَذْكر الله: تَطرد الشيطان!

إن أردتَ الشيطان يبقى معك؛ لا تذكر الله! فبئس القرين!

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]؛ فإنْ ذكرت الله طردتَ الشيطان، وإنْ غفلت عن ذكره قارنك!

٦٩٨- اللحنُ في اللغة..!:

كم أرى دعاءَ داعٍ لغيره ملحوناً لحناً جليّاً في اللغة، أو بأخطاء في الإملاء؛ فيحزنني فأشعر بشدة حاجته أن يُدعى له بالسلامة من ضعفه العلمي هذا!

وكم مِن معنى جميل في تغريدة، يَمنعني مِن إعادته لحنٌ أو خطأ في الإملاء؛ لئلا

أكون شريكاً في الخطأ!

٦٩٩- بحاجةٍ إلى مخلص..!:

ما أجمل أن نُخلِص وبعدَها نَخْلص! كم نحن بحاجة -كما قيل- إلى (مخْلِص)، لا إلى (مُخْ لِصّ)!

٧٠٠- اخترْ..!:

ضعْ نفسك في الصفّ الذي تريد: صفّ الخير، أو صفّ الشر. أما ما بين الصفين فليس فيه مكان حتى للمنافقين.

٧٠١- كم يفوتك..!:

كم يفوتك مِن الثواب والرضوان بعدم قراءتك القرآن؛ إذا علِمت أنّ في قراءة صفحة فقط حسنات بعدد ما فيها مِن حروف مضروباً في عَشرة، وعليك الحساب!

٧٠٢- مسكين..!:

مسكين مَن يرضى بالإلحاد وصفاً له ومنهجاً! ألا يَعلم معنى الإلحاد؟! إنه إعلانه إنكار خالقه الذي خلقه سبحانه!

٧٠٣- بأيّ عقلٍ..!:

بأي عقلٍ يُلحِد الملحد! وبأي عقلٍ يَروم الملحدُ أن يُثْبِت إلحاده وأوهامه وخيالاته! ألا يَعلم أن الذي وهبه العقل هو الله، ثم هو يَتطاول على الله بنعمته.

٧٠٤- لا دليل..!:

يستحيل، يقيناً، أن يُمكِن ملحدٌ أن يُثْبِت كفرَه وإلحاده بدليل، سوى أنه يُعلِن

كفره بخالقه؛ لمجرد رغبته في الكفر! وهذا ليس علماً ولا هدايةً، بل هو مرضٌ يحتاج إلى علاج!

٧٠٥- لن ينتفع أو يرتفع..!:

مسكين مَن يتطاول على مقام الربوبية وقدسية الله تعالى وعلى كتابه ودينه ورسوله؛ ويتوهم أنه بهذا ينتفع أو يرتفع. بل هو طريقُ سخط الله وعذابه، وسخط عباده.

٧٠٦- مما يُكذّب الملحد!:

مما يكذّب الملحد في زعمه أنه يأخذ بحكم العقل؛ أنه لو كان صادقاً في ذلك؛ لأدرك أن عقله عاجز عن إثبات أنّ خالقه خالقٌ آخَر غير الله!

الملحد المنكِر لله ليس لديه عِلم سوى الإنكار! فمتى كان مجرد الإنكار علماً أو دليلاً! الحمد لله على السلامة.

٧٠٧- اختلالٌ في العقل!:

كل مختلّ العقل، أو فاقدٍ للمنطق، يستطيع الإنكار لأعظم البراهين والأدلة، ويتوهم أنه على شيء، أو صاحبُ مذهب!

٧٠٨- محاكَمةٌ قرآنية:

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦].

هذه الآية تُحاكِم عقولَ الملحدين إلى منطقٍ؛ لا تَملك العقول أمامه إلا التسليم وعوْدة العقل الشارد إلى رشده!

٧٠٩- هوّن عليك!:

هوّنْ عليك أيها المؤمن بالله، ولا يَهولنّك ادّعاءات الملحدين؛ فما هي سِوى شكوك ونفيٍ وإنكارٍ، وهذه ليست أدلةً علمية أبداً.

٧١٠- يؤسفني!:

يؤسفني حال الملحدين حين يبدأون بإعلان هزيمتهم وهزيمة إلحادهم (وهي الإنكار)؛ ويتوهمون أنّ عندهم حقاً يَهزم الإيمان! هاتوا برهانكم!

٧١١- مرضُ الشك..!:

هل يشك عاقل في أنّ الشك مرضٌ يفتقد صاحبُه الدواء لشكه! ولا دواء للشك إلا: العلم، والإثبات، والإيمان. ولا يجدها إلا عند المؤمن.

٧١٢- يَبحثُ عن ذاته..!:

حالُ الملحد تدعو للشفقة عليه؛ لأنه بإلحاده إنما يبحث عن ذاته بإهلاك ذاته والغرق في ملذاته! مسكين حقاً.

٧١٣- اللهم!:

اللهم كما أهديتنا كتاباً مباركاً هو كلامك، فاهدنا به يا أكرم الأكرمين.

٧١٤- فاجعة!:

فُجعتُ بحجم المأساة، التي يعيشها مَن يُطلِقون على أنفسهم ملاحدة؛ إنهم يعانون مِن كارثة حقيقية؛ حين يتطاول واحدهم على خالقه ودينه ورسوله وكتابه!

لا يتجرأ هذا الملحد على إنكار خالقه سبحانه، أو سبِّه، أو سبِّ رسوله، أو امتهان القرآن، إلا وهو مريض بمرضٍ عقليٍّ أو نفسيٍّ مع انحراف، عياذاً بالله.

٧١٥- اللهم!:

اللهم ربنا صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه بعدد خلقك، صلاةً وسلاماً دائمين أبد الآباد مكرّرين في كل لحظة واكتب ذلك في حسناتنا.

٧١٦- لنتذكّر!:

لنتذكر دائماً أمْرَ الله ووصيته لنا: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧]. فهل حاسبنا أنفسنا: امتثلنا أم غفلنا!

٧١٧- هل الخبر يُفيد العِلم؟:

الجواب: الخبر بشروطه يُفيد العلم، النظري أو الاضطراري.

١- فإفادته العلم النظري، بمعنى أنّ العلم الذي يحصل مِن هذا الخبر للسامع إنما يحصل له منه بناءً على البحث والنظر.

٢- بخلاف ما إذا كان الخبر يفيد العلم الاضطراري، أي: التلقائي بمجرد معرفة الخبر مِن طرقه وصفاته، دون البحث والنظر في مدى إفادته العلم.

٧١٨- سيذكرونا:

سيَذْكرنا الناس إذا متنا بما كنّا عليه وعرفونا به! اللهم يسّرنا لما فيه العافية والستر.

٧١٩- مجدُك..!:

أنت، بإذن الله، صانعُ مجدك، ومحدِّد وجهتك؛ فاختر لنفسك اليوم اختياراً حسناً؛ فإنك حاصدُهُ! سلوكك اليوم هو تاريخك غداً! اللهم يسِّرنا للخير.

٧٢٠- لو تخيّلَ!:

لو تخيل النائم عن الصلاة، مختاراً، أنه ربما قَبض الله روحه وهو في تلك الحال؛ لَمَا اختار النوم على الصلاة أبداً.

٧٢١- لماذا!:

لماذا يَقتل الإنسانُ الإنسانَ! وإذا قَتل إنساناً فهل بعدها يَبقى هو إنساناً!

٧٢٢- مُغْرٍ!:

يُغري العاقل لينضمّ لقافلة الصالحين، ما أوجبه الله على كل مسلم أن يدعو في كل صلاة لعباد الله الصالحين: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)!

٧٢٣- جهالةٌ وصفاقةٌ!:

رأيتُ كلام متطاولٍ على الله في حسابه في تويتر، ويناقشه ويطالبه بأن يُثبت له وزملائه الملحدين بأنه هو الله! هذه جهالة وصفاقة!

ومثل هذا الملحد المتطاول على ربه ينقصه العقل والأدب ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]؛ ثم يَطمع في مناقش لسقطته؛ يَظن أنه صاحب مذهب!

٧٢٤- أعظمُ سيرةٍ!:

إنّ أعظمَ سيرةٍ لبشرٍ عاش على وجه هذه الأرض، هي سيرة محمد رسول الله عليه صلوات الله وسلامه، وجزاه الله عنّا وعن البشرية خير الجزاء.

٧٢٥- اختيارٌ واختبارٌ!:

غالباً، لا يختار الإنسانُ شيئاً؛ إلا لأهميّته عنده بالنظر لما يختار تركه أو تأجيله؛ فبهذا نستطيع اختبار أنفسنا تجاه أهمية أوامر الله وفرائضه عندنا.

٧٢٦- جنايةٌ!:

يجني الظالم على نفسه كثيراً؛ حين يَظن أنّ الله لا يَعلم بظلمه، أو يظن أنّ الله استثناه من تحريم الظلم.

استمرَّ أيها الظالم في ظلمك (أيّاً كان نوعه)، لكن لا تنسَ أنك بهذا الظلم تصنع مستقبلك لنفسك في الآخرة، وربما وفي الدنيا، أيضاً.

٧٢٧- ظنٌّ باطل!:

بعض المسلمين يظن أنّ كل حقٍ يتفق فيه ما عندنا مع ما عند غيرنا من الأمم أنّ الواجب تركه! ما أغربه مِن منطقٍ!

٧٢٨- أيها الحق!:

فيك سرٌّ عجيب أيها الحقّ؛ يَصل إلى حدِّ أنك قد تُبعدني مِن القريب، وتُقرّبني مِن البعيد! أُحبُّك أيها الحق وأُحب اتّباعَك وأَتْباعَك.

٧٢٩- بيْن القول والفعل!:

تبجيل الآخرين واحترامهم بالكلام شيء طيب، لكن، لا يغني شيئاً إنْ لم تُصدِّقْه الفِعال.

٧٣٠- سَلْوةٌ وتعزيةٌ إلهية!:

نظرتُ في قول الله سبحانه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [التغابن: ١١]؛ فإذا هي سَلْوةٌ لكل مؤمن مبتلى؛ لأنها مصيبةٌ ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾!

فإذا علِمتُ أنّ المصيبة أصابتني بإذن الله ألا يكفيني!

وشطْرُ الآية الثاني: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ سَلْوةٌ، ووعدٌ بهداية القلب.

إنه لَعزاءٌ عظيمٌ مِن الله ومواساةٌ في كل مصيبة؛ بإخباره لنا بأنّ أي مصيبة فهي بإذنه وبعلمه؛ وبشَّرَنا بأنّ مَن يؤمن به سبحانه يَهدِ قلبه! ما أكرمك يا ربّاه!

وختام الآية: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ تاجُ الآية؛ يتوّجنا بالرضا؛ إذْ أيُّ سلْوة للقلب في أي مصيبة أعظمُ مِن اليقين بأنّ الله بكل شيء عليم!

٧٣١- قال أخي:

قال أخي د.عطا الله، أسعده الله: "إنّ مَن يقرأ القرآن بملء فيه؛ ثم لا يتعظ بما فيه؛ فقد ارتكبَ خطأً عظيماً ينبغي سرعةُ تلافيه؛ وإلا كان القرآن عليه حجة بما تلا فيه".

٧٣٢- مخطئ:

مخطئٌ مَن يريد -في منهج فقهه للإسلام- أن يُلوّنه بمزاجه أو يَصْبغه بخطٍّ خاصٍّ في منهاجه. الإسلام أسمَى مِن طبائعنا وأمزجتنا.

٧٣٣- يَطِيبُ خاطري!:

يطيب خاطري حين أرى الطيّب يَسْتطيب الكلمةَ الطيبة؛ ويحرص على نشرها ويُطيّب بها خاطر الطيبين! اللهم كثّرْ منهم.

٧٣٤- فكّرْ في فكرتك:

ليس كل كلمة أو فكرةٍ تَخرج من رأسك تستحق أن تتحمس لها؛ فعليها تُوالي أو تُعادي! بل أعِد النظر دائماً وانقدْ نفسك؛ فلعلك تنقدُها مع الناقدين.

٧٣٥- تويتر!:

تويتر! كم أَسْديتَ لي معروفاً! إذْ كم طلّ عليّ منك في حسابي مَن لم أره منذ سنين مِن أصحابي، وربما: أحبابي!

٧٣٦- تُهديه وتَهديه!:

لعل مِن أجلّ ما تُهديه: كلمةً تنقلها لغيرك، ولعلك بها تَهديه!

٧٣٧- انْوِ:

انوِ أن تقول كلمةً طيبة، إن لم تتمكن مِن قولها، وأنْ تعمل عملاً طيباً، إنْ لم تتمكن من عمله؛ فإنْ لم يمتدّ بك الأجل أُجِرتَ على ما نويتَ مِن عمل!

٧٣٨- رحِم الله الإمام الذهبيّ:

رحم الله الإمام الذهبي القائل: أين عِلم الحديث وأين أهله! كدتُ ألا أراهم إلا في كتابٍ أو تحت تراب!

٧٣٩- بريقٌ يُعْمي:

مِن عقوبات الله للظالم أنْ يَغترّ ببريقٍ في البدايات؛ يُعميه عن النظر للنهايات المؤلمات!

٧٤٠- الباطل ومآلاته!:

علّمنا التاريخُ أن الباطل وأهله مهزومون، شاءوا أم أبوا؛ لكنهم يكررون أفاعيلهم بالآخرين، ويغفلون عن أنّ من سنن الله أن تتكرر عقوباتهم.

روى لنا التاريخ، صادقاً، أنّ أصحاب الباطل الذين يَبذلون له ولاءهم وحياتهم، يفتقدون سلاح الدليل؛ فلذلك يلجأون في النهاية، غالبا، إلى سلاح القتل!

يفتقدون سلاح الدليل؛ فيلجأون إلى سلاح التقتيل!

٧٤١- اللهم!:

اللهم اجعلنا ممن إذا مات يُذْكر بخير، فيقال: رحمه الله كان كذا وكذا...ولا تجعلنا ممن يُذكر إذا مات بشرّ، فيقال: كان كذا وكذا...

٧٤٢- السعيد!:

السعيد من يَسعد بكنَفِ الله تعالى، أمّا عمَلُه فليس شرطاً أن يَبلُغَ به أَمَلَه. اللهم عفوك وكرمك.

٧٤٣- تعزيةٌ ودعاء!:

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى أن يغفر له ويرحمه ويسكنه الفردوس الأعلى ويخلفه في أهله خيراً، ويلهمكم الصبر والسلوان ويعظم أجركم.

١- رحمه الله، نعم الرجل كان؛ وقد عرفته منك يا أبا حسن، وله عندي يَدٌ لم أكافئه عليها، صنَعَها معي، ومضى بسبيله للدار الآخرة، رب ارحمه.

٢- ذاك أنه لشرفه وعلوّ أخلاقه ونبله تأثر بموقف مقابلتي، وأحبني فقبّل يدي رغم سِنّه، لكنه حكَمَه الحبُّ في الله؛ فأسر قلبي وأَودعه حبي له.

٣- وعلِمت مِن هذا التصرف مِن أخي عيسى السلمي رحمه الله، أنه رجل كريم فاضل، واللهِ إنه مِن ذاك الموقف أسرني وغلبني بفضله. رب أَعلِ درجته.

٤- ومما سرّني سروراً بالغاً أنه أبٌ وخالٌ لأناس كرماء فضلاء أصحاب أخلاق هي مِن أخلاقه، ويقتدون فيها بخاتم الأنبياء سيدنا رسول الله ﷺ.

٥- فاللهم ارحم أخي عيسى السلمي الذي أحبني وأحببته فيك، واجزه عني خير الجزاء، وأحسِن عزاء أولاده وأحبابه هؤلاء الأعزاء وارض عنهم.

٧٤٤- سبحان الله حياةٌ بالوفاة!:

سبحان الله! يُطوى الإنسان بوفاته، وتُنشر سيرته! اللهم ارحم أمواتنا وأموات المسلمين.

تُنشر سيرتك بعد وفاتك؛ امتداداً لطبيعة حياتك!

فاختر مِن الآن قبل فوات الأوان!

وكم طَيَّبَنا الطيبون بحياتهم الطيبة مِن بعد وفاتهم وهم في قبورهم. اللهم نوّرها عليهم.

أغبِط الطيّب؛ الذي بوفاته يفوح عطْرُ حياته!

٧٤٥- توجيهٌ إلهيّ!:

ما أجمل توجيه مولانا!: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ١٥٠﴾ [آل عمران: ١٤٩-١٥٠].

٧٤٦- تعليقٌ على قصيدة باكية!:

قرأتُ قصيدتَهُ، قصيدةَ إنسانٍ وأحزانٍ وأشجانٍ وآمال في الرحمن أ. د.إسماعيل البشري يَرْثي أولاده الخمسة رحمهم الله، ربِّ بشره وبشرهم برضوانك.

٧٤٧- اللهم!:

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأسعدْ وصلِّ

على مَن صلى عليه.

٧٤٨- أتحبُّ أن يكون الله معك؟:

ألا تحب أن يكون الله معك! هناك أسبابٌ بها يكون الله معك؛ هل تعرفها؟ فكّر فيها. قد أخبرَنا الله عنها.

ربنا اجعل أهمّ همّنا أن تكون معنا.

يظل السؤال مفتوحاً: ألا تحب أن يكون الله معك! هناك أسبابٌ بها يكون الله معك؛ هل تعرفها؟ فكّر فيها. قد أخبرَنا الله عنها.

٧٤٩- الأصل أنْ..!:

الأصل ألا نكتب وإنما نقرأ.

الأصل ألا نتكلم وإنما نسمع! اللهم سامحنا.

٧٥٠- اللهم!:

اللهم صلِّ وسلم على خاتم رسلك وأصلح شأننا وشأن المسلمين جميعاً، وارحم أمواتنا وموتاهم واشف مرضانا واهد ضالنا وواس فقيرنا ومهمومنا وانصر مظلومنا.

٧٥١- أسباب متعاكسة والنتيجة واحدة!:

بعض الناس يَظلم؛ لأنه ما يخاف الله؛ فمشكلته في ضميره. وبعض الناس يَظلم بحجّةِ أنه يخاف الله؛ فمشكلته في فهمه ومنهجه!

٧٥٢- صَدَقَ!:

صدَقَ مَن قال: مَن لم تكن له بداية مُحْرِقة؛ لم تَكن له نهايةٌ مشْرِقة. لأنه لا

شيء يُنال دون ثمن!

٧٥٣- لا أقْبَحَ منه!:

رحم الله ابن حزم القائل: لا شيء أقبح مِن الكذب؛ وما ظنُّك بعيبٍ يكون الكفر نوعاً مِن أنواعه! فكل كفر كذبٌ؛ فالكذب جنسٌ، والكفر نوعٌ تحته!

٧٥٤- يقول شيئاً؛ ليأكل شيئاً!:

في باب العِلم والسياسة، لا يَليق بك أن تقول شيئاً؛ لتأكل شيئاً!

٧٥٥- فِكاك رقبته!:

كان بعض المعبِّدين لله أنفسهم فيما مضى، اختار فِكاكَ رقبته مِن النار بالتصدق لله بِدِيته وقال: أشتري نفسي مِن الله! رحم الله تلك النفوس!

٧٥٦- أخاف!:

أخاف على بعض المسلمين من آية: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]!

٧٥٧- يا سلام!:

يا سلام!: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٩-٧٠].

٧٥٨- أُخوّةٌ زائفة!:

أُخوّة لا تُنْتِج حقَّ الإخاء؛ لا تساوي هباء!

٧٥٩- اللهم!:

اللهم ارحم أبا فيصل، الذي توفيته بقضائك وقدرك. اللهم ضاعف حسناته واغفر سيئاته، اللهم إنا نشهد له بأنا لم نأْثِرْ عنه كلمةً مؤذية طيلة حياته!

اللهم إني لا أذكر عن أبي فيصل كلمةً آذانا بها أو جرَح خاطرنا طوال حياته، اللهم كما وفقته لهذه النعمة فأجره عليها بأسمائك الحسنى.

٧٦٠- العزاء فيمن تَرك العزاء:

مَن قصّرَ متعمّداً في واجب العزاء؛ ينبغي أن يؤخذ فيه العزاء؛ فانتبهوا أيها الأعزاء.

٧٦١- قد تَضحك في البداية!:

قد تضحك في بداية الأمر، لكن، ليس هذا هو المقياس، وإنما أن تضحك في عاقبة أمرك.

٧٦٢- معنى في النفوس لا بدفعَ الفلوس!:

تأملتُ الآية: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١] فإذا الإحسان هنا معنى وقَرَ في النفوس، لا بدفع الفلوس.

٧٦٣- رُبَّ عمَل بقي غُصّةً!:

قد يَكتب صاحبُ هوىً؛ داعياً لهواه، وقد يَكتب صاحبُ انحرافٍ؛ داعياً إلى انحرافه، وقد يَهدي الله كلاًّ منهما؛ لكن، يبقى ما كتباه داعياً لما قد تابا منه حسرةً!

٧٦٤- ما أعظمَ أسراره!:

ما أعظم أسرار القرآن! تأملوا: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ

﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٢٣ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ۝٢٤﴾ [الفجر: ٢٣-٢٤]!، (لحياتي)، كأنه ما عاش في الدنيا.

يوم القيامة: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٢٣ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ۝٢٤﴾، أي: حياتي الحقيقية، الأبدية، في الجنة أو النار!

في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]! أي: الحياة الحقة، درسٌ لكل ذي لُبّ.

٧٦٥- مِن خذلان الله للعبد!:

إذا رأيت الظالم مسروراً بظلمه؛ فاعلم أنّ الله تعالى قد خذَله؛ فأمْكَنه من الظلم!

وإذا رأيت متخبطاً في أوهامه، مخلِّطاً في أفهامه؛ فاعلم أنه قد حُرِم هداية الله تعالى.

٧٦٦- لا تُغضِب مولاك!:

ماذا ينفعك إذا أرضيت فلانا وفلانا، وأغضبتَ الله مولانا!

٧٦٧- داءٌ خطير!:

ما أظن أن هناك داءً أعظم في فساد ذات البَيْن مِن الحسد والمنافسة غير الشريفة على الدنيا.

قال الله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣، المطففين: ٢٢]، وذكَرَ شأنهم في الجنة، ثم قال: ﴿...وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]؛ فليتنافس العقلاء في هذا، لا في الدنيا!

٧٦٨- أيها الكذّاب!:

إذا قلتَ أقوالاً، ثم قلتَ أقوالاً أخرى تكذّبها؛ فما الذي تريد أن يُصدّقه الناس عنك أيها الكذّاب!

٧٦٩- كلماتٌ ولكماتٌ!:

في إجراءات نشر كتابي "كلمات في مناسبات..." انتبهْنا قبل انتهاء الفسح الإعلامي إلى أن الموظف صحّف اسمه إلى لكمات في مناسبات!

٧٧٠- انصرْ مَن شئت، ولكن!:

- انصرْ مَن شئت، وقِفْ مع مَن شئت، وأيّدْ مَن شئت، لكن الله سيؤيد مَن يُحب، ويَنصر مَن يشاء، لا رادّ لحُكْمه!

- تَثبّتْ مِن مواقفك وآرائك وأُمنياتك في حياتك؛ لئلا تكون في كل ذلك في معارضةٍ لله رب العالمين!

- أفْضلُ طريقة لتحديد موقفك وآرائك وأُمنياتك، هو أن تبدأ بالبحث عما يرضاه الله ويحبه، لا ما ترضاه أنت وتحبه.

٧٧١- هل أنت شاعرٌ؟:

قال لي: هل أنت شاعر؟ قلت له: نعم، أنا شاعر يَنْظِم شِعْره نثراً!

٧٧٢- لا عذرَ:

لا عذر لك في ألا تكون صادقاً، ولا منّةَ لك في أن تكون صادقاً، ولا منّة لأحدٍ عليك في إتاحة الفرصة لك في أن تكون صادقاً.

٧٧٣- لطْفٌ وأدبٌ:

ما ألطف أدب نبي الله يوسف في قوله: ﴿...مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾ [يوسف: ١٠٠]، فنسب خطأ إخوته إلى نزغ الشيطان! ما أحوج الإخوة لهذا الأدب!

يوسف عليه السلام، نَسب خطأَ إخوته عليه إلى نزْغ الشيطان، بينما بعض الناس اليوم يَنسب نزْغ الشيطان إلى إخوته!

٧٧٤- لستَ مخلّداً!:

ليس الإنسان مخلداً في هذه الدار؛ فما أجملَ أن يعمل لدار القرار!

٧٧٥- رايح:

أنت رايح رايح لست بباق؛ فاجتهدْ أنْ تعمل ملايح مع الغادي والرائح؛ يَذكرك بها القريب قبل البعيد؛ وإلا فأنت بعيد!

٧٧٦- معبودٌ بحاجةٍ لعبده!:

صَدَق مَن نقَدَهم في تناقضهم المشين؛ حين يُقيمون حرباً دفاعاً عن قبورٍ يعبدونها ويطلبون منها قضاء حوائجهم. كيف: آلهةٌ وهي بحاجة أن تدافعوا عنها!

أصاب مَن نقَدَهم في تناقضهم المشين؛ حين يقيمون حرباً دفاعاً عن قبورٍ يعبدونها وهم يطلبون منها قضاء حوائجهم. كيف: آلهةٌ وهي بحاجة أن تدافعوا عنها!

٧٧٧- قاضٍ يَقضي على نفسه!:

يقضي القاضي على غيره، وقد يكون قضاؤه هذا قضاءً منه على نفسه، إنْ في الدنيا وإنْ في الآخرة!

٧٧٨- يُلَفْلِفُ حتى يُلَفْلَف!:

ليس توفيقاً أنْ يعيش الإنسان في حياته يُلَفْلِف، ويستمر غافلاً حتى يُلَفْلَف!

٧٧٩- اللهم!:

اللهم كلما قرُب شهر رمضان، زدنا قرباً منك، حتى يكون لنا شهرَ تَقرّبٍ إليك، تَقرّ به أعيننا في الدنيا والآخرة، اللهم بأسمائك الحسنى.

٧٨٠- قال والدي رحمه الله!:

كان والدي، رحمه الله، يقول: أنا أَرثي لحالِ الذين لا يَصنعون لهم في حياتهم ذِكْراً حسنًا؛ وإنما أحدُهم يُولَد، فيأكل ويشرب، ويموت؛ فلا يؤثَرُ عنه حتى نكتة طيّبة!

ويقول: هذا مُلَخّص حياته أنه: وُلِد، فأكلَ وشرِبَ، فمات؛ فدُفِن!

اصْنَعْ لك فرْقاً بينك وبين الدّابة!

٧٨١- مَثَلٌ فارسيٌّ!:

يقول مثلٌ فارسي ترجَمَته: "كان أبي سلطاناً"، يُضرب مثلاً لمن لا يَصنع مجْداً بنفسه، ويَظل يتغنى ويَفتخر بآبائه وأجداده! وهذا يقال له: وماذا عنك أنت يا ابن السلطان!

ليس العتْب في أنّ أباه سلطان، وإنما العتْب عليه أن يتنكّب طريق مجْد أبيه؛ فالعتْب عليه لأنه غلطان؛ لا لأن أباه سلطان.

٧٨٢- شهر رمضان:

رمضان هبّتْ نفحاتك ونحن في أحوال وأحوال، ومهما اختلفتْ أحوالنا

فنحن بحاجةٍ ماسة لنفحاتك بأجواء الإيمان والارتقاء، والسموّ، والصبر، والعمل، فأقْدمْ!

الحقيقة أنّ رمضان فرصةُ مسابقةٍ للخيرات والخلاص من الآثام والمنكرات؛ فيا سعادة مَن أدرك هذه الحقيقة وسعى لها سعيها قبل فواتها أو انقضائها!

أسأل الله تعالى أن يبلِّغنا وإياكم هذا الشهر على العافية والإيمان، ويوفقنا فيه لكل عمل يرضيه عنا.

٧٨٣- إذا كان ممكناً..:

إذا كان ممكنًا أن تحفظ كتاب الله في شهرين أو سنة أو سنتين أليس غبناً أن تعيش عمرك كله ولا تحفظه!

٧٨٤- رحلةٌ!:

لو أردتَ سفراً ليوم أو يومين؛ ألا تخطط له وتستعد؟ فما بالك برحلتك مع رمضان! وهي رحلة شهر كامل، ورحلةُ إيمان وآخرة! ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤].

٧٨٥- مسابقة:

١- رمضان فرصة لدخول الناس جميعاً في مسابقةٍ للحصول على شهادة التقوى، وهذه المسابقة لها عدة مجالات ينبغي لنا أن ندخلها كلها.

٢- لعل أول مجالات مسابقةِ رمضان: تقديره حق قدره، ومعرفة قيمته وما اختص به مِن خيرٍ وفضلٍ؛ فمن استوعب هذا المجال خاض ما بقي مِن مجالاتها باقتدار.

٣- مِن مجالات هذه المسابقة: إدراكك أنها مسابقٌة مفتوحة مهمة؛ وأن ميدان السباق في غاية الأهمية؛ وأنها إيمانية عملية، فلْنوقن؛ ونعمل فعلاً.

٤- هذه المسابقة تدعو للتسابق في ميادين الخير كلها، ومختلف العبادات: الاعتقادية، والقلبية، والقولية، والفعلية. والفائز هو السابق.

٥- أفلا نقف عند محاسبةِ أنفسنا على هذه المسابقة: هل فرحنا برمضان؟ هل دخلنا مسابقته فعلاً؟ هل سارعنا لنأتي في السابقين في كلٍّ؟

٦- مسابقة رمضان دعانا ربنا سبحانه للاشتراك فيها: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

٧- لكن بعضنا ينام عن المسابقة، وبعضنا يغفل عنها، وبعضنا يرفض الدخول فيها! مع أهميتها وعِظم مقام الداعي لها، وعِظم خسارتها!

٨- يا لَخسارة مَن يَخسر هذه المسابقة! اللهم أعذنا مِن ذلك! اللهم لا تَحرمنا فضلك بسبب زلاتنا أو غفَلاتنا أو تقصيرنا.

٧٨٦- إذا رأيتَ..:

إذا رأيت إنساناً قد زاد عنده معيار الغيرة؛ فخيرٌ لك اخترْ غَيْرَه. وإذا رأيت عديم الغَيْرة؛ فاعلم أنه لا يؤتمن على رعاية غيره!

٧٨٧- هنيئاً:

هنيئاً لمن عمِل، بعد أنْ أخلص لله نيته، ووزَن لله خطوتَه!

٧٨٨- اللهم!:

اللهم إنّا نعوذ بك مِن أنْ نضحك على الناس، أو أنْ يضحك علينا الناس، في الدنيا والآخرة.

اللهم اجعل النصر لكل المظلومين حليفاً لهم في هذا الشهر المبارك.

ربِّ، لك عباد في المشارق والمغارب؛ ينتظرون منك: فرَجاً، أو تدفع عنهم ضرّاً، أو مرضاً، أو تسُدّ خللاً، أو تَكْبُت عَدُوّاً، أو تُذهِب شُبهة أو هوىً، ربِّ اقضها.

٧٨٩- العفوية:

ما أجملَ العفويةَ في حياة الإنسان! إنها تجاوزٌ لمشكلاتٍ كثيرة في حياة الناس!

٧٩٠- ما أجمَلَ..!:

ما أجمل الأذكار والاستغفار بالأسحار! ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾! [آل عمران: ١٧].

ما أعظم غفلة الغافلين عن التداوي: -بطاعة الله- بدعاء الله والإلحاح عليه- بالصدقة! لو علِموا النتائج المذهلة؛ لما غفلوا!

٧٩١- اللهم!:

اللهم نستودعك في سجلاتنا صلاةً وسلاماً على رسولك محمد وعلى آله وأصحابه، ملء السماوات وملء الأرض، دائمين متجددين ما بقيتْ هذه الدنيا!

٧٩٢- نُودِع في التراب ونُوْدَعُ!:

نُوْدِع غيرَنا في التراب، ويُوْدِعنا غيرُنا فيه، والسعيد مَن قد أعدَّ له زاداً في

الأرض، وزاداً في يوم العَرْض، وزاداً مِن بعد العَرْض.

٧٩٣- أقوى مِن كلِّ سلاح!:

- لو أَنصفَ النَّاسُ مِن أنفسهم؛ لما احتاجوا إلى الحروب فيما بينهم، يقيناً؛ لأن الإنصاف وإعطاء الحقوق أقوى مِن كل سلاح!

- الإسلام إنما شَرَع الحرب لحمايةِ الحقوق؛ لا لمصادرةِ حقوق أحدٍ أو فئةٍ مِن البشرية!

٧٩٤- شبابٌ وشِيبٌ!:

رأيت ثلاثة من تركيا كبار السن في المسجد النبوي، يتنافسون في متابعة الإمام في صلاة التراويح والمبادرة للقيام؛ فتذكرت شباباً بعيدين عن هذا المشهد!

٧٩٥- حفرةٌ اسمها: القبر!:

ينبغي لك أن تتذكر دائماً أن كل وقتٍ يمرّ بك يقرّبك إلى حفرةٍ تُدفن فيها، اسمها القبر؛ فاستعدّ لرحلتك الاستعداد المناسب!

٧٩٦- قراءةٌ أُخرى!:

- جميلٌ أن نحاول، دائماً، أن نقرأ الأمور قراءةً أخرى على الوجه الآخر الصحيح! هذه مهارةٌ تحتاج إلى مِرانٍ، واستعانة بالرحمن.

- مِن القراءة للأمور على وجهها الآخَر الصحيح: أنْ تَرى أنّ من أساء إليك وآذاك أنه قد سخّره الله لإيذائك؛ لتنال مِن الله مزيداً من الأجر!

٧٩٧- أسْفرتْ تجربتي عن..:

أسفرتْ تجربتي في الحياة عن أنّ الأشياء المؤثِّرة تأثيراً إيجابياً في حياة الإنسان

في الدنيا وفي الآخرة، هي المشاعر الإنسانية الإيجابية!

قال: هلاّ شَرَحْتَ؟

قلتُ:

الشرح طويل، لكن الخلاصة: تَعامُلُ الإنسان مع الناس في بابِ المشاعر الإنسانية: إيجابي وسلبي، وهذا وذاك أثرُه عميق -سلباً أو إيجاباً، وفي حياته الدنيا وفي حياته الأخرى، وكذلك أثره في حياة مَن تعامَل معه سلباً أو إيجاباً؛ فبناءً على هذا؛ فليَحسبْ لهذا الحساب.

٧٩٨- آهٍ..!:

آه يا شهرَ رمضان! ما أسرع أنْ مضى ثلثُك! أما تنتظرنا لعلنا ننجز شيئاً؟!

٧٩٩- مقياسٌ:

- قِسْ مدى إنجازك في رمضان بالنظر لِـمَا مضى مِن الشهر والنظر لِـمَا أنجزتَ من الأعمال فيه؛ تَعرِفْ إلى أين وصلتَ فيه مع نفسك؟

- لقياس مكاسبكم وخسائركم في رمضان؛ احسبوها بالنظر للفارط منه لا الباقي؛ لأن ما فرط منه هو الذي ذهب مِن يديكم، وما بقي لا تدرون ماذا يكون لكم فيه!

٨٠٠- إذا كان..!:

إذا كان في رمضان لا تُقام الفريضة؛ فالعقول والنفوس مريضة!

٨٠١- تَجهّزْ قبلَ أنْ تُجهّز!:

اللهم وفقنا أنْ نَتجهّز، قبل أنْ نُجَهَّز.

٨٠٢- مختلفون!:

سبحان الله! الناس مختلفون؛ بحسب هممهم وأهدافهم؛ فمنهم من تَشغله الواجِبات، ومنهم من تَشغله الوجَبات! الفرق بينهم أَلِف؛ لكن الحال مختلف!

٨٠٣- لو فكّروا!:

دائماً، تأتي مواسم الخير، ثم تَمضي؛ ثم يتحسّر المفرّطون، وكان بوسعهم أن يتجنبوا هذه الحسرة ببعض الهمة والإرادة والصبر؛ لو فكروا قَبْلاً، لا بَعْداً.

٨٠٤- ما أشدَّ زَيْغَهُ!:

ما أشد زَيْغَةَ مَن جَعل همّه في حياته تتبُّع عيوبَ الناس، وتَخَصَّص في إصدار الأحكام عليهم؛ وغفَل عن عيوب نفْسه! ظنّ أنه مسؤول عن عيوب غيره، لا عن عيوب نفسه!

٨٠٥- أقترحُ..:

أقترحُ لقارئ القرآن في رمضان التدرب على تطبيق بعض قواعد التدبر؛ حتى يكتسب هذه الصفة خلال شهر رمضان وتدريباته.

مِن قواعد التدبر التي تحتاج إلى تدريب: العناية في قراءتك للقرآن بظاهرةٍ عجيبة فيه، وهي كثرةُ ورود ألفاظٍ في القرآن ويأتي تفسيرها بعدها مباشرةً.

ومِن أمثلة ورود اللفظ في القرآن ومجيء تفسيره بعده، قول الله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

ومِن هذا المثال الذي أوردتُه لمجيء اللفظ وتفسيره في القرآن؛ عرفنا تفسيراً

عزيزاً، هو تفسير الله؛ الذي يدل أنّ ﴿أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ هم المؤمنون المتقون!

٨٠٦- غبطتُهُ!:

غبطتُ رجلاً رأيتُه يَحمل جنازةً وحدَه دون مساعَدةِ أحدٍ، مِن مسجد رسول الله ﷺ إلى البقيع!

(كان طفلاً في يديه؛ لا تَذهبْ بعيداً ☺).

٨٠٧- إذا كان..!:

إذا كان اسمك عبدَ الله؛ فيجب أن تكون في الواقع عبدَ الله!

٨٠٨- هل هناك أعظمُ!:

هل هناك أعظم مِن وصية الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ...﴾! [النساء: ٥٨].

٨٠٩- اللهم!:

اللهم نسألك بأسمائك العلا وبمجدك وسلطانك أن تعفو عنا وعن والدِينا وذرياتنا وإخواننا ومَن أوصانا ومن له حق علينا، اللهم وانتصف من الظالمين للمظلومين.

أهل فلسطين وغزة مظلومون باعتداءات الصهاينة المتكررة عليهم وسياسةِ الاضطهاد والإذلال لهم، فيُرجى إجابة دعائهم؛ فليدعو إلى جانب بقية الأسباب.

اللهم انصر عبادك في كل مكانٍ يُضطهدون فيه، اللهم أرنا في الظالمين المعتدين عقوباتك.

إنْ تَعجب فعجبٌ عقلية المحتلّ؛ يحتل الأرض ويضطهد أهلها وينتهك

الحرمات، ويستخدم الأسلحة والقتل، ويدّعي أنه يدافع عن أرضه وأمنه!

٨١٠- الاسم: فلسطين.

الاسم: فلسطين.

النسبة: فلسطيني.

والمحتل غريب قادمٌ من بعيد! فمَن أحقُّ بفلسطين؟ أو مَن هم أهلُها!

٨١١- تستطيع!:

تستطيع أن تقول ما تشاء، وأن تفعل ما تشاء؛ لكن، تذكّر أن الله تعالى لا يَقبل منك إلا ما يشاء! هل فكّرت فيها!

وما مِن ظالمٍ إلا له موعدٌ مع الله لا يُخْلفه؛ فما بال الظالم يَجهله أو يتجاهله! اصنع ما شئت وتذكّر موعدك أيها الظالم!

٨١٢- محيطٌ صالح!:

مهمّ في الحياة: اختيار محيط صالح: ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ [الكهف: ١٦].

٨١٣- اخترْ!:

اختر لنفسك ما فيه صلاح نفسك.

اختر لنفسك ما فيه نجاةُ نفسك ورحمتُك: ﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾.

٨١٤- اللهم!:

اللهم نسـألك بأسمائك الحسـنى -ندعوك بها كما أمرتنا-: اللهم لنا ولأحبابنا والمسلمين جميعاً، فنسألك: غَفْراً، وتفريجاً، ونصْراً، يا واحدُ يا صمدُ.

٨١٥- انقلب في صلاته مصوِّراً!:

- زائرٌ كان يصـلي التراويح في المسـجد النبوي أمامي وفي الوتر فجأة انقلب إلى مصور بهاتفه النقال، يصور نفسه! أنكَروا عليه بعد الصلاة فقال: للذكرى!

- وآخَر زائرٌ كان يصـلي التراويح أمامي في المسـجد النبوي، وفي الوتر أخرج هاتفه النقال، وكلم طفلاً بجواره وطلب منه أن يصوره وقت الدعاء! ما أغربه!

- لو تَصوَّر لما انقلب في صلاته إلى مصوِّر! أجاب مَن لامَه على الاشتغال بتصوير نفسه في الصلاة فقال: للذكرى. قلت: ما فائدة الاحتفاظ بذكرى صلاةٍ باطلةٍ!

٨١٦- يُرثى!:

يَرثي لحال المشـركين مَن يرى في القرآن الكريم ذم الله لهم، وتصـويرَ حالهم، وضلالهم، وسوء أدبهم مع خالقهم! ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]!

٨١٧- أثرُ النية!:

تأمّلوا أثر النية في الحياة؛ على ما يشـهد به مثل هذا الحديث الشـريف: (**مَن أخذ أموال الناس ليردَّها؛ أدّى الله عنه، ومَن أخذ ليتلفها أتلفه الله**)! (أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٢٣٨٧).

فهل يتخيل كثير مِن الناس أنه بنيّته قد يُتلفه الله، أو قد يُؤدِّي الله عنه دَيْنَهُ!

لو أدرك الحقيقة لما تردد في تصحيح نيته دقيقة!

٨١٨- حتماً!:

حتماً ستموت وتذهب! وحتماً سيبقى ما كتبتَه في تويتر في سجل أعمالك وفي مستودعه الذي أودعتَه فيه -تويتر أو غيره-!

٨١٩- أفلا تختصرها مِن الآن!:

قد يتوب العاصي، ويتحسّر لِـــما فعله مِن المعاصي، أفلا تختصرها من الآن أيها العاصي!

٨٢٠- إذا لم تكن حياتي في حياتي!:

إذا لم تكن حياتي في حياتي؛ فخيرٌ منها مماتي!

٨٢١- هل..!:

هل يستمر الظالم في ظلمه بعد أن يَعْلم أنّ الله قال: ﴿...وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [في مواضع، منها: البقرة: ٢٥٨]! إنْ تجرّأ على الاستمرار في ظلمه فهو يمشي بدون قلب!

٨٢٢- إنْ تنصروا الله..!:

﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد: ٧]. إنك لن تنصرَ اللهَ في معركةٍ؛ حتى تنصرَهُ في نفسك، بتغليب أمْره على هواك. ربنا نسألك ذلك.

٨٢٣- أنت تُحدِّدُ..!:

أنت تُحدّد اليومَ مكانَك في الآخرة؛ بتحديد مواقفك في الدنيا؛ فاخترْ بعناية! اللهم اجعلنا نختار ما يؤهّلنا لجوارك؛ ويجعلنا أهلاً لرضوانك.

٨٢٤- خفّف! !:

خفِّفْ وزنك؛ فلا تكن ثقيلاً حسيّاً، ولا معنويّاً؛ فهو خيرٌ لك في الدنيا والآخرة.

٨٢٥- ليلة القدر!:

إلى الحريص على موافقة ليلة القدر: تنبّهْ إلى أنه قد تُصبِح أحياناً الليلة المعدودة فرديةً هي الليلة الزوجية واقعاً، والليلة الزوجية هي الفردية واقعاً.

٨٢٦- القواطع:

يقول ابن القيم: - القواطع مِحَنٌ يتبين بها الصادق مِن الكاذب، فإذا خضتَها انقلبت أعواناً لك، توصلك إلى المقصود.

ويَقصد بالقواطع: الأمور التي تقْطعك عن الله أو عن الطريق إلى الله والدار الآخرة.

٨٢٧- خلاص!:

هذا معنى عظيم: (**مثل المؤمنين في توادّهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمّى والسهر**)؛ فهل طبَقته؟

٨٢٨- بئس هذا الوالد وما وَلَد!:

رأيتُ طفلاً شيعيّاً يعذب طفلاً سورياً بتحريضِ والده (بئس الوالد وما ولد!).

٨٢٩- سينتهي!:

سينتهي شهر رمضان؛ وسنكون صنفين: صِنف في مكانِ مَن يتلقى التهنئة لإنجازاته الإيجابية في رمضان، وصِنف في مكانِ مَن يتلقى العزاء في خسائره فيه!

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما أجمل أن ينتهي شهر رمضان وقد اكتسب الواحد منّا -بمجاهدته نفسه وجدّيته- صفاتٍ إيجابية، وتخلّصَ مِن صفات سلبية؛ فيكون دليلاً على نيله شهادة التقوى!

٨٣٠- افترِضْ!:

افترضْ أنّ الليلة ليلة القدر؛ فماذا أنت صانع؟ وهو احتمالٌ قد يكون كذلك. وهكذا بالنسبة لأيّ ليلة فاضلة أو فرصة فاضلة!

٨٣١- مع مَن أحببت!:

(يُحشر المرء مع مَن أَحَبّ)؛ فأحببْ مَن شئت؛ فستكون قرينَهُ يوم القيامة!

٨٣٢- موقفٌ خطير!:

موقفٌ خطير: ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤﴾ [الصافات: ٢٢-٢٤]؛ وأزواجهم، أي: مع أشكالهم أو أمثالهم!

٨٣٣- حُبُّ المسجد الأقصى!:

الذي يداهِن في حب المسجد الأقصى ينبغي أن يُبغَض ويُقْصى!

٨٣٤- اللهم!:

في رمضان هذا، هذه آخر جمعة؛ اللهم ارزقنا فيها مِن أجلك دمعة!

اللهم اختم لنا شهر رمضان بالصلاة والسلام على رسولك محمد وآله صلاةً تبقى في صحائفنا تتجدد بتجدد الأزمان إلى يوم الدين، واختمه لنا بنصرك لكل مظلوم، اللهم لعل هذه ساعة استجابة في آخر جمعة مِن رمضان، فأكرمنا ووالدينا

وأحبابنا ومَن له حق علينا بمغفرتك ورضوانك، والتفريج والنصرة للمكروبين والمظلومين.

٨٣٥- هذه السويعات!:

هذه السويعات الأخيرة مِن شهر رمضان؛ فبماذا تريد قضاءها؟ وبماذا تريد ختْم رمضان؟ كلٌّ يقضيها بحسب هدفه ومنهاجه ومزاجه!

في هذه الساعات تختِم رمضان؛ والأعمال بالخواتيم. لا تصرفْها إلا في شيء يبقى لك عند ربك. ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]!

٨٣٦- سنّة الله!:

سنّة الله ماضية؛ تعمل عملَها في البشر وفي الكون؛ لِتكون عواقبها متآخية مع نتائج الأخذ بسنن الله في الشرع؛ فالسعيد مَن سلك طريق السعادة، والشقي ضده.

٨٣٧- كلنا سننتهي لكن!:

كلنا سننتهي مِن الدنيا؛ لكن مِن أبوابٍ متفرقة؛ بحسب خياراتنا لأنفسنا؛ فصِنفٌ يختار الانتهاء من بوّابة التاريخ المضيئة، وصِنفٌ يختاره من بوابته السوداء.

٨٣٨- عجباً!:

عجباً لمن يجمع المال مِن الحرام؛ ثم يبرئ ذمته بدفع زكاته!

٨٣٩- جاء في القرآن!:

جاء في القرآن الكريم ما مجموعه نحو ١٣ مرة: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [في مواضع، منها: البقرة: ٢٥٨]، و﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ و﴿ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾!

فليهنأ كلٌّ باختياره لنفسه!

هل يظن مجرمو الحرب هؤلاء أنهم أقوى مِن الله تعالى! أم يظنون أن الله لن ينتقم منهم! وهل يظن الوالغُ معهم في الدماء أنه يختلف عنهم!

٨٤٠- صحّحْ معلوماتك!:

صحّحْ معلوماتك: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٦]!

قال سعيد التنوخي: مَن أحسن، فليرجُ الثواب، ومَن أساء فلا يستنكر الجزاء، ومَن أخذ عزّاً بغير حق، أوْرثه الله ذلّاً بحق، ومَن جمع مالاً بظلم، أورثه الله فقراً بغير ظلم!

٨٤١- اللهم!:

اللهم وفقنا -على الدوام- لاستحضار تصديقنا ويقيننا بوعدك ووعيدك؛ حتى كأنّ خبرك عندنا كرأي العين؛ فلا سبيل لنجاتنا إلا هذا؛ ولا يَزِن أفعالَنا سِواه!

٨٤٢- كفاك!:

كفاك خطيئةً؛ أنْ تبتعد أو تُبعِد مَن قرّبه الله؛ أو تَقرُب أو تُقرِّب مَن أبعده الله! كم جرّ هذا الانتكاس مِن شقاءٍ للناس؛ رغم الوضوح وعدم الالتباس!

٨٤٣- قد لا تُلام!:

قد لا تُلام على الخلاف مع شخصٍ في الرأي؛ ما دام خلافاً صادقاً منصفاً، لكن، أنْ تَكره شخصاً أو تُعاديه لتديُّنه أو قرْبه مِن الله؛ فهذه معاداةٌ لله؛ ففكّرْ!

٨٤٤- رجلٌ مِثْل النحْل!:

أعجبتني أخلاقه! رأيته دائماً يستقرئ الخير في الناس، ويلتمسه فيهم؛ بدلاً من مسْلك النظر إلى عيوبهم! فيه شَبَهٌ - في مهمته- بالنحلة!

المعنيون برؤية الخير والصفات الطيبة في الناس، يُشابهون النحْل في مهمته! ما أسعدَ مَن يَشتار (يجمع) العسلَ!

٨٤٥- مِثْل الذباب!:

المعنيون بؤريةِ الشر والصفات السيئة في الناس، يشابِهون الذباب في مهمته! ما أتعسَ مَن شغلَ نفسه بعيوب الناس!

٨٤٦- يَقرأ في الإذاعة!:

سمعتُ أحدهم يقرأ في الإذاعة يقول: "اللهم إني أسألك إلا مِن يوم الخوف"! يقصد: (اللهم إني أسألك الأمنَ يوم الخوف). أضحك الله سنّكم!

٨٤٧- رُبَّ..!:

رُبّ شروط عِقابية يفرضها القويّ -بزعمه- فتنقلب عليه؛ حتى يتمنى الخلاصَ منها وأن يُعفيَه مَن عاقبه منها، أو تمنى لو لم يفعلها! كما فعَلَه المشركون برسول الله ﷺ يوم الحديبية! ربك قويّ!

٨٤٨- قاعدةٌ!:

قاعدةٌ أراها وأؤمن بها، هي: تطرُّفُ المتطرف ليس عذراً لك في التطرف؛ فلا يصح لك التطرف في مخالفته؛ وإلا فكلاكما متطرف!

٨٤٩- أنْعِمْ..!:

قلتُ لصاحبي إذْ زار المدينة فتغنّى بحبها: أنعم بطيبة وبمن زارها وبمن أسعده سكناها. لو كنتُ شاعراً لنظمتُه شعراً بها بأنني أهواها.

مدينة الرسول يقرُّ بها فؤادي أقبّلُ منها كلَ نادٍ ووادي. صدق ﷺ (**المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**)، شجاني حبُها حتى بكيت...

أنعم بك مِن محب لها وزائر! وهنيئاً لك بهذا الحب! لقد وجّهت القلب إلى مهوىً حُق له أن يُهوى! أسعدك الله بحبك إياه ورسوله ومدينته ﷺ.

٨٥٠- سبحانك!:

سبحانك ما ألطف حمايتك لأوليائك!: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]. فحذارِ يا مَن يؤذيهم!

٨٥١- جميلة!:

أيامك جميلة بما تضعه فيها مِن جميل، والحياة جميلةٌ بما تستودعه إياها مِن جميل! أعرفتَ هذا يا جميل الأخلاق!

٨٥٢- تَحدٍّ للشرك بالله!:

١- يقول الله: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢]!

٢- إن الله سبحانه يتحدى المشركين -بأي صورةٍ مِن صُوَر الإشراك- فأين يذهبون! لا طريق؛ لكن السبب أن عقولهم ذهبت أو غابت؛ فاتّجهُوا إلى غير خالقهم!

٨٥٣- اللهم!:

اللهم إني أعوذ بك أنْ أقف موقفاً في الحياة أنت لستَ معيَ فيه!

٨٥٤- اللهم!:

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما صلى عليه المصلون، وعدد ما غفل عن ذلك الغافلون، وعدد ما في الكون مِن ذرّات ومخلوقات. اللهم ارزقنا شفاعته.

٨٥٥- محتار!:

أنا محتار في شأن مَن خلقه الله وأمدّه بنعَمِهِ وأقْدَره على الفعل؛ ثم إذا به يُسخِّر ما أمدّه الله به في عكس ما أمرَه به. فجعل جهوده في محاربة ربه!

لا تنتهي الدهشة مِن حال مَن يَسلك مسالكَ في حياته هي في حقيقتها محارَبةٌ لله! هل يَطمع في أنْ ينتصر على الله!

٨٥٦- أقول!:

أقول، ليس مِن باب التمادح، بل مِن واجب ذكْر الممادح: تواضعك يرفعك، وعلمك ينفعك، وحبك الخير لطلابك رصيدُك الثمين عند ربك.

٨٥٧- مَن أنت؟:

لو فكر كلٌّ منّا في حاله؛ لوجد نفسَه مجموعةَ أيامٍ وليالٍ، أُطلِق عليها اسمه، فكلما مضى يوم، أو ليلة، أو ساعة، أو دقيقة، نقصت منه؛ حتى لا يبقى منه شيء!

٨٥٨- طُرْفة وطَرْفة:

أقول طُرفة: سمعتُ أحدهم في الإذاعة يقرأ: فلا تكلني لنفسي طُرفة عين.

يقصد: طَرفة عين. العين لا تحكي طُرَفاً! فخذْ من العلم طرَفاً! اللغة وعاء المعاني!

٨٥٩- لا يَدعو للإعجاب!:

مما لا يدعو للإعجاب؛ أن ترَى إرهابياً يُعلِن الحرب على الإرهاب!

٨٦٠- عُذْراً رسول الله!:

عذراً رسول الله، إنْ تَطاول عليك قليلُ أدبٍ لم يَعرف قدرك؛ فأنت محمد وأنت أحمد، وأنا بك مؤمن، وبفضلك أعترفُ وأحمدُ!

عذراً رسول الله، فما تطاول على مقامك الشريف إلا سخيف!

٨٦١- إنه رسول الله!:

سعدتُ بالكتابة عن سيرة محمد رسول الله ﷺ، والانشغال بها عن سِواها؛ فعشتُ مع سيرة خاتم الرسل حياةً هي الحياة! مَن لم يَعِشها ما ذاق طعم الحياة!

حين عرَفتُ عظَمةَ محمد رسول الله؛ عرَفتُ أنه ما مدَحه مادحٌ إلا لمعرفته إياه، وما قدحه قادحٌ إلا لجهله به!

كم يُحزن تطاولُ الجاهلين؛ في حين خَضَع العالِمون لنبوة محمد؛ فشهدوا له بالرسالة عندما رأوا دلائل النبوة المذكورة عنه، قبل ظهوره، قد توافرت فيه!

محمد رسول الله! إذا كان قيصر اختبر علامات النبوة المذكورة عنده عنك؛ فخضع لها؛ وقال عن صفاتك وأخلاقك: هذه صفات نبي؛ فلماذا يَجهل عليك الجاهلون!

إذا كان قيصر ملِك الروم قد قال عنك: لو كنت عنده لغسلتُ عن قدميه؛ فماذا أقول أنا! أشهدُ أنك رسول الله ومصطفاه، عليك صلوات الله وسلامه.

أمحمدٌ حبُّك دِينٌ ودَينٌ عليَّ؛ فكيف لا أَخضع!

٨٦٢- ليس بالفأس!:

ذكَر كلاماً صعباً في باب الخلاف والحوار؛ فقلت له: لن تستطيع إقناع الناس بالفاس!

٨٦٣- احذرْ:

قال الله في صِنف من الناس: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [الكهف: ١٠٦]؛ فويل لمن أدخل نفسه في هذا الصنف؛ بأيِّ دعوى يدّعيها. عياذاً بربنا.

٨٦٤- صلّوا عليه وسلّموا:

صلوا على الحبيب المصطفى. اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، صلاةً دائمةً باقيةً ما بقي الليل والنهار.

٨٦٥- خيانة عُظمى، لا حياداً:

يصرّح أحدهم في كلامه بأنه (حياديٌّ) في قضايا كبيرة، الحياد فيها: خيانة عظمى!

أحياناً مَن يؤكّد حياديّته في قضايا المبادئ، إنما يؤكد أنه ليس له مبدأ!

٨٦٦- كُنْ كبيراً:

إذا كنتَ صاحب مبدأ صحيح؛ فارفع رأسك، ولا تداهن في مبدئك؛ فالضعفاء لا يستحقون حَمْل راية المبادئ الكبيرة!

ينبغي لك أن تكون كبيراً؛ طالماً أنّ أهدافك ومبادئك كبيرة؛ أو كنت مقدَّمَ قومٍ! قال أحدهم للملك عبد العزيز: لي حاجة صغيرة. قال: ابحث لها عن صغير!

رائعة! -وأظنّ أنه قالها غيره مِن قبل-.

٨٦٧- مبدأ الحياد:

قولك أحياناً في بعض القضايا: أنا شخص حياديٌّ. يساوي قولَك: أنا في هذه القضية شخص إلحاديّ!

الحياد مطلوب في مواضعه المطلوب فيها. الحياد مطلوب منك في مواطِن القضاء، بشروطه المنطقية الحقوقية، وبما لا يُخْرجك إلى أن تُصبح شيطاناً!

٨٦٨- هل يَعلمون؟:

هل يَعلم الممارسون السيئون في ميدان السياسة والمذاهب الطائفية أنهم يتصرفون أمامَ الله، وأن لهم موقفاً أمامه يوم القيامة! تصرفاتهم لا تدل على ذلك!

٨٦٩- ألا مجال..؟:

ألا مجال لترجمةِ حب الوطن إلى صدقٍ وإخلاصٍ وأخلاقٍ تليق بالوطن، ومشروعاتٍ عملية لصالح الوطن والمواطن!

٨٧٠- ما حكم قتل نفسٍ بغير حقّ؟:

استعرِضوا أقوال الأئمة في كل العصور في حكم مَن قاتل المسلمين؛ فستجدون إجماعهم على أنه لم يَبق له -بقتاله للمسلمين- حظ مِن الإسلام. نعوذ بالله!

ليس مِن سِمة المسلم أن يَقتل أخاه، أو نفساً معصومةً شرعاً. بهذا جاء كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ. فأين يذهب المقْدِم على هذه الجريمة!

ألا يكفي رادعاً عن القتل قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا...﴾ [النساء: ٩٢]!

قال الله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]؛ فماذا يقول قاتل المؤمن! هل يردّ على الله؟

٨٧١- أُهنئك:

أُهنئك يا وَجِيه على هذا الاختيار الوَجِيه؛ لأن القراءة في الأخلاق الفاضلة تُجدِّد عهدك بها؛ فهنيئاً لك بها، جعلني الله وإياك مِن أهلها.

كتاب "الأخلاق الفاضلة..." هذا كتبتُه تحْدُوني آمالٌ كبيرة في أن يصلحني الله به ويُصلح به غيري؛ فرأيتُ -بفضل الله- شيئاً من ذلك.

٨٧٢- اختبار!:

س -كم عمرك؟ س-ماذا أنجزت فيه؟ س-ماذا حققت من النفع لك ولأهلك ولأمّتك؟ س-هل لديك نيةٌ لتحقيق شيء مفيدٍ لك ولغيرك فيما بقي مِن عمرك؟ (أجب نفسك واحكمْ).

٨٧٣- عقيدة:

انتصار الإسلام عقيدةٌ، وستراها الدنيا حقيقةً، طال الزمن أم قَصُر؛ لأن الذي تكفل بنصره هو الله سبحانه، ولا غالب له، مهما توهّم الواهمون!

٨٧٤- قال الشيطان!:

صدقتَ أيها الصادق. قلتُ: وفي هذا يقول ابن حزم: ما ترك الشيطان أضرّ على بني آدم من كلمتين:

إحداهما: إن أخطأتُ اليوم فقد أخطأتُ بالأمس.

والأخرى: إنْ أخطأتُ فقد أخطأ غيري!

فاللهم أُنجنا مِن كيد الشيطان.

٨٧٥- خيرُ عزاء:

خيرُ عزاء لمظلومٍ في حقٍ مادّي أو معنوي؛ هو عِلْمه أنّ الله معه، ومقتصٌّ له عاجلاً أو آجلاً، في الدنيا أو في الآخرة؛ فويل للظالم يوم يحين موعده!

وهل هناك أعظمُ عقوبةً مِن أنْ يكون الله هو الذي يتولى القصاص مِن الظالم! فأبشروا أيها المظلومون، وأبشروا أيها الظالمون؛ فإنّ الموعد مؤكَّد، ولكن، له أَجَلُه!

٨٧٦- سبحان الله!:

سبحان الله! ثبتَ بالتجربة لدى شخصٍ، أنّ ركوع الصلاة قد يكون دواء (لبعض) آلام الظهر! وأنّ السجود قد يكون دواء (لبعض) آلام الرأس! جرِّبوهما، واجعلوهما حسّاً ومعنى لوجه الله. (تجربةٌ شخصيّةٌ، ولا أُعمّم).

٨٧٧- يا دمعة المسكين!:

آه يا دمعة المسكين ودمعة المظلوم ودمعة المكروب! تُحْرقين القلب؛ لكنك ترتفعين إلى الرب! اللهم كُنْ لهم.

٨٧٨- إذا رأيتَ...:

إذا رأيتَ لدى الإنسان سلوكاً منحرفاً، أو حُكْماً جائراً، أو موقفاً شاطِحاً؛ فهو نتيجةٌ لقصورٍ في عقله، أو لخللٍ في قلبه، أو نسيانٍ لإيمانه بربه!

٨٧٩- ما بالنا!:

ما بالنا في حال المرض نَقْرب مِن الله؛ وفي حال العافية نبتعد منه سبحانه!

هل أصاب العقولَ شيء، أم ماذا!

٨٨٠- عجباً لك!:

عجباً لك أيها الإنسان -وأنا ذلك الإنسان-! إذا مرضتَ أو غُممْتَ؛ تخلّيتَ عن المعصية، ولزمت ذِكْر الله وطاعته، فإذا عافاك؛ رجعت إلى معصيته وإلى التراخي عن طاعته!

٨٨١- لا يَصحّ الجمعُ:

مَن يستبيح قتل الإنسان أو اضطهاده لأنه يخالفه في دينه، أو لونه، أو بلده؛ هل يَحق له الجمع بين هذه الصفة والانتماء للإنسانية!

٨٨٢- صحّ عنه ﷺ:

الذي صح عن الرسول ﷺ أنه قال لرجلٍ ارتَعدَ خوفاً منه: (**هوّن عليك فأنا لست ملِكا، إنما أنا ابنُ امرأةٍ كانت تأكل القَدِيد**)!

٨٨٣- العافية إدامك!:

قال رجلٌ للحارث المحاسبي: يا أبا نصر! لا أدري بأي شيء آكل خبزي. قال: إذا أردت أن تأكل خبزك؛ فاذكر العافية؛ فاجعلْها إدامَك. فلْنحمد الله على ذلك.

٨٨٤- اختلاف أقوال الإمام جرحاً وتعديلاً:

إذا اختلفتْ أقوال الإمام جرحاً وتعديلاً، يُنظر في مؤدَّى أسباب اختلاف أقوال الإمام الواحد، وعندها سيتضح لك سببُ الاختلاف والمعتمَدُ عنده.

٨٨٥- التأثير لا الإثارة:

اللهم وفّق الوالدين، والأساتذة، والمربين، والخطباء، للأخذ بالحكمة، والحرص على أسباب التأثير، لا الإثارة.

٨٨٦- يُعجبني:

أيها المسلم: يُعجبني أن تكون أَسَداً، لكن، يؤسفني أن تكون ظالماً.

٨٨٧- لو كُلِّفتُ:

لو كُلِّفتُ بعمل إحصائيةٍ لبني آدم؛ لحذفتُ منهم: الكَذَبَةَ، والخونةَ، والغششةَ!

٨٨٨- الشكور:

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]. أمّا النماذج المسخ، فليست صورةً طِبْق الأصل.

٨٨٩- خُذْها في وجهك!:

خُذها في وجهك يا مَن تحتفي بمحمد ﷺ بكتابة اسمه على قميصك مِن خلف ظهرك؛ كيف تُعبِّر عن احترامه هكذا!

٨٩٠- فُرصتك:

فرصتك في هذه **الدنيا** هي أن لا تكون في درجةٍ **دنيا**!

٨٩١- عجيب!:

عجيب هذا الدين! في أحْلَكِ الظروف والمؤامرات عليه يُفاجئك مَن يُعلِن إسلامه مِن بني قومِ المتآمرين على الإسلام! يا سلام!

٨٩٢- لماذا التفريق!:

بأيّ شريعة يُفرّق المفرّقون بين سرقة الأموال وسرقة الأعمال! حين يُحرّمون سرقة المال ويستبيحون سرقة الأعمال!

٨٩٣- على أيّ حال:

على أيّ حال، فينبغي أن نغار على بلادنا مِن نار الدخان ودماره!

وليس مقياس الإخلاص والوطنية مجرد نفي أو إثبات هذه الظواهر أو تلك، كالتدخين ونحوه. بل المقياس هو: إرادة إنقاذ البلد أم إحراقه.

٨٩٤- الانتحاري المفجِّر مهزوم:

الغالب أنّ الانتحاري شخص مهزوم مع نفسه، قبل هزيمته مع غيره؛ لذلك بدأ بنفسه ففجّرها!

تفجير الانتحاري لنفسه، هو اعتداء على نفسٍ بريئة (أعني نفسه هو) ليس من حقه ارتكابه!

هؤلاء الذين فجّروا مقر الصحيفة الفرنسية، ما الذي أرادوا تحصيله مِن الخير والفوائد! هل هذه منهم نصرٌ للإسلام أم طعنٌ في خاصرة الإسلام والمسلمين!

كم علّمْنا طلابنا أهمية الفقه ومنهجية نصر الإسلام وأنه لا علاقة للتفجير بذلك! فيا ليت قومي يعلمون!

المفجرون في مقر الصحيفة الفرنسية معتدون آثمون. وليس معنى ذلك تبرئة الصحيفة، التي أخذتْ على عاتقها تبنّي التطرف والعنصرية. لن تستقيم الحياة بالتطرف (ومَن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)؛ فهل أيها المسلمون نسيتموها!

٨٩٥- والَهْفَ نفسي!:

والَهْفَ نفسي عليك أيها الإنسان، الذي قَتَلَه القاتلون جوعاً أو برْداً! قتَلَ الله مَن قتلك وجوّع مَن جوّعك وشرَّد مَن شرّدك.

٨٩٦- أيها المفجِّر!:

أيها المفجّر في أعدائه مِن غير المسلمين باسم الإسلام، هل تعْلم كم فجّر رسولُ الله في أعدائه كفار مكة! إنه لم يفجّر ولو مرةً واحدة! فهل أنت أفضل منه!

٨٩٧- اللهم:

اللهم صل وسلم على الرسول المصطفى، خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وأصحابه أجمعين. اللهم اجْزِه عنّا خيرَ ما جزيت نبياً عن أمَّته، وارزقنا شفاعته!

٨٩٨- الأذان، لا الآذان:

الصواب: الأذان. أما الآذان فهي التي في رأس الإنسان -مثلاً-. سمعتُ المذيع مرةً يقول: حان آذان العصر يرفعه المؤذن...

٨٩٩- قلتُ لأخٍ:

لا فُض فُوك. وهذا الشبل (الذي عمره ٧٠ عاماً) مِن ذاك الأسد، رحمه الله رحمة واسعة.

٩٠٠- ميزانُ عدْلٍ!:

- في الوقت الذي لا نُقرّ الاعتداء على صحيفة "شارلي إيبدو" بالتفجير والقتل، نستنكر سلوك الصحيفة العنصري الاستفزازي ضد الإسلام والمسلمين؛ الذي هذه ثمرته.

- نحن المسلمين قد علّمَنا ديننا ألا نظلم أحداً وألا نَقبل أن يَظلمنا أحد. وتطرُّف الجاهلين ليس حجة على الإسلام والمسلمين. ينبغي أن يعلم لفرنسيون هذا.

٩٠١- ليتكم!:

ليتكم تشاركون في وسم: بالكتب -لا- بالقنابل مشاركةً تؤكد منهجية الإسلام، وعدالته، وأخلاقه، وأهدافه.

نعم، تُشاركون بالكتب -لا- بالقنابل، وهذا في الوقت الذي لا نُقرّ التفجير في الصحيفة، نستنكر سلوك الصحيفة العنصري الاستفزازي ضد الإسلام والمسلمين؛ الذي هذه ثمرته!

نعم، بالكتب -لا- بالقنابل. ردود الفعل المتطرفة ضد الإسلام والمسلمين بسبب الاعتداء على الصحيفة الفرنسية، معالجةٌ حمقاء، لا تأتي بخير لأي طرف أو متطرف!

هؤلاء الذين يُصِرُّون على الإساءة إلى خاتم رُسل الله محمد ﷺ، ويزعمون أن هذا حق تتكفل به قِيَمهم؛ ماذا يريدون تحقيقه لهم وللبشرية!

٩٠٢- محمدٌ رسول الله ﷺ:

- مَن يسيء إلى محمد رسول الله خاتم الرسل عليهم صلوات الله وسلامه؛ إنما يسيء إلى نفسه، ولن يَبْلُغ مِن رسول الله قطميراً؛ فليَقَرّ عيناً رسولُ الله؛ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

- محمدٌ رسول الله، قد ربّاه ربه فأحسنَ تربيتَه؛ فماذا يستطيع أن ينال منه الشانئون والمتطاولون على مقامه الشريف!

- هذا رسول الله محمدٌ؛ ويكفيه شرفاً وسلامةً مِن كل نقصٍ أو عيبٍ أن

يكون: (رسولَ الله)! اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين في الأولين والآخرين.

- ولا يَملك مَن يَعرف محمداً (الرحمة للعالمِين) أنْ يرميه بنقيصةٍ أو عيب. اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومَن صلّى وَسَلَّم عليه.

- رسولَ الله محمداً، عفواً فمقامك عالٍ لا يرتقي له أحدٌ في العالمين؛ فمَن مدحك فقد مدَح نفسَه، ومَن ذمّك فقد ذمَّ نفسَه! ولكنهم لا يَعْلَمُونَ!

- كم مِن مسلم ينتصر لرسول الله بما يخالف منهجه، الذي كان عليه في حياته وفي تعامله مع مخالفيه؛ فيُسيء إلى الرسول ورسالته؛ فيقال لهذا المنتصر له: ليتَه سكت!

٩٠٣- قصة عن "أنوشروان" العادل:

قصة عن "أنوشروان" العادل: قال له قائل: بُشرى: أهلك اللهُ عدوَّك فلاناً. فأجابه أنوشروان: ليس لنا الفرح بموت العدوّ؛ فحياتنا أيضاً ليست بخالدة!

فليتأمل هذه القصة ضعاف النفوس الشامتون بموت مَن يختلفون معه!

مما يستغربه أصحاب المروءة: تشفّي بعض الناس بموت مَن يختلفون معه! تلك نفوس ضعيفة! ينبغي تعزيتهم في أخلاقهم.

٩٠٤- أَمَة لا أُمّه!:

قالتْ: اسمها أمه الله! قلتُ: يحتاج الاسم للتعديل إلى الصواب: أمَة الله. وأما: (أمه) فمعناها شيء آخر خطير، غير مقصود لكِ.

٩٠٥- مِن لطائف الأدب!:

مِن لطائف أدبهم: سئل قَباثُ بن أشْيم: أنت أكبر أم رسول الله؟ فقال: رسول الله ﷺ أكبر منّي، وأنا أقْدَم منه في الميلاد!

٩٠٦- عظيماً وَدُوداً:

جميلة مِن الشيخ الشعراوي رحمه الله: "كنْ عظِيماً وَدُودا، قبْل أن تكون عِظاماً وَدُودا".

٩٠٧- احجزْ مكانك:

أيها الإنسان احجز مكانك اليوم، إما إلى الجنة أو إلى النار؛ لك الخيار! وبعد موتك سينتهي وقتُ الحجز!

٩٠٨- أيها العاقل:

أيها العاقل: ما دُمْتَ موقِناً بأنّ الله يقتصّ للمظلوم مِن الظالم، في الدنيا أو في الآخرة؛ فلماذا تَضع نفسك في مقام الظالم! ربِّ سلِّمْنا مِن المظالم.

٩٠٩- أيها المحتاج:

أيها المحتاج إلى ربه، مِن نِعَم الله عليك: أنْ يُقَيّض لك محتاجاً يَعْرِض عليك حاجته وتستطيع قضاءها! هل أدركتَ هذا!

٩١٠- عن طالبي:

قال طالبي: كنت في القطار أستمع قصائد عربية، فجلس بجواري عامّيٌّ متطفّل، وقال: ماذا تسمع؟ فأعطيته السماعة، وسألته بعد ذلك: فهمتَ شيئاً؟ قال: فيه أحد ما يفهم كلام ربنا! (ظَنّ القصائد قرآناً)!

٩١١- كنْ الأول:

مِن الناس مَن يَسعد مَن يتعامل معه، ومِن الناس مَن يَشقى مَن يتعامل معه؛ فكنْ مِن الصنف الأول؛ تكُن الأول!

٩١٢- يشكرك الشاكرون:

ويَشكرك الشاكرون على تجاهلك للجهل والجاهلين، بفضل علمك المعروف وببذْلك المعروف.

٩١٣- يا جماعة!:

أطفالٌ يَشهدون صلاة الفجر مع الجماعة! ورجالٌ كبار لا يُشاهدهم أحد من الجماعة! فما سرّ هذا يا جماعة!

٩١٤- الحقيقة والصورة:

فرقٌ بين المجيء بصورة الصلاة، وإقامة الصلاة حقيقةً، كما أَمَر الله! اللهم اجعلنا، ومَن نحب، ممن يأتي بحقيقةِ الصلاة لا بصورتها فقط.

٩١٥- اختبار:

نحن في هذه الدار في مرحلة اختبار أمام الله تعالى! والإشكال أنه إذا فات وقت هذا الاختبار؛ فليس فيه نظام إعادة للاختبار. اللهم استرنا.

٩١٦- اللهم:

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مِن كرمِ الله أنه في كل يوم جمعةٍ وليلتها يدعونا -بصفةٍ مؤكّدة- للصلاة على خاتم رسله وأنبيائه محمد ﷺ! فلْنصلّ عليه ونشكر ربنا.

٩١٧- إن ابتلاك الله:

إن ابتلاك الله بأنْ جعلك مسؤولاً، أيّاً كنت: مِلكاً أو رئيساً أو مديراً أو...؛ نصيحتي لك: اعملْ لِما بعد ذلك، أي: بعد انتهاء مهمتك، ولابد أن تنتهي!

٩١٨- زيارةٌ لهاتفك!:

حدّثني أبٌ عن أسفه؛ لأنَ بعض أولاده إذا زاره، لا يُعطيه مِن وقته ومِن نفْسه، بل يتشاغل بهاتفه النقال! قلت: هذه ليست زيارة لك وإنما لهاتفه النقال!

٩١٩- يُشكر:

يُشكر ويؤجر مَن قاومَ نفسَهُ ليُقَوِّمَها! ولا طريق للنجاة إلا هذا.

٩٢٠- تَسِير بنا!:

تَسِير بنا الأيام والليالي إلى الله تعالى، بل تَسِير بنا الدقائق والثواني؛ فدعْك من الغفلة والتواني!

٩٢١- نعمةٌ عظيمة:

إذْنُ الله -جلّ جلاله- لك بالسجود له، نعمةٌ عظيمة تحتاج منك شكراً عظيماً له سبحانه؛ فهلاّ فعلت!

إقدارُ الله -جلَّ جلاله- لك على السجود له، نعمةٌ عظيمة تحتاج منك شكراً عظيماً له سبحانه؛ فهلاّ فعلتَ!

اسجدْ لمولاك سبحانه ما دمت قادراً على السجود له؛ قبْل فقْدك لهذه القدرة!

إذا رأيتَ من يريد السجود لله تعالى، لكنه لا يستطيع؛ فتذكّرْ أنك تستطيع الآن السجود له عز وجل؛ فاستكثرْ مِن السجود لخالقك!

٩٢٢- كلما..:

كلما رأيت مَن يطيق أن يذبح الإنسان بالسكين-أيّاً كان المذبوح- أو يقتل الناس بالطائرات بطيار أو بدون طيار، والبراميل المتفجرة؛ أدركتُ عظمة الإسلام.

٩٢٣- لا يَضيع:

الذي يفعله الإنسان في الناس، هو مقدمةٌ وسببٌ لِما سيفعله الله به؛ جزاءً حسناً أو عقوبةً ونكالاً! لا يَضيع عند الله شيء.

٩٢٤- اضبطْ نفسك:

إذا أردت ضَبْط العالَم؛ اضبطْ نفسك! هذا أقصر طريق؛ لأنه لو ضَبط كل واحد نفسه؛ انضبط العالَم.

٩٢٥- ألا تُصلّون!:

ألا تصلون وتسلمون على مَن صلى عليه الله وملائكته؟! اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وارزقنا شفاعته، اللهم.

٩٢٦- كل نبضةٍ..:

اللهم اجعل كل نبضة مِن نبضات قلبي شكراً لك ربي، فكل نبضة مِن نبضات قلبي هي هِبةٌ للحياة مِن ربي! فما أجهلني حين أغفل عن ذِكْرِك وحمدك وشكرك يا ربِّ!

اللهم أحمدك وأشكرك بكل لفظٍ يليق بجلالك؛ أنك ربي!

٩٢٧- ليس بريئاً!:

هل مِن مهمة الدولة (الإسلامية، زعموا): قتْل المسلمين الآمنين في بيوتهم

وأسواقهم! لا يستهين بدماء الأبرياء إلا مَن هو ليس بريئاً!

٩٢٨- فأنت خبير:

عندما تعمل بنصائح الخبراء؛ فأنت خبير!

٩٢٩- السعادة:

أفْضلُ طريقٍ للسعادة: أن تكون حياتك كلها لله عبادة!

٩٣٠- دواء التكفير:

لا دواء للتكفير إلا ببذْل حق التفكير.

٩٣١- دونه الذهب:

قال: هذا كلامٌ مِن ذهب! قلت: بل هذا كلامٌ دُوْنه الذهب!

٩٣٢- فرصةٌ:

حياتك فرصةٌ لك؛ لتنوي نيةً طَيِّبَة؛ أو تقول كلمةً طَيِّبَة؛ أو تخطوَ خطوةً طَيِّبَة، لاسيما إن كُنتَ في طيبة الطيّبة!

٩٣٣- زِدْ!:

زِدْ في العمل؛ طالما أنّ الله زاد لك في الأجل!

٩٣٤- أردى نفسه:

مَن نصَرَ نفسَه بالكذب؛ فَقَدْ أردى نفسَه قتيلاً!

٩٣٥- حسَنٌ وأحسن!:

حسَنٌ تغريدك بالتعريف بالكتب المفيدة؛ لكن الأحسن والأكثر فائدة أن تكون

كتابتك سالمة مِن اللحن اللغوي ومن الأخطاء في الإملاء؛ هذا هو مقام الكتب!

٩٣٦- سبحان الله!:

سبحان الله! ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠] تأمّلْ: هل بَيْن الدعاء واستجابته مسافة! كلا؛ لأنّ الله هو أكرم الأكرمين!

سبحان الله! ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ فما دام أنه ليس هناك مسافة بين دعائك واستجابة الله له؛ لماذا لا تدعو الله؛ وتجعل الدعاء عبادةً وعادةً!

لو اجتهدت في الدعاء لرجوت الإجابة! ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾.

سبحان الله! ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ فإذا لم تَدْعُه؛ فكيف تريد منه سبحانه إعطاءك حاجتك!

٩٣٧- في أسبوع المرور:

قلتُ في أسبوع المرور في المدينة:

- أنت في طيبة الطيبة فليكن سيرك طيباً وسيرتك طَيّبَة.
- وصولك متأخراً سالماً، خيرٌ لك مِن وصولك مبكّراً ميّتاً أو مشلولاً!
- تذكّرْ أنك في طيبة الطيبة فلا تؤذِ الناس بسيارتك ولا بسيرتك.

٩٣٨- ألا تُحِبُّ!:

ألا تُحبُّ أن يكون في سجل حسناتك فضلُ الصلاة على خاتم الرسل محمد ﷺ! إذَنْ، صلِّ عليه وسلّم.

٩٣٩- مِن ضعْفِك:

مِن ضعْفك أيها الإنسان: وقوعك أسيراً لعادتك، متكاسلاً عن عبادتك!

٩٤٠- ودِدْنا!:

قال رجل للمقداد بن الأسوَد: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ! والله لوددتُ أنّا رأينا ما رأيتَ وشهِدنا ما شهِدتَ!

٩٤١- خطوةٌ ذكيّة:

الأخذ بمبدأ الدلالة على الخير، خطوةٌ ذكية؛ لأنك بها تَحصل على أجر ذلك الخير وإن لم تكن أنت الذي عملته!

٩٤٢- حسَنٌ!:

حسَنٌ أن تُعنى بصحتك؛ لكن، ليس حسَناً ألا تُعنَى بصحة دِينك وخُلُقك!

٩٤٣- ضعيف!:

الإنسان ضعيف؛ ومِن ضعْفه: غفلته عن قُدرة الله عليه!

مِن ضعْفِ الإنسان أنْ يسمح لنفسه أن يتحوّل طاغوتاً، أو يؤيِّد طاغوتاً!

٩٤٤- هواك:

عجباً لك أيها الإنسان؛ يَهزمك هواك؛ وتُسيء الأدب مع مولاك، سبحانه!

٩٤٥- غير صحيح:

حسْبنا غفلةً أن يكون فينا مَن ينشر: ١- تطمينات لأهل السنة نحو الأزمة الكارثية في اليمن؛ بأنْ اطمئنّوا فهذا لا يضر اليمن، والدليل حديثٌ موضوع!

وحسْبنا غفلةً أن يكون فينا مَن ينشر: ٢-تطمينات لأهل السنة نحو الأزمة الكارثية في اليمن؛ بأنْ اطمئنّوا على اليمن؛ استدلالاً بحديث في غير معناه!

أيُّ سخْف هذا الذي يَضَع فيه السُّنّي نفسه في مقامِ مَن ينوب عن عدوّه في معركةٍ هو المستهدَف بها! ووسيلته: أحاديث مكذوبة أو تحريفُ حديث صحيح!

٩٤٦- نهاية:

لكل ظالمٍ نهاية، وإنْ ظَنّ أنه سيستمر في ظُلمه إلى ما لا نهاية!

٩٤٧- الغفلة:

مما يخيف حقّاً أن الذين يَعرض الله لهم النار يوم القيامة هم الذين وصفهم بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ [الكهف: ١٠١].

حَذارِ مِن الغفلة! قال الله تعالى عن أهل النار: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾! فاستثمِرْ سمعك وبصرك استثماراً حسناً!

٩٤٨- خطير:

كم هو خطير أن يتحول الكبير إلى صغير!

٩٤٩- يسعدك الله:

الفطرة داعيةٌ لك أن تَسعَد بسعادة غيرك؛ وأن تأسى لأَساهُ؛ وإن كنتَ ذا صلةٍ به لا تنساهُ، وتدعو له وتقول: يا الله يا الله! وعندئذ سيسعدك الله وإياهُ.

٩٥٠- قال الذهبي:

قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفّاظ: أين الحديث وأين أهله؟ كدتُ أنْ لا أراهم إلا في كتاب أو تحت تراب! (في ترجمة أبي بكر الصّدّيق، رضي الله عنه، في

ترجمة أول الحفّاظ).

٩٥١- ما أحلاه!:

ما أحلى حلاوة القرآن! لكن، لا يذوقها مَن لا يقرؤه!

٩٥٢- أُهنّيك أو أُعزّيك:

هناك: معلوماتٌ، ومصداقيةٌ؛ إنْ اجتمعتا فيك؛ فأهنّيك! وإنْ افتقدتَ إحداهما؛ فأُعزّيك!

٩٥٣- كلاهما:

المعلومات والمصداقية، ينفعان مجتمعتين مع بعضهما. أمّا معلومات دون مصداقية فتساوي الجهل. وأمّا مصداقية دون علم، فيَعيبها الجهل!

٩٥٤- خزائن فارغة:

الثواني والدقائق والساعات والأيام والليالي والأعوام، خزائن لنا فارغة مفتوحة، منحَها الله لنا؛ لنملأها بما نختاره مِن خيرٍ أو غيره؛ ثم يَجزينا به!

٩٥٥- برمجة!:

أيها الإنسان! إنك في هذا العصر تتعرض لبرمجةٍ بالغةِ الأثر؛ باختيارك أو دون أنْ تَشعر، لا محالة. برمجة تُصبح بها مَلَكاً أو شيطاناً:

- برنامج الطاعات والأخلاق الفاضلة إذا التزمته؛ تُصبِح به إنساناً فاضلاً بين الناس!

- برنامج المعاصي ومختلف الأخطاء -إذا سمحت به لنفسك - حوّلتْك مِن فطرتك إلى شخصٍ بعيد عن الفضائل ومكارم الأخلاق!

-كـن راشـداً؛ فأنـت وليُّ أمـرِ نفسـك؛ فبرمجْهـا برمجـةً راشـدة؛ تَهْـدِك إلى رضوان الله!

٩٥٦- اللهم:

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، صلاةً دائمة تتجدد بتجدد الأزمان أبد الآبدين.

٩٥٧- حجاب!:

- لا يسعى أحدٌ لخلع الحجاب الشرعي؛ إلا لحجابٍ غير شرعيّ قَدْ رَانَ على عقله أو قلبه أو عليهما معاً!

- قبْل أن تدعو لخلع الحجاب، اعلمْ أن الله هو الذي شرعه وأمَرَ به! فهل ستُصِرّ بعد هذا على موقفك!

- مَن يدعو إلى خلع الحجاب -الذي أَمر الله به- كمن يقول: الله يقول: تحجّبْنَ، وأنا أقول: لا تتحجّبْنَ!

- قال لي هذه: مسلمة فاضلة، تصلي وتصوم، وتقول: أنا لا أتحجب! قلت له: وأنا أتعجب!

- أيتهـا المسـلمة: قـال الله لـك: تحجّـبي. وقـال لـك النـاس: لا تتحجّـبي. فتطيعين مَن؟

- قضية حجاب المسلمة ليست مِن القضايا التي يؤخذ فيها آراء الناس؛ لأن الله حسَمها ببيانِ حكمه فيها.

-كيف يدّعي قبوله للإسلام مَن يَرفض حكم الله في الحجاب أو في قضـيةٍ

ما، ويدعو إلى عكس ما دعا الله له!

- الاستفتاء على الحجاب كالاستفتاء على الشريعة! فهل يصح الاستفتاء على شريعة الله: نطبّقها أم لا!

- هي مسألةٌ واحدةٌ: استفتاؤك على مدى قبول الحجاب، تساوي استفتاءك على مدى قبول الإسلام! عذراً يا الله!

- التصويت على حكمٍ مِن أحكام الإسلام الفرعية القطعية، يستوي - في حكم الله- هو والتصويت على مدى قبول الإسلام برُمّته!

- حذارِ أيها الداعي لخلع الحجاب؛ فإنك لا تدعو إلى خلع المسلمة الحجاب إلا لحجابٍ بُليتَ به في عقلك وقلبك.

- كتبتُ تغريداتي عن الحجاب دون أن أطّلع على ما كُتِب حوله؛ فعذراً إن تكررت عندي تغريدات مِن باب التوافق.

٩٥٨- كاذبة:

كذبتِ أيها الأفاكة. الشهواني هو الذي يتبنى العُرِيّ! والإرهابي هو الذي يَحُول بين المرأة والستر. ومحمد هو خاتم الرسل الكرام!

لو كنتِ على حقٍّ؛ لما اضطررت للكذب للطعن في محمد رسول الله ومصطفاه ﷺ؛ الذي زَكّاه ربه؛ وشهد له بالخُلق العظيم؛ فلا يَضيرُه طعن الكذابين.

٩٥٩- قوة الشخصية!:

مِن قوّة الشخصية -بحسب فهم ضعاف الشخصية- ألا تعتذر عن خطئك، ولا تعترف به، وألا تقول كلماتٍ مثل: عفواً، معذرةً، أخطأتُ، وألا تُفكّر في

مشاعر غيرك! أمْحِقْ بها مِن قوّةٍ ومِن شخصية!

٩٦٠- ازرعْ تحْصد!:

كلٌّ يسعى في هذه الدنيا، وكلٌّ يَحْصِد ما زرع؛ فازرعْ خيراً؛ تحصدْه!

٩٦١- إلى أين تَسير؟:

أيها الساعي في هذه الدنيا! إلى أين تسير بنفسك؟ إلى رضوان الله أم إلى عكسه؟ وهل في الدنيا شيء أعظم مِن رضوان الله! ربِّ مُنَّ علينا برضوانك!

٩٦٢- مشكلاتنا:

لعل جُلّ مشكلاتنا إنما هي عاداتٌ سيئة التزمناها؛ فلو عدّلناها إلى عاداتٍ حسنة؛ لتعدّلت حالنا؛ وانحلّت مشكلاتنا!

٩٦٣- تَجاوزَني!:

تجاوَزَني بسيارته مسرعاً بصورةٍ ملفتة للنظر ومؤذية للبشر، ومدّ يده مِن الباب مشيراً بها إليّ بأنْ تَمهّل أو تأنَّ!

٩٦٤- بأي عقلٍ!:

بأيّ عقلٍ أو دِين أو خُلق يتجرأ المجترئ على اختيار هذه المهنة الدنيئة، (مهنة القتل والتفجير في بلده!).

هل نقول في حقِّ مَن ينخرط في مهمةِ قتل أهله: بأنه ينطبق عليه قانونُ: (إنه ليس مِن أهلك)؟

يكفيك حُكماً على المفجّر لأهله وبلده أنه قد عقّ بهذا أهله ووالديه!

بأيّ مسوّغٍ استباح المنخرط في مهمة التفجير في بلادهم ووالديهم! أَمْ لهم

قانون يتحاشون به التفجير في والديهم، أم يفجرون في والدي الآخرين فقط!

٩٦٥- ليس براءةً:

اشتغالك بذم عيوب الناس؛ ليس شهادةَ براءةٍ لك مِن العيوب!

٩٦٦- هل يَسمح؟:

المشتغل بالإفتاء بالتكفير والتفجير محتسِباً، بزعمه؛ هل يسمح لغيره أن يمارِس هذه المهنة في حقه؟ أم أنّ حقوق هذا الإفتاء عنده قامت الأدلة على اختصاصه به!

لا يتخصص متخصص في إفتاء غيره بالتكفير والتفجير إلا صغير في: علمه، وعقله، وأخلاقه، ودينه، وربما وفي سنّه! فحذارِ مِن اتخاذه لك دليلاً!

وهذا الموت هو الذي يَسُوقه الهاجرون لمن يهجرون ممن حقهم عليهم الصلة والود! أعني أن الناس كثير منهم يتعاملون مع أصدقائهم بالموت!

٩٦٧- أغلِقْ ملفاتك في الدنيا:

- أغلقْ ملفاتك في الدنيا، ولا تتركها مفتوحةً لغلقها في الآخرة! (أرجوك فكّرْ فيها بعمق وجدّيّة).

- أنْهِ ملفاتِك قبل وفاتك، وكفّرْ عن تقصيرك وسيئاتك، واقضِ ما فاتك، واعتذر عن غلطاتك؛ علّك تفوز عند ربك يوم يفوز الفائزون ويَخيب الخائبون!

- رتّبْ ملفّاتك قبل أنْ تَحين وفاتك، وإذا رتّبْتَها مع الله فلا شيء قد فاتَك!

٩٦٨- لا يَصحّ لعْنهم:

- لا يصحّ إطلاق اللعن لليهود والنصارى؛ وذبك بدلالةِ استقراء نصوص

القرآن والحديث.

- وما ورد مِن لعنهم في القرآن والسنة ليس حجةً لجواز لعنهم؛ لأن ذلك صادرٌ عن الله ورسوله، فهي عقوبةٌ شرعية خاصة بالله ورسوله، ولا يجوز لأحد أن يَقيس نفسه على الله ورسوله.

- ولم يَثبت دليلٌ يُبيح لعن اليهود والنصارى على وجْه الإطلاق.

- وما ورد مِن لعنهم في القرآن والحديث لم يأتِ مطلقاً، بل عند سببٍ منهم. ويتبين هذا باستقراء الآيات والأحاديث في ذلك، مثْلُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ...﴾ [المائدة: ٦٤]، و(**لعنَ الله اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**)..إلخ.

- والمسلم ينبغي له أن يكون وقّافاً عند وحي الله، وأن يأخذ منه أحكام الله، على التحقيق والاستدلال، لا التقليد. ويبقى وحيُ الله محتكَماً.

٩٦٩- أعظَمُ برٍّ لهم:

أعظم بِرِّ الأولادِ للآباء، هو أن يتحقق فيهم آمالُ الآباء، مما يَرجونه فيهم مِن الخير.

٩٧٠- العجيب:

العجيب أننا لن نأسف على عبادتنا لله وطاعته، ولكن، نحزن ونأسف لمعصيتنا له سبحانه ولغفلتنا عن عبادته؛ ومع ذلك قد نَزهد في طاعته ونقع في معصيته!

٩٧١- ماذا نفعل؟:

مشكلة الإنسان في هذا العصر، أنه يقول ما لا يفعل! فماذا نفعل!

٩٧٢- اللهم:

اللهم سخّرني لِأنْ يكون ما أُحبّ هو فيما تُحبُّ.

٩٧٣- فهْمٌ غيرُ صحيح لحديث العدْوى:

- قلتُ له: ليس معنى هذا الحديث: نفي حصول العدوى في الواقع مطلقاً - على ما فهمه بعضهم- لأن هذا النفي المطلق يُعارِضُ أحاديثَ إثْباتِها.

- لا يصح تفسير النفي هنا بالنفي المطلق؛ لأن العدوى حاصلة في الواقع، وجاء إثباتها في أقواله عليه الصلاة والسلام، مثل: قوله ﷺ: (**وفِرّ من المجذوم فرارَك من الأسد**)، و(**لا يُوردَنّ مُمْرِض على مُصِحّ**)، وقد ثبت حصول العدوى وانتقال الأمراض بها؛ والواقع لا يُكذّب رسول الله، ولا هو يُكذّبه؛ هذا يقين. ومن مسؤوليتنا أن نُقرر هذه القاعدة، وألا نفسّر الأحاديث بما يخالفها.

- والمقصود بهذا النفي في الحديث هو نفيُ أمرٍ مخصوص، وهو العدوى بالمعنى الشائع عند المشركين، وهو توهّمُ أنها تنتقل بنفسها بدون سبب.

- وهذه العدوى المنفية في حديثه عليه الصلاة والسلام هي مِن جنس المذكور معها في الحديث مِن أوهامهم (**الطيرة والهامة**...).

- ولا تتعارض الأحاديث وهذا الدين مع الحقائق العلمية بحالٍ أبداً. ارووها عني وارفعوا رؤوسكم أيها المؤمنون؛ وأيقنوا إذا قال الله وقال رسوله!

٩٧٤- حماقة وحِقْد:

ليس في الدنيا أحمق ممن يتوارثون الحقد قروناً، ويبذلون كل شيء في سبيل إعلان حقدهم، والتداعي للاجتماع عليه؛ ليثبتوا أن عُمَر الفاروق في النار!

ولو سألتم الحاقدين على عمر الفاروق، المتوارثين لهذا الحقد هذه القرون، عن سبب حقدهم عليه، مع أنهم لم يشاهدوه أصلاً؛ لن تجدوا جواباً غير أنهم مجوس!

٩٧٥- غباءٌ وحِقْد!:

هل هناك أغبى ممن يَطعن في عِرض رسول الله ﷺ؛ فيتهمون عائشة في عِرضها، ويزعمون أنهم مؤمنون بنبوته، ويَحْكمون بالنار على مَن زكّاها! سبحان الله! قد زكّاها جل جلاله في كتابه بآيات تُتلى إلى يوم القيامة!

٩٧٦- لا ينتظِرُك:

أيها السائر في هذه الحياة، إلى أين أنت سائر، ما وِجْهتك؟ اسألْ نفسك بصدقٍ وأجبْها بصدقٍ؛ واتخذ قرار التصحيح بالسير على الطريق الصحيح؛ فالزمن لا ينتظرك.

٩٧٧- لا تنتهي القضية:

سيرحَل مِن هذه الدار الظالم والمظلوم، لكن لا تنتهي القضية حينئذٍ، بل تبدأ على حُكم الحَكَم العدل سبحانه. فاجتهد ألا تكون ظالماً.

كيف يَهنأ الظالمون وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]!

٩٧٨- لا يُغْني:

حِفْظ الحِكَم، لا يُغني عن الحِكْمة!

٩٧٩- يا رايح!:

ما دمت راحلاً إلى الدار الآخرة بيقين؛ فلماذا لا تعمل عمل المودّع للأهل

والأصحاب، الموقِن بالحساب، على قاعدة: "ما دمت رايح؛ اعملْ ملايح"!

٩٨٠- إنقاذ!:

اللهم اجعل أحسنَ ملذّاتي، السعيَ في إنقاذ ذاتي مِن عذابك الآتي!

٩٨١- اللهم:

اللهم اجز عنا أبانا إبراهيم الداعي لنا ولبلدنا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] وخابت آمال المشركين.

وهذه الدعوة الإبراهيمية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ تُخيّب آمال المشركين الطامعين في الحرمين.

وتكملةُ دعوة سيدنا إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]: عداوةٌ للأصنام، ورحمة للخلق وللعصاة!

وكم هو مؤثّر قول سيدنا إبراهيم: ﴿...فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾! لم يقل: ومَن عصاني فأهلكْهُ! بل: ﴿فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾!

٩٨٢- يَنْخلع قلْبه:

ينبغي لكل ظالم أن ينخلع قلبه مِن هذا القول الكريم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]! لكنها الغفلة!

(هذه تغريدات كتبتُها حول الآيات مِن مسجد رسول الله ﷺ؛ ورجوت بركتها؛ فما أسعد الأوقات)!

٩٨٣- تعليقٌ:

ليست بأحسن من تغريداتك يا أبا الحسن؛ فاحمد الله أن جعلك تكتب حسناً وأباً للحسن! (فاحمد مقصودة بهمزة الوصل وبهمزة القطع. بدون قطع للرأس)!

(وأعني بقطع الرأس: قانوني الذي أُعلنه لطلابي دائماً مع وقف التنفيذ: مَن لا يُفرّق بين همزة الوصل وهمزة القطع؛ رأسه يحتاج إلى قطع).

٩٨٤- السَّفَرُ والسِّفْرُ:

أحياناً لا يجتمع السَّفَر والسِّفْر، وأحياناً يكون الأول مِن أجْل الثاني؛ فحينئذٍ نِعَم السَّفَر ونِعْم السِّفْر!

٩٨٥- الحقُّ مُتبادَل:

يَتوهّم الظالم أنّ له الحق في أنْ يَسلب المظلومَ كرامته وحياته؛ لكن منطقه لا يُتيح هذا الحق منه للمظلوم!

يَغفل الظالم أنه بما يصنعه في المظلوم إنما يَصْنَع مستقبلَه بنفسه، وحسَب إرادته التي اختارها لنفسه!

٩٨٦- اللهم:

اللهم انصر كل مظلوم، اللهم عليك بكل ظالم؛ سبحانك ربنا لا يخفى عليك شيء ولا يعجزك شيء.

لا أظن أنّ أحلام الظالم القاتل سِوى أنه سيُقتل، وسيحاسبه الله حساباً عسيراً؛ فلا يجد مخرَجاً.

٩٨٧- خابَ:

﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)﴾ [إبراهيم: ١٤-١٧].

هذا قول الله وحكمه: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ...﴾؛ فانتظر أيها الجبار حُكم الملك الجبار سبحانه؛ ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ [طه: ٧٢]!

٩٨٨- معتوهٌ!:

ما كنت أحسب أن مخلوقاً يتجرأ على مقام الله وشرعه هذه الجرأة إلا أن يكون معتوهاً أو مسلوبَ الإيمان بالله تعالى! سبحانك اللهم سمِعنا وأطعنا.

٩٨٩- إلى يوم القيامة!:

كتبتْ ما كتبتْ تطاولاً على الله تعالى وكتابه وشرعه، ونشرتْه هي ومن معها؛ ثم ماذا! لقد بقي عاراً وناراً تحرقهم إلى يوم القيامة؛ فخذوا العبرة.

٩٩٠- تسبيحٌ!:

قال الله سبحانه: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]؛ فما بقي غيرك يا أيها المعْرِضُ العاتي!

فاللهم وفقنا لنكون مِن المسبّحين لك مع مخلوقاتك، التي تسبّح لك كلُّها!

٩٩١- في هرّة:

(دخلتْ النار امرأةٌ في هرةٍ حبستْها) كما قاله رسول الله الصادق المصدوق

صلى الله وسلم عليه وآله؛ أفلا يدخلُ النار مَن حبس أهل بلدٍ جميعهم؛ مِن باب أَولى! اللهم احبس أنفاسه!

أيها الظالم، المسرف في المظالم؛ لقد أسرفتَ على نفسك؛ لأنك ملاقٍ نتائج ما تصنعه؛ على يد أحكم الحاكمين، سبحانه!

أيها الظالم المسرف على نفسه؛ تَذَكّرْ أنّ المظلومين يستجيرون بربهم، ويقولون: حسبنا الله ونعم الوكيل!

٩٩٢- انتبهْ:

انتبه في تعاملك، إذا تعاملتَ مع الأذكياء، وإذا تعاملتَ مع الأغبياء.

٩٩٣- بالأخلاق الجميلة:

كم هي الحياة جميلة بالأخلاق الجميلة! وكم هي الحياة سيئة بالأخلاق السيئة! والاختيار لك!

٩٩٤- سؤال:

نسأل المنظمات الإنسانية والدول المدعية الإنسانية وحقوق الإنسان: أين أنتم من اضطهاد المسلمين وقتْلهم في هذه الدول التي تسوم الناس سوء العذاب!

أيتها المنظمات الإنسانية، ودعاة حقوق الإنسان، والدول المدعية الإنسانية، أمَا ترون الاضطهاد للإنسان في مختلف البلدان! أمَا تؤمنون بحقوق الإنسان!

يبدو أنّ منظمات حقوق الإنسان، لا تؤمن بحقوق الإنسان!

٩٩٥- محارَبَةٌ:

تتنوع الحروب التي يخوضها الإنسان باختياره، أو بغير اختياره. ومِن أعظمِ

الحروب التي يخوضها الإنسان ضد نفسه: دخوله في عاداتٍ قاتلة: كالدخان ومشتقاته!

ومِن أعظمِ الحروب التي يخوضها الإنسان ضد نفسه: دخوله في عاداتٍ سيئة، مثل: مختلَف أنواع المعاصي؛ فانتبه أيها العاصي!

٩٩٦- حزْمٌ!:

ويبقى تصحيح مفهوم تكريم النفس؛ فيتعين أن يكون بشيء مِن الحزْم على ما قاله الإمام ابن حزم: "ونفسُك غاليةٌ؛ فلا ترضَ لها بثمنٍ سوى الجنة".

٩٩٧- بليدٌ!:

- لا يَستهدفُ بلدَه بتكفيرٍ أو تفجيرٍ إلا بَلِيد.

- ولا يَستهدف بلدَه بتكفيرٍ أو تفجيرٍ إلا عميلٌ، ولو رَفض وصفْه بهذا الوصف، فإنّ هذه هي الحقيقة!

٩٩٨- برنامج الإسلام:

البرنامج في الإسلام برنامجُ سلامٍ -في الأصل- إلى درجةِ أنه إنما شَرع الحرب لأجل السلام! فقولوا: يا سلام على الإسلام!

فرقٌ بين مَن ينقل الآراء الرديئة احتجاجاً بها أو استشهاداً، ومَن يَنقلها ردّاً عليها؛ إنما الأعمال بالنيات، لكن، بشرطِ ألا يكون عرْضها أقوى مِن ردها.

٩٩٩- إسعاد غيرك:

إنْ أردتَ سعادتك؛ فاسعَ في سعادة غيرك. (طريقٌ أكيد؛ لأن الجزاء من جنس العمل).

١٠٠٠- اجتَهِدْ:

ينبغي أن تطلب العلم وأن تكون مجتهداً؛ لتكون مجتهداً! (مجتهد، الثانية) غيرُ الأُولى؛ إذ المقصود بها المجتهد الذي بلَغَ رتبة الاجتهاد).

١٠٠١- ساميةٌ لا سامّة:

والحقيقة أنّ العقيدة الوهّابية بمنهجها المعتدل، الذي لم يفسده غلو أو تقصير، ليست عقيدة سامّة، وإنما عقيدة سامية.

١٠٠٢- اللهم:

اللهم ربنا، بقوّتك وعزّتك، انصر كلَّ مظلوم في الأرض، واخذل كلَّ ظالم؛ فليس للمظلوم سِواك؛ ولا يَملك ناصية الظالم غيرُك!

١٠٠٣- سأبقى لأبقى!:

سأبقى على الحق والمبدأ؛ لأبقى!

١٠٠٤- أبشِرْ:

أغربُ أصناف البشر مَن يختار طريق القتل والتدمير له طريقاً، ويسمح لنفسه بممارسة هذه المهنة المنحرفة، بل ربما هي وظيفته الوحيدة! أبشر ستحصد ما زرعت.

١٠٠٥- اللهم:

اللهم اجعلنا ممن قلتَ فيهم: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]؛ فما أجملَها مِن صفات!

١٠٠٦- فماذا يقال عن الإنسيّ!:

﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ① يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ

﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ [الجن: ١-٢]؛ فماذا يقال -والحالة هذه- عن الإنسيّ الذي نسيَ قراءة كتاب الله؟!

١٠٠٧- مِن الحكمة:

مِن الحكمة أنْ تَكون حكيماً.

١٠٠٨- لله دَرُّه:

لله دَرُّ عبدٍ تراه مقيماً نَفِيسَ وقته في المسجد الحرام أو المسجد النبوي؛ ولسان حاله يقول: أبتغي مِن ربّي الإيمان والأمن!

١٠٠٩- أيها المظلوم:

- أيها المظلوم والمنافِح عن الحق، إذا بحثتَ عن النَّصِير القويّ؛ فلا تنسَ أنْ يكون نصيرك القويّ: الله رب العالمين؛ فعندئذٍ لن تُغلب.

- إنْ كان الله معك؛ فأنت قويٌّ، ولو لم تكن لديك كل وسائل القوة المادية؛ وإنْ كان الله ضدّك؛ فأنت ضعيف، مهما امْتلكت مِن أسباب القوة.

- مِن سنّة الله تعالى أنْ يُسخِّر الظالمين؛ ليَدفعوا بأنفسهم مَهْر نَصْر المظلومين، في الوقت الذي يَرتجون سحْق المظلومين!

١٠١٠- نصيحةٌ غالية:

نصيحةٌ غالية: لا تَسلُكْ طريقاً يكون خصمُك فيه: الله رب العالمين. (فكِّرْ فيها دائماً، ولا تكن في غفلتك أو هواك هائماً، أو عن سعادتك نائماً).

١٠١١- اللهم:

اللهم أسألك من خيرِ ما عندك، وأعوذ بك من شرِّ ما عندي وعند خَلْقِك،

يا أكرم الأكرمين.

١٠١٢- الكلمة:

الكلمة ليست مجرد كلمة؛ الكلمة مسؤوليةٌ ثقيلة.

١٠١٣- سبحان الله!:

سبحان الله: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]؛ إنها قدرة الله!

﴿فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ...﴾؛ يأمر الله أمَّ موسى إذا خافت عليه أنْ تُلْقيه في البحر! لماذا؟ لأنّ قدرة الله أعظم مِن الأسباب! وهَا قد رأيتَ كيف: أَمَرَها الله، وأخبرها بالنتيجة!

١٠١٤- يَقضي على نفسه!:

يقضي القاضي بحكمِه على غيره، لكن الحقيقة أنه بحكمه إنما (يقضي على نفسه)، أو (يقضي لنفسه)!

١٠١٥- إلى أين سائرٌ!:

أنت سائرٌ أيها الإنسان إمّا إلى الجنة أو إلى النار؛ فتأكّدْ مِن وِجْهتِك!

١٠١٦- السَّكِينة والسِّكِّينة:

ربِّ أنزل علينا السَّكِينة، وأنزل على القتلَة السِّكِّينة.

١٠١٧- للطاعة طعْمٌ:

إنّ للطاعة لطعماً! وإنّ للإيمان لحلاوةً! فما الذي يَحْرِمك أيها الغافل!

١٠١٨- أين كنتم!:

كثيرٌ مِن مساجد المسلمين لا يصلي فيها إلا القليل منهم؛ فإذا دخل شهر رمضان خرجوا فملأوا المساجد! أين كُنتُم!

١٠١٩- ستَظَلُّ:

ستَظَلّ أيها الإنسان إنساناً؛ لأنك إنسان لا يَنْزل بمقامك النازل والهازل والممسوخ في هذه الدنيا.

١٠٢٠- بك مسرور:

كم أنا بك مسرور، يا خير الشهور!

١٠٢١- هو جاي جاي:

قلتُ لأحدهم مباركٌ دخول شهر رمضان هذه الليلة؛ فتبيّن لي أنه مستثقله؛ حتى قال: "هو جاي جاي، إذا ما جاء بكرة يجي بعده"!

١٠٢٢- شهر رمضان:

مما ينبغي الحرص عليه في برنامجك لرمضان هذا، أن تنظر ماذا فاتك مِن مشروعاتك وبرامجك الخيّرة في رمضان الفائت؛ فلا تتركها تَفُوت مرةً أخرى.

١٠٢٣- تأمّلوا!:

تأملوا موقفَ حسْرةِ أهلِ النار يوم القيامة: ﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]، يتمنون لو أطاعوا الله في الدنيا.

فإذا كان مِن حسرات أهل النار، ومما يُرددونه وهم في النار: ﴿يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ وذلك: ﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾؛ فلْنعتبر!

١٠٢٤- وغرَّهم:

أخبرَنا الله عن فريق من الكافرين: ﴿وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤]؛ فتأمّلتُها؛ فإذْ هو داءٌ على مَرّ التاريخ، على مستوى الأديان والفرق والمذاهب.

﴿وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾، لم يُخبرْنا الله بهذا عبثاً، تعالى الله، إنما لِيُحذّرنا من داء الاغترار بظاهرة الافتراء في الدين بأيّ صورةٍ.

ومِن جانبٍ آخر، تدل الآية على أنّ: الافتراء، مِن شأنه أنه يَغُرّ الغِرّ؛ فلْنتنبّه له، ومنه، وممن هذه بضاعته ينبغي أن نَفِرّ.

والمقصود أنّ الذمّ جاء لذمّ المذموم، وهو الافتراء في الدين، سواء كان اختراعاً له أو فيه. ومما يؤكّد هذا المعنى الذي أقوله: أنّ مَن تتحدّث عنهم الآية أصلُ دينهم منزلٌ من عند الله. ومما يساعِد على الفقه السديد لكتاب الله تعالى، أن تُحدِّد المعنى الأساس الذي تتحدث عنه الآية أو الآيات؛ فتراعيَه وترعاه في استنباطك.

١٠٢٥- نداءٌ عُلْويٌّ:

نداءٌ عُلْويٌّ مِن الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥]؛ فهل تسمعون! نعمْ، ربنا وحُقّ لهم أن يقولوا: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ﴾ [فاطر: ٣٥]!

١٠٢٦- انظروا:

انظروا فرحته أنْ دخل الجنة: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾ [يس: ٢٥-٢٧] يا الله!

ماذا يقول أهل الجنة إذا دخلوها؟ يقولون: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ

﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤] وما أحلاه مِن قول! اللهم اجعلنا معهم.

١٠٢٧- اللهم:

اللهم وفق أئمة المساجد للدعاء لعبادك المكروبين والمضطهدين والمظلومين والمرضى وأصحاب الظروف؛ وأن يدرِكوا أنّ المسلمين كالجسد الواحد.

إذا لم نُجسّد في سلوكنا في رمضان معنى: (**لا يؤمن أحدكم حتى يُحِب لأخيه ما يُحِب لنفسه**)؛ فمتى نفعل ذلك؟

١٠٢٨- راحتُك في التعب!:

أيها الإنسان: دعِ الكسل؛ لأنّ: راحتك في التعب، وتعبَك في الراحة. (تأمّلْها وافهمها بالراحة)! والمهم أن يكون تعبك لوجه الله تعالى ووَفْق منهج الله تعالى.

١٠٢٩- دواءٌ ننساه!:

نأخذ بمختلَف الأدوية، وقد ننسى دواءً غاليا مجانياً: هو (السجود لله)، وليس له مقادير محددةً. استعملْه متى احتجته. نتائجه عجيبة، مع اليقين وحسن الظن بالله.

١٠٣٠- سبحانك ربي!:

سبحانك ربي! السجود لك رِفعةٌ للساجد، والذل لك عِزٌّ للمتذلل لك! سبحانك، تُكْرِم مَن أطاعك!

١٠٣١- فلماذا نقرأُها!:

نمُرُّ في قراءةِ القرآن بأوامر إلهية؛ فنقرأها، لكن، لا نعمل بها؛ فلماذا نقرأها إذَنْ، مثل: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]؛ فهل نذكره ونشكره؟

١٠٣٢- بُشرى!:

بشـرى لكل متعدٍّ على غيره بالقتل: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٣٢].

بشـــرى أخرى للمتعـدي على غيره بالقتـل: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٩٣]، هذا حُكم الله.

١٠٣٣- شهر الصيام أم الطعام!:

مِن عجائبنا: أنه شهر الصيام، فربما حوّلناه إلى شهر الطعام.

١٠٣٤- مِن المفيد:

مِن المفيد جدّاً، أن تقرأ القرآن وفي ذهنك موضـوعٌ تحرِص على فهمه أو فقهه بحسب القرآن ومنهجه؛ فتجمع ما تمرُّ به في الموضوع؛ فنعم الفقه تنتهي إليه.

١٠٣٥- مِن الرائع:

مِن الرائع في رمضـان أن نتعود أن نأكل في الإفطار والسحور؛ ليس لأنّا نريد أن نأكل فقط؛ بل لأن الله يريد لنا أن نأكل؛ كما أنّا نمتنع عن الأكل لأمره تعالى؛ فنصوم.

١٠٣٦- شروطٌ لاغية:

عجباً للأئمة الذين يدْعون في دعاء الوتر لأموات المســلمين؛ فيشــترطون شـروطاً ثلاثة فيهم: الذين شـهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسـالة، وماتوا على ذلك؛ وكأن الله لا يعلم مَن هم المسلمون! ويظنون أنه دعاءٌ مأثور. والحقّ أنه لم يَرد

عن رسول الله ﷺ. وبهذا جمعوا بين الخطأين!

١٠٣٧- مناقشةٌ حول التغريدة السابقة:

نعم، لا يشترط في الدعاء أن يكون مأثوراً، لكن يشترط تخيّر الألفاظ السليمة فيه. ولماذا التمسك بهذا الدعاء رغم ما فيه ورغم أنه غير مأثور؟

ولا مانع مِن التزام دعاءٍ ما غير مأثور، بشرط أن لا يُدّعي أنه مأثور.

ما الذي يجعلنا نتمسك بصيغة الدعاء هذه التي نتكلف المخارج لها؟ ثم هذا الدعاء لم يأتِ بصيغةٍ تعليلية، مثل: فقد شهدوا...

لم يَرِد هذا القيد أو القيود عنه ﷺ. على ما ذكرتُه آنفاً، ولا عن الأئمة فيما أعلم؛ وبالتالي، ليس لأئمة المساجد دليل فيه.

نعم، يصح الدعاء بما يُحبّ ولو لم يَكن مأثوراً، لكن على أنْ يكون ذلك في ضوء ما ثبت مِن ضوابطَ شرعية عن سيدنا رسول الله ﷺ، كبعض ما نهى عنه من دعاء.

١٠٣٨- اللهم:

اللهم كُن لعبادك الذين ينتظرون: تفريجك وعفوك وعافيتك وحفظك وحمايتك ونصرك ورضاك ومعونتك وتأييدك ورحمتك، اللهم بأسمائك الحسنى. رب تقبّلها دعوة أخ لأخيه بظهر الغيب.

١٠٣٩- أجبْ:

هل تجيز لمخالفك صدار مثل هذه الأحكام والاتهامات واستباحة القتل للمخالف؟ أم هي حقٌّ خاص بك ومَن معك؟ أجبْ بعقلك وفطرتك فقط.

علّقتُ على مشاهِدَ قتْلٍ مروِّعة فقلتُ: على أيّ ملةٍ ذبحوا هؤلاء الأبرياء؟

اللهم ثبتنا على الإيمان بك حتى نلقاك. الجهاد في سبيل الله ليس ثوباً أسوَد تلبسه، ولا سِكّيناً ترفعها!

١٠٤٠- ألا نُصلّي عليه!:

هذا يوم الجمعة، وهذا هو وقت العصر؛ أفلا نصلي ونسلّم على الرسول الخاتم وندعو ربنا؟ إذا علمتَ أن الله يستجيب دعاءك إن دعوته؛ فهل تُفرّط في ذلك!

١٠٤١- يَظنُّ:

يظن المغفل الذي يتجرأ على قتْل الناس، بتفجيرٍ ونحوه، أنه ينصر حقّاً أو دِيناً، أو يفوز بسببه بحقٍ أو هدفٍ نبيل! وكذَب ظنُّه، مهما كان دينهم أو جنسهم.

١٠٤٢- الحياة فرصة للحياة:

الحياة فرصتنا للحياة، لا للوفاة؛ فلماذا نقتل أنفسنا بسببٍ ما!

١٠٤٣- أتأمّلُ:

أتأمّل في حال الناس والدنيا، والتكالب عليها؛ فأؤمِّل أن يكون الناس دائماً في مقام المترفِّعين عنها لا مقام المتنفّعين.

١٠٤٤- إخلاءُ طَرَف!:

إذا انتهى الموظف مِن وظيفته يُطلب منه إخلاءُ طرفٍ مِن الإدارات التي كانت له علاقة بها جميعاً. وهكذا إذا انتهت حياتك، ينبغي لك أن تكون قد عملت إخلاءَ طرفٍ لك مِن حقوق الله وحقوق عباده؛ وإلا فعليك الضمان. لكن، إخلاءُ الطرَف هذا يتعلق بحياتك كلها؛ فلا بد أن يَستغرق إعدادُه حياتَك كلَّها.

١٠٤٥- ابْقَوْا هكذا!:

ما أجمل جموع المسلمين وهم يخرجون زرافاتٍ ووحداناً مِن المسجد النبوي الشريف في رمضان بعد الفجر، كلهم مؤدَّب، ليس فيهم أحد يدخّن. ابْقوا هكذا!

١٠٤٦- سحورٌ!:

السحور سنّة، لكن، الأعظم مِنه أنْ نتسحر مع ذلك: ذكْراً وشكراً وحمداً لله واستغفاراً، وصلاةً وسلاماً على سيدنا رسول الله، عليه صلوات الله وسلامه.

١٠٤٧- فِرُّوا إليه!:

ما أعجبَ الأمر!: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الذاريات: ٥٠]؛ ليس هناك مَن إذا خِفته فررتَ إليه، إلا الله وحده! فيا أيها الخائفون مِن الله فِرّوا إليه.

١٠٤٨- اللهم:

اللهم اهدِ المؤذنين لتصحيح خطئهم الخطير في الأذان حين يُحرِّفون (الله أكبر) إلى: (الله وأكبر) وأنْ يُدرِكوا أنه لا أحد مع الله، ولا أحدَ أكبرَ منه.

١٠٤٩- آلـمَني:

آلَـمَني دعاء الإمام يَدْعو في دعاءِ الوتر لنا ولوالدينا فقط، كأنه ليس في الدنيا إلا نحن ووالدينا! أليس لنا ذرية وأزواج وإخوة! أم ليسوا في الحساب!

١٠٥٠- حقيقة:

حقيقةٌ يخبرنا الله عنها لو عمِلنا لها لَنجونا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]، وما أدقَّ هذا الكلام وأبلغه! لاحِظْ: ﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾؛ فمهما كدحتَ في الدنيا فإنك مُلاقِيه؛ لأن الله مطّلع عليه. ولاحِظْ كلمة ﴿كَدۡحٗا﴾

وتصويرها لحقيقةِ واقع الإنسان. ولاحِظْ: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ ملاقِيه إنْ خيراً أو شرّاً، أليس هذا موجباً الحرصَ على الاختيار بأنْ يكون كدحُ الإنسان في حياته كلها كدحاً في الخير؛ لأنه سيلاقيه؟! إنّ كدْحك في الشر يَقدح فيك.

إخبار الله للإنسان بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ هو خبر يتضمن التحذير، لأن هذا الكدح سببٌ لدخوله الجنة أو النار. لهذا ذكر الله بعد ذلك الصنفين:

الصنف الأول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ٩﴾ [الانشقاق: ٧-٩]، اللهم اجعلنا من أهل اليمين.

الصنف الثاني: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ١٥﴾ [الانشقاق: ١٠-١٥].

١٠٥١- اللهم:

اللهم إنّا نعوذ بك أن نتحوّل كلُّنا أو جُلّنا في رمضان إلى واعظين، وبعد رمضان إلى معْرِضين.

١٠٥٢- مَن مات أمسِ:

مِن أعظمِ ما يُحَفِّز على الاجتهاد في العبادة والطاعة: تَذَكّر أنّ مَن مات أمسِ لا يستطيع أن يُضيف اليوم في أعماله تسبيحةً أو صدقةً أو ركعةً...

١٠٥٣- انتصَفَ:

انتصف رمضان؛ فنستطيع أن نقيس مدى إنجازنا فيه بتحديد ما أنجزناه في نصفه الأول مِن الأعمال ونسبتها: هل هي كاملة، أو النصف، أو أقل أو أكثر؛ لنتدارك..

١٠٥٤- نقولُ للمحارِب أهله:

نقول للقتَلَة الظلَمة: هل تؤمنون بهذا: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]؟ فإن قالوا: لا؛ فقد أعلنوا بأنفسهم كفرهم؛ لعدم إيمانهم بكلام الله ووعيده للمجرم القاتل. وإن قالوا: نعم. قلنا: كذبتم؛ إذ لو آمنتم لما قَتلتم!

هؤلاء القتَلَة الذين يختارون شريف الأوقات لشنّ هجماتٍ على المسلمين، إنْ كانوا مِن خارج أرضنا؛ فهم غزاةٌ أعداء؛ وإن كانوا ينتسبون لبلادنا فبئس الولد.

يقيناً: لا خيرَ فيمن يُحارب أهله وبلده، ولا عقل له ولا مروءة، ولن يجني مِن عمله إلا الخيبة والخزي في الدنيا والآخرة.

١٠٥٥- ليس مِن الفِطنة!:

مِن غباء الإنسان وانعدام الفِطْنة لديه أنْ يكون برنامجُ رمضان عنده هو تكرار ملْء بَطْنِه؛ حقّاً ليس مِن الفِطْنة أنْ تكون وظيفته في رمضان تكرار ملء بَطْنِه!

١٠٥٦- ينبغي:

ينبغي أن يُحاسب نفسه على ما مضى مِن رمضان وما حقق فيه مِن أهدافه. لكن المصيبة حقّاً أن لا يكون له أهدافٌ في رمضان. ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١].

١٠٥٧- عيبٌ:

هذه صورةُ طائر يَجْمع النفايات ويَضعها في مكانها المخصص! فعيبٌ على الإنسان يُسيء إلى الطبيعة بنفاياته؛ وينوب عنه الطير بوضعها في المكان المخصص للنفايات!

١٠٥٨- اللهم:

اللهم قَرِّبْنا إليك كلّما تقرّب منك المتقرّبون، واجعلنا في أولهم، وقرّبنا إليك كلما تباعد منك المتباعدون أو غفل الغافلون.

١٠٥٩- ما أكرمَ الله!:

سبحان الله ما أكرمه! يَفرح الطائعون بطاعتهم في الدنيا، ويَفرحون بها، أيضاً في الآخرة، بعكسِ حال المحروم مِن الطاعة في الدارين.

١٠٦٠- يا سعْدَه!:

يا سعْدَ مَن اختار الإيمان بالله ورسوله، وعمِل بمقتضياته! إذ اختار طريق كرامة الله ورضوانه وصُحبة الأنبياء والرسل والصالحين، ونِعْم الصَّحب!

١٠٦١- صيانة:

عجباً لمن يَعْمَل صيانةً للأشياء مِن حوْلَه، ولا يَعْمَل صيانةً لنفسِه!

١٠٦٢- المُلْك الحقيقي:

١- قال الله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: ١٧] هذا هو الـمِلك الحقيقي، وما عداه مِن التملك فمجازيٌّ؛ فنحن وما نملِك، مِلْكٌ لله تعالى.

٢- وما دام أن الحقيقة هي: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾؛ فلْنستحضرْ دائماً أننا مِلك الله وعبيده.

٣- وما دُمْنا مِلكاً لله وعبيداً له؛ فلماذا لا نتعامل مع الله تعالى بمقتضى هذه

الحقيقة! فما لكم إلا أن تكونوا عُبّاداً لله أيها العبيد.

١٠٦٣- فطوّعتْ له نفسُهُ:

ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة! ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠]، إنها قصةُ ابنِ آدم الأول تتكرر اليوم: تطويع النفس الأمّارة بالسوء له لقتْل أخيه؛ فقتله فأصبح مِن الخاسرين. نعم مِن الخاسرين؛ نتيجةٌ حتميةٌ تتكرر بتكرر هذا السبب: قتْل أخيه؛ أفلا نعتبر!

١٠٦٤- أيها المستهزئون!:

لا يغْررك حال المستهزئين بالله وبرسوله وبشرعه؛ فما هو إلا قولٌ يقولونه هنا، أمّا في الآخرة فإنهم يتمنون الرجوعَ إلى الدنيا؛ ليؤمنوا بالله.

نعمْ، المستهزئون بالله، يتمنون يوم القيامة فيقولون: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

فهؤلاء المستهزئون قال ربنا عنهم يوم القيامة: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

فاستهزئوا وافعلوا ما شئتم؛ فإنّ ما تستهزئون به مما جاء به خاتم الرسل عن ربه، عليه وعليهم صلوات الله وسلامه، يتضمن مصيرَكم الذي ستواجهونه حتماً، في الآخرة! فما أعظمَ مصيبتكم!

١٠٦٥- اللهم:

اللهم وفقنا أنْ نكون بعد رمضان خيراً وأفضلَ حالاً منّا قبل رمضان، ولا نكون أسوأ حالاً.

١٠٦٦- يا حسرتهم!:

ما أعظم حسرة المفرّطين في الآخرة! ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤]، ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠]، ﴿يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

هذه أمثلةٌ قليلة مما ساقه الله في القرآن بشأنهم. فلْنقرأ الكتاب العزيز ونتأمّل حسراتِ المتحسرين هناك، ونوقن أنّ سببها الإعراض عن الحق، والتفريط في الخير.

ولْنأخذ الدرس اليوم مما ساقه الله مِن حسرات المعْرضين والمفرّطين حتى فاتتهم الفرصة؛ فأتى موعد الحسرة؛ إنّ ربنا يُحذّرنا؛ لئلا نكرر الكارثة.

وسمّى الله يوم البعث بيوم الحسرة: ﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]؛ لأنّ الخاسر يُدرِك حسرته وخطأه ولا يستطيع تداركَ ما فاتَهُ.

١٠٦٧- اللهم:

ربنا وفقنا لتذكّر دروس رمضان ودروس القرآن، وعدمِ الانفكاك عنها بعد انقضاء رمضان؛ ولا ننقُضَ ما بنيناه في هذه الأوقات المباركة.

١٠٦٨- وتبسُّمك:

قال ﷺ: (**وتبسـمك في وجه أخيك صدقة**)، يا سلام على الإسلام! إنه دِينُ الإخاء والبشاشة!

١٠٦٩- صيامٌ بالصورة:

في قوله ﷺ: (**مَن لم يَدَعْ قول الزُّور والعملَ به، والجهلَ؛ فليس لله حاجة في أن يَدَعَ طعامه وشرابه**)، إنها بُشرى عظيمة ونَذَارة خطيرة.

١٠٧٠- يَكفني أو يُكَفّنّي!:

قلتُ له: وقعتَ فيها؛ لأن قولك: "الله يكفني"، وهو خطأ، ولا يستقيم إلا أن تقصِد: يكفّنّي! والصواب الذي تَقصده: يكفيني.

١٠٧١- مُلاقيه:

اعملْ ما شئت؛ فإنك ملاقيه؛ إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شرّاً فشرٌّ. ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤]، ربّ الطفْ بنا وبعبادك.

١٠٧٢- اللهم:

اللهم إنك أدخلت امرأةً النار في هرةٍ حبستها؛ اللهم فنستودعك عبادك الأبرياء، شعوباً بأكملها في بلدانٍ تعْلمها، يَسومها أعداؤها سوء العذاب والحصار.

١٠٧٣- استدراك:

قلتُ له: أستعملُ دواءً؛ فأجد خِفَّةً. ثم استدركتُ، فقلت: في جسمي، لا في عقلي!

١٠٧٤- كَتَب إليّ:

كَتبَ إليّ: لِمَ هداك الله؟ فأجبته: فضلاً منه سبحانه. وهو يقصد: لِمَ؟ هداك الله. فَلَمَّا لم يراعِ موضع الاستفهام تحوّل المعنى إلى سؤالٍ آخَر.

١٠٧٥- يا له مِن وعيد!:

يا له مِن وعيدٍ ذكَره الله بشأن فرعون وأتباعه: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا﴾ [الإسراء: ١٠٣]، لاحِظْ: (جميعاً)؛ فانتبه يا مَن مع فرعونَ زمانِك!

أَخذَ الله فرعون ومَن معه. ومعلومٌ ذنْبُ فرعون، لكن ما ذنْب مَن معه؟ هو أنهم كانوا معه: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا﴾!

١٠٧٦- اللهم:

اللهم إنّ لك عباداً أهمَّهم المرض، أو الأسْر، أو التشريد، أو الاضطهاد، أو الحصار، أو سِوى ذلك مِن الهموم، اللهم أزلْ همهم واكشف غمّهم وأصلح شأنهم كله.

١٠٧٧- يَحمِلون متاع الأغنياء!:

"الفقراء يحملون متاع الأغنياء إلى الآخرة بغير أجرة"، فاستخدمْ مَن شئتَ منهم؛ لنقْل ما شئتَ مِن الحسنات والمكرُمات!

(بل بأجرِه، لكن بغير أُجرةٍ. انحرف المعنى بحرفٍ مكان حرفٍ)

١٠٧٨- ما أغباه!:

علّقتُ على حادثةِ المفجِّر في أبيه: ما أغباه! كيف يقتل أباه! الحمد لله على العافية. أيّ خير ينتظره هذا بعد هذه الجريمة! فاعتبروا يا أولي الألباب. واعتبروا أيها الشباب.

١٠٧٩- لا مَثيل لهم:

سيُدرك الْمِثْليون، ولو بعد حين، أنهم مَسْخٌ لا مثيلَ لهم في البشرية، وأنهم مرضى وأنّ فطرة الله بهذا لا تَرْضَى، وأنهم وبالٌ على أنفسهم وعلى البشرية.

١٠٨٠- أَخبِروه:

مَن يعرف د.فلان...، الذي يدعو في الإذاعة، فلْيُخبره مشكوراً أنه يقول في

دعائه: وهل يعود الكُلُّ إلا إلى سنده؟ وهذه عُجمة وتحريف، والصواب: الكَلُّ (العاجز).

١٠٨١- مِن الغرائب:

من الغرائب أن يجتهد المسلم القاطع رحِمَه في الصيام والقيام، ولا يعفو. ويلتمس عفواً، ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

١٠٨٢- لا تَلتمِسْ الانتصار فيه:

مثل هذا الموضوع، لا تلتمسْ فيه الانتصار على رحِمِك القاطع، وإنما الانتصار على نفسك كي لا تُقاطِع؛ وإلا فأين هي الصلة؟

مقياسُ الانتصارِ والهزيمةِ في موضوع صلة الرحم القاطع، هو الظفَرُ بثواب الله والسلامة مِن الاتصاف بالقطيعة، وعكس ذلك.

١٠٨٣- في النصر والهزيمة:

حين لا يَجد العدوّ حجةً له عليك إلا بأن يرميَك بجرائمه ومعايِبِه؛ فذاك إعلانٌ مِنه لانتصارك عليه؛ فنبارك لك، فاستمرّ في طريق النصر.

في وقتِ النصر يبدأ كيدٌ آخر خطير، هو توزيع المكاسب المعنوية، والرغبة في الاستحواذ عليها وإقصاء المشاركين، فيفرح العدو.

سئل النبي ﷺ عن: الرجل يقاتل للمغنم، أو للذّكْر، أو ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: (**مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله**).

١٠٨٤- وهل تعِبْنا؟:

وهل تعبنا مِن رمضان أم تعب منّا رمضان!

١٠٨٥- بالخواتيم:

أُهدِي لكم أيها الأحبة في نهاية رمضان فكرةً، هي: العناية بتوديع رمضان في يومه الأخير وداعاً حسناً؛ فتجتهدون فيه؛ فيُكتب لكم ذلك. والأعمال بالخواتيم.

١٠٨٦- يكيدون له أو يَكيدونه؟:

يَدعو بعضُ الفضلاء في دعاء الوتر على أعداء الإسلام، ويقول عنهم: "الذين يكيدون للإسلام والمسلمين"، وهذا عكس المعنى الذي يريده. والصواب: يكيدون الإسلام؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿...كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَ...﴾ [يوسف: ٧٦]. أي: كاد الله كيداً لصالح يوسف. فمَن له صلة بأحد الأئمة الذين يَدعون بتلك الصيغة فلينبهه مأجوراً.

١٠٨٧- اللهم:

اللهم هيّء الخيرَ لنا، وهيئْنا للخير.

اللهم نستودعك أعمالاً متواضعة وفقتنا فيها في رمضان، رجونا بها مغفرتك ورضوانك، ربنا تقبّلها واجبرْها واجبرْنا، ونستغفرك مِن تقصيرٍ وأخطاءٍ بدَرت منّا.

١٠٨٨- إعلان العيد:

ليس إعلان العيد إعلاناً للتوقف عن الذكر والطاعات، والطمع في موعود الله وحُسن ثوابه، والوجل مِن وعيده سبحانه.

١٠٨٩- العيد والقاطع:

إذا القاطع لرحمه في العيد لم يَصِل؛ فمتى يَصِل؟! (يَصِل هذه بمعنييها).

١٠٩٠- ليتنا..:

ليتنا نتيقّن أن ما نقوله، وما نكتبه، وما نفعله، سيكون مرتبِطاً بنا، تابعاً لنا في حياتنا وبعد مماتنا، أو نحن نكون مرتبطين به؛ بحسَبِه، خيراً، أو شرّاً.

١٠٩١- بارٌّ بوالديه:

لي أخٌ في الله -أسعده مولاه- بارٌّ بوالديه إلى درجةٍ أنه بعد وفاة والده جعلَ أصحابَه أصحاباً له، وتعاهدهم بالبر والمعروف، ويقول: أجد فيكم رائحة أبي!

١٠٩٢- الرؤيا أم الرؤية؟:

بعض الناس يتحدّث عن واقعنا ومستقبَلنا، والرؤية المستقبلية، لكنه يقول: الرؤيا! فهكذا الناس يتكلمون عن رؤيتهم المستقبلية، ونحن نتكلم عن الرؤيا (الأحلام) هذا الخلط بسبب ضعف اللغة!

١٠٩٣- ممكنٌ جدّاً:

ممكن جدّاً أن يحقق الله آمالنا؛ إذا ضبطنا رؤيتنا وأعمالَنا. وعلى كل شخصٍ قدْرٌ من المسؤولية؛ فلو أداها لَتحقق لنا ذلك.

١٠٩٤- يَطلب ماذا!:

سبحان الله! يوم القيامة يأتي كلُّ عامل يرتجي ثواب عمله؛ فقارئ القرآن والعابد، يطلب كلٌّ منهم مِن الله ثوابه، فالمغنّي والمتابِع له يَطلبُون ثواب ماذا!

المشتغل في حياته بالشر والضُّرّ، والساهي واللاهي؛ ماذا يَطلبون مِن الخالق سبحانه مِن مكافأة! وماذا يتوقعون! بادرْ التصحيح وإلى الخير قبل أنْ تُغادِر.

١٠٩٥- كُنْ:

كُنْ كما ينبغي أنْ تكون، مراعياً حكمةَ الخَلْق والتكوين؛ تَكُنْ مِن الناجين.

١٠٩٦- خمسة أشياء:

١-قضى الله على الولد ببر والديه والإحسان إليهما، ونصّ على خمسة أشياء: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

أ - لا تقل لهما: أفٍّ.

ب- ولا تنهرهما.

ج- وقلْ لهما قولاً كريماً.

د- واخفضْ لهما جناح الذلّ مِن الرحمة.

هـ- وقلْ رب ارحمهما كما ربياني صغيراً.

فهذه خمسة أشياء لابد منها؛ ليكون بارّاً بوالديه، وكثيرون لا يتذكرون إلا الأول من هذه الخمسة أشياء!

فيا أيها الولد، حاسب نفسك على مظاهر البر هذه: هل توافرت فيك هذه الخمسة؟ (الولد تطلق على الذكر والأنثى، وهذا مِن مواضع المساواة بين الذكر والأنثى في اللغة).

١٠٩٧- ضاع عُمرُه:

قال ابن الجوزي: "فالله الله في العمل بالعلم؛ فإنه الأصل الأكبر. والمسكين كل المسكين: مَن ضاع عُمرُه في علمٍ لم يعمل به؛ ففاته لذّات الدنيا، وخيرات الآخرة".

١٠٩٨- كنّا ننوي العمل:

إلى الكسالى غير المنجزين في حياتهم، المكْتفين مِن العمل بالتسويف: ماذا ستقولون لله يوم الحساب؟ هل تقولون: أعطِنا ثَواباً حسناً؛ لأننا كنا ننوي العمل!

١٠٩٩- انقطعت الكهرباء:

انقطع تيار الكهرباء في صلاةِ المغرب؛ فكنّا في نورٍ وظلام: نور الصلاة، وظلام الليل، وشعرتُ براحةِ الصلاة حيث يراك الله ولا يراك الناس، ما أحلاها!

وذكّرتْني صلاةُ المغرب في الظلام بدون إضاءة أحاديثَ تَخلُّف المنافقين عن صلاة العشاء وصلاة الفجر. ما ألطفَ توجيهاتِ رسول الله ﷺ!

١١٠٠- لفَتَ نظري!:

لفَتَ نظري قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]؛ وهذا الربط والترتيب بين تقوى الله وشكره؛ فمن لا يتقيه لا يشكره!

١١٠١- مَن لا يَقرأ:

مَن لا يقرأ؛ فاقرأْ عليه السلام!

١١٠٢- الأرقام:

الأرقام في الاستعمال، قد تُستخدَم على الحقيقة، وقد تُستخدَم على المجاز، كأن يراد منها المبالغة، أو مجرد الكثرة؛ فلا يُخلطْ بينهما.

١١٠٣- المتابعين أم المتّبعين؟:

ليس المهم لك في تويتر عددُ المتابعين، إنما المهم أن تكون مِن المتَّبعين.

١١٠٤- أستفتيك:

قلتُ مرةً لأخٍ عزيز فاضل: أستفتيك يا شيخ: هل يجوز لك أن تَقتل أخاك وأنت صائم؛ بمودتك ونُبلك وكريم أخلاقك!

١١٠٥- الحُرُّ:

الحُرّ هو الذي يرى مِن صاحِبه النُّبل بليغاً، والحُبّ آسِراً، والمعروف غيرَ قابلٍ للمكافأة؛ وذلك لجِزالته في نظرِه!

١١٠٦- ازرعْ!:

ازرعْ لك في كلِّ مكانٍ تَحلُّ فيه: عملاً طيباً، وذكرى حسنة: تحميدة وتسبيحة ...؛ فذلك خيرٌ مما يصنعه بعضهم مِن معصيةٍ، أو غلطةٍ، أو ذكرى قبيحة.

١١٠٧- سؤالٌ بعد فوات!:

كثيراً ما يَسأل بعضهم بعد أن صار عمره ٧٠ أو نحوها عن أخطاء الماضي من عمره، كأكل مالٍ حرام؛ قد أصبح في مشكلةٍ؛ كيف يتخلص منه؛ فخذْ درسَك الآن، ولا تؤجّلْ.

١١٠٨- سماحة:

إذا أردت التوفيق والراحة؛ فاجعل في عقلك وصدرك مساحة للسماحة؛ ومارسْ -بحكمةٍ- الصراحة.

١١٠٩- جلكوز!:

قالوا: ٨٠٪ مِن العسل المعروض في السوق "جلكوز" قلت: وهل هذا الغش في حكم الشرع يجوز؟

١١١٠- مشروع:

أن لا يكون لك في حياتك مشروع، هذا غير مشروع.

١١١١- دعاءُ مكروب:

يُحكى أنّ رجلاً مرِض في البادية، وبدا عليه الموت، وأيقن أهله أنه هالِك، ورحلوا وتركوه في المكان لعجزهم؛ فالتجأ إلى ربه وناجاه ببيتٍ من الشعر بلهجته، هو:

يا الله ما أنت غائب فأنتظر عودتك ولا نائم أنتظرك تقوم مِن لذيذ

ثم وَضع الرجلُ رأسه ونام، واستيقظ في اليوم التالي معافىً، ولَحِق بهم بدلالة أثَرهم؛ فعجبوا مِن عافيته؛ ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

١١١٢- ليس إنجازاً تفجيرُ مسجدٍ:

هذا التفجير في مسجدٍ في بلادنا، ما فائدة المفجِّر فيه! هل يَسعد أنه قَتل كذا وكذا من المسلمين، وهم يصلّون في بيت الله! وما دِينه؟ قاتَلَه الله!

لا يستبيح التفجير في مساجد المسلمين ومنازلهم وأسواقهم وتجمعاتهم إلا مَن كان لديه خلل في دينه أو عقله أو فطرته!

وأَعلن القتَلَة تبنّيهم للجريمة، وتضمّن ذلك تكفيرَهم للمسلمين! فشهدوا على أنفسهم بالجهالة، والضلال، والتكفير، والتفجير!

إنه: تفجيرٌ بناءً على تكفير، وهو تكفيرٌ سبَقه انعدام التفكير!

ومِن خيبتهم أنهم يدعون الله أن يتقبّل القاتلَ منهم شهيداً! نقول: لا يحتاج دعاءً؛ فقد حكَم الله في مصيره بهذه الآية الكريمة، الموضِّحة أنّ الناس منهم مَن

يُكرمه الله، فيجعله في فئةِ: ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٣٢]. ومنهم مَن يُخزيه فيجعله في فئة القتَلَة: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٣٢]. فيا لَه مِن موقفٍ وموقف! موقف مَن: أحيي الناس جميعاً. وموقف مَن: قتل الناس جميعاً!

قد ذُهلتُ أن يَصل مَن يَظن أنه بعقل إلى أنْ: يَحمد الله أنْ أصبح قاتلاً وللنار راحلاً!

١١١٣- شاهدةٌ لك أو عليك:

كلُّ أرضٍ تَحلُّ بها، سترحَلُ منها، وستَشهد لك أو عليك؛ فاجتهدْ أنْ تكون شاهدةً لك.

١١١٤- قد تتكشّف:

قد تتكشّف الأحداث أحياناً عن رصيدٍ نفسيّ خطير مِن خصال الجاهلية وموروثاتها، التي حذّر منها رسول الله ﷺ وهي كفيلة بإثارة النعرات القبلية؛ للأسف.

١١١٥- الفخر:

الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب، مما حذّر منه المبعوث رحمةً للبشرية ﷺ بقوله: (**أربعٌ في أمّتي مِن أمر الجاهليّة، لا يتركونهنّ: الفخر في الأحساب والطّعن في الأنساب والاستسقاء بالنّجوم، والنّياحة**)؛ فما الداعي للاستمساك بها!

وللأسف تحرّف الحديث السابق ذكره في (جامع الأحاديث)، إصدار شركة النورين -في النسخة الرقمية التي رأيتُها- إلى: (لا يتركوهن)؛ فقلَب المعنى مِن الخبَرِ إلى النهي؛ فأصبح المعنى: الزموها!

الإشكال في تحريف (لا يتركوهنّ) -في سياق إخباره ﷺ- إلى صيغة النهي:

(لا يتركوهن). هذا تحريف للفظ الحديث. أما الحديث بلفظ الرسول ﷺ فلا مجال للظن بأنه يدل على عكس معناه؛ وكيف يُفهم ذلك الفهم وقد صرّح بأنها من الجاهلية!

الجهل باللغة سببٌ في عدم تفريق بعضهم بين صيغة: (**أربعٌ في أمتي من أمْر الجاهلية. لا يتركونهن**) و(...**لا يتركوهن**)؛ يجهل أن الأولى خبر والثانية نهي!

١١١٦- لكن:

لكن، مع قدْرٍ مِن الصبر؛ لوجه الله تعالى، لابد منه، وإلا فلا فرْق في هذه الحياة بين المصلحِين والمتمصلحين.

١١١٧- مِن فضل الله:

مِن فضل الله أنه تكفّل بحفظ كتابه، وهذا -كما يقول المعلمي، رحمه الله- يستلزم حفْظَ بيانه (حديث رسوله) وحفْظَ لغته (العربية) وحفْظَ المتمسّكين به.

أعظمُ هديّةٍ مِن الله لخلقِه هي هدايته، التي تضمَّنها وحيه (كتابه وحديث رسوله، ﷺ)، وللأسف أنه إلى الآن ما عرَفت البشرية قدرَ هذا الوحي!

ووعْد الله بحفظ كتابه لا يُسقِط الواجبَ الذي أوجبه الله على عباده تجاه السعي في حفظهم لكتابه مِن التغيير والتبديل، بل إنّ سعْيهم فيه هو بقدَرِه.

١١١٨- يُجَوْهِرُ:

قلتُ: حلوةٌ هذه: "يُجَوْهِر" يا جوهريَّ الأسلوب والمضمون!

١١١٩- مَن غَشّ:

قال رسولُ الله ﷺ: (**ليس منا من غَشّ**)، إنه خُلقٌ عظيم دعا إليه الإسلام؛

فهلّا حاسبْنا عليه أنفسَنا، قبل محاسبةِ غيرنا!

مِن عظَمَةِ خُلُقِ الأمانة؛ أنه به يَسْقُطُ، تلْقائيّاً، ما يُعاني منه الناس جميعاً مِن مشكلاتٍ ناتجة عن الخيانة والغِشّ؛ لو تَخَلّقوا بالأمانة!

١١٢٠- وفاة -الشيخ- مسفر -الدميني:

فاجأتني رسالةٌ مِن هاتفه رحمه الله، وكان آخر عهدي به قبل سنوات في المدينة حين أهديته ط.٢ مِن نزهة النظر...، للإمام ابن حجر، رحمه الله، بتحقيقي، فمن دماثته وحسن خلقه أخبرني بعد ذلك أنه قرأه في الطائرة، وأثنى عليه. كان معهوداً فيه ابتسامته الدائمة. ربنا ارحمه.

هكذا هي حال الإنسان، أمسِ كان مِن أهل الدنيا، واليوم مِن أهل الآخرة، اللهم وفقنا للاستعداد ليوم المعاد.

اللهم كلما تذكرتُ أنه كان حياتَه مشتغلاً ومنشغلاً ومُشْغلاً بحديث رسولك ﷺ؛ رجوتُ له منك الخير؛ فأكرمْه.

١١٢١- خطأٌ وخاطئ:

مِن الخطأ لغةً أن يقال: خاطئ في مكان خطأ أو مخطئ؛ إذ ينبغي التفريق بين الخطأ والخطيئة. خاطئ تعني: آثم، عاصٍ.

١١٢٢- رجلٌ يتبرّج!:

الرجل الذي يتبرج تبرّجاً ظاهراً مخجلاً أمام الناس وأمام ذريته؛ متى وكيف سيُقنِع ذريّته أو سِواهم بالحشمة بعد ذلك! أو أنه لم يُفكّر بعدُ!

١١٢٣- اللهم:

اللهم ليس لنا سلاح أقوى منك، ولا أقربَ منك، ولا أحبَّ إلينا منك؛ فنسألك نُصرتَك لعبادك المستضعفين والمكروبين أينما كانوا. وعليك بالمجرمين القتَلَة.

١١٢٤- قد أهدانا اللهُ هذا الوقت:

أعطانا ربنا الأيام والليالي والساعات والدقائق والثواني مستودعاتٍ فارغة؛ لنملأها بما نختاره مِن خيرٍ أو شرٍّ؛ لنحصد ما ملأناها به في الآخرة. أمرٌ خطير!

١١٢٥- قلتُ له:

قلتُ لطالبي: هذا مِن حسن ظنك وكريم خُلقك، والحمد لله أن هذه هي التي بقيتْ في ذاكرتك عني. وهكذا هي الحال أيها الإنسان: كل شيءٍ يذهب وتبقى الذكرى التي صنعتَها عن نفسك.

إنّ مما يُسعدني ذكرياتي الطيبة مع طلابي، والفضل لله ثم لهم.

١١٢٦- مشروع:

أَيَعجَزُ الواحدُ مِنّا عن إنجاز عملٍ أو مشروعٍ طيّبٍ مُميّزٍ في حياته؛ عَلَّه يكون به يوم القيامة عند ربه سبحانه مُمَيَّزاً! فكِّروا فيها.

١١٢٧- كلنا مسافرون:

كلُّنا مسافرون، ولكن، إلى الدار الآخرة!
وكلُّنا عارفون، ولكن، هل موقنون!
وكلُّنا بهذا السفر مُسلِّمون، ولكن، هل مستعدُّون! يا ربِّ أعنّا.

يا أيها المسافر، هل حدّدتَ وُجْهَتك إلى أين أنت مسافر! إنْ لم تَفعلْ فهو

جهلٌ سافِر!

١١٢٨- فكرةٌ:

فكرة للبلديات: عمّتنا [النخلة] في الشارع مظهر جمالي وثروة وطنية مهدرة لو أكرمناها أشبعتنا. ليت البلدية تعتني بها وتصرف ثمرتها...

١١٢٩- بعضهم:

بعض الناس يُسمِّي الله على الأكل، لكن على الشاهي، مثلاً، لا. (غفلة)!

١١٣٠- يا ساكنَ المدينة:

نقول لساكن المدينة المنورة: أنت لستَ في أيِّ مدينة، لكنك في المدينة!

١١٣١- قاموا إلى الصلاة..:

قال الله في بعض صفات المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢]؛ هؤلاء المنافقون؛ فماذا يقال فيمن لا يقومون للصلاة أصلاً! رُحماك ربَّنا.

١١٣٢- جميلة:

كم هي جميلةٌ الحياة مع الله وبالله! وكم هي الحياة كئيبة مع غير الله ومِن دون الله، مهما بَدَتْ للمغْترّ بها جميلة!

١١٣٣- دعاة وُحْدة:

نحن بهذا دعاة وُحْدة، لا دعاةَ فُرْقةٍ، لكن يجب معرفة حقيقة هذه الفِرْقة التي تأسست على محاربة رسول الله ﷺ والطعن في عِرضه ودينه.

وليس بإمكان مسلمٍ متبعٍ لرسول الله ﷺ أن يَقبل شيئاً مِن الطعن في رسوله وأصحابه وأزواجه ودينه وكتاب ربه؛ لا وُحدةَ على ذلك.

١١٣٤- قد أكون..:

قلتُ مُعلِّقاً على أقوالٍ تُنْقِصُ مِن قَدْره: قد أكون مِن الغلاة في مصطفى صادق الرافعي؛ لرفاعَةِ أسلوبه، وسموّ مضمونه، ولستُ أقبل في مدْحه اللَّجج بدون حُجج. كان الرجل صاحب قضية!

لئن سلّمنا بوجاهة نقد هذه المواضع التي نقلتَها عنه؛ فالحقيقة أن هذه قطرات من بحور إحسان الرافعي وتميزه؛ أسلوباً ومضمونًا.

أرى أن نَدَع الرجال الجبال؛ فلهم مجال ولنا مجال. على أنّي لا أستسيغ الغلوّ في أيّ اتّجاهٍ كان، مدحاً أو قدْحاً. ولك احترامي.

١١٣٥- قلتُ:

قلتُ: هذه معلومة، عند بعض الناس غير معلومة.

١١٣٦- إمّا أنْ تكون.. أو تكون..:

إمّا أن تكون طيّباً أو تكون...؛ فاخترْ ماذا تكون؟ فليس بينهما منزلة أخرى، والاختيار الآن، وليس بعد انتهاء المشوار!

١١٣٧- المتزيّن:

أيها المتزيّن بما هو خارجٌ عن ذاتك، عُدْ والتفتْ لذاتك، لا لِلذّاتك؛ فزيّنها بما يُزَيّنها على الحقيقة.

١١٣٨- توضيحُ لخطأِ التعبّد بالفقر:

بعضُ فقراء الفقه، على مَرّ العصور، يَنتهج الفقرَ والتعبدَ لله به، وخاب هذا الظن؛ فليس هذا هو منهج الإسلام؛ فقد جاء الإسلام لإعمار الدنيا والآخرة.

ولو استطاع أعداء الإسلام إقناع المسلمين جميعاً بأهمية ذلك الفهم المغلوط للزهد؛ لفعلوا؛ وذلك لما فيه مِن الفوائد العظيمة لهم بعدم منافسة المسلمين لهم على الدنيا.

ومؤدّى الدعوة إلى الزهد، بمفهومه الخطأ، الداعي لرفض الدنيا، وتحريم الطيبات؛ هو تحويل الإسلام إلى المتحف أو الأرشيف! والصواب: هو تفعيل حياتك لله.

إن ذلك خطأٌ أُلصِق بالإسلام منذ قرون، مع أن الأدلة تردّه، مثل: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [القصص: ٧٧].

لستُ مع التكلف في تفسير كلام الله، وهو واضح الدلالة. ولو كان تأويل المتأولين بهذا التأويل صحيحاً لكان المعنى في الآية مكرراً.

المشكلة أن الله يقول: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾، وهم يقولون: انس نصيبك من الدنيا. وقد عشعشَ هذا المعنى في الأذهان مِن أزمان.

الإشكال في هذا الفهم المغلوط للزهد، هو أنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾، وهم يقولون: انس نصيبك مِن الدنيا، وتذكّر الآخرة فقط! لكنّ الله يريدهما لك.

وهناك معنى صحيح فيما يتعلق بالتحذير مِن الحرص على الدنيا، وهو التحذير من حبها حبّاً تُقدِّمها به على حب الله، لكن الخطأ يأتي مِن التحذير منها بإطلاق.

والمهم أن يَعلم المسلم والمسلمة أنّ الله دعانا لعمارة الدنيا مِن أجل الآخرة، ولم يُحرّم علينا الطيبات، لكنه حذّرنا مِن أنْ نجعل الدنيا في قلوبنا.

وإذا تعارض حب الله وحب الدنيا؛ فيجب التضحية بالدنيا؛ لئلا تكون على حساب آخرتك في هذه الحال. وبعض أقوال السلف في التحذير من الدنيا محمولة على هذا.

بعض مَن جاء بعد السلف أخذ كلامهم في التحذير من الدنيا وحمَله على إطلاقه -غير المقصود- ولم يَعرضْه على التدقيق في ضوء الكتاب والسنّة، للأسف.

ولستُ أدري كيف غَفَلَ الغافلون في هذا الباب قول الله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢].

فهذه الآية الكريمة فيصلٌ في الموضوع وبأسلوبٍ عجيب، أُشير له في الآتي:

- لاحظوا عجيب أسلوب الآية: الاستفهام الإنكاري، وقوله: ﴿ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ والأساس منهم هم المؤمنون، لقوله: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾.

- والآية تنص على أن ﴿زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ لعباد الله المؤمنين في الدنيا، ويَشْرَكهم فيها غيرهم، لكنها خالصة لهم يوم القيامة؛ فأين التحريم!

وكيف غفلوا عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وتأملوا العجب والإحكام في ذكْر قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ..﴾ بعد تلك الآية السابقة التي تحدّثتُ عنها! جاءت هذه تكمل البلاغة في ردّ ذلك التقوّل!

وعفواً مِن إطالتي في توضيح الخطأ في مفهوم الزهد والتعبّد لله بالفقر والتزهّد بعيداً عن الاستضاءة بوحي الله؛ لكن لأهميته.

وكأنّا جعلنا تويتر مدْرسةً، أو جامعةً، نتلقّى مِن خلالها ونُلْقي الدروس، التي نؤمّل أن تكون مفيدةً، وأن تكون لنا ذخراً عند ربنا في دنيانا وأُخرانا.

١١٣٩- الأُخوّة:

الأخوّة معنىً يَفيض به القلب: حُبّاً، ورحمةً، وحناناً، ومواساةً، واهتماماً، فإنْ فُقِد هذا المعنى؛ فلن يُعوِّض عنه كلامٌ معسول، لا نصيب له مِن الحقيقة.

١١٤٠- اللهم:

اللهم طَيّبْ منّي لك سيرتي وسريرتي، ويَسّر لي إلى رضوانك مَسِيرتي!

١١٤١- مجموعةُ أيام:

الإنسان مجموعةُ أيامٍ وليالٍ وساعاتٍ ودقائق وثوانٍ محدَّدة؛ فإذا انتهت انتهى. وتأتي صورة الإنسان بحسَب ما أمضى فيه مدّةَ أجله هذه.

١١٤٢- حاسِبْ!:

مَن حاسب نفسه في حياته الدنيا؛ خَفّف عليها الحساب في الآخرة.

١١٤٣- ما الفرق؟:

ما الفرق بين الدواب والإنسان المتجرد مِن الآداب؟ وعذراً لأصحاب الذوق والأدب!

١١٤٤- لا يَصحّ:

لا يصح لنا أن نملأ صحائفنا الفارغة بالفارغ، أو بالخطأ، أو بالخاطئ.

١١٤٥- قال الفاضل:

"لو كان الحزام الناسف طريقاً إلى الجنة؛ لما آثرك به مَن أرسلك به".

١١٤٦- اللهم:

اللهم ذَكِّرْني أنْ أذْكرَك كثيراً؛ لتذْكرَني، وأنْ أَشكرك؛ لتزيدني، وأنْ أعملَ خالصاً لوجهك؛ لِتُثِيبَني؛ فإنه دون ذلك لن أَحْصل على شيء!

١١٤٧- اللهم:

اللهم اغفر للأخ الكريم عايد بن فيتل الحربي، وارحمه، قد أَسر بابتسامته وحسن خُلقه مَن يعرفونه. ما رأيته إلا مبتسماً داعياً بالخير. رحل وبقيتْ أخلاقه.

اللهم إنّه قد أَسَرَ محبيه بحبّهِ لك، اللهم فأكرمه، واخلفه في أهله وأولاده خيراً، وارفع درجته عندك في الصالحين.

١١٤٨- تأمّل!:

تأمّلْ؛ فلن تَجِد داخلاً في مَسْلكٍ ناقصٍ إلا ناقصاً؛ دَخلَ في النقص لِشعوره بالنقص، لكنْ، مِن نقْصِهِ أنه يختار النقص؛ لتكميل نقْصِهِ! هذه حقيقةٌ.

١١٤٩- هذه مناقبهم فما مناقبك؟:

للمهاجرين مِن أصحاب الرسول ﷺ مناقب، وللأنصار مناقب. وأنت ما مناقبك؟! فكِّرْ فيها، واتّخِذْ قرارك نحو الفضائل والتميّز.

١١٥٠- فقدْ فاز:

مَن فاز بجنّة الله ورضوانه فقدْ فاز، ولو كان ممن يُقادون إلى الجنة في السلاسل.

١١٥١- شتّان!:

شتّان بين مَن يَقتل إنساناً، بأيّ وسيلةٍ مِن وسائل القتل: الحسّية والمعنوية، ومَن يُحْييه، بأيّ وسيلةٍ مِن وسائل إحيائه: الحسّيّة والمعنويّة!

١١٥٢- يُبْشِرُ:

يُبْشِرُ كل صادق حرّ مخلص بحسن العاقبة في الدارين.

١١٥٣- عفواً:

وهنا عَلّق فاضلٌ، فقلتُ: عفواً، ما حكمتُ عليه بالنار، وإنما قلت إنه بعمله يحجز مقعده. ووعيد الله وحكْمه معلوم، وقبوله واجب، ولا احتياط في وجوب قبوله، وتصديقه.

١١٥٤- أيُعقَلُ!:

أيُعقل: احتكاك سيارتين يؤدي إلى جريمة قتل! كم هي الحياة رخيصة عند مَن أرخصها! كم هي الأخلاق رخيصة عند مَن أرخصها! أليست الأخلاق الفاضلة أفضل!

١١٥٥- وصْفةٌ للنجاة:

وصفةٌ للنجاة، أقولها لك لوجْه الله: إذا ضعفتْ نفسك في وقتٍ ما؛ فلا تَضْعفْ معها، وإنما كُنْ منتبهاً، وانتشلْها مِن ضعفها إلى قوّةِ إيمانك وإرادتك.

مِن شأن الإنسان وطبيعته أن تتجاذبه نوازع السموّ والفضائل أحياناً، ونوازعه الأرضية ونوازعه غير المرَضِيّة أحياناً؛ فإنْ وُفّق للأخذ بالأولى فقط، نجا.

١١٥٦- ليس هو فقط:

ليس الإرهابي هو مَن يُنفّذ العملية الإرهابية فقط، بل الإرهابي الأسوأ هو مَن آواه وأمدّه، وكلاهما قاتلٌ مجْرم؛ فإنْ لم يكن القصاص على الجريمة هنا، ففي الآخرة.

١١٥٧- أخطأ الشاعر غيْرَ شاعر:

لكن الشاعر الفاضل وقَع في خطأٍ، وهو غير شاعر؛ فبدّل فعلاً مكان آخَر؛ إذ قال: لَبُّوا الإله. وهذا فعْل أمر، وهو يريد الفعل الماضي: لَبَّوا.

١١٥٨- الإفساد:

ما أَلطفَ كلام الله سبحانه! تأملوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]؛ فهم يَعملون بعكس ما يريده الله. والله يُنكِّس عمَلهم.

ماذا يُريد المفسدون في الأرض بعملهم وإفسادهم، طالما أن الله قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾! أيطمعون في الانتصار عليه!

لو استقرأت الواقع والتاريخ، أيضاً؛ فلن تَجِد معادياً لِمُصْلحٍ من المصْلحين، الذين يُحبهم الله تعالى؛ إلا لعداوةٍ في قلبه لله تعالى! عَوْذاً بالله، عَوْذاً.

ما جاء في نصوص الوحي الإلهيّ -كتاباً وسنّة- مِن تقريرِ الأخوّة بين المؤمنين، والدعوة إلى الحب في الله، فيه براءةٌ لمن أَخذَ نفسَه في طريق معاداتهم.

١١٥٩- مقياس:

مقياسٌ يَكشف واقعَ الناس: افترضْ دائماً ريالات أو دولارات في مكان الحسنات؛ فإنْ زاد حرصُك على العملِ حينئذٍ؛ فأنت غير مخلصٍ؛ وإنْ لم يَزِد فأنت مخلص.

مثالٌ، أيضاً، لتطبيق ذلك المقياس الكاشف لإخلاص الناس: لو افترضتَ أنّ الصلاة في المسجد الحرام بمئة ألف ريال؛ ألا تَحْضرها وتنوي سنّة الاعتكاف أيضاً: فإن كانت حسنات؛ فماذا أنت صانعٌ!

١١٦٠- اختبارٌ إلهيّ:

الحياة مرحلةُ اختبارٍ إلهيّ، نتيجته يوم القيامة عظيمة؛ فطوبى لمن استحضر هذا الاختبار دائماً.

لا ينبغي أنْ يَغيب عن بالنا أنّ الحياة اختبار، ومِن ذلك أنْ يَبتلي اللهُ الأخيار بالأشرار.

١١٦١- نفسُك غالية:

ونفسُك غاليةٌ؛ فلا تَرْضَ لها بثمنٍ سِوى الجنة! قالها ابن حزم. فخذْها بحزْم.

١١٦٢- الله أكبر:

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد. (اللهم وفقنا أنْ نقولها بألسنتنا، وبقلوبنا، وبأعمالنا).

١١٦٣- قال: "الله لا يَرُدُّه"!:

إنسان فاضلٌ، رحمه الله، كان لا يزور قريباً له إلا ومعه شيء يُعطيه إياه، ولو كان خفيفاً، فسُئل: لماذا؟ فقال: غائبٌ لا يُفرّح، الله لا يَرُدّه!

١١٦٤- بالألف المقصورة:

"أبى يأبى" هذه كتابتها الصحيحة. وليس بالألف. تُكتب بالألف لو كانت الألف منقلبةً عن واو، مثل: دعا يدعو.

١١٦٥- لكن غيّر الشرط:

لكن، ليتك تُغيّر اشتراط أن يكون رمي الجمرات بعد الزوال؛ إذْ لم يَرِد هذا الشرط صريحاً عن رسول الله ﷺ مِن قوله.

١١٦٦- ليش وإيش:

"ليش وإيش"، لا إشكال فيها لغةً، استُخدمت مِن عصورٍ متقدمة. وكأنها اختصارٌ مِن: لأي شيء، ومن أي شيء؟

١١٦٧- يقيناً:

يقيناً إنّ بعد الليل فجراً يُشْرق على عباد الله المظلومين والمضطهَدين؛ يُنْسيهم ذلك الظلمَ والظلامَ؛ فيواجِه الظالمُ حصادَ ظلْمه؛ فلا تنفعه حسراتُه.

١١٦٨- لقد فقدتُ:

قال: "لقد فقدتُ أُنْس قلبي يوم فقدتُ أمي؛ فاستمتعوا بجمال الحياة مع أمهاتكم قبل فوات الأوان". علي الطنطاوي، رحمه الله.

١١٦٩- فرقٌ:

فرقٌ بين أن نؤدِّي العبادة لنُخْلِص فيها، وأن نؤدِّيها لِنَخْلُص منها. فانظرْ: مِن أيّ الفريقين أنت في عباداتك؛ فإنّه أمرٌ يَدور عليه الفلاح أو الشقاء.

١١٧٠- لعلك متذكّرٌ:

لعلك متذكِّرٌ دائماً، أنّك إنما تستطيع أن تتصدّق وتَعبُد الله ما دمتَ حيّاً فقط، أمّا إذا توفّاك الله فقد فقدتَ الإرادة والعمل، وفاتَكَ التدارك.

١١٧١- معالِمُ يُحافَظ عليها:

كلا، ليس هدم المعالِم مقبولاً، ولا صائباً، كمعالم المدينة المنورة، بل هو جهْلٌ ولعل الدافع له هو الإخلاص! لكنه يُساوي: هدم معالِم تاريخنا.

وسبقَ أنْ دخلتُ في نقاش طويل مع بعض الفضلاء في هذا الموضوع، وأوضحتُ فيه الحكمَ في هذا، وربما لا داعي لتكراره.

١١٧٢- اللهم:

اللهم لا تجعلنا ممن تَمُرُّ عليه العشْر، ولم يُنجِز فيها عملاً يَنفعه الله به يوم الحشْر.

١١٧٣- لا تُسوّفْ:

لا تُسوّفْ، ولا تَخْتَرِ الزلل؛ فإنّ الندم لا يَنفع مَن زلّتْ به القدَم، ما لم يكن قد تاب ونَدِمَ!

١١٧٤- اجتهِدْ:

اجتهد؛ فوالله ليأتيَنّ يومٌ على كلٍّ منّا لا يستطيع فيه زيادةً في عمله أو في عبادته؛ لعجزِهِ أو لموته.

١١٧٥- هذا يوم عرفة:

هذا يوم عرفة، فاجتهدْ ونوّع العبادات، وخذْ منها مِن كلٍّ منها بطرف: صمْ، صلِّ، تصدّق، ادعُ، اذكر الله، كبّرْ، هلّلْ، وأبشرْ.

لا أفضلَ مِن شعار شهادتَيْ التوحيد.

رأيتُ أعظمَ ما ينبغي أن ندعو الله به: أن نسأله العفو والعافية والهداية وأن يُعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

ادعو الله في هذا اليوم بإلحاحٍ أيها الفضلاء والفُضْليات، ولا تنسَوْا أخاكم في دعاكم فإنه ينخاكم. تقبّل الله دعاكم بمنّه وفضله.

لا شك في أنّ النوم خسارة في هذا اليوم، إلا ما لابد منه.

ربُّنا يدعونا ليعطيَنا؛ فلماذا لا نَقبل ونُقبِل؛ رجاءَ أن يَقبل الكريم منّا سبحانه! ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

لا يَلِيق بك أنْ يدعوَك الله هذه الدعوة الكريمة، فتنام عنها.

يا لله ما أجلَّ الموقف: نحن لنا حاجات، واللهُ الكريم القادر يدعونا ليَقضِيَها!

١١٧٦- عيدٌ مبارك:

عيدٌ مبارَكٌ، وعبادةٌ مقبولة، اللهم بارك الجميع وبارك لهم الأيام والأعياد، وارزقهم السرور والحبور وعظيم الأجور.

١١٧٧- صباح الخير:

بعد صلاة الفجر في مسجد رسول الله ﷺ تجاوزني شخص في سُلّم المواقف لا أعرفه فسلَّم وقال لي: صباح الخير. فوجدتني أدعو له تلقائياً.

ممكن أنْ تَنتزِع مِن الناس -بسيرتك- دعوةً لك أو دعوةً عليك. فالأمر بِيَدك.

١١٧٨- قَشِّر الذبيحة!:

حين افتقدَ المجتمعُ ثقافة اللغة العربية، سمعنا مَن يقول: قَشِّر الذبيحة. بدلاً مِن أنْ يقول: اسْلَخْها!

١١٧٩- جَرَحَ مشاعري!:

جَرَح مشاعري؛ رأيته في مسجد رسول الله ﷺ، حاملاً المصحف الشريف

بيده اليسرى، وحاملاً حذاءه بيده اليمنى!

١١٨٠- ما أكرمك ربنا!:

ما أكرمك يا إلهنا!: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]؛ فما الذي يحُول دون سؤاله!

١١٨١- أحمدُ الله:

أَحمَدُ الله أبي (عبدُ الله). قد لا يتصورها كثيرٌ مِن عباد الله.

١١٨٢- التعصب:

أنْ يُنجيَك الله مِن داء التعصب، نعمةٌ لا تُقدَّر بثمن؛ لأنّ التعصب يُعميك عن رؤية الحق والصواب. أمّا السلامة منه فتجعل عقلَك حرّاً وبصَرَك حُرّاً.

١١٨٣- في الدنيا والآخرة:

قول الله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩-٢٢٠] هذا مما يدل على أن الإسلام جاء لإصلاح حال الإنسان في الدنيا والآخرة.

١١٨٤- القول الطيب في مكانه الطيب:

اللهم وفقنا للفقه والحكمة؛ لنضَع القولَ الطَّيِّب في مواضعه. طُلِب مِن قارئ يقرأ بمناسبةِ زواج؛ فبدأ قراءته مِن قول الله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ...﴾! [البقرة: ٢٢٩].

١١٨٥- الحرية الحقيقية:

أيها الإنسان، تريد الحرية الحقيقية؟ كنْ عبداً لله حقّاً؛ وعند ذلك ستكون

أنت الحرُّ فعلاً.

١١٨٦- الصواب:

قلتُ له: اختلطَ عليك المعنى في هذا، سلمك الله. والصواب هو: كلنا عبيد لله، بما في ذلك الكفّار، ودعانا مولانا لعبادته؛ فَمَن قَبِل دعوة الله لعبادته التحق بركْبِ العبّاد؛ فأصبح مِن عباد الله المكْرَمين. جعلنا الله وإياكم منهم.

وأشكرك على البحث عن الحق والصواب بهذه الروح التي تُنعِش الروح.

ونحن أصلاً متفقون وإنْ اختلفنا، طالما كان هدفنا واحداً هو البحث عن الحق والصواب؛ رجاء الثواب. هكذا أنا أنظرُ للخلاف.

١١٨٧- المقصود:

المقصود هو أنْ نصِل جميعاً -بالتعاون- إلى الحق المقصود.

١١٨٨- مِن أسباب نزاع الزوجين:

أبرز أسباب نزاع الزوجين: حرْص كلٍّ منهما على أن يأخذ عن صاحبه مثلما يعطي. وسيتّقي الزوجان كثيراً مِن نزاعهما إذا حرص كل منهما على أن يعطي أكثر.

١١٨٩- وصيةُ الإمام الشافعيّ:

قال رجل للإمام الشافعي: أوصني! فقال: "إن الله تعالى خلقك حُرّاً؛ فكُن حُرّاً كما خلقك".

١١٩٠- قبلَ بعضهم:

بعضُ مَن باع نفسَه في جمْع المال قَبِل الدخول في مشروعات استثمارية في مجال الإضرار بالناس، أو تدمير صحتهم أو حياتهم: كازينو، مقهى، للجراك ونحوه! خائب!

١١٩١- جاهلٌ:

جاهل أو مجرم أو كلاهما مَن يجعل الخيار أمام أمّتنا إما الخضوع والاستسلام للمحتل، وإما الالتحاق بالإرهاب والتطرّف، فقط، كلّا، كلّا.

١١٩٢- اللهم:

اللهم إنّ روسيا الملحِدة قد غزتنا في أوطاننا باسم النصرانية -التي لا تعترف هي بها في الحقيقة- معتَمدة على قوّتها؛ ونحن نستنصرك معتمدين على قوّتك.

اللهم، إنّهم إن زعموا أنهم سينتصرون بإلحادهم على عبادك المسلمين، فإنّا نزعم أنّا سننتصر عليهم بتوحيدنا وإيماننا بك؛ فاللهم صدّقْنا وكذّبْهم.

١١٩٣- اللهم:

اللهم اعصمنا والمسلمين مِن الوقوع في جريمة إهدار الحياة (الوقت)، ومن التعلق بغيرك يا مولانا.

١١٩٤- نصيحةُ والدٍ:

نصيحة والدٍ لولده: يا بني .. أخْوَفُ ما أخاف عليك [جوالك] أنْ تَسمع وتُشاهِد فيه حراماً.. وأحذّرُك أن يوقعك في شِباك المكفّرين..

١١٩٥- العلم والصبر:

﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾ [الكهف: ٦٨]! العلم والصبر متلازمان، فلا صبر بدون علم! وكلما زاد علمك زاد صبرك، ولو تجلّد الجاهل ما تجلّد..

مَن عجز عن كفِّ لسانه عن السب واللعن وبذيء الكلام؛ فهو عما سِوى ذلك أشدُّ عجْزاً.

١١٩٦- الهوى والهواء:

الهوى يغلب الهواء!

وكم ممنْ سَمَا به هواه! وكم ممن هوى بسبب الهوى!

١١٩٧- إلهي!:

يا إلهي، أعوذ بك أن أكون عبدك اللاهي.

١١٩٨- قلتُ له:

قلتُ له: رحم الله أبي وأباك، وسويعاتٍ كانت لي مع أبيك وأدبه الراقي! أعني: الأستاذ الشاعر عُمر بهاء الدين الأميري، رحمه الله.

مِن الطريف مع والدك، رحمه الله، أني: كنتُ معه في مسجد رسول الله ﷺ يوماً، وقلت: أيُّ خدمة؟ فقال: دعوةٌ صالحة وزوجةٌ صالحة. قلت له: لك منّا الأُولى وليست لك الثانية. فقال على الفور: فلتكنْ الأُولى بتسهيل الثانية. (وكله مزحٍ في مزح)!

١١٩٩- نصيحة:

نصيحة لي ولك: إذا قمت تصلي؛ فاجتهد أن تُصَلِّي. المعنى واضح!

اللهم وفّقني إذا صلّيتُ، أنْ أصلّي.

١٢٠٠- انطوى عامٌ!:

أيها الغافل: قد انطوى عامٌ هجريّ على ما طويتَهُ فيه؛ فدخَل في سجلاّتك؛ فراجعْها فلعلها تتطلّب منك توبةً قبْل أوان الأوبة.

ويا أيها الذي بلّغه الله العام الهجريّ الجديد: هل مِن محاسبةٍ لنفسك على

عامٍ مضى، وخطّةٍ وتجديدٍ لعامٍ جديد تستفتحه بِنيّةٍ صالحةٍ وإنجاز؟

اللهم قد مننت علينا، فدخلنا في بحر عام ١٤٣٧، فكما مننت علينا بهذا فامنن علينا بأن لا نكون مِن الغافلين ولا المعْرضين.

١٢٠١- مع فاضلٍ:

قلتُ له: بوركتَ وأُسعدتَ أيها الفاضل. وما دامت هذه نظْرتك؛ أزيدك أني كنت ألحظُ في المحاضرات ابتسامتك وهدوءك وصمْتك، وفي عينيك نظَرات - بدون نظّارات- فأصبحت أنت أنت.

شكراً لك أنْ رأيتَ منّا هذه الصورة، فبعض الناس لا يُبصِر. أعجبني مَنْطِقُك؛ فسبحان مَن أنطَقك!

كم أرجو أن تكون هذه بعضَ أوصافي! لكني ألتمسها وأدعو إليها غيري؛ فاللهم هبنا منك رشَداً.

١٢٠٢- اللهم:

اللهم أعذْنا مِن أن نكون ممن (يسرُّهُ ما يَضرُّه).

١٢٠٣- في الوصْل والعطاء:

إذا أعطيتَ مَن يستحق؛ فقد أعطيتَ نفسَك، وإذا وصلتَ مَن يستحق الصلةَ فقد وصلتَ نفسَك. فلا تَمُنّ، بل امتنّ، واحمد الواهب سبحانه ذا الْمِنن.

١٢٠٤- هاتفك النقّال:

هاتفك النقّال، إنما هو وسيلةٌ لك، كشبكة الصيّاد؛ فقد تأتيه بسمكٍ سائغ، وقد تأتيه بثعبان لادِغ؛ فإياك أنْ تصيد بهاتفك ثعباناً أو ما يكون لك عدوًّا وحزَناً.

١٢٠٥- يَشدُّ انتباهي!:

يَشدّ انتباهي المريضُ الذي أراه على مرضه يتعالى، ويتحرك بحب الله تعالى.

١٢٠٦- اللهم:

اللهم لا تجعل فيّ شريكاً لغيرك، اللهم آنسني بمعيتك ومعونتك، ورضاك عني.

١٢٠٧- لا أَمْلِكُ:

لا أملك جزاءً للحب في الله إلا الحب في الله.

١٢٠٨- يَنضح:

والقاعدة أنّ كل إناء بما فيه يَنضح، والحوادث والأسباب تُحرِّك وتَقْدح!

١٢٠٩- هداية الله:

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [في مواضع، منها: البقرة: ٢٥٨]؛ فإنْ أردتَ أن يَهديَك الله، فابتعد عن الظلم كله، فلا تَقْرَبْه أبداً.

١٢١٠- منهجٌ!:

منهجٌ: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

فمِن منهجية التوثيق (منهج النقد التاريخي)، الذي دعا إليه القرآن الكريم: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾، فالوثيقةُ بديلٌ عن مجرد الادعاءات!

١٢١١- لكل زمانٍ أنصاره ومهاجروه!:

لكلِّ زمانٍ أنصاره ومهاجروه وفراعنته؛ فكنْ مِن أنصار زمانك؛ تكنْ في

صحبة الأنصار يوم القيامة. فكّرْ فيها جادّاً.

ولكل زمان فرعونه، والظاهرة تتكرر؛ فاعتبروا يا أولي الأبصار؛ فما ساقَ الله للناس قصته إلا للاعتبار.

١٢١٢- اتّقوا الله:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] هل فكرتَ؟ هل عرفتَ كيف تظفر بها؟

١٢١٣- شُكرٌ:

قلتُ له: أشكرك. أعلمُ أنك عالِم، ولكن نريد أن نُعَلِّم العالَم.

١٢١٤- ابتسِمْ!:

يقول أحدهم: أهدى شخصٌ إلى صديقه نسختين مكررتين مِن كتابٍ له، وقابله بعد مدّةٍ، فسأله عن الكتاب؛ فقال: قرأت الجزء الأول، وأنا الآن أقرأ في الجزء الثاني!

١٢١٥- برَكةٌ وشَرَفٌ!:

الذين شَرُفوا بصحبة الرسول ﷺ فازوا بلقبِ الصحابة؛ فماذا عن الأماكن والطرقات والجبال التي مشى فيها أو جلس عليها، أو لامستْ جسده الطاهر؟ آه آه.

أصحاب محمد ﷺ أكرمَهم الله بشرف الصحبة. والبقعة التي اختارها مُقاماً له صارت مباركةً ببركته. آهٍ ما أطيبكِ يا طَيبة!

لا شك في أنه -عليه الصلاة والسلام- قد أفاض عليهم مِن كرمه وعطفه وبركته ما ربّاهم عليه وربّاهم به؛ وإليه منتهى الكرم البشريّ!

نتبرّك بالتماس البركة في الأماكن الفاضلة التي دلّنا عليها، وفي اتّباع شرعه وكلِّ ما دعانا إليه وأرشدنا به. لا في التمسح بالجدران ونحوها.

أمّا بركة ما كان مِن جسده الطاهر، ﷺ، كشعراته الشريفة ونحو ذلك، فلا يُنْكِر بركته إلا منزوع البركة (أو منزوع الدسم)!

١٢١٦ - الحياة ثوانٍ!:

الحياة كلها ساعات، بل دقائق، بل ثوانٍ؛ فإنْ أضعتها فقد أضعت نفسَك.

كل لحظةٍ تمرُّ بك مِن عُمرك؛ تُقرِّبك إلى الدار الآخرة، لكن إلى الجنة أو إلى النار؛ بحسَب الطريق الذي تختاره. فاعمل مراجعةً لمقاصدك وأقوالك وأعمالك.

١٢١٧ - واتْلُ:

أمَرَنا الله فقال: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾ [الكهف: ٢٧]؛ فهل امتثلنا أمْرَه وحافظنا على تلاوة كتابه؟ (تلاوة).

يقول لنا مولانا سبحانه: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ...﴾؛ فهل نفعل؟

١٢١٨ - ابتسِمْ:

قال أحدهم لشيخٍ فاضلٍ: "ادعي لي". فقال له: طيب ذكِّرْني. ولعل المسكين ظن أنه قصد تذكيره لئلا ينسى. وقصْد الشيخ تذكيره في الخطاب لأنه مذكَّر.

١٢١٩ - الحقيقة العلمية:

الحقيقة العلمية، أو الحقيقة الطبّيّة، هل تَجْبر الضعف في الحديث؟ هذه مسألة اجتهادية؛ لأنها في مجال تطبيق معايير نقْد الروايات، فمنهم مَن يَقبله ومِنهم مَن

يرّده، وأنا أَعدّ الحقيقة العلمية (الطبية، مثلاً) جابرةً للحديث الضعيف غيرِ شديد الضعف، على أنْ نُفرِّق بين ما يمكن أن يكون حديثاً، أو لا يَقبل هذه النسبة للرسول ﷺ، والكلام في هذا يَطول.

١٢٢٠- السجّادة والسجود:

ما فائدة العناية بالسجّادة مع عدم العناية بالسجود!

يا سادة: ما الفائدة إذا ضَبّطْنا سجّادة الصلاة، وما ضَبَّطْنا الصلاة!

١٢٢١- سيرة رسول الله:

واللهِ إنّ سيرة رسول الله ﷺ حجّة الله على الناس، ولكنّ أكثرهم لا يَعْلَمُونَ!

١٢٢٢- سيرةُ والدك الفاضل:

الواقع أنّ كثيراً مِن الناس يَجْهل أنّ سيرة والدِه حجةٌ مِن حجج الله عليه، حينما يكون والده فاضلاً، ويختار هو لنفْسِه أن يكون شخصاً آخر!

١٢٢٣- عبادتُك:

عبادتك سعادتك، وسعادتك عبادتك!

١٢٢٤- عجباً!:

عجباً لنا تجاه **مسجد رسول** الله ﷺ، **(حين يَحرص على الصلاة فيه العامل، ويَغيب العالِم!)**.

١٢٢٥- كم!:

كم مِن فائدة يُفسِدها كاتبها أو ناقلُها؛ بلحنٍ أو خطأٍ إملائيّ؛ فيحول بيننا وبين الإفادة أو الإعادة -بلغَةِ تويتر-!

يُنغِّص عليّ المغرِّدُ تغريدَتَه حين يُضَمّنها أخطاءه الإملائية أو اللغوية. تَعلَّمْ أيها المغرِّدِ إن أردتَ أنْ تُعلِّم.

١٢٢٦- لا تغترَّ:

أيها الإنسان! لا تَغترّ بسِتْرِ الله لك؛ فلعله سبحانه سَتَرك لِترجِع إليه، لا لِتذهبَ بعيداً. اللهم أدمْ سترك علينا وعلى عبادك.

١٢٢٧- كُنْ:

كُنْ يَقِظاً؛ إذْ كم في الناسِ مِن غافلٍ عن الفضائل أو ناس.

١٢٢٨- علامة استفهام:

أَبعثُ بعلامة استفهام إلى الذين يكتبون السؤال ولا يكتبون في نهايته علامة الاستفهام؛ لماذا هذا الإلغاء لعلامة الاستفهام!

١٢٢٩- لا تتولَّ الشيطان:

لا تتولّ الشيطان مِن دون الله؛ قال الله: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١١٩] المشكلة أن كثيراً ممن تولاه لا يَشعر بفِعْلته.

١٢٣٠- عِشْ كبيراً ومُتْ كبيراً:

مِن الناس مَن يعيش كبيراً ويموت كبيراً؛ بتوجّهه للأمور الكبيرة ومعاليها وسعْيه في رضا الله. ومنهم مَن يعيش صغيراً ويموت صغيراً؛ باشتغاله بصغائرها وبهواه.

١٢٣١- دفَعَ عنّي ريالاً!:

قبْل سنوات أفسحتُ لأحدهم الطريق؛ ليَمُرّ بسيارته؛ فتقدمني ودفع عني ريالاً للخروج من مواقف السيارات في الحرم؛ فسُررتُ سروراً عظيماً! سُررت بهذا الخُلق

في المسلمين.

١٢٣٢- رُبَّ!:

رُبّ لذةِ ساعةٍ أورثتْ حُزناً طويلاً. (يعني: لا يَرضى بها إلا أحمق).

١٢٣٣- اللهم:

اللهم صل وسلم على محمد رسول الله وخاتم النبيين، صلاةً وسلاماً باقيين أبَد الآبدين، وارزقنا محبتك ومحبته وشفاعته، وشربةً مِن حوضه الشريف، يا ربنا.

١٢٣٤- عزومة سريعة!:

عزَم أحدُهم شخصاً، قائلاً: تعشّ معنا. وقبل أن يَردّ له الجواب، أردَفَ قائلاً: طيب على الأقل القهوة! فردّ عليه بابتسامة، قائلاً له: مع السلامة!

١٢٣٥- غريب!:

غريب أن تقع شركةٌ -بإمكاناتها- في اللحن الجليّ؛ إذ تقول رسالةُ عَرْضٍ مسجلة للناس عامة: لتحصل على اثنان قيقا، اضغط على اثنان. سلامٌ على العربية.

١٢٣٦- استيقظْ:

استيقظْ يا مَن: يُعنى بأخبار العالَم، ولا يكترث بأخبار العالِم، ويُعنى بشأن الناس، ولا يَكترث بشأن نفسِهِ!

١٢٣٧- فضلُ الله:

ما أعظمَ فضلَ الله!: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا﴾ [النساء: ١٢٤]، بالإيمان والعمل الصالح يُدخلنا الجنة.

١٢٣٨- فتّشْ نفسَك:

فتّشْ نفسك هل فيك شيء مِن هذه؟: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

١٢٣٩- كُنْ كبيراً:

كنْ كبيراً؛ مهما عَرضتْ لك عوارضُ تَعْرِض عليك أن تكون صغيراً -بأيّ صورةٍ مِن الصوَر- كنْ كبيراً.

١٢٤٠- مقارنة مرفوضة!:

أردتُ المقارنة بين مَن يعيش للفضائل والسموّ والعمل والإنجاز، ومَن يعيش لمتعته وهواه وما جرى مجراه؛ فسخِر منّي عقلي: تقارِنُ بين عظيم وتافهٍ!

١٢٤١- سيَعْلمُ:

مَنْ رأى أنه قادرٌ على الظلم؛ فقد نسي أنّ الله قادرٌ عليه! وسيَعْلم الحقيقة أخيراً لا محالة.

١٢٤٢- استغلال!:

ليس هناك شيء استُغلّ للإرهاب مثل الإرهاب، ودعوى محاربة الإرهاب!

١٢٤٣- هو القدوة:

محمدٌ رسول الله، كان عظيماً كبيراً في كل خُلق كريم. فهو القدوة في كل مجالٍ مِن مجالاتِ الحياة. اللهم صلِّ عليه وسلم وعلى آله ما تعاقب الليل والنهار.

١٢٤٤- يؤسفني:

يؤسفني أني وُجِدتُ في هذا العصر، الذي يُستباح فيه ظلم الإنسان للإنسان؛

إلى درجةِ التعدي إلى قتْل النفس البريئة المعصومة! ليتني في زمنٍ آخر.

١٢٤٥- انحرافٌ للفطرة:

تنحرف الفطرة، وتَزيغ العقول، ويُحرَّف الدِّين؛ إلى درجةِ أن يرضى بعضُ الناس -أفراداً ودولاً- أن يكون الإرهابُ مهنتَهم.

١٢٤٦- معايير جودة الأُخوّة:

نحتاج تدوين (معايير جَوْدة الأُخوّة)؛ ليحفظها الناس، ويُذاكروها؛ لعلهم يُطبّقوها.

١٢٤٧- لا تَنْصِب!:

قال: "بقلوباً" ما هذا اللحن الخطير! قد أحلناك للتحقيق والتعزير الخطير! لأن حرف الجر لا يَنصب، وإنما يَجرّ! فأرجوك لا تنصب.

١٢٤٨- هوى بسبب الهوى!:

انتبهوا! فكم مِن إنسانٍ هوى بسبب الهوى!

١٢٤٩- اختبارٌ لك:

اختبارٌ لك: إذْ أُتيح لك أنْ تكون أفضل مِن الملائكة، أو تكون مجرّد حيوان يأكل ويشرب، أو تكون تلميذاً للشيطان، أو تكون شيخاً له في غوايته، فماذا تختار!

١٢٥٠- ليس له:

ذكَر أخٌ فاضل عن شخصٍ بأنّ حياته لهْو، لهْو! فقلت له: والله، إنّ ذلك ليس له!

١٢٥١- لهفي عليك:

لهفي عليك أيها المظلوم أينما كنت، لهفي عليك في لوعتك ودمعتك. إنما يُسْليني دِيني ويقيني بأن الله بحكمته يُدير الكون!

التجريح في الشخص يحوّله إلى جريح.

١٢٥٢- الكلام له موضعه:

الكلام له موضعه المناسب، وإلا فهو غير مناسب.

١٢٥٣- هل رضيتم عن الله؟:

لعل جُلّ المؤمنين بالله ينتظرون من الله أن يرضى عنهم، فهل فكّروا في أن يَرضوا عن الله! كأنهم لا يَعلمون أنّ مِن شرْط رضا الله عنك أن تَرضى عنه!

١٢٥٤- قلتُ:

قلبي مِلْك ربّي.

١٢٥٥- البَشَر قادرون:

البَشَر قادرون على التفاهم فيما بينهم، لولا تدخّل الشيطان وأوليائه، الذين قد يَسْبقونه في مهمّته!

١٢٥٦- إذا جَنّ عليك الليل:

إذا جَنّ عليك الليل، فاجعل الله في بالِك، وانْسَ ما هنالِك، وقل: كم في الدنيا مِن هالِك!

١٢٥٧- قال لي: أُحبك في الله، ومعي هدية:

قال لي: أُحبك في الله، ومعي هدية. قلت: نكتفي بالأخوّة في الله، والزيادة عليها ربا. قال: هذه الذوقيات أَتيهُ فيها. قلت: الحمد لله؛ تتيهون فيها، لا عنها!

قلتُ له: بوركتَ أيها الفاضل، ليس غريباً أنْ ينجذب الفاضل للأخلاق الفاضلة.

١٢٥٨- هل صليتَ عليه؟:

هل صليت على رسولك محمد ﷺ؟ أم شغَلك شاغلٌ أهمُّ عندك؟ أم لستَ بحاجةٍ لثواب الله عليها! أجبْ وحاسبْ. اللهم صَلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

١٢٥٩- عليك أنْ ترتقي:

لِتتقي؛ تحتاج أنْ ترتقي؛ فتحتاج إلى إرادةٍ وجهدٍ؛ وهذا بخلاف الانفلات من عِصمة التقوى، الذي لا يُكلّفك سوى أن تتدحرج؛ لكن الثمن بعد ذلك مُهْلك؛ فعلى مَهْلك

١٢٦٠- اللهم لا تجعل الحجارة أفضلَ مِنّا:

اللهم لا تجعل الحجارة أفضل منا: ﴿...وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ ...﴾ [البقرة: ٧٤].

لكن، هذا الذي أَضــل الناس: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢].

١٢٦١- ستستكثر:

إذا علِمت أنّ الجزاء مِن جنس العمل؛ فلا شك في أنك مستكثرٌ مما ترجو جزاءه عند الله، إنْ في الدنيا وإنْ في الآخرة.

١٢٦٢- لن تَحصِد غير ما زرعتَ:

لا أظن أنك تظن أنك ستحصِد غير ما تزرعه، ولا أنك تفعل ما لم تقصده؛ أفليس ظني يقيناً!

١٢٦٣- قد يَضحك:

قد يَضْحَك الظالمُ اليوم -أيُّ ظالمٍ- فلا يَغررك ضحِكُه؛ لأنه سيبكي غداً حين لن ينفعه البكاء؛ ولا يحزنْك ضحكُه.

١٢٦٤- اللباس الساتر:

ما رأيت لباساً ساتراً للإنسان مثْل ثوب العقل وثوب الإيمان؛ فلا تفرّط في ثوبك الساتر مِن العقل، وثوبك الساتر مِن الإيمان.

١٢٦٥- هل تُقْدِم؟:

هل تُقْدِم على فعل معصيةٍ بحضرة شخصٍ محترَم؟ كلا، يقيناً. إذَنْ؛ فلماذا تجرؤ على المعصية وأنت بحضرة الله العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية!

١٢٦٦- إيش فيك؟:

الله يشفيك! ما أدري إيش فيك؟ لكن أنا أفترض أنك إنسان تبحث عن الحق وأنك مضحوك عليك؛ فإنْ علِم الله صِدْقك فسيهديك وينقذك مِن غَسِيل مخك.

١٢٦٧- قال الفاضل وقلتُ:

قال: الله الله مولانا درر. وكتابكم سيدي تحقيق نزهة النظر لا أمل مِن النظر فيه وأسأل الله أن يقيم اعوجاج أفعالنا.

قلتُ: شكرًا لك أيها الفاضل. ثم إنْ كنت لا تملّ مِن النظر في نزهة النظر؛ فلأنك سليم النظر! ما شاء الله! والكتاب حقيقٌ بهذا؛ لأنه مِن روائع مؤلِّفه الإمام ابن حجر.

١٢٦٨- تأملْ:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

١٢٦٩- للأسف الشديد!:

في عصرنا هذا: قلما يَرى الإنسانُ إنساناً.

١٢٧٠- كم مِن ثقيلٍ!:

كم مِن ثقيلٍ يقول لك: آسف؛ فترى أن جوابك الأنسب لحاله: بل أنت ناسف! لكن، لا تقلْها له.

١٢٧١- يا له مِن قولٍ كريم!:

١- يا له مِن قولٍ كريم مِن ربٍّ حكيم: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠]؛ تأمّلْه.

٢- هؤلاء حَقَّت عليهم الضلالة؛ لاتخاذهم الشياطين أولياء مِن دون الله.

٣- وَمِن ضلالهم أنهم يَحسبون أنهم مهتدون؛ فلا يُبْصرون ضلالتهم؛ بل يَرَوْن ضلالهم هداية وفخراً، ويَرون هدايةَ غيرهم ضلالاً ومَنْقصةً!

٤- كلُّ ذلك بسبب ولايتهم للشيطان؛ ولو اتخذوا الله ولياً؛ لفازوا بهداية الله لهم؛ فإنه يَهْدِي أولياءه، سبحانه! اللهم تَولّنا واهدنا.

المعنى الجميل مِن التصوّف، الذي رامه المخلِصون العابدون العالِمون، هو أنْ تعيش في كَنَفِ الله بمنهج الله! والله يَهْدِي إليه مَن أناب!

١٢٧٢- تجاذبٌ للحديث عن المسجد النبوي الشريف!:

تجاذبتُ الحديث مع بعض الفضلاء في تغريداتٍ، وهذه خلاصتها مجرّدةً مِن الأسماء:

إذا دخلتُ مسجد رسول الله ﷺ، واستنشقتُ عبير أجوائه؛ أدركتُ كم نجني على أنفسنا حين نَغِيب عنه! وكم هو حرمانٌ هذا المغِيب!

بعيدُ الدار عن الرسول المجتبى، له أجرٌ في الشوق الصادق له ولمسجده، وله بعض العِوَض -لا كله- في مزيدٍ مِن الصلاة والسلام عليه ﷺ!

كم مِن بعيد الدار عنه؛ لكنه قريبٌ منه بإيمانه وبحبّه وشوقه! وكم مِن قريبِ المكان منه، بعيدٍ عنه في الحب والشوق والمشاعر، وهو غيرُ شاعر!

هنيئاً لمن سكن المدينة المنورة بجوار خير البشرية ﷺ! سُكناها اصطفاء واختيار وتوفيق لِمَن سَلَك الطريق!

كأنّا هذه الليلة قد بدأنا بدورةِ تجديدٍ لحبِّنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم! ألا ما أَعذبَ المذاق لِمَن ذاق، وما أَسعدَ كل مشتاق!

بدأْنا هذه المشاعر تجاه هذا الموضوع مِن ذلك المكان الطاهر.

مغتبِطٌ بهذه المشاعر، وذا التجاوب مع حب الرسول ﷺ، ومسرورٌ بإيمان المؤمنين وحبِّ المسلمين للرسول الرحمة المهداة! فشكراً لكم إخوتاه!

ألا ما أرخصَ الحياة بدون هذا الحب الصادق لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم!

شكراً لكم أيها المسلمون على حبكم رسولَ الهدى والرحمة محمد ﷺ. اللهم شفّعْه فينا وفيهم يا إلهنا.

حبُّ رسول الله محمد، ليس أنشودةً فحسبُ، ولا مشاعرَ قلبية فحسْب، ولا صلاةً عليه فحسْب، ولا اتّباعاً في السلوك فحسْب؛ وإنما هو كلُّ ذلك.

وسِلْعةُ الله غالية؛ لكنها تستحق الثمن؛ فهل للجنةِ مِن ثَمَن! والحياة تُعْمر بالحب والودّ، وتُهْدم الحياة بالضدّ.

١٢٧٣- مسرور!:

قال لي: اسمي مسرور.

قلتُ: فأنت؛ إذَنْ، مسرور! فهمتَها؟

١٢٧٤- ليس له ثمَن:

عبارة "ليس لها ثمن"، عبارةٌ تُقال بمعنى أنها غالية جِدّاً. فكنْ في اللغة العربية مجِدّاً.

١٢٧٥- لا تنهزمْ:

لا تنهزمْ أمامَ نفسك. اجعلْ هذا مِن أهم أهدافك.

١٢٧٦- عجيبٌ!:

عجيبٌ أنْ نتذوّق طعْمَ الطعام، وقد لا نتذوّق طعْمَ الإيمان وحلاوته!

أعطاك الله عقلاً، وربما ذكاءً؛ فهل يَحِقّ لك أن تستغلّه في المعصية أم في الطاعة! فكّرْ، راجعْ، حاسبْ؛ فَإنَّك مُحاسَب!

١٢٧٧- اقرأْ:

كلما تذكرتُ أنّ أوّلَ كلمةٍ أنزَلها الله تعالى مِن القرآن الكريم هي "اقْرَأْ"؛ وعجِبتُ ممن لا يَقْرَأ!

١٢٧٨- سعادتك:

مِن أهم أسباب سعادتك؛ أنْ تسعى في أسباب سعادةِ غيرك!

ويا أَسعَدَ مَن أَسعَدَ! (المعنى واضح!).

١٢٧٩- صدّقني:

صدّقْني، لستَ بحاجة لتخاصِمَ فلاناً، وتشتمَ فلاناً، وتحقِد على فلانٍ، وتَحسِدَ فلاناً، وتُسِيء إلى فلانٍ؛ لتكون سعيداً!

١٢٨٠- واحَرَّ قلباه!:

واحَرَّ قلباه على ضَياعك أيها الإنسان المسكين!

١٢٨١- إذا تكلمتَ:

إذا تكلمتَ عن الصدق؛ فتكلمْ عنه بصِدْق. وإذا تكلمتَ عن الأمانة؛ فتكلمْ عنها بأمانة، وإذا تكلمتَ عن الإخلاص؛ فتكلمْ عنه بإخلاص؛ وإلا فلا خَلاص!

١٢٨٢- ﷺ:

مِن الفروق بين وفاته صلى عليه وآله وسلم ووفاة سِواه؛ أنه حيٌّ ببقاء سنّته وسيرته العطرة ودينه؛ يَهْدِي الحائرين ويرشد الضالين!

١٢٨٣- سبحان الله!:

سبحان الله! يأسرني الفاضلُ صاحبُ المروءة، وإن لم يَقصد أسْرِي، وأستعصي على السيّء قليل المروءة، وَإنْ سعى لأسْرِي!

١٢٨٤- نصيحة لكل إنسان:

كن شجاعاً مع نفسك أو عليها، وأوقفْها لتتأكد مِن أعمالك وأقوالك وجهودك: ما الذي يَقبُله الله منك يوم يتخلى عنك الناس؟

١٢٨٥- ربما:

ربما ترى طبيباً متخصصاً في القلب، لكنه في تعامله مع الناس لا يَحسب حساباً للقلب! وعذراً للفضلاء.

١٢٨٦- أرْثي!:

أَرْثي لك أيها الإنسان كلما رأيت مستبيحاً لك، سواء كان حاملاً سِكّينَه، أو رشّاشه، أو مِدْفعَه، أو بطائرته، أو قنبلته، وأسأل الله أن ينتصف لك مِن المجرمين.

١٢٨٧- يمشي على البحر!:

حدَّثَني عن تعبّد الإمام ابن قدامة وصلاحه، وقال: والعجيب أنه يَمْشِي على البحر! قلتُ له: الأعظمُ مِن ذلك أنه يَمْشِي على السّنّة!

١٢٨٨- سَيْرٌ إلى نهاية!:

الحياة هي سيْرٌ للإنسان في طريقٍ لهدفٍ؛ وفي نهايته يُعطَى نتيجة سيْرِه واختياره؛ فتأكّدْ مِن طريقك وَمِن هدفك.

١٢٨٩- ألفُ ألفُ رسالة:

في قلبي، وعلى لساني ألف ألف رسالة إليك أيها الإنسان، لو يتسع لها الزمان والحال؛ أُواسيك، أُرشِدك، أدعوك، أدعو لك، أقفُ بجانبك، كلما رأيتُ مآسيك.

١٢٩٠- اللهم:

اللهم أكرمتنا بطيبة الطيبة، فأكرمْنا في الدارين بالحياة الطيبة!

١٢٩١- بحسَبِ اختياراتك:

بحسَب اختياراتك في حياتك أيها الإنسان؛ تجعل حياتك حياةً، وتجعل موتك حياةً، أيضاً، أو تجعل حياتك موتاً، وموتك موتاً على موت! تأكّد مِن اختياراتك.

١٢٩٢- ما أعظمها!:

ما أعظمَ هذه المعاني!: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]! تأمّلْها، ولا تُهْمِلْها.

١٢٩٣- انتبهْ:

انتبهْ دائماً، لا تقفْ في الطرف؛ لأني أخاف عليك مِن السقوط.

١٢٩٤- اللهم نسألك:

رب نسألك نوراً ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

١٢٩٥- فكِّرْ:

أفكّرتَ في ميزانك؟ ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ٩﴾ [الأعراف: ٨-٩].

١٢٩٦- رجلٌ نافع، ورجل تافه:

رأيت قبْل سنين شباباً كانوا يلعبون سويةً، ومرَّت الأيام ودرسوا وكبُروا، حتى استقرت حالهم على أحوال مختلفة؛ فمنهم: الرجل النافع، ومنهم التافه؛ وذلك لأسبابٍ:

ذاك الطفل الذي أصبح إنساناً نافعاً هو مثل ذاك الطفل الذي أصبح إنساناً تافهاً أو مضرّاً؛ فالخِلْقة واحدة؛ إلا أن اختيارهم اختلف وبرنامجهم اختلف.

فاختيارات الصِّغار تُحدِّد في النهاية وِجْهة الكبار! فانتبِهوا أيها الصغار وأيها الكبار؛ لأهمية حُسْن الاختيار للتصرفات والأفكار.

١٢٩٧- هي بالزكاء لا بالذكاء:

هي بالزكاء لا بالذكاء؛ إذْ لو تأملتَ أعداد الأذكياء الذين ضلوا رغم ذكائهم على مرّ التاريخ؛ لهالَكَ الأمر. فلا تغترّ بعقلك أيها العاقل!

العقل -على الرغم مِن أهميته- لا يكفي لهدايتك؛ وإلا لما اختار بعضُ مَن ظنّوا بعقولهم خيراً خِزْي الدارين لأنفسهم بدخولهم التاريخ مِن الباب الأسْود!

رأيتُ شخصاً أعطاه الله نصيباً وافراً مِن الذكاء، لكنه منحرفٌ في بابِ الإيمان! فقلت له: لقد أعطاك الله عقلاً أنت خاسرٌ إنْ لم تَدخل به الجنة.

أليس غبْناً أيها العقلاء أن تهتدوا بعقولكم إلى مصالِحِ دنياكم، التي ليست

بشيء أمام أَمْرِ آخرتكم، ولا تَهديكم عقولكم إلى سبيل سلامتكم في آخرتكم!

١٢٩٨- يقول عقلي:

يقول عقلي وقلبي ولساني: اللهم إني أشكرك أني أشكرك!

١٢٩٩- فتحةٌ وكسْرة:

حمدتُ الله أوّلَ ما رأيت الكلام؛ وقلت: شيء جيد؛ ظننتها: الدِّين. ثم تبين أن المقصود: الدَّين! الفرق فتحة أو كسرة، ومثل هذا يقع بكثرة!

١٣٠٠- دعْهُ:

دعْهُ يُعبّر عن نفسه؛ فسيعلو بها أو ينحدِر.

١٣٠١- قلتُ له:

إجابتكم دليلٌ على نجابتكم.

١٣٠٢- جميلٌ، ولكن..:

جميلٌ كتابة أحدهم على سيارته عبارة: ﷺ، إذا كانت بمنأىً عن الامتهان، لكن الغريب استفزازه للآخرين بقيادته سيارته كأنه ليس إنساناً!

هذا هو الغريب؛ يصلي على الرسول الحبيب صاحبِ الخُلُق العظيم، في الوقت الذي يتنكّب سيرته وأخلاقه! اللهم صَل وسلم على رسولك محمد وآله.

١٣٠٣- اتضحت لي:

حقيقةٌ اتضحتْ لي، وهي: الغالب أننا نتزيّن للناس، والأصل أنْ نتزيّن لرب الناس.

١٣٠٤- اتّضح لي:

اتّضح لي أنّ كثيراً مِن الناس قدْ رسبَ في اختبار: (**لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يحب لنفسه**) للأسف! لكن حينما ينتهي وقت الاختبار لن ينفعه الأسف!

أعظمُ الأحوال أن تكون مع الله ذي الجلال!

١٣٠٥- مِن غير المشروع:

ومِن غير المشروع أن لا يكون لك في الحياة مشروعٌ (مشروع)!

مَنْ لي بأنْ تكون أُمَّةُ محمد ﷺ لكل فردٍ منها له مشروعٌ في حياته مشروع، على الأقل؛ فتكون عددُ مشاريع الأمة بعدد أفرادها!

١٣٠٦- كلمةٌ في الخير!:

قلتُ كلمةً في الخير لأخٍ قبل أكثر مِن عشرين سنةً؛ فتحوّلتْ إلى مشروعٍ ما زال ينمو حتى أصبح مشروعاً كبيراً! هي كلمة، والحمد لله أني قلتُها.

١٣٠٧- ما شاء الله!:

ما شاء الله عليه! رأيته يتقدّم بسيارته على مَن قبله بتقفّزٍ غريب -وبمظهر التمسك بالدِّين- ولما حانت الصلاة كان أول المصلين! ما هذا التناقض يا أخانا!

١٣٠٨- إنسان:

مِن سعادة الإنسان أن يَرى في الحياة إنساناً!

١٣٠٩- يُبْشر:

يُبْشر الساجد لله تعالى بالزيادة. هذا هو بوّابة العزّ؛ فهنيئاً له ولاية الله له.

١٣١٠- يتمثّلها:

ربما اشتركنا، أو كثير منّا في قولِ الحكمة؛ لكن الفَرْق هو في تَمَثُّلِها في واقع سلوكنا. ﴿...وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ...﴾ [البقرة: ٢٦٩].

١٣١١- لا أُعجَبُ:

لا أُعجَب بشجاعتك حتى تُعَزِّزَها بحكمتك.

١٣١٢- شهيد وشاهد!:

هذه الدماء في مقاومة الاستعمار، عِطْر الحريّة الذي لابد منه؛ فَإِنْ تَبعتْه النفسُ فشهيد؛ وَإِنْ نجوت فشاهدٌ؛ فأنت بينهما رابحٌ رائح، أو رابحٌ راجعٌ!

١٣١٣- ليس ثوباً تلبسُهُ:

ليس الإسلام ثوباً تَلبسه، أو عِمامةً تَعْقِدها، أو حِلْيةً ظاهرةً تتحلّى بها، وإنما هو: إيمانٌ يَملأ القلب ويأسِر العقل ويَحْكم الجوارح، وخُلق حميد.

١٣١٤- عِوَج ألسنةٍ:

مَنْ لي بفاضلٍ يُؤسّس مشروعاً لإقامة عِوَجٍ في ألسنة المؤذنين وبعض الأئمة الذين يُحَرّفون (الله أكبر) إلى (الله وأكبر) فقَلَبوا التوحيد شركا؟

١٣١٥- يا إخوتي وأصحابي:

يا إخوتاه وَيَا أصحابي: اعلموا أنّ سُنن الله لا تُخطئ ولا تُحابي.

١٣١٦- قلتُ للفاضل:

قلتُ لفاضلٍ، بِلُغةِ الاقتصار والمصارف البنكيّة: إن اليقين هو أنّ حالي معكم

حالُ (المَدين) وأنتم في حال (الدائن)، وعاجزٌ عن (السداد)؛ لكريم فِعالكم؛ وقوّة منافستكم.

١٣١٧- براءةُ الفطرة وبراءةُ الاختراع:

براءةُ الفطرة أعظم مِن براءة الاختراع. و(الاختفاء) أكثرُ شهرةً مِن شهرةِ النفعية والاندفاع.

١٣١٨- أُذُني وإنسان عيني:

أُذُني، وإنسان عيني، ومشاعري، عَرفتْ مَن هو الإنسان في الحقيقة، ومَن هو الإنسان بالصورة!

١٣١٩- ليست طريقتي ولا طريقتك:

قلتُ له: ليستْ طريقتي أو طريقتك هي الأفضل، ولكن، طريقتنا جميعاً هي الأفضل! (هكذا ينبغي أن يكون مَنْزَع الخلاف والحوار والنقاش).

١٣٢٠- سلامة الصَّدْر:

سلامة الصَّدرِ طريقٌ لسلامةِ الصِّدْرِ.

١٣٢١- يُمْكن، ولا يُمكن:

يمكن أن تضحك على الناس، ويمكن أن تضحك على نفسك، ولكن، لا يمكن أن تضحك على الله، فاصدقْه، وأصلحْ ما بينك وبينه سبحانه.

١٣٢٢- انتصارك وهزيمتك:

ربما كان انتصارك هزيمةً لنفسك، وهزيمتُك لنفسك انتصاراً لها!

١٣٢٣- بلاغة الفِعال:

لكنّ بلاغة الفِعَال، أبلغُ مِن بلاغةِ الأقوال.

١٣٢٤- ما أسعدَهُ!:

يا سُعْدَ مَن كانت خاتمة حياته سجدةً لله تعالى في صلاة الغداة! نهايةٌ مشرّفة.

١٣٢٥- لا تَبِعْ:

لا تَبِعْ قلبَك لغيْرِ ربك!

١٣٢٦- ليس في الدنيا:

ليس في الدنيا بأسْرها مَن يَستحق أن تدخل مِن أجْلِهِ النار!

١٣٢٧- دعوْةُ الله:

الله الله! اللهم قَبِلْنا دعوتك، فوفّقنا لهدايتك: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥].

١٣٢٨- شرْطُ:

شَرْطُ تربيتك لولدك: تربيتُك لنفسك، أوّلاً.

١٣٢٩- المنهجية والمزاجية:

ما أعظمَ الفرقَ بين المنهجية والمزاجية!

١٣٣٠- بإذن الله:

بإذن الله، سأَظَلُّ أَبحث عن الحق؛ حتى أَلقى وجْهَ الحق سبحانه.

١٣٣١- أحْلى:

أحلى ما يُحلِّي الكلام هو أن يكون لوجه الله تعالى.

حَلِّ كلامَك بصدْقِك وإخلاصك فيه.

١٣٣٢- أيها العاصي:

أيها العاصي، الحياة قصيرةٌ؛ فلا تُقَصِّرها بالمعاصي. (فكِّرْ فيها).

١٣٣٣- كلما تذكّرتُ:

كلما تذكّرتُ أنّ الله عافاني مِن الوقوع في قتلِ إنسانٍ خطأً؛ حمدتُ الله كثيراً على هذه النعمة! لستُ أدري كيف يهْنأ بالعيش مَن قَتل غيره عمْدا؟!

١٣٣٤- طريق الفلاح:

طريق الفلاح والنجاة، أنْ يَتعلق قلبك بالله.

١٣٣٥- لا باقي إلا:

لا باقي إلا الباقي سبحانه!

ولا باقيَ مِن أعمالنا إلا ما تَعلّق بالباقي، سبحانه!

١٣٣٦- ربما:

ربما كلنا يُحْسن الوعظ؛ لكن جمالُ هذا مرهون بتَمَثُّلِنا لهذا الكلام الطيب الذي نقول!

كلامنا الطَّيِّب في ميزان حسناتنا؛ إنْ عملنا به؛ فَإِنْ تنكّبْناه كان في ميزان سيئاتنا. فليس المهم فقط أنْ يكون كلامُك طيّباً فقط.

١٣٣٧- فنعْم الرجل:

ما دمتَ آمنت؛ فنعم الرجل أنت. وأبشرْ؛ فالله لا رادّ لأمره.

١٣٣٨- ما أعظمَ الفرق!:

ما أعظم الفرق بين الصورة والصورة، والسيرة والسيرة! النصر والعاقبة لمن ينزع الألغام. والخيبة والهزيمة لمن يزرع الألغام!

١٣٣٩- اللهم:

اللهم قرّبنا إليك، ولا تُبْعِدنا عنك؛ فإنّ العيش بدونك لا يَطِيب!

١٣٤٠- ما أجمله مِن حديث!:

قال ﷺ: (اضمنوا لي ستّاً مِن أنفسكمْ؛ أضمنْ لكم الجنة: اصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكُفُّوا أيديكم)، (أخرجه أحمد في المسند برقم٢٢٨٠٩، وآخرون).

١٣٤١- حَبِيسُ ذاته:

لا تَكُنْ حَبِيسَ ذاتك، بل اخرجْ إلى خارجها؛ واعتَنِ بغيرك، لوجه الله تعالى؛ تَرَ سعادة الدنيا وسَعَتَها، وسعادة الآخرة.

١٣٤٢- يا سلام!:

ما أجملَ أنْ نجتهد في أنْ نجتهد.

بإمكانك أن تكون أحسنَ الناس، وبإمكانك أن تكون أسوأ الناس؛ فالخيار لك؛ لكن إذا اخترتَ فستدفعُ ثَمَنَ اختيارك.

١٣٤٣- طريقٌ للمصالحة:

الحكمة والسماحة في المصارحة، طريقٌ سديدٌ للمصالحة.

١٣٤٤- قال المذيع:

قال المذيع: "آذان العصر ينقله على الهواء..." قلتُ: هذه مشكلةٌ لو نُقِلَت آذان العصر؛ لأنه يُصبح دون آذان 😀 نحن بحاجةٍ لتأكيد التأهيل اللغويّ.

آذان: هي التي في الرأس. أَذان: هو رفْع المؤذّن صوته بألفاظ الأذان، مثلاً.

١٣٤٥- كُنْ:

كُنْ كما ينبغي أن تكون، لا كما يُحِبُّون.

١٣٤٦- فُرْصتُك هي هذه اللحظة:

فُرْصتُك إنما هي في هذه اللحظة مِن عُمرك، التي أمهلَك الله فيها؛ وهي حاسمةٌ في مستقبَلِك، إمّا إلى النجاة وإمَا الخسَار؛ بحسب اختيارك لما تَقْضي هذه اللحظة فيه. (انتبهْ).

١٣٤٧- عادِي وعاديٌّ:

قال: أنا عادي. وهذه مصيبة، لكنه يَقصد: أنا عاديٌّ. وكم هو الفرق بين العادي على غيره ظلْماً، والعاديّ!

(أُعنَى باللغة العربية وأُصوّب ما أراه مِن أخطاء المشاركين، ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً؛ لأنها لغتي ولغة القرآن الكريم؛ ولستُ متخصصاً بها، لكن محبٌّ).

١٣٤٨- قلتُ له:

أشكرك على أدبك؛ فاجعلْ هذا دأبَك، بلّغك الله مِن الخير أَرَبَك.

١٣٤٩- هذا الرجُلُ أُمّي!:

قال: هذا الرجل أُمِّي. قلتُ له: وكيف يكون الرجلُ أُمَّك! قُلْ: هذا الرجل أُمّيٌّ.

١٣٥٠- اللهم:

اللهم صلِّ وسلّم على المبعوث رحمةً للعالمين، وآله وأصحابه أجمعين. اللهمّ بصّر الجاهلين المبغضين له؛ بأنك بعثته رحمةً لهم وللعالمين.

١٣٥١- قال أُحبّك في الله:

قلتُ له: أَحبَّك الله. ولا أملِكُ جزاءً للحب في الله إلا الحبَّ في الله.

١٣٥٢- كلنا مسافرون:

كلّنا مسافرون في رحلةٍ إلى الدار الآخرة، لكن، على كلِّ واحدٍ أن يتأكّد مِن جهةِ السفر! آه ثم آه.

١٣٥٣- دعوةٌ!:

دعاني أحدهم إلى زواج في قصر اسمه "ذِكرى"، وكتَبها في بطاقة الدعوة: قصر ذكري بياء منقوطة! كم تُودِي الأخطاء الإملائية بصاحبها!

١٣٥٤- في تويتر:

في تويتر، كلنا واعظٌ؛ فمَن المتّعِظ؟ اللهم اجعلنا من الواعظين المتّعظين.

١٣٥٥- في مفهوم الإرهاب:

الذين يَتّهمون الإسلام بالإرهاب بسبب مبدأ الجهاد، يقال لهم: وهل تفترضون أُمّةً من الأمم محرَّماً عليها جيشٌ وقوّة! أَمْ هذا حكمٌ تخصّون به الإسلام!

مَن يَتّهم الإسلام بالإرهاب بسبب مبدأ الجهاد فيه، يقال له: لو عَرفتَ طبيعة الجهاد في الإسلام ونظامه؛ لأدركتَ أنه لم يُشْرع للظلم وإنما لرفع الظلم!

١٣٥٦- ما أسعدني!:

ما أسعدني حين أغتبط، وحين أشعر بالرضا لأنّ فلاناً مِن طلابي، قد أسعدَه الله! شكراً لكم يا طلابي، أبعثه لكم عَبْر أثير تويتر، ولا أحصيكم ولا أوفّيكم.

١٣٥٧- اخترْ:

بكلامك، إما أن تكون ناطقاً بالحق، أو ناطقاً بالباطل. (اخترْ بدقّة قَبْل نُطْق الكلمة).

١٣٥٨- كيف أُكافئ طالبي الفاضل؟:

أيها الأفاضل: كيف أُكافئ طالبي الفاضل، يَدْرس عندي سنةً؛ فيُجِلّني ويحترمني ثلاثين سنة، ويقول: أخذتُ عنك العلم والهداية والأدب! اللهم كافئه بحسن مثوبتك.

١٣٥٩- أشعِلْ شمعة:

أشعِلْ في طريقك في هذه الحياة شمعة، وألْقِ على ثيابك لله دَمْعة؛ تَرَ ما لم يَرَهُ أهلُ الدّعَةِ والسُّمْعة!

١٣٦٠- شكرني طالب على جهدي معهم:

فقلتُ: ما بذلتُ إلا جهْد الْمُقِل، لكن البركة في بعض الْمُقَل! أشكرك.

بإذن الله سأَظلُّ وفِيّا بالرغم مما فيَّ.

١٣٦١- قلتُ له:

بعض الأساتذة لا يُقدِّرون أهمية هذا الحقل؛ وذلك دليلٌ على غياب العقل.

١٣٦٢- مَن هم؟:

مَـن هـم؟ ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤].

١٣٦٣- ألا نُصلّي!:

ألا نصلّي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، صلاةً لا تتطلّب منّا قياماً ولا ركوعاً ولا سجوداً؛ وننال بها صلاةَ ربنا علينا عشراً!

١٣٦٤- الفضلُ:

مشكور يا أبا منصور. وَمِمَّا تعلّمتُه أنّ الفضل ليس لصاحب الفضل فقط، بل له ولِمن عَرف الفضل لذي الفضل.

١٣٦٥- ستظلُّ:

ستَظَل الكلمة الطيبة في حياتنا بالنية الطيبة ذكرى طيبة.

١٣٦٦- الاتصال ليس مجّاناً:

يَفرح بعضهم؛ فيَزيد ثرثرةً في أنظمة الاتصال المجاني؛ ظنّاً أنه اتصالٌ مجانيّ. كلا، ليس بمجاني، هو بثمنه: نقْصٌ مِن عُمرك، وتسجيلٌ مِن الملائكة لكلامك لك أو عليك.

١٣٦٧- اللهم:

اللهم ارزقنا العبرة ممن تقدّمَنا إلى الدار الآخرة: فهذا منهم أبقى قراءة لكلام الله، وهذا قراءةً لحديث رسول الله ﷺ، وهذا أبقى مِن بعده شيئاً في العلم، وهذا أبقى أغنيةً يَصيح بها في الناس وهو في قبره!

١٣٦٨- القراءة وحدها لا تكفي:

لا تكفي قراءتنا النصوص في تحريم الإسراف، وإعلان إيماننا بذلك؛ حتى نعمل بها في حياتنا، وقبل أن نعمل بها لابد أنْ نعْلم صُوَر الإسراف في حياتنا.

لو تأملنا حالنا في الإسراف وصُوَرِه الكثيرة؛ لأدركنا أنّا في حربٍ، لكنها حربٌ منّا نحن ضدّ أنفسنا؛ دون أن نشعر؛ إنها مختلَف مسالك الإسراف في حياتنا.

١٣٦٩- متى عَهْدُك به؟:

﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾ [الكهف: ٢٧]؛ فمنذ متى عهْدُك به؟ الله الله! تأمّلْ: ﴿وَٱتۡلُ﴾، ﴿كِتَابِ رَبِّكَ﴾؛ ما أعذبها!

هذا أمرٌ صَدَر لك مِن ربك سبحانه: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ...﴾؛ فيأمرك أن تتلو كتابه؛ فماذا أنت صانعٌ؟ الخيار لك؛ وبناءً عليه تُحاسَب.

١٣٧٠- خيرُ ما يبقى:

خيرُ ما يبقى للمرء: خيرٌ يَبقى؛ يَنفعه به ربه يَوْم لا ينفع مال ولا بنون إلا..

١٣٧١- صلّوا عليه:

صلّوا على الحبيب المصطفى وسلّموا؛ تَكسبوا بها عند الله عَشْر صلواتٍ من الله جلّ جلاله! أَفَيُزْهد في هذه! اللهم صلِّ وسلّم عليه وعلى آله.

١٣٧٢- أنْ تقرأ ما تقرأ:

قلتُ لطلابي: ليس المهم أن تقرأ فقط، وإنما: أن تقرأ، وتقرأ ما تقرأ. (المعنى واضح ☺).

١٣٧٣- يُجدِّدون أثاثهم:

إذا رأيتَهم يُجدِّدون أثاثهم؛ فجدِّدْ أنت إيمانك.

١٣٧٤- صدِّقْني:

صدِّقْني: أُحبُّك أيها المؤمن الصادق التقيّ النقيّ، سواءٌ عرفتُك أو لم أَعرفْك.

١٣٧٥- أبشرْ:

أبشرْ أيها المكفِّر للمسلمين، وأيها المفجِّر، وأيها القاتل، بسوء عملك، وخيبة أملك، وغضبِ ربك، وملاحقة أنّاتِ المظلومين الذين ظلمتهم؛ وستحصِدُ ما زرعتَ!

١٣٧٦- العناية بالسجّادة:

ما فائدة العناية بالسجادة وإهمال السجود!

١٣٧٧- عادتُك:

اجعلْ عادتَك عبادتَك لربك.

١٣٧٨- ما دام...:

ما دام البحث العلمي الأمين ليس له في حياتنا قِيمَة؛ فحياتنا ليست لها قِيمَة!

١٣٧٩- ربنا الطفْ بالصغير...:

اللهم الطف بالصغير يَنشأ في كَنَف كبيرٍ لم يَفْرُغ مِن تأديب نفسِه؛ فيَظن الصغير أنّ كل تصرفاته سائغة، أو ليست خارجة عن الأدب؛ فيقلّده فيها.

١٣٨٠- نتوهّم:

كنا نتوهّم فترةً مِن الزمن أن الدول الكبرى تتحرك لدوافع حضارية وإنسانية، لكن للأسف قد كشَفت الفِعال حقيقة الحال، فلا صلة لخططها بالإنسانية والرحمة.

١٣٨١- سبحان الله!:

سبحان الله! أناسٌ مرضى معتلّةٌ صحتهم ويحضرون لصلاة الجماعة! وأناسٌ صحتهم جيدة، ولا يحضرون لصلاة الجماعة! السرّ: هو صحة الإيمان لا صحة الجسد.

١٣٨٢- لا ترضَ بالكلام في:

لا تَرضَ بالكلام في الناس، ولا تفرحْ بغلطاتهم!

١٣٨٣- وصولك سالماً:

وصولك متأخراً سالماً، خيرٌ مِن وصولك مبكّراً ميّتاً أو مشلولاً (فاترِكْ العجَلَة).

١٣٨٤- قال والدي، رحمه الله:

قال والدي، رحمه الله، لرجلٍ نطقَ بكلمةٍ نابيةٍ: يا ابن أخي: أعطاك الله لساناً يَنطق بالكلمة الطيبة، ويَنطق بالكلمة البطّالة؛ فلماذا اخترت البطّالة!

١٣٨٥- مسكينٌ وغبيٌّ!:

مسكينٌ وغبيٌّ كلُّ مَن يَظنّ أنه يستطيع أنْ يصحّح لله تعالى أو لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم. استيقِظْ أيها المسكين قبل أن تَحلّ بك عقوبته.

١٣٨٦- مِن أعظمِ خطئي:

إذا لم أَقْبل تصحيحَ خطئي؛ فهذا مِن أَعْظَمِ خطئي!

١٣٨٧- كارثةٌ!:

كارثةٌ عليه وعلى غيره؛ حين لا يأخذ فرعونُ العبرةَ مِن أخيه فرعون. هذا مِن إضلال الله له.

١٣٨٨- ستبقى بلادُنا موئلاً...:

ستبقى بلادنا المملكة العربية السعودية موئلاً للخير والفضيلة وسنداً للمظلوم وبكعبتها قبلةً للمصلين؛ لا يُعكّرها معكِّر.

١٣٨٩- لماذا لا تدري؟:

لستُ أدْري، لماذا لا تَدْري! الجهْل قاتِلٌ للجاهل وهو لا يدْري!

١٣٩٠- مَنْ أنكر عليك الإنسانية:

- مَن أنكر عليك الإنسانية؛ فقلْ له: لا يَضر الإنسانية مَن لا يَعرف الإنسانية؛ ولا مَن سُلِب الإنسانية. الإنسانية هي الفطرة السّويّة، فطرة الله.

- ومَن يُنكر الإنسانية إنما يُنكرها نتيجةَ إحباط؛ فلا تكن معه ولا إمّعة، أو ينكرها غفلةً عن الواقع. ألم تر بعض الأفراد مِن غير المسلمين يُضحّي بروحه؛ نصرةً للعدالة؛ ونصرةً لقضايا بعض المسلمين، كما في فلسطين، وسِواها؛ فهل ننكر هذا الواقع؟

١٣٩١- كَسْر المشاعر:

مِن أشدْ أنواع الكُسُور، كسرُ المشاعِر!

١٣٩٢- تغريداتٌ مِن محاورةِ شابٍ مُضَيّعٍ بُوْصَلته:

أَذكرُ هنا طرَفاً مِن أفكارٍ ذكرتُها في تغريداتٍ لمناقشة شابٍّ محتاج

لتصحيح الفهم:

- يا بنيّ، ليس كل مَن استعمل كلمة الإنسانية وقَعَ في الخطأ، أو أصبح ماسونياً، أو يكون قَصَد معناها عندهم. وستَظل هذه الكلمة كلمةً عربية شرعية.

- استخدمَ أهل الشر، أو المخالفون، كلمةً مِن مفردات اللغة، فهل تصبح محرّمةً ونرميها في البحر! لا يا بنيّ، ليست هذه بمنهجيةٍ سديدةٍ للفهم.

- أمّا أنا فلا أقول لك "تزعم" -على حدّ قولك لي- بل ظني بك حسنٌ، لكنك أخطأت الصواب، ولا حرج. وأرجو لك التمهّل في إصدار الأحكام على غيرك.

- فليس كل مَن خالفك كان أَوْلى بالخطأ منك. هذا هو المنطق، ولاسيما إذا كان في مكان والدك سنّاً، وربما تقدَّمك علماً وفهماً.

- مِن أصعب المشكلات يا بنيّ أنْ نُلبِّس أخطاءنا ثوبَ الدين وننسبها للكتاب والسنّة؛ فنُحمّل أخطاءنا على الإسلام أو على نصوص الشرع، مثل اجتزاء بعض الآيات أو الأحاديث، أو حمْلها على غير المراد بها، أو التخيّر من الآيات والحديث، كلّ هذا يَنتج عنه تحريف النصوص. وهذا خطأ.

- وليس مؤسفاً أن يَهديني الله للفقه عنه وعن رسوله ﷺ! وهذا المؤسف لك هو الصواب في دينك يا بنيّ! ليس صحيحاً تعميم معنى هذه الآية؛ إذْ لم يُرِد الله هذا المعنى، وقد قال في آية أخرى: (ولتجدنّ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى).

- ألا تسأل نفسك حين استشهدتَ بتلك الآية، فتقول: لماذا لم أستشهد بهذه الآية؟ هل هو تَخيّرٌ أم فقْهٌ. أو تسأل نفسك: لماذا زارَ خاتمُ الرسل ﷺ يهودياً؟

- فلماذا ما احتجّ رسول -صلى الله عليه وآله وسلم- بالآية ليَعْدل عن زيارة اليهودي؟ ولماذا فرِح رسول الله بإسلامه؟ ولماذا لا نَرِثُ هذه الرحمة عنه؟

- أردتُ إيصال الخير لك يا بنيّ -والله عليم بهذا- وإلا فليس عندي وقت، وقد انتزعتُ نفسي مما لدي مِن واجبات؛ قياماً بحقك عليّ؛ فإنْ قبلتَ مني؛ أرجو أن تُصحّح فهمك لحكم الله في شأن غير المسلمين، واتركْ هذا التعميم واجتزاء النصوص، وتَذكّر قول الله بشأنهم: (ليسوا سواءً).

- سلمك الله، هذا موضوعٌ مختلف؛ لأن كلمة (راعنا) تحتمل معنيين: أحدهما سليم، والآخر سيء، فنهى الله المسلمين عن استخدامها، فلا تَحْمل الآية حَمْلاً ظاهريّاً.

- والمقصود بهذه الآية ليس هو حرفية النهي عن هذه الكلمة فقط، بل المقصود هو النهي عن استخدام الكلمات المحتمِلة للخير والشر، لأنّ مِن الواجب الوضوح في كلام المسلم.

- شكراً لك. والصدر لك واسع، وافقتني أو خالفتني، فأنت أخي. والله أعلم بما لك في صدري، ولكنك لا تدري. أستودعك الله.

- حكمُ الله في قضية الإيمان والكفر لا مبدِّل له. لكن هل رأيت الرسول دعا المشركين بـ: يا كفّار! ينبغي لنا في لغة الخطاب أنْ نهتدي فيها بالفقه السديد عن الله ورسوله!

- ما دمتَ باحثاً عن الصواب؛ فسيجمع الله لك بينه وبين الثواب. اللهم اهدني واهدِ ابني هذا، الذي أتعبني 😀.

١٣٩٣- إلى وِجْهة ربّي:

اللهم إلى وُجْهتِك: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

١٣٩٤- اللهم:

اللهم إنّ اسمك دواء، وَإِنَّ نسيانه داء؛ فكيف يَخفى هذا على العقلاء!

يَظن كثير مِن المسلمين الطيبين أنّ الظاهرية في فهم النصوص مطلقاً وفي فهم الدين دليلٌ على الإخلاص! والصواب أنّ مِن علامة الإخلاص: التثبت في الفقه عن الله وعن رسوله ﷺ، لا حمْلَ النص دائماً على ظاهره، ما لم يكن مراداً.

١٣٩٥- مما أكرمني الله به في...:

مما أكرمني الله به في حسابي هذا على تويتر: محاولتي تصحيح الفهم للإسلام ونصوص الوحي بعيداً عن داء: الظاهرية المغرِقة، والشدة، واجتزاء النصوص.

ومما أكرمني الله به أيضاً في هذا الحساب: تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة للدين وللأحاديث، وكذا النقاشات التي أحرِص فيها على الصبر والنصح.

والإسلام بطبيعته ميَسَّرٌ؛ فلا يحتاج منّا صَدَقةً عليه بتيسيره؛ بل علينا أن نستوعب فيه: يُسْرَه، وسماحته، ورحمته، وأخلاقياته الحميدة الفريدة.

١٣٩٦- كلامٌ في مفهوم السيرة النبوية:

للأسف، لا يزال فينا نحن المسلمين مَن لا يَفهمون سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنها المغازي والسيَر؛ ويَنسون أو يَغفلون عن ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]! مع أنّ الأمر واضح، والآية واضحة!

للأسف، لا يزال فينا مَن لا يُبْصِرون سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا مِن جانبٍ منها، هو المغازي والسيَر؛ فلا يَفهمُ الرسولَ إلا محارِباً.

وهذا الصنف مِن الناس يَسيرون على تقليد كُتّاب السيرة النبوية القدامى،

حيث أطلقوا على السيرة: المغازي، والسيَر، مِن بابِ تسمية الكل باسم الجزء؛ حتى آل الأمر بمرور الأيام والأعوام إلى حذْف الكل والتمسك بالجزء! فلمْ يَعُد بَعضُنَا يُفرّط في هذه التسمية الجزئية ذات الأثر السلبي اليوم.

١٣٩٧- سبحانك:

اللهم نبرأ إليك مِن سفاهة السفهاء، ومِن تطاوُلِ المتطاولين على مقامك، سبحانك ربنا تعاليت عن طعن الطاعنين الهابطين.

١٣٩٨- إذا تهيّأتْ له فرصة:

بعضهم إذا تهيّأتْ له فرصةٌ أَثبَتَ للناس أنه كبير! وبعضهم إذا تهيّأتْ له فرصة أَثبَتَ للناس أنه صغير! مِن الحكمة أنْ تكون حكيماً!

١٣٩٩- مِن المدهِش:

ومن المدهش أن نَقبل هذا القول المدهش في مفهوم الزهد على إطلاقه (ازدراء الدنيا مُطْلَقاً)! بل خُلِقنا لنَعْمُرها ونَعْبُرَها بطاعة الله تعالى. ليس كل زهدٍ على إطلاقه.

١٤٠٠- طلابي أحبابي:

طلابي أحبابي، أَجتهدُ في أنْ تكونوا في حسابي؛ لكنّي في رأيي لا أُحابي.

١٤٠١- أصعبُ وأسْهلُ:

أصعب شيء في الحياة أن يَعرف المرء نفسه، وأسهل شيءٍ أن يَنصح غيره. (أرسطو).

لا يَضِل ضالٌّ إلا يَحسَب أنه بذلك يُحْسن صنعاً: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ۝١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

١٤٠٢- بعيدٌ:

بعيدٌ عن الحق مَن مالت به عواصفُ الإرجاف، ولم يتعلم فقه الاختلاف! ولا سيما إذا لم يكن مِن أهل الصدق والإنصاف!

١٤٠٣- مسكينٌ:

مسكينٌ مَن ارتضى لنفسه أن يكون سائراً في طريق مُناكَفتِهِ لله، مسيئاً إلى دِينِه الذي ارتضاه لعباده!

١٤٠٤- الدعاية:

اخترتُ أنْ أذْكر المفيد في حسابي هذا على تويتر. واخترتُ أن تكون الدعاية هي عدم الدعاية! هذه عندي أفضل دعاية!

١٤٠٥- صلّيتُ:

فرقٌ بين: صَلَّيْت، وبين: تخلّصت مِن الصلاة؛ فانتبه لنفسك أيها القائم الراكع الساجد!

ما عرَفَ الله مَن لم يَعرف قَدْرَ الصلاة.

١٤٠٦- الإمام ابن قدامة:

جاء في ترجمة الإمام الموفق ابن قدامة: وكان لا يكاد يَنظر إلى أحدٍ إلا وهو يتبسم حتى قال بعض الناس هذا الشيخ يَقتل خصْمه بتبسُّمه....اللهم ارحمْهُ.

١٤٠٧- لا تندمْ:

لا تندم على معروفٍ قدّمْتَه يوماً ما لقريبٍ أو صديقٍ أو لأيّ كان، ثم تنكَّر لك؛ يكفيك عِلْم الله بك.

١٤٠٨- دِقّةٌ:

دقـة في كتـاب الله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسـراء: ٣٤]، لم ينه عن قربانه مطلقاً؛ وما أحسـن قوله: ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾! هي حلٌّ لمشكلةٍ، بخلاف ما لو كان مقتصراً على النهي.

١٤٠٩- الموفَّق:

الموفَّق مَن يُرتِّبُ لمماته وما بعدَ مماته، أكثرَ مِن ترتيبه لحياته.

١٤١٠- أيها المسلم:

أيها المسلم، ها قد أدرَكَكَ شهرُ رمضان؛ فهل تُدْركه؟ أرجو.

١٤١١- سَحورٌ:

كم هو جميل ومؤنِسٌ أنْ نجعل قِسْطاً مِن سحورنا بالأسحار: حمداً لله، وشكراً، وذِكْراً له واستغفاراً، وصلاةً وسلاماً على حبيبنا رسوله، صلوات الله وسلامه عليه!

١٤١٢- هزَّ قلبي:

هَزَّ قلبي أنْ رأيتُ في التقويم: رقم (١) رمضان! الله الله يا نفحات رمضان المبارك!

تأملوا رقم (١) (اليوم الأول مِن رمضان)؛ وما يُمْليه عليكم مِن مشاعر، حيث هنا مشاعر تتزاحم، منها:

١- كونه أوّلَ يوم من رمضان.

٢- هل نُكمله أم لا؟

٣- عِظَمُ مِنّة الله علينا بإدراكه...إلخ.

ها قد أتيتَ يا رمضان؛ فما أعظَمَك مِن نعمةٍ! نعمةٌ مِن الله تعالى ومِنَّةٌ أنْ بلّغنا إياه! لكن، قد يَغْمسك الله في نعمةٍ ولا تشعُر بها!

١٤١٣- ليس:

ليس كل تنبيه على تويتر-مثلاً-يراد منه الفضْح، بل كثيرٌ منه يراد به النّصْح؛ والخطأ أحياناً أمرٌ عاديٌّ، وهو فرصةٌ لإفادة الجميع.

وتنبيهي على خطئي مِن ناصحٍ؛ يوجِب له عليّ شكره. ولو أنّ كل واحدٍ مِنّا حسَّاس؛ لَمَا تعلمنا، ولَمَا تعلّمَ الناس.

اللهم بلغنا في شهر رمضان رضاك، واهدنا فيه لأحسن الأقوال والأعمال والأخلاق، واصرف عنا سيئها، واكشف عنا وعن المسلمين جميعاً كل كربٍ.

١٤١٤- يا أَمَلي:

اللهم حقّقْ لي فيك أمَلي، يا أمَلي.

١٤١٥- إذا وفّقك:

إذا وفّقك الله؛ فلا تظنّ أنك توفّقت؛ لكنّ الله وفّقك.

١٤١٦- وأين الذريّة والأزواج...!:

عجبتُ لمن يؤمّ المصلين ويدعو في الوتر لنا ولوالدينا فقط، ولا يذكر: الذرية والأزواج والإخوان! سبحان الله!

١٤١٧- لا دافِعَ:

لا دافع للتحلّي بمكارم الأخلاق أعظمَ مِن أنْ تتذكّر أن الله تعالى يُحِبّ لك أنْ تتحلّى بها.

١٤١٨- الأولوية:

الأولوية أنْ تَتعلم قراءة القرآن قراءةً صحيحةً، لا أنْ تستمر السنين في قراءته على الخطأ.

١٤١٩- حِسّيّة ومعنويّة:

لا تَقِف ظاهرياً عند حكم الطهارة الحسّيّة لقراءة القرآن، بل اقرأْ في هذا الحكم: أهمية الطهارة المعنوية، أيضاً، عَظَمة القرآن عند رب العالمين.

١٤٢٠- ما أعظمَ القرآن!:

ما أعظمَ القرآن الكريم! إنه: كلام الله، كتابُ تشريع وأخلاق وآداب، كتاب تربيةٍ وتوجيه، ومِن الأدب أن تقرأ فيه وأنت جامعٌ بين الطهارة الحسّية والمعنوية.

١٤٢١- الصوم أمْ النوم!:

يبدو قد تصحّفتْ عند بعض الناس كلمة (الصوم) إلى (النوم)؛ فصاروا ينامون النهار بدلاً مِن صومه! لا بأس أن ننام بقدر الحاجة، لكن الذي نَخسر به خسارة عظيمة، هو انعقاد أذهاننا على أنّ النوم في رمضان هو الأصل! كم تَضِيع منّا فُرَص الاستيقاظ!

١٤٢٢- برْمجْ نفسك:

بَرمِجْ نفسك في رمضان على أنّ الاستيقاظ هو الأصل، ولا بأس أن تنام عند الحاجة، لا العكس؛ وستجد الفرق واضحاً، والربْحَ عظيماً.

كم فوّت عليك النوم مِن مغانم الفضائل ومِن مغانم الآخرة!

١٤٢٣- لا يُمْكن:

لا يُمْكن لِسوِيٍّ أنْ يسعى في قتل أهله ومحاربةِ بلده وإرهابه؛ مما يدل على أن هؤلاء القَتَلة سُلبتْ عقولهم، ومُسختْ فطرتهم؛ فجمعوا بين الجهل والمسخ!

١٤٢٤- أموالك موزَّعة مِن الآن:

١- أموالك موزَّعةٌ قبْل وفاتك: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧].

إن لم تكُنْ على يقينٍ بأنّ أموالك موزَّعةٌ مِن بعدك، ومُنتهىً مِن توزيعها مِن الآن؛ فاقرأ آيات توزيع التركة هذه في سورة النساء؛ فاجتهدْ في رضوان الله.

٢- وما دامت أموالك مِن بعْدك موزَّعة ومحدَّداً توزيعها قبْل وفاتك؛ فقدّمْ لنفسِك قبل أن تُقدَّم نفسُك! حفظنا الله وإياكم مِن كلِّ سوء.

١٤٢٥- التقوى والصدق:

لو تأمّلتم جيّداً؛ لأيقنتم أنّ النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة إنما هي في التقوى والصدق: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

١٤٢٦- لو تأمّلتم:

إذا ذهبتَ إلى صلاة التراويح، قاصداً بيت ربك، فليكنْ أكبرُ همك، فتْحُ قلبك، وتَلقِّي رسالاتِ الله، مستعدّاً لتنفيذها.. ستخرج بقلبٍ آخر، ...

١٤٢٧- قال طالبي:

"لن (أنسى) تلك الجُمَل القيمة مِن شيخي الدكتور عبد الله الرحيلي عندما

قال: لا يكن همك أن تهزم محاورك، بل اجعل همّك نقْل الفكرة".

قلتُ: شكراً لك على نقْلك للفكرة، جنّبك الله ما يُكْره. وقُلْ أيها الكريم: لن أنسَ. بحذف حرف العلة؛ مِن أجْل خاطر (لن) الناصبة للفعل.

ربما لا يرتضي بعض الناس طريقتي بأنْ أُعلِّق أحياناً على بعض الهِنات الكتابية، وربما رأوها تعقيداً، والحقيقة: أريدها تقعيداً لا تعقيداً.

١٤٢٨- حين تَسجد:

حين تسجد على الأرض على السبعة الأعظُمِ؛ فهذه صورةُ السجود؛ أمّا السجود حقيقةً فهو أنْ تُناجي الله تعالى في هذه الحال، وأنت مُقْبِلٌ عليه.

١٤٢٩- كيف نغفل عن هذه!:

كيف نَغفل عن هذه: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]! لِنتأمّلْها كثيراً؛ ونرى كم هي مرغِّبة في الخير وفي العفو!

١٤٣٠- اليوم جمعة:

اليوم جُمعة؛ فخُصَّهُ بدعوة، وصلاةٍ وسلامٍ على الرسول ودمعة. اللهم صَل وسلم عليه وآله وأصحابه أجمعين.

١٤٣١- أتْلُ:

أُتْلُ كتاب ربك مستشفياً به؛ تالله لكأنّ حروفه دواءٌ خيرٌ مِن قَطْرةٍ لعينيك؛ كما أنه دواء لقلبك، ولجميع أدوائك!

١٤٣٢- أتأمّلُ:

أتأمّلُ قوله ﷺ: (**المسلم مَن سلِم المسلمون مِن لسانه ويده**) مع حال مَن يصوم

مع عدمِ ارعوائه عن إيذاء المسلمين بلسانه ويده!

١٤٣٣- آهٍ آهٍ:

آهٍ آهٍ يا رمضان! كم أنت مستعجل على الرحيل! اليوم وصلتَ إلى اليوم التاسع عشر! ما ذهبَ منك أكثر مما بقي! اللهم اختم لنا بخير.

١٤٣٤- لا تسمحْ:

لا تسمح للحالات السيئة، أن تَجعل ألفاظَك سيئة، مهما كان سوؤها.

ولا تسمح للحالات السيئة، أن تَجعل نَظْرتَك سيئة، مهما كان سوؤها.

ولا تسمح للحالات السيئة، أن تَجعل تصرّفاتك أو ردود أفعالك سيئة، مهما كان سوؤها.

إذا رأيتَ مِن الناس سوءاً؛ فاجعلْ ذلك حافزاً لك على أن تكون معافىً منه. (هذا -كما- أُسمّيه- مِن قَبِيل أَخْذِ الدرس بالمقلوب).

١٤٣٥- درسٌ:

أعطى الله درساً لرسوله موسى، عليه السلام، وأتباعه، ولفرعون وأتباعه؛ حين تحدّى فرعونُ موسى بكل ساحر عليم، وتحداه موسى بالله العظيم؛ فكانت النتيجة ما علِمتم:

١- مِن عَظَمة الله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]!

٢- فما أعظَم هذه العظَمَة التي يَصْنَع الله بها النجاة لعبده بأَمْره أن يَسْلك طريق الخوف والهلاك في هذه الحادثة؛ ليصْنع له منه الحياة والنجاة! (فألقيه..)

٣- أنت مأمور بأن تَسْلك طريق النجاة؛ لكن مِن قدرة الله أنه ربما جعل أسباب الهلاك أسبابَ نجاةٍ: (فإذا خفت عليه فألقيه في اليَمّ ولا تخافي ولا تحزني..)!

١٤٣٦- يَبحث عن ليلة القدر:

يَنشغل بعض الناس بالبحث عن ليلة القَدْر وترجيح ليلة كذا وليلة كذا؛ يا أخي وفّر على نفسك؛ فإنّ اجتهادك في العشر كلها؛ إدراكٌ لليلة القَدْر!

١٤٣٧- شاهدتُ:

شاهدت على نحو يومين الذين يقفون في طابورٍ طويل جداً في المسجد النبوي من العصر إلى المغرب؛ ليحصلوا على فرصةِ الاعتكاف في هذه العشر؛ فتذكرت الزاهدين في هذا!

١٤٣٨- خُذوا جوائزكم:

لله جوائز لعباده في رمضان؛ فلماذا يَعزف عنها الذين اختاروا عليها الدنيا ورغَباتهم؛ لماذا رجّحوها على الدار الآخرة!

١٤٣٩- أكْلُ لحوم البَشَر!:

غريبٌ أن يكون فينا مَن يصوم رمضان في الظاهر؛ لكنه في الحقيقة، وفي الوقت نفسه، يأكل لحوم بني آدم نَيّةً بدون طبخ؛ فهم وُحوشٌ آكلةٌ للحم البشر!

الدليل: ﴿...ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

١٤٤٠- يَعطِسُ في كفّيه!:

رأيتُ مَن يَجْمَع كفَّيه ويعطِس فيهما؛ ثم يَفرك عُطاسَهُ فيهما! شيء مِن الذوق يا أخيّ! هل هو طِيبٌ أو دُهْن عود! أمّا إن كان مريضاً مَرَضاً ينتقل باللعاب فويل له، وويلٌ لِمَن يصافحه!

١٤٤١- في رمضان وفي سِواه:

جيّدٌ أن تتصدق في رمضان، وغير جيّدٍ أن لا تتصدّق إلا في رمضان.

١٤٤٢- لو:

لو استحضرنا النية في أعمالنا كلها؛ لربحناها؛ إذْ جُل أعمالنا اعتدنا أن نأتي بها بحكم العادة لا العبادة! (كما لو اشتريت خبزاً لأولادك).

١٤٤٣- تجارةٌ لا خسارةَ فيها!:

بعض التجارة لا تعرف الخسارة: التلاوة، الصلاة، الإنفاق؛ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].

١٤٤٤- شرفٌ لك:

- شرفٌ لك أن تقرأ حروف كلام ربك سبحانه؛ وذلك بقراءتك القرآن الكريم؛ فهلاّ استحضرت هذا المعنى وأنت تقرؤه؟

- نرى مَن يُكلَّف بمهمة قراءةِ خطابِ ملكٍ أو رئيس يَشعر بالفخر والتكريم، ويكتبه في سيرته الذاتية؛ فما بالُ شَرَف قراءةِ كلامِ الله تعالى: (القرآن الكريم)!

- لو علِمتَ أنّ الليلة ليلة القدر؛ فماذا ستصنع؟ لن تُفرّط، لن تَغفل، ...،

طيّب؛ أليس الاحتمال وارداً أو قويّاً أن تكون الليلةُ ليلةَ القدر؛ فلماذا تهمل!

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]: ادعوني: فعل طلَب؛ فالدعاء عبادةٌ؛ لأمرِ الله به. أستجبْ: جوابُ الطلب. ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾. ولاحِظوا أنه لا مسافةَ بين الدعاء واستجابته! وهنا نقول: الأمر أمْره، والوعد وعْده سبحانه؛ فلماذا لا نبادر!

- تأمّلْ أسلوبَ الترغيب الإلهي لعباده في الصدقة على المحتاجين، حيث وصفَها بأنها قرْضٌ له سبحانه: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٤٥]!

فأطلقَ على الصدقة على عباده الفقراء أنها قرضٌ له هو سبحانه، وهو الغني ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ...﴾ لكن: قرضاً حسناً!

فبالله هل هناك ترغيبٌ أعظم مِن هذا الترغيب! ما أرحم الله بعباده، وما ألطفه! ثم تأمّلوا جزاء ذلك عنده: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾: له.. كثيرة!

فكأن المعنى هو أنّ الله، بهذه الصدقة، يقترض منك لك -وهو الغني وأنت الفقير- يُرِيد ربُّك منك أن تُساعد الفقير والمحتاج! ما أعظمَ عظَمة الله!

١٤٤٥- قد لا تكون المشكلة عدم إرادة الحقّ!:

ليست مشكلةُ الإنسان، في أيّ عصرٍ، أنه لا يريد الحق؛ بل لعل الغالب أنه يريد الحق، لكن يُخطئ طريقَ الوصول إليه. (وهذا هو داء الفِرق المنحرفة).

١٤٤٦- ليس كُلُّ...:

ليس بالضرورة أنْ يكون مهديّاً كل مَن نصّب نفسَه هادياً؛ فانتبه أيها الراغب في الهداية والنجاة. ﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ﴾ [البقرة: ١٨٩].

كم مِن راغبٍ في الهداية وفي الحق؛ لكنه لم يَظفر بمطلوبه؛ لغفلته عن مبدأ:

﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ﴾؛ لأنه اتّجَه لتحصيل الهداية والحق عن طريقِ فاقدِيها!

١٤٤٧- معايدةٌ:

عايدوا بعضَكم بكريم الأخلاق أيها الأفاضل، حلَّى الله أيامكم بالإيمان وأخلاقه؛ فالعيد ليس عيداً بالملابس والحلاوة، وإنما بالإيمان والأخلاق الحلاوة.

١٤٤٨- لقّنَ المسلمَ الجديدَ الشهادةَ خطأً:

للأسف أنّ مَن لقّنه الشهادة قالها له خطأً، بل خطأ فادح حيث جَعلَ (أنْ) المصدرية نونَ توكيدٍ (أنّ)؛ وهذا يَقلب المعنى إلى: أنّ (لا) إله؛ فلا تؤدي معنى الشهادة، وإنما تُصبح بأنّ (لا) (إله). تعالى الله عن ذلك. وهذا خطأ شائع، وفي أخصِّ أركان الإسلام. فانقلوها للناس.

١٤٤٩- نتيجتك مضمونة:

لن تتعامل مع الله بِنيّةٍ صادقةٍ مصيباً إلا ونتيجتك عنده مضمونة لك بالفلاح والسعادة؛ فلماذا التردد!

١٤٥٠- ﷺ!:

ما الذي يَحُول بيننا وبين الصلاة على خاتم الرسل والأنبياء؛ مع قدرتنا عليها وعِلْمنا بفضل الصلاة عليه، وأنّ الله يُصَلِّي علينا بالصلاة الواحدة عشراً!

١٤٥١- هَمُّ قبول العمل:

انتبهتُ لأمرٍ عظيم؛ له أثرٌ عميق في سعادتنا أو شقائنا، وهو أنّ مِن علامات وأسباب قبول العبادة، أن تؤدّيها متلبّساً بهمّ قبولها عند ربك؛ فراقبْ نفسك أثناء أدائك لأيّ عبادة: هل لديك الرغبة والهمّ بأنْ يَقبلها منك مَن أدّيتها

مِن أجْله سبحانه؟ أم لا؟ أمّا أداء الصلاة حركاتٍ فقط، فليس صلاةً، وإنما هو مجرد أداءِ هذه الحركات؛ ما لم يتحرّك القلب ويوجد همّ: اللهم تقبّل منّي. نحن لا نستفيد مِن صلاتنا؛ لأننا نؤديها حركاتٍ فقط بعيداً عن هذا المعنى.

فنصيحتي أُوجِّهها لنفسي ثم لكم: تَدرّبْ على استشعار هذا المعنى مع كل عبادة؛ ونبّهْ غيرك على ذلك؛ ليعود للعبادة روحُها؛ وإلا فأحسنَ الله عزاءنا!

١٤٥٢- صَدَقَ القائل:

صَدَق القائل: مِن الخطأ أنْ نفكِّر برؤوس غيرنا؛ وقد خَلَق الله لنا رؤوساً خاصةً بِنَا!

١٤٥٣- ليس بأيّ أُسلوب:

ليس المهم أن تُنافِح عن الحق بأيّ أسلوب؛ بل المهم أن تُنافح عن الحق بأسلوبٍ منهجيّ يَلِيق بالحق، ويَنصره فعلاً ولا يَضره.

١٤٥٤- كتَبها قبل وفاته بيوم:

لفتت نظري تغريدةٌ، كتبها فاضلٌ قبل وفاته بيوم، ثم أين هو اليوم! يا لها مِن عبرة! ورَحِم الله صاحب ذلك الحساب؛ نظرت قليلاً في حسابه على تويتر؛ فرأيت فيه خيراً كثيراً؛ فتابعته بعد وفاته اليوم! كم هي عِبَرٌ للمعتبرِين!

سبحان الله! يُتوفّى الرجل، وتَفتَح حسابه في تويتر، مثلاً، فلا تجدُ فيه إلا كلماتٍ يريد مِن ورائها الخير ونصائح، لعلها مِن آخر ما أوصى به الناس!

١٤٥٥- رتّبْ:

رَتِّبْ ملفَّاتك قبْل أنْ تَحِينَ وفاتُك.

١٤٥٦- في البخاري:

في البخاري عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أَعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمَنَه، ورجل استأجر أجيراً؛ فاستوفى منه؛ ولم يعْطِه أَجْره)؛ فاحذرْ أيها الإنسان.

١٤٥٧- يا تويتر:

قِفْ عند حَدِّك يا تويتر؛ فقد جرّأتَ الناس على الكتابة؛ حتى تَجاسَر عليها مَن لا يُحْسن الإملاء، ومَن ليس عنده قضيّة ولا أهلية! أحرجتَهم وكسفْتهم!

١٤٥٨- شكراً:

شكراً لمن يَخدم اللغة العربية الفصيحة بلغةٍ عامية غير فصيحة؛ لكن عليه أن يستغفر الله ويتوب إليه توبةً صحيحة.

١٤٥٩- مُلْتهب:

تويتر ملتهب بحملةٍ عالمية مِن أجل الفيل المكتئب "كافان" في الباكستان، استوحش مِن وِحْدته، شارك فيها أكثر من نصف مليون؛ فماذا عندكم عن الإنسان المبتلى باضطهاده في أرضه، والإنسان الفقير، والمكروب!

١٤٦٠- سجلّات!:

حساباتنا في تويتر وفي سِواه سجلاتٌ لنا، تُفتح في الدنيا وتُفتح في الآخرة؛ وننال جزاءها مِن الله تعالى؛ والخيار فيها الآن بأيدينا؛ فلْنحْسب الحساب.

١٤٦١- محبة المدينة:

محبة المدينة وساكنها ﷺ، وما فيها مِن معالم الإيمان ومحبة ساكنيها توجِب

على المحبِّ حسنَ معاملتهم ولزومِ حميد الأخلاق.

١٤٦٢- قلتُ له:

قلتُ له: أبداً، ما حصل إلا خير، وقد أبان هذا عن جميل أدبك؛ فاجعلْ هذا دأبك، بلّغك الله في الدارين مِن الخير أرَبَك.

١٤٦٣- ينبغي:

ينبغي للإنسان أن يَقْرَأ ويَقْرَأ؛ فَإِنْ لم يَقْرَأ؛ فينبغي أنْ يُقرأ عليه. المعنى واضح 😅.

١٤٦٤- تَرجمةٌ:

ترجمَ (البِجَامة): بـ(المَنَامة)، ليس هذا مما يُحدِّد معاني الألفاظ. ما الذي يَدل على أنّ منامة هي الـ(بيجامه)! وهي لباس معروف للنوم، والبجامة كلمة دخيلة ليست عربية، والعرب كانوا يُسَمّون لباس النوم: مَنَامة. معجم. ولاسيما أنّ بيجامه فارسية، مكوّنة في أصلها من كلمتين: (باي): الرِّجْل، وجامه: لِبَاس. أي: لِباس الرِّجْل. فانتبهْ يا رجُل.

١٤٦٥- معانٍ سريعة قصيرة:

- الإسلام منهجُ حياة، لا مجرّد كلمة تَخْرُج مِن بين الشِّفاه.

- إن استطعتَ أنْ تُسْعِدَ العالمين؛ لوجْهِ رب العالمين؛ فلا تتردد؛ وَإِنْ لم تستطع فتَمنَّ.

- أيها الساعي في إسعاد نفسه؛ أسعدْ غيرك؛ تتحقق لك سعادتك وسعادته.

- اجتهدْ في توجيه طاقاتك نحو أسباب نجاتك.

- اللهم أَبْقِ بلادي غُصّةً في حُلوق الأعادي.

- اللهم وفّقنا لأنْ نَكُوْن كما ينبغي أنْ نَكُوْن.

- متى يكون العرب عرباً بمحافظتهم على لغتهم! كم مِن معنى جميل في تغريدةٍ أطربَني؛ لكن أصْرفُ النظر عن إعادة التغريد به للحنٍ فيه أو زلّةٍ كتابية!

- يَتظاهر بعض الناس بخلاف واقعِه؛ فيُظهِر أنه بعكسِ حاله! مَن بدّلَ جِلْده؛ يَنبغي جَلْده.

- أصبحتْ كتابة التغريدة ثقيلة؛ إذ كثُر كلامنا وقَلّ فِعالنا، والله أعلم بحالنا.

١٤٦٦- لفتَات!:

شتّان بين مَن يُقلِّب يبحث عن الصورة عارية، ومَن يُقلِّب يبحثُ عن الحقيقة عاريةً لا يَحجبها عنه هوى أو تعصّبٌ أو أيّ ساترٍ يسترها عنه!

لم أرَ أحمقَ، ولا أقلَّ أدَباً ممن يُسخِّر نِعَم خالقه عليه مِن: حياة، وصحة، وعقل، وإمكانات، في محاربته ومناصرة الإلحاد والكفر؛ ويَنسى أنه سيعود إلى ربه بوفاته؛ للحساب!

كم هو مُسْعِد حين يكون اسْمُك تعبيداً لله تعالى، وتكون في واقع حياتك عبداً لله!

ليس لائقاً بالإنسان أن يكون متخصصاً بأمور الشريعة، ويَرتكِب في حياته الأمور الشنيعة.

كم عُمُرك؟ وما إنجازاتك فيه؟ أرجو أن لا يكون الجواب: لا شيء. فإن كان الجواب هو: لا شيء؛ فأقول لك: إذَنْ، لماذا قضيت هذه السنين هنا؟ وفي ماذا؟ سؤال للجميع.

ليس السيد مَن وصَف نفسه بأنه سيدٌ، وإنما مَن وصَفتْه سيرته وأفعاله بأنه سيدٌ.

لكنك تَوْجَلُ وجَلَ الأبرار الحذِرين مِن الرياء والاغترار؛ فوجَلُهم لَعَلَّه يُزَكِّي عملَهم، ويُحقِّق الله به أمَلهم. ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

والإنجاز هو كل مشروعٍ جازَ، ثم جازَ، ثم سُرّ به صاحبه وفاز؛ فنفع الله به عباده. (جاز الأولى أي: جازَ شرعاً، والثانية أي: مرّ وأصبح واقعاً. من الاجتياز).

ليس المهم هو كم عُمُرك؟ إنما الأهم، هو: ماذا أنجزت خلال هذه السنوات؟ ماذا أعطيت؟ ماذا أفدت؟ ماذا قدّمت للأمة؟ هل تركت أثراً طيّباً؟

ونحن على أبواب دخول أيام عَشْر ذي الْحِجَّة؛ ينبغي أن يَستشعر المسلم أنّ الله قد أقام عليه بها الحُجّة؛ بما جَعلَ فيها مِن نفحاتِ الفضل والرحمة.

أقترِحُ عليكم أيها الفضلاء، قبْل دخول عشر ذي الْحِجَّة، وبعد دخولها أيضاً، فضلاً، أن تجعلوا مِن مشروعاتكم الخيّرة فيها أنْ تختموا القرآن، بمعدَّل: ٣ أجزاء يومياً. (طِيروا بهذه التغريدة الجديدة المفيدة؛ لعلّنا جميعاً نَكسب أَجْر مَن يَعْمَل بها).

رُبَّ تغريدة نُدقِّقها، نَكتبها لوجه الله تعالى، وننشرها لوجهه سبحانه؛ تكون سبباً لدخولنا الجنة، نلتقي فيها عن غير سابقِ معرفة؛ كما نشرناها!

في برنامجك لختم القرآن الكريم في عشر ذي الحجة، اجعلْ يَوْمَ عرفة هو اليوم الذي تختم فيه، وادْعُ. تقبّل الله منك.

١٤٦٧- وإذا حييتم بتحيةٍ:

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ...﴾ [النساء: ٨٦]. ما أحسنَ هذا المبدأ: تُرَدُّ التحية بأحسنَ منها (خيارٌ ١) أو: بمثلِها (خيار ٢) إنه الإسلام!

اللهم وفقنا للعمل بما نصَحْنا الناس به أو أرشدناهم إليه مِن الخير؛ حتى لا

تُخالِف أفعالُنا أقوالَنا.

١٤٦٨- اللهم:

اللهم كُنْ معنا، ووفقنا أنْ نكون في مَعيّتك دائماً.

١٤٦٩- هذا يوم عرفَة:

هذا يوم عرفة خير يوم طلعتْ عليه الشمس؛ زِيدُوا فضلاً وبِرّاً أيها الطائعون، وعُوْدوا سريعاً أيها الشاردون والسّادِرون!

فرقٌ عظيمٌ بين أنْ تتحدّث عن فضل الأوقات الفاضلة وبين أنْ تعيشها واقعاً مستثمِراً لها!

١٤٧٠- مكانة أبي بكر الصِّدّيق:

مررتُ في مسجد رسول الله ﷺ، بخوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الرجل العظيم، خليفة رسول الله؛ فاستشعرتُ مقامَه ومكانتَه واستثناءَ الرسول خوخته فأبقاها، فأبقى رسول الله ﷺ خوخته لتبقى في مسجده؛ وتذكّرتُ سيرته وأعماله الجليلة للإسلام والمسلمين؛ فتذكرت تطاوُلَ المتطاولين عليه، الطاعنين فيه بهتاناً، فعجبتُ أشدّ العجب مِن الأقزام الطاعنين في سيدنا أبي بكر؛ كيف تجرّأوا عليه وعلى مقامه وعلى مكانته في الإسلام وما استحيوا من الله ومِن رسوله!

أهكذا يُصوِّبون سهامهم الخاسرة إلى سيدنا أبي بكر؛ فيَخُصّونه بشتائمهم وأكاذيبهم؛ وكأنهم لا يعرفون أنه صاحبُ الرسول في الدنيا والبرزخ والآخرة!

١٤٧١- صِناعةُ الفَرَح في الإسلام!:

- مِن عظَمة الإسلام أنه دِين الإخاء والتربية على الأخوّة، وجَعل الله فيه

دوراتٍ للمسلم على مدى العام؛ لتربيته على الإخاء، كالعيدين، والجمعة، وسائر مناسبات الاجتماع في الإسلام.

– ومِن أهمِّ برامج الإسلام لتربية المسلم على روح الإخاء: العيدان وما شرَع فيهما مِن تحية وتبريكات وتَهْنيات بين المسلمين وأحكامٍ دعا المسلمَ لها.

– ومما يؤسِف أنْ يُوجَد في المسلمين مَن يَبْخَل بعباراتِ الإخاء والاحترام، كأنْ لا تجُود نفسُه بعبارةٍ مثل: (عيدكم مبارك) أو نحوها، ويَبخل بالابتسامة!

– مَن بخِل بالابتسامة في العيد والمناسبات الطيبة؛ فلأي وقتٍ يدّخرها؟ أو لأي مناسبة؟ أم لا مكان للابتسامة في حياته!

١٤٧٢– اللهم:

اللهم اجعلني بريداً للخير، ولا تجعلني بريداً للشر.

١٤٧٣– طلَّقَ زوجته المريضة!:

قالوا: طَلّق زوجته المريضة!

قلتُ: هذا قبْل أن يُطلّق زوجته المريضة، قد طَلّق إنسانيته؛ وسيأتيه جزاؤه الذي يتمنى مِن بعده بكل ألمٍ أنْ لم يكن فَعَل ذلك.

١٤٧٤– كيف يَطلبُ حقوقه!:

هي معادلةٌ: حقوقٌ وواجباتٌ. والعُرفُ الذي لا يُحلّ حراماً، ولا يُحرّم حلالاً، مُحكَّمة في هذا؛ ومَن يحكِّمون هواهم يحتجون بهذا. والقاعدة في مثل هذا هي: أنّ الحقوق يقابلها واجباتٌ، والواجبات يقابلها حقوقٌ؛ فمَن لم يؤدِّ واجباته كيف يَطلب حقوقه!

١٤٧٥- خيبة!:

فعلاً، خَيبةٌ وخسارةٌ عظيمةٌ أنْ تَجِد أنّ واقع برنامجك هو: استعراضُ أيّ شيء، والانشغال بأيّ شيء -بغضّ النظر عن قيمته، وربما ومشروعيته- إلا كتاب الله!

١٤٧٦- للمستهدِف بلادنا:

سؤالٌ إلى كل مَن يستهدف بلادنا بلاد الحرمين بتفجيرٍ أو حربٍ: هل أنت مسلم؟ إن قال: لا؛ فقد كفانا الجواب. وإن قال: نعم. نقول له: كذبتَ؛ لستَ مسلماً؛ ففي الحديث في الصحيحين: (**مَن حمَل علينا السلاح فليس منّا**). وفي زيادة عند مسلم أيضاً: (**ومَن غشّنا فليس منّا**)!

والمفجّر والمحارِب للمسلمين في بلادنا يَجْمَع بين حَمْل السلاح على المسلمين وغِشّهم؛ فبئس ما يَصْنَع المجرمون. اللهم ردّ كيدهم في نحورهم.

١٤٧٧- حل المشكلة دون مشكلة:

وقد ردتْ عبارة (ليس منا) في الأحاديث في عدةِ أحاديث، والمنهج السديد يقضي بأنّها ليس المراد بها هو التكفير، وإنما الوعيد الشديد بما يُشْبهه، وهكذا المراد بكلامي، (تحذير هذا المفجّر في بلادنا، بأن يتوب مِن جريمته هذه، التي فيها تخويفه بأنه ليس مِن المسلمين بحسب ظاهرِ عبارةِ الحديث؛ لأنه حديثٌ في باب الوعيد).

صحيح أني صرّحت بعبارةٍ أكثر مِن عبارة الحديث؛ لكن المراد هو معنى الحديث؛ والأصل في عبارات الوعد والوعيد أنْ تُفهم على الإجمال، وعلى وجْهِ الجمع بينها.

١٤٧٨- اجتهدْ:

اجتهدْ في أن يكون منهجك هو: (حلُّ المشكِلات دون مشكِلات)؛ فإنْ

وصَلتَ إلى هذه الدرجة؛ فلك منّي في باب المجاهَدة أعلى درجة.

١٤٧٩- شهادة التوحيد:

لقد جاء الإسلام بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ ليَرفع بها البشرية ويُعزّها؛ لا ليُذلّها؛ فإنْ حاد المسلم عن هذه الحقيقة تاه.

١٤٨٠- تأمّلْ:

تأمّلْ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢] عظيمة! شتّان بين حياةٍ حقيقية بالإيمان بالله وحمْده وذِكره وشُكره، وبين صورةٍ فارغةٍ للحياة ليس فيها حياة!

١٤٨١- اللهم:

اللهم أكرمْني أنْ:

أكون معك؛ لتكون معي!

وأذكُرك؛ لتذكُرني!

وأشكرك؛ لتزيدني مِن فضلك ورحمتك!

١٤٨٢- عجيبٌ:

- عجيبٌ أن لا يَكتشف الإنسان أنْ لا مسافةَ بين الصحة والمرض، والحياة والموت؛ إذْ غالِبُ الأمراض تأتي فجأة، والموت كذلك!

- اللهم قدِّرنا -إن ابتليتَنا بمرضٍ- أنْ نَعبدك في محراب المرض والابتلاء، كما نعْبدك في محراب الصحة والعافية؛ ولا تجعلنا مِن الغافلين.

- عجيب أن لا يُوطِّن الإنسانُ الصحيحُ نَفْسَه على المرض؛ مع كثرة المرضى الذين يراهم صباحَ مساء!

- يُعافي الله تعالى الإنسان طول حياته؛ فإن ابتلاه بمرضٍ في جسده؛ فربما جزع وخارتْ قِواه، ونسيَ كل ما متّعه الله به مِن قبل؛ فانكشفتْ حاله عن مرض أخطر!

- كمْ آتٍ للمستشفى لمعالجة دائه في بدَنه، في الوقت الذي هو غافلٌ فيه عن معالجةِ دائه الأشد في نفسِه وروحه وفكْره! اللهم اشفنا من المرضَين.

- ابتلاه الله في لسانه بمرضٍ عارِضٍ مَنعَه من الكلام؛ فاضطُرّ للتفاهم مع الناس بالقلم والورقة؛ فظهرتْ له عظَمة نعمة النطق؛ إذ تأخذ الكتابة وقتاً وجهداً.

- عجيبٌ أن لا يوطِّن الإنسان نفسه على نهاية أجَله، التي لا مِرْية فيها؛ مع ما يراه مِن كثرة المسافرين مِن الدنيا إلى الدار الآخرة!

١٤٨٣- معلِّم!:

سألني، قائلاً: أنت مدرّس؟ قلت له: معلِّم ويتعلم.

١٤٨٤- ليت الطبيب:

ليت الطبيب العزيز أنْ يجتهد في معالجة المرضى وإنقاذهم؛ ويجتهد في إقامة الصلاة؛ فلا يؤخّرها عن وقتها بحجة مساعدة المرضى، إلا في الحالات الحرجة.

١٤٨٥- مستشفى الأنصار:

تذكرتُ الأنصار في مستشفى الأنصار، وما كانوا عليه مِن سموٍّ وانتصار رائع على أنفسهم وأهوائهم رضي الله عنهم لقد كانوا مثلاً وقدوةً حسنة.

وتذكرت الأنصار في مَشْفى الأنصار، وأنهم ما كان لهم مستشفى؛ لكن مَن يصحبهم يُشفى بإيمانهم وأخلاقهم.

١٤٨٦- أُحِبُّ:

أُحِبُّ سَوْقَ المعاني مِن أفضلِ سُوْق المعاني؛ مُحكِّماً عقلي وذوقي وإيماني.

١٤٨٧- الله الله!:

الله الله كم هو مؤثّر! ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ ...﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]. وما هي إلا فترة قصيرة، مهما طالتْ؛ فإذا الإنسان بين يدي ربه!

١٤٨٨- الصِّراع:

الصراع مستمرٌّ بين الحق والباطل في الدنيا كلها؛ ومهمّتُك الأساسية في حياتك؛ التي لن تؤديَ عبادة الله إلا بها، هي أنْ تُلْحِق نفسك بفسطاط الحق.

١٤٨٩- في المنهج:

- بَلَغ فقْه بعض المسلمين أنْ يقيموا الدنيا ولا يُقْعدوها في بداية كل عامٍ جديدٍ؛ لاستنكار دعاء بعض المسلمين لبعضٍ بالبركة والتوفيق في عامِهم، يَبذلون هذه الجهود؛ باسم الاتّباع وعدم الابتداع، ولا شك في أهميته، لكن؛ ليس هذا مِن هذا؛ لأسبابٍ سأذكر بعضها فيما يأتي: لأن مجرد الدعوات مشروعة؛ طالما ليس فيها مخالفة للشرع في معناها، وطالما أنها دعواتٌ عفْوية ولا يُدّعى أنها سنّة نصّية، فليست منسوبةً للشرع وإنما هي تصرفاتٌ عاديّة.

- والتصرفات العادية مباحةٌ في الشرع إباحةً عامّةً؛ فلا تحتاج إلى نصٍّ يَخصّ

كل مفردٍ منها؛ كما أن الأصل في الأشياء الإباحة؛ ما لم يتضمن باطلاً.

– ولأنه ليس مِن الفقه السديد، ولا مِن علامة الاتّباع، الغلوّ في قَوْلَبة الدِّين قَوْلبةً لم يأذن بها الله؛ وإلا فقد وَقَع المقوْلِب في المخالفة.

– واستصحاب المسلم في حياته وفقهه لدينه لهذا المنهج العامّ واجبٌ منهجيّ؛ فيَعْلم ويَعمل على أساسِ عدمِ إباحة الابتداع.

– والأصل في الكلام الإباحة؛ طالما أنه كلامٌ ليس فيه مخالفة لمعنىً شرعيّ؛ وليس المسلم بحاجة أن لا يتكلم بكلمةٍ إلا بعد التأكد من ورودها نصّاً.

– وهكذا يَجْري على هذا الأصل تصرفاتُ الإنسان العاديّة؛ فليس مطلوباً منه أن لا يأتي تصرّفاً ما إلا بعد البحث عنه نصّاً بخصوصه في الشرع! بل يكفي شرعاً أن يكون المسلم –في تصرفاته وأقواله العاديّة– مراعياً الأحكام والمقاصد الشرعية والقواعد الكلية العامة.

– فلْنصْرفْ جهود الغلو في التبديع في مجال حُسْن الفقه عن الله ورسوله ومراعاةِ مقاصد الشرع العامة، ومنها: حُسْن المعاملة وطِيب الكلام وتأليف الناس على الخير والسماحة، وعلى الاتباع –باتّباعٍ منهجيّ– وحبّ الخير للناس كما تحبه لنفسك، والحرص على هداية الناس والإحسان إليهم.

١٤٩٠– # منهجية:

منهجية: ١– سأُورِدُ شذرات تحت هذا الوسم؛ لإيضاح المنهجية السديدة المطلوبة لفقه الإسلام؛ وبيان خطأِ بعض المسالك الخطأ في ذلك.

منهجية: ٢– لأنّ مما يؤلم حقاً أن ترى بعض الخيّرين الراغبين في الخير–وَمن ذلك قضية منهجيةِ فقه الإسلام– لكنهم يُحال بينهم وبين ذلك؛ بسببٍ منهم.

منهجية: ٣- وذلك ليس لأن مقصدهم غير صحيح، وإنما لأنّ منهج فقههم غير سديد. وتسديد المنهج أمرٌ أساسٌ بالغُ الأهمية؛ إذ ينبني عليه أمورٌ أساسية.

منهجية: ٤- ومِن ذلك: تحديد موقفه مِن نصّ الوحي، كتاباً وسنّةً؛ فمِن مصيب في هذا وَمِن مخطئ؛ وهذا يوجب العناية بتحديد منهجية فقهه للدين.

منهجية: ٥- وهناك ارتباطٌ بين منهجية فقه الإسلام بعامّة، ومنهجية فقه نصوص الكتاب والسنّة ومنهجية فقه الكلام مِن حيث هو؛ لذا وجبت العناية بهذا.

منهجية: ٦- يتّجه بعض المسلمين نحو الغلو في تفسير الإسلام على الرؤية الحرفية لمفهوم الاتّباع، بحسب رأيهم فقط، الذي لا تؤيده مقاصد الإسلام وقواعده.

١٤٩١- لو فكّرنا:

لو فكّرنا حقّاً في سفرنا هذا إلى لدار الآخرة؛ لعلمْنا أنه ليس كأيّ سفر؛ طالما أنّ نهايته جنات عدْنٍ أو سَقَر! رحماك ربي رحماك!

١٤٩٢- حياتك:

عليك أن تكون على يقينٍ أنّ حياتك هي ما تستثمره مِن حياتك؛ فَإِنْ أيقنت بهذا وإلا فكل شيء قد فاتَك.

١٤٩٣- اللهم:

اللهم أسألك ذكاءَ المتقين، وأعوذ بك مِن ذكاء اللصوص.

١٤٩٤- إذا رأيتَ:

إذا رأيتَ مَن يَبيع دِينه في مدْح فلان، أو قدْح فلان، أو جماعة كذا، أو كذا؛ فاحمد الله الذي عافاك، وادع له بالشفاء فهو مبتلى، وغداً يُحاسَب.

١٤٩٥- الحياةُ:

الحياة جِدٌّ، لكن، كم في النَّاسِ مِن ناسٍ!

١٤٩٦- مشْكلةُ كثيرٍ:

مشكلةُ كثيرٍ منّا ليست في أنه لا يعمل العمل؛ وإنما في أنه يعمل العمل لكن لا يعمله؛ أتدرون لماذا؟ لأنه يخسر العمل بعدم استحضار النية الصالحة.

١٤٩٧- أيها العاقل:

أيها العاقل، إذا رأيت مِن بلدك ما لا يُعجبك أو شيئاً مِن الأخطاء؛ فلا تتحامق بدعوى الإصلاح فتنقلب إلى معارِض لبلدك أو مهاجم، بل ابقَ ناصحاً حكيماً.

١٤٩٨- اللهم:

اللهم اجعلني كما تُحبّ، واجعلني ممن يُحِبّ ما تحبّ.

١٤٩٩- مَنْ كَتب لك الدواء؟:

سُئلتُ: مَن كتب لك هذا الدواء؟ قلتُ: طبيبُ قلبٍ، قد أَخَذ مكاناً في القلب.

١٥٠٠- لو:

لو عَقلَ العاقلون مقولةَ: رُبَّ لذةِ ساعةٍ أَوْرَثتْ حُزناً طويلاً؛ لاختاروا صَبْر ساعةٍ يورِثُ سروراً طويلاً! تأمّلُوها ولا تُهمِلوها!

١٥٠١- الناس جميعاً:

الناس جميعا في هذه الدنيا ما بين مُهنَّأٍ ومُعزًّى؛ فإذا تأمّلتَ علِمت أنّ الذي ينفعهم هو ما يُقرّبهم إلى ربهم سبحانه، الذي إليه مآبهم وحسابهم!

١٥٠٢- مهمّتُك:

مهمّتك في هذه الحياة أنْ تَقُوم بمهمّتك!

١٥٠٣- استعاذة:

وردت الأحاديث بالاستعاذة بالله من أدواءٍ وآثامٍ، منها الاستعاذة: (من الفقر والكفر والشرك والنفاق والسمعة والرياء)؛ لشناعتها؛ فهلّا استشعرنا عِظَم هذه!

١٥٠٤- غالباً:

المعالجات الجائرة تأتي غالباً بنتائجَ بائرة. ويطّرد هذا في مختلَف مجالات الحياة: الدينية، والتربوية، والدنيوية، كالذي يخفف وزْنه بجوْرٍ فيه موته أو هلاكه.

١٥٠٥- ما مِن أحدٍ:

ما مِن أحد يَرضى باستهدافِ مكة قبلة المسلمين، أو المدينة المنورة بالصواريخ أو غيرها مِن السلاح، ثم يَدّعي أنه مسلم! فهل تَحدَّد موقف المسلمين؟

١٥٠٦- يا أولادنا!:

أَمْنُ بلادنا أَمْنُنا، وأَمْنُنا أَمْنُ بلادنا؛ فأَيْقِنوا بهذا يا أهلَنا وَيَا أَولادَنا. (أَوصِلوها لكل مواطِن وكل مقيم).

١٥٠٧- وخَلِّ اللؤم والحسدا:

إذا ما أفادكَ إنسانٌ بفائدةٍ مِن العلومِ فأكثِرْ شكْره أبدا
وقُلْ: فلانٌ جزاه الله صالِحةً أفادنيها وخَلِّ اللؤم والحسدا

١٥٠٨- السلفية والصوفية:

لو تسلّفتْ الصوفية، وتصوّفتْ السلفية، بتجرّدٍ وموضوعية، ومنهجيةٍ سديدة؛

لانحلّتْ القضية؛ فلا تجعلوها قضية. (أصْل المعنى مقتبَس مِن فاضلٍ).

١٥٠٩- خُذْها قاعدة:

خذْها قاعدة: إذا رأيتَ رسالةً تقول لك: أرسلْها لكذا شخص، ولك كذا من الأجر، وتَنسبُ هذا لرسول الله ﷺ فلا تفعل، واعلمْ أنه مكذوب موضوع. وما أكثرَ! ذلك! (فمَن يَنشر هذه التغريدة دفاعاً عن سيدنا رسول الله وحديثه ﷺ بمختلَف الوسائل؛ للحدِّ مِن رسائل الكذب؟ ولاسيما في الواتس وتويتر)؟

١٥١٠- الله الله!:

الله الله! كم هي المسافة بين أن يقال: رحم الله العالِم أو الشهيد... وبين أن يقال: رحم الله الفنان!

١٥١١- قد تُذكِّرك:

مما يؤكِّد أهميةَ الخُلُق والسلوك، وعمْق أثرِه في النفوس؛ ما يَحْصُل للناس كثيراً مِن ظاهرةِ نسيانِ اسم الشخص مع تذكُّر أخلاقه وسلوكه ومواقفه، وقد حصَلَ لي شيء مِن هذا.

١٥١٢- وتُطيِّب خاطرهما:

الأخلاق الفاضلة عُمْلة عجيبةٌ مباركة؛ إذْ تُزكِّي الطرفين المتعامِلَين بها، وتُطيِّب خاطرَهما؛ وفي ذلك بعض مكافأتهما عليها في الدنيا قبل الآخرة!

١٥١٣- الحب والحرب:

ليت الناس تَعامَلوا بالحب؛ بدلاً مِن الحرب! وما على المظلوم مِن عتْبٍ، بل واجبه الدفع عن نفسه دفاع العزيز الشجاع. وويل للظالمين!

١٥١٤- دواؤنا:

بعضُ دائنا دواؤه القراءة، وبعض دائنا دواؤه الرقية. (عَنيتُ: دواء الجهل: القراءة، ودواء عَمى الفهم، كالتعصب: الرقية).

١٥١٥- التكفيرُ خاصٌّ بالله ورسوله ﷺ:

عفا الله عن جهلك وجهلي. وأُجيب عن هذه بعلمي: هذا ليس صحيحاً، وكذا ليس صحيحاً أن الكفر لا يكون إلا بالنطق فقط، بل يكون بالقول والفعل، فمن أنكر معلوماً مِن الدين بالضرورة كفَر، ومَن فعل فعلاً مناقضاً للإيمان عامداً عالماً؛ كفَر. والحكم بالتكفير خاص بالله ورسوله ﷺ، لا لأحدٍ سِواهما.

والمقصود بكون التكفير خاصاً بالله ورسوله ﷺ: أيْ: ليس لأحدٍ أن يُكفِّر مَن لم يكفّره الله ورسوله؛ فلابد أن يكون للتكفير دليل مِن الكتاب والسنة.

١٥١٦- قد وجدتُ مصْداق هذا:

عَلِم الله أني وجدتُ مصداقَ هذا القول مِن واقع تجربتي في الحياة؛ إذْ وفقني الله منذ شبابي لانتهاج قواعد في حياتي؛ فكانت سبباً للسلامة مِن الوقوع في أخطاء كثيرة -إفراطاً أو تفريطاً- كقاعدةِ الابتعاد عن أنْ أَظْلم؛ فكانت نتيجتها أني نأيت بنفسي عن الدخول في تعمّد الظلم.

١٥١٧- فهل تُحصيها!:

قد أنعمَ الله عليك بعددِ ما عافاك منه مِن ابتلاءاتٍ قدّرها في العالَم كله؛ فهل تحصيها!

١٥١٨- أنتَ ماشٍ:

يقناً، أنت ماشٍ، حتى لو كنت جالساً أو نائماً؛ لأنك إنْ لم تكن ماشياً،

فعُمُرك ماشٍ؛ وسينقلب مِن حالٍ إلى حالٍ؛ والمهم أنْ تتأكد مِن وُجْهتك.

١٥١٩- الصراط المستقيم:

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]؛ هذا دعاءٌ علَّمَنا اللهُ إياهُ، وهو يَشمَل الصراط في الدنيا -صراط الرسالة والنبوة- والصراط في الآخرة، الصراط المعروف، الذي يُنْصب على مَتْن جهنم.

اللهم رَبَّنَا اهدنا الصراط المستقيم في الدنيا وفي الآخرة.

مَنْ لم يَسْلك -مختاراً- طريق الصراط المستقيم في الدنيا؛ فكيف يريد أنْ يَجُوْزَ على الصراطِ المستقيم في الآخرة! (فكِّرْ فيها ما دام لك الخيار).

١٥٢٠- ساعة مِن نهار!:

الله! الله! انظروا وزْنَ الدنيا الذي ينكشف عندئذ: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [يونس: ٤٥].

حياتك كلها إذا نسبْتها للحياة الأخرى لا تساوي إلا ساعةً مِن النهار يتعارف فيها أهل الدنيا؛ أفليس الغافل فيها مغبوناً!

١٥٢١- بابا وماما!:

قضى الله بارتباط الطفل بوالديه قبل ولادته وبعدها، وأوّلُ ما ينطق به مِن الكلمات غالباً: (بابا وماما)؛ لكن قد ينتكس كبيراً فينساهما! فعجباً لك أيها الصغير حين ترتبط بوالديك صغيراً وقتَ حاجتك وقد تُردّد: (بابا ماما)، وحين تنساهما كبيراً، وقتَ حاجتهما لك وترديدهما: ابني، بنتي!

١٥٢٢- ليس بهذا ينتصر:

لن يَنتصر الإسلام بمنهجٍ يَنحرِف عن منهجه المتقرّر بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، سواء كان الانحراف بإفراط أو تفريط، مهما اعتقد الحائدون بمنهجهم عنه.

١٥٢٣- بالأفعال الجميلة:

ما أكثرَ الأقوال والكلمات الجميلة! لكنها -على أهميتها- ليستْ هي خطوة التغيير الحقيقية. بل المطلوب هو الخطوة العملية السليمة والمواقف والفِعال الجميلة.

١٥٢٤- مما يوقِعُ في اللحن:

مما يُوْقِع الباحثِين في اللحن، سببٌ لا يتنبّه له بعضهم، بأن يُجري تعديلاً على ما كتَبه يتغيّر بسببه أَثَرُ العوامل الإعرابية، دون أنْ ينتبه للعودة إليه لإصلاحه.

(هذه التغريدة، مِن المؤكد أنّ البعض لن يَفهمها، وهو معذور، فلا داعي للتعب في فهمها؛ يكْفي أنْ يفهمها بعض الناس، وهم المعنيّون بها).

١٥٢٥- هدية:

أُهديك هديةً قيّمة: إذا دعوتَ لخيرٍ أو عملتَ إعادةً له في تويتر، مثلاً، فاعملْ به، ولو بالقدْر الذي تَسلم به مِن عُهْدة: ﴿...لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

قال: فيا ضَيْعة المعروف في غير أهله ... فلا الفعل محمودٌ ولا المال راجع!

١٥٢٦- أُدْعوا لهم، لا عليهم:

ادعوا لأولادكم، ولا تدعوا عليهم؛ فكم رأينا دعواتِ الوالدَيْن في أولادهم تتحقق خيراً وسعادةً؛ وكم رأينا دعواتهم تتحقق في أولادهم شقاءً وعذاباً!

١٥٢٧- دعاء الأسحار:

أيها المظلومون في الأرض؛ عليكم بالدعاء، ولاسيما دعاء الأسحار؛ أمَا علمتم أنّ دعاء الأسحار يُبْطِل حتى الأسحار! وكفى به سبحانه مجيباً؛ لكن قد نُخطئ فنشكو لغيره؛ مع أنّ الأمر عنده هو سبحانه! اللهم استجب لشكوى مَن توجّه إلى بابك؛ فبابك هو باب خَلْقِك أجمعين.

١٥٢٨- فهلّا الآن!:

كثيرٌ مِن الناس إذا تقدّمتْ به السن، أو داهمَهُ المرض؛ أيقنَ بالحقيقة؛ فتراه حينئذٍ يعود إلى العبادة مُقبِلاً على الصلاة والذكر وتلاوة كتاب ربه؛ حريصاً على المسجد؛ فهلّا رجعتَ مِن الآن أيها الإنسان، وأنت قويٌّ قادر؛ ولا تُمْهِل حتى إذا قَرُبت مِن القبر وخانتْك قِواك قلتَ: رجعتُ إليك ربي؛ وأقبلتَ عليه، على ضعف!

١٥٢٩- قبل أنْ تتركك:

أيها الإنسان، بادرْ إلى ترْك الممكن ترْكه مِن شهواتك مختاراً؛ طاعةً لله؛ ونظرةً لمستقبلِك في الآخرة؛ قَبْل أن تتركك شهواتُك؛ ولاتَ ساعةَ مناص!

١٥٣٠- يخاف مِن الرياء!:

ما شاء الله! ترى بعض الناس يُعطي السائل ريالاً واحداً، ويُخْفيه إخفاءً شديداً؛ خوفاً مِن الرياء. 😅 مِثْلُ هذا ينبغي له أنْ يُدرِك أنّ واجبه هو: الحرص على التخلّص مِن داء البخل!

١٥٣١- يا أيها الساهر:

يا أيها السائر، ويا أيها الساري؛ تأكدْ مِن وُجْهتك إلى أين هي؟ (تحديد الهدف أساسُ الخطوات).

١٥٣٢- تربيةٌ!:

أغربُ طُرق التربية: التربية بالسب والشتم 😀

١٥٣٣- جنديّة إبليس:

كلما رأيتُ مَن انخرط في جنديّة إبليس، ومارس وظائفه التي يُكلّفه بها: قولاً وفعلاً ووسوسةً وتشكيكاً وإفساداً ومنافحةً عن الباطل؛ حمدت الله على العافية.

١٥٣٤- السعادة:

إذا أردتَ أنْ تَسعَد؛ فعليك أنْ تُسعِد!

١٥٣٥- لا تذهبْ بعيداً:

جزاؤك مِن جِنس عملِك؛ فلا تَذهبْ بعيداً.

١٥٣٦- اللهم:

اللهم أعنّي على أداء حقوقك وحقوق عبادك عليّ؛ فكم تأسِرُني: حقوقك، وحقوق والديّ، أو قريبٍ، أو حبيبٍ، أو صاحبِ معروفٍ طوّقني به! سأظلُّ ذاكراً داعياً.

١٥٣٧- الكلمات عُمْلاتٌ نقْديّة:

الكلمات كعُملاتِ النقود؛ أنواعٌ مختلفة ومتفاوتةٌ؛ فليست بقيمةٍ واحدة، بل منها الدينار، ومنها الدرهم، ومنها الصحيح، ومنها الزائف؛ فتعاملْ بالمناسب منها، إلا أنّها عُمْلاتٌ سارية المفعول في الدنيا والآخرة!

١٥٣٨- مِن أخطائنا:

مِن أخطائنا الفادحة، وإنْ شئتَ قلْ: الفاضحة: ظنُّنا أنّ المطلوب هو أنْ

نقولَ قولاً طيباً فقط؛ مع أنّ المطلوب هو أنْ نَعمل طيباً: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ [سبأ: ١٣].

١٥٣٩- مِن الحكمة:

مِن الحكمة أنْ تعمل اليوم لغدٍ، ولا تؤجِّل إلى غدٍ؛ لتعمل لغدٍ؛ الذي ربما لا تُدرِكه.

١٥٤٠- سبحان الله!:

سبحان الله! بعض الناس يعيشُ طفولتَه في أَوَانِ كهولته!

١٥٤١- قال طالبٌ:

قال طالبٌ في مناقشةِ رسالته للماجستير: بذلت فيها جهدي؛ فما كان فيها من صوابٍ فمن الله، وما كان فيها مِن خطأ، فمنّي ومِن الشيطان، ونظر إلى المشرف 😅.

أي: وهو يقولها نظرَ إلى المشرف؛ ليُعْلمه بانتهاء كلمته؛ فتصادف قولُه نظْرتَه؛ فربما انقلَبتْ الدلالة.

١٥٤٢- حديثٌ شريفٌ:

(إن الله يمهل، حتى إذا ذهب مِن الليل نصفه أو ثلثاه، قال: لا يَسألنّ عبادي غيري، مَن يَدْعُني أستجبْ له، مَن يسألني أعطه، مَن يستغفرْني أغفر له، حتى يطلع الفجر)، أخرجه ابن ماجه وغيره)، وفي صحيح مسلم: (إنّ الله يُمْهِل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، نزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل مِن مستغفر؟ هل مِن تائب؟ هل مِن سائل؟ هل مِن داعٍ؟ حتى ينفجر الفجر)، الحديث رقم ٧٥٨.

يا له مِن معنىً عظيم آسِر! هذا الحديث الشريف؛ دعوة لنا لندعوَ الله ونستغفره ونسأله، ولاسيما في هذا الوقت المبارك -آخر الليل- الذي الناس فيه نيامٌ غالباً؛ فكيف يَصحّ لنا أنْ ننام، وهو سبحانه، يَعرِض علينا: هل مِن دعاءٍ أو سؤالٍ أو استغفارٍ؟ اللهم لا غِنى بنا عن ذلك كله، اللهم وفّقنا لِنكون مِنهم!

١٥٤٣- صلّى بجواري:

صلّى بجواري شاب في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ، فقال: ادعُ لي. وأكّد الطلب. دعوت الله له، قلت: ربِّ إنه أحسنَ الظن بي، وأنا أُحسن الظن بك، ربِّ أكرِمْه ومَن معه. ومضت السنين فكلما تذكّرتُه جدّدتُ دعائي له!

١٥٤٤- رُبَّ:

رُبّ لقمةٍ يُكبّرها صاحبُها؛ فتكون سبباً في غُصّتِه بها فتقتله!

١٥٤٥- قال: اغتبناك:

قال لي أخٌ: اغْتبناك. قلت له: بالعافية. فقال: والله أَشْعرتَني أني أكلتُ فعلاً!

١٥٤٦- هلّا!:

هلاّ صليتم عليه صلاةً يُصَلِّي الله بها عليكم عشراً! ليس بينكم وبين ذلك إلا أن تُصَلُّوا عليه، ﷺ.

١٥٤٧- ما أجملَك!:

- ما أجمَلَك أيها الإنسان، حين تتجمَّل باختيار السلوك الجميل!

- الجدير بك، والأَوْلى بك، أيها الإنسان أنْ تتجمَّل باختيارِ جميلِ كلماتك؛ كما تتحلّى باختيارِ جميلِ ثيابك وملابسك، بل هذه أَوْلى مِن تلك.

- جمالُ أخلاقك شيءٌ ملازِمٌ لك؛ لأنها جزءٌ منك، أمّا جمال ملابسك فهي شيء مستعارٌ؛ تلبسه وتخلعه؛ فأيهما الأحرى بعنايتك؟

١٥٤٨- احترسْ:

الغالب أنّ الإنسان يَحترس مِن إضرارِ الآخرين به؛ في حين أنه قد لا يَحترِس مِن إضراره بنفسه أو بالآخَرين؛ ولربما كان إضرارُه بنفسه أشدَّ وأنكى!

١٥٤٩- بدايتُهُ:

لو فكّرتَ لوجدتَ أنّ بداية الخير هي التفكير فيه، وأنّ بداية الشر هي التفكير فيه. فانتبهْ؛ وفكّرْ تفكيراً صحيحاً.

١٥٥٠- دِقّةُ المحدّثين:

أفتخرُ بدقّة منهجِ أئمة حديث رسول الله ﷺ في نقل الحديث وأسماء رواته؛ حتى نقلوا أسماء الأعاجم بلغتهم التي لا يعرفونها، كما هي، على مرّ العصور.

ومِن أمثلة نقْل المحدّثين لأسماء رواة الحديث الأعاجم بِلُغتهم التي لا يَعرفونها: أبو محمد...بن "هَزار مَرْد" الصرفيني، فلا يزال اسمه كما هو في كتبهم!

وهذا الاسم "هَزار مَرْد" اسمٌ باللغة الفارسية، وهو اسمٌ مُركَّب، ومعناه: أَلْف رَجُل. سُمِّي به؛ فيتناقلونه في مؤلفاتهم كما هو لم يُحرَّف!

وهذه دِقّةٌ في منهج المحدّثين تُزرِي بكل دِقّةٍ وتَثبّتٍ! ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]! وهذه دعوةٌ لمن بعدهم لتطبيق منهجهم.

١٥٥١- أجْمَلُ:

أجْملُ ما في الحياة: أن يكون تعاملك فيها مع الله.

١٥٥٢- شَقٌّ وشِقٌّ:

قال: "شَقٌّ كبير"! مِن أخطاءِ الناس الغريبة في اللغة قَوْل بعضهم: الشَّق الآخر. وهو يَقصد: الشِّق الآخر! وشتّان بين الشَّق والشِّق! وطلب العلم لا يَشقّ!

١٥٥٣- خُذْ قلبي:

إلهي خُذْ قلبي إليك، لا تتركْه لأحدٍ سِواك؛ فأنتَ خالُقه، وهو مِلْكٌ لك وحدَك لا شريك لك!

١٥٥٤- مسابقة:

نحن في هذه الحياة الدنيا في مسابقةٍ، ﴿...فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨]، لكنّا نَغفل عن هذه الحقيقة، ولو استشعرنا هذه الحال؛ لقلّتْ نِسبة مَن يأتي مِنّا في الأخير.

١٥٥٥- أُستاذٌ ليس بأُستاذ!:

العجيب أنّ الأستاذ، الذي ليس هو بأُستاذ، يَظنّ أنه أُستاذ! وهذه مصيبةُ قد يُبْتلى بها التلاميذ.

كلُّ مَن لديه رغبة في الأستاذية بدون مؤهلات؛ فإنّه يُرحِّبُ به تويتر، وواتساب؛ وبئس كلُّ أُستاذٍ ليس بأُستاذ! (كأنها فلسفة 😀).

١٥٥٦- واوٌ زائدةٌ:

مِن الأخطاء اللغوية الشائعة التي يقع فيها حتى بعض الأساتذة الفضلاء: زيادةُ الواو في غير موضعها، بوضعها قبل الصفة الثانية للموصوف؛ كالمثال الآتي:

مثْلُ قولهم: "المحاضرة الثالثة والمهمة"، صوابه: بدون واو العطف الزائدة.

المحاضرة الثالثة المهمة. إذ المهمة ليست شيئاً آخر.

ومِن طرائف زيادة الواو في الكلام في غيرِ موضعها، أنّ فاضلاً أرسل إليّ بريداً رسميّاً، عنوانه "المحضر الرابع والأخير"، فقلت له: وَصَل المحضر الرابع، ولم يصل الأخير😅.

١٥٥٧- أَغْرَبُ...:

أغربُ ما يُغرّد به مُغرِّدٌ أن يُغرِّد للناس بما هو خارجُ إطارِ سلوكياته، أو بما هو عكسُ سلوكياته السلبية! لا أدري ماذا يُرِيد بهذه التغريدات الغبية!

١٥٥٨- اسمحوا لي:

اسمحوا لي أخاطب الأحياءَ مِنكُم أيها الأحياء: تذكّروا حقوقَ الأموات عليكم، فبادروا لِقضاء حقوقهم، (نعَمْ: بادِروا).

١٥٥٩- مجرّد مُراسِل:

أُعيذك أنْ تُحوِّل حياتك إلى مجردِ مُراسِلٍ فقط لتويتر، أو "واتساب" أو نحوهما، دون أيِّ استفادةٍ شخصية!

مما يؤلمني أنه ربما صار كثيرٌ مِنّا مراسلاً متطوّعاً لتويتر أو واتساب ونحوهما. لا تفهَمْ الأمر خطأً؛ فليس المطلوب أن تكون مراسلاً للخير فقط، بل ولابدّ أنْ تكون مستقبِلاً له، أيضاً.

١٥٦٠- تُورِثُ عنك:

الكلمةُ الطيبة، تقولها أو تكتبها-بعد إحكامها- وتُورَث عنك؛ فهي من خيرِ تَرِكتِك؛ يَنفَع الله بها ورَثَتك وسِواهم ممن يَبحث عن الكلمة الطيبة!

١٥٦١- مِن الغريب:

مِن أغربِ الغرائب: ظنُّ بعض الناس، بل بعض المسلمين أنّ التحليل والتحريم متروكٌ لكلِّ إنسان؛ ليكون كما يريد؛ مع أنّ هذا خاصٌّ بالله؛ لتكون أنت كما يُريد.

وهل الشريعة إلا ما أحلّه وما حرَّمه الله ورسوله ﷺ! وهلْ معنى عبوديتك لله إلا رضاك به ربّاً ومشرِّعاً؛ فتُحلَّ ما أحلّه، وتُحرِّم ما حرَّمه!

١٥٦٢- سؤال التحدّي:

سؤال التحدّي لكل مدخِّنٍ -ومَن في حكمه ممن يتعاطى هذه المادة المضِرّة الكريهة- وهو: ما فائدة ما تتعاطاه! أُصْدُقْ نَفْسَك في الجواب.

١٥٦٣- التربية على الأدب بقلّة الأدب!:

مِن الغرائب: محاولةُ التربية على الأدب بقلةِ أدب! (كلامٌ قد لا يفهمه إلا العرب).

١٥٦٤- موقفٌ عظيم!:

﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]! الله أكبر، ما أعظمَه مِن موقف!

١٥٦٥- إذا اضْطرّ خصمك إلى:

إذا اضطُرّ خصْمُك إلى محاربتك بالكذب؛ فهو إعلانٌ منه لهزيمته؛ فمباركٌ عليك!

١٥٦٦- الموزِّع المعتَمد!:

مُبَارَك عليك أيها الإنسان الموزِّع المعتَمد للأخلاق الفاضلة في سلوكك وأخلاقك وكلماتك ونيّتك؛ أنت كحامِلِ المسْك؛ فلا يَنال الناسُ منك إلا خيراً.

اللهم اهدنا إلى الطَّيِّب مِن القول وإلى صراطك المستقيم: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤].

١٥٦٧- ما أعظمَ المسافة!:

ما أعظم المسافة بين اثنين: مَنْ كَتَب في حياته كتاباً أَودَعَهُ عِلْمه، ومَنْ كَتَبتْ الملائكةُ عليه كتاباً كبيراً أَوْدَعوه أعماله وأخطاءه وسيئاته!

١٥٦٨- صيدلية:

كلّما نظرتُ في أحاديث رسول الله ﷺ؛ وجدتُها صيدليةً نبويةً فريدة؛ تَشفي الإنسان مِن أدوائه، مهما عظُمَتْ أو صعُبتْ؛ لكن، كثيرون قد لا يتنبهون لها، أو لمحتوياتها!

١٥٦٩- لا أحمق مِن...:

وهل هناك أحمق ممن باع آخرتَه بالدنيا الحرام! أين ذهبتْ عقول هذا الصنف من الناس!

١٥٧٠- أَلَا تكونُ منهم!:

ألا تكون في هؤلاء المصلين المسبحين: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ﴾ [النور: ٤١]!

١٥٧١- مهما كان اختلافنا:

- مهما كان اختلافنا مع شخصٍ؛ فإنه لا يُسَوّغ لنا تحريفَ كلامه، أو الكذبَ عليه، سواءٌ كان الحقُّ عليه أو معه. هذه مبادئ أخلاقية.

- كم رأينا أناساً يُمارِسون مِهنة الكذب والتزوير والتحريف لكلامِ بعض مَن

يختلفون معه، ويُفسِّرون كلامه بغير قصده! إنه سقوطٌ أخلاقي!

- يُمارِسون مِهنة الكذب والتزوير والتحريف لكلامِ بعض مَن يختلفون معه، ويُفسِّرون كلامه بغير قصده؛ إما بطريقة القَصّ واللزْق أو غيره! أين العقول، وأين العقاب!

١٥٧٢- كم هي نملةٌ عاقلةٌ مؤدَّبة!:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

- كم هي نملةٌ عاقلة مؤدَّبة؛ التمستْ العذرَ لسليمان وجنوده؛ فقالت: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾؛ فهي أعقلُ ممن يُسيئون الظن بالآخرين مِنّا نحن البَشَر!

- ألا يَخجل المنتَهج نَهْج الاتهام للناس وسوء الظن بهم؛ حين يكونُ عقْلُه أقلَّ مِن عقْلِ النملة إذْ التمست العذرَ لسليمان وجنوده!

١٥٧٣- اللهم:

اللهم بأسمائك الحسنى؛ اشفنا واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين وكلَّ عزيزٍ علينا؛ لا تخفى عليك خافية؛ ولا يُعجزك شيءٌ ربَّنا.

١٥٧٤- مَن سترَ مسلماً:

- صحّ عنه ﷺ: (.. **ومَن سَترَ مسلماً؛ ستَرَه الله يوم القيامة**)؛ وفي حديثٍ عند مسلم: (..**سَترَه الله في الدنيا والآخرة**)؛ فتذكّرتُ الحريص على فضح المسلمين!

- المشكلة أنّ بعضنا يُمارس مِهْنة العناية بفضْح المسلم المخالِف له؛ بحجة التقرب إلى الله؛ وكأنّ الحديث هو: (**ومَن فضَح مسلماً**)؛ لا: (**ومَن سَتر مسلماً**)!

١٥٧٥- الجزاء مِن جنس العمل:

الجزاء مِن جنس العمل: فمن فرّج عن مؤمن كربةً؛ فرّج الله عنه كربةً من كُرَب يوم القيامة، ومن يسّر على معْسرٍ؛ يسّر الله عليه.. ومن ستَر مسلماً؛ ستَره الله، والعكس بالعكس..

١٥٧٦- يُصلِّي، فانقلب مُصوِّراً!:

كان يُصَلّي؛ وفجأةً تحوّلَ إلى مصوِّر. وشخصٌ كان يُصلّي وفجْأةً انقلَبَ- سهواً- إلى مُقشّرٍ وآكلٍ للفصفص؛ قبل انتهاء الصلاة! في بعض الأحيان: شرُّ البلية ما يُضحك. اللهم ردَّنا إليك.

١٥٧٧- حيّرَني:

حيّرني سببُ ظاهرةِ الإعراض لدى بعضهم عن سماع الذكرى بالأسلوب الحسن، أو ذِكْر الله؛ فرأيت هذه الثلاث آيات في حال الكافرين: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦]؛ فعَرفتُ أنها حالةٌ مِن الإعراض عن ذكر الله؛ بسبب ما يَشْعُر به مِن الضيق تُجاهه، وأنها حالةٌ قد تَخص الكافرين؛ والمؤسف أنْ يَتّصف بها بعض المسلمين!

وهي ثمرةٌ مِن ثمرات نسيان الله والدار الآخرة؛ لا يستطيع صاحبها أن يَسمع كلام الله، مع أنّ الله قد أعطاه سمعاً؛ فيا حسرةَ مَن هذه حاله!

١٥٧٨- بالعربية الفصحى!:

بالعربية الفُصحى، أَرْثيكِ أيتها اللغة العربية الفصحى؛ كلما رأيتُ مقالةَ قائل، أو كتابةَ كاتبٍ، أو خُطبةَ خطيبٍ، يُتجاهَل فيها قواعدك اللازمة لاستقامة الكلام!

١٥٧٩- لا إجازة:

حياة العِلم لا تَعتَرف بالإجازة؛ لأن مَن اختار طريق العلم فستكون حياته كلها حياةَ عِلمٍ ووفاء للعلم، ويكون يومُ وفاته هو يوم إجازته الرسمية.

١٥٨٠- لو ذاق المحبّون!:

لو ذاق المحبّون حلاوةَ حبِّ الله جلّ جلاله، وحلاوة حبِّ رسوله ﷺ؛ لَـمَا اختاروا حُبَّ مَن سِواه! لكنهم لا يَعْلَمُونَ!

١٥٨١- يُنافي الخشوع:

مما يُنافي الخشوع في الصلاة: تمادي البعض في القول بالإذن للمصلّي في الأفعال والحركات المنافية للخشوع، (كأن يتحوّل المصلّي إلى برج مراقَبة)!

١٥٨٢- الجمع بين النظرية والتطبيق:

لا أَشكُّ في أنّ مِن أهم أسباب التوفيق والفلاح -بعد استقامة النية والطريق-: الجمع بين النظرية والتطبيق.

١٥٨٣- يُرائي مَن هو دُونه!:

مِن شدّةِ ضَعفِ الإنسان؛ أنك تجده أحياناً -وهو الشيخ، أو العالِم، أو المدير، أو الرئيس، أو الأمير- تَدْنَعُ نفسُه؛ فيُرائي مَن دوْنه: مِن فقيرٍ، وصغيرٍ..!

١٥٨٤- سماحة الإسلام ويُسْره:

يُسْرُ الإسلام وسماحته سِمَةٌ مِن سِماته، لكنهما ليس هما اليُسْر والسماحة اللذين يَصنعهما الناس، وإنما السماحة واليُسْر اللذان جعلهما الله في دِينه!

١٥٨٥- فَمَنْ ثَقُلَتْ موازينُهُ..:

هل فكَّرنا في واقعنا: هل نحن سائرون في تثقيل موازيننا عند ربنا، أم في تخفيفها!

١٥٨٦- احذَرْ:

هو الموت فاحذرْ أنْ يجيئك بغتةً وأنت على سوءٍ مِن الأمر عاكفُ
ولا تكتبْ بكفِّك غيرَ شَيْءٍ يسرُّك إذا نُشِرتْ يوم الحساب الصحائفُ

١٥٨٧- ربنا بَلِّغنا إيّاه:

الله! الله! رأيت هلال شهر شعبان فتحرّكت لدي المشاعر والأشجان، وتذكّرتُ عظَمَتك يا شهر رمضان. ربنا بَلِّغنا إياه على العافية والإيمان!

١٥٨٨- مَن يُرخِّصُ لِمَن!:

هدمتْ السلطاتُ الصهيونية اليوم أربعة منازل فلسطينية في القدس؛ بزعم عدم الترخيص لبنائها! فقلتُ في نفسي: مَن يُرخِّص لِمَن؟ المحتل هو الذي يحتاج ترخيصاً مِن الفلسطيني.

١٥٨٩- اللهم ارحم أخي إسماعيل عمايرة:

اللهم ارحم أخانا إسماعيل بن أحمد عمايرة، واغفر له، واجزه عنا وعن الإسلام وعن العلم وأهله خير الجزاء، واخلفه في أهله خيراً.

- مضَى الفاضل إلى الدار الآخرة عندما انتهى أجله؛ وورّث مَن بعده: -صورته-سيرته -آثاره العلمية- آثار أخلاقه في الناس، فأَبقِ لنفسك ما أنت مبقٍ أيها الإنسان!

- قبل سنوات، أهديتُ لأخي أ. د. إسماعيل عمايرة -رحمه الله- تمراً سُكّريّاً،

فناولتُه إياه، قائلاً: هذا سكّريٌّ، وليس مما يُنْكَر أن يُهدَى السكّرُ للسكّر.

- قبل سنوات، ذهبت مع د. إسماعيل عمايرة -رحمه الله- إلى سوق الخضار؛ فلم نجد موقفاً للسيارة؛ فقلت: يبدو أنّ المواقف لها رجال! فضحك، وقال: أحييتَ من شأنها.

١٥٩٠- باباً مِن أبواب الكذب:

مَن تَوَهّمَ أنّ الكذب يَنوب عن الصدق؛ فقد ارتكبَ باباً عظيماً مِن أبواب الكذب.

١٥٩١- ليس إرهابياً:

- "ذاكر-نايك"، رجلٌ ليس — إرهابياً. بل الحقيقة أنّ الادعاء عليه بالإرهاب -وهو الرجل المسالم- هو الإرهاب!

- "ذاكر نايك"، رجلٌ ليس- إرهابياً. وكيف يكون إرهابياً: -مسلمٌ مسالم- يدعو إلى الإسلام والسلام -يتحدث أمام الناس بأخلاقٍ كريمة- واسم قناته (السلام)!

١٥٩٢- ليلة الثلاثين:

الليلة هي ليلة اليوم الموفِي الثلاثين مِن شهر شعبان، واليوم الذي يليه هو أولُ شهر رمضان؛ فماذا أعددتَ له أيها المسلم؟ أَمْ لا شيء؟

١٥٩٣- كذِبُ الكذّاب:

فلْيَكذب الكذاب ما شاء؛ فإنه جانِيه؛ فلا محيص له عن عواقب أفعاله!

١٥٩٤- اللهم:

اللهم اختمْ لنا شهر رمضان بمغفرتك ورضوانك، اللهم اختمه لنا بخيرٍ، أجب

الدعوات، اقضِ الحاجات، اغفر الزلات والخطايا، افرجْ الكربات، انصرنا على الأعداء.

اللهم أسعدنا بالقرآن الكريم، تلاوةً وتدبراً وعملاً، وتقرّباً إليك، واجعله معنا واجعلنا معه في رمضان وفي غير رمضان.

١٥٩٥- تزوير خطير!:

- لا تستغربْ إنْ رأيتَ مزوّراً؛ فلعلّه هو نفسه على الإنسانية مُزوَّر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

- حينما يقول الله لك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾؛ ألا يجب عليك أن تكون صادقاً ومع الصادقين!

- وحينما يقول الله لك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾؛ فهل تختار أن تكون مع الكذابين أو مع الصادقين!

- لست أرى الكذاب إنساناً سويّاً، ولا أرضى أن أجتمع أنا وهو سويّاً.

- الكذاب ليس إنساناً وإنما هو صورةٌ مقلِّدة للإنسان؛ فاحذر التقليد أيها الإنسان الأصلي.

- أنت الذي تكتب الآن سيرتك الذاتية، وترسم صورتك، اللتين يَرويهما الناس عنك بعد وفاتك؛ فإما أن تكون سيرةً وصورةً كلٌّ منهما صادقة أو زائفة، ولك الخيار الآن!

- لو كان الكذِب مخلوقاً؛ لقتلتُه؛ وأرحْتُ منه وَمِن مصائبه العِباد والبلاد؛ مع أني لست إرهابياً 😄.

١٥٩٦- تأخذان بالألباب:

هاتان الآيتان تأخذان بالألباب؛ فيا لها مِن حقيقةٍ موقظة:

١- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

٢- ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]. فأنت فانٍ؛ أفهمتَ؟ وأنا فانٍ، وهكذا.. فاستعدّ لهذا.

١٥٩٧- صورةٌ:

هل هناك صورةٌ أو حالٌ أجمل وأروع مِن أن تكون جالساً مع كتاب الله تعالى تالياً له متدبراً متعبّدا لله به، قاصداً به وجهه الكريم! ما الذي يَحْرِمك منه؟

١٥٩٨- في مفهوم الوطنية:

١- الخائن لوطنه، الحقيقة أنه عَدِيم الإحساس، فاقدٌ للمروءة؛ ولأجل ذلك يرضى مِن نفسه أنْ يغِشّ، وطنه، أو يقف ضده، ويرضى أن يُسيء إلى أهله.

٢- ليست وطنيةً أن تتخذ الكذب والسب والشتم سلاحاً بزعمك ضد مَن نختلف معه؛ فهذا ليس نصراً للوطن، بل طعناتٌ في خاصرته، لكن بادّعاء الوطنية!

٣- حين يقع خلاف بين بلدنا وبين غيره مِن البلدان؛ فمِن الخذلان لبلادنا أنْ يتدخل الجهلة والغوغائيون في الموضوع، بدلاً مِن العقلاء والعلماء والحكماء!

٤- ليس هناك نصْرٌ للوطن أحسنُ مِن منطقِ الأخلاق الكريمة والأدب وجمال

المنطق والتزام الصدق والإنصاف واحترام الآخرين، بما فيهم الذي اختلفنا معه!

٥- السبّ والكذب في الهجوم على مَن اختلفنا معه، سواءٌ هذا البلد أو ذاك، وإشعال الحرائق بين البلدين، لا يُصدِّق بأنّ هذا وطنية إلا مغفل أو مغْرِض.

٦- الساعون في إشعال الحريق والخلاف والعِداء بين بلادنا وبين مَن اختلفنا معه، ما الخدمة التي قدّموها للبلد! هل هي هذه خدمتهم! ومَن الذي يرضاها!

٧- بلادنا هي بلاد الحرمين، وقبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ وقدوتهم؛ فواجبُ كلِّ مُواطِن احترام هذا الأمر وتقديره؛ بأخلاقه وسلوكه ومنطِقِه.

٨- المواطن الصالح، هو الذي يكون خيرَ سفيرٍ لبلاده؛ بأن يكون قدوةً صالحةً، ومثَلاً رائعاً للناس في وطنه وفي سِواه.

٩- مما يؤسِف أنْ ترى الناس في بريطانيا يتعاملون معاملةً حسنة مع الناس، ويقولون: "هذا مِن أجْل بريطانيا" -وعهدي بها قديم- بينما فِينا مَن يتعامل بما يسيء لبلدنا!

١٠- المملكة العربية السعودية اختارها الله قبلةً للمسلمين، وستبقى، بإذن الله، حادِبةً على الإسلام والمسلمين، جامعةً لكلمتهم، موصِلةً الخيرَ لهم، منافِحةً عنهم.

١١- الواجب -حين تحصل فتنةٌ- أن لا يُتكلم فيها إلا بما فيه تبصُّرٌ وعلاجٌ

وحكمةٌ؛ فإذا لم يَكُن لديك شيء مِن هذا فلماذا تخوض أيها المفتّن!

١٢- مما يُفهَم خطأً: الظن بأنه لا يصح الكلام في الفتنة مطلقاً، ويُحتج ببعض النصوص. وهذا ليس هو الحكم الشرعي، وإنما الحكم هو منْع الكلام فيها بغير الخير.

١٣- الاحتجاج ببعض النصوص للنهي المطلق عن الكلام في الفتنة احتجاجٌ غير صحيح؛ لأنه اقتصارٌ على بعض النصوص؛ لكن، بالأخذ بجميعها يكتمل الحكم الشرعي في ذلك.

١٤- وخلاصة حكْم الكلام في الفتنة هو: منْع الكلام في الفتنة بفتنة، وكذلك مَنْع السكوت عن الكلام بالنصح والإصلاح أو مَنْع توضيح الحق والصواب بحكمة.

١٥- وما أجملَ شريعة الإسلام ومنهج حلِّ الخلاف في الإسلام بأخصرِ طريقٍ وأحْكمِه؛ وحينئذٍ فالحلُّ مضمون؛ إذا تكلم الناصح الحكيم بحكمةٍ وعلمٍ وإخلاص، وسكت غيره.

١٦- إذا حصَل خلافٌ أو فتنة؛ فأمامك ٣ خيارات، لا ربع لها؛ فتكون: - ساعياً في الخير، أو داعياً له-حسب قدرتك-فأنت مِن أهله. أو: ساعياً في الشرّ؛ فشيطانٌ أخرس. فاخترْ لنفسك.

١٧- تَعرِفُ قيمة الوطن؛ إذا عرفتَ حالَ مَن ليس له وطن!

١٥٩٩- سمعتُ!:

- سمعت أحدهم في الإذاعة يتحدث عن زكاة العبد المملوك! جزاه الله خيراً، يبدو أنه وضّح للناس حُكْمَ مسألةٍ واقعة! 😀

- سمعتُ أحدهم يصلي إماماً، فقرأ: (فصلّي لربك...)؛ فزاد ياءً؛ فانقلب المعنى! هل يليق بمسلمٍ أن يعيش حياته لا يُحسِن قراءة كتاب حياته (القرآن...)!

١٦٠٠- لا بأس، أو ينبغي!:

- يتحدّث فضلاءُ أيام العيد بأنه: لا بأس بالتهنئة بالعيد ونحوه! والصحيح هو: تنبغي التهنئة أو تجب؛ لأنّ هذا أصلٌ ثابت في ديننا ولاسيما في مثل هذه المناسبة.

- إني لأتعجب مِن العناية بتقرير أنْ لا بأس بالتهنئة بالعيد في أيام العيد، ونسيان أنه يجب على المسلم تهنئة أخيه بهذه المناسبة السعيدة وفرحة العيد.

- إذا لم يُهنّئ المسلمُ أخاه في العيد؛ فمتى يُهنئه؟ أَمْ أنّ مفهومنا لمعنى الاتّباع جعلنا نفْهم أنّ الأصل في الكلام المنع، لا الإباحة؛ حتى التهنئة!

- أليس الأَولى أنْ نُقرِّر للناس أن ديننا هو دِين الفرح والسرور والابتسامة، وأنّ مِن مهماتِ المسلم إدخالَ السرور على الناس، وأنّ تبسُّمَك في وجه أخيك صدقة؟

- أليس مِن المهمّ في مثل هذه المناسبات السعيدة ونحوها أنْ نُقرر للناس ما قرره سيدنا رسول ﷺ كقوله: (الكلمة الطيبة صدقة)!

١٦٠١- التهنئة بين المنهج والظاهرية:

١- قد تَحصُل حَيرةٌ عند مَن يَنتهج الظاهرية بمفهومها المخطئ؛ لأنه حين يتوجّه إلى اختيار الظاهرية منهجاً للفقه؛ فهو لا يَكتفي بدليلِ تقريرِ الأصل الشرعيّ في الحُكْم، بل يَتطلّب النص عليه.

٢- فإذا تقرَّر أنّ (الكلمة الطيبة صدقة)، فهي لا تكفي في مسْلك الظاهرية،

كما لا يكفي تقرير أنّ الأصل في الأشياء الإباحة، بل حتى يأتي نصٌّ على إباحةِ عصير البرتقال -مثلاً-.

٣- ولك أن تتصور حال مَن يَحضر مناسباتِ سرورِ المسلمين وأعيادهم؛ فلا يقول لهم عباراتِ التهنئة وطيِّب الكلام؛ بل يُطالبهم بالأدلة الشرعية لإباحة هذه التهنئات؛ لأنه لا يرى دليلاً على إباحته!

إني لأتعجب مِن العناية بتقريرِ أنْ لا بأس بالتهنئة بالعيد في أيام العيد، ونسيان أنه يجب على المسلم تهنئة أخيه بهذه المناسبة السعيدة وفرحةِ العيد.

٤- وشرْح الموضوع -حسب المنهج الذي أفهمه وأدعو إليه- يَطول، ولعله تكفي فيه هذه الإشارة.

١٦٠٢- هذه تغريدة لأجل العيد:

قالتْ له أخته: الطريق فيه أحد؟ قال: لا، ما فيه إلا خالي. قلت له: قلْ لها: الطريق خالي، ما فيه إلا خالي 😅.

١٦٠٣- لا خَلاصَ إلا:

لا خلاصَ إلا بالفقه والإخلاص. بلِّغوها أيها الناس.

١٦٠٤- اللهم:

اللهم اهْدِنَا إليك كلما ضللنا، وقرّبنا إليك كلما بَعُدنا، وثبّتْنا كلما هديتنا وقرّبتنا.

١٦٠٥- غباء وحماقة وهزيمة:

يَجمع بين الغباء والحماقة والهزيمة يقيناً مَن يُحارِب الله ويَطمع في النصر بمحاربةِ دين الله، أو محاربةِ أولياء الله! (تكرّموا؛ بلّغوها للعالَمين).

١٦٠٦- سِيرتُك الذاتية:

أخلاقك هي في الحقيقة سِيرتك الذاتية! وأخلاقك هي ميزانُ سلوكك وسِيرتك! فواجبٌ عليك أنْ تَنظر: ما نوعية أخلاقك؟

١٦٠٧- في الحوار:

وفي الحوار: مَن لم يتجرّد؛ فقد تجرّد. (لعل المقصود لا يَخفى على الذين يَعلمون).

١٦٠٨- ما أجهلَ هؤلاء!:

ما الذي أضلّهم عن التوجه إلى الله الخالق، بدلاً مِن التوجه للمخلوق! هل ظنوا أن الله عاجزٌ عن قضاء حاجتهم، فلا يستطيعها إلا هذا المخلوق!

١٦٠٩- هو بحاجةٍ لرثائه:

مما يثير الأسى: ظاهرةٌ انتشرت في الناس، وهي أنْ ترى مَن هو عاكفٌ على جهاز هاتفه، يَبحث عن النكت والمضحكات ونحوها في الوقت الذي هو في حاجةٍ إلى مَن يَرْثيه؛ لغفلته الشديدة!

١٦١٠- لا تعملْ:

لا تَعمل إعادةً لتغريدةٍ أو نحوها، ما لم يَكُن ذلك منك لله عبادة!

١٦١١- ما أشدَّ إعجابي بالدكتور أحمد معْبد!:

- ما أشدّ إعجابي بالأستاذ الدكتور أحمد بن معبد بن عبد الكريم، وسروري

البالغ منه ومِن علمه وفوائده وفرائده في تخصص السنة النبوية؛ اللهم أحسن إليه.

- أدعو طلابي وطلاب التخصص في الحديث الشريف أن يُدْمِنوا الانشغال بدروس ومحاضرات أ.د.أحمد بن معبد ودوراته العلمية المتخصصة؛ ويدعو له ولي، وسيسعَدوا.

- له جهود مباركة متخصصة في الحديث النبوي: دروس، محاضرات، دورات علمية مسجلة على يوتيوب؛ ينبغي الإفادة منها ونقْدها.

- أرى أنّ الجهود العلمية المسجّلة له بحاجةٍ ماسّة لبدء مشروعٍ لجمعها، وتفريغ تسجيلاتها، وتصنيفها، وجمْع كل موضوع في موضعٍ واحد.

١٦١٢- بين التاء المربوطة والهاء!:

التاء الملصقة بكلمة "الداعية" هي للمبالغة في الدعوة والحرص عليها؛ حتى تصبح سِمَةً مِن سماتِ الداعي وتغْلِب عليه؛ فإنْ لم يكن الأمر كذلك فالتاء: هـ! (وهذه ملْحة؛ لإظهار الفرق بين المسْلكين؛ وإلا فهي تاءٌ واحدة، ولو اختلفت السيرة عن السيرة).

١٦١٣- طريقةٌ رائعة:

طريقة رائعة ومنطقية للارتقاء بنفسك: اجعل مِن أهم أهدافك أنْ تتخلّص في نفسك مما تنتقده في الناس مِن العيوب؛ فَإِنْ نجحتَ فأنت بطلٌ موفَّق.

١٦١٤- لو اتّخذنا قراراً:

ربما كان حسناً، لو التزمنا بقرارٍ يقضي بوجوبِ الصمت، ووجوبِ العمل بدلاً من الكلام! سمِعنا كثيراً وبقي العمل! ربَّنا سامحْنا.

١٦١٥- الغالب أنّ الحلّ هو:

الغالب أنّ الحلّ هو حذْف الزائد، مِن:

* كلامك * وزنك * نومك * تعَبك * راحتك * حرصك -في غير موضعه * تدقيقك * عدم مبالاتك * شفقتك * قسوتك *حزْمك * تساهلك!

١٦١٦- سلامةُ الصدر مكافأة لأهل..:

- الأخوّة وسلامةُ الصدور مِن الغِلّ، نعيمٌ ومكافأةٌ لأهل الجنة: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

- يُكرِم الله أهل الجنة في الآخرة، ويجعَلهم إخواناً سليمةً صدورهم مِن الغِلّ؛ ثواباً لسيرتهم؛ فقد كانوا في الدنيا كذلك؛ ﴿أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣، الزخرف: ٧٢]، ويُلاحَظ أنّ هذا العمل منهم ليس مقتصِراً على هذه الصفة.

- كيف يَطمع في ثواب الله بأنْ يجعله في الجنة منعّماً بالأخوّة وسلامة الصدر من الغِلّ يوم القيامة مَن شحَن قلبَه في الدنيا بالحقد وبغْض المسلمين!

١٦١٧- العدل:

بالعدل قامت السماوات والأرض.

ومِن العدل أنْ تُقِيم حياتَك على حدِّ الاعتدال؛ ويتحقق لك هذا بأنْ تنظر في سلوكك دائماً: فتحذف الزائد، وتكمل الناقص.

لو سِرْنا جميعاً على قاعدةِ حذْف الزائد في حياتنا وسلوكنا، وتكميل الناقص؛ لأصبحنا جميعاً أقربَ للكمال؛ واختفتْ مختلَف أشكال الإشكال في حياتنا.

١٦١٨- يا لها مِن آية!:

يا لها من آيةٍ مبشّـرة ومنذِرة ومبصِّـرة: ﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا﴾! [الإسراء: ٢٥]. ولاحظوا: ﴿بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡ﴾.

١٦١٩- طُهْر على طُهْر!:

الصلاة الصحيحة تُطهِّرك، وتَغسلك معنوياً مِن أدْران نفسك، بعد تطهيرك جسدك بالماء؛ يا له مِن طُهْرٌ على طُهْر!

لو استقامت صَلاتُنا لوجه الله تعالى؛ لاستقامت حياتنا.

لن تَكونَ صلاتُنا صلاةً حقّاً؛ ما لم يُصلِّ لله فيها القلب قبل الجسد أو معه!

اللهم وفّقنا لأنْ نستشعر أنّنا بصلاتنا نُطهِّر نفوسنا مِن أدْرانها وأوساخها المعنوية؛ لتُصبح أهلاً للوقوف بين يدي الله جلّ جلاله.

١٦٢٠- مجّانية!:

مسابقة مجانية 😅: ما معنى خِطْئاً في الآية؟ ومم أُخذتْ لغةً؟

١٦٢١- قال فاضلٌ:

قال الفاضل: "ستمضي سنّة الله في نصر دينه، كما مضت سفينة نوح إلى مكان استوائها.. وإلى ذلك الحين سيغرق أقوامٌ، ويَهلك آخرون.. ولا يكون النجاء إلا...".

١٦٢٢- ما أَجملَ أنْ...:

ما أجمل أن نجعل تويتر فرصةً لنشر المعاني الجميلة، والأسلوب الجميل؛ رجاءَ أنْ يَكثُر في الوجود الخيرُ والجمالُ! فلْيتعاون على هذا أساتذةُ تويتر وتلاميذه.

ونرجو مِن المعلِّم نفسه أن يَرسم هذه الصورة الجميلة عنه بسلوكه وفكره؛ فَإِنْ رسَمَها؛ فسيراها الناس جميعاً أَمامهم؛ وعندئذ، ربما اختاروه إمامَهم!

١٦٢٣- المعاني لا تُجامل:

كم مِن معلِّم يحتاج مَن يُعلّمه! وكم مِن مربٍّ يحتاج مَن يُربّيه! وكم مِن محتَسبٍ يحتاج مَن يَحتسب عليه! المعاني والمبادئ لا تُجامِل.

١٦٢٤- يَعْمر الحياة والأوطان:

يَعْمر الحياةَ والأَوطان:

فريق: الصادقين، لا الكذابين.

وفريق المخلصين، لا المتمخْلصين، ولا النفعيين.

وفريق طاهري الأثواب، لا المتلطخين.

وفريق الأذكياء، لا الأغبياء.

١٦٢٥- اللهم:

اللهم إنْ فعلتُ خيراً فتقبلْه مني، وإن فعلتُ دون ذلك فاعفُ عنِّي، وعلى طاعتك أعنّي، ومَن يؤمِّن يا ذَا المنّ.

١٦٢٦- هل حدّدتَ موقعك!:

هل حدّدت موقعك مِن هذه الحقيقة؟: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]؛ إنّ هذه حقيقة قررها الله الخالق!

١٦٢٧- مليارات الخلايا:

في جسم الإنسان مليارات الخلايا، فاللهم اهدِ قلوبنا وعبِّدْها لك؛ رجاءَ أن

تَخضع لك وتتعبّد لك مليارات خلايانا.

١٦٢٨- أيها المسلمون:

أيها المسلمون، ما الذي أقصاكم عن أقصاكم! يُغْلقه الصهاينة وأنتم صامتون! هل سكوتكم رضاً؟ إنّا لله وإنا له راجعون.

١٦٢٩- سِرْ وأنت على يقين:

سِرْ في الحياة وأنت على يقين؛ بأنّ يوماً آتٍ تنكشف فيه الملفات كلها؛ بدون استثناء لأيّ ملفٍ أو شخصٍ، إلا ما يعفو الله عنه بتوبةٍ صحيحة واستغفار!

١٦٣٠- تأمَّلْ!:

تأملْ: المؤذن يؤذن، والجوال يؤذن، والكمبيوتر يؤذن، وساعة الحائط تؤذن؛ ومع ذلك نتأخر عن الصلاة. لماذا؟ سئل حكيم: ما أفضل برنامج لمواقيت الصلاة؟ الجواب: برنامجُ قلبِك!

١٦٣١- القدس والمسجد الأقصى:

- المسجد الأقصى ينبغي أن يكون دائماً في أقصى سويداءِ قلبِ كلِّ مسلم ومسلمة. فَإِنْ نسيَه منّا أُناس؛ فلعلّهم لأنهم ليسوا بناس!

- تحية إكبار وإجلال للكبار وللصغار المستمسكين بالمسجد الأقصى؛ حفظهم الله بحفظه، وأَمدّهم بعونه وتوفيقه؛ فالمسجد -أيُّ مسجدٍ- هو غُرّة الأرض وبركَتها وزكاتها.

- لماذا يُفكّر اليهود الصهاينة في نَهْب مسجد المسلمين ليضمّوه إلى ما نهبوه من بيوتنا! بأيّ دِينٍ، أو قانون، أو معنىً إنسانيّ، أو حضاريّ هذا!

- هذا السكوت الدولي عن جرائم اليهود وعن جرأتهم في فلسطين والمسجد الأقصى؛ هل سيكون كما هو لو افترضنا القصة بالعكس: احتلال مسلمين لكنيسة أو بلدٍ غربي!

- حين يختار الصهاينة في فلسطين إطلاق ماء المجاري على المصلين في محيط مسجدهم (المسجد الأقصى) المحتل؛ فذاك إعلانُ هزيمتهم حضارياً ودينياً وأخلاقياً.

- حين يختار الصهاينة في فلسطين إطلاق ماء المجاري على المصلين في محيط مسجدهم (المسجد الأقصى) المحتل؛ فذاك تعاملهم مع المصلين؛ فكيف مع المدافعين!

- اليهود المحتلّون يَرُشّون بمياه المجاري -بَولهم وفضلاتهم- الفلسطينيين المصلين؛ فهل هذا تعبير عن أخلاقهم أو عن عقيدتهم أو عن مدى عدوانهم وظلمهم!

- قضية فلسطين معروضةٌ على العقل والفطرة باختصار: شعبٌ آمنٌ في وطنه، اقتحمَه عليه يهود؛ بحجة أنّ: بريطانيا أهدتْه عليهم؛ واعتَبَرُوا الفلسطيني هو المحتل!

- نسأل بريطانيا: ما صِفتها القانونية والأخلاقية والإنسانية، التي بموجبها مَنحتْ لليهود أرضَنا (فلسطين)؛ جَمَعتهم لها مِن الآفاق بحسب وعْد بلفور؟

- مبارك لِمَن ثَبَتَ مدافعاً عن الأقصى، وخيبةً لمن ثَبَت أنه متخاذل أو خائن، في أيّ زمانٍ أو مكان يَقْبع فيه.

- مَن جَمَع هؤلاء المنافحين عن القدس غير الله! أترضى لنفسك أن يكون مُخُّك مِن القاعدين عن القضية وعن الحق المشروع، بل الحق السليب!

١٦٣٢- إذَنْ، انتهت المناظرة!:

هؤلاء المدّعون للتشيّع لعلي رضي الله عنه -وهم كاذبون- هم يَعْلمون، قبل غيرهم

كذِب أنفسهم. وكثيراً ما تفضحهم المواقف العارضة، كقصّة مناظرةٍ حصلت بين مدّعٍ للتشيع لآل البيت مع فاضلٍ؛ فلما جاء للمناظرة في مجلسهم كان ممسكاً حذاءه بيده؛ فسأله مناظِرُه عن السبب؛ قال: حتى لا تسرقوها! لأنه يقال أنّ الشيعة سرَقوا حذاء الرسول ﷺ؛ فقال له الشيعي: ليس صحيحاً؛ فالشيعة لم يكونوا موجودين في زمن الرسول ﷺ؛ فأجابه الفاضل: إذَنْ؛ انتهت المناظرة.

١٦٣٣- أحِبَّ الخير لهم:

أَحبَّ الخير للناس جميعاً: كبيراً وصغيراً، قريباً وبعيداً، مأموراً وأميراً، بغضّ النظر عن حبّك لهم أو عدمه. ولستَ بحاجة للشر، وأدواته، ووسائله، وأساليبه!

١٦٣٤- إنْ لم يأمن الناس شرّك:

إنْ لم يأمن الناس شرّك وأذاك؛ فكيف تطمع في السلامة مِن شرّهم وأذاهم! زِنْ هذا في مخك وقلبك، وكفى بك على نفسك حسيباً.

١٦٣٥- تَطوُّرُ وسائل الغِيبة!:

تطورتْ في عصرنا وسائل الغيبة والنميمة والحسد على يد الشيطان وزبائنه؛ فأصبحتْ تَستخدم التقنية الحديثة، ومِن ذلك استخدام التصوير بمختلف وسائله!

١٦٣٦- موَزِّعِين فقط!:

كأنما كُتِبتْ علينا مرحلةٌ مِن التّيه؛ فصِرْنا بحكمها خطباءَ في تويتر وإخوانه أو منصّة X، وواعظين؛ وموَزِّعين للمهمات والواجبات والدروس على سِوانا فقط!

١٦٣٧- تأزيم المشكلة:

بعض الناس ينتهج منهج الهروب مِن المشكلة؛ طلباً لِحلِّ المشكلة! وهذا هو

تأزيم المشكلة! وعدم التنبه لهذا الخطأ المسلكيّ؛ تعميقٌ للمشكلة! ليت الناس تُفيق!

١٦٣٨- في الخصومة!:

- من العقلية الطفولية في التعامل مع مَن نختلف معه، أنْ نُوَاجِهه بجيوشِ السبّ والشتم وقلة الأدب! بئس الجيش الكلاميّ السيء هذا؛ وبئس التترّس به!

- أنْ تكون خصماً متسلِّحاً بعقلك وأدبك؛ أرحمُ مِن أن تكون صديقاً متسلِّحاً بحماقتك وسوء أدبك!

- استهزاؤك بخصمك هو رصيدٌ سلبيٌّ تَضعه بنفسك في حسابك، ورصيدٌ إيجابيٌّ تَضعه بنفسك في رصيد خصمك؛ فهل هذا شاهدٌ بكرمك أم بإفلاسك وحماقتك؟

١٦٣٩- أغبِطُ..:

أغبِطُ مَن يَملِك لغةَ الأدب، وأدبَ اللغة!

١٦٤٠- تخَيّلْ أن الخبرَ عنك:

- كلما ترى أو تسمع خبرَ وفاةِ فلان؛ فتخيّلْ أنّ الخبر عنك، أو سيكون عنك لا محالة؛ فما أنت صانعٌ لنفسك استعداداً ليوم نَعْيِك!

- أيها الموت، ما أَسْرعَ ما تُفرّق بين الأحباب، وَمِن بَعْدك حِسَاب، ومع ذلك نَغْفل عن أنْ نَحْسب لك الحساب! اللهم أحسنْ بنا العاقبة.

١٦٤١- عندي:

عندي: المروءة تُساوي الإنسان، والإنسان بدون مروءة يُساوي مخلوقاً آخَر غير الإنسان!

أُذُنِي، وإنسانُ عَيْنِي، ومشاعري، عرفتْ مَن الأنسانُ في الحقيقة، ومَن الإنسان بالصورة.

١٦٤٢- اللهم:

اللهم اغفر لشيخنا عبد الكريم اللاحم، وارحمه، واجعل الجنة مثواه، واخلفه في أهله وأحبابه خيراً.

موقفٌ طريفٌ: كنتُ في سنةٍ مِن السنوات في لجنةِ التعاقد مع أعضاء هيئة التدريس للجامعة في القاهرة؛ وكان أستاذي د.عبد الكريم اللاحم هو رئيس اللجنة؛ فأعطيتُه كتاب: "فصوص الحِكم"، لابن عربي؛ ليقرأه؛ ليعرف حقيقته؛ فرفض قائلاً: ما وجدتُ وقتاً لقراءة الحق؛ لأقرأ الباطل. فقلت له: أريدك أنْ تقرأ الباطل مِن أجل الحق. لكنه رفضَ. أما أنا فقرأت فيه، وزدت بصيرة به، فنفعتني وطلابي؛ وسميته: فصوص الكفر.

١٦٤٣- النّمّام:

الآيات والأحاديث الواردة في عقوبةٍ من يَنقل الكلام بين اثنين للإفساد (النَّمّام)؛ وعقوبته أشدُّ حين يُمارِس هذا بين دولتين أو شعبين أو أكثر!

١٦٤٤- يُجزِّئون:

الأعداء يُجزِّئون حربهم علينا تحت تجزئةٍ يَدرسونها بعناية؛ لئلا تثيرنا عليهم؛ وليتحقق حلمهم الكاذب؛ فهل يَفهم المسلمون القصة؟

١٦٤٥- مهزوم:

مَن لم ينتصر على نفسِهِ، فهو مهزوم! (وهذا بعكسِ ما يَظنه كثيرٌ مِن الناس)!

١٦٤٦- بلادنا:

بإذن الله، ستبقى بلادُنا هي بلادنا، وسيَرث هذا المعنى أولادُنا وأحفادُنا، وستبقى بلاد الحرمين هي بلاد الحرمين، ما بقيتْ هذه الكعبة، ونَهْزِم كلَّ لُعبة.

وطَنُك وبلادك هي بيتك ومنزلك، الذي يُكِنُّك مِن الحرّ والقَرّ وَمكْر الأعادي؛ فهل رأيتَ عاقلاً يَهدم بيته بيده، أو يتعاون مع أعدائه لتحقيق مآربهم!

لبلادنا -فَوْق أنها وطننا- خصوصيةٌ عجيبة فريدة، هي أنّ الله بنفسه اختارها مهبِطاً لرسالة الإسلام، ومنبعاً لنور الإسلام، ومسجداً للركوع والسجود!

مَن رامَ أن يُحوِّل بلادنا إلى غير الإسلامِ والركوعِ والسجودِ؛ فقد رامَ أوهاماً؛ فقولوا للغبيّ: مِن غبائك أنك تظن أنك ستنتصر على خِيرة الله للحرمين!

١٦٤٧- حكمة:

حكمةٌ أعجبتْني: إذا فشلتَ؛ فغيّرْ أساليبك لا مبادئك، فالأشجار تغيّر أوراقها وليس جذورها!

١٦٤٨- مطلوب مهندس!:

حكمة اليوم: مطلوبٌ مهندس يَستخرِج ما في العلمانية مِن أشياء طَيِّبَة لا تتعارض مع الإسلام! الحمد لله على السلامة! وما الحاجة لهذا وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣].

١٦٤٩- لِيَفْهمَ بعضنا بعضاً:

نحن بحاجة للتّمرّس على منهجية الحوار بمنطقيةٍ؛ وإلا فلن يَفْهم بعضُنا بعضاً،

وبالتالي لن نَصِل إلى حلٍّ لمشكلةٍ مِن مشكلاتنا.

ليس مِن حقك أن تَفترِض، أو تَفرِض أنْ يكون غيرُك على رأيك؛ سواءٌ كنتَ مطوِّعاً أو مطوَّعاً؛ ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩].

وفي تجاربي في الحوار، استخلصتُ كثيراً مِن الضوابط؛ لإيضاح الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية، وأيقنتُ بما توصلتُ إليه! ونشرتُ بعضها في "قواعد ومنطلقات في أُصول الحوار وردّ الشبهات". (مطبوع).

١٦٥٠- الإجازة:

كم بقي لك مِن الإجازة؟ وماذا أنجزت؟ لا تقلْ: لا شيء. لئن كنت كذلك فقد ظلمتَ نفسك، وأهدرتَ عُمُراً مِن عُمُرك! وستُسأل عنه وتُحاسَب!

إنْ فاتكَ ما مضى مِن الإجازة في غير ما ينفعك في دِينك أو دنياك؛ فَتَقبّلْ عزائي فيك أيها القاتل نفسَه بالتقسيط؛ فأحسَن الله عزاءك.

يَتوهّم بعض الناس-خطأً- أنه حُرٌّ في وقتِ إجازته؛ فلا حرج عليه أن يُهْدره أو يستثمره؛ فنقول: هذا غير صحيح؛ فعليه أن يتوب ويؤب؛ فيَختم إجازته بخير؛ أنتَ محاسَبٌ في وقتِ إجازتك؛ فلستَ مرفوعاً عنك القلم؛ فأنت محاسَبٌ على ما عملتَه من عملٍ فيها، ومحاسَبٌ على الوقت: فيم قضيتَه؟

١٦٥١- يا ربي:

يا ربي، يكفيني أنْ أقول بلساني ومِلْء قلبي: يا ربي!

١٦٥٢- يا تويتر!:

- مما نَعْتِب عليك فيه يا تويتر أنك تَخَرّجَ فيك جهّال يتجرّأون على: الكلام

بغير علم، أو يتكلمون في أيّ مجالٍ، مِن النساء والرجال، والأطفال والكبار!

– تَسبَّب تويتر في فتْح المجال للجاهلين والمهرِّجين والتافهين؛ لِيُثرثروا؛ ويَسرقوا مِن أوقاتنا وحياتنا سرِقاتٍ لا يُمْكن تعويضُنا فيها!

– وسائل التواصل الحديثة أسهمتْ في إيجاد جيلٍ متميّز في وعظ الآخرين وتوزيع المهام والتعليمات عليهم؛ دون تفكيرٍ غالباً في البدء بالنفس في العمل والتطبيق!

– أليس معيباً أن أُرسِل لغيري أُذكّره ولا أتذكّر، وأعِظه ولا أتّعظ، وأُرشِده إلى خيرٍ ولا أفعله، وأَطلب منه الصلاة على رسول الله ﷺ ولا أُصَلّي عليه!

١٦٥٣– كيف؟:

كيف تجاهلَ بعضهم هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ...﴾ [المائدة: ٥٤]!

١٦٥٤– ما أجملَ!:

ما أجملَ استعمال العقل والمنطق، ومحاكمة الإنسان نفسَه إلى مَحْكَمة العقل! ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المائدة: ٨٤].

١٦٥٥– عجبتُ:

عجبتُ لكثرة نِداءاتِ الله تعالى لخَلْقه المتنوّعة؛ وهو الغنيّ عنهم! ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...﴾ فمتى نستجيب لنداءات ربنا!

١٦٥٦– الفضائل والرذائل:

ليتنا جميعاً نوقِن بأنّ مَن لم تَحْكمْه الفضائل؛ حَكَمتْه الرذائل؛ وأنّ المسافة

بينهما هي فرصةُ اختيارِ الإنسان فقط؛ بغضّ النظر عن علمه وإيمانه.

١٦٥٧- الوقت الوحيد:

حياتُك هي الوقت الوحيد، الذي تَكتبُ فيه قصةَ حياتك، التي سيقرأها محبُّوك ومبغِضوك؛ فيقولون عنك كلمتَهم، التي تستحقها قصةُ حياتك، التي كتبتَها بوقتك وجهدك.

١٦٥٨- جَوْعةُ القلب:

قد أَيقنَ العقلاءُ -عبْرَ القرون- أنّ في قلب الإنسان جَوْعةً لا يَسدُّها إلا الإيمان بالله تعالى. ومِن رحمتِهِ بعباده أنْ ساق لهم القصص الشواهد على ذلك!

١٦٥٩- المعاملة مع الله:

شتّان بين مَن تَعامل مع الله على أساس الإيمان به خالقاً، ومَن تَعامل معه على أساسِ المنفعة والخسارة بحسب نظرته المادية الغبية، المقطوعة عن الآخرة!

الفرق بين مَن يَحكمه الإيمان بالغيب، ومَن تَحكمه الدوافع المادية المصلحية؛ كالفرق بين العاقل والمجنون، وكالفرق بين العاقل والدابة تجاه رؤية العلف.

١٦٦٠- أيامُ عشْر ذي الحجة:

إنها لخسارةٌ أن تَفلُتَ منك أيامُ عشر ذي الحجة؛ دون أن تستفيد منها إلا أَنْ أقام الله عليك الحُجّة!

إذا لم تَضعْ لك برنامجاً لاستثمار عشر ذي الحجة؛ فستنتهي دون أيّ إنجازٍ تُنجزه فيها. فابدأ مِن الآن، ولا تُسوِّف. حَدِّد مجالات الأعمال وبرنامجك.

لو التزمت بوردٍ يومي في قراءة القرآن -مثلاً- ثلاثة أجزاء يومياً؛ فستختم

القرآن في هذه العشر، وإن التزمت بجزأين يومياً فستنتهي مِن قراءة عشرين جزءاً!

١٦٦١- ليس مِن اللازم:

ليس من اللازم "تقبُّل الرأي الآخر"، بل التعامل الإيجابي مع الرأي الآخر. وعبارة "تقبُّل" كأننا نأخذه بشيء سائل نَبلعه به! (وجهة نظر).

١٦٦٢- لو كانت إغراءات مادّية:

لو كانت هذه الإغراءات والترغيبات الإلهية في أعمال الخير والطاعات إغراءاتٍ ماديةً؛ فهل تكون استجابتنا لها هي استجابتنا لتلك! اللهم عفواً.

١٦٦٣- إنه يُحارِب اللهَ بعقلٍ هو مخلوق لله!:

ما رأيت أغبى ممن يَستعمل عَقله في الإساءة إلى الله، الذي وَهبه إياه! أتحارِب اللهَ بما أنعم به عليك! ولا أغبى مِن هذا الغبي إلا مَن تابعه كأنه عنده نبيٌّ!

١٦٦٤- هداية الله:

بَيْن فَضْل الله وعدْله؛ يَهْدِي مَن يشاء ويُضل من يشاء؛ له العدل المطْلق والحكمة البالغة؛ لكن لكلٍّ مِن عدْله وفضْله بابه؛ فمَن يَلجْه يَدخلْه!

دَعا الله عباده لهدايته ولعبادته، وحذّرهم من طُرق الضلال وأسبابه؛ ومِن حكمته أنه يَهدي مَن التمس هدايتَه مِن أبوابها؛ ويُضل مَن سلك طُرُق الضلال وأسبابه!

١٦٦٥- قُلْ لِمَن يَشكو:

قُلْ لمن يشكو الفقر في المال: أنت مملوك؛ فكيف ترى التملّكَ حقّاً لك! سِرْ في اختيار الله لك راضياً؛ فسيُرْضِيك.

أنت بالله أغنى الأغنياء! وأنت بغير الله أفقر الفقراء! فمِن نفسك يبدأ غِناك

أو فقرك! اللهم أغننا بك عمّن سِواك؛ فإنّ غيرك لا يَملِك عُودَ سِواك!

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النحل: ١٨]. لكن بعضهم يَختار طُرق الخيبة في دِينه أو دنياه؛ ثم يُحمّل نتائج ذلك على الله! تعالى الله عن ظنونهم الخائبة.

وقُلْ، أيضاً، لمن يشكو الفقر في المال؛ ليس هذا هو الفقر؛ بل الفقر هو فَقْرُ القلب وفقْرُ الفِكْر؛ (**ليس الغِنى عن كثرة العرَض، ولكنّ الغنى غنى النفس**).

١٦٦٦- ظاهرةُ بكاء المهتدين!:

رأيتُ ظاهرةً عجيبة عامّة لدى كل، أو جُلِّ مَن يُسلِم، لعلكم رأيتموها، وهي ظاهرةُ البكاء، وغالباً الشديد؛ إنها حلاوة الإيمان حينما يَحلّ في القلب!

ظاهرةُ بكاء المهتدين حينما يعلنون إسلامهم؛ هي شاهدٌ مِن شواهد الفطرة حينما تَعود إلى القلب بسبب الإيمان بالله؛ كمثل مَن يَلْقى غائباً عزيزاً فيعانقه باكياً!

ظاهرةُ بكاء المهتدين للإسلام عند إعلان إسلامهم، أو سماعهم للقرآن، أو صَلاتهم لأول مرة؛ إنما هي تعبيرٌ عن حلاوة الإيمان، ويُقابِل ذلك ظاهرةٌ أخرى لدى مَن يَزيغ مِن المسلمين عن طريق الهداية؛ تتمثل في ضَنْكٍ وحَيْرة وتخبّطٍ لا يميزون سببها!

سبحانك لك الحكمة البالغة ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [الإسراء: ٨٢].

١٦٦٧- يومُ عرَفة:

هذا هو يوم عَرَفة؛ فيا سعادةَ مَن قدّرَهُ وأعطاه حقَّه مِن العناية والرعاية: نيّةً وهدفاً، واستثماراً لأوقاته ونفحاته، ويا لَخَسارة من فاته!

قال ﷺ في يوم عرفة: (أيها الناس: **ليس البِرُّ بإيضاعِ الخيل، ولا الركاب**)، (أي: بإسراعها).

وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته يوم عرفة: ليس السابق مَن سَبَقَ بَعِيرُهُ وفرسُهُ، ولكنّ السابق مَن غُفِرَ له. اللهم نسألك مغفرتك ورحمتك.

قال ابن العربي المالكي: فكم مِن نازلٍ ببغداد وما ظفر بزاد، وكم نازلٍ بمِنى وما نال الْمُنى، وكم مِن واقفٍ بعرفة بغير معرفة!...إلى آخره.

١٦٦٨- اتلُ ما أُوحِي إليك:

انظروا إلى ما أمَرَ الله به في هذه الآية: -تلاوة القرآن-إقامة الصلاة (لا الصلاة فقط، وإنما إقامتها)- وانظر ما قاله عنها بأنها ذِكْرُ الله: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]. ما أعظمَ كلام الله، وما أبلغه!

١٦٦٩- ظاهرتان!:

ظاهرتان عجيبتان متعارضتان، أُولاهما تُسقِط الأخرى. ظاهرةُ إسلام غير المسلمين بعد شهودهم للأدلة، وظاهرةُ تزندُق بعض الأغبياء والجهلة مِن المسلمين!

الفرق عظيم بين مَن يُكرمه الله بنعمة الإيمان به واتّباع خاتم رسله ﷺ، ومَن يسلبه إياها -رغم قُرْبه منها- لمرضٍ في قلبه: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً!

إذا رأيتَ أَعْشى البصَرِ، ليس لديه القدرة على رؤية الحق والحقيقة؛ بسبب ما ابتلي به مِن الذنوب والمعاصي، وانتكاس الرؤية عنده؛ فلا تغترّ به ولا بهرْطَقاته؛ فهو أعمى!

١٦٧٠- ثنائية لا ثالث لها:

الناس جميعاً، قِسْمةٌ ثُنائيةٌ، لا ثالثَ لها: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ﴾ [هود: ١٠٥]؛ إنهم اختاروا فصاروا.

١٦٧١- غيرُ قابلةٍ للبيع:

أشياء غيرُ قابلةٍ للبيع: -دِينك -وضميرك -وأخلاقك- ومروءتك -وأهلك- ووطنك، ما دام عقْلك في رأسك؛ أمّا إنْ فقدْتَه؛ فستفقِد هذه كلها، ولا عزاءَ لك!

١٦٧٢- مِن مِنن الله عليك:

مِن نِعَم الله عليك ومِنَنه أن تموت ولم تَكُن سجّلتَ في حياتك موقفاً، أو كلاماً، أو خطاباً، أو مقالاً، تُناهِض فيه اللهَ خالقَك أو رسولَه ﷺ، أو الفضائل!

١٦٧٣- إذا رأيتَ طبيباً يَمرض!:

إذا رأيت طبيباً معالِجاً لأمراض الناس يَمرض؛ فاعلم أنّ للكون خالقاً مدبّراً! وإذا رأيت طبيباً يُنقِذ حياةَ الناس مِن الموت يموت؛ فقل: يا الله!

١٦٧٤- لكنه اختيار الخيبة!:

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨]. لكن بعضهم يَختار طُرقَ الخيبة في دِينه أو دنياه؛ ثم يُحمّل نتائجَ ذلك على الله! تعالى الله!

١٦٧٥- ليس مِن اللازم:

ليس مِن لازمِ كلّ خلافٍ الحرب، أو لغة الحرب؛ بل الأصل لغةُ الإصلاح والتألّف بالتي هي أحسن، حتى مع أهل الكتاب.

قد استقرَّ في منطق العقل والفطرة والشرع؛ أنّه ليس مِن اللازم دائماً أن تكون

لغةُ الإصلاح هي لغة السلاح، أو أن تكون لغةُ الإقناع هي لغة الإخضاع.

قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥]. ويُخطِئ مَن يُحوّلها مِن (التي هي أحسن) إلى التي هي أخْشَن!

١٦٧٦- اللهم:

اللهم احفظ لبلادنا -أرض القداسة والطهر، أرض الحرمين الشريفين- إيمانها وأمنها ومكانتها، ورُدَّ عنها كيد الكائدين وتربّصَ المتربصين مِن أيّ باب كان.

١٦٧٧- لا يبيع الوطنَ إلا:

لا يبيع الوطن إلا راغبٌ في الحياة بلا وطن.

إذا قارنتَ بين الأوطان؛ فاذكرْ أنّ وطنك المملكة العربية السعودية فيها الحرَمان الشريفان. فكيف بوطنك كله؛ إذا عَمرتَه -بهذه النية- بالإخلاص وذكر الله وطاعته! صلّيتُ مرة في الصحراء مع أخي د. إسماعيل عمايرة -رحمه الله- فقال: صلينا في مسجد كبير!

لن تكون مواطِناً صالحاً بمجرد كلماتٍ وشعاراتٍ؛ ما لم يَكنْ منك نُصْحٌ وإخلاصٌ لوطنك. وكيف لا وهو مأواك، وفيه قِبلتك في صلاتك وقِبلة المسلمين!

١٦٧٨- لقد هوى:

لقد هَوَى مَن آثَرَ الهوى، ولا عاصِمَ إلا الهُدَى! فلا تَقلْ: سآوي إلى جبلٍ يَعصمني! اللهم نسألك الهُدَى!

١٦٧٩- مَن صفق لك:

مَن صَفّقَ لك في طريقِ أهوائك؛ فليس صديقاً، وإنما هو عدوٌّ في ثياب

صَدِيقٍ؛ فاحذرْهُ.

١٦٨٠- اللهم:

اللهم نسألك الهُدَى، والتُّقى، والعفاف، والغِنَى.

اللهم ارزقنا أغلى وأعلى ما يناله الإنسان في هذه الحياة: حبَّك وحبَّ خاتم رسلك محمد ﷺ وآله، وسائر أنبيائك ورسلك.

١٦٨١- فسيوجِّهُك:

كلُّ ما يَحتلُّ قلبَك وعقْلَك؛ فسيُوجِّهُك؛ فيَتوجَّهُ بك نَحْوَهُ؛ فاخترْ لقلبك وعقلِك ما ترضى عواقبَهُ.

١٦٨٢- ملخّص الحياة!:

مُلَخَّصُ الحياة هو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]؛ ثم الآيات بعدها. فانظرْ كدْحك في ماذا؟

اللهم اجعلْ كدْحَنا في مَدْحِنا لديك!

١٦٨٣- ما أروعَ!:

ما أروَعَ قول أحدهم: النائم لا يُدرِك أنه كان يَحلم إلا إذا استيقظ، وكذا الغافل عن الآخرة، لا يُدرِك عِظَم خسارته بتفريطه بآخرته إلا إذا جاءه الموت!

١٦٨٤- حماقةٌ:

حماقةٌ أنْ تَبيع دِينك في مدْح فلانٍ أو قدْح فلان؛ وأنت لم تَفْرُغ مِن تقويم نفسك! يا عبد الخالق دَعِ المخلوقِين للخالق!

قال الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله: أوصاني رجل مِن عامة الناس فقال: احرص

علىٰ نشر العلم ولا تترك مجلساً إلا وأَهديتَ الجالسين ولو مسألة.

١٦٨٥ – مِن يقينيات عقيدة الإسلام:

مِن يقينيات العقيدة في الإسلام أنه دِين الله الخاتم للرسالات الإلهية كلها؛ وأنّ العاقبة إنما هي لهذا الدين؛ شاء ذلك مُبْغِضوه أَمْ أَبَوْا. لو عَلِم الكافر بالله هذه الحقيقة لتبرّأَ مِن كفره وفرّ إلى ربه الغفور الرحيم.

١٦٨٦ – وعَد الله!:

وعَد الله بأنه يَنْصر مَن يَنصُر دِينه الإسلام: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد: ٧]؛ فكُنْ ممن يَنصُر الإسلام؛ بحسب منهج الإسلام، البعيد عن كل شَطط.

بشرى للمسلمين المخلصين، وهي بشرى كذلك تَغُصّ بها حلوق المناوئين للإسلام: فقد صح عن الرسول ﷺ أنّ مكة والمدينة في آخرِ الأمر ستكونان مقرّ الإسلام: (**إنّ الإيمان ليأرِزُ إلى المدينة كما تأرِز الحية إلى جحرها**) خ م. (**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأْرِز إلى المسجدين** ...) م. هذه حقيقة.

١٦٨٧ – شتان بين الإسلام وسِواه:

شتان بين الإسلام وداعش والخوارج وسائر الفِرق الحائدة عن منهج الإسلام، لأنها فِرَقٌ لم تستوعبْ أنّ الإسلام إنما جاء لهداية البشرية ورحمتها لا لقتْلها!

شتان بين الإسلام والشيوعية والنازية! شتان بين دِين رب البشَر جمعياً وأديان البشَر المختَرَعة! هل يستقيم أنْ يُساوى بين دِين الله واختراعاتهم!

١٦٨٨ – الإسلام ومناوِئوه!:

– نقول للحائد الكافر القائل: "الإسلام سرطان خبيث في جسد مليار

وسبعمائة مليون إنسان على كوكب الأرض ويجب استئصاله": هل يستقيم منطقياً أن يكون هذا العدد مِن المسلمين (مليار وسبع مئة مليون) كلهم على الباطل والخطأ، وعقلك صواب!

– ونقول له وللبشرية كلها: إنِ استطعتم أنْ تستأصلوا الإسلام –إنْ رغبتم– فافعلوا، ولن تفعلوا أبداً. بل الله يتحداكم أن تأتوا بمثل دِينه.

– وسببُ استعصاءِ الإسلام على الاستئصال هو أنه دِين الله الخاتم للرسالات الإلهية للبشرية، وقد جاء بأصولِ الدين التي بَعث بها سائر أنبيائه السابقين.

– وَمِن عجيبِ المفارقات، وَمِن عجيب العداوات، أيضاً: أنّ هؤلاء الذين يُحارِبون الإسلام، يُحاربونه مع أنه جاءهم بسعادتهم في الدنيا والآخرة!

– أيتها البشرية: إنّ الإسلام هو دِين الله الخاتم، وليس دِيناً مخترَعاً، بل هو خاتمٌ لأديان الله السابقة، ومَن زعم أنّ الإسلام باطلٌ فقد ادّعى بطلانها كلها.

١٦٨٩– مذهبُ أحمد، أحمدُ مذهب!:

قال الإمام الهروي–وكان يغلو في مذهب الإمام أحمد بن حَنْبَل–: "مذهبُ أحمد، أحمدُ مذهب"! قومٌ أصحابُ لغةٍ وبيان!

وقال الإمام أبو داود: "مذهبُ أحمد، أحمدُ مذهب"، رحم الله الجميع. كانوا يُحسنون الكلام!

١٦٩٠– مجمّع الملك سلمان للحديث النبوي:

– كتبَ الله أجر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان على إنشاء هذا المجْمع، اللهم وفّقهم لدقّة اختيار منهجه؛ ليكون مشروعاً علميًا دقيقًا.

- اللهم اجعله عملاً مباركاً خادماً لسنة خاتم المرسلين ﷺ واجْز خادم الحرمين خير الجزاء، واجعله عملاً باقياً في الصالحات، واجز خيراً الفضلاء الذين اقترحوه.

- كان هذا مِن أمنياتنا وأمنيات عددٍ مِن الفضلاء المقترِحين من المدينة المنورة وغيرها. وهذا مِن نعم الله على خادم الحرمين. وجميلٌ اختيار المدينة المنورة.

- كتبَ الله أجر خادم الحرمين الشريفين على إنشائه. ونؤمّل أن لا يقتصر على طباعة الكتب، بل يعمّ مختلَف مجالاتِ خدمته.

- ومِن النُّصح أنْ نقول: إنّ أهمية اختيار المنهج العلمي له، لا تَقِلّ عن أهمية إنشائه.

١٦٩١- خيرُ الكلام:

قال الإمام أبو دَاوُدَ صاحبُ كتاب السُّنن: خيرُ الكلام ما دَخَل الأُذُن بغير إِذْن. كانوا يُجيدون حُسْن الكلام، رحمهم الله تعالى.

١٦٩٢- يا صالحُ!:

قلتُ له: يا صالحُ أنت صالحٌ؛ فاشكر الذي جمع فيك الاسمَ والصِّفَة، سبحانه!

١٦٩٣- حاشاك!:

قال لي أحد الفضلاء أنه جاهل -مِن باب التواضع- فقلت له: حاشاك، لا تقل هذا والعلم قد حشاك!

١٦٩٤- الذي يَمضي مِن عمُرك!:

ما يَمضي مِن عُمرك فهو ناقصٌ منه، ما لم يَكنْ مستثمراً في خيرٍ يَسرّك أن تراه في عملِك حين يُفاخِر المفلحون بأعمالهم يوم الدِّين، يوم التغابن!

١٦٩٥- اقرأْ كتابك!:

اقرأ كتاب: مَن توفي مِن العلماء وهو ساجد، اللهم اجعلنا مِن الساجدين لك! أيُّ شرفٍ أعظم مِن موتِ العبد ساجداً لخالقه، لا في حال معصيةٍ له، أو لَهْوٍ، أو سَهْو!

١٦٩٦- أوّلُ وأدقُّ إحصاء!:

- أتعرفُ أولَ وآخرَ وأدقَّ نظامِ إحصاء؟ إنه إحصاء الله لحركاتك وسكَناتك، وموافاتك بها في كتابِ إحصائك يوم حسابك! ويقال لك: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء: ١٤].

- لاحِظْ أنّ إحصاءَ الله إحصاءٌ دقيقٌ؛ لا يغادِر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها!

- ولاحِظْ أنه مِن دقّته أنه إحصاءٌ مُصوَّر أو مُوَثَّق: ﴿...وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا...﴾ [الكهف: ٤٩].

- الله أكبر! فهذا قرارُ ملِك الملوك عامّاً يَشمل كلَّ المخلوقين: الملك والرئيس، والمرؤوس، والكبير والصغير، والغني والفقير؛ فلابد أن يَمرّوا على الميزان!

- لاحِظْ أنّ: -الله ينصِب الموازين القسط يوم القيامة- لا تُظلم نفس شيئاً - يوزَن حتى مثقال الذرة- كفى بالله حاسباً؛ فهو الذي يتولى الحساب فيا له مِن موقف!

- فيا نفسُ، بل أيها الإنسان: مسلماً كنتَ أو غير مسلمٍ، في أيّ موقعٍ، أو أيّ عُمُرٍ كنتَ؛ جهّزْ نفسك لميزانِ الله يوم القيامة؛ فإنه يَزِن حتى الذرّة!

١٦٩٧- لا تشُدّ!:

قلتُ له: لا تَشُدّ؛ لئلا أَشُدّ. (وقصدتُ اختلاف معنى اللفظتين؛ فمَن عرَف المعنى فهو في اللغة العربية معَنا).

١٦٩٨- لكنهم تربيتهم!:

- يُلامُ الصِّغار في نظرِ الكِبار؛ لكنهم في الحقيقة تربيتهم!

- الغالب أنّ الصِّغار يَنْشأون على ما ربّاهم عليه الكبار؛ فَإِنْ لم تُعجبكم حالهم عندئذٍ؛ فلوموا أنفسكم!

١٦٩٩- فرْقٌ:

فرقٌ بين أنْ تَسِير وَفْق معانٍ صائبةٍ عميقة، أو تَسِير وَفْق معانٍ مغلوطة عقيمة! دَقِّق النظرَ.

١٧٠٠- حقيقة:

الحقيقة التي قد يَغفل عنها مَن يتوجّه لتحقيق مثل كتاب: "زاد المسير في علم التفسير"، أنّه ينبغي مراعاة أمرين مهمّين في التحقيق، هما:

١- التحقق مِن ثبوت الروايات بمنهجيةٍ سديدة في ضوء أصول المحدّثين في التثبت.

٢- التثبت مِن منهج فقهها بمنهجية سديدة.

١٧٠١- جهود مشروعات التفسير:

جهود مشروعات التفسير بالمأثور، يكتنفها خطرُ الغفلةِ عن تحرير المنهج السديد للتعامل مع روايات التفسير بالمأثور، والغفلةِ عن أهميّةِ تحديدِ منهجٍ سديد للأخذ عن السلف؛ بحيث لا يكون مجرّد تقليدٍ لهم؛ ولا ازْوِرارٍ عنهم، بل: تَلَقٍّ عنهم عن فقهٍ وتدقيق!

١٧٠٢- مِن غريبِ الاحتجاج:

١- ما أغربَ الفقه حين يأتيك ممن لا يُؤْمِن بالفقه الإسلامي أصلاً ، بل

يُحاربه! كمَن يُحارِب الحجاب، ويحتجّ بأنّ كلمةَ حجاب ليست في القرآن والحديث😅

٢- إذا رأيتَ المناوئ لرأيٍ أو مذهبٍ أو دِينٍ يَلْتوي؛ فيتقمّص ما يُخالفه مِن دينٍ أو مذهبٍ أو رأيٍ؛ فيستدل بنصوصه كأنه مؤمِنٌ به؛ فهو متلوِّنٌ؛ فاحذْره.

١٧٠٣- لُبُّك:

إذا أَخذَتْ لُبَّك المظاهرُ؛ فذَكّرْهُ بالمقابِر؛ وقلْ له: لا تُغامِرْ؛ لا تُكابِرْ؛ يَكفيك دليلاً تلك المقابِر!

١٧٠٤- لن يتحقق لك:

لن يَتحقق لك العقْلُ إلا بنصيبٍ مِن العقْلِ! (الكلمتان مختلفتا المعنى؛ ليستا واحدةً. مفهومة؟ 😅)

١٧٠٥- الحمد لله:

الحمد لله، ونحمد الله أننا نحمد الله ونشكره؛ فلا سبيل لوصولنا لنصاب الشكر الواجب؛ فلعل اعترافنا بهذا يُكفِّر الله به عن سوء عجْزنا ذاك!

١٧٠٦- خُطْوة، لا خُطْبة!:

ليس المطلوب منّا خُطبة، وإنما خُطْوة! اللهم قرّبنا إليك ولا تُبعِدْنا.

١٧٠٧- لا ندري:

لا ندري ما الله صانعٌ بنا! لا ندري إلى أين نُساق! اللهم ارحم حال الصالحين منا والفسّاق!

١٧٠٨- الحياء مِن الله:

- مِن حُججِ الله تعالى على العالَمين: قوله: ﴿...وَكُنَّا بِكُلِّ شَىۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١]. يا لها مِن حُجَّة لو كانت قلوبنا مستيقظةً مِن غفلتها!

- ما أشدَّ ما يدعو قولُه تعالى: ﴿...وَكُنَّا بِكُلِّ شَىۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾ للحياء منه سبحانه! لأنه يَسمعنا ويرانا! ربنا ارزقنا الحياءَ منك.

١٧٠٩- لو تأملتَ:

لو تأمّلت هذه الآية؛ لهالَكَ كثرةُ الساجدين لله رب العالمين؛ وظهَر لك نَشازُ المعْرِضين، الذين حَقّ عليهم العذاب! -ربِّ اجعلنا وأحبابنا مع الساجدين- : ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج: ١٨].

١٧١٠- إنْ ضاقتْ:

إن ضاقت عليك أمورٌ، فاصبرْ وتجلّدْ لها، واقصدْ إلهَك وحده؛ فهو الواحد وحْده لها، واقصدْ لها أُخيّاً لك راشداً، واترك لاهياً قد لها.

١٧١١- الصلاة على رسول الله ﷺ:

قد علمتَ أنّ بالصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ يصلّي الله عليك بها عشراً؛ فما الذي حالَ بينك وبين الصلاة والسلام عليه! أَما تريد هذا الثواب أم ماذا!

١٧١٢- لَحْنُ اللسان ولَحْنُ القلوب!:

- كما أنّ للسان نحواً يمنعه مِن اللحن؛ فكذلك للقلوب نحوٌ وقواعدُ تمنعها

مِن لَحْن القلوب! وكذلك للعقول قواعدُ تَحُوْل بينها وبين لحْن القول؛ فاحذرْ لحْنَها.

– اللحن في الكلام عيبٌ؛ لكن اللحن في أعمال القلوب، واللحن في مَنْطقِ العقول أشدُّ عيباً وخطراً.

– اللهم سلِّمْ ألسنتنا مِن لحنٍ يُعاب به مَنْطقُها! وسلِّمْ قلوبنا مِن لحْنٍ يُفْسِد أعمالَها! وسلِّمْ عقولنا مِن لَحْنٍ يُفسِد مَنْطقَها!

١٧١٣– هيّا:

هيّا بنا نظْفر بصلاة الله علينا عَشراً، وعَشْراً، وعَشراً، وما شئنا؛ وذلك بحسب صلاتنا وسلامنا على خاتم رُسلِ الله وأنبيائه عليه وعليهم صلواته وسلامه.

١٧١٤– الأخوّة!:

بالكلام، كلُّ الناس إخْوة.

وأمّا بالسِّيرة: فالأخ حقّاً هو مَن رَعى حقَّ الأخوّة.

وأمّا بالزَّيْف: فهي ادّعاؤك الأخوّة في حين أنك لم تُفكّر في معناها وحقوقها!

الأُخوّةُ: هي أُخوّة الفِعال، لا أُخوّة الأقوال!

١٧١٥– مِن تجاهُلِنا لا مِن جهْلِنا:

نحن -غالباً- لا نَضِلُّ مِن جهلنا، وإنما مِن تجاهُلِنا!

١٧١٦– حاجتك للتنظيف:

– حاجتك للتنظيف المستمر لقلبك، والعناية بوسائل تنظيفه وأساليبه؛ لتخليصه مِن العوالق والشوائب المهلِكة أشدُّ مِن حاجتك لتنظيف ظاهرك؛ فهل نأخذ أنفسَنا بهذا؟

- ما أشدّ حاجتنا لتحرير قلوبنا مما سِوى الله خالقِها سبحانه!

- وحاجتك للتنظيف المستمر لدماغك، والعناية بوسائل تنظيفه وأساليبه؛ لتخليصه مِن العوالق والشوائب المهلِكة أشدُّ مِن حاجتك لتنظيف ظاهرك؛ فهل نأخذ أنفسَنا بهذا؟

- وما أشد حاجتنا، كذلك، لتحرير عقولنا مِن كل ما يَنحرف بها عن الصواب والحق، وعن الخضوع لخالقها وخالقنا سبحانه! اللهم سلّمْ عقولنا وقلوبنا وجوارحنا لك!

١٧١٧- القدس قدْسُنا:

- ستظلُّ القدس قدْسَنا نحن المسلمين، شاءوا أم أَبَوا، وقد شاء الله أن يكون معراجُ خاتم رسله محمد ﷺ إلى السماء السابعة مِن القدس.

- لا يُصدِر أحدٌ قراراً بشأن القدس تكون عاصمة لِمَن شاء إلا وقد غاب عنه أنّ مِن المستحيلات أن يتنازل المسلمون عن القدس لإرضاء الصهاينة الغاصبين.

- لا يَمنحُ أحدٌ أرضاً لغيره إلا إن كانت مِلكاً له، وإلا فهو مغتصِبٌ لها؛ فليُحدِّد المانحون للقدس وفلسطين لليهود المغتصبين موْقِعهم من هذين!

١٧١٨- استنساخ!:

- يا للهول! إنه لوعيدٌ مفْزِع في هذه الآية لأعداء الله وأعداء دِينه وكتابه ورسوله ﷺ؛ لو كانوا غيرَ مُعطِّلين لعقولهم؛ أفلا يكفي أنهم لا يَخفون عليه!: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

- ما أسعدَ مَن أيقن بهذه الحقيقة، وكانت منه على بالٍ فيما يأتي وما يَذَر

مِن المقاصـد والأقوال والأعمال، وأنه في حياته كلها في حالِ اسـتنسـاخ لأعماله، نعمْ، إنّ حياتنا فترةُ اسـتنسـاخٍ لأعمالنا ليحاسـبنا الله عليها، ووصـفَ الله هذا المنسوخ بقوله: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ...﴾ [الجاثية: ٢٩]، فاللهم رحمتك!

١٧١٩- إذا سلِمَ لك دِينك:

إذا سَلِم لك دِينُك؛ فإنّ دُونَهُ كلُّ نقْصٍ أو أَلَمٍ. اللهم نسألك العفو والعافية.

١٧٢٠- اللهمّ:

اللهم ارحمنا ووالدينا وارحم الفُضـيل بن عِياض، القائل: "والله، لا يَحِل لك أنْ تؤذيَ كلباً أو خنزيراً؛ فكيف تؤذي مسلماً"! وأنا أقول: فكيف تؤذي إنساناً!

١٧٢١- نحن مجموعةُ سنوات وشهور..:

ما نحن إلا مجموعةُ سـنوات وشـهور وأسـابيع وأيامٍ وليالٍ وسـويعاتٍ ودقائق وثوانٍ؛ فبقدْر ما يمضي مِن هذه المجموعة ننقُص؛ حتى لا يبقى منّا شيء؛ فننتقل!

١٧٢٢- لترى أنّ عندي كتباً!:

قال لي طالبٌ فرنسـيّ: زرْني؛ لترى أني عندي كتباً. فقلتُ له: ليس المهم أنْ تكون عندك كتبٌ، وإنما أنْ تكون أنت عند الكتب! المهم الانتفاع بها لا التزيّن بها.

١٧٢٣- درسٌ الأستاذُ فيه دجاجة!:

قال لنا الشيخ محمد عطية سالم، رحمه الله: سأحدّثكم عن درسٍ، الأستاذُ فيه دجاجة والتلميذ أنا...ثم ذَكَر قصّـته مع دجاجةٍ رآها عنده تُدرّبُ صـغارها تدريباً عمليّاً على صعود المكان المرتفع!

١٧٢٤- التوازن:

التوازن في النظرة هو أساس التوازن في السلوك؛ فصحّحْ نظْرتك للدِّين والحياة؛ تستقمْ أخلاقك وسلوكك. اللهم اهدنا الصراط المستقيم.

١٧٢٥- الحَسْم، لا الخَصْم:

كَتبوا في الإعلان: الخصم ٤٠٪. فحوّلوا (الحسْم) إلى (الخصم) وما علموا أنهم في هذا قد غيّروا المعنى، وصاروا للغة العربية هم الخصم! أَرْثِيكِ يا لغتي العزيزة!

١٧٢٦- بالنية الطيبة:

بالنية الطيبة، والكلمة الطيبة، والخطوة الطيبة؛ تكون النتيجة طيبة! اللهم طَيِّبْنا! (كلها طِيبٌ في طِيب؛ فهل تَخفى على الطيّبِين!).

١٧٢٧- هللات!:

كنت مرةً أيام الشباب في البنك، فجاء شخص ودفع إليهم هللات -وهي جزء من الريال- لإيداعها في حسابه؛ ليكتمل مبلغٌ، أظنه ألف ريال! ليتنا حرصْنا على ديننا هكذا!

١٧٢٨- على كتفه حقيبة زوجته!:

رأيت رجلاً يَلْبس على كتفه حقيبةَ زوجته النسائية ذات اللون الأحمر؛ رغبةً في إكرامها والتخفيف عنها 😀 رغم أنها كانت أنشط منه.

١٧٢٩- قاومْ السكر بالأخلاق السكّر:

قاوِمْ السكر بترْك السكر، وقاوِمْ السكر بالأخلاق السكر!

١٧٣٠- مِن غرائب الطلاب:

أجاب طالبٌ عن طلب التعريف بالإمام أبي داود، فقال: "موطنه: الدولة العباسية، الديانة: مسلم، المذهب: حنبلي". هذا مِن عجائب الدهر! ولا يُجدِي البكاء!

قلت للطلاب: يتحول تخريج الحديث بالطرق الفنية إلى: (اقلبْ الصفحة مِن فضْلك). ثم في الامتحان أجاب أحدهم عن الخطوات العملية للتخريج بقوله: "اقلب الصفحة من فضلك"!

١٧٣١- تنقضي الأعمار:

تنقضي الأعمار وتبقى الآثار؛ فاجعل أثَرَك المأثور عنك أثراً حسناً أيها الإنسان!

١٧٣٢- ماذا تنفعك صلاتهم عليك إنْ...:

ماذا تنفعك صلاتُهم عليك بعد مماتك؛ أيها المعْرِض عن الصلاة في حياتك! ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]!

١٧٣٣- أدبٌ:

أَختارُ لك مِن الأدب، إذا كنت تُصحح الاختبارات في الحديث -مثلاً- أن لا تَضَع الشطب أو علامة الإلغاء على اسم الله واسم رسوله ﷺ أو أصحابه، بل في جهةٍ مجانِبة.

١٧٣٤- أنت حُرٌّ وعبدٌ!:

أنت حرٌّ وعبدٌ في الوقت نفسه، وفي اختبارٍ أمام الله تعالى حياتَك كلها؛ حتى إذا انقضى أجلك حاسبَك الله على عملك ونيتك؛ فالسعيد مَن كان يومُ حسابه يومَ عيد!

١٧٣٥- ففرّوا إلى الله!:

سبحان الله! ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الذاريات: ٥٠] سبحان الله! ففي مقام النَّذَارة والتخويف بالله، دعا إلى الفرار إليه، لا مِنه! وهذا ليس لأحدٍ سِوى الله؛ فهو وحدَه الذي هذا شأنه.

١٧٣٦- كتاباً مؤجّلاً:

الله الله! ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]. نعم، إنه كتابٌ مؤجَّلٌ، أي: أجَلٌ محدَّد؛ فهل نَعي هذا قبل وقتِ النَّعي!

١٧٣٧- إذا تشوّهتْ سُمعتُك:

إذا تشوّهتْ سمعتُك بالحق؛ فلن يَلتفت لك الخَلْق. اللهم أصلحْ بواطننا وظواهرنا.

١٧٣٨- في الأخذ عن السلف:

مِن المهم في منهج الأخذ عن السلف الصالح والاحتجاج بهم، أنهم قد يُخطئ أحدهم؛ وذلك لعدم عصمتهم، وقد نُخطئ نحن في الفهم عنهم؛ فنحن، أيضاً، غير معصومين.

١٧٣٩- في الدفاع عن السّنّة:

- يَنقد بعض المتطاولين على السنّة النبوية كتبَ السنّة، ولاسيما نَقْد أهمها وأجلّها، كالصحيحين؛ ادعاءً عليها بادّعاءات علمية مزعومة، لكن يُسقطها عدم أهليتهم لنقدها.

- ما يَزعمه الحاقدون على السنّة مِن اجترائهم عليها بالنقد، يُسقطه عدم تخصصهم علمياً في السنة، فما بالكم بادّعاءاتِ غير المتخصص على أئمةٍ في فنّهم!

- هل يَقبل عاقلٌ نقْد جاهلٍ لإمام، بل أئمة في فنّهم! هذه هي حال الجاهلين المتطاولين على السنة النبوية وعلمائها، بل وَصلوا إلى الطعن في الرسول ﷺ!

١٧٤٠- وسائل التواصل الاجتماعي:

وسائل التواصل والمجال الرقمي سهّل نقل العلم والمعرفة بما يشبه المعجزة، فرابطٌ واحد قد يَنقل لنا ملايين الكتب، ويَحفظ لنا عِلْمنا. أما الإخلاص فإلينا.

١٧٤١- أنت إنسانٌ بأخلاقك:

قلت لأحدهم: أنت إنسانٌ بأخلاقك وضميرك، لا بملابسك ودنانيرك.

إنّ مِن أهمّ ثوابتك أيها الإنسان: أنّ حفاظك على أمانتك وضميرك، ألزمُ لك مِن حفاظك على دنياك ودنانيرك!

١٧٤٢- أُدعو:

لعلها ساعة استجابة؛ فادعو؛ وإذا دعوتم فاذكروا أخاكم في دعاكم، فإنه يَنْخاكم. اللهم ارض عني وعنهم ووالدينا وسائر أحبابنا، واقضِ حاجتنا في الدنيا والآخرة.

١٧٤٣- واهمٌ!:

واهمٌ مَن يَبحث عن السعادة في غير طريق العبودية لله والعبادة! يَسير خلف سراب حتى يَنكشف له الحجاب؛ فيقال له: الصَّلاة خَيْرُ الصِّلات. اللهم اجعلنا مِن أهلها حقّاً.

١٧٤٤- غفلةٌ:

ما أشد غفلتنا حين نصوم عن الطعام والشراب، ولا نصوم عن ممنوعاتٍ، كالغيبة والنميمة والظلم والإيذاء وسوء الخُلق، (صيامٌ جزئيٌّ)، ونظننا صائمين. ليس هذا صوماً.

١٧٤٥- عُمْلةٌ زائفةَ:

هل تعلم أنّ أخلاقك عُمْلةٌ تتعامل بها مع الناس؛ فإما أن تكون عملةً جيدةً، أو عملةً رديئةً، أو زائفةً! اخترْ لنفسك.

١٧٤٦- وكان أبوهما صالحاً:

كلنا سنموت، لا مَناص؛ لكن تختلف نهاياتُ الناس وعواقبهم إلى حالاتٍ متضادّة؛ فاجتهد أن يقال يومَ وفاتك: ﴿...وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا...﴾ [الكهف: ٨٢].

١٧٤٧- أكْمِل النِّصاب:

أيها الابن، ربما جعلك الله شَبَهاً لأبيك في خِلْقتك؛ فأكمِل النصاب بأن تكون شَبَهاً له في أخلاقه الطيبة! وقلْ: ربِّ ارحمه كما رباني صغيراً. ربِّ ارحمهما.

١٧٤٨- لكل فعْلٍ موعدُهُ:

لكلِّ فعْلٍ موعدُه؛ سواءٌ خيراً كان أو شرّاً، والسر في إنجاز الفعل -أيّاً كان- هو إدراكُك موعده أو وقته؛ فاحرص على إدراك وقت الخير، وفوّتْ وقت الشر.

١٧٤٩- حبْلٌ بينك وبين الله!:

الصَّلاة حبلٌ ممدود بينك وبين الله؛ فلا تقْطعْه؛ فتنقطِع عنه سبحانه؛ فتكون أنت الخاسر بسببِ اختيارك!

١٧٥٠- يَرْمون الطعام في الزبالة!:

شكوتُ لأخٍ ما يَمُرُّ به بعض الناس مِن ظروف معيشية لا يعلمها إلا الله؛ فقال: كثير مِن الناس يرمون الطعام في الزبالة، وكثير مِن الناس يأكلون مِن الزبالة!

١٧٥١- تَقَدُّمُ السِّنّ:

لسان حالِ مَن تقدمّتْ به السنُّ يقول: كلما تذكرتُ تَقَدُّمَ سِنِّي قرعْتُ؛ نَدَماً أو تفكّراً، سِنِّي؛ فاعتبِرْ يا صغير السنِّ!

١٧٥٢- بشارةٌ مِن الله!:

إنها بشارةٌ مِن الله سبحانه؛ فلْنقبَلْ بشارته: قال ﷺ: (مَن صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليلَ كلَّه)! (أخرجه مسلم في صحيحه، برقم ٦٥٦) ما أعظمه مِن فضل!

تأمّلوا هذا الحديث الشريف؛ فألفاظه هي ألفاظ الرسول ﷺ، وهي واضحةٌ في الدعوة إلى صلاة الجماعة؛ فهل بقي مجالٌ لِحُكْم الحاكِمين في صلاة الجماعة بعده!

١٧٥٣- هل تَملِكُ شيئاً مِن نفسك!:

﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣] هذا الذي أَمر الله رسولَه ﷺ أن يكون به في عبادة الله وعبوديّته! (صلاتي، ونُسُكِي، ومَحْيَاي، ومَمَاتِي) كلها لله، حتى مماته! فهل بقي لك شيء مِن نفْسك لنفسك!

١٧٥٤- لا تكنْ كالدابة!:

قلت: الإنسان لا يكنْ كالدابة، همُّه في حياته الطعام، بل يَصنع الفروق بينه

وبينها. فتحسّسَ بعض السامعين؛ لأنه ظنَّنِي قصدتُه. قلت: كلا، ما قصدتُه، لكن هو أعرف مني بنفسه😅

١٧٥٥- لسْنا عَجُولاً!:

قلت لطلابي عن منهجية الفهم وإعمال العقول: إنّ الله أعطانا العقول، ولم يَجعلنا كالعُجول!

قلت لطلابي في منهجية التعلم والتعليم والدعوة للخير: مِن أهمِّ مهمات الراغب في الخير والعلم، ومِن أعظمِ واجبات الداعي إلى ذلك: إعادة العقول الشاردة إلى الرؤوس الفارغة!

١٧٥٦- إذا أردت النجاح والفلاح:

إذا أردت النجاح والفلاح فادفعْ الثمن، وهو: (الإرادة، والمنهجية، والوقت، والجهد)؛ أمّا إنْ أردتهما مجاناً؛ فلا سبيل لك إليهما.

لن يَحْصُل لك نجاحٌ مجانيٌّ، وإنما تناله بعد دفع ثمنه؛ أما دون دفع ثمنه فلا يحصل إلا منهوباً أو مسروقاً؛ نعوذ بالله من ذلك!

١٧٥٧- أنصحك:

أنصحك: لا تكن عدوّاً لنفسك. فكّرْ فيها! بالجواب الصحيح؛ ستتبين لك حقائق كثيرة.

١٧٥٨- هل تخيّلتَ!:

هل تخيّلت أنْ يذكرك الله! وهل تخيّلت أيَّ عظَمة تكون فيها حِينَئذ! هل علِمت أنه ليس بينك وبين أنْ يَذكرك الله سِوى أن تَذكره! ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢].

١٧٥٩- ثم يَنْسِفُك!:

بعضهم إذا أراد أن يَئِدك حيّاً؛ فإنه يُصنّفك؛ ثم يَنسِفُك؛ ثم يَغتبط مِن نفسه أنه فَعَل ذلك لوجه الله تعالى! اللهم عافِنا واعفُ عنّا.

١٧٦٠- أيتُّها المسلمة!:

أيتها المسلمة: إذا خضعتِ لله في أركان الإسلام، وقلتِ لله بلسان حالك أو بمقالك: أمّا الحجاب، أو بعض الأحكام الفرعية فلا أطيعك فيها؛ فما تظنين أنت!

١٧٦١- الذي يَبقى!:

ما أسعدك حين تُوطِّن نفسك على أنْ تُسابِق الناسَ في تحصيل الأبقى، كلما تسابقوا إلى الذي يَفْنَى!

١٧٦٢- سؤالٌ صريح:

سؤال صريح موجَّهٌ إلى الذين يتعاملون مع مَن لا يَرضون عنه بعملةِ السب والشتم، وكلماتهم في ذلك معروفة مشهورةٌ. السؤال: هل هذه طريقةٌ خاصةٌ بكم؟ أم أنّ لِلمتعامِل معكم أن يَصرف لكم مِن هذه العملة نفسِها؟ ولماذا؟ وهل تُرضيكم الحياة حينئذٍ؟ يُتبادَل فيها الشتم بدل الشكر!

١٧٦٣- لا تَضِعْ مِنك الهُوِيَّة:

نصيحتي يا بُنيّ وَيَا أُخيّ: لا تَضِعْ منك الهُوِيَّة (الدينية والوطنية)؛ فلا تستطيعُ حينئذٍ إثباتَ مَن أنت! هل تُدرِك هذه الحقيقة؟ أم تتوهّمُ أنك تستطيع أنْ تَعْبُرَ الحياة عن طريق التهريب! 😂😭

١٧٦٤- يا تُرى!:

يا تُرى هل يَخدع المسلم والمسلمة أن يَخْرُج مَن يدعو لهدم مساجد المسلمين

منعاً للإزعاج بصوت الأذان، في الوقت الذي يُصَلِّي فيه على رسول الله ﷺ، ويَذكُر الله فيقول: الله عز وجل! إنّ هذا الخداع لا ينخدع به في هذه الحال إلا مغفّل أو معتوه مرفوع عنه القلم!

سبحان الله! واللهِ ما وجدنا إلا الطمأنينة بِذِكْر الله؛ وقد أخبرَنا الله تعالى عن هذه الحال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. كما أخبرَنا ربنا عن الحالِ الأخرى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ...﴾ [الزمر: ٤٥]!

ما شاء الله على هذه المقترحات التي اخترعها هذا الرجل! إنه يقترح: هدْم المساجد حتى يَكثر المصلون في المساجد! هذا طازج مِن وحْي الشيطان؛ فنقَلَه هو على الهواء مباشرةً! الحمد لله الذي عافانا.

١٧٦٥- مِن خصائص الإسلام!:

الحمد لله! من خصائص الإسلام؛ أنه دِينُ حياة؛ ولا يستطيع أحدٌ قتْله؛ فهو دِينٌ حيّرَ أعداءه؛ إنْ حاربوه هُزِموا؛ وإن تركوه انتشر وانتصر! وإنْ راموا كسْرَهُ كُسِروا؛ فلا مفرّ لهم إلا الفرار، أو الالتحاق بركْب الإيمان بالله والرضا بالإسلام ديناً طواعيةً منهم!

ولا غرابة في شأن الإسلام هذا، وانتصاره على مُناوئيه عَبْر العصور؛ فما زال الإسلام يتجدّد ويتمدّد، ومَن يُحاربونه يَخِيبون! أتدرون لماذا هذا أيها المسلمون وأيها الكافرون؟ الجواب: لأنه دين الله؛ ومَن يُحاربه يُحارِبُ الله؛ فهل ينتصر مخلوقٌ على الله!

اللهم لا تَحْرِمْ قلبي وآذاني سماع صوت الأذانِ.

١٧٦٦- قال: "جمْع مخنّث سالم"!:

ابتُلِي الإسلام والمسلمون ببعض أبناء المسلمين المنهزمين ذهنيّاً؛ الذين تَبنّوا أخطاء الغربيين، لا علومهم وابتكاراتهم، ممن أَطلق عليهم كامل كيلاني "المجدِّدينات" فسئل عن هذا الجمع في اللغة العربية، فقال: هذا "جمع مخنث سالم". قال السائل: ما أحوج العربية إلى هذا الجمع!

وتوضيح التغريدة هذه هو: أنّ أولئك التائهين مِن المسلمين الذين أُشربوا حُبّ أخطاء الحضارة الغربية، لا إيجابياتها؛ فتبنَّوْها؛ قد صاروا في نسبتهم للمسلمين كالخنثى المشكل في العربية؛ الذي لا هو ذكرٌ ولا هو أنثى؛ فابتَكر لهم الأستاذ المبدع كامل كيلاني ذلك الجمع: مجدِّدينات!

فصار عندنا في اللغة العربية اليوم -بعد ذلك الجمع المبتَكر- صِيَغ الجمع التالية: مجدّدون -مجدِّدات- مجدِّدينات، وهذا الأخير هو جمع مخنث سالم، على حدّ تعبير المبتكِر، رحمه الله.

١٧٦٧- إذا أردتَ أن تَسْعد:

- إذا أردتَ أنْ تَسعَد؛ فعليك أنْ تُسعِد!
- وإذا أردت أنْ تَسلَم؛ فعليك أن لا تَظلِم! (الحَلّ سهْل، أليس كذلك؟).
- الحَلّ -بيدك، لا بيد غيرك- بإذن الله!

١٧٦٨- مِن أسباب القهر:

مِن مصائب الدهر، وَمِن أسبابِ القهر، أن تُضطر للمحاورة -بالعلم- مَن كان جاهلاً، أو للإقناع -بالعقل- مَن كان حاسداً، أو حاقداً؛ لأنّ لغتك حينئذ ستكون عنده غير مفهومة!

١٧٦٩- مِن أقبحِ...!:

مِنْ أقبحِ أنواع الاسترزاق: تأَكُّلُ الدنيا بالدِّين!

إنّ الدنيا -على أهميتها ووجوب السعي المشروع فيها- هي دنيا، اسماً ومعنىً؛ وما تُفسِد إلا ذوي الطباع الدنيا. اللهم سلّمْ لنا ديننا ومروءتنا.

١٧٧٠- بعضي يَعتذِرُ لبعضي!:

البعض المعافى مِن جسدي يَعتذر للبعض المبتَلَى مِن جسدي، في مختلف أقطار الأرض؛ فيا أيها البعض المبتَلَى مِن جسدي يَعتذر إليك البعض المعافَى مِن جسدي؛ فقلبي معك ودعائي لك، اللهم أهلك الأعداء وأبطل إجرامهم!

١٧٧١- انتبه لنفسِك!:

انتبه لنفسك ما دمت في هذه الدار، قبل أن تصِل إلى دار القرار: فإمّا إلى الجنة أو إلى النار؛ فليس ثَمّتَ سِواهما مِن دار، وقد جَعلَ الله لك هاهنا القرار. اللهم اجعلنا مِن أهل جنتك ورضوانك.

١٧٧٢- أسلمْتُ لك نفسي:

اللهم أسلمتُ لك نفسي، هي لك وأنت خالقها؛ فَإِنْ أخذْتُها بعيداً عنك في وقتٍ ما؛ فإنما هو مِن زيغ النفس الأمّارة بالسوء وتزيين الشيطان الرجيم؛ فسامحْ واعفُ يا كريم!

١٧٧٣- متناقض!:

هل يُقبَلُ سلوكنا المتناقض حين نسأل الله تعالى ما نُحِب؛ ونحن نتجاهل أن نَعمل ما يُحِب، أو نُقيم على ما يَكرهه سبحانه! اللهم ارزقنا حبك، وحُبَّ مَن

تُحبّ، وحُبَّ ما تُحِب، ويَسِّر لنا قضاءَ حاجاتنا.

١٧٧٤- هداية الله!:

سبحان الله! ما أعظم هداية الله! ما أسعد الباحثين عنها بصدْق، الظافرين بها!

تحيةُ حُبٍّ وتقديرٍ وإجلالٍ أبعثها لرجالٍ ونساء وشباب عَبْر مراحل التاريخ كله؛ الذين ضَربوا مثلاً عجيباً في البحث عن هداية الله لهم؛ فظفِروا بها مِن بين فئامٍ تائهين من البَشَر! اللهم ارحم أولئك الصنف المتميز حقّاً في تاريخ البشرية حتى عصرنا المعصور في طريق هدايتك!

١٧٧٥- يا ابن آدم!:

عجيبٌ أمْرُك يا ابن آدم!:

- خُلقتَ مِن التراب
- وتأكل مِن التراب
- وتُنافِس وتُنافِر غيرَك على التراب
- ثم تموت؛ فتُدفَن في التراب، وقد يأكُلُك حينئذٍ دودُ التراب!

فهلّا جعلتَها رحلةً إلى السماء والسموّ؛ بدلاً مِن رحلةٍ مِن التراب إلى التراب!

١٧٧٦- عِرْضك وأرضك!:

إنْ فرَّطْت في عِرضك؛ فستفرّط في أرضك؛ وحينئذٍ هيهات أنْ تَجِد عِرْضاً بديلاً عن عِرضك، أو أرضاً بديلةً عن أرضك! اسمَعْها مِن ناصحٍ مخْلص قبل فوات الأوان!

١٧٧٧- تأمّلوها:

تأمّلوا هذه الآية؛ إنها كلامُ الله الحق؛ فحاسبوا أنفسكم عليها؛ فهل نستشعر هذا المعنى الكبير: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١]: هل نستحضِرُ أنّ الله شاهدٌ علينا حينما نُفيض في أيّ عمل! فماذا نحن صانعون إذْ علمنا بأن الله شاهدٌ علينا! اللهم ارزقنا حُسْن الحياء منك.

اللهم ألهمْنا رشدنا وبصّرْنا بهذه الحقيقة التي أوضحتَها لنا مراراً في كتابك العزيز، واجعلْنا على ذُكْرٍ منها دائماً.

ما أعظمَ أن نستشعر هذه الشهادة الإلهية على أعمالنا كلها، سواءٌ كانت طاعةً أو معصيةً؛ فإنّ لذلك أثراً يدعونا لحياة القلوب، ويدعونا لإدراكِ مسؤولية الاختيار والفعل.

وقضيةُ الشاهدُ فيها الله رب العالمين؛ فلا مجال للتهرب منها بإنكار أو تأويل أو اصطناعِ حججٍ واهية!

١٧٧٨- آداب!:

آدابُ ذي الأدب تمنعه مِن الإساءة والإيذاء.

١٧٧٩- مشاعِر!:

يا لها مِن مواقف يُكْرِم بها الله سبحانه الموفَّق الموافِق! مواقف إيمانية صافية، لا تحتاج إلى شاعر وإنما إلى مشاعر؛ وربما أَلحقَ الله -بسببها- بالأول الآخِر! اللهم اجعلْنا في هذا المهْيَع، وامنحْنا آذناً تَسمع، وقلوباً تخشع، وأعيناً تدمع؛ وإلا فالحياة

ما تنفع!

١٧٨٠- يَحُورُ رماداً!:

وما المرءُ إلا كالشّهاب وضوئه يَحُوْرُ رماداً بعد إِذْ هو ساطعُ!

فيا أيها الشهاب الساطع الآن؛ اعمل لك عملاً نافعاً صالحاً اليوم؛ يَنفَع رَمادَك الآتي يوماً ما! ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ١٦﴾! معنىً مؤثّرٌ جدّاً!

١٧٨١- كالماشية!:

وهكذا الطريق للدار الآخرة ماشية، وبعض الناس -للأسف- كالماشية!

١٧٨٢- اخْضَعْ لله:

ما أشد غفلةَ الذين يحاجّون في الله، وقد خَضعَ له كل شيء! فاحذرْ أن تكون منهم! اللهم أخضِعْ لك قلوبنا وجوارحنا!

﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٞ وَلَهُمْ عَذَابٞ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: ١٦].

يكفيك تحذيراً مِن المحاجّة في الله أنّ حُكْم الله صادرٌ فيها بأنّ (حجتهم داحِضةٌ عند ربهم)؛ وقُضِي الأمرُ!

وليس هذا فحسْبُ، بل: حجتهم داحضةٌ عند ربهم وعليهم غضبٌ ولهم عَذَابٌ شديد. فهل تُطيقُ واحدةً مِن هذه أيها الإنسان! كلا. إِذَنْ؛ فاخضع لله وتعاليمه سبحانه!

١٧٨٣- لا نتعصّبُ:

لا نتعصب تعصباً أعمى لدِيننا، بل نحن على بصيرةٍ منه؛ وأنّ الحقيقة أنّ الإسلام هو الدين الحق، الذي رضيه الله للبشرية، وأنزله على رسُله جميعاً، بما فيهم موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام؛ فكلهم إخوَةٌ في الدين، ودينهم واحد، لكن نُسْختُه الأخيرة الناسخة لِمَا قبْلها هي التي جاء بها محمد ﷺ.

والشواهد القطعية لهذه الحقيقة -أعني أنّ أصْلَ الأديان الإلهية كلها واحد، وهو الإسلام- كثيرة جدّاً في مصادرنا نحن المسلمين وفي مصادر أهل الكتاب، وليس المقام مقامَ بيانٍ لها؛ لكن حَرّف المحرّفون دينَ موسى وعيسى، وحفِظ الله الرسالة المحمدية مِن التحريف.

١٧٨٤- خسارة!:

خسارةٌ أن تَخسر في تعاملك مع الناس، لكن الخسارة الحقيقية هي أن تَخسر في تعاملك مع ربك سبحانه وتعالى! اللهم اجعل تجارتنا معك رابحة، ولا تجعلنا من الخاسرين!

١٧٨٥- في أجواء الصوم!:

- إذا صُمتَ لله تعالى؛ فينبغي أن يصوم هاتفك الجوال، أيضاً، عن الثرثرة ومختلَف أسباب الضياع والخسارة؛ فكن عاقلاً واعقلْه؛ وإلا فسيَعْقلك هو بالرغم مِن أنك إنسانٌ وهو آلة.

- ينبغي أن يكون لكلّ مسلمٍ ومسلمة برنامجٌ متميز في شهر رمضان يَلِيق بتميّز شهر رمضان. اللهم زدنا ولا تُنقصنا.

- شتان بين مَن تراه في الحرم جالساً الوقتَ كله بجوار السفرة ينتظر الفطور،

وبين مَن يدعو ويتلو كتاب ربه بقلبٍ مفطور!

- جُبِل الإنسان غالباً على الظاهرية؛ فترى مَن يتعامل بهذه الظاهرية حتى مع العبادات؛ فيُصلي ظاهرياً ويصوم ظاهرياً... إلخ.

- أليس مؤسفاً أن يصوم الصائم بغير فقهٍ؛ فلا يَظنّ الصوم إلا صيام بطنه؛ وأمّا بقية جوارحه فهي بمعزلٍ عن الصيام؛ فكأنه استثناها مِن فريضة الصوم! ويَغيب عنه قوله ﷺ: **(مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّور والعملَ به والجهلَ فليس لله حاجة في أن يَدع طعامه وشرابه)!**

- إذا أفطرتَ وتسحّرتَ على حلالٍ وطاعةٍ؛ فليكُن جوالك أيضاً لا يفطر ولا يتسحّر إلا على حلالٍ وطاعة؛ ليكتمل النِّصاب؛ وليكون هذا براءةً لك مِن صفةٍ مِن صفات النَّصَّاب.

- يأتي في أهم برامجك في رمضان: القرآن الكريم؛ فحاسبْ نفسك: ما مدى عنايتي به؟ كم خصصتُ له من الوقت؟ وهل التزمتُ به؟ هل تدبّرتُهُ؟ هل حفظته أو حفظتُ منه؟... اللهم وفقنا لحُسْن صُحبة كتابك على الوجه الذي يرضيك

- ألا يكفينا إغراءً للانشغال بالقرآن الكريم أنه كلام الله! ما بالنا يَشْغلنا كلام المخلوقين عن كلامِ الخالق سبحانه!

- يُعجبني الحسن البصري، رحمه الله تعالى، قيل له: هذا الرجل يحفظ القرآن؛ فقال: بل القرآن يحفظه!

- طريقةٌ ذكيّةٌ لإدراك ليلة القَدْر: اجتهدْ في كل ليلةٍ مِن ليالي العشر؛ وانتهى الأمر؛ دون حساباتٍ وأقوالٍ؛ لأنّ ليلة القدْر هي في إحدى ليالي العشر يقيناً!

- ما أجملَ قول أحد الفضلاء: تَحرُّوا ليلة القَدْر بالعبادات، لا بالعلامات!

- اقتراحٌ نفيس؛ للراغبين في النفائس: هذه سويعةٌ باقية لرحيل شهر رمضان وتوديعنا وداعاً؛ فلا يعود إلا بعد عامٍ؛ ثم لعله قد لا يَجِد بعضَنا هنا؛ فأقترح أن نقضيها بما نستطيعه من خيرٍ وعملٍ صالح؛ لأن الأعمال بالخواتيم؛ فلْنؤجلْ تهاني العيد قليلاً؛ لئلا تكون مِن وقت رمضان. تقبل الله.

١٧٨٦- الاثمُ رِيبة!:

الإثم رِيبة؛ فَإِنْ وُجِد الاثمُ فلم يَشْعُر الآثم بالريبة؛ فهي حالةٌ غريبة؛ فلعلها ضريبةٌ لنقص الإيمان والإحساس! ففي الحديث: (مَن سَرّتْه حسنته، وساءتْه سيئته فذلكم المؤمن). فكم رأينا ورأينا! اللهم سلّمنا.

١٧٨٧- هي أوراق:

لأنّ ما نُسميه فيها بحوثاً هي -غالباً- ليست بحوثاً وإنما هي أوراق! أمّا البحث فهو منهجٌ علميٌّ مضافٌ إليه جهدٌ واستنتاجٌ منهجيٌّ؛ فمتى فُقد المنهج فلا داعي للأوراق! وسأظَلُّ -ما حَيِيتُ- أَلْهج بالمنهج!

١٧٨٨- مِعيار العمل:

المعيار ليس هو كم عاماً قضيت، وإنما: ماذا عملت؟ قال لي أحدهم -مفتخراً-: عندي خبرةُ ربع قرن. قلت: وكم مِن قرنٍ لا يُساوي قَرْن شاةٍ! بارك الله لنا ولكم في ساعات الْمُهْلة.

١٧٨٩- بحسب الدروس، لا الفلوس:

لا تأتي نتائج تربية الأولاد بحسب ما دُفع على ملابسهم ونحوها من الفلوس، وإنما بحسب ما أخذوه عن الوالدين من الدروس. اللهم أصلحنا وأصلح لنا وأصلح بنا.

١٧٩٠- صحيح البخاري:

سيظَلّ صحيح الإمام البخاري هو الكتاب الأول -بعد كتاب الله تعالى القرآن الكريم- رضي الحاقدون على الإسلام والمناوئون له أم غضِبوا، وسيظَلُّ صحيح الإمام مسلم هو الكتاب الثاني مِن بعده. كتابان هما العُمدة في حديث رسول الله ﷺ. وليس الإمامان معصومين، وإنما منهجهما المعصوم.

لَمَّا عَرَض الأئمة المتخصصون في الحديث هذين الكتابين -الصحيحين- على منهجٍ نقدِ الروايات عند المحدِّثين؛ أجازوهما واعتمدوهما بالإجماع في مختلف العصور؛ فصار لا مجال لنقدهما؛ حتى صار الطعن فيهما طعناً في الطاعنين؛ فليطعنوا ما شاءوا فإنه طعنٌ مرتدٌّ عليهم!

١٧٩١- خطأٌ في فقْهِ حديثٍ:

قد حصَل لكثير من المسلمين خطآن في فقههم لحديث: (**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك ...**) مع حديث: (...**ولَخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**)، وسأنبّه عليهما ربما في تغريدة مستقلة أو أكثر. إذْ ظنوا أن الله يحب هذه الرائحة -تعالى- ثم ذهب بعضهم، خطأً، لكراهة السواك للصائم بعد الزوال؛ محافظةً على هذه الرائحة! ونسوا حديث السواك الذي يحثّ عليه عند كل صلاة أو عند كل وضوء! وكل ذلك خطأ في فقههم للحديثين. اللهم فقّهْنا.

لا يصحّ الادعاء بأنّ مِن الواجب على الصائم المحافظة على هذه الرائحة الكريهة تعبّداً لله. بغضّ النظر عن سببها ما هو!

١٧٩٢- أَخْفِهِ في جيبك!:

كنت أقول لطالبي إذا انشغل بهاتفه الجوال عن المحاضرة: أخْفِ الشيطان في

جيبك. أمّا الآن فكلما رأيت مدى انشغال الناس به عن الفضائل والخير مِن الأعمال الواجبة والمستحبة؛ أدركتُ أنّ هذه الهواتف النقالة أصنامٌ حديثةٌ يَحملها ويعبدها كثيرٌ من الناس. عياذاً بالله وحده!

وكان بالإمكان في علاقتنا وتعاملنا مع الهواتف النّقالة أنْ نتخذها وسائلَ تعليم، ووسائط خيرٍ وفضائل، ومصاحفَ، وفصولاً دراسية قرينةً لنا في أي مكانٍ أو زمان! فهل السرّ فينا أم في الهاتف!

مما يَلْفتُ النظر أنّ كثيراً منّا -ولاسيما في رمضان- يتحوّلون إلى مراسلين عَبْرَ وسائل التواصل الاجتماعي، نتبادل الرسائل المبالَغ في عددها، لوجه الله تعالى، لكن لعلها لا يقرأها كلٌّ مِن المرسِل والمرسَل إليه على حدٍّ سواء! فلِمَ الانشغال بوظيفةِ مراسَلةٍ كهذه على الفاضي!

١٧٩٣- السؤال هو الجواب!:

مِن لطائف اللغة العربية أنْ يكون السؤال أحياناً هو الجواب. قال لي: أيُّ شيء؟ قلت له: أيُّ شيء.

١٧٩٤- تفقّد حالَك:

عِلْمُك إنْ لم يَنفعْك ضرّك! عِلمُك إنْ لم يُحيِك قتلَك! فتَفقّدْ حالَك.

١٧٩٥- اللهم:

اللهم أكرمتنا ببعثة سيدنا محمد ﷺ، فبلّغَ رسالتَك البلاغ الْمُبين؛ فدعانا لكل خير وحذّرنا مِن كل شر؛ فتركَنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها؛ فاجْزِه خير ما جزيتَ نبياً عن أمته.

١٧٩٦- تُدار في السماء:

يقول لك عبدُ الله: الأمور تُدار في السماء لا في الأرض. وفي الأرض التنفيذ فقط؛ فلْيكن سؤالُك إلى الله وأمَلُك ورجاؤك في الله وحده لا شريك له؛ ولن يَخيب عَبْدُ الله! اللهم أكرمنا بكرمك، وارحمنا برحمتك، وارضَ عنا يا كريم.

١٧٩٧- يَذوبُ القلب حياءً:

لمثلِ هذا الخطاب الإلهيّ الكريم الموَجَّه لعبيده؛ يَذُوب القلب حياء وخجَلاً مِن ربنا وهو يُخاطبنا مِن عُلاه! ويقول عنّا: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [يس: ٣٠]. مع أنّنا نحن عبيده! أيُّ كرمٍ هذا! وأيُّ رحمةٍ هذه! آه واقلباه!

١٧٩٨- قيمتُك فيما تَحْمله في قلبك:

ليستْ قيمتك دائماً بما تَحْمِله معك، بل بما تَحْمِله في قلبك وفي رأسك! فانْظرْ ماذا في قلْبك؟ وماذا في رأسك؟ كُنْ بريدَ خيرٍ.

قلتُ (دائماً)؛ لَمْحاً لحالاتٍ يَجتمع فيها أهمية ما تحمله في يدك مع ما تحمله في قلبك في وقتِ حاجةٍ مُلحّةٍ لِما في يدك، بما يُشْبه إنقاذ الملهوف!

١٧٩٩- رجلٌ أعجميٌّ:

لا أزال أتذكّر رجلاً أعجميّاً صلى مرّةً بجواري صلاة التهجد-يبدو أنه لا يعرف الأذكار المشروعة في السجود- فكان يردِّد في السجود: يا ربي يا معبودي لك ركوعي وسجودي! ما أجملَ أن نستحضر هذا المعنى المهم!

١٨٠٠- الكلمة الطيبة:

قال ﷺ: (**الكلمة الطيبة صدقة**)؛ ما أعظم وأروع هذا الدين! فهو: الإسلام، وتحيته السلام؛ فهل رأيتم أروعَ مِن جعْله ﷺ الكلمة الطيبة صدقة! فلْنغتبِطْ؛ ولْنُفشِ الكلمة الطيبة ولاسيما في هذه الأعياد المباركة الطيبة؛ اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام!

وإذا لا يكون العيد عيداً في حِسّك ومشاعرك وسلوكك؛ فماذا تنفعك بهرجة مَظْهَرِك! أترضَى أنْ تكون طفلاً كبيراً!

١٨٠١- الثقة بالله:

للثقة بالله تعالى، والاعتماد عليه وحده؛ ولاسيما في الشِّدة؛ أثرٌ فوق حسابات البَشَر؛ ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...﴾ [النمل: ٦٢]! حدّثني فاضلٌ عن قصةِ مريضٍ في البادية مرضاً يئس معه أهله فتركوه في مكانٍ لعدم قدرتهم على حمْله؛ فلمّا استيقظ دعا الله ببيتين بالعامية مضطراً فشفاه.

وترجمةُ هذين البيتين هي: يا الله لستَ غائباً فأنتظر رجوعك مِن غيبتك، ولا أنت نائماً فأنتظر استيقاظك مِن نومك! وهذا يعني أنه عرَف الله والتجأ إليه بيقين؛ فنام نومةً ثم استيقظ وإذا به معافى كأنْ لم يكن به شيء، وعاش حياةً طيبة بعد هذا! اللهم نسألك يقيناً يرضيك!

١٨٠٢- صَلّى عليه اثنتين وعشرين ألف مرة ﷺ:

علِمتُ أنّ صاحبي الفاضل حريصٌ على قضاء أوقاتٍ طَيِّبَة في المسجد النبوي؛ يجتهد في ذكر الله تعالى والصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ، حتى إنه مرةً اغتبط أنه صلى عليه أكثر مِن اثنتين وعشرين ألف صلاة! فقلتُ له: أحببتك في

الصلاة على سيدنا رسول الله.

اللهم صَل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه في الأولين والآخرين. اللهم اسلُكْ بنا نهجه وأورثْنا حبك وحبه والظفَر بشفاعته، يوم يتفرق الناس ما بين ناجٍ وهالك.

اللهم اجزِ عنّا رسولك وحبيبك محمداً ﷺ، خير ما جزيت نبيّاً عن أُمته؛ فَقَدْ:

- دَلّنا على كل خير، وحذّرنا من كل شرّ.
- حديثُه دواءٌ قديمٌ حديثٌ.
- رسالته مُخطَّطُ سعادة.
- فلا نوفِّيه ولا رسالته مدْحاً وشكراً ﷺ.

١٨٠٣- قال الفِرَبْرِي:

قال الفِرَبْرِيُّ عن شيخه -الإمام البخاري- رحمه الله: أَمْلى يومًا عليَّ حديثاً كثيراً، فخاف مَلالي، فقال: طِبْ نفسًا، فإنَّ أهل الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصِّناعات في صناعتهم، والتجار في تجاراتهم، وأنت مع النبيِّ وأصحابه ﷺ. (منقول مِن سير أعلام النبلاء)

قلتُ: نَعَمْ: يَدُلُّك على قَدْرِك عند الله أنْ تَنْظُر ما شَغَلك الله به! يا له مِن مقياس يَغفل عنه كثير من الناس!

١٨٠٤- قالوا؛ فقلتُ:

قالوا: مُتَيَّمٌ؟ قلتُ: بمحمدٍ ﷺ.

قالوا: مُقْتدٍ؟ قلتُ: بمحمدٍ ﷺ.

قالوا: مُسَهَّدٌ؟ قلتُ: في نشر فضائل أحمد ﷺ.

قالوا: مُتوجِّهٌ؟ قلتُ: نحو وُجْهَةِ أحمدَ ﷺ.

قالوا: مُتيقِّنٌ؟ قلتُ: مِن طرِيقِ محمدٍ ﷺ!

القناعة في هذا الباب هي: أنه ليس في الدنيا مَن يستحقُّ أنْ يؤخَذ عنه كل شيء سِوى محمد ﷺ، وَكُل مَن اتّبعَه مُتَّبِعٌ سِواه ﷺ، فمهْما بلَغ مِن الفضل لا يُقارَن بالرسول المصطفى.

وما أجملَ مقولة بعض المحدّثين: المحدِّثون يَبْلغون بك -بوساطة السند الصحيح- إلى دِهْليز (أي: مجلس) النبوّة! قلتُ: ثم بعضُ المحرومين لا يستشعرون هذه النعمة تُجاه الحديث الصحيح، أو لا يحترمونه!

الذين لا يَحترمون حديث الرسول ﷺ، يُحْرَمون منه وَمِن هدايته وبركته؛ فما أعظمَ خسارتَهم!

١٨٠٥- مَدْحُ كذّاب!:

شاعرٌ مَدَح أحدَهم؛ فلم يُكافئه على قصيدته؛ فهجاه بقوله:

مَدحتكمْ طمعاً فِيما أؤمله   فلم أنلْ غيرَ حظِّ الإثم والوصبِ
إن لم تكن صِلةٌ منكم لذي أدبِ   فأجرةُ الخطِّ أو كفارةُ الكذبِ!

أستغفر الله! كذّب نفسه لِيُلغي مدحه له! وهذا من مَكْر الشعراء، إذا أرادوا!

١٨٠٦- أُتْلُ ما أُوحيَ إليك من ربك:

أيُّ غِبطةٍ عظيمة هذه! وكثيرٌ منّا عنها غافلون! إنها أمْرُ الله لرسوله ﷺ بقوله: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾ [الكهف: ٢٧]؛ إنه: -أمْرٌ بتلاوة كتابه- ووعدٌ بحفظِ كتابه. فَلِم الإعراض!

ماذا نقول نحن الغافلين عن تلاوة القرآن الكريم؛ إذا عرفنا مدلول هذه الآية الكريمة التي تنصُّ على أنّ الله بعث رسوله ليتلوَ علينا وعلى الناس كتابه!

١٨٠٧- عُمْلةُ التعامل بيننا!:

عُمْلة التعامل بين الناس في الدنيا هي: تَبادُل الأخلاق والسلوك والمال. وعُمْلةُ التعامل بينهم في الآخرة هي: تَبادُلُ الحسنات والسيئات؛ فَصَفِّ الحقوق بينك وبين الناس هنا قبْل الانتقال المفاجئ إلى الدار الآخرة!

١٨٠٨- نِعْمَ مُعَلِّمي:

نِعْمَ مُعَلِّمي، الشيخ عبد الرحمن الْمُعلِّمي مُعلِّمي 😀 أقول هذا؛ لأني قرأت في كتبه، وأفدتُ منه كثيراً، رحمه الله تعالى.

١٨٠٩- ظاهرةٌ في القرآن!:

رأيتُ في القرآن الكريم ظاهرةً عجيبة، وهي أنّه لم يَرِد موضعُ سجودٍ فيه مطلوب مِن قارئه في مختلف مواطن سجود الملائكة لآدم عليه السلام في القرآن كله! وهذا ظاهرٌ أنّ المراد منه حماية التوحيد وإفراد الله سبحانه بالعبادة والسجود له وحده!

١٨١٠- أُقسِمُ بالله:

أَجْزِمُ، بل أُقسِم بالله، أنّ الفرق بَيْنَ استثمار الإنسان عقْلَه -تفكيراً وتحكيماً للمنطق في سلوكه- وعدم استثماره لعقله، أنه كالفرق بين العاقل والمجنون! فيا ليت قومي يَعلمون! قاله الرحيليُّ.

١٨١١- اغتبطتُ:

ما شاء الله! اغتبطتُ بما رأيتُه في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ، مِن أجواء عبادة الله وذِكْره وتلاوة كتابه وحفظه، وما فيه مِن أعمال النظافة الشاملة لكل شيء، بما لا يخطر على البال، وما راءٍ كمن سمع! اللهم اجزِ بالخير كل مَن فعل الخير في هذه البقعة المباركة.

١٨١٢- ماذا تتخيلون لو!:

ماذا تتخيلون النتائج الإيجابية؛ لو وَجّهَ كلٌّ منّا هذا السيل مِن الرسائل إلى نفسه، وطالبها بالتنفيذ؛ بدلاً مِن توجيهها إلى الآخرين! لا أُبالغ؛ ربما تَبدّلت الأرض ومَن فيها وما فيها.

والمقصود الرسائل الطيبة. نريد إشاعةَ شِعار (أنا أَوْلى بتطبيق ما أدعو إليه غيري).

كلٌّ منّا سيأتي عليه يومٌ يَنظُر فيما قَدّم؛ فلا يَرى إلا ما قدّم؛ فإمّا يَسرُّه، أو يُحْزنه! فاخترْ لنفسك ما تريد. مَن لم يُؤثّر فيه هذا الكلام ففيه كلام!

١٨١٣- يُهاتِفُ قريباً مِن قبره الشريف!:

في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ، قريباً مِن قبره الشريف كان أحدهم يُهاتف بصوت مرتفع، في مكالمةٍ ممسكاً هاتفه باليمين والمصحف الشريف باليسرى؛ فزجره أحدهم بلغتِهِ غير العربية وأغلظ عليه؛ مستنكراً سوء أدبه مع الرسول ﷺ وبدأ ينقضّ عليه عند إقامة الصلاة؛ فأيهما أبعدُ عن الأدب!

١٨١٤- هل تَحْرِم نفسك!:

هل تَحْرِمُ نفسك مِن النطْق بأحسنِ وأحلى ما نَطق به متكلم، كلام الله تعالى،

القرآن الكريم، وهو بين يديك مُيَسَّرٌ لك!

١٨١٥- مِن حلاوةِ كلام الله!:

بَلَغَ مِن حلاوة كلام الله تعالى -القرآن الكريم- أنّ أعرابياً مِن أهل الفصاحة واللسان سَمِع رجلاً يقرأ قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ...﴾ [الحجر: ٩٤]؛ فسجد؛ فقيل له: هذا ليس مِن مواضع السجود؛ فقال: سجدتُ لفصاحته!

١٨١٦- مساجلةٌ للتنفيس:

مساجلةٌ للتنفيس عن المهموم: قال لي صاحبي قولاً، فكان جوابي: نعَمْ؛ لأن الكثير كأنهم نَعَم! فقال لي: نعَمْ نَعَمْ! فقلت له: حلْوة بالمرّة؛ فكرّرها غير هذه المرّة!

١٨١٧- مالُك ليس مالَك!:

مالُك ليس مالَك، اللهم إلا على سبيل المجاز؛ وما أنت في مالِكَ -في الحقيقة- إلا خادِمٌ (صَبِيٌّ)؛ ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]! حقيقةٌ قد لا يتنبّهُ لها إلا القليل.

١٨١٨- سيَجِدُ ما يبحث عنه:

يقيناً، سيجدُ كلُّ إنسانٍ ما يبحث عنه في حياته؛ فَإِنْ تَرتّب له على ذلك مشكلةٌ؛ فهي بسببِ وُجهته في البحث.

١٨١٩- قلتُ له:

تُعجبني في كلامك هذه النَّغْمة، وأَعدُّها مِن أَجَلِّ النِّعْمة!

١٨٢٠- يَمْضي الأفاضل!:

يَمضي الأفاضل إلى الدار الآخرة، واحداً بعد واحد، حتى يَصْدق لنا خَبَرُ

رسول الله ﷺ. في يومٍ واحد توفي عالمان فاضلان: شيخ موريتانيٌّ: (الحاج ولد محفوظ ولد فحفو)، وشيخ الصين: (دونغ قوان عبد الله)، وكلٌّ منهما عَلَمٌ مِن أعلام الأمّة. ربِّ ارحمهما.

١٨٢١- كلهم ذهبوا:

سألني فاضلٌ عن بعض الفضلاء؛ فقلت له: كلهم ذهبوا، مع أنهم ذهبُ!

١٨٢٢- تالله!:

تالله لقد أَسَرني المعنى اللطيف في هذه الآية: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ [الحديد: ٧]، أفلا يُدهِشكم كرمُ الله ولطْفه حين يأمرُ عباده أو عبيده بالإيمان به والإنفاق مما جعلهم مستخلَفين فيه، ويَعِد المنفقين بأجرٍ كبير على إنفاقهم مما أعطاهم!

١٨٢٣- قال أبو نواس، يَهْجُو أحدَهم:

رغيفُ سعيدٍ عنده عِدْل نفسِه   يُقلِّبه طوراً وطوراً يُلاعبه
ويُخرِجه مِن كُمِّهِ فيشمّه   ويُجْلسه في حِجْره ويُخاطبه
وإن جاءه المسكينُ يَطلب فضلَه   فقد ثَكِلته أُمّه وأقاربُه
يكرّ عليه السوط مِن كل جانبٍ   وتُكسر رِجلاه ويُنتف شاربُه!

(هذا ما وَزَنَ الدنيا على حقيقتها، ولا الآخرة)!

١٨٢٤- شهيد البخل 😅 الحمد لله على العافية!:

رأى الصيف مكتوباً على باب داره   فصحّفه: ضيفاً فقام إلى السيفِ
فقلنا له: خيراً؟ فظن بأنّنا   نقول له: خُبْزاً فمات من الخوفِ

١٨٢٥- مَثَلُ أَجَلِ الإنسان:

مَثّل ابنُ المقفّع في "كليلة ودمنة" أجَلُ الإنسان بِحَبْل من الأيام والليالي ممدود بينك وبين قبرك؛ فكلما ذهب يوم أو ليلة قَرُبتَ مِن قبرك؛ حتى لا يَبقى بينك وبين قبرك شيء فينتهي أجلك! قلتُ: فهلّا أحصيتَ المتصرّم مِن أيامك ولياليك فيمَ تَصرّم!

١٨٢٦- أنْ تَجعلَ حياتك كلها مِحْراباً:

جميلٌ أنْ يكون المسجد لك محراباً، تَتعبّد الله فيه؛ لكن الأعظم مِن ذلك أن تَجعل حياتك كلها محراباً؛ تتعبّد الله تعالى فيه! ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. يا الله! اللهم قَرّبْنا إليك، وأَقِرّ أعيننا بالقرب منك؛ فقُرْبُك يكفينا.

١٨٢٧- لو جعلْتَ وَلَهَك:

لو جعلتَ وَلَهَك لإلهك؛ لكان هو عزَّك وجاهَك، وفيه عبادتك وسعادتك ونجاتك!

١٨٢٨- تَمضي القافلة!:

تَمضي القافلة إلى الدار الآخرة، وكثير مِن الناس غافلة! اللهم أيقظنا بِذِكْرك وشكرك.

١٨٢٩- اقتراح:

اقتراح: ختْمُ القرآن الكريم في عَشْرِ ذي الحِجة هذه. (أفضل الأيام؛ فلْنَصحبْ فيها أفضل الكلام -كلام ربنا سبحانه-).

١٨٣٠- صَلاتُك:

صَلاتُك أَعظَمُ صِلاتِك!

١٨٣١- تَعَلُّمُ اللغات:

يقول مَثَلٌ تركيٌّ: "هِيرْ لِسَـــانْ بِيرْ إِنْسَـــانْ"، يعني: كل لغةٍ تَعْرفها معدودةٌ بشخصٍ؛ فأنت تتعددُ بعددِ ما معك مِن اللغات!

وقال القائل:

بقَـدْرِ لغـاتِ المرء يَكثرُ نفعُـه　　وتلـك لـه عنـد الشـــدائد أعوانُ
فبادرْ إلى حِفْظ اللغات مســـارعاً　　فكلُّ لســـانٍ بالحقيقة إنســـانُ!

١٨٣٢- حِسابك على تويتر ونحوه:

- حسـابك على وسـائل التواصـل الاجتماعي: تويتر، واتسـاب، وما سِـوى ذلك، إنما هو بمثابةِ مَجْلِسك، والذين يتواصلون معك عَبْرَ ذلك هم بمثابةِ ضيوفك؛ فأحسنْ لهم العِبارة؛ وخاطبْهم أحسن الخطاب، كما لو كانوا في مجلسك؛ فستكون النتائج مبْهرةً لك ولهم وللناس عموماً🌿.

- لكن، هذا المجلس مُوَثَّقٌ بتســجيله بصــورةٍ مؤكدة؛ فتســجّله ملائكة الله تعالى، وتُسجّله أنت، ويُسجّله الناس؛ فيبقى محفوظاً بخيره وشرّه وبصوابه وخطئه؛ وهذا كله يُوجب عليك التثبت والتأني وحُسْن الاختيار؛ فلا يُوثِّق عليك حسـابك في وسائل التواصل هذه إلا ما تَطِيب به نفساً.

- اعْرِفْ الفرق بين مجلســـك في دارك ومجلســـك الإلكتروني؛ لتختارَ اللائق بمجلسـك التقليدي ومجلسـك الإلكتروني؛ فإنّ هذا الأخير لم يَعُد خاصّاً، وإنما هو معروضٌ على الدنيا كلها؛ فلن تستطيع أنْ تتصرف فيه حينئذٍ؛ فلا تَقلْ ولا تكتب

فيه كلمةً لا ترضى عَرْضها على العالَمِين، وقبل ذلك على ربك!

- هل شَعرتَ أنك في مجلسك الإلكتروني (أعني: حسابك على وسائل التواصل الاجتماعي) تَجْلس أمام الدنيا كلها، وتتصرّف أمامها! وربما صوتاً وصورةً وتقييداً بالكتابة!

١٨٣٣- ينبغي أن..:

ينبغي أن تتَصرّفَ في حياتك تَصَرُّفَ مَن أيقنَ أنه سيموت، لا تَصَرُّفَ مَن ظَنّ أنه مخلَّدٌ.

١٨٣٤- ليس كل شيء تلتقطه الكاميرا:

أسعدني الله جلّ جلاله بلحظاتٍ في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ، فوددتُ أنْ أنقلها لكل مَن أُحبّ؛ ونظرت فإذا هي لا تُصوِّرها الكاميرا؛ لكن يؤتى إليها، وتُتصوّر؛ ليَسعد بها القلب والنفس. (ليس كل شيء يُصوّر بالكاميرا)!

١٨٣٥- آيةٌ أرعبتني:

أرعبتني هذه الآية: ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾ [مريم: ٧٥]. اللهم اعفُ عنّا.

١٨٣٦- كلُّ ما أَخبر الله به هنا حَصَلَ!:

انظرْ، فكل كلمة هنا قالها الله قد كانت أمراً ونُفِّذتْ بكلمته سبحانه: ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥ...﴾ [طه: ٣٨-٣٩] ما أعظمك يا ربّاه!

١٨٣٧- يوم عَرَفة:

- هذا يومُ عرَفة، عَرَفهُ مَن عَرَفه، ويا لَخسارة مَن جَهِله! خيرُ يومٍ طلعتْ عليه الشمس؛ عظّمهُ الله تعالى وفضّله؛ فكلّ مؤمن بالله لا يَملك إلا أنْ يُعظِّمه بتعظيم الله له، ويُفضّله بتفضيل الله له! ومَن كان كذلك فحرِيٌّ أنْ يُبلِّغه الله بَركَته. اللهم مُنّ علينا.

- إذا علِمتَ أنّ هذا يوم عرفة خير يومٍ طلعتْ عليه الشمس عند الله؛ فإنك لا تَمْلك إلا أنْ تعتقِد وتغتنِم!

١٨٣٨- ذاكرةٌ غريبة!:

ما أغرب ذاكرة أُناس تجدهم بعد سنين لا يزالون يتذكرون حقدَهم كما هو! أخي: ما دمت رُزقت ذاكرة؛ فاجعلها في حفظ كتاب الله، وفي حفظ المعروف والحقوق!

١٨٣٩- الوقوف عن المحرّمات:

إنّ الوقوف عن المحرمات، أعظَمُ مِن الوقوف بعرفات؛ لو استيقظنا من الغفلات!

لابد مِن تحصيل قدْرٍ مِن اللغة العربية؛ لإدراك الفرق -مثلاً- بين: وقفت على الشيء، ووقفت عن الشيء... إلى آخره.

١٨٤٠- كلّا لستُ كلّا!:

قال لي: أفدتم وأجدتم. قلت له: كلّا، لكنك سألت كلّا! 😄

والمعنى هو: (كلّا) الأولى للنفي. و(كلّا) الثانية هي: كلّاً) مِن الكَلال، وهو

العجْز أو عدم الاستطاعة، على حدّ المعنى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ...﴾ [النحل: ٧٦].

١٨٤١- عامّيٌّ مُعَمَّر!:

أرى الرجل الكبير وقد قضى عشرات السنين، وربما ضَرَب المئة عام، وقد يكون طيّباً، لكنه في عداد العوامّ -ولا أُريد أنْ أقول غيرها 😀- فأحزنُ له لحرمانه نفسه من العلم! فيم قضيتَ هذه السنين أيها الْمُسِنّ! أرثيك أيها الكبير!

١٨٤٢- يَستثمِر حياتَه في حياته!:

- مَدَّ الله لك في أجلك؛ فمنحَك الوقت؛ لا لِتُهدِرَه؛ وإنما لتستثمره وتزرع به أو فيه الخير! ليس لك الحق أبداً في إتلاف وقتك وحياتك!

- العاقل هو الذي يَستثمر حياته في حياته، لا في مماته!

- كم كبيرٍ هو في الحقيقة صغير! وكم صغير هو في الحقيقة كبير!

١٨٤٣- رَصْدُ كلمةٍ في حسابك!:

رَصْدُ كلمة بذيئة أو سيئة أو ظالمة في وسائل التواصل الاجتماعي مقرونة باسم صاحبها، بقصدٍ أو بغير قصد؛ يُنطَق بها مرة واحدة؛ ثم يُحتفَظ بها؛ فتبقى يُردّدها بعد ذلك رغماً عنه -ربما- آلاف المرات أو أكثر، وعلى مستوىً عالميٍّ بدون اختيارٍ منه! ليتها كانت كلمةً طيبةً!

وهكذا الكلمة تُوَثّق باسم ناطقها -الذي ربما ما ألقى لها بالاً- حين نطقها؛ فسجّلتْها ملائكة الله تعالى وحَفظوها في سجلّه، ووثقها الناس؛ فبقيتْ باسمه؛ على ما كانت عليه، خيراً أو شراً!

وتَبقى الكلمة بعد نُطقك لها مُسجّلةً لك أو عليك، معروضةً على الدنيا في وسائل التواصل الاجتماعي على مدى أربع وعشرين ساعة، وربما إلى قيام الساعة! فهل انتبهتَ لهذا أيها الإنسان! حاسبْ نفسك قبل أن تُحاسَب.

وربما مات ناطقُ الكلمة لكنّ الكلمة لا تموت، وإنما تَبْقى حيّةً؛ صالحةً أو طالحة؛ عادِلةً أو ظالمةً؛ صادقةً أو كاذبةً؛ منسوبةً لقائلها عند رب العالمين، وملائكته الكاتبين، والناس أجمعين! اللهم غفْراً وسِتراً!

١٨٤٤- مَن لم تُعلّمْه الأيام!:

مَنْ لم تُعلِّمه الأيام؛ فهو غبيٌّ، أو لئيمٌ مِن اللئام!

١٨٤٥- حقوقٌ للأموات:

- تجاوزنا في تقصيرنا مع الأحياء إلى تقصيرنا مع الأموات الأعزاء، الذين ودّعناهم في أيّ زمنٍ مضى، وأقلُّ ما في ذلك -وهو عظيم-: قضاءُ بعضِ ما لهم علينا من حقوقهم؛ لأنّ وفاتهم لا تُسقطها. وطالما أنّ الله قد أفسح في أجلنا؛ فلنغتنم الفرصة لقضاء حقوقهم والإحسان إليهم.

- أمواتنا الأعزاء مِن حقهم علينا أن نضَع قائمة بأسمائهم قدْر المستطاع وبحقوقهم؛ كحقوق الأحياء، فنَأخذ أنفسنا بقضاء حقوقهم علينا وإبراء ذمتنا. اللهم وفقنا.

- أسأل الله تعالى أن يُوَفِّق الفضلاء الأخيار لتأسيس جمعيةٍ أو جهةٍ خيرية، خاصة بالعناية بالإحسان إلى أموات المسلمين بعمومهم مِن عَهْد سيدنا محمد ﷺ، إلى ما سيأتي مِن الأزمان، بمختلف أنواع الإحسان. اللهم يَسّرْ وتَقبّلْ.

- أيها الإنسان، تَذكّرْ مَن أحسنَ إليك، قريباً أو بعيداً، حيّاً أو ميتاً، وخُذْ

خطوةً أو خطوات تجاهه؛ لقضاء حقٍّ أو حقوقٍ له عليك؛ وللإحسان إليه؛ ولا تكنْ ناكراً للمعروف والجميل!

١٨٤٦- لعلّها تُنضِجُك!:

لا تَتبرّمْ مما يُقدّره الله عليك من الشدائد والصعاب؛ بل اصبر واحتسب؛ فلعل لك بها أجراً؛ ولعلها تُهيئك وتُنْضجك؛ وهذا خيرٌ مِن أنْ تَبْقى في الحياة نَيْئاً غير ناضج 😀

عَلَّقَتْ فاضلةٌ على هذا بقولها: "بمعنى أنه لا بد أن تُشوى وتتحمّر، مع إضافة البهارات، والتحديات تزيد نكهتك.☺"

فقلتُ: نعمْ، والبهارات هي ذِكْر الله تعالى، وصبْرك واحتسابك، ومشاهدتك نِعَم الله وألطافه في أقداره، سبحانه، ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ⁽٨٣⁾﴾ [الأنعام: ٨٣].

١٨٤٧- قال الخطيب:

قال الخطيب، عفا الله عنه، في خطبته: اللهم مَن كادَ للمسلمين فكِدْهُ ورُدّ كيدَهُ في نحْره، وهذا دُعاءٌ بعكس ما يَقصده؛ خانتْه اللغة، والصواب: .. مَن كاد للمسلمين فاجزْه خيراً وأنجِحْ مقاصده، ومَن كاد المسلمين فكدْه، قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦]. اعتنُوا باللغة.

يَحزُّ في نفسي كثيراً إهمال أهل اللغةِ اللغةَ! إذا أضاع أهل اللغةِ اللغةَ؛ فَمَنْ لها؟! أفيقوا يا عرب! أفيقوا يا مسلمون!

مُشكلةٌ يعانيها مَن لديه معانٍ أو رسالة، لكن ليس عنده لغة أو قوالب حَسَنَة لصياغتها. ومُشكلةٌ يعانيها مَن لديه لغةٌ وقوالب حَسَنَة، لكن ليس لديه معانٍ حسَنة يَضعها في قوالبه الحسَنة! فلْنسْع في تحصيل الأمرين أيها الكرام.

١٨٤٨- وقفةٌ ومناقشة حول التغريدة السابقة:

وصلتْني تعليقات وردود ومناقشات، وبعضها يَستعجلني الجواب، عن مَدى صواب ما ذكرتُه في معنى "كاده" و"كاد له". وسأذكر جوابي عنها جواباً عامًّا. ولا إشكال في هذه المناقشات ولا يَلزم الإجماع على الرأي:

- وأقول ابتداءً: اعلموا أني لست متخصصاً في اللغة العربية، لكني مُحِبٌّ ومُتذوّقٌ لها ولِلَطائفها وروائعها -في حدود جهلي وسليقتي- ومِن عادتي أني أحاول الالتزام باللغة الفصحى وتصحيح الأساليب ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً. ولطالما دعوتُ طلابي لهذا المبدأ، ولربما تعقّد مني المتعقّدون!

- ولستُ إماماً ولا معصوماً عند نفسي؛ ومهما تَبيّن لي خطئي رجعتُ عنه رُغم أنفي، بل برغبتي وحِرصي. قلتُ مرةً: لستُ معصوماً مِن الخطأ حتى لو كنت شيخ الإسلام؛ فكيف وأنا واحدٌ من الطَّغام!

- وأقول جواباً: أوّلاً: كنتُ كتبت التغريدة بحسب سليقتي وذوقي اللغويّ، لا عن بحث، وقد عُنيت باللغة مُذ شبابي، وإنْ لم أتخصص فيها. فذوقي اللغويّ يُفرِّق بين: كاده، وكاد له. فإنْ وجَدتُ تخطئةً لهذا بدليل صحيح فعليّ التسليم.

- ولا خلافَ، لغةً، في أنّ: -(الكيد) يُطلق على الحيلة والمكر...- (الكيد) يكون في الشرّ، وهو الأغلب فيه، ويكون في الخير، وسياق الكلام يُحدّد المراد. - والحجة والبرهان في الاستعمال القرآني، وفي استعمال أهل اللغة في زمن الاحتجاج، ولا يصح الاحتجاج المطلق بأنه مستعمل فقط.

ثانياً: بعد البحث الآن لم أر ما يَردّ المعنى الذي ذهبتُ إليه بتغريدتي في الاستعمال القرآني، سِوى ظاهِر آية: ﴿فَيَكِيدُواْلَكَ كَيۡدًاۖ﴾ [يوسف: ٥]. والجواب عنها

هو: ما قاله المفسرون؛ إذ تواردت أقوالهم على أن المقصود بها هو: يكيدوك؛ لكن جاء التعبير هنا بـ(يكيدوا لك كيدا) لغرضٍ مقصود. ثم اختلفوا:

- فبعض المفسرين فسّرها بـ: فيحتالوا لك، و(كيدا) مفعول به، أي: يصنعوا كيداً أي: أمراً يكيدونك به. وبعضهم قال: عُدِّيَ الفعل هنا باللام لتضَمّنه معنى فعلٍ يتعدى باللام؛ ليفيد معنى فعل الكيد مع إفادة معنى الفعل المضمَّن؛ فيكون أفْيَدَ وأبلغَ في التخويف.

- وبعض المفسرين علّل تعْدية الفعل باللام ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ﴾ بأنّ اللام تأكيدٌ للصلة، كقوله: ﴿لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، وقيل هي مِن صلة الكيد، على معنى: فيكيدوا كيداً لك. وعلى العموم، فواضح أنّ المفسرين أوّلوا تفسير الآية بما يؤيد الاستعمال اللغوي العام المفرّق بين: كاده وكاد له.

- وختاماً: أ- مما سبق يتضح صوابُ ما ذكرتُه، ولاسيما مع ملاحظة الآتي: -المسألة مسألةٌ لغوية وليست مما يوالى عليها ويُعادى. -كاد يتعدى بنفسه وباللام لكن المعنى يختلف، وهذا هو مرادي. -كلام الأئمة المتأخرين لا حجة فيه مِن حيثُ السماع.

ب- السبب في أنه لا حجة في إيراد استعمالات الأئمة المتأخرين، هو انتهاء فترة الاحتجاج بالسماع...- استعمالات القرآن كلها جاءت وَفْق المعنى الذي قررتُه إلا في تلك الآية الواحدة، وقد أوّلوها بما يُلْحَظ فيه المعنى العام؛ فلا يصح نسْف كل الآيات بآيةٍ واحدة!

انتهى درسُ اللغة 😅.

١٨٤٩- عامٌ وعامٌ!:

دخلنا في عامٍ جديد، هو عام ١٤٤٠ هـ، وقد كدتُ أكتبه: ١٤٣٩هـ؛ لكنه عامٌ قد قَضَى بما أودعناه فيه؛ والله المستعان، اللهم اغفر لنا ما مضى، ووفقْنا وسدِّدنا فيما بقي، يا وليّ عبادك.

أقولها صريحةً باللغة العربية: شكراً لمن يُجدِّد فينا اللغة العربية مع كل يوم جديد ومع كل عامٍ جديد 🌸.

١٨٥٠- إلى الراغبين في الاشتراك في المسابقة:

- إلى الراغبين في الاشتراك في هذه المسابقة الإلهية: مدّتها: العمر كله، ونظام المكافآت فيها: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ويا حسرةَ القاعدين عنها!

- وللعِلم: فإنّ هذه المسابقة الإلهية الكبرى -بالإضافة إلى امتداد أجلها إلى نهاية عمُر الإنسان- هي معقودة لجميع بني آدم دون استثناء. وأيضاً: الاشتراك فيها إجباريٌّ لا اختياريّاً! وأيضاً: نتائجها لا مجال للنقاش فيها أبداً!

- ومعلومةٌ أخرى عن هذه المسابقة الإلهية، هي: إنّ للمتسابقين جميعاً -ما دام الواحد منهم على قيد الحياة- التبديل مِن السيئة إلى الحسنة، والعكس كذلك؛ ليتلقّى بعد ذلك جزاء اختياره خيراً أو شرّاً! اللهم سلّمنا.

- قال: "أهمُّ الأخطاء"، فقلتُ له: لعلك تقصد: أخطر الأخطاء: (الأخطاء ليس فيها مهمٌّ، وإنما كلها همٌّ...). وقصْدك مقدَّر، وجهدك مقدَّر، ومشكور. كثيراً ما تبدو لي الحاجة الماسّة لدخول الأطباء الأفاضل الكرام في برنامج في اللغة العربية 😀 🌸.

١٨٥١- قال لي عزيزٌ:

قال لي عزيزٌ: مقامكم ومحبتكم في القلب في المحل الأعلى.

قلتُ له: ولَك بالمثل، بل بزيادة، ولا ربا في هذه الزيادة، والحمد لله 😅. يَصحّ الود بالودّ، والسماحة بالسماحة؛ بغضّ النظر عن مدى تَساوي المسَاحة.

١٨٥٢- في تويتر:

نَعيشُ في تويتر في عالَم، وربما تصوّر فيه الكثير منّا أنه عالِم؛ وربما كان هذا مِن أسباب ضَياع الْعَالَم! خَدعْتنا يا تويتر!

١٨٥٣- اللهم:

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله، خاتم الرسل والأنبياء، سيد ولد آدم في حكم ربه الذي أرسله رسولاً للعالمين؛ مبلِّغاً وهادياً ورحمةً للعالمين! ما ضرّه وما ضرَّ دِينه مقولةُ أعدائه المشركين؛ لكنها ضرّتهم؛ وما شانتْه لكن شانتْهم؛ وما ورّطهم إلا جهلهم. ولو عرفوه ما قالوها!

١٨٥٤- كلَّ سبتٍ:

أُنبّهُ إلى أنه ليس صحيحا فَهْم الحديث على أن المقصود به الذهاب لمسجد قباء يوم السبت. بل الصحيح الذهاب له في أيّ يوم مِن الأسبوع، وأنّ معنى قوله (كلَّ سبتٍ) أي: كل أسبوع، كما تقول: كل جُمعة؛ وقد ذكرتُ الأدلة مفصّلة في كتابي: "منهجية فقه السنة النبوية..".

وقد علَّقَ فاضلٌ بمخالفته لهذا القول. فقلتُ له: يُحترم رأيك، لكن الحقيقة أنّ المسألة هنا ليست مسألةَ رأي، وإنما مسألةُ دلالةٍ لغوية، وقوانين لغوية يجب أنْ نخضع لها جميعاً ولا نختلف عليها، وكلماتنا هنا إنما يُكمّل بها بَعضُنا بعضاً، لا

العكس، ولعل هذا خيرُ ما يأخذه عنّا مُحِبّونا. ليس بيننا منافسة، ولا مُسايفة (أيْ: مُنازَلةٌ بالسيوف)😄.

١٨٥٥- وطني:

اللهم ربِّ أعزّ وطني في يومه الوطني، وادفع عنه الشر، واحفظه مدى الزمن!

١٨٥٦- سعيدٌ:

سعيدٌ، لستَ أنت وحدَك سعيداً، بل أنا أيضاً سعيد؛ لِما أراه مِن انتشار كتابك الرائع (قواعد أساسية في البحث العلمي) ط٢، وهو مما يَسرّ الخاطر؛ لما فيه مِن دلالةٍ على العناية بالبحث العلمي وقواعده ومنهجيّته. تقبّل الله. (خاطبتُ بهذا د.سعيد صيني، رحمه الله).

١٨٥٧- في هموم السيرة النبوية:

- مما يُحزنني أن يَكتب بعض محبّي رسول الله ﷺ كتاباتٍ في سيرته لا يُفرّقون فيها بين المدح وضده وهم لا يشعرون، وأن يوردوا أحاديث موضوعة باسم سيرته ﷺ، أو لا يَفهمون سيرته إلا أنها الغزوات، أو يَعرضونها في ثوبٍ غير مراعىً فيه طبيعة العصر وأسلوب التأثير في أهله!

- تحرير منهجية كتابة السيرة النبوية يَسبق كتابة السيرة؛ لأنّ منهج العمل العلمي أهم مِن كتابة العمل نفسه.

- حرصتُ في كتابي "منهجية تلقّي السيرة والشمائل النبوية..."، أن يَرسم منهجيةً متكاملة لكتابة السيرة النبوية، ويرسم منهجية الاختيار مِن المؤلفات للقراءة في ضوء هذه المنهجية، وأن يتقبّله الله لوجهه الكريم خالصاً.

- هناك مؤلفاتٌ كثيرة في السيرة النبوية رائقة، قديمة ومعاصرة، متفاوتة في

المزايا، وليس كلٌّ منها يغني عن الآخر، لكنها يُكمّل بعضها بعضاً، ويبقى الباقي علينا في عصرنا هذا. لو تيسّر لي وقت ربما عُدتُ وذكرتُ بعضها هنا. اللهم أحسنْ للمحسنين. اللهم اجز عنّا سيدنا محمداً خير الجزاء.

١٨٥٨- مِن طرائف دعوى الاتّباع:

مِن طرائف وغرائب دعوى الاتّباع: غياب بعض الأساتذة والطلاب أو بعض الطلاب عن الدروس يوم عاشوراء؛ قالوا: لفضْل صيام عاشوراء! (أيْ: تَرْك الفرض من أجل النافلة!) سبحان الله! ما شاء الله على المتعبدين!

١٨٥٩- قلتُ للفاضل:

- حيّا الله الحبيب الأديب الأريب أخي د.عبد الله الرشيد، سعُدتُ بك وبالاطّلاع على بعض نتاجك اللغوي الأدبي الأخلاقي مِن خلال اكتحال العين ببعض مشاركاتك؛ أبقاك مولاك ذخراً للعربية وآدابها!

- ما أجمل القلب واللسان والقلم حين تتعاون، أو تتعاضد للتعبير عن المعنى الجميل! وأَحسِب أنّ الله قد رزقك إياها مع سلاسة أسلوب تَعشَقُه العقول والقلوب! فهنيئاً لك، وتقبّل الله منك. وليس مقصودي قَطْع عُنُقِك الغالي، لكن معانقتُه.

١٨٦٠- السجّادة والسّجدة:

ما قيمةُ أنْ نعتني بالسجادة، ونُهمِل السجْدة!

١٨٦١- استعجمَ العرب!:

استعْجمَ العرب؛ فكأنّ يوم القيامة قد اقترب! نرى أُناساً عَرباً، لكن لا يُحسنون الكلام بلغتهم العربية؛ فربما عبّرَ أحدهم بأسلوب مضحكٍ غير مفهوم!

راجعوا لغتكم أيها العرب!

إذا سمعتُ كلام مَن يُكسّر في اللغة العربية -ولاسيما إذا كان ينتسب للعلم- أجدني أُغلق الكلام إذا كان باختياري؛ لأني أُحسّهُ حين يُكسِّر في اللغة كأنما يُكسِّر في عظامي، على ما قاله رجلٌ أعجميٌّ!

١٨٦٢- لستَ أقلَّ منّي إحساساً:

لا أظنك أقلّ مني إحساساً؛ حين فتحتُ هاتفي على مختلف الروابط والصفحات، على اختلاف قيمتها، فأردتُ إغلاقه؛ فتذكرتُ أني فتحته على كل شيء إلا على كتاب الله؛ فاستحييتُ منه سبحانه، فأخذت على نفسي أن يكون القرآن الكريم -إن لم يكن هو الأول- فهو الختام المسك!

١٨٦٣- يمضي:

- يمضي الأخيار وتبقى الآثار!

- لله الأمر كله؛ له الخَلْقُ والأمر، يَمضي الأخيار، وتَبقى الآثار؛ فاعتبروا يا أُولي الأبصار! ألا ترى أنّ الحياة تَمضي سريعاً؛ فتَحين ساعةُ الحصاد! ألا تُفكّر جادّاً: ما الذي ستحصده؟

- سنحصِد ثمرات خُطانا، التي مشيناها في حياتنا بحسب الهدف الذي كنا في الاتجاه إليه، إنْ خيراً وإنْ شراً، لن يَظلمنا ربنا سبحانه. اللهم وجّهْنا إليك، وإلى رضوانك، وإلى الذي يُبيّض وجوهنا عندك مولانا!

١٨٦٤- في الكذب:

كُتِب على ابن آدم حظُّه من الكذب؛ فمن ادّعى أنه لا يكذب فهو كذاب! لكن المطلوب من المسلم هو ما أشار إليه الحديث: (**وما يزال الرجلُ يَصْدق،**

ويَتحرّى الصدق؛ حتى يُكتَب عند الله صِدّيقاً..)؛ فبهذا الحرص والمجاهدة يُصْبح مِن الصادقين!

وقد أَمَرَنا الله بالصدق، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

قال الإمام الذهبي، رحمه الله: "مَن زعَمَ أنه لا يَكْذبُ أبداً، فهو أَرْعَن"!

١٨٦٥- ما أعظمَ قدْرة الله!:

- ما أعجبَ وما أعظمَ قدرة الله تعالى! أرأيتم أنه خلَقنا لعبادته، وأشهدَ على الإنسان نفسه، قبْل شهادة ملائكته؛ فجعل جوارحنا شاهدةً علينا؛ فسمْعك وبصرك...شهودٌ عليك؛ تفاجئك بشهادتها عليك يوم الحساب!

- فمِن قدرة الله تعالى أنه جعلك رقيباً وشاهداً على نفسك؛ وستؤدي جوارحك الشهادة لك أو ضدك في ذلك اليوم! ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]!

- والعجب أنّك اليوم تُشاهِد بجارحة العين، التي وهبك الله إياها؛ لتستعملها في طاعته؛ وفي يوم القيامة تتحوّل عيناك إلى شاهدٍ عليك، وهكذا يدك ورجْلك؛ كلها تشهد عليك بما عملته بها؛ فتنطِق بشهادتها؛ فاحذرْ هذه النِّعم الشهود الملازِمة لك!

- اللهم لطفاً وعفواً ومغفرةً منك يا أكرم الأكرمين، اللهم بيّضْ وجوهنا يوم العرض عليك.

- ليتنا ننشر هذه التغريدات في هذا الموضوع؛ لتذكير بعضنا بعضاً وتنبيهنا من غفلتنا.

- والشـيء المعجِز في هذه الرقابة وهذه الشـهادة الإلهية بوسـاطة جوارحك أنت؛ أنك لا تسـتطيع الخلاص منها في الدنيا ولا في الآخرة؛ إذْ لا تسـتطيع أن تتصـرف أيَّ تصـرفٍ تختفي به عن هذه الشـهود الذاتية؛ ولا تَملك منْعها مِن أداء شهادتها عليك في ذلك اليوم!

- اللهم إنّا أيقنّا أنه ليس بإمكاننا أنْ نختفي عنك بشيء لا ترضاه منّا، ولسنا مستهينين بمقامك وعظَمتِك وجلالك ويومِ حسـابك الآتي لا محالة؛ فلا يوقِعُنا إلا ضعفنا وغفَلاتنا؛ فاللهم أنقذْنا مِن ذلك!

١٨٦٦- سنموتُ وتبْقى:

سنموت وتبقى:

- كلمةٌ طيبة لله قلناها، أو كتبناها.
- وخطوةٌ طيبةٌ لله خطَوْناها.
- ونيّةٌ طيبةٌ إلى الله وَجّهتْنا أو وجّهناها!

١٨٦٧- يَلُوح ويا لَوْح!:

اتصَـلَ بي؛ فرددتُ عليه، وقلت لـه: دعوتُ لـك مُذ رأيتُ اسمَك يَلُوْح؛ فاستفهمَ وقال لي: نعم؟ قلتُ له: يَلُوح، وليس: يا لَوْح 😅

١٨٦٨- أين أنتم عن الإملاء وعلامات الترقيم!:

أين أنتم عن: "الإملاء والترقيم في الكتابة العربية"، لعبد العليم إبراهيم؟ كتابٌ يعجبني كثيراً، على الرغم مِن أنّ له فيه اجتهاداتٍ لم يُوافَق عليها، لكن يَظل كلامه كلامَ عالِمٍ مجتهد، يرنو للتسهيل، لا التصعيب. دائماً أنصح به طلابي.

يُهمِل المهمِلون أو الغافلون في كتاباتهم علامات الترقيم؛ ولا يَنتبهون لأهميتها وأثرها في معنى كلامهم؛ يَغيب عنهم أنّ الفرق بين الاستفهام والخبر هو علامة الاستفهام أحياناً؛ فإن كتبتَها كنت مستفهِماً وإن أهملتها كنت مُخْبِراً، مثل: أنْ تقول في الاستفهام: (الكتاب موجود؟) وتقول في الخبر: (الكتاب موجود).

١٨٦٩- السلام على عباد الله الصالحين:

(**السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين**)، لن يُحْسِن إنسان لنفسه بمثل أن يكون صالحاً؛ ولو تأمّلنا الخير في نتائج ذلك لما أَحطْنا به؛ ألا ترى أنّ صلاحك سبب لدخولك في الصالحين، الذين يُسلِّم عليهم المسلمون في كل صلاةٍ، بعدد تكرارها في صلواتهم في جميع الأقطار وجميع الأعصار إلى يوم الدين!

١٨٧٠- رُبّ إنسانٍ:

رُبَّ إنسانٍ تَذكّرتَه فتكلمتْ عَينُك؛ لعُمقِ إيجابية ذِكراه! ورُبَّ إنسانٍ تَذكّرتَه؛ فتكلّمتْ عَينُك؛ تعبيراً عن الأثر السلبي مِن تَذكُّرك له! فاحرص أن تكون من الصنف الأول، لا الثاني!

١٨٧١- شاي بدون سكّر!:

قلتُ له: شاي بدون سُكّر؛ لأنه يُغْني عن السُّكّر أخلاقُك السُّكّر! 😀

١٨٧٢- ليس المقياس:

ليس المقياس هو: كم كتبتُ؟ وكم نشرتُ؟ وماذا قلتُ؟ وإنما هو: بمنهجيّتي، وبما طبّقته وعملتُ به مِن مبدأٍ إيمانيّ وأخلاقيّ! اللهم تداركْنا، ولا تتركْنا!

هذه وتلك كلٌّ منهما لفتةٌ، الناس عنهما مُلْتفةٌ؛ رغم أهميتهما وجمالهما وجمال الحياة بهما! اللهم أيقظنا مِن غفَلاتنا.

١٨٧٣- دُمت متألّقا:

علّق الفاضل على تغريدةٍ لي فقال: دُمْتَ متألِّقاً. فقلتُ له: بوركتَ، وسَلِمتَ مُعَلّقاً -بكسر اللام لا بفتحها 😅-.

١٨٧٤- صَلاتُك:

صَلاتُك أَعظَمُ صِلاتِك!

١٨٧٥- فاعتبروا أيها الشباب:

قال: ورق اللعب، فاستفهمت منه عن معنى (ورق اللعب)؛ ففهمت. والسبب هو أني لا ألعب 😅. نعم نسيت ذاك عندما كنت صغيراً.

وتذكّرتُ الآن تلك الأيام، وقلتُ في نفسي: ليتَها تعود؛ لأستردّ تلك الأيام الفارطة مني بسبب جهالةِ الشباب؛ لأستثمرها بعقلٍ ناضج؛ فلا أبيعها بثَمَنٍ بخْسٍ! لكن هيهات؛ فقد مضتْ! فاعتبروا أيها الشباب خيرٌ لكم.

١٨٧٦- ثوبك الساتر:

أخلاقك الفاضلة، هي ثوبك الساتر، الذي ينبغي أن لا تَخْلعه في أي ظرفٍ من الظروف!

١٨٧٧- كلنا راحل:

كلٌّ منّا راحل، لكن ربما على مراحل؛ فانتبه يا غافل!

١٨٧٨- معنى دقيق!:

معنىً دقيق في غاية الأهمية نبّهَنا الله سبحانه عليه: ﴿قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٢]، أي: طالما أنه لا

أحدَ يَحرسكم مِن الله؛ فكيف تعصونه؟ معنى تَوْجَل له القلوب!

١٨٧٩- إنْ كنتَ:

إن كنت ممن يُحِبّ التقاط صورةٍ له في أماكن العبادة لأنها تُسعدك؛ فمِن باب أَوْلَى أنْ يُسعدك أكثر أن تعيش حقيقة العبادة؛ فاعتَنِ بذلك أكثر!

١٨٨٠- لسان الحكمة يقول:

لسان حال الحكمة يقول لنا: طالما أنكم تبحثون عن الدواء بعد فقْد العافية؛ فلماذا سلَكْتم مسالك المرض، أو الأمراض التي تَطلبون الآن الشفاء منها بالغالي والرخيص!

١٨٨١- لا تجعلْ نفْسَك:

العاقل لا يرضى أن يَجْعَل مِن نفسِه سلّةَ مهملاتٍ أو زبالةٍ -لا مؤاخذة- تتقبّل كلَّ معروضاتِ أسواقِ الأفكار غير السوية، سواءٌ المحلية أو العالمية، بل يتسامى عن كل رديء أو هابط، لكن، حال التسامي تحتاج إلى مجاهَدة مستمرة.

١٨٨٢- شعُرتَ أو لم تَشْعُر:

ربما استمسك الولد (والمراد به: الذكَر والأنثى، وَفْق الاستعمال القرآني واللغوي) بصفةٍ قد حرِص الوالدان على ابتعاده عنها؛ فيتقطّع قلبهما مِن ذلك حياتَهما كلها، سواء شعُر الولد أو لم يَشْعُر؛ فأيُّ مصيبةٍ هذه تستصحِبها في حياتك أيها الولد!

١٨٨٣- حينما أراه عاكفاً:

كثيراً ما يُذكّرني فيُحزنني حالُ بعضنا، حينما أراه عاكفاً على هاتفه الجوال-

وهو المؤمن بالله- الساعات الطوال، لا يكاد يلتفت لشيءٍ، أو لشخصٍ، أو لواجبٍ، أو ربما لطاعةٍ، أحياناً يُذكرني بحال هؤلاء القوم الذين يعكفون على أصنامٍ لهم. مع الاعتذار للفضلاء الذين استخدموها في الخير والفضائل.

١٨٨٤- تخيّلتُ:

تخيّلْتُ: كيف نَحرصُ على صُحْبة المخلوقين، وننسى أهمية وعظَمَةَ صحبةِ الخالق ومَعِيّته سبحانه! ألا نتذكّر الآيات والأحاديث المذكِّرة بذلك! اللهم اجعلنا ممن هم في مَعِيّتك وعلى عينك وفي عنايتك، ولا تجعلنا مِن الشارِدين!

١٨٨٥- في التعليق على قصيدة:

هذه تغريدات في التعليق على قصيدة أخٍ غزليّة:

١- اعذرني أيها الشاعر أُطِلُّ عليك بمشاعرَ أُخرى، لعلها هي التي تنفع هنا وفي الأخرى، على أني أقول-ابتداءً- لستُ مع الظاهرية، بل أحب سلاسة المعاني، وأُحبُّ الأدب حين يَلتزم المنطق والأدب. وتعليقي هو: لستُ مع جوّ القصيدة، بل مع عكسه؛ لأن عقلي المتنوّر إيمانياً وأدبياً يقول ذلك.

٢- ذلك أنك لو وزنت الخيال في القصيدة بميزان العقل والمنطق؛ طارت القصيدة وطار ما رآه الفضلاء فيها من محاسن 😅 أقول هذا دون ازدراء ولا إجحاف، لكن فكروا معي؛ فلا فائدة في خيال لا يَثْبت واقعاً. فمما انتهيت إليه هو ما قاله الفاضل: خرج أهل الدنيا مِن الدنيا ولم يذوقوا أحلى شيء فيها. قيل: ما هو؟ قال: حبُّ الله تعالى. هذا هو أحلى شيء في الدنيا. أما الغزال في الصحراء مع فقد الماء، فلا يَخفى عليك ماذا تُصبح معه الحال! وهكذا بقية تلك المعاني الخيالية الأدبية الواردة في قصيدتك. وأحيّي فيك روح الشاعرية،

وأرجو أن توفق لتدعِّمها بمنطقية الشعر، أو شعر المنطقية.

٣- وللحديث بقية، لكن تكفي هذه الإطلالة، ولا داعي للإطالة. واعذرني إنْ دخلتُ عليك مِن بابٍ غير الباب الذي دخل عليك منه الداخلون، لكن لعلك ترى فيه ما يسرّك ولا يضرّك. وتقبّل التحية والتقدير. (قلت لأخي: الدنيا رائحة، ولها رائحة)!

١٨٨٦- لا تربِّ ولدك رخْمَةً!:

قلتَ أيها الفاضل: "لا تربِّ وَلَدَك رخمة". وأقول لك: أحسنتَ أيها الصقر! شكراً لك يا د. إبراهيم على الأفكار التربوية البنّاءة. أنا أَهيم في بعض أفكارك يا إبراهيم 😄

١٨٨٧- تربيةُ الصغير:

- يَنشأ الصغير على ما يرى عليه الكبير؛ وهذا مما يؤكد ضخامة مسؤولية الكبير تُجاه الصغير؛ فكُن في مختلف أحوالك كما تريد صغيرَك أن يكون أيها الوالد والمربي.

- وهذا يعني: أنك إذا ما أردت تربية صغيرك فعليك مراقبة نفسك وسلوكك وتصرفاتك؛ لِتُقِيمَها على النهج القويم؛ وحينئذ سيتربى الصغير التربية المرتجاة.

- وهذا يعني أيضاً، أنّ الكبير إذا ما أراد تربية الصغير؛ فعليه تربيةُ نفسه؛ فإن فعل؛ فإنه يكون قد ربى الصغير؛ لأنه سيتخذه قدوةً، وقُضي الأمرُ.

- "ويَنشأُ ناشئُ الفتيانِ مِنّا على ما كان عوّده أبوه".

- ولهذا نرى بعضهم يتخرّج على يديه ولدُه: مُعلّماً، وبعضهم صاحبَ مهنةٍ ما، وبعضهم صاحبَ سلوكٍ ما، كأن تراه في باب السلبيات: مدخناً كأبيه، أو

صاحبَ جراك، أو شيشة، أو معسِّلاً (على حدّ قولهم، وشتان بين هذا وبين العسل!).

١٨٨٨- إلهي!:

اللهم إنّ أمَلي فيك قويٌّ ومتصلٌ، وحبْل رجائي فيك غيرُ منقطعٍ، ومطلوبي أنت فيه المعتمَد، وأملي في سِواك ضعيفٌ، لا بل مكذوبٌ، أو ليس له سندُ! اللهم فحقّقْ رجائي فيك يا أمَلي وَيَا سنَدي! اللهم فاغفر، وارحم، واعفُ، واهدِ، ويَسّر يا وِجْهتي ومُعْتَضِدي!

١٨٨٩- عليكم بالقراءة:

أهديتُ أخي كتاباً، فحينئذٍ قلتُ: أهديتُ أخي بعض وقتي، وكأنما -في الوقت نفسه- استهديتُه بعض وقته؛ إذ قرأ كتابي؛ فأسعدني الأمران! فعليكم بالقراءة، لا تَصْرفكم عنها هذه الوسائل والوسائط القاطعة عن العمل وعن الأمل في كثير مِن الأحيان، ونحن غافلون!

١٨٩٠- حتى أُدْرَجَ في أكفاني:

اللهم أنت ربي وأنا عبدك، كفاني أنْ يقولها ويرددها عقلي وقلبي ولساني، أرددها حياتي حتى أُدرج في أكفاني!

١٨٩١- توفِّيَ طالبي:

أذكره -رحمه الله- تلك الأيام أيام كان معيداً في الكلية، صَموتاً بسّاماً جادّاً. وهكذا ثم تُطْوى صفحاتُ الإنسان، لكنه يَحصِد ما زرع مِن الخير؛ فاعتبروا يا أولي الألباب.

١٨٩٢– إنه عَسْرُ الهضم!:

أَجِدُ اللحنَ في اللغة العربية عَسْرَ الهضْم، أسْمَعُهُ فلا أُسِيغه، وأتعجّبُ مِن عربيٍّ يَستسِيغُه! ماذا جرى للعرب!

١٨٩٣– أدويتي والأدوية الإلهيّة!:

عجبتُ مِن حرصي على تناول أدويتي وعلى الحرص على عدم نسيانها في سفري، فقلتُ: وماذا عن أدويتي الإلهيّة الأخرى التي حدّدها لي ربي ورسوله محمد ﷺ، (الأذكار والأدعية وسائر العبادات، واجتناب المعاصي)! ألا ينبغي أن يكون الحرص عليها أشدّ! اللهم اهدنا وسددْنا.

١٨٩٤– لسنا في هذه الدار إلا..:

لسنا في هذه الدار إلا عبيداً لله الغني الكريم اللطيف الرحمن الرحيم، نتقلّب بين نِعمه واختباراته سبحانه؛ فنحن بين فضله وعدله، ولن نَبْلغ شكْرَه، فاللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله.

١٨٩٥– مِضْياعٌ لفُرْصته:

وعاجزُ الرأي مِضْياعٌ لِفُرْصتِه حتى إذا فات أَمْرٌ عاتَبَ القدَرَا!

١٨٩٦– فَمَنْ نحنُ؟:

إذا نحنُ على لغتنا العربية لا نحنو فمَنْ نحنُ!

١٨٩٧– بالتسديد لا بالتشديد:

قد أيقنتُ أننا إنما تستقيم حالنا فيما بيننا بالتسديد، لا بالتشديد؛ والسِّين أسهل من الشِّين؛ فاجعلوها ابتسامةً وكلمةً لطيفة؛ تَذهبْ لميزان الحسنات، لا

لميزان السيئات؛ أفليس هذا هو الأحسن والأجدر بنا أيها الفضلاء!

١٨٩٨- أنْ تكون في حاجة أخيك:

ما أعظمَ أنْ تكونَ في حاجة أخيك؛ فيكون الله -جلّ في عُلاه- في حاجتك بلا امتراء؛ فقد أخبرك بهذا حبيبنا الصادق المصْدوق ﷺ، بقوله، الذي أخرجه مسلمٌ وغيره: (**مَن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته**)! فهل تأمّلتم! أَمْ أمّلتم! أَمْ عملتم!

١٨٩٩- إذا صحَّ لي الحديث:

إذا صَحَّ لي الحديث عن رسول الله ﷺ، وَفْقَ منهج المحدِّثين؛ فقدْ حدَّثني به سيّدي رسول الله ﷺ، نعمْ فقدْ حدّثني به، ولا أقول: كأنما حدّثني به؛ وذلك لأن منهج المحدّثين يشهد بهذه الحقيقة.

١٩٠٠- أيُّ بركةٍ ترتجيها!:

لا شك في أنك متصفحٌ عدداً من روابط التواصل الاجتماعي -بمختلف أصنافها-فمستكْثر أو مُقلٌّ، ثم لعلك يفوتك أنْ تفتح صفحةً مِن المهم الأهم -كتاب الله رب العالمين- فبالله أيّ بَركة ترتجيها حينئذٍ! ما لم تَخْرُج من هذا التِّيه! الحل سهلٌ: التزم بفتح صفحة واحدة، على الأقل، مِن القرآن في كل جلسةِ تصفحٍ مطوّلة.

ما أسعدَ مَن يَستثمر نِعَمَ الله عليه فيما يُرْضي الله، قبل أنْ يَفْقدها!

١٩٠١- قضيتُ دَيْناً عظيماً:

الحمد لله كثيراً؛ ففي هذا الصباح قضيتُ دَيْناً عظيماً؛ إذ ابتهلتُ إلى الله تعالى بالدعوات لمن أحسن إليّ ومَن له عليَّ معروفٌ عَبْر التاريخ كله، أو محبةٌ في

الله، أو له صلةُ قرابةٍ أو رحمٍ أو جِوار...ووالديهم، وذرياتهم، وأزواجهم، وإخوانهم. وربي كريم؛ فلابدّ أن يَصلهم السَّداد وهم لا يشعرون!

١٩٠٢- لا أملكُ جزاءه!:

الحقيقة أنّ مِن الفضلاء مَن تفضّل عليّ بمعروف لا أملكُ جزاءه؛ فكثيراً ما أرفع بهذا إلى الله تعالى أن يتولى حُسْنَ ثوابه. ولولا أنّ عُنقه غالٍ عندي لسمّيتُه أو بعضهم.

١٩٠٣- سألتُ طالبي:

سألتُ طالبي عن سبب ضعفه؟ ولا سيما في اللغة العربية والإملاء والخط؛ فقال: نحن درسنا المراحل السابقة بطريقة الاختيار والتظليل. قلت له: هذا هو التضليل والإضلال المبين!

١٩٠٤- أبياتٌ مزعومة:

بعث إليّ فاضلٌ أبياتاً مزعومة أنّ المأمون قالها متغزّلاً في جاريةٍ مِن جواريه؛ وذاك زيفٌ وكذبٌ عليه مِن أساسه؛ فعلّقتُ بقولي: هذا الشعر لا يكون إلا مِن وضْعِ غيرِ مأمونٍ على الخليفة المأمون! ومقامُه أعلى مِن هذه الحال كما تعلمون! ومهما كان، فلم يكن المأمون بهذا الانحطاط!

وتُعرف حقيقة الكذب بالاطّلاع على الكتابات الناقدة لمثل هذه الادعاءات وتزييف التاريخ الإسلامي وتحريفه الكثيرة، ومِن هذه الكتابات الجيدة:

١- جولة في آفاق كتاب الأغاني لأبي الفرَج الأصبهاني، لنذير محمد كتبي.

٢- السيف اليماني في نحر أبي الفرَج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني.

١٩٠٥- إذا أَنِس الناس:

إذا أَنِسَ الناسُ بالناس؛ فاجْعلْ أُنسَكَ بِرَبِّ الناس؛ فستكون أسعدَ الناس.

١٩٠٦- انقضَتْ الإجازة!:

انقضتْ الإجازة؛ وهكذا هي الأوقات: تنقضي اللحظات والمراحل والأعمار؛ فتأتي النهاية للمحاسبة على الإنجاز! وحينئذٍ: يَضحك ضاحكون، ويبكي باكون! فهل نستيقظ قبل نهاية المطاف! اللهم تَداركْنا بلطفك.

١٩٠٧- اقرأْ الحالة بالعكس:

نحن بحاجة في كثيرٍ من الأحيان أن نقرأ الأمور بالعكس؛ لاستكمال الصورة؛ أو لتصحيح رؤيتنا. فمثلا:

- لولا طلابي؛ لما كنت أُستاذاً
- لولا طالبُ المعروف؛ لما كان باذلُ المعروف باذلَ معروف
- لولا المحتاج؛ لما كان المحْسن محسناً
- لولا أُخوّة أخيك الفاضل؛ لَمَا كنتَ الأخَ الفاضل
- وهكذا يا أخي الفاضل!

١٩٠٨- روايةُ طالبي:

بادَرَني طالبي الفاضل مُسلِّماً، سلّمه الله، وفي مَعْرِض ذكرياته قال: كُنتَ - قبل سنوات- عندنا في المحاضرة، فقلت لزميلنا (الجرادي) المنشغل عن المحاضرة: يا جرادي جَرحتَ فؤادي؛ نحن في وادي، وأنت في وادي!

١٩٠٩- حِكْمة!:

إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلَّ مَا   وَلَمْ يَنْهَهَا تَاقَتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلِ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الإِثْمَ وَالعَارَ بِالَّذِي   دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلاَوَةِ عَاجِلِ

[البحر المحيط ٦/٥١٤].

١٩١٠- لا أعرِفه:

مِن طرائف العيد والمعايدة: بعثَ إليّ مرّةً فاضلٌ رسالةَ معايدةٍ مُوَقّعةً باسم شخصٍ غيره، فأجبتُه ثم قلت له: وسلّمْ لي على فلان... فأنا لا أعرفه 😂.

١٩١١- مزاعم ضدّ صحيح البخاريَ:

لا ندري ما الذي أصاب الناس!

رأيتُ واحدةً أحسنت الظن بنفسها كثيراً، فتتطاول على صحيح البخاري، تقول ما خلاصتُه:

"- صحيح البخاري فيه أحاديث تتناقض مع القرآن، وتَنالُ مِن عصمة الرسول ﷺ.

- مخطوطة صحيح البخاري التي كتبها بيده مفقودة ووُجدت بعد ٢٥٠ سنة، ناقصة وفيها أخطاء.

- وقد كُذب على الرسول؛ فما المانع مِن الكذب على البخاري؟ وأيضاً البخاري هو بشَر.

- المشكلة في تفسير القرآن بفهم السلف، وفي التفسير بالفهم البشري، هو سبب اختطاف الإسلام"!

ونقول لها:

- هذا تقوّلٌ على الله ورسوله وأحاديثه ﷺ، وعلى صحيح البخاري، ومزاعم سخيفة وترديدٌ لما لا علم لها بحقيقته!

- هذا جهْل بكلٍّ مِن:

- طبيعة الرواية في الإسلام

- وحقيقة صحيح البخاري ومنهجه العلمي ومنهج تلقّيه عن مؤلفه.

- ونُسخ البخاري وطبعاته. ونقولُ لها: وشطْبُك على "الفهم البشري"، يستدعي (الفهم البقري)!

- ليس صحيحاً الزعم بأنه مضى عهد الصحابة ولم يُدوّن مِن الحديث إلا القليل.. بل قد دُوّنت السنة في عهد الصحابة إِنْ لم تكن كلها فجُلُّها -كما يقول أستاذي محمد مصطفى الأعظمي، رحمه الله -. فذلك الزعم خطأٌ تاريخيّ، وتُهْمةٌ لا تَثبُت على حديث رسول الله ﷺ، وتتعارضُ مع شواهد التاريخ والواقع!

١٩١٢- أحقّاً!:

أحقّاً أنت راحِلٌ يا شهر رمضان، وتاركنا؟ ما أسرعك! لا يَكن في خاطرك شيءٌ علينا؟ اللهم وفّقنا لتوديعه وداعاً حسناً، ووفّق مَن فرّط فيما مضى من الشهر للختام الحسن والتدارك قبل الختام، وقبل أن يَرحل رمضان أو نَرحل نحن قبله!

١٩١٣- يا لها مِن مسابقة!:

يا لها مِن مسابقة! ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. مسارعةٌ وسباقٌ إلى:

- مغفرةٍ من ربكم
- وجنة عرضها السماوات والأرض
- وشرْط المسابقة أنها: (أُعدّتْ للمتقين)؛ فإنْ كُنتَ من الراغبين فسارعْ.

١٩١٤- يقول: أُجاهد نفسي!:

بعضهم يقول: جاهدْ نفسك، أو أُجاهدُ نفسي على ترْك التدخين، أو الأغاني، أو نحو ذلك! سبحان الله! ما هذا! هذه أشياء تافهة، وطارئة؛ فكيف تجاهد نفسك على تركها! فليست هي فطرية، وليس لها أيُّ دواعٍ منطقية، ولا هي ذات فائدة في أيّ شيء؛ فهل هذه تحتاج مجاهدةً! عجباً لنفوسنا الضعيفة السخيفة!

١٩١٥- إنه ميزانُ الله!:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء. ٤٠] ما أروع ميزان التعامل مع الله!:

- لا يَظلِمُ مثقال ذرّة (وهي لا تُرى مِن صِغرها)
- وإن تكُ، هذه الذرة التي لا تُرى، حسنةً؛ يُضاعفها! فلماذا نذهب لغيره سبحانه!

١٩١٦- إشارةٌ لطيفة:

حدّثَ أنس رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ: كان إذا أفطرَ عندَ قومٍ قال: (**أَفْطَرَ عندَكُمُ الصَّائِمُونَ، وأكلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وتنزّلَتْ عَلَيْكُمُ الملائكةُ**)! في الحديث إشارة لطيفة، هي بيان مَن ينبغي أنْ تصاحبه ومَن تدعوه إلى بيتك لإكرامه، وهم القريبون

مِن الله، كالصائمين والأبرار!

١٩١٧- اللهم مِنك وإليك:

اللهم ما أجريتَه مِن خيرٍ على عقلي وقلبي ولساني وجوارحي، أو لأيِّ أحدٍ مِن عبادك؛ فهو منك وإليك؛ فما مِن نعمةٍ إلا هي مِن فضلك وأنت واهبُها لنا، ثم مِن جُودِك أنّك تَجُود علينا بها بالأجر والثواب عليها! فما أكرَمَ كرَمك ربنا! اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله.

١٩١٨- يَنْفلتُ على الطعام!:

بعض الصائمين بعد أذان المغرب ربما؛ ينفلِتُ على الطعام كالمنتقِم منه 😀 ربما لغيابه عنه! لكنه مسْلكٌ يتنافى مع بعض غايات الصوم.

١٩١٩- ابدأ برنامجك مِن أول يوم!:

ابدأْ برنامجك لاستثمار رمضان مِن اليوم الأول؛ لأنه يومٌ مهمٌّ؛ لكونه مِن رمضان؛ ولأنّ التفريط في يومٍ ربما كانت عقوبته التفريط فيما بعده. (والدليل على عدم تفريطك في أول يوم هو أنْ تستثمره وَفْق جدولٍ محدّدٍ، لا مجرد العمل كيفما اتفق).

١٩٢٠- يا غافل!:

يا غافل! حتى في رمضان لا تأتي بالنوافل!

١٩٢١- التهنئة:

التهنئة ليست محدّدةً بألفاظٍ مخصوصة، ولو كان الأمر كذلك لعلّمنا إياه رسول الله ﷺ، فيكفي التهنئة بأيّ لفظٍ سليم يُبارك ويُطيّب الخاطر، والاتباع ليس

دائماً اتّباعاً ظاهرياً، بل كما قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: وإذا عُلِم مقصود الشرع؛ سُلك أوْصلُ الطرق إليه.

١٩٢٢- يَهُزُّني التاريخُ!:

يَهُزّني التاريخ! اليوم ٢٩ شعبان- ١٤٤٢، يا الله!

١٩٢٣- على الطاقة الإيمانية!:

هناك أجهزةٌ تَعملُ على الطاقة الكهربائية، وأجهزةٌ تَعملُ على الطاقة الشمسية. وأنتَ جهازٌ ينبغي أنْ يَعمل على الطاقة الإيمانية!

١٩٢٤- أحقّاً!:

أحقّاً أنت قادمٌ يا شهر رمضان! ما أسعدَ مَن يَستقبلك ضيفاً عزيزاً عليه! وما أشدَّ وطْأتك على غير الراغب فيك!

١٩٢٥- اللهم:

اللهم لك وجْهي ووجْهتي، أنت رأسُ مالي؛ عَلّقتُ فيك، وفي أسمائك الحسنى، وصفاتك العلى، وفي كرمك، كلَّ آمالي!

١٩٢٦- جاءنا رمضان!:

جاءنا رمضان؛ هل استعددتَ له بشيء؟ أو لا تراه يحتاج إلى استعداد؟ هل يستقيم أنْ نُخطط لأمورنا كلها إلا شهر رمضان!

١٩٢٧- ﷺ:

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وآله، ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وصلِّ عليه في الأولين والآخرين أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صليتَ

على أحدٍ مِن خلْقك، وزكّنا بالصلاة عليه أفضلَ ما زكّيت أحداً مِن أُمّته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهم واجْزِه عنّا خير الجزاء!

(هذه صلاة الإمام الشافعي عليه صلى الله عليه وسلم في مقدّمة كتابه "الرسالة").

١٩٢٨- ليس لازماً خُطبة!:

ليس لازماً أنْ تكون الموعظة دائماً خطبةً؛ فرُبّ خُطوةٍ غَلبتْ خُطْبة أو خُطَباً!

١٩٢٩- اللهم إنّ الشعراء يَمدحون:

اللهم إنّ الشعراء يَمدحون بعضَ المخلوقين؛ رغبةً في نَوالهم؛ فيُعطونهم. اللهم إني أُثني عليك الخيرَ كله، وأحمَدُك الحمد كله، وأشكرك الشكر كله، لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك. اللهم أرجو نَوالَك يا أكرمَ الأكرمين!

١٩٣٠- إمّا تَصيده أو يَصِيدك!:

كُنْ منتبهاً؛ فإنك إمّا أن تَصِيد الشيطانَ أو يَصيدك.

١٩٣١- رصيدك!:

اجتهدْ أنْ يَبقى لك عند الله باقٍ؛ يَسرّك يوم التلاقي. (إنجازك يتمثّل في العمل الذي تتعب عليه وتُنجزه؛ فيَدخل في رصيدك عند ربك).

١٩٣٢- سَلَبَ قلبي!:

قلتُ للفاضل: أشكر لك هذا الأسلوب الذي سلَب قلبي! كأنك أضفتَ إليه سُكّراً أو عسلاً!

بالله كلامك هذا سالَ مِن عسلٍ   أم قد صببتَ على أفواهنا العسلَ!

١٩٣٣- حرف!:

قال لي هذا المكتوب هو حرف (I) (آي) وليس (١). قلت له: سبحان الله! ما رأتْه ماي آي (Eye): (ما رأته عيني)😁.

١٩٣٤- عظَمةٌ!:

مما توقّفتُ عنده في (تأمّلاتٍ وتعليقاتٍ على صحيح البخاري)، التي أَعملُ عليها -أسأل الله تيسير إتمامها- حديث "أنس بن مالك أنّ جدّته مُليكة دعتْ رسول الله ﷺ لطعامٍ صنعتْه له فأكل منه.."؛ هزّتْ مشاعري عظَمةُ محمد ﷺ باستجابته لدعوة عجوز على طعام صنعتْه له؛ وهو رسول رب العالمين وإمام المسلمين..!

١٩٣٥- غبَطتُك أيها العصفور!:

غبطتُك أيها العصفور الصغير اليوم مِن بين عصافيرَ سِواك، حين رأيتُك في مسجد رسول الله ﷺ، بعد صلاة الفجر، تَسْرحُ وتَمرح، واضحٌ عليك السرور بهذا المقام! وكأني بك صليتَ الفجر في جماعةٍ بطريقتك الخاصة بك، في الوقت الذي لم يَظفر بهذا الفضل مَن غاب عنه مِن أصحابك وأصحابي!

١٩٣٦- شكرتُه فقال:

شكرتُ الفاضلَ على معروفه؛ فقال ما معناه: هذا مِن فضل الله، وليس منّا، ولا نَمُنُّ فيه مَنّا. فأقول له هنا: وجبَ لك الدعاء والشكرُ مِنّا، فاللهم أعِنّا. (هو يَعرفني، وأنا أعرفه)۞

١٩٣٧- اللهم:

اللهم إنّ لك الثناءَ الحسَنَ والنعمةَ والفضلَ كله، وما تَفَضّلَ أحدٌ مِن خَلْقك إلا بإذنك؛ فلك الحمد كله، ولك الشكر كله، ونستغفرك مِن الذنب كله، لا إله ألا أنت!

١٩٣٨- ليس المطلوب:

ليس المطلوب أنْ أَدُور في فَلَكك، أو تدُورَ في فَلَكي، وإنما أنْ ندُور جميعاً في فلَكِ الله المسبِّح بحمده: مسبّحين بحمده سبحانه، متعبِّدين له، خاضعين له!

١٩٣٩- اللهم:

اللهم اقبلْنا في كَنَفك وحِرزِك وأمانك، ولا تتركنا لأنفسِنا ولا لأحدٍ مِن خَلقك! نحن لك وبك وإليك ربَّنا!

١٩٤٠- يُبغضني في الله!:

جاءني شخصٌ أيام الشباب، وقال لي: في الحرم شخصٌ، زاهدٌ ويَبكي مِن خشية الله، ويقول إنه يُبغِضك في الله. قلتُ له: إنْ كان يُبغضني في الله صادقاً، فأنا أقول: أحبَّه الله الذي أبغضَني مِن أجْله... ثم بسؤاله عن السبب تبيّن لي أنه يُبغضني لنسبته قولاً إليّ لم أقلْه قطُّ! الحمد لله!

١٩٤١- كذبتَ يا فضيلة الشيخ!:

فاضلٌ -الكُلْفة مرفوعة بيني وبينه- قال لي: أنت ممن نحسَبهم مِن الصالحين ونطلبُ دعاءهم. فقلتُ له: كذبتَ يا فضيلة الشيخ ☺، لستُ منهم، لكنّي أُحاول.

١٩٤٢- نورٌ:

ليس غريباً أنْ يُعْشِيَ النورُ أبصار الغارقين في الظلام! ألا إنّ الرسالة المحمدية نورٌ يُضيء للبشرية كلها، إلا مَن أبى!

١٩٤٣- أنت في الانتظار مؤقّتاً!:

أنت هنا في الانتظار مؤقتاً، وسيأتي موعدُ إقلاعِ رحلتك للمرحلة التالية مِن الرحلة. هل تدري متى الموعد؟ وماذا أعددتَ للسفر إلى الدار الآخرة؟ 😭.

١٩٤٤- حَيّرني!:

حيَّرني؛ الحسود؛ ما فلسفته في حسده! فانتهيتُ إلى أنه لسببين: ١-ظنُّه أنّ فضل الله ورحمته ما يكفيان عباده جميعاً؛ فهو يُصارِع غيره مغالبةً عليهما؛ خشيةَ النفاد! ٢-أنّه تَوَفّر له شرطٌ جعَله بمكانٍ مِن الحسد لا يُحسد عليه، وهو: انعدام المروءة؛ فلا يُفكّر إلا في نفسه. الحمد لله على السلامة!

١٩٤٥- التميّز أو التمِيْز!:

صوّر أحدُهم طابوراً مِن الناس، وكتَبَ عليه: "طابور التميز"؛ فقرأتُها مراراً: "طابور التميّز"، ثم تبيّن أنه يقصِد: "التَّمِيز" (الخبز الذي يؤكل)، لا التميّز 😀.

١٩٤٦- لا يكاد يُرى الكوكب!:

تواضَعْ! فإنه -في صورة الكواكب- لا يَكاد أنْ يُرى الكوكب الذي أسكنه؛ فكيف أُرى أنا أيها الإنسان! ألا ما أعظمَ قدرة الله الخالق سبحانه! هذه رسالةٌ إلهيّة بليغةٌ للمتكبر والغافل منّا نحن البَشَر.

"هذه الصورة التُقطت مِن مركبةٍ فضائية "فوياجر" صورة حقيقية لأرض على

بعد ٦ مليار كيلو متر. وقال "كارل ساغان"، الفلكي الأمريكي: إنّ هذه النقطة الصغيرة هي الكرة الأرضية! 👇

يعيش هنا ويسب ربي

هذه النقطة هي كل ما لنا أكثر مِن ٧ مليار إنسان يعيشون على ذرّةِ غبار في كونٍ لا ندرك نهايته، فكل: مشاكلنا، طموحاتنا، أحلامنا، مهما كانت عظيمة، تنهار خجلاً عندما نعرف هذه الحقيقة".

كم نحن صغار! .. سبحانك ربي! كم أنت عظيم يا الله ...

١٩٤٧- في أنوار النبوّة!:

حين تقرأ كلام العلماء والأدباء؛ تقرأ طعم سيرةِ كلٍّ منهم؛ فكأنما تعيش حياة الزهد حين تقرأ للزاهدين، وتعيش حياة الروح حين تقرأ للمتعبدين، وتعيش حياة

الصدق حين تقرأ للصادقين، إلى آخر ما هنالك مِن أصناف العلماء المقتدَى بهم، لكنك تعيش في أنوار النبوة، حين تقرأ للمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم!

١٩٤٨- اقرأْ:

اقرأْ على مَن لا يَقْرَأ! (المقصود أنه يحتاج إلى رقيةٍ؛ لعل الله يَشفيه مما فيه).

١٩٤٩- العِلم دواءٌ:

العِلم دواءٌ، لا ثروةً نجمعها دون إنفاق منها. وما فائدة علمٍ لم يتداوَ به صاحبُه!

١٩٥٠- اسمع خطاب الله لنا:

اسمعْ ربَّنا وخالقَنا البرّ الرحيم في خطابه الكريم لنا، أيضاً، وهو يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] ثم يُذكّرنا ببعض كرَمه سبحانه 👇

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

﴿ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧].

﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨].

١٩٥١- خطابٌ إلهيٌّ كريم!:

وهذا خطابٌ إلهيٌّ كريم يأسرُ كلَّ إنسانٍ معه عقله وقلْبه، إنه خطابٌ يُخجِله أمام الله خالقه ورازقه الرحيم به، القائل في شأن هذا الإنسان: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾! سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك! ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [يس: ٣٠].

١٩٥٢- خطابٌ إلهيٌّ مؤنِس:

كم تَذوبُ النفسُ ويَخضع العقل ويَسعدُ القلب بهذا الخطاب المؤْنِس مِن ربنا الرحمن الرحيم، خالق الكون! إنه سلامٌ، حالَ كونه ﴿مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾؛ هذا وهو الله في عُلاه، ونحن في حالنا التي لا تَخفى! لك الحمد كله، ولك الشكر كله، ربنا. ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨].

١٩٥٣- أتعْلَمُ أنّك لا تَعْلم!:

أتَعلم أنك لا تَعلم؟ يقيناً: أنت لا تَعلم، مهما علِمت. هذا ليس حُكمي، بل حُكم الله الخالق. أكّدَ هذا في مواضعَ مِن القرآن، قد جاء بوصف: ﴿أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [في مواضع مِن سورةِ الأعراف فقط، على سبيل المثال (١١) مرّة، منها: الأعراف: ١٨٧]، وبوصف: ﴿أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [في مواضع، منها: الأنعام: ٣٧] (١٥) مرّة، وجاء هذا في آياتٍ أُخَر. ذاك أنّ عِلم الإنسان القليل، ليس بعِلمٍ أمام عِلم الله المطْلق!

١٩٥٤- مما يُغْبَطُ عليه:

مما يُغْبط عليه المسلم الصابر المحتسِب: ما جاء في الصبر مِن ثوابٍ، مِثْل قول الله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر: ١٠]، وذلك لأنّ صبْر المسلم صبرٌ لله؛ تصديقاً بوعد الله؛ وهو متضمِّن للإيمان بالله والثقة به سبحانه!

١٩٥٥- عجيبٌ هذا الدِّين!:

الحمد لله الذي أكرمَنا بدينِ الإسلام واتّباع خير الأنام محمد ﷺ! عجيبٌ هذا الدين! شَرَع الدعاءَ والدواءَ والمشروعَ مِن أسباب الشفاء؛ حتى إذا نَفَذ قضاء

الله بالوفاة؛ يأتي وعْد الله الحسَن وبشائره للمسلم الصابر المحتسب؛ فتنقلب الحال مِن الهم والغم إلى التعزية والاستبشار بوعد الله الكريم!

١٩٥٦- هَيّا نَستَعِدّ!:

يقول لك الرحيلي: هيّا نستعدّ للرحيل؛ فالبقاء في هذه الدنيا مستحيل!

١٩٥٧- أضِفْ:

أضفْ على نُطقك بالأدعية والأذكار: حلاوةَ النيّة الصالحة، وقَصْدَ المناجاة لله جَلّ جلاله، وإحياء تلك الألفاظ بإرادة مخاطبتك لخالقك ومولاك؛ ليَستجيب لك؛ فيَقبل منك؛ ويُقرّبك؛ ويعفو عنك؛ ويَرحمك؛ ويَهديك؛ ويُعطيك؛ ...إلى آخر ما ترجوه من الإله الرب العليم القادر الكريم سبحانه!

١٩٥٨- لم أرَ خيراً باقياً سِوى...!:

لم أرَ خيراً باقياً سِوى العلم الصحيح، والعمل به لوجه الله! ومُنْفِقُ وقْته وجُهْده في سِواهما أَعدُّه واهماً أو ساهياً! وَفي مقدّمة العلم: كتاب الله جل جلاله، وحديث رسوله ﷺ، والعربية وعلومها. هذه هي حلاوة الحياة، والمحروم مَن حَرَم نفسه مِن هذه، فلم يُخصّص أوقاته وجهوده لها.

١٩٥٩- أشْعَرتْني بالحياء!:

لفتَتْ نظري عبارةٌ في الآية، وأشعرتْني بالحياء مِن الله! وهي﴿...وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَـٰنًا...﴾ [النحل: ٨١]! قد امتنَّ الله علينا بمختلف نِعَمه، ومنها هذه! يا الله! نعمة غِيرانِ الجبال وتجاويفها! فما بال الأبنية والقصور المشيّدة! اللهم حمداً وشكراً لا يُحصى على جميع نِعَمك التي لا تُعدّ ولا تُحصى! ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَـٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَـٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ

وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴾ [النحل: ٨١].

١٩٦٠- ليس هو الانتصار على الناس:

الانتصار الحقيقي ليس هو الانتصار على الناس، وإنما الانتصار على النفس، إنّ قول مَلِك مصر بشأن يوسف: ﴿...ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴾ [يوسف: ٥٤]، قولٌ قد سبقه مواقفُ بطوليّة مِن يوسف، عليه السلام، مع نفسه مثل: 👇:

﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [يوسف: ٢٣].

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣].

﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ [يوسف: ٧٩].

١٩٦١- مفاتيح!:

الكلمات الطيبة، مفاتيح القلوب الطيبة! ❁

١٩٦٢- لم يقلْ هذا إلا:

لم يقُلْ مَلِك مصر ليوسف -عليه السلام-: ﴿...ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴾ [يوسف: ٥٤]، لم يقلْها له مجّاناً، بل مدفوعة الثمن؛ كانت ثمرَةَ مجاهداتٍ لنفسه في مراحل عُمره السابقة؛ حتى شَهِدتْ الحال بأنه أمين!

١٩٦٣- قد قامتْ حجّة الله:

قد قامت حجةُ الله على المبصرين! وسواءٌ نظرتَ إلى حال هذه المرأة مع فقْد بصرها، أو نظرتَ إلى هذا العمل الدؤوب في تعليم هذه المرأة الكفيفة القرآن وتحفيظه على مدى سبعين عاماً! اللهم تقبّل منها، اللهم ارحمها واغفر لها، وأيْقِظْ مَن لها!

١٩٦٤- سنَمْضِي!:

حتماً، سنمضي، ما جئنا لِنُخَلَّدَ، أو لِنَخْلُدَ هنا!

سنمضي، ولا يَبقى لنا مِن بعْدنا إلا ما نُبقِيه لله جلّ جلاله مِن بعْدنا!

١٩٦٥- شهِدَ التاريخُ:

شهِد التاريخ بأنه كان فيه أئمةٌ وعُبّادٌ؛ ومَرَّ به أغلب الناس لا علاقةَ لهم بعلمٍ ولا قلَمٍ ولا قِرْطاس؛ ولا كبيرِ عبادةٍ؛ فلا يَذْكرهم التاريخ ولا يتذكّرهم! فلكَ أنْ تَعْجب مِن الصنفين: هذا مِن هِمّته، وهذا مِن ضعْف هِمّته! (إنه الاختيار والهمّة يا كِرام!).

١٩٦٦- الملْقوف!:

أُعِيذك بالله أنْ تكون مَنْ يُقال له "الملقوف"! دعْ ما لا يَعْنيك إلى ما يَعنِيك. وخُذْها قاعدةً: (الذي لا يَسألك الله عنه؛ لا تَسألْ عنه!).

١٩٦٧- أَحمَدُ الله على هذا المعنى:

أحمدُ الله وأشكره كثيراً على هذه النعمة وهذا المعنى العجيب في هذه الآيات في سورة النازعات، ثم أكّده في سورة عبس، ويتلخص في كلمة (متاعاً لكم..) في

السورتين بعد أنْ ذَكَر مخلوقاته العظيمة مِن السماء والأرض والليل والنهار والماء...؛ ثم التعليل بأنّ ذلك لأجْلنا: (متاعاً لكم..)! ما أكرمَك ربَّنا! ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ (٢٦) ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا (٢٩) وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا (٣١) وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا (٣٢) مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ (٣٣)﴾ [النازعات: ٢٦-٣٣]. وفي موضعٍ آخر: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَآئِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ (٣٢)﴾ [عبس: ٢٤-٣٢].

١٩٦٨- لا تفتخِرْ بأشيائك!:

مهما افتخرتَ بأشيائك وموجوداتك؛ فهو إعلانٌ مِنك عن فقْرك في ذاتك؛ قد ألجأك إلى التفتيش في مقتنياتك، بالرغم مِن أنها ليست مِلْكاً لك، بل مُعارةٌ لك مِن خالِقك؛ للاستفادة منها مؤقّتاً؛ لأداء عبادته!

١٩٦٩- دعاءُ أعرابيٍّ!:

"دعا أعرابيٌّ فقال: اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أَضِلّ في هُداك، أو أُذَلّ في عزك، أو أُضام في سلطانك، أو أُضْطهد والأمر لك".

١٩٧٠- الكهف مع الإيمان:

الكهف مع الإيمان عِزّ؛ فليس مِن شرْط الظَّفَر برحمة الله، والرشاد، والراحة، أن تكون في قصْر، بل قد تنالها في الكهف: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦]!

١٩٧١- يَضربُ أولاده على اللحن في اللغة:

كان ابن عمر، رضي الله عنهما، يَضرِب أولادَه على اللحْن في اللغة العربية!

وأمّا اليوم فنخشى أنْ يُفكِّر بعض الناس في ضرْب ولدِه لاستمساكه باللغة العربية!

١٩٧٢- هل استحضرنا هذا الموقف!:

هل استحضرنا هذا الموقف؟: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٍ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٍ مُّحۡضَرًا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾، [آل عمران: ٣٠].

١٩٧٣- سيَبقى!:

سيبقى ما كتَبه كلٌّ منّا شاهداً له أو عليه! والسعيد مَن عمِل ليوم الوعْد والوعيد!

١٩٧٤- مما يؤلِم!:

مما يؤلِم أنّ بعضنا ظَنّ أنّه حُرٌّ ليكتُب ما يَعِنّ له، أو يَحْلو له، دون وزْنٍ بميزانِ علمٍ أو شرْعٍ، أو ميزانِ خُلُقٍ فاضلٍ يرعاه، أو مصلحةٍ عامة، أو نظَرٍ لعاقبة ذلك عليه أو على غيره! (الكلمة الطيبة صدقة). وليس لأحدٍ أنْ يُفتي بجواز ما لا يجوز مِن اللحن في اللغة واللحن في القول.

١٩٧٥- قُلْ فِيّ ما شئتَ!:

قُلْ فِيّ ما شئتَ، وازرَعْ تَحْصِدْ، فلن أقول لك إلا كلمةً طيّبةً، إنْ قَدِرتُ عليها. وفي حياتي كلها -بفضل الله- ما احتجتُ للتعامل بالسيئة. بالنيّة الطيبة والكلمة الطيبة؛ تكون النتيجة طيّبة. سيأتي على الإنسان يومٌ يَعضُّ فيه إصبع الندم؛ لكلمةٍ خَرجتْ مِن فيه أو مِن فِي قلمه، أو تهكّمٍ بغيره!

١٩٧٦- اللهم بلطفك!:

اللهم رَبَّنا -بلطفك-رَبّنا!

١٩٧٧- شنيعة!:

ذكَر أخي الفاضل أنه سمِع شخصاً يَقْرَأ الحديث وقال فيه: قال: "زنيتَ يا رسول الله" بفتح التاء؛ فصار المعنى هو ادّعاء الزنى على رسول الله ﷺ، أجلّ اللهُ رسولَ الله! بينما الحديث هو اعترافٌ مِن الرجل المخاطِب لرسول الله بوقوعه في هذه الجريمة، فقال: زنيتُ يا رسول الله. مَن منّا لا يراها معْضلة!

١٩٧٨- زَلّةٌ فادِحة!:

إنا لله، وَإنا إليه راجعون! خطَبَ خطيب الجمعة وأراد موضوعاً، لكنه انتقل إلى موضوع آخر بعيدٍ عنه تماماً! أراد التحذيرَ مِن المخدِّرات، لكنه حذّر مِن المخدَّرات -رضي الله عنهنّ- وختَمَ بالدعاء ولعْنِ المخدَّرات! ربنا لا تؤاخذنا إنْ نسينا أو أخطأنا، ولا بما فَعَل الضعفاء في اللغة منا! (المخدِّرات معروفة، والمخدَّرات: الفتيات المخبوءات في البيوت)!

١٩٧٩- أيَليق بك رَفْض السجود له!:

هل يَليق بك أيها الإنسان، أو يُقبَلُ منك أنْ: يَخلقك الله، ويُسْجِد لك ملائكته، ويَطرِد إبليس مِن الجنة لرفضه السجود لك، ويَرزقك، ويَبعث لك رسوله برسالةٍ كريمةٍ منه، ثم تَرفض السجود له سبحانه! أو تَرفض رسالتَه! إنّ هذا نهايةُ قلّة الأدب!

١٩٨٠- لطيفة في كفالة اليتيم!:

قوله ﷺ: (**أنا وكافل اليتيم، له أو لغيره؛ إذا اتقى الله، في الجنة كهاتين..**)، قال

الحكيم الترمذي: "إنما برز هذا على سائر الأعمال؛ لأن اليتيم قد افتقد تربية أبويه، وهي أعظم الأغذية، فحُرِم شفقة الأم وبِرّها، وتربيتها، ورِيحها، وحَجْرها، وبِرّ الأب، ولطفه، وتعاهده مصالح أموره، والله تعالى ولي ذلك كله.."، فكفله الله.

١٩٨١- القرآن واللغة!:

القرآن الكريم كتاب الله المعجز العجيب، واللغة العربية لغةٌ فريدةٌ عجيبة متفوّقةٌ على سِواها مِن اللغات، والعلاقة بين القرآن وهذه اللغة هي علاقة الظرْف والمظروف-إنْ صحّ التعبير -فما أعظمَ الله!- معجزاتٌ إلهية -كتابُ معجزات إلهية -لغةٌ يتجلّى فيها الإعجاز الإلهي!

١٩٨٢- أسرارٌ لا تنتهي، بل تتجدّد:

قد جَعلَ الله في القرآن الكريم خصائصَ وأسرارًا لا تنتهي عند حدٍّ، بل تتجدّد بتجدّد تدبُّره، وَفْق منهجيةِ التدبر السديدة، وكذلك قد جَعلَ الله في اللغة العربية -وعاء القرآن- أسراراً لا تنتهي، وما انتهى منها العلماء والأئمة المتخصصون فيها على مدى التاريخ كله! فما أعظمَ قُدْرة الله!

١٩٨٣- نغتبِطُ!:

نَغْتبِط باللغة العربية؛ إِذْ جعلها الله وعاءً لحفْظ القرآن؛ فحفِظه الله بها، وحفِظها به؛ وفضْل الله يَشمل المشتغلين باللغة العربية؛ خدمةً لها، بِنِيّةٍ يَبتغون بها وجْه الله جل جلاله: نثراً أو شِعْراً، أو ما سِوى ذلك.

١٩٨٤- إنْ أَمسكتَ بحبْله:

الله وحدَهُ، هو الذي إِنْ أَمسَكتَ بحبْله؛ فحبْلُه لن يَنقطع! جلّ جلاله!

١٩٨٥- هل عمِلتَ صيانةً لقلبك؟:

متى عمِلتَ صيانةً لقلْبك؟ أم أنّ صيانة سيارتك -مثلاً- تُغني عن ذلك؟

١٩٨٦- أُولئك أئمّة!:

رحِمَ الله أئمّة الإسلام! أولئك أئمةٌ عِظام، وأخشى أننا مِن بَعْدهم (عِظام).

المعنى واضح!

١٩٨٧- أيها الغافل!:

أيها الغافل! استثمِرْ وقتك؛ فما أنت إلا مجموعةُ أيامٍ؛ إنْ أهدرتَها أَهدرتَ حياتك!

هل يَشكّ أحدٌ في هذا!

١٩٨٨- حالةٌ مخيفة!:

حالةٌ مخيفة ومحزنة! إنها حالة المسلم الذي يقضي حياته مُعرِضاً عن إقامة الصلاة لله رب العالمين؛ غفلةً أو تَعمّداً؛ حتى إذا مات جاءوا به ميتاً إلى المسجد للصلاة عليه! طيّب هو: -ما صلَّى حيّاً؛ فما شأنُ الصلاة عليه ميتاً! -ولم يأتِ للمسجد حيّاً؛ فما شأنُ إحضاركم له ميتاً! (بلِّغوهم).

١٩٨٩- يستحق الاحتفاء أو الاختفاء!:

شتان بين أنْ يَمْضي وقتُك بما يَستحق الاحتفاء، أو يَمْضي وقتُك بما يَدعو إلى الاختفاء! (فكّرْ جيّداً؛ تَكُنْ جيّداً).

١٩٩٠- إنْ كنتَ هكذا في البيت:

كانت له مشاركات في برامج توجيهية عبْر القنوات، فيقول: سلّمَ عليه

شخص في الحرم، فقال له: "إنْ كنتَ في البيت كما أنت في التلفزيون؛ فادعُ لي"

١٩٩١- يُباعُ أو لا يباع؟:

- يا بُنيّ وَيَا أُخيّ، لا تَبع كلّ شيء، أو أيّ شيء؛ فليس كل شيء يَصحّ بيعه!

- (هذا قانونٌ طبّقْهُ في حياتك كلها، فإنّ مُعْظمَ خسارة الناس تأتي مِن هذا الباب)!

- مما يُؤسِفُ حقّاً أنْ ترى بعض الجاهلين والحمقى يَزْهدون فيما هو غيرُ قابلٍ للبيع، مثل: نسَبه، وأهله، وأخلاقه، وأمانته...إلى آخره؛ فلا يبيعونها فقط، بل يَعرضونها للبيع في السوق (في الحراج وبأيّ ثَمن!).

١٩٩٢- اختبار في اللغة:

قلتُ لشابٍّ: (اختبارٌ في اللغة العربية فاستعدّ): ما الفرق بين: "يُغليك" و"يَغليك"؟ 😂

وأخيراً تطوّعتُ له بالجواب، فقلتُ:

(يُغليك) معناها: يُعِزُّك. و(يَغليك) معناها: يَغليك في الماء الحارّ.

يعني: يُغليك: يَرفع قَدْرَك. ويَغْليك: يَطبخك في قِدرِك! 😂

١٩٩٣- فرقٌ بين:

فرقٌ بين: - "الانقطاع عن وسائل التواصل الاجتماعي" - و"الانقطاع إلى وسائل التواصل الاجتماعي"!

أنت تحتاج الأمرين، لكنّ المبالغة في كلٍّ منهما هي المُضِرّة.

١٩٩٤- مَجْدُ آبائك وأجدادك:

قلتُ لأحدهم: لا أرضى أن يَظلم فلانٌ أحداً باسمي أو بسببي، هذا ليس مذهبي ولا ديني، ولا مذهب آبائي وأجدادي الكرام، وإلا فبئس الولد أنا.

(مَجْدُ آبائك وأجدادك مسؤوليةٌ وإرثٌ نفيس، أنت مسؤول عنه).

١٩٩٥- صلِّ... وأبشِرْ!:

صَلِّ، وصِلْ! وأبْشِرْ!

(صلِّ لله، وصِلْ رحمك لله، وصلِّ على رسول الله ﷺ؛ تكنْ أقربَ لله ولرضوانه).

١٩٩٦- ابْقَ نظيفاً:

انتهت التغريدة "ابْقَ نظيفاً". لكن:

- تأمّلْ معناها الواسع
- طبّقْه في حياتك كلها
- وفي مختلَف المجالات (كُنْ نظيفاً!).

١٩٩٧- كلا، لم ينتهِ:

يَظن بعضنا أنّ عشْر ذي الحجة قد انتهت بانتهاء التاسع منها؛ إذْ تَدل حالُهم على أنّ انتهاء يوم عرَفة هو انتهاءُ عشر ذي الحجة!

كلا، لا تنتهِي إلا بانتهاء يوم العيد (يوم الحج الأكبر)، وهي عشْرٌ، ليست تسعاً!

١٩٩٨- الله الله!:

هذا يومُ عرَفة قد أظلّنا، خيرُ يومٍ طلعتْ عليه الشمس، يَجُودُ اللهُ بجودِه على عباده الراغبين المقْبِلين، لا الغافلين والمعْرِضين؛ فيا سعادة الراغبين الذاكرين المقْبلين على الله في ساعات هذا اليوم، التي تَمُرُّ سريعاً؛ فإمّا وإمّا...

١٩٩٩- لسْنا بأرحم!:

قال الفاضل -في مَعْرِض الأمراض والابتلاء، وصدَقَ-: "لسْنا بأرحمَ لأنفسنا مِن الله خالِقنا! ". اسمعْها واخْضعْ لمعناها أيها الإنسان المريض، وأيها المبتَلَى، واجعلْها شعارَك، وسَلْوتك، وعزاءَك؛ تَنَلْ بركتَها وحُسْن عاقبتِها!

٢٠٠٠- يؤرِّخُ التاريخُ للمؤرخ!:

سبحان الله! يَكتبُ المؤرِّخ التأريخ، ثم يَمضي المؤرِّخ إلى الدار الآخرة؛ فيأتي مَن يؤرِّخ له؛ فيَدخل المؤرِّخ في التاريخ!

٢٠٠١- قبل أنْ يَنْقَبِر!:

السعيد مَن يَعتبِر قبل أن يَنْقبِر!

٢٠٠٢- إنّ ربي رحيمٌ ودود!:

﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠].

كم هو مؤنِسٌ: ﴿...إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾!

٢٠٠٣- أيتها القِطّة!:

- هنيئاً لكِ بمسجدك في مسجد الرسول ﷺ أيتها القِطّة العابدة، لقد فُزْتِ بهذا المقام مِن بين القِطط!

- تالله، لا أشـك في أنها تتعبّد الله بسـرور وقد اتّخذتْ مكاناً لا تبْرحه، فمتى ما جئتَ وجدتَها هناك، رغْم سَـــعةِ الحرم -ولا طعام عندها ولا ماء- لا تَعْدُوه؛ لأنها لم تجلس لهذا؛ بل للتعبّد، سبحان الله!

- سبحان الله وبحمده! كم في البهائم مِن مصلّية لله، هائمة في الأنس به!

٢٠٠٤- ليس البيتُ هو الجدران!:

البيت، ليس هو الجدران، وإنما ساكنوه! فلا يَظنّنّ مَن بنى جُدْراناً أنه بنى بيتاً!

٢٠٠٥- حَكَمَ اللهُ:

حكَمَ الله على عدمِ الرشد في المال بالسّفه؛ ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [النساء: ٥]؛ فما بالُكم بمَن يُهْدِر عُمرَه وأوقاته، بل أشـــرف الأوقات، كعشـــر ذي الحجة، ورمضــــان، وأوقات إجابة الدعاء...! أليس هذا أَوْلَى بالسفه ممن يُهْدر المال!

٢٠٠٦- عَشْر ذو الحِجّة:

- لا أروعَ مِن أنْ تَعمل قائمةً بالإنجازات والأعمال الصالحة، التي تَحرص على تنفيذها في أيام العشر ولياليها.

- لا يَليق بمَن مَنّ عليه مولاه سبحانه بإدراك عشْـر ذي الحجة، إلا اغتنامها واستثمار أوقاتها الفاضلة في أفضل الأعمال القلبية والسلوكية، والحرص على إنجاز عملٍ صالحٍ أو أعمالٍ صالحة، وعدم إهدارها.

- ها قد دخلنا في عشْـرِ ذي الحجة، ووضَـحتْ لنا المحجة، وعَظُمتْ علينا النعمة، وقامتْ لله علينا الحُجّة؛ فهل نَشكر أم نَغفل ونَجحد؟

- ربَّنا كما مَننتَ علينا بإدراك عشْر ذي الحجة بالدخول في وقْتها، فمُنّ علينا بالدخول في وقتها بقلوبنا وتَوَجُّهِنا إليك ورغبتنا؛ مَنّاً منك وفضلاً.

٢٠٠٧- حَرٌّ وحَرٌّ!:

ما بالُنا نتّقي حَرَّ الشمس في الصيف، ولا نتّقي نارَ يوم القيامة! (ألسنا مغفّلين إنْ فعلنا هذا!).

٢٠٠٨- كلما رأيتُ:

كلما رأيت ذا شكوى أو إعاقةٍ يسعى للصلاة في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ، غبطتُه، وندبْت حظّ الصحيح الغائب عن هذا الفضل!

٢٠٠٩- همْ مدْرسة!:

سبحان الله! أُناسٌ يَدْرسون في المدْرسة، وأُناسٌ همْ بأنفُسِهم مدْرسة!

٢٠١٠- مع المسبّحين:

- ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسراء: ٤٤].

- سبحان الله وبحمده! ما أعظَمهُ مِن إله وما أجلّ قُدرتَهُ!

- تُسبّح بحمده هذه المخلوقاتُ كلها؛ فهل يَسَعُنا أن لا نكون مع المسبّحين!

- هذا يَعْني أنّ نظامَ الكون، الذي خَلَقه الله لِيَسِير عليه، وسخّره له، هو نظامُ تسبيحٍ له!

- فلا يَسَعُ الإنسانَ الخروجُ عن نظام التسبيح لله إلا أنْ يكون مُعْرِضاً، نسأل الله لنا ولكم السلامة!

٢٠١١- نُعَزّي ويُعَزّى فينا!:

اللهم لطفَك! كثُر الدفن للأموات، وليست مهمّتنا البقاء أَبَدَ الدهر نُعزّي في الأموات فقط، بل لابد مِن يومٍ آتٍ يُعزّى فيه غيرنا فينا، فاللهم لطفاً وعفواً ومغفرةً وسِتراً وأجراً وحُسْن ختام! (فكّروا فيها يا رجال ويا نساء ويا كبار ويا صغار)!

٢٠١٢- شخصٌ مقارف للأخطاء:

رأيتُ شخصاً مقارِفاً للأخطاء؛ فقلتُ: هذا شخص زاهد! أقصد: زاهد في حياته!

٢٠١٣- أَشرفُ لحظاتك:

اللحظَات تكون فيها مع الله هي أشرفُ وأعزُّ وأنظَفُ سويعات عُمُرك!

مِن الظواهر العامة لأدعية سيدنا رسول الله ﷺ ربَّه سبحانه، أنه كان يتقرّب إلى ربه باعترافه -بين يَدَيْ دعائه- بمفرداتِ إيمانه بالله وسائر مقتضياته، على ما يَشهد به هذا الحديث 👇 عكْس حال المنعكسين اليوم المفاخرين بجحودهم!

- "كانَ النبيُّ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ، قالَ: اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ، أنْتَ نُورُ السَّمَواتِ والأرْضِ ومَن فِيهِنَّ، ولَكَ الحَمْدُ، أنْتَ قَيِّمُ السَّمَواتِ والأرْضِ ومَن فِيهِنَّ، ولَكَ الحَمْدُ، أنْتَ الحَقُّ، ووَعْدُكَ حَقٌّ، وقَوْلُكَ حَقٌّ، ولِقاؤُكَ حَقٌّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، والنَّبِيُّونَ حَقٌّ، ومُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لكَ أسْلَمْتُ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، وإلَيْكَ أنَبْتُ، وبِكَ خاصَمْتُ، وإلَيْكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، أنْتَ الْمُقَدِّمُ وأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، أوْ: لا إلَهَ غَيْرُكَ"، [البخاري في صحيحه، برقم ٦٣١٧، و١١٢٠].

٢٠١٤- ضُمّهُ:

قال الفاضل: إذا جاءك المكسورُ قلْبُهُ؛ فخالِفْ فيه قواعد النحو، وضُمَّه!

قلتُ: موافقون، وأهلُ اللغة، أيضاً، يوافقون، وأهلُ المروءة يَدْعون ويَشكرون!

٢٠١٥- قد ذهب:

إنْ رأيتَ مسلماً يَبيع دِينَه وأمانته بالذهب؛ فاعلمْ بأنّ دِينه قد ذهب!

٢٠١٦- لا تسمحْ لنفسك:

- أيها الإنسان -ما دمتَ إنساناً، فضلاً عن أنْ تكون مسلماً- إذا سَنَحتْ فرصةٌ للرذيلة أو لبيعِ الفضيلة والمروءة؛ فلا تَسمحْ لنفسك بالسقوط!

- وستتاح لك فُرَصٌ وعُروضٌ كثيرة، تدعوك للسقوط، أو للبيع الخاسر لفضيلتك ومروءتك ودينك وضميرك، وربما لبيعها بدنانيرك؛ فأعرِضْ؛ وقُلْ: إليك ربّي، إليك ربّي!

- ولا يَرْضى عاقلٌ بالخيبة؛ بدعوى أنها مجّانية!

- استشْعرِ الحقيقة دائماً أنّك في حالِ سفرٍ إلى الدار الآخرة؛ لا يَحتمل الالتفات للمخازي والآفات، وقلْ: اللهم ثباتاً حتى الممات!

٢٠١٧- إنْ أردتَ أن لا تموت!:

-إنْ أردتَ أن لا تموتَ حين تموت؛ فانشر العلم والهداية والخير في الناس، لوجه الله، وبمنهج الله!

-أنت ستكون هناك كما أنت هنا؛ لا جديد؛ فعدّل حالَك هنا!

٢٠١٨- تغريدة لأخي د. عطا الله:

رجل مُسنّ. بدأ يفقد ذاكرته وتركيزه وصار لا يَعرف أوقات الصلوات ولا يَعرف أولاده. واعتقد أهلُه أنه قد بلغ مرحلة الخرف وأنه لا طائل من محاولة علاجه.

وبعملِ فحوصاتٍ سريعة وجدتُ أنه يعاني مِن نقصٍ حادّ في فيتنامين ب١٢. وبمجرد معالجته بالدواء عادت له ذاكرته وعقليته المعتادة. رفقاً بالمسنين!

ننصح بإجراء تحليل في الدم لوظائف الغدة الدرقية وفيتامين ب١٢ وفيتامين دال "إضافةً إلى تحاليل أخرى كثيرة" لأي شخص يعاني مِن تغيرات عقلية أو نفسية مثل الاكتئاب والقلق ونقص الذاكرة وضعف التركيز الذهني.

نشاهد في عيادات الغدد الصم الكثير مِن هذه الحالات ونلحظ الاستفادة المذهلة من العلاج.

٢٠١٩- مِن أعجب العجب!:

مِن أعجب العجب: التربية على الأدب بألفاظِ قلة الأدب! فكّروا فيها أيها العَجم وأيها العرب!

٢٠٢٠- مما أذْكُرُه لوالِدَيَّ بالشُّكر والإكبار!:

مما أذكره بالإكبار والشكر لله ثم لوالديّ، رحمهما الله: أني لم أسمع منهما كلمةَ سبٍّ أو شتمٍ طوال الحياة معهما أبداً، بخلاف ما نراه مِن كثير مِن الناس اليوم، فبعضهم تُسمَع منهم ألفاظ السباب لذريتهم ربما أكثر مِن ألفاظِ زرْع الخير فيهم، وذلك بحجة التربية! (خوش تربية!).

٢٠٢١- حتى تكونَ طاهرَ الثيابِ:

لن تنال الثواب حتى تكون طاهر الثياب ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] على معناها المقصود، مع بقية أسباب القبول والنجاة.

٢٠٢٢- قال: حجبتْهُ الصحيفة:

مرةً قال فاضلٌ: مقالي حجبتْه الصحيفة.

قلتُ له: لئن حجبتْه الصحيفة، فإني أرجو أن يكون كُتب لك في الصحيفة! (وهذا هو المهم).

٢٠٢٣- هذا من العجب!

سبحان الله! هذا مملوك يرتقي إلى رتبة الإمامة، وهذا حُرٌّ يَرمي نفسه في القمامة!

وكم هو الفرق بين (القِمّة) و(القِمامة)!

تأملوها، وانظروا كيف يأتي الخير بالرغبة فيه، بل وبشدّةِ الحرص عليه؛ فانتقلَ هؤلاء من العبودية إلى الإمامة! (والإشارة إلى بعض المسْبِيين في المعارك، مثْل الإمام محمد بن سيرين وغيره ممن كمّلوا نقْصَهم بالعلم فصاروا أئمّة!).

٢٠٢٤- كم مِن أَعرَجٍ!:

قال الإمام الزمخشري في "نوابغ الكلم": "كم رأيتُ مِن أعرج، في دَرَج المعالي أعرج، ومن صحيح القدم، ليس له في الخير قدم". وأراد بالأعرج نفسه!

كثيرٌ مِن شبابنا اليوم قد لا يفهمون هذا الكلام؛ لأنّ في عربيّتهم كلام!

٢٠٢٥- توفِّي عزيز صَنَعَ فيَّ معروفاً:

اليوم توفي أخٌ عزيز صَنع فيّ معروفاً أيام كنت في الدراسة في المتوسط أو الثانوي، اللهم اغفر له وارحمه، واجعل الجنة داره، واخلفْه فيمن بعده خيراً، اللهم أسعدْ سعداً.

صادفتُه في سفري بَرّاً مِن المدينة إلى الرياض، وتوقّفْنا في الطريق (فطلب لنا شاياً وخبزاً وجبنة "كرافت"، ففرِح الصغير بهذا المعروف!). فأردتُ أن أُحاسِب عن الشاي فرفض؛ فبقي هذا المعروف في ذاكرة الصغير لم يَنْسه، فكان يَرى الرجلَ كريماً، ثم قابلته كبيراً مراراً في الحرم، وأسلّم عليه وأُذكّره بمعروفه وأشكره. اللهم جَزيتَ بالجنة مَن سقى كلباً، وهذا أخي صَنع فيّ هذا المعروف فاجْزِهِ بالجنة. (لا تستهينوا بمشاعر الصغار أيها الكبار)!

اللهم اغفر له وارحمه واجعل الجنة داره، واكتب له خير ما قدّم وآثاره، وندعوك بهذا لوالِدِينا وسائر أحبابنا. إنّ في هذا لعِبرة، ولا تَكفي العَبرة، فاعتبر يا مَن لم تَحِن لحظةُ قبْره.

٢٠٢٦- كلنا مسافرون!:

- كلنا مسافرون إلى الدار الآخرة؛ فليس مقبولاً أنْ نتخاصم أو يَظلم بعضُنا بعضاً؛ فحالةُ هذا السَّفَر لا تَسمح بذلك!

- ما أشدَّ حماقة الأحمق، المسافر الذي يَتمشْكل مع رفقاء سفرٍ معه إلى أمْرٍ جَلَل؛ فإمّا إلى الجنة أو إلى النار!

ربما كان موت الأحبة إشعاراً لنا بقُربِ موعد الرحلة!

٢٠٢٧- اللهم أَحمَدُك وأشكرك:

اللهم إنّي أحمدُك وأشكرك، وأحمدُك وأشكرك؛ أنّي أحمدُك وأشكرك، لا أحصي ثناءً عليك سبحانك!

٢٠٢٨- شهادات مفاجئة!:

أخبَرَنا الله في آياتٍ أنّ الإنسان يوم القيامة يُفاجأ بعَمَلِه في الدنيا مسجَّلاً مُوَثَّقاً يُعرَض عليه، وهذا أمْرٌ جَلَلٌ، لكن المفاجأة هي ما ذكرَه الله في الآية الآتية الشاهدة بأنّ جوارحَ الإنسان نفسه تشهد عليه وتُخبِر عنه بكل ما فعله! هذه التقْنيَة الإلهية، لا مخترعات البَشَر وتَقْنياتهم: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥]، بل: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ [النبأ: ٢٩].

٢٠٢٩- بئست الحياة حياةٌ..:

بئست الحياةُ حياةٌ تكون على حِساب حقوق الرَّحِم والرحمة!

٢٠٣٠- يا له مِن فوْز!:

﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦]. فيا له مِن فَوْز! اجتهدْ أن تكون صاحِبَ مثل هذا الموقف.

٢٠٣١- دَعْك مِن الفلسفات:

دَعْك مِن الآراء والفلسفات والمذهبيات، واقرأْ هذه الآية بِعقلك وقلبك؛ وتَذكَّرْ المشَهد: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾، [يس: ٥١]. أَلَا ما أعظَمَه مِن موقف!

٢٠٣٢- ماذا تقترح على المتقاعِد؟:

أيها المتقاعد: عددُ المتقاعدين كثير، وهم يعيشون في فترةٍ تختلف عن فترة حياتهم السابقة، وربما كان بعضهم غافلاً عن هدفٍ أو برنامج له. نريد هنا أن تقترحوا للمتقاعدين مقترحاتٍ مفيدة مهمة. (مختصرة في شكل نقاط، لا تتجاوز كل نقطة سطرين). فماذا تقترح على المتقاعد أو تنصحه؟ (اجتمعتْ هنا اقتراحات، وحذفتُها تخفيفاً، وتبقى فكْرة السؤال؛ للتذكير بأصل الفكرة).

٢٠٣٣- إنْ فاتتْك الأخبار:

إنْ فاتتك الأخبار فربما ما فاتك إلا الشرّ، وإنْ فاتك المسلسل، فلعلّه كذلك، وإنْ فاتك وإنْ فاتك..، لكن المهمّ أن لا يفوتَك المهمّ؛ بنظرةٍ لمصلحتك في الدنيا والآخرة، وما سِوى ذلك فلا تتعلّقْ به ولا تأسفْ عليه. (اسمعْ كلامي أحسنْ لك 😀)

٢٠٣٤- ليتنا نقف عند هذا طويلاً!:

ليتنا نقِفُ طويلاً ومكرَّراً عند هذه الآية؛ نتدبرها، نتأمل معناها والدقة والإحكام فيها، وما فيها مِن الجمع الموجز الدقيق لهذه المعاني كلها (نحيي الموتى- نكتب ما قدّموا-وآثارهم)! أفلا نَحْسب الحساب ليوم الحساب! 👇

﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [يس: ١٢].

٢٠٣٥- هنا تَخضعُ عقولنا وقلوبنا:

هنا تَخْضع عقولنا وقلوبنا وأعناقنا لهذا الإحكام والإعجاز في كلام الله ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يس:

٣٦]!

٢٠٣٦- يا حسرةً على العِباد!:

ما أَعظمَ لطْف الله بعباده ورحمتَهُ بهم! انظرْ أيها الإنسان هذه العبارة الإلهية، التي يقولها الله مِن أجْلك، وهو الغنيّ عنك: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ ...﴾! فهل يَسُوغُ للإنسان بعد هذا أنْ يستهزئ برُسل الله!: 👇

﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ (٢٩) يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ (٣٠)﴾ [يس: ٣٠].

٢٠٣٧- أهمّيّة السيرة الذاتية:

درسٌ بليغ: (عزيزُ مصْـرَ) لم يُوظِّف يوسف، عليه السلام، ولم يُقرِّبْهُ إلا بعد استعراضه لسيرته الذاتية المشرِّفة، ثم كانت النتيجة: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ﴾ [يوسف: ٥٤].

٢٠٣٨- ليس مِن المشروع:

ليس مِن المشروع أنْ لا يكون لك في حياتك مشروعٌ مشروعٌ -التكرار مقصود- (تغريدة مكررة سابقة؛ للأهمية).

٢٠٣٩- أيها الوفيّ!:

أيها الوفيّ: أصحاب الحقوق عليك الأحياء قد يُذكِّرك بحقوقهم وجودُهم؛ تَرى أحدَهم فتُسلِّم عليه، وتدعو له، وتَعْزِمه...إلخ، لكن ماذا عمّن توفّاه الله؟ هل تَسقُط أو تُسْقِط حقوقَه بالوفاة! راجعْ قوائمك واعملْ لك برنامجاً لقضاء حقوقهم.

ما أجمل أنْ تَرى في طريقك في هذه الحياة إنساناً إنساناً! وما أجمَلَ أنْ تُرى

أنت إنساناً إنساناً! ✿

٢٠٤٠- أنت كبساط سيُطوى:

سبحان الله! كأن المرء في الدنيا كبساطٍ مفروش، وعند انتهاء وقت الرحلة يُطوى ويُلفّ ويُدفن؛ فكأنْ لم يكن؛ إلا بحسَب ما قدّم وأبقى، ولَلآخرةُ خيرٌ وأبقى!

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

علّق الفاضل على هذا، فقال: "وهناك مَن يحافظ على نظافة هذا البساط، فيُلفّ نظيفًا، وهناك مَن يُراكم عليه الأوساخ؛ فيُلفّ متسخًا! ". وصدَق. ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

٢٠٤١- استمسكوا بنور إيمانكم!:

أيها المسلم والمسلمة، استمسكوا بنور إيمانكم بالله ونورِ هُداه، ولا يَغرّكم المجادِلون في الله ودينه ورسوله وكتابه الكريم؛ فإنّ العاقبة مخزية لهم وللسائرين في ركابهم سَيْرَ الدوابّ؛ لأنّ هؤلاء الرافضين لنور الإسلام اليوم، الذي يدعوهم له المسلمون، يتمنّونه يوم القيامة ويرْجون لو حصَلوا عليه: 👇

﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَـٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

٢٠٤٢- أيها الإنسان!:

الغالب أنك لن تَحصل على كل ما تريد، ولن ترضى بما نِلْتَهُ في الحياة؛ فلن يُرضيَك شيء أو كل شيء، لكنك تستطيع أنْ تَرضى عن الله ربك وخالقك؛

وهذا يَعْنِي أنك راضٍ به شاكرٌ له!

٢٠٤٣- قدرة الله عجيبة!

ألا تَرونَ كيف سخّر اللهُ الإنسانَ في عصرنا ليَحْمِل -بصورةٍ مُلازِمة- هاتفه (الجوال)، أو هواتفه؛ شاهداً له أو شاهداً عليه، حتى إذا انتهى أجَلُه عاد إلى ربه فجزاه على ما حَمَله وعلى ما عمِله! سبحان الله!

٢٠٤٤- ليست أسباب الأمراض حِسّيّة دائماً:

ليست أسباب أمراض الإنسان دائماً أسبابًا حسّيّة دائماً، بل أكثر أمراضه سببُها سموم معنوية تعاطاها واعتادها؛ فأهلكتْه وأهلكتْ غيره، إنها: الأفكار، والمفاهيم، والسلوك، الخطأ، وأحيانًا الخطيرة، التي يَعتادها وتُعشعش في عقله وقلبه، وتُفسِد سيرتَهُ، ولا شفاء له إلا بالتخلي عنها! (فافحصْ نفْسك).

٢٠٤٥- قراءةُ كتاب الله، القرآن الكريم، واجبٌ وشرَفٌ!:

وأيُّ شرفٍ أعظم مِن أنْ يَظفر المخلوق العبد بالإذن له بتلاوة كلام الله الخالق الجليل!

فما الحواجز التي تُقْعِدُه عن نَيْلِ هذا الشرف!

ألا يتجاوزها الإنسان بقوّة اليقين، والشوق لكلام رب العالمين!

٢٠٤٦- قلتُ له:

قلتُ له: هذا الأمرُ فاتَني يا فاتِني 😄 (أُحِبُّ أنْ أُضحِك الناس، خيرٌ ممن يُبَكِّيهم).

٢٠٤٧- ماطلَني:

ماطلَني كثيراً؛ فقلتُ له: هل نسيتَ الحساب؟ أو نسيتَ يوم الحساب؟

٢٠٤٨- ما أَعظمَ مِنّة الله علينا بالهاتف الجوال!:

- ربَّنا، ما أعظم مِنّتك علينا بالهاتف المحمول!

- يكونُ كما يريده صاحبُه، سواءٌ أراده مُعلِّماً له في مختلف العلوم، أو مصحفاً، أو مصاحف قرآنية، أو مُحدِّثاً، أو مفسِّراً، أو فقيهاً، أو شاعراً، أو أديباً، أو وسيلةً لقضاء الأعمال، أو بريداً، ...، فلك الحمد والشكر، ربَّنا، اللهم اجعلنا من الشاكرين!

- ألا ما أشدّ خسارة الغافلين والمعْرضين! الذين يُحْرَمون كلَّ هذا! بل ربما استخدموا هذه الوسيلة (الهاتف الجوال) في عكس تلك الإمكانات والمغانم كلها!

٢٠٤٩- ما تَزْرعه تَحْصده:

كُنْ على يقين أنّ ما تزرعه في حياتك، هو ما ستحصده في حياتك أو بعد مماتك!

٢٠٥٠- إذا ما هي مزعجة!:

سألني، قال: وَجدتُ نوعاً مِن (التمر) اسمه (وَنّانَة)، أشتريها؟ قلت: نعم، إذا ما هي مزعجة😄.

٢٠٥١- أَستغربُ!:

- أستغربُ ممن يُسمّي ذريّته أسماءً مجرد حروف، كأنه خروف! 😄

- ولا يختارَ لهم أسماءَ إيجابية فيها لَـمْسةُ معنىً بقدْر الإمكان؛ ليُوحي إليه

إحساساً إيجابياً يلازِمه مدى حياته، كما أوحاه إليّ اسم (عبد الله)، الذي سمّاني به أبي، رحمه الله ورضي عنه، اللهم أحسِنْ إليه فقد أحسَن اختيار اسمي.

- وقد كثُر لدى الناس اليوم التقليد بذهنٍ غير مستشعرٍ المسؤولية، وصار بعضهم يَستحضر هدفاً ليس له فيه أدنى مصلحة، إذ يتقصّدُ إرضاء الناس في تسميته ذريته!

- هذا الأمر يحتاج إلى مشروعٍ توعيةٍ وتبصير للناس؛ ليأخذوا بالطريق المطلوب في هذا.

٢٠٥٢- لن تَدعوَهُ بأبلَغَ مِن حالِك:

إنك لن تدعوَ الله بأبلغَ مِن دعائه بحالك: خضوعاً لله، وتوبةً مِن أخطائك ومعاصيك، وعزْماً على عدم مقارفة آثامك! فلسانُ الحال أبلغُ مِن لسان المقال!

٢٠٥٣- قد يجعلك الله دواءً لأخيك!:

قد يجعلك الله دواءً لأخيك، ويجعل أخاك دواءً لك! دواءً مجّانيّاً، وربما دون أنْ تَشْعُرا! فالدعاء بظهر الغيب مستجاب! فلا تُقصّرْ مع أخيك!

٢٠٥٤- توجيهٌ وجِيهٌ: 👇

رَحِم الله هذه النفوس الطيبة! ما أجمل هذا التوجيه العُمَريّ، وهذا الرفق وهذا التوجيه الوَجيه!:

«عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ذُو بَأْسٍ، وَكَانَ يَفِدُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فَفَقَدَهُ عُمَرُ فَقَالَ: مَا فَعَلَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يُتَابِعُ فِي هَذَا الشَّرَابِ. قَالَ: فَدَعَا عُمَرُ كَاتِبَهُ، فَقَالَ: اكْتُبْ: "مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التوب، شـــديد العقاب، ذي الطول، لا إله إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ". ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: ادْعُوَا اللهَ لِأَخِيكُمْ أَنْ يُقْبِل بِقَلْبِهِ، وَأَنْ يَتُوبَ الله عَلَيْهِ. فَلَمَّا بَلَغَ الرَّجُلَ كتابُ عُمَرَ جَعْلَ يَقْرَؤُهُ وَيُرَدِّدُهُ، وَيَقُولُ: غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ، قَدْ حَذَّرَنِي عُقُوبَتَهُ وَوَعَدَنِي أَنْ يَغْفِرَ لِي».

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، وَزَادَ: «فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدها عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ نَزَعَ، فَأَحْسَنَ النَّزْعَ فَلَمَّا بَلَغَ عُمَرَ ﷺ خبرُهُ قَالَ: هَكَذَا فَاصْنَعُوا، إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ زَلَّ زلَّة، فَسَدِّدُوهُ وَوَفِّقُوهُ، وَادْعُوا الله لَهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ، وَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ». [تفسير ابن كثير، ١٢٨/٧].

٢٠٥٥- إذا سافرتَ:

إذا سافرتَ بعيداً عمّن تعرفه مِن البشَر؛ فراقِب الله ربَّ البشر، خالقك الذي يَعلمُ السرّ وما تخفي الصدور! تقرّبْ إليه، واجعلها فرصة للخلْوة بربك الكريم الرحمن الرحيم!

٢٠٥٦- الناس عند الله فريقان:

يا أيها الإنسان! الناس عند الله فريقان؛ لا ثالث لهما؛ فلعلك تُفكّر في أيِّ اتّجاهٍ أنت:

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]!

٢٠٥٧- هل تَعرّفتم على الله!:

يا عبد الله ويا أَمَةَ الله! هل تعرّفتم على الله، سبحانه وتعالى، بتدبّر تعريف الله بنفسه العليّة في كتابه! أتعلَمون مدى عنايته في كتابه بتعريف خَلْقه به! وطرائق

ذلك، وأساليبه، وألفاظه، وتعريفه بأسمائه، وصفاته، وبأفعاله، وبأقواله، وبنِعَمه! هذا خَيرُ ما تلتفتون إليه في حياتكم!

٢٠٥٨- عياذاً بالله:

﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ٩٨﴾ [الأنبياء: ٩٧- ٩٨].

اللهم عياذاً بك، مِن هذه الحال! هذه حال الغافلين الكافرين بالله رب العالمين!

وحينئذٍ يستيقظون، لكن دون جدوى، وينتهي كل شيء اغترّوا به في الدنيا!

٢٠٥٩- يا لها مِن حقيقة!

أمّا شخوصُنا، فزائلة! وأمّا أعمالنا، فمحفوظة مُقَيَّدة، منقولة إلى الدار الآخرة؛ لتمتدّ حياتنا في الآخرة بحسَبها: إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شرّاً فشَرٌّ! ربِّ سَلِّمْ!

٢٠٦٠- اسألوا المؤذنين:

اسألوا المؤذّنين، الذين لا يقولون في أذانهم: "الله أكبر"، وإنما يقولون: (الله وأكبر)! تعالى الله وتقدّس عن قولهم. اسألوهم: مَن هذا الأكبر مِن الله! سبحانك اللهم هذا بهتانٌ عظيم! (انشروها للعالَمين؛ لعل الخطأ يُصحّح).

٢٠٦١- محمد ﷺ ليس شخصاً عاديّاً!:

محمد رسول الله، ليس شخصًا عاديّاً، بل هو رسول الله، اختاره الله، وبعثَهُ رحمةً للعالمين، بعثَه الله برسالةٍ لإنقاذ الإنس والجن مِن الضلال والجهالة وجميع

أسباب شقائهم في الدنيا والآخرة.

وأيّده الله بمعجزات تتحدى أعداءه.

فهل لأحدٍ مِن مخالفيه ومخالفي رسالته والكتاب المبعوث به رأيٌ آخر😂

٢٠٦٢- قولُ قائلٍ في تعريف التدبر وتعليقي عليه:

قال فاضلٌ:

(١) "مصطلح التدبر ونتائجه:

وقعَ مصطلح التدبر بين «هلامية المصطلح وسطحية النتائج»، وأُطِّر معناه في نتائج من الْمُلَحِ، والتفسير الإشاري، واللطائف البيانية، فأغلبُ ما يُسمى اليوم تدبرًا هو (تفسير بالرأي)، ولا يَخْرج منتجوه عن بعض وجوه (التفسير الإشاري)، وغيره من الوجوه التفسيرية.

(٢) عند فرْز نتائج التدبر المعاصرة نجدها لطائفَ قرآنية، ونُكتاً بلاغية، ولفتاتٍ بيانية، هي أقرب إلى مُلَح التفسير، وليست مِن «متين العلم» بتعبير ابن عطية (ت: ٥٤٦)، ولا «صُلْبية فيه» بتقسيم الشاطبي (ت: ٧٩٠)، ولا يُعدّ هذا مقصودًا رئيساً للقرآن الكريم، بل هي مِن (مستتْبعاتِ التراكيب) بتعبير ابن عاشور.

وقال:

(٣) أغلب تلك اللطائف، والنكات البلاغية ضمّنها المفسرون تفاسيرهم دون فصْلها عن مسمى «التفسير» بمسمى «التدبر» فضمَّن الزمخشري (ت: ٥٣٨)، والقرطبي (ت: ٦٧١)، والبقاعي (ت: ٨٨٥) وابن عاشور (ت: ١٣٩٣) وغيرهم، لطائف استنتاجاتهم مِن النص في صلب التفسير.

(٤) فالنتائج التي أصدرتْها اليوم (مراكز التدبر) أغلبها يَعتمد على الأسرار البلاغية، والتحليل البياني، والتفسير الإشاري وهذا كلّه منثور في كتب التفسير، والنتائج الجديدة تندرج ضمنه ولا تستقل بمفهوم «التدبر».

وعزْله عن مفهوم «التفسير» يوحي بمنْح مخرَجات التدبر وِسامًا زائدًا على التفسير.

(٥) تتوه النتائج العلمية عندما لا يتضح المفهوم ويوضّح المصطلح بدقة، وتتجلى حدوده ومعالمه، فقضية المصطلحات قضية صُلْبيَّة في مباني العلوم الشرعيَّة، وما القواعد والمناهج إلا آبارُ العلم، والمصطلحات دِلاؤها، وهل مِن سبيل إلى الماء الغور بغير دِلاء بتعبير فريد الأنصاري!".

فعلّقتُ على أقوال الفاضل السابقة بالآتي:

جميلٌ ما تفضّلتَ به، أحسنَ الله إليك. لكنّ الذي أفهمُهُ هو أنّ التدبر خطوةٌ مِن ذي الأهلية تَسبق التفسير؛ وبحسَب أهليته، واستقامةِ منهجه وإبراء ذمته ببذْل الوسع في النظر، وتوفيق الله له قبل ذلك وبعْدَه؛ يَنتُج التفسير المسَدّد، وإلا فلربما كان الطريق مسدودًا! اللهم ارزقنا الفقه والإخلاص!

٢٠٦٣- هنيئاً لِمَن ظفِر بمثل هذه البطاقة!:

هنيئًا لِـمَن ظفِرَ بمثل ما ظفَر به صاحب البطاقة هذا يوم القيامة! إنها عظَمةُ شهادة التوحيد، وكرَمُ الله وعدْله! أفنعْجز عن النطق بشهادة الحق هذه بيقين؛ لنفُوز بهذا الجزاء! اللهم نعم، ربنا أمهلتنا لِنقولها، فنسألك قبولها! (بلّغوها واكسبوا ثوابها). الحديث↓:

(إن الله عز وجل يستخلص رجلاً مِن أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة،

فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مد البصر، ثم يقول له: أتنكر مِن هذا شيئاً؟ أظلمتْك كَتَبَتِي الحافظون؟ قال: لا، يا رب، فيقول: ألك عذر، أو حسَنة؟ فيُبْهت الرجل، فيقول: لا، يا رب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة واحدة، لا ظلم اليوم عليك، فتخرج له بطاقة، فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: أحضروه، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: إنك لا تُظلم "، قال: «فتوضع السجلات في كِفّة»، قال: «فطاشت السجلات، وثَقُلت البطاقة، ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم».

[مسند الإمام أحمد، برقم (٦٩٩٤)].

٢٠٦٤- أُذيعتْ أخبارهم:

أُذيعتْ أخبارهم المخزية لهم في الدارين: سمحتْ السويد مجدّداً بحرْق المصحف الشريف!

فلْتأخذ الدنيا الحقيقة:

-القرآن الكريم هو كتاب الله حقّا

-محمد هو رسول الله ﷺ حقّا!

ولا علاقة في هذا بموافقة البشَر أو مخالفتهم أو ذوقهم!

هذه هي الحقيقة: لا يغيّر مِن الحقيقة جهل الجاهل بها، ولا إنكاره لها!

٢٠٦٥- قابلتُ فاضلاً:

- قابلتُ فاضلاً، فأخبرني أنه كان يدخّن، فأقلع عنه، ثم عاد إليه بسبب موقفٍ سلبيّ؛ حيث رأى صاحبَ المحاضرة عن التحذير مِن التدخين، بعدها يُدخن!

- قلت: إِذَنْ، أَقبِضُ عليك 😁 لأني كنت رئيس اللجنة الدائمة للحماية من التدخين بالجامعة.

- والحمد لله، كان عاقلاً عازماً على الإقلاع عنه. اللهم يسّرْ له ولكل راغب في هذا.

٢٠٦٦- مضى عامٌ!:

- اللهم مننتَ علينا فمضى عامٌ بشهوره، وأسابيعه، وأيامه، وساعاته، ودقائقه، وثوانيه! قد أمهلتنا فيه كثيراً، لكنّا أخطأنا كثيراً وعَصينا بجهلنا وقصّرنا كثيراً!

- فاللهم عفواً ومغفرةً يا خير الغافرين!

- اللهم تجاوزْ عمّا مضى، واعصمنا فيما نستقبله مما بقي مِن أجَلِنا، اللهم بأسمائك الحسنى.

- منحَنا الله في عام ١٤٤٤هـ المنصَرم أكثر مِن نصف مليون دقيقة: (٥١٨٤٠٠) دقيقة! هل استثمرناها أَمْ أهدرناها؟

٢٠٦٧- أيها الإنسان!:

أيها الإنسان! إِنْ لم تُسعِد نفسَك بالسرور بعملٍ طيّبٍ صالحٍ تعمله في الدنيا؛ فكيف ستَسعدُ به في الآخرة!

٢٠٦٨- هذا مقالٌ..:

اللهم تقبل مِنّا، وادفعْ بهذا عن كتابك القرآن الكريم، الذي لا يَلِيق أنْ يَمَسّه إلا طاهر، واجبُرْ بهذا قلوب عبادك في مشارق الأرض مغاربها، التي جرَحها ذلك

النجس القاتل المتطاول على كتابك: دعْســـاً وحرقاً، اللهم أحرقه في الدارين هو ومَن معه ومَن أيّده: gorIKNsan٥https: //t.co/

٢٠٦٩- إنْ كنتَ راغباً في الجنة:

إنْ كنت راغباً في الجنة فعْلاً؛ فاعملْ لها الآن ما دمتَ في الأجل، أمّا بعد انتهاء أجلك فلا فرصة لك لتقديم أيّ شيء!

٢٠٧٠- يُحْسَمُ مِن حسابك:

(لأصحاب العقل والإرادة، فقط): هل تَعلمُ أو تَشعر أنك يُحْسَمُ مِن حسابك كلّ دقيقة، بل كلّ ثانية تَمُرُّ بها! فكّرْ: ما الذي يُحسَمُ منك؟ (إنه الحسْم مِن أجَلِك بقدْر ما يَمْضي مِن وقتك!).

٢٠٧١- أُعيذك بالله!:

أعيذك بالله أنْ تَغفُل عن اسـتثمار أوقات النَّفَحات الإلهية، وتنشـغِل بالنهي عن عباداتٍ قد ثَبَت لها أصْــلٌ في الشــرع -كالذي ينهى عبداً إذا صــلى-: - كالبقاء في المســجد للدعاء يوم عرفة؛ وتقول للناس هذه: بدعة! - وكالإضــحية عن الميت، (وهي لا تَعدو أنْ تكون صدقة، وقد ضحّى الرسول ﷺ عنه وعن أُمّته عامّةً، لا للأحياء فقط).

٢٠٧٢- تَمُرُّ بنا آيات:

ونحن نقرأ القرآن الكريم، تَمُرُّ بنا الآيات الكريمة، وفيها: ســؤال تقريري يُوَجِّهه الله لنـا، وتـذكيرٌ وامتنـانٌ بنعَمِـه علينـا، ونقرأ كثيراً من المواقف والكلمـات الإلهيـة، تحتاج مِنّا: أجوبةً، وتصــديقاً لله، وشــهادةً له عَزّ اسمه، بقدْر إيماننا وأدبِنا معه، لا مجرّدَ قراءةٍ، أو قراءة مجرّدة! فهل نحن فاعلون؟

٢٠٧٣- ربنا ما أَلطفَك بنا!:

سبحانك ربنا! تغْمرنا برحمتك وكرمِك! ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١]. فهل نحن شاكرون!

٢٠٧٤- مَن لم يُجاهِد نفسَهُ:

مَن لم يُجاهد نفسَه في اتّباع الحقّ؛ فسيخسرها في اتّباع الباطل! (ليتنا نتنبّه لهذا جميعاً، فنُربّي أنفسنا جميعًا).

٢٠٧٥- ما أجمَلَ صحبتهم!:

ألا ما أجمَلَ صُحْبَةَ الطيّبين الأموات الأحياء!

٢٠٧٦- أشْغِلْ نفْسَك عمّا يَشْغلها!:

أَشغِلْ نفسك عما يَشغلها مِن الهمّ! هذا مهمٌّ للغاية لسلامتك وسلامة نفسك 🌺.

٢٠٧٧- لنا في الله آمال:

الحمد لله تعالى. نحن جميعًا مع الله وفي خِيرته لنا، نِعْم المولى سبحانه وبحمده! ولنا في الله مِن الآمال ما تَقْصر عنه الأعمال، لكنّا فُزْنا بأنّ ربنا عظيم كريم رحمن رحيم! فلا قلق مع الله، إطلاقاً. يُؤسِف أنْ يطمئنّ بعض الناس مع الطبيب الحاذق، أكثر مع طمأنينته مع الله الخالق!

٢٠٧٨- هذا مقال كتبْتُه بعنوان:

هل لسيرة الرسول محمد ﷺ مصادر غير إسلامية؟ https: //t.co/NMCRdZwSML

٢٠٧٩- أسماؤنا:

أسماؤنا التي سمّانا بها آباؤنا ومضوا بسبيلهم للدار الآخرة؛ مِن أعظم حجج الله علينا! دائماً أسائل نفسي: هل أنا عبد الله! 😭😭😭

٢٠٨٠- لو تخلّى الإنسان عن..:

لو تَخلَّى الإنسان عن عيوبه وذنوبه؛ لكان أحسنَ الناس! (سبحان الله!). فما المانع!

٢٠٨١- اتّصَلَ بي فاضلٌ:

اتصل بي فاضلٌ؛ مهنئاً بالعيد، وقال: اتصلتُ بك لأنّ بعض الناس ما يكفي في معايدته رسالة. فقلتُ: هذه منك رسالة!

٢٠٨٢- نسيرُ إليك بعَرَج:

اللهم ربَّنا إننا معك لفي حرَج؛ نسيرُ إليك بعرَج، فاللهم اقبلْ قَلِيلَنا، وجُدْ علينا مِن كثيرِ جودك، اللهم اجعلنا ممن مننتَ عليهم في شهرك المبارك، اللهم إنك عفوٌّ تُحبّ العفو، فاعفُ عنّا.

٢٠٨٣- الأخ المغاضِبُ أخاه!:

قبل أنْ ينتهي رمضان، هل يقولها الأخ الْمُغاضِبُ أخاه كما قالها يوسف -عليه السلام-: ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]! وقال، أيضاً: ﴿...مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ...﴾ [يوسف: ١٠٠]! ولم يَزِدْه هذا إلا رِفعةً.

٢٠٨٤- مسابقةٌ عالميّة:

- هذه المسابقة العالمية، بل الممتدّة بعُمُر الدنيا، المستغرِقة لحياةِ كل إنسان، العجيب أنّ نتائجها معلنَة منذ نزول هذه المسابقة ونظامها، وتُتلى في كتاب الله إلى يوم الدين! ومع ذلك قد يَخسرها بعض الناس، يا له مِن غبْنٍ!

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

- أيها المسلم والمسلمة، اشتركوا في المسابقة الإلهية، التي عقَدها الله لنا، فتعرّفوا عليها وعلى نظامها ومجالاتها وأسباب الفوز فيها، واجعلوها مسابقتكم مستمرةً طوال الحياة. إنها أفضل مسابقة يُمْكنك الاشتراك فيها 👇 سابقوا؛ فقد أمَركم الله!

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

٢٠٨٥- أيها الولد!:

أيها الولد-أعني الأبناء والبنات- قد يغيبُ عن بالك أنّ أُمّك تولّت رعايتك، حمْلاً ورضيعاً وصغيراً، رعايةً شاملة، ولك أن تُعيد ما تتذكره مِن هذا الشريط، ومِن ذلك أنها كثيراً ما تختبرُ رائحتك؛ فتشمُّك لترى: هل قضيتَ حاجتك؛ لتغسلك وتنظفك وتُلبسك ملابسك! فما جزاؤها عندك؟ بل هل تستطيع مكافأتها!

٢٠٨٦- على هذا تربّيت:

اتصلتُ بأخي المريض، شفاه الله، أسأله عن حاله، فقال: الحمد لله بخير وفي البيت - يعني أنه لا يستطيع الخروج- فقلتُ له: أنت في البيت، وتدعو ربَّ

البيت، وأنت على هذا تربّيت 😄

٢٠٨٧- ختْمُ خطبة الجمعة بالصلاة على رسول الله ﷺ:

١- صلى الإمام وخطب خطبة الجمعة، ولم يَختم بالصلاة على رسول الله ﷺ والترضّي على أصحابه رضوان الله عليهم، والدعاء، هداه الله! يُريد أن يقول عمليّاً أنّ هذا لا أصل له روايةً!

٢- الاعتراض على ختْم الخطبة بالصلاة على رسول الله ﷺ والترضي عن الصحابة رضوان الله عليهم، والدعاء، اعتراضٌ مبنيٌّ على افتراضِ أنّ للخطبة شرعاً نصّاً محددًا لا يصح الخروج عنه! وليس الأمر كذلك، إضافةً إلى أنّ هذه الزيادة المتوهَّمة ليست زيادةً في الصلاة، وإنما هي خطبةٌ متروكٌ أمْرها للإمام!

٣- ونسي أنّ الأمة لا تجتمع على ضلالة، وقد أجمعتْ على هذا طوال العصور الماضية.

٤- وحَرَم الناس مِن الدعاء في هذا والوقت المبارك!

٢٠٨٨- أعوذ بك:

اللهم إني أعوذ بك أن يكون يومُ صومي كيوم فِطْري، وأنْ يكون يومي وليلي في شهر رمضان كيومي وليلي في غير رمضان! وأعوذ بك ربّي مِن أنْ يكون يوم الجمعة عندي كسائر الأيام!

٢٠٨٩- ما أجمَلَ ما قاله فاضلٌ!:

ما أَجملَ ما قاله فاضلٌ: "ما أخذَه الله فلِحِكمةٍ، وما أبقاه فلرحمةٍ، ولن يضيع المؤمن بين حكمةِ ربه، ورحمته؛ فاملأْ قلبك باليقين والرضا بقضاء الله وقدره! "

اللهم إني أَشهدُ على هذا، فاكتبني مع الشاهدين يا مولاي.

٢٠٩٠- ليس الرزق دائماً هو ما تأكله:

ليس الرزق دائماً هو ما تأكله قبل موتك، بل مِن الرزق ما يكون بعد موتك: ☜ ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (٥٨) لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ (٥٩)﴾ [الحج: ٥٨-٥٩]، لاحظ: ﴿... ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ ...﴾.

٢٠٩١- لماذا تشكره على السّرّاء فقط!:

أيها الإنسان كيف يَصحُّ أنْ تشكر الله على السراء فقط، وتَغفل عن شكره، سبحانه، على الضراء! لماذا! زعلان على ربّك!

٢٠٩٢- أَهِيم!:

كم أَهِيم في لغةِ القرآن الكريم!

٢٠٩٣- اللهم:

اللهم إنك -جَلّ جلالك-تَنزل حين يبقى ثلث الليل الآخِر، نزولاً يليق بجلالك، تقول: هل مِن سائلٍ فأعطيَه؟ هل مِن مستغفرٍ فأغفر له...اللهم أنا هذا وذاك، مفتقِرٌ إلى رحمتك ومغفرتك وفضلك. فاللهم اقضِ حاجتي وحاجة والديّ وأهلي أجمعين وسائر أحبابي في الدنيا والآخرة وسائر المسلمين، بأسمائك الحسنى يا الله.

٢٠٩٤- الوفاة تُظهِر الفرق:

الوفاة تُظهِرُ الفرْقَ بين الناس بصورةٍ أوْضح؛ حيث يَظهَر كشفُ الحساب، وحصْر الإنجازات! (يا له مِن مَشْهد!).

٢٠٩٥- هنيئاً:

هنيئاً لمن وفّقه الله لدخول محراب الوحي الإلهيّ -كتاباً وسنّةً-: قراءةً، وتدبراً، وتطبيقاً، وتَسْليماً له! إنها الوظيفة الحقيقية لكلِ مسلمٍ ومسلمة، وهي طريق السعادة في الدارين!

٢٠٩٦- نَخْطُو الخُطَى!:

نخطو الخُطى، ثم نرحل وتبقى الآثار! وسَرِّح الطَّرْفَ في أخبار الراحلين! * هنيئاً لمن ترك أثراً حسناً!

٢٠٩٧- كُنْ معه:

كُنْ معه؛ يَكنْ معك، سبحانه! وحينئذٍ، فيا لجَلال الشرف!

٢٠٩٨- لو أَرسلَ لك والدك رسالة:

لو أرسلَ لك والدُك العزيز وصيّةً بأمرٍ ما؛ فما موقفك مِن هذه الوصيّة؟ الجواب بَدَهِيّاً معروف. فما بالك إذا كان الموصي لك هو الله رب العالمين! خُذْ، مثَلاً، وصيّة الله لك هذه: 👇

﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾ [الإسراء: ٥٣].

٢٠٩٩- التقيتُ فاضلاً:

التقيتُ فاضلاً، عالي الأخلاق، لم يتجاوز تعليمُه المرحلة الثانوية، وقد عانى مِن معاملةِ إخوته له بما هو فوق الطاقة، فلم يتجاوز معهم حدّ الأدب واللياقة! كم شَدّ انتباهي وإعجابي قوله عنهم -بالرغم مِن أفاعيلهم-: "لم تكن أُخُوّتهم بجودةٍ

عالية"! إنه السموّ! أمّا هم فأفاعيلهم: أفاعي لهم!

٢١٠٠- قال أبو عُبيد!:

مما قاله الإمام أبو عبيد القاسم بن سلّام، مِن نفيس القول والمنهج، الذي ينبغي أن يرعاه كل عُبَيد، قوله: "لأنْ أعضّ على جَمْرةٍ حتى تَبْرُد أو تطفأ، أحبُّ مِن أنْ أقول في أمرٍ قدّره الله عليّ: لو كان كذا"! يا له مِن قول! ويا له مِن منهج!

٢١٠١- ليس لك منه إلا ما خذتَه للآخِرة:

ليس لك مِن عُمُرك إلا ما أخذتَه معك للدار الآخرة! ولن تَحمِل مِن عُمُرك للدار الآخرة إلا ما استثمرتَه منه استثماراً أُخروياً تجِدُه أمامك: عبادة صحيحة، لله خالصة: نَيّةً أو قولاً، أو ركعات وسجَدات، وتسبيحاً وتحميداً، وصياماً، وإحساناً ومعروفاً، استثماراً يَسُرّك أنْ تراه يومَ تراه هناك!

٢١٠٢- تالله إنّ قلبي..:

تالله إنّ قلبي لممتلئ بما رأيتُه مِن فَضْل الفضلاء، ونتاج العباقرة، الذين عملوا لله والدار الآخرة، ومضوا بسبيلهم إلى هناك؛ ليحصدوا جزاءهم المبارك مِن ربهم الكريم المبارك! تركوا لنا علومهم ومؤلفاتِهم شاهدةً بعدمِ وفاتِهم، بالرغم مِن وفاتِهم! اللهم ارض عنهم وشفّعْهم فينا!

٢١٠٣- كانوا:

كانوا يَفتخرون بالفضائل أشدَّ مِن افتخار بعض الناس اليوم بالرذائل! ومما افتخروا به الكرَم. قال قائلهم:

لا يألَفُ الدِّرْهم الْمَضْرُوب صُرَّتَنا لكن يَمرُّ عليها وهو منطلِق!

(وكانوا يَحفظون دراهمهم في صُرّة!)

٢١٠٤- العجيب أنّ..:

العجيب أنّ الأخلاق الفاضلة أوّلُ مَن يَسعدُ بها في الدارين، صاحبُها، كما يَسعد بها مَن يتعامل معه! وكذلك الأخلاق السيئة أوّلُ مَن يَشقى بها في الدارين صاحبُها، ثم مَن يتعامل معه!

٢١٠٥- لَحْنٌ جَلِيٌّ!:

- جهةٌ تجارية كتبتْ على مطبوعاتهم وبضاعتهم عبارة: "أكثر من ثلاثون عام من التميز"! قلتُ: واضح! (-لا تَعرفون أنّ حرف الجرّ يَجُرُّ ما بعده! -ولا تعرفون أنّ تَمييز هذا العدد يكون منصوباً)! فصواب عبارة هؤلاء (المتميزين) هو: أكثر مِن ثلاثين عاماً مِن التميز.

- قرأ الحديثَ في الإذاعة (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا) قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: (حِلَق الذِّكر)، لكن القارئ قرأه: (حَلَق الذِّكر)! والحمد لله أنه ما أخطأ في الكلمة بعدها! وما أكثرَ ما يَقْرَأ القارئون الأحاديث مصحّفةً أو محرّفةً!

٢١٠٦- ما أجملَ الجنة!:

ألا ما أجملَ الجنّة! ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [مريم: ٦٢]. كم هي نعمة أنْ لا تَسمع الأُذُن "لغواً"، فلا تَسمعُ إلا "سلاماً"! فهل ستأخذُ نفسَك على أنْ لا تقول لغواً وإنما سلاماً؛ علّك تكون مِن أهلها هناك!

٢١٠٧- كفانا عِبْرةً!:

كفانا عِبرةً، أنّ الموت ينتظرنا؛ ليزورنا في موعده المحدّد، ويأخذنا إلى دار

البرزخ، حيث يُجْعلُ القبر فيها لنا مَسْكناً!

٢١٠٨- (الله أكبر)!:

لفتةٌ لطيفة عجيبة، فيها تعظيمٌ لله وتعظيمٌ للصلاة: تلك هي تكبير المصلّي في صلاته عند كل حركةٍ انتقالٍ مِن فعلٍ إلى فعلٍ مِن أفعال الصلاة (الله أكبر). ومما يُشعِر المصلي بمغْزى هذه اللفتة لو انتبه للآتي:

١- معناها.

٢-الجهْرُ بها.

٣- عدد مرات تكرارها.

٤- تواردُ الإمام والمأموم عليها (الله أكبر)!

٢١٠٩- طالبٌ لم تُسْعفه اللغة:

كتب لي طالبٌ مرّةً في الاختبار جواباً عن حكمِ أكلِ صيدِ الكلب، فقال: "يجوز أكل الكلب"! يبدو أنَّه لم تُسعفْه اللغة!

٢١١٠- تجاهد نفسك أم تُجاهدك!:

قد يقول أحدُنا: جاهدتُ نفسي لأقرأ وُرْدي مِن القرآن! بينما يُفتَرض أنّ نفسَهُ هي التي تجاهده؛ ليَقرأ وِرْده مِن القرآن! إنه: كتاب رب العالمين، وكلامه الكريم، والنور والهُدى والحقّ المبين!

٢١١١- تقديرٌ!:

في باب التقدير والاحترام: قال لي: أنت عالِم. قلتُ له: نعم، عالِمٌ بجهلي.

٢١١٢- ثوبٌ ليس له جيوب!:

أيها الإنسان، إذا كُنتَ غيرَ مسموح لك بأنْ تَخْرُجَ مِن الدنيا بشيء تأخذه معك إلى قبرك أو إلى الدار الآخرة، سِوى ما تُقدّمه في حياتك؛ إذْ ليس لك حينئذٍ ثوب له جيوب، ويداك حينئذٍ مضمومتان إليك، فليس مسموحاً لك إلا بكفنٍ (ربما بـ٣ قِطَعِ قِماش)؛ فما الداعي لارتكاب المعاصي في طلب دنيا أنت ممنوع مِن أخذها معك!

٢١١٣- انظروا إلى:

انظروا في هذه الآية، الربطَ بين الإقامة عند بيت الله المحرّم، وبين إقامة الصلاة! والربطَ بين الرزق والشكر؛ يا لها مِن دلالةٍ لافِتة! 👇

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

٢١١٤- يَسألني!:

بعضهم يَبعث سيلاً مِن الرسائل، حتى يسألني "واتساب": (هل تريد كتْم هذه المحادثة مؤقتاً؟) 😄. لكن ما كان منها في العلم، فربما كانت غنائم.

٢١١٥- كتبتُ له:...:

كتبتُ له رسالة: أيها العزيز: سأتصل بك لاحقاً؛ للاطمئنان عليك. وعندها ستعرف مَن أنا يا أنا 😄

٢١١٦- ما فيه فَكّة:

أصلحتُ له خطأً في إملائه مرّةً بعد مرّة؛ فعلّقتُ بقولي: ما فيه فكّة، ربنا يكرمني وإياك بزيارة مكّة! 😄

٢١١٧- نُكْتةٌ!:

قال: تاريخ الحروب بين الكاثوليك والبروستات 😄 يقصد: البروتستانت.

٢١١٨- وصْفةٌ عجيبة!:

وصْفةٌ عجيبة، لهمومك، ومشكلاتك، ليست صعبة، يكفيك الله بها همَّ يومك: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: **(قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ؛ أَكْفِكَ آخِرَهُ)**، (أخرجه أحمد في مواضع مِن المسند، وغيره). احرص عليها ما استطعت.

٢١١٩- شرطٌ ليُرضيَك:

الرضا بالله، والرضا عن الله، شرطٌ ليُرضيَك الله، ويَرضى عنك، ويُجيب دعاءك، أمّا دعاءُ الله مع التسخط مِن قضائه وقدَرِه، أو مِن الحالِ التي اختارها لك؛ فما أبعده عن الإجابة!

٢١٢٠- رأى أحدُهم طفلاً.....:

- رأى أحدُ الناس طفلاً خارجاً مِن المدْرسة، و"بنطاله" ممزق؛ فقال له: لماذا مزّقْتَه؟ قال: ما مزّقته لكن أبوي اشتراه وهو مشقّق! قلتُ: فمتى يَتعلم هذا الطفل الصواب ويعود لرشده بعد هذا؛ فيَعْلم أنّ هذه الثياب المعروضة للبيع مُشقّقةً مَعِيبة، وأنّ الثياب السليمة الأخرى ليستْ مَعيبة!

- مما حيّرني حقّاً في غرابته: بَحْث بعضهم عن الملابس الممزقة والمرقّعة، وذلك لشرائها ولُبْسها أمام الناس دون شعورٍ بالحياء أو الخجل أو الدُّونيّة! ويتحاشون شراء الملابس الجديدة السليمة غير التالفة! (لا لسببٍ إلا للتقليد البليد)! رأيتُ شابّاً يرتدي ملابس ممزقة، يَظهرُ عليها آثار البِلى؛ فقلتُ في نفسي: سبحان الله ما هذا البلاء! وقلتُ له: يا بُنيّ هل تحتاج مساعدةً لتشتري لك ملابس!

٢١٢١- يُعبّرُ عن عقله أو عقله يُعبِّر عنه؟:

الإنسان يُعبّر عن عقله، أو عقله يُعبّر عنه!

٢١٢٢- عند نقطةُ التفتيش:

في هذه الحياة، تختلفُ مستويات الناس في العلم، لكنهم يَلتقون في النهاية في نقطةٍ واحدةٍ هي نقطة التفتيش والحساب: أخلصْتَ أم لا؟ عَمِلتَ أم لم تعمل؟ تأدبتَ مع الله ومع عباده أم لا؟ أسأت إلى نفسك أو إلى عباد الله أم لا؟ وبعدها يُنفّذ فيك حُكم الله! عفوَك يا الله! انتبِهْ يا عالِم، وانتبهْ يا عالَم!

٢١٢٣- قطْرةُ العين!:

قطرةُ العين، قد تنفعك في تنظيف عينيك مِن العوالق الضارة بها وبعضِ أمراضها، لكن، ما تنفعك القطرة في تنظيفها مِن النظر المحرّم؛ فنظِّفْها بقطرةِ التوبة والاستغفار، ولاسيما في الأسحار وفي سائر الليل والنهار!

٢١٢٤- يخطئ بعضُ الناس:

يُخطئ بعض الناس حين يجتزئون مدلول ما ورد مِن النصوص الشرعية في حقوق الأخ على أخيه؛ فيَصْرفون هذه الحقوق لبعض مدلولها، دون بعضٍ؛ فتراهم، مثلاً، يُعْنون بحقوق الرعية ويَنسون حقوق الراعي، مع أنّ المأمور به: حق الأخ

على أخيه عموماً حاكماً أو محكوماً! فإياك واجتزاء معاني النصوص بغير حق!

٢١٢٥- ابعثوا حسناتكم؟

قال قائلٌ: ابعثوا، أيها الأثرياء، حسناتكم إلى الدار الآخرة عَبْرَ الفقراء مجاناً.

٢١٢٦- شَقاء:

رأيتُ شقاءَ كثيرٍ مِن الناس سببُهُ إمّا في كلمةِ: (أشوف)، أو في هَدَفِ: (أَشوف)! أو في هدفِ أو في كلمةِ: (لأجْل الناس تشوف)!

الأُولى: تطفّلٌ خاسرٌ غالباً، والثانية: رياءٌ خاسِرٌ غالباً! وسَرّح النظر، ليس تطبيقاً لـ(أشوف) وستشوف!

٢١٢٧- غلْطةٌ:

الذين يحاربون الإسلام مِن أتْباع الأديان السماوية الأخرى (والجمع هنا باعتبار تعدد الرسل)، يَقعون في خطأٍ هو: غفْلتهم عن أنهم بمعركتهم الخاسرة هذه، يُحاربون أنفسهم، ويُحارِبون حقيقةَ دينهم قبل أنْ يُحرّفوه؛ فقد أَثبتَ الله هذه الحقيقة في القرآن فأَخبر أنه ما بعث رسولاً من رسله إلا بالإسلام!

٢١٢٨- لا تَبِعْ:

لا تَبِعْ دِينَك ومبادئك، ولا عِرْضَك، ولا أرضَك بثمَنٍ ما، سواء: حرّيّةٌ مزعومة، أو أيّ عُمْلةٍ أخرى زائفة! الآن الخِيار لك، فإنْ بعتَ أيّاً منها؛ فلا خِيار لك فيه، ولا في الباقي!

٢١٢٩- يبحثُ عمّا يَهْوَاهُ:

كلٌّ يَبحث عمّا يهواه، حتى إنّ بعضهم يَبحث عمّا يَهوي به؛ اتّباعاً لحُكْمِ

هواه!

٢١٣٠- الإنسان ضعيف:

الإنسان ضعيف، وَمِن ضعْفه أنْ يُصابَ بضائقةٍ أو كرْبٍ؛ فتَخرُج الأسبابُ مِن يديه؛ فيتوهّم أنه لا قِبَل له بمصيبته؛ ناسياً أسباباً قويةً، هو بها قويٌّ، وَمِن ذلك: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

٢١٣١- يا له مِن موقِظ!:

لاحَ لناظري الرقم (١) أوّل يومٍ مِن الشهر الأوَّل مِن العام الهجري الجديد (١٤٤٤)! يا لَه مِن واعظ! يا له مِن موقِظ! (إنها ليست أرقاماً نَعُدّها، بل سنواتٌ وأشهُرٌ وأيامٌ وساعاتٌ ودقائقُ تُعِدُّنا للنهاية؛ لِتُسلِمَنا لذاك المكان)! اللهم عفواً ومغفرةً ورضوانا)!

٢١٣٢- هل أنا عبد الله!:

النَّاسُ: هذا اسمه عبد الله، وهذا اسمه عبد العزيز، ... أسماؤنا التي سمّانا بها آباؤنا ومضوا بسبيلهم للدار الآخرة؛ قد تكون مِن أعظم حجج الله علينا! دائماً أسائل نفسي: هل أنا عبد الله! 😭😭😭

٢١٣٣- أنت بحاجةٍ إلى...:

ما دمتَ غير معصومٍ ولا كاملٍ؛ فأنت بحاجة إلى مَن يَنْقدك ويُكمّلُ نقْصَك؛ فلا تذهبْ بعيداً، ولا تَغْلُ ولا تَعْلُ بنفسك فوق النصيحة والتصويب.

٢١٣٤- أرى البيّاعين ...!:

أرى البيّاعين كثيرين في هذا الزمان، مع أنه ليس كل شيء يَصح بيعه. فتأكدْ قبل أنْ تَبِيع.

٢١٣٥- نقْده يُنضِجه:

نقْدُ العمل يُنضِجُه؛ فمخطئٌ مَن يُزعِجُه ذلك!

٢١٣٦- لكنه مدْرسة!:

هو رجلٌ لكنه مدْرسة! بعد ابتلائه في ذريّته -إذ يصابون بالهرم في طفولتهم- سمّى ابنه الرابع: عبد الحكيم، فقيل له، فقال: اخترتُ هذا الاسم؛ لأنّ الله حكيم في ابتلائه لي! اللهم ارض عنه! إنه د.عبد الله بن عبد المحسن الزامل، رحمه الله. كان صابراً محتسباً، ذاكراً شاكراً لله، حريصاً على الأدب مع ربه!

٢١٣٧- هي موعدك المفروض:

الصلاة هي موعدك المفروض مع الله جَلّ جلالُه؛ وهو الذي افترضهُ عليك؛ فانظر ما أنت صانعٌ تُجاهه (ولا تَنسَ أنه سبحانه قد حَدّد الزمان والمكان): ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

٢١٣٨- أعظمُ تخطيط للمستقبل!:

هذا أعظَمُ تخطيطٍ للمستقبل، وبأمْرِ الله!: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

شبكة
الألوكة

٢١٣٩- سيأتي يومٌ...:

كلٌّ منّا سيأتي عليه يومٌ يَنظُر فيما قَدّم؛ فلا يَرى إلا ما قدّم؛ فإمّا يَسرُّه، أو يُحْزنه! فاخترْ لنفسك ما تريد. (مَن لم يُؤثّر فيه هذا الكلام ففيه كلام!)

٢١٤٠- مَن لم تنْههُ عقارِبُ الساعة:

مَن لم تُنبّهْهُ عقاربُ الساعة؛ أخشى أنْ لن يَنتبِهَ إلا إذا قامت الساعة!

٢١٤١- هل انتبهتَ لها؟:

﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، هل انتبهتَ لها؟ هل فكّرتَ فيها؟ هل أدركتَ معناها؟ هل استشعرتَه واستشعرتَ المعنى وجَلال الموقف!:

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

٢١٤٢- ليس لك مِن عُمُرك إلا...:

ليس لك مِن عُمُرك إلا ما عمَرتَهُ بالخير! فماذا صَنعتَ فيما مضى منه؟

٢١٤٣- نقول للملحد:

- نقول للملحد المتعدّي على مقام الله الخالق، المتطاول على مقام رسول الله

ﷺ، وعلى دينه الإسلام: إنْ أردتَ أنْ تَثبت على مستوى دعواك -ونتحدّاك- فاخلُقْ لنفسك عقلاً، غيْرَ هذا العقل؛ لأنّ هذا العقل الذي ستجادِل به في الله وفي دِينه وفي رسوله، قد جاءك هِبةً مِن الله!

- أيها الملحد، المتطاول على مقام الله خالقك، ومقام رسول الله ﷺ، ودِينه، المنكِرُ لسنّته، أنت لست على مستوى دعواك هذه، ولن تستطيع؛ لأنك إنما تتطاول على الله ودينه ورُسله بالعقل الذي وهبك إياه الله الخالق، لا بعقلٍ خلقتَه أنت!

٢١٤٤- قال الفاضل:

قال الفاضل: ما أروعَ الاشتغال بالعلم! يَنْتفع المرء ويَنْفع. قلت: نعم، واللهِ، وإلا فضَياع في ضَياع، وحينئذٍ، ما تَنفع المضيّعَ الدنيا والضِّياع!

٢١٤٥- بُنِيَت المساجد:

بُنِيت المساجد، وشُرِعت صلاة الجماعة، وشُرِع الأذان للنداء لها. فهل تذكّرت أنّ هذا الأذان للصلاة هو دعوةُ الله لك ولكل مسلمٍ أنْ: هلمّوا إلى الصلاة! وأنّ الله هو الذي شرَعه! فهلّا أجبتَ داعيَ الله يا عبد الله! لو دعاك عزيز عليك مِن البَشَر؛ ما أظنك تتأخر!

٢١٤٦- بين التزكية والتذكية:

أثنى فاضلٌ وزكّى؛ فقلتُ له: الله المستعان، لا نزكّي أنفسنا، بل نُذكّيها، إنما هي مُساوقاتٌ أدبية، أحرصُ فيها على الأدب في الأدب، وما يَفهمنا إلا العرب😁

٢١٤٧- نظافةٌ جميلة!:

ما أحسنَ وأجملَ هذه النظافة مِن قول السموأل!:

إذا المرءُ لم يُدْنِسْ مِن اللؤمِ عِرْضَهُ فكلُّ رداءٍ يَرتديه جميلُ!
وإنْ هو لم يَحْمل على النفس فليس إلى حُسْنِ الثناءِ سبيلُ!

٢١٤٨- يَسْلم جبينك!:

قلتُ لابني الفاضل: يَسْلم جَبِينك، والحمد لله أنّا مُنْجِبِينَك.

٢١٤٩- لا ينتهي العَجَب والإعجاب حين..:

نعمْ، لا ينتهي العَجَب والإعجاب حين نرى ما أكرمَ الله به رسوله محمداً خاتم رسله-عليه وعليهم صلاته وسلامه-وذاك أنه:

- اختار له اسمه الحسَن.
- ربّاه فأحسنَ تربيته.
- وشهِد له بعظَمة أخلاقه.
- حفظه في حياته وبعد وفاته مِن كل سوء وعدوّ.
- دافعَ عنه بشرْعه وبأقداره؛ فلا يَضره شتمُ شاتم، أو تهديد عدوّ.
- حفِظ رسالته ودِينه.
- أيّده وأيّد دِينه بالمعجزات وبسننه الكونية المتجددة على مرّ العصور الشاهدة بصدقه ﷺ وبصدق رسالته ودِينه وعظَمته!
- وكم أقامَ الله الحجة على العالمين بنهاياتِ المتطاولين الشاتمين لرسوله محمد

ﷺ، إمّا بانتهاء حالهم إلى التعرّف على الرسول الكريم وعلى سيرته ونُبله وأخلاقه ودِينه؛ فقادهم ذلك للتوبة والاستغفار والاعتذار وإشهار إسلامهم؛ ثم تحوّلهم إلى محبين مدافعين عن رسول الله!

أو بهلاك الشاتم المتطاول على مقام النبوّة شَرَّ هلاك على سوء فعْله؛ ليَلقى عند الله سوء عاقبته، حيث لا ناصرَ له ولا منقذ!

ألا قاتَلَ الله التعصب الجاهل، الذي يَقود أصحابه إلى العار والنار!

٢١٥٠- طاب حيّاً وميتاً ﷺ:

- قد طَاب محمدٌ الرحمة المهداة مِن الله للدنيا كلها، طاب حيّاً وميتاً، فجاءت سيرته كلها ممدوحة لا عيب فيها؛ فهو ممدوح؛ فلا يؤثّر فيه شتم الشاتمين؛ فحاله ﷺ تأبى طعنَ الطاعنين، بل حتى اسمه لا يَقبلُ ذمَّهم، فهو: محمد وأحمد...فكيف يُذمّ الممدوح المحمود! هيهات؛ فليفعلوا ما شاءوا فلن ينالوا ما شاءوا!

- بَعثَ الله خاتم رسله ﷺ، برسالته الخاتِمة للعالمين؛ فاختارَ الله أن يكون محمدٌ هو الإنسان الكامل، وأن تكون رسالتُه هي الرسالة الكاملة؛ لتقوم الحجة له على العالمين؛ فكان عنوان هذا الرسول العظيم هو الخُلُق العظيم؛ ولهذا فإنه لا يَذمُّه إلا ناقص ذَميم مسلوبةٌ منه الفضائل والأخلاق الكريمة!

٢١٥١- وصْفه واسمه وسيرتُه تَفضح ذَمَّهم له:

"محمد رسول الله" ﷺ، هو المبعوث رحمةً للعالمين جميعاً؛ وقد ربّاه ربُّه سبحانه وأدّبه فأحسن تأديبه؛ فصار مثَلاً حسَناً للدنيا كلها في نُبْله وسموّ أخلاقه، فلم تَشهد الدنيا مثلَه، ولن تَشهد؛ فمن رام بعد هذا كله، القدْحَ فيه وشتْمه؛ فقد رضي لنفسه الخيبة والسقوط في الدنيا والآخرة!

٢١٥٢- المشْي والمشْي في طاعته:

جيّدٌ أنْ تَعرفَ فوائد المشْي، لكن غيرُ جيّدٍ أنْ لا تَعرِف فوائد المشْي في طاعة الله!

٢١٥٣- قال: وتَمُدّني بهداك!:

دعا الداعي ربه سبحانه، فقال: "وتَمُدّني بهداك"، وهذا خطأ لغويّ، ومعناه: تَمطّني، مِن (مَدّه يَمُدّه) 😂 والصواب: وتُمِدُّني، مِن الإمداد، بمعنى الإعطاء، مِن الفعل: أَمَدَّهُ يُمِدُّهُ. اللغة العربية ضابطةٌ للكلام، حتى يُصبح كلامنا ما فيه كلام، فاعتنوا بها أيها الكرام.

٢١٥٤- فأنت عدوّ نفسِك:

إذا كانت الحقيقةُ هي عدوَّك؛ فأنت عدوُّ الحقيقة؛ فأنت عدوّ نفسِك!

٢١٥٥- تقول: اللهم..:

تَدعو الله، فتقول: "اللهم أسقِنا شَربةً مِن حوضه بيده الشريفة ﷺ، لا نَظْمأُ بعدها"؛ فما مؤهلاتك لهذا الْمَقام؟ يا له مِن سؤال! (دَعُونا نجتهد ونفكر في الجواب عمليّاً).

٢١٥٦- لك هديّةٌ:

لك هديّةٌ مِن الله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. إنها هديّةُ الهداية لسُبُل الله! إنْ جاهدت نفسك لله، لا مجاهدةَ الآخرين!

إنها هديّةُ الهداية، تنالها مِن الله؛ طالما سَلَكتَ الطريق إليه!

٢١٥٧- يا خَيْبةَ مَن..:

ما أشدّ خيبة مَن يَقْضون أعمارهم فيما فيه دمارهم! (وليس للعُمُرِ فرصةٌ أُخرى).

٢١٥٨- يُعجِبُني!:

يُعجبني الفاضلُ يَنتقي ألفاظه المعبِّرة عن فضْله!

٢١٥٩- الخطوات الأُولى!:

أيقنتُ أنّ الخطوات الأُولى التي تختارها منذ بدايةِ عُمُرك، وتُقِيم نفسَك عليها؛ ستكون راسخةً في حياتك، فيصعب عليك التغيير في الأخير! إنها خياراتك لنفسك أيها الإنسان! والعبرة بأنْ تَضحك في النهاية لا في البداية!

٢١٦٠- سؤالٌ:

سؤال للمسلم العاقل البالغ: هل صلاة الجماعة بعد جائحة "كورونا" باقية أو نسَخَها ناسخ؟ ليكن جوابك لنفسك صادقاً وعمليّاً.

٢١٦١- علِمتَ أنه أَمَرَك:

قد علمتَ أنّ رسول الله ﷺ، أمَرَك بكثرة الصلاة والسلام عليه، ولاسيما في ليلة الجمعة ويومها، وأرشدك إلى ذلك، وأخبَرَك بالثواب العظيم؛ فهل تَفعل؟

٢١٦٢- يُوَدّعك، فهل تُوَدّعه؟:

شهر رمضان يودّعك؛ فهل تُودّعه؟ وبم تُودّعه؟ الأعمال بالخواتيم. إنه راحل؛ فانتبه يا غافل! اللهم اللهم...

٢١٦٣- له ظاهِرٌ وباطِنٌ!:

للعيدِ في الإسلام: -ظاهرٌ وباطنٌ -وشكلٌ ومضمون -وصورةٌ وحقيقة، والحقُّ

أنّ العيد في الحقيقة هو: معناه، ومضمونه، وحقيقته؛ لا مجرّد مظاهره وصورتِه!
(عِشْ العيد حقّاً وصِدْقاً 🌸🌸🌸).

٢١٦٤- كفى بي عِزّاً!:

اللهم، "كفى بي عزًّا أنْ أكون لك عبدًا، وكفى بي فخرًا أنْ تكون لي ربًّا! اللهم أنت كما أُحبّ، فاجعلني كما تُحِبّ"!

٢١٦٥- تغريدات لإجابة سؤالِ سائل:

إلى المتسائل عن خوفه مِن حبوط عملِه كلما اجتهد في العبادة:

١- إذا اجتهدت في عبادة الله على صوابٍ وعلى إخلاص؛ فأبشرْ؛ فهذا هو بابك إلى الله في أمْنٍ وإيمان، ودعْك مِن وساوس الشيطان.

٢- الله سبحانه الرحمن الرحيم لا يُحبِط عمل العبد دون سبب مِن العبد.

٣- الله ما يَظلم الناس، لكن هم الذين يَظلمون أنفسهم!

٤- اجعلْ خوفك مِن شرّ نفسك -دون وسوسة- وأمّا ربُّنا الخالق فلا يَرضى لعباده الكفر، والناس ما يأتيهم الخير إلا مِن الله.

٥- ميزان معاملة الله لعباده قد أَخبرنا الله به في كتابه، وهو: الحسَنة بعشر أمثالها، ويُضاعِف لمن يشاء، والسيئة بمثلها؛ فدع القلق.

٦- استحضرْ في عبادتك: الإيمان بالله، واليقين، والرضا بالله، وحُسْن الظن به، وعظَمته، وعلْمه بالسرّ وأخفى.

٧- مصيرنا بيد الله الرحمن الرحيم، ليس لنا مَفرٌّ عنه، فالخَلق خَلْقه، والأرض أرضه والسماء سماؤه، وهو وحده الذي إذا خِفته هربتَ إليه.

٨- ركّزْ على الأذكار والأدعية وشهادة التوحيد، مع اليقين وحُسْن الظن بربنا سبحانه، واستشعار أنك تُخاطب الله وتتعامل معه، وهو أكرم الأكرمين.

٩- احرصْ على كل ما يَزيد به إيمانك وما يحبه الله، وابتعد عن ضد ذلك. وتعاملْ مع المعاني لا الألفاظ فقط. وأبشرْ.

٢١٦٦- سؤالٌ مهمٌّ:

سؤالٌ مهمٌّ: كيف تَطمعُ في أن يُعطيك الله ما تُحبّ، وأنت لا تُريه مِن نفسِك ما يُحِبّ! (أجبْ نفسَك بصدقٍ إنْ كنت واقعاً في هذا).

٢١٦٧- لا ينتهي عَجبي وإعجابي مِن!:

لا ينتهي عجَبي وإعجابي ممن وُلدوا في الدنيا؛ فوفّقهم الله بسموّ تفكيرهم للعناية بالعِلم والفضائل؛ فلم يَرحلوا إلى الدار الآخرة إلا وقد أصبحوا أئمةً كباراً، تَركوا إرثاً لا يَرِثه إلا حصِيفٌ نظيفٌ: مِن نفائس العلم والكتب والفضائل، بينما آخرون كانت حياتهم صِفراً، ثم سَفَراً للآخرة بغير زادٍ!

٢١٦٨- إلى الآن ما استوى!:

مرةً خرجتُ مِن المحاضرة فلحقني طالب، أراد الاطمئنان على مستواهم، فقال: بشّرْنا عن المستوى؟ فقلت له: إلى الآن ما استوى 😄

٢١٦٩- كررتُ:

كررتُ عبارةَ: "رمضان راح". قيل لي: وهل تريد أنْ تَضعهُ في شنطتك أو حقيبتك! قلت: لا، بل أريده يَضعني في شنطتِه!

٢١٧٠- ليستْ نائبةً:

الكلمات النابية، ليست نائبةً في وسائل التربية!

٢١٧١- نَوَّرَ الحياة!:

العِلمُ نورُ الحياة! وإنْ شئتَ قلْ: العِلمُ نوّرَ الحياة!

٢١٧٢- يحتاج إلى صَرْف:

مَن لا يُتقن النحو والصرْف؛ يحتاج إلى صرْف! فكم أفسدَ الإخلالُ بهما مِن معنىً!

٢١٧٣- مَن لم يَبعْ نفسَه!:

مَن لم يَبعْ نفسَه للعلم لوجه الله؛ فما عرَف قدْر نفسه!

٢١٧٤- بالإقناع والحب:

التربية بالإقناع والحُبّ، لا بالسب والضرب! (يبدو أنّ هذا مِن أسباب مشكلات التربية اليوم).

٢١٧٥- خُذْها قاعدةً:

خذْها قاعدة: لن ترى أحداً مُقيماً على خُلُقٍ ناقص، أو عادةٍ سيئة، أو سلوكٍ ناقص؛ إلا تعبيراً منه عن إحساسه بنقصه؛ وما استمسك بهذه النقائص إلا ظنّاً منه أنها تَجبُرُ نقْصَهُ! وما عَلِم أن ذلك يزيد نقائصه! ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ [النور: ٤٠]!

٢١٧٦- نَقُول:

نَقُول لأصحاب الشِّدة والغِلْظة: ليست العِبرة: كم أَثَرْتَ الناس، وإنما: كم

أَثَّرْتَ في الناس!

٢١٧٧- مِن دقّة الترتيب في القرآن:

فوائد القيلولة ⇦ Qi۲gvhttps: / /t.co /Xbcin

وقد علّقتُ على هذا الفيديو والآية بالآتي:

والعجيب، أيضاً: دقة الترتيب في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ﴾ [الروم: ٢٣]، إذْ جعل النوم في الليل أوّلاً؛ لأنه هو الأصل فيه، ثم بالنهار، ثم بعد النهار ذكَر: ﴿وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓ﴾؛ لأن النهار هو الأصل في ابتغاء الرزق! هذا في الوقت الذي لم يَستبعِد النوم في كليهما، ولم يستبعد الابتغاء في كليهما! إنها دِقّة كلام الله المعْجِز!

٢١٧٨- مِن مُلَحِ الكلام!:

مِن مُلَح الكلام: أخبرتُ فاضلاً بتغريدةٍ سابقةٍ، كتبتُها وحاصلها: أني اتصلتُ بأخ فاضل اسمه سعيد، أشكره هاتفياً فقال: على ماذا؟ قلت على أخوّتك، قال: أنا ما عملت شيئاً؛ فقلت له: بل أنا سعيد مع "سعيد"! فقال الفاضل: وأنا لي صديق اسمه أسعد، كلما قابلته أقول له: أنا أسعد برؤيتك؛ فيجيب وأنا "أسعد".

٢١٧٩- أخلاقك أيها الفاضل 👇:

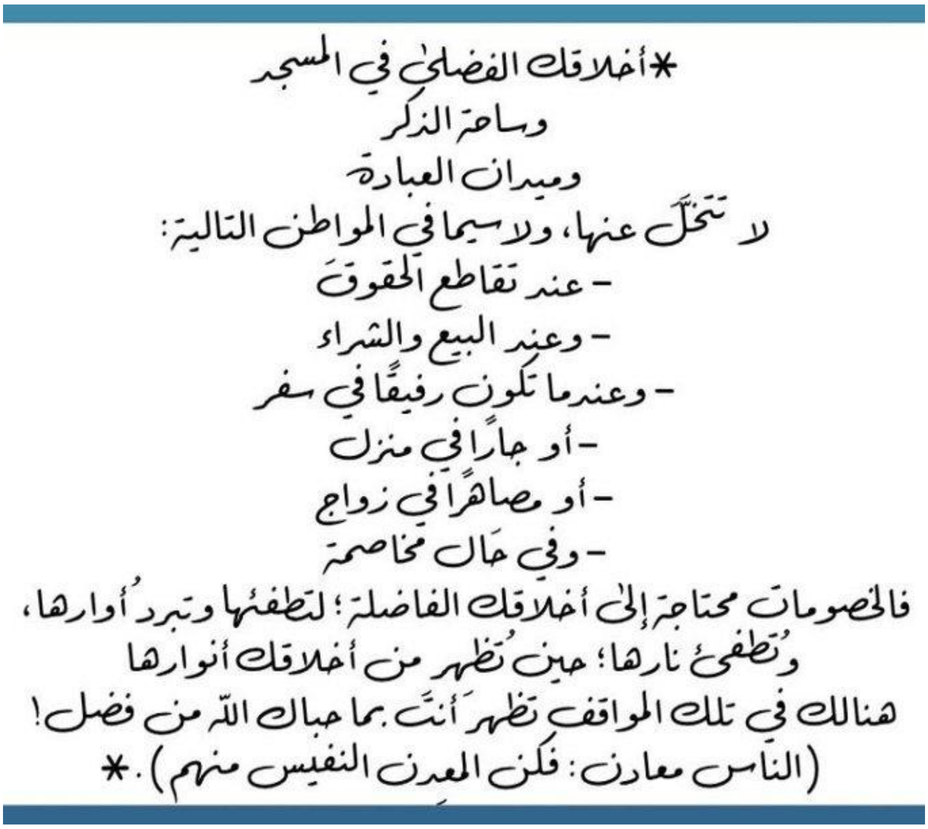

*أخلاقك الفضلى في المسجد
وساحة الذكر
وميدان العبادة
لا تتخلّ عنها، ولاسيما في المواطن التالية:
- عند تقاطع الحقوق
- وعند البيع والشراء
- وعندما تكون رفيقًا في سفر
- أو جارًا في منزل
- أو صاهرًا في زواج
- وفي حال مخاصمة
فالخصومات محتاجة إلى أخلاقك الفاضلة؛ لتطفئها وتبرد أوارها،
وتطفئ نارها؛ حين تظهر من أخلاقك أنوارها
هنالك في تلك المواقف تظهر أنت بما حباك الله من فضل!
(الناس معادن: فكن المعدن النفيس منهم).*

٢١٨٠- جهدٌ مباركٌ مشــكور في خدمة الحديث النبوي الشــريف، جزى الله خيراً مَن أَسسه ومَن أكمله، اللهم تقبّلْه:

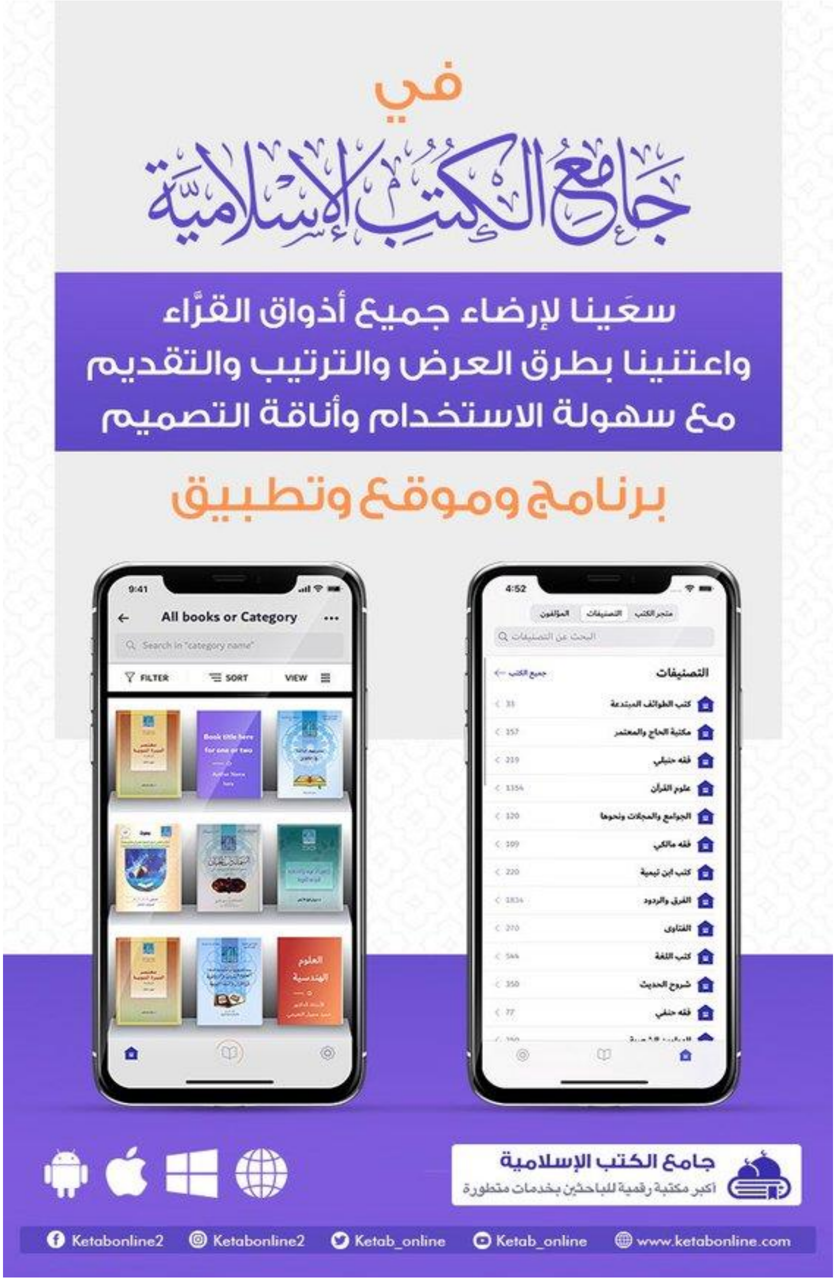
في
جامع الكتب الإسلامية
سعَينا لإرضاء جميع أذواق القرَّاء
واعتنينا بطرق العرض والترتيب والتقديم
مع سهولة الاستخدام وأناقة التصميم
برنامج وموقع وتطبيق
All books or Category
FILTER
SORT
VIEW
متجر الكتب
التصنيفات
المؤلفون
التصنيفات
كتب الطوائف المبتدعة
مكتبة الحاج والمعتمر
فقه حنبلي
علوم القرآن
الجوامع والمجلات ونحوها
فقه مالكي
كتب ابن تيمية
الفرق والردود
الفتاوى
كتب اللغة
شروح الحديث
فقه حنفي
جامع الكتب الإسلامية
أكبر مكتبة رقمية للباحثين بخدمات متطورة
Ketabonline2
Ketabonline2
Ketab_online
Ketab_online
www.ketabonline.com

٢١٨١- هل تَشُكُّ في هذا!:

هل تَشُكُّ في هذا اللقاء! وهل أعددتَ له؟ قال ﷺ: (**ما منكم مِن أحد إلَّا سيُكلِّمُه ربُّه، ليس بينه وبينه تُرْجُمانٌ، فينظرُ أيمَنَ منه فلا يَرى إلا ما قدَّمَ، وينظرُ أشأمَ منه فلا يَرى إلا ما قدَّمَ، وينظر بين يديه فلا يَرى إلا النارَ تِلقاءَ وجهِه، فاتَّقوا النَّارَ ولو بِشِقِّ تَمْرةٍ**)! (أخرجاه في الصحيحين، البخاري برقم، ٧٥١٢، ومسلم برقم، ١٠١٦).

٢١٨٢- لا ينتهي العَجب!:

لا ينتهي العَجَب مِن مسلمٍ أو مسلمةٍ يَصحّ لهم إرشاد رسول الله ﷺ بتقليم الأظافر؛ فلا يَمتثلون، بينما يتمسكون بإبقاء مخالبهم مُقزِّزةً؛ تقليداً لِمن ليس رسولاً، ومَن لا وزْن له في الفضائل؛ لمجرّد إيحائه لهم بأنّ ذلك جيد! (ليس عن حُكْم إطلاق الأظافر أتحدث، وإنما عن حالة الترجيح الأخطر هذه)!

٢١٨٣- خُسْران!:

أليس مِن الخسران أنّ لياليـاً تَمُرُّ بلا نفعٍ وتُحسَب مِن عُمري!

٢١٨٤- الشَّرَفُ:

"الشرَفُ والقَدْرُ، إنما هو للتربية، لا للتُّرْبَة"!

٢١٨٥- أوسعُ الأبواب!:

بابُ الله هو أوسع الأبواب وأكرمُها، سبحانه وبحمده! فما الذي يَصدّك عنه!

٢١٨٦- أتاك وآتاك!:

كَتبوا الحديث هكذا: (فإذا أتاك الله مالاً؛ فلْيُرَ عليك أثرُ نعمة الله وكرامته)! بدلَ: (آتاك الله)؛ فانظر كيف غيّرت همزةٌ المعنى! نشأ اليومَ جيل لا يُفرّق كثير

منهم بين: (آتاك) و(أتاك)، اللهم علّمْنا.

٢١٨٧- اللهم أسألك التوفيق لأخي توفيق!:

دعوتُ له: اللهم أسألك التوفيق لأخي توفيق. (اسمه: توفيق).

٢١٨٨- إذا اجتمعَ لك:

إذا اجتمع لك: وحْيُ الله + العقل والحكمة+ التمكن في اللغة العربية + حسن الخُلُق + جَذْوة الإيمان والأمانة؛ فأبشر بحياتك الطيبة مع القرآن! اللهم ربنا افتح علينا بفواتح فضلك ورحمتك، ندعوك بكرمك، تَقدَّسَ اسمك.

٢١٨٩- حَرَصتُ في حياتي على..:

مما حرصتُ عليه في حياتي -بحمد الله وفضله-: الحرص على أن أُودّع مَن يتعامل معي وهو مسرور، أو وهو مبسوط -لكن ليس على الأرض- ليكون ذلك خيراً لي وله. تالله، لا خيرَ للإنسان في إيذاء الإنسان!

٢١٩٠- إنْ لم تكن خطوةً ناجحة:

نقول لكل ساعٍ في طريقِ النجاح والفلاح: كلّ خطوة إنْ لم تكن ناجحة؛ فلْتكن طريقاً لخطوةٍ ناجحة. لعلّها واضحة؟

٢١٩١- اعقِلْ:

ينبغي أنْ تَعقِل، قبل أنْ تُعْقَل!

٢١٩٢- رأيتُ رؤيا غريبة!:

رأيتُ رؤيا غريبة، وهي عنوانٌ أدبيّ لموضوعِ كتابٍ علميّ، هو: "الوشاية لعلم الرواية"، فلما استيقظت، خطرَ لي احتمالُ أنْ يكون اسمَ كتابٍ حاصلٍ فعلاً،

لكن، بحثتُ عنه بهذا الاسم، وحتى الآن لم أجده؛ فيبدو أنه مجرد وشاية!

٢١٩٣- شفاءٌ ورحمة:

إنْ أردتَ شِفاءَ الله ورحمتَهُ؛ فعليك بالقرآن الكريم والابتعادِ عن الظلم: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [الإسراء: ٨٢].

٢١٩٤- أيها الوالد!:

أيها الوالد، ما دمتَ قد علمتَ أنّ دعوتك لولدك، أو عليه، مستجابة؛ فما الذي يمنعك من الدعاء له -مهما كانت الحال-! ألستَ مصدّقاً خبره ﷺ! أم تختار الأُخرى لولدك!

٢١٩٥- (إذا) و(إذْ) في القرآن:

غالبُ ظني أنك مثلي. كم كنتُ أقرأ القرآن الكريم، لكن لم أنتبه لِما انتبهت له اليوم!: في الصفحة الثامنة فقط من المصحف الشريف وردتْ كلمة (وإذ) ٦ مرات. وفي المصحف كله وردتْ كلمة (وإذ) ٧٢ مرة، وهي للماضي. وكلمة (إذ) ١٦٥ مرة. ومجموعهما: ٢٣٧ مرة! أرأيتَ أهمية التذكير بالماضي وبدروسه في القرآن الكريم! يا له من كتاب!

تلك إحصائيةُ مرّات ورود (وإذْ) و(إذْ) في القرآن؛ عنايةً بالماضي وبدروسه وعِبَره! أمّا: (وإذا) للمستقبل، و(إذا)، فقد وردت: (وإذا) ١٣٤ مرة، و(إذا) ٢٢١ مرة، ومجموعهما: ٣٥٥ مرةً! أرأيت مدى العناية بالمستقبل: (أخباره الغيبية، والدعوة إلى أنْ تحسِب له الحساب)! قارنْ واقرنْ بين هذا وذاك. سبحان ربي!

٢١٩٦- لا قيمة للحياة التي:

لا قيمة للحياة التي لا تأخذ منها معك شيئاً يسرّك أنْ تُقابل به الله! (فكِّرْ،

واتّخذ قرارَك مع نفسك).

٢١٩٧- ليستْ ثيابُك وحْدها:

ثيابك ليست وحدها هي التي تسْترك؛ فاتّخذْ لك سِتراً مِن الأخلاق تَنْسِجه أنت، ويستمرّ معك إلى الدار الآخرة.

٢١٩٨- أتظن أنه لا يَهديك!:

أمرَك الله بسؤاله هدايتك؛ فإذا سألتَه هدايتك صادقاً، أتظن أنه لا يَهديك! الله يَهديك!

٢١٩٩- أيُّ الحالين أَوْلى؟:

ليست عبادتُك لله، وحمده، وذكْره، وشكْره في حال عافيتك وسرورك بأوجبَ عليك مِن عبادته وحمده وشكره في حالِ ابتلائك وألَمِك وهمِّك! إلا أنْ تكون زعلاناً على الله تعالى، عياذاً بالله!

٢٢٠٠- ينبغي أنْ نُفكّر:

ينبغي لنا أن نفكّر في شكر الله على نعمة الابتلاء والألم؛ فقد قدّرهما الله واختارهما لعبده، وهو أرحم الراحمين وأكرمُ الأكرمين اللطيف بعباده؛ فوجب على عبده عبادة التعامل مع ابتلائه وخِيْرَتِه لعبده؛ فليست أسباب الفرح والسرور بأوجبَ للعبادة مِن مَواطِن الألم ومواطِن أقداره المؤلمة، سبحانه وبحمده!

٢٢٠١- أيها الأحياء!:

أيها الأحياء، تذكّروا حقوقَ الأموات عليكم والمكروبين -إنْ لم تكونوا أمواتاً- اعملوا قائمةً لهم، وضَعوا لأنفسكم برنامجاً مستمراً في قضاء حقوقهم عليكم!

٢٢٠٢- تترُك شيئاً لله:

إذا تعوّدتَ على أن تترك شيئًا لله، وتعمل شيئًا لله؛ فما أسعدَك أيها العابد لله!

٢٢٠٣- ما أغربَك!:

ما أغربك أيها الإنسان! تَحرِص على عقاقيرِ الطبيب، وتُهْمل أدوية الله الأخرى: (عبادته: الصلاة، والصيام، وذكْره، ودعاءه، وتلاوة كتابه والاستشفاء به...)!

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۝٨٢﴾ [الإسراء: ٨٢]. ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ۝١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٦ – ١٥٧].

٢٢٠٤- بفضل الله:

بفضل الله، هذه الطبعة الثالثة مِن تحقيقي لنزهة النظر، للإمام ابن حجر، رحمه الله. ويَعلم الله كم استغرق إخراجها مِن الوقت والجهد، اللهم تقبل، بمنّك وفضلك.

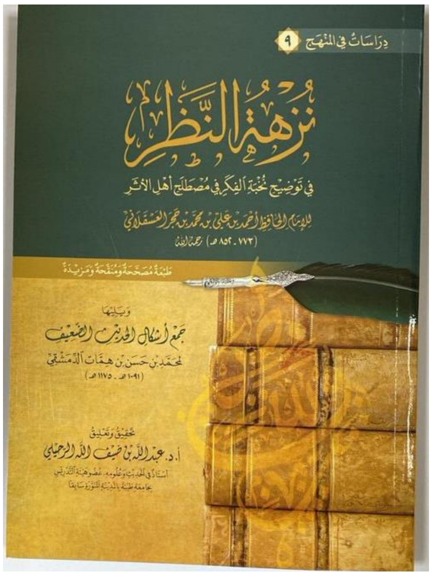
دراسات في المنهج ٩
نزهة النظر
في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر
للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) رحمه الله
طبعة مصححة ومنقحة ومزيدة
ويليها
جمع أشكال الحديث الضعيف
لمحمد بن حسن بن همات الدمشقي
(١٠٩١ هـ - ١١٧٥ هـ)
تحقيق وتعليق
أ.د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي
أستاذ في الحديث وعلومه، عضو هيئة التدريس
جامعة طيبة بالمدينة المنورة سابقًا

٢٢٠٥- معجم عُباب البحر الزاخر!:

مضتْ أعوام، كلما سألت أ.د. تركي بن سهو العتيبي؛ كان جوابه أنه معتكفٌ على تحقيق "معجم عباب البحر الزاخر واللباب الفاخر"، قضى أعوامًا في عملٍ دؤوب، وحين وصلني خبر الانتهاء منه سُررت لهذا الفاضل، المعتكف سنواتٍ مع الكتاب ومخطوطاته؛ ليُصيّره كتاباً حيّاً بين إخوانه مِن موسوعات اللغة المطبوعة، فحمدًا لله وشكراً.

٢٢٠٦- الاحتفال باللغة العربية:

في زمنِ الاحتفال باللغة العربية -وحُقّ لها أنْ يُحتفل بها ويُحتفى بصفةٍ مستمرة- أنصحُ الراغبين في تطوير لغتهم وإملائهم بمتابعة هذين الموقعين: 👇 هندسة النحو-هيثم الوزير (@HaithamAlwazir) | تويتر هندسة النحو-هيثم الوزير (@HaithamAlwazir) | وتويتر: موقع: يَسطرون https: //t.co/xNGoKalcF

٢٢٠٧- في رحلةِ موسى عليه السلام:

لنا في رحلةِ موسى عليه السلام مُهتَدىً وعِبَرٌ؛ ألا تراه -وهو كليمُ الله ورسوله- يسافر في طلب العلم، ويَقبل أنْ يكون تلميذاً عند الخضِر، وكأنه يَشترِط أن يُعلّمه عِلْماً فيه الهداية والرَّشَد! فماذا صنعنا نحن لالتماس الهداية والرشاد!

٢٢٠٨- ليتنا لا نقرأه فقط!:

عجَبٌ! ليتنا لا نقرأ القرآن فقط، وإنما نتدبره؛ امتثالًا لأمْر مُنزِله، سبحانه! تأملوا الآية: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ [الكهف: ٦٦]. قِفْ عند: ﴿...مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾؛ ربْطٌ بين العِلم والرَّشَد والهداية! وسافرَ بحثاً عنه، درْسٌ

وأيّ درْسٍ!

٢٢٠٩- رأيتُ رؤيا عجيبة!:

رأيتُ عجَباً، خيرٌ إن شاء الله، رأيتُ أني مع أُناس، فنَسبَ أحدهم حديثاً إلى رسول الله ﷺ، فردّ عليه آخرُ قائلاً: كلمة "احتشم" غير موجودة في صحيح البخاري أصلاً، فانتبهت، فكتبتُ الكلمة لئلا أنساها، وفي الصباح بحثت عنها؛ فإذا هي فعلاً لا وجود لها في صحيح البخاري! عجبٌ مِن رؤيا، طابقتْها الرؤية!

٢٢١٠- التدبير في السماء:

- طالما أنّ الأمر والتدبير في السماء، لا في الأرض؛ فالتمِسُوا مفاتيح السماء! (له الخَلْق والأمْر)!

- الشفاء والعافية والرزق والخير كله يأتي من جهة السماء، لا مِن جهة الأرض، إلا بقدْر ما يأذن به الله، رب الأرض والسماء، سبحانه! هذا ليس كلامَ مخلوقٍ، وإنما كلام الله الخالق: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]! فلْنرفعْ إلى الله آمالنا وآلامنا، ولْنتّجهْ بها إلى الله مولانا.

٢٢١١- مكرٌ مكشوف:

أساليب مكْرٍ مكشوفة، ومِن ذلك عرْقلة الشيطان استيقاظ الإنسان للصلاة، كصلاة الفجر، ثم يتركه ليُصلي بعد طلوع الشمس؛ لأنه يعلم أنها صلاةٌ تكاد تكون كعدمها! أليست خديعةً مكشوفةً أيها الأذكياء! ألا ينبغي أن لا تَخفى علينا؟

٢٢١٢- الاسم عنوان لصاحبه:

قبل سنوات، سأل موظفُ الجوازات شخصاً عن اسمه، فقال: جَرْو، فقال: واسم أبيك؟ قال: كليب. فقال: الحقُّ عليّ؛ أسألك وهو معروف أن الجرْو ابن

الكلب! وسأل والدي، رحمه الله، شخصاً عن اسمه فذكرَ له اسماً مِن هذا القبِيل، فقال له والدي: عندنا أسماء طيّبة، نبيعكم منها لو تشترون! (تخيّروا أسماء أولادكم عربية مَليحة؛ فهي عنوانهم).

٢٢١٣- خوفاً مِن الرياء!:

كم نرى مَن يعطي المحتاج الْمُعْدَم ريالاً واحداً ويبالِغُ في إخفائه؛ خوفاً مِن الرياء؛ كان الأَوْلى به أنْ يَخاف مِن شُحّ نفْسِه!

٢٢١٤- قلتُ له:

قلتُ لفاضلٍ: دُمتَ سالماً مِن السكّر يا سكّر!

٢٢١٥- الوقتُ:

الفارغون لن يبيعوا علينا فائضَ أوقاتهم؛ لأنهم متخصصون في إهدار الأعمار، لا في استثمارها؛ فإذا ما قلتَ لهم بيعوني وقتاً؛ ضنّوا، وربما أساءوا بك ظنّا!

٢٢١٦- محمدٌ مِسْك الختام وعِطْر الأنام:

اللهم لك الحمد كله، والشكر كله على نِعمتك علينا وعلى الدنيا كلها ببعثة سيدنا محمدٍ ﷺ خاتم رسلك بخاتِمةِ رسالاتك إلى البشرية، وجعلتَه ورسالته مِسْك الختام وعِطر الأنام، والهداية إلى سعادة الدارين، الهادي إلى دار السلام، اللهم اجزه عنّا خير الجزاء، وأعِزّ مَن أعزّه، وأَخْزِ مَن عاداه.

٢٢١٧- الملْحِدُ سيُلْحَد:

ما مِن مُلْحِد، إلا سيأتيه يومٌ في قبْرِه يُلْحَد، ويُسأل عن حُجّته؛ فتَخُونه هناك أسباب إلحاده كلُّها؛ فيَعْلم أنّ الوقتَ حينئذٍ قد فاته!

٢٢١٨- قالوا:

قالوا:

لا تُعْجَبَنّ بمالٍ سـوف تتركه … فـإنما هـذه الـدنيـا مواريـثُ!

(حِكمةٌ تُخاطِب العقلَ والقلبَ معاً)!

٢٢١٩- نَبّهني على لَحْنٍ:

نَبَّهَنِي على لَحْنٍ وقَعْتُ فيه؛ فقلتُ -مازحاً-: هذه كيف فَلَتتْ مِنّي، مع أنّي في اللغة كالإمام ابن جِنّي! قَال: بل فيك جِنّي😄

٢٢٢٠- قال: ما اغتبتُ أحداً:

قال الإمام البخاري، ﷺ: "ما اغتبتُ أحداً مذ علِمتُ أنّ الغيبة حرام"! تالله، هذه هي العَظَمة! ما أَسعدَ مَن كان وقّافاً عند محارم الله!

٢٢٢١- أكثر مِن ألْفِ مجلسٍ في الحديث!:

فاضل يَشكو مَرَضاً، فبعثتُ له بلطيفةٍ عن ابن حجر، وقلتُ: هذه لطيفةٌ لم أنتهِ من كتابتها، أُعاجِلُك بها أو أُعالِجُك بها! وهي أبياتُ شِعْر قالها الإمام ابن حجر بشأن مجالسَ كان عَقَدها لإملاء الحديث الشريف، بلَغتْ أكثرَ مِن ألف مجلس! يا لَلعَظَمة! اللهم أحسِنْ إليه.

٢٢٢٢- قال: قُطّاع التعليم!:

قال: قُطّاع التعليم! يَقصِد: قِطَاع التعليم 😄 ضاعَ مَن ضَيّع اللغة.

٢٢٢٣- عبارةُ "متعةُ التسوّق"!:

عبارةُ "متعةُ التسوّق"! عبارةٌ ليس فيها متعة! وأيُّ متعة في دَفْع مالك؛ فتَضِيع

نقودك ووقتك...!

٢٢٢٤- ما أدقَّ المعنى وما أعظَمَه!:

ما أدقَّ المعنى وما أعظَمه! ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الشورى: ٣٦]! القائل هو الله سبحانه، والمعنى كما ترى! (مِن شيء) يعني أيّ شيء، فهو (متاع) منتهٍ! تأمّل الآية...

٢٢٢٥- فهِمتُ مَرْماك:

قال الفاضل: الموضوع عندك في مَرْماك، قلتُ: فهِمتُ مَرْماك. (كلمتان مختلفتان في معناهما!).

٢٢٢٦- ليست مجرّد حركات:

الصلاة، الصلاة أيها المصلي! إنها ليست مجرّد حركاتٍ وصورةٍ تأتي بها! بل هي مناجاة لله! فاستحضرْ فيها توجُّهك لله ومناجاته!

٢٢٢٧- كلّما تعلّمتُ:

قاعدةٌ! كلما تعلّمتُ علِمتُ أني جاهلٌ!

فائدةٌ علميّةٌ عزيزةٌ أنْ أعلمَ أني جاهلٌ!

ونعمةٌ عظيمةٌ أن لا أُنافِس مَن قال: ﴿...إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ...﴾! [القصص: ٧٨]، و﴿...قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ...﴾! [الأعراف: ١٢].

٢٢٢٨- سنموتُ:

سنموتُ كما ننام! ونُبعث كما نستيقظ!

٢٢٢٩- شتّان بين..:

شتّان بين مَن كان لله عابداً مُرِيداً، ومَن كان شيطاناً مَرِيداً!

٢٢٣٠- ليست المشْكلة في الرحيل!:

كلنا راحلون، لكن حسب مواعيد الحجز، وليست المشكلة في الرحيل، وإنما في عدم الاستعداد له. اللهم الطف بنا، وأحسنْ العاقبة والختام.

٢٢٣١- أنت عسَل:

قلتُ لفاضلٍ: أنت عسل، فكيف تأكل العسل! 😄

٢٢٣٢- شَرَفُ السجود لله:

شَرَفُ السجود لله، سبحانه، لا يَظفرُ به إلا مَن شرّفه الله بنعمة السجود له!

يا شرَف السجود لله ما أروعك!

يا نعمة السجود لله ما أعظمِك!

يا مُعْرِضاً عن السجود ما أخْسَرَك!

يا شارِداً في ظُلْمة الحرمان ما أبعَدَك!

يا ساجداً لله سبحانَ مَن أيقظك!

٢٢٣٣- دورةُ التاريخ:

- يا للهِ ما أجلَّ الحدَث! إنه حدَثُ التاريخ ودَوْرتُه! انقَضَت صفحةُ عامٍ هجريّ هو عام (١٤٤٢)، وبدأَتْ صفحةُ عامٍ جديد هو عام (١٤٤٣)! وربما مرَّ هذا الحدَث في هدوءٍ لم يَشْعُر به كثيرٌ منّا!

- يَمضـــي الطيبون إلى الدار الآخرة، ويَبقى مِن بَعدِهم طِيبُهم يُطيّب الدنيا، كأنه يقول لمن بَعدهم: مَرُّوا وهذا الأثر!

٢٢٣٤- تصويرٌ لا يُدركه التصوير!:

قلتُ: هذا تصويرٌ لا يُحققه التصوير! 👇

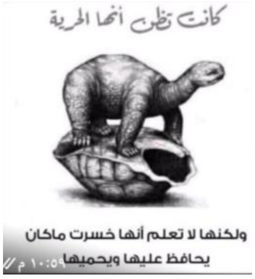

٢٢٣٥- الماضي لا يُذْكر!:

"ذكر الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة مسعود الهمذاني أنه كان مِن خيار الناس، وكان كثيراً ما يصفح عن الناس بقوله: "الماضي لا يُذكر".

قيل إنّه رُؤيَ في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟

قال: "أوقفني بين يديه، وقال لي:

يا مسعود: الماضي لا يُذْكَر، انطلِقوا به إلى الجنة". [تاريخ الإسلام، ٤٢/٣٢].

٢٢٣٦- مِن العبودية للناس إلى العبوديّة لله!:

"لما دخل خالد بن الوليد ﵁ كنيســـةَ عينِ التمر في العراق وجد فيها أربعين غلاماً يتعلمون الإنجيل، ويتدارسونه لنشر الإنجيل في الشرق.

وكان مِن بين هؤلاء الأربعين "سيرين" و"يسار" و"نُصير" وبعد الفتح تعرف هؤلاء الثلاثة على الإسلام.

- فأسلم "سيرين" وأنجب "محمد بن سيرين" وهو مِن أئمة التابعين.

- وأسلم "يسار" وأنجب إسحاق أبو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب كتاب "السِّيَر والمغازي" المعروف باسم سيرة ابن إسحاق.

- وأسلم "نُصير" وأنجب "موسى بن نُصير" فاتح الأندلس وشمال إفريقيا".

٢٢٣٧- بالمأثور وغيره:

جميلٌ أن يَدعو الإنسان بالمأثور عن رسول الله ﷺ، وأيضاً ليس جميلاً الإلزام في مختلف الأحوال بالدعاء بالمأثور عنه ﷺ، بالرغم مِن إرشاده ﷺ المصلي إلى الدعاء بما شاء في آخر التشهد في الصلاة: (**...ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو**)، أخرجاه في الصحيحين وغيرهما.

٢٢٣٨- رُبّ تغريدة:

رُبّ تغريدة جاءت مِن إتقانها كأنها قصيدة! ورُبّ تغريدة جاءت مِن عدمِ إتقانها كأنها عصيدة! 😄

٢٢٣٩- لا فخْرَ:

لا فخْرَ في ابتكار الأخطاء؛ فليس كل ابتكارٍ قابلاً للافتخار!

٢٢٤٠- موتُ الإنسان وأثره:

عزّيتُ فاضلاً في وفاةِ فاضلٍ -رحمه الله- فقلتُ: هنيئاً له السيرةُ والعمل، وهذا هو بيت القصيد، أمّا الموت فلابد منه، وهو لبعض الناس حياةٌ -بحسب ما قدّمَ وأخّرَ مِن أثر- كما أنّ الموت لبعض الناس موتٌ على موت!

فانظرْ: ما أثرُك؟ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ

أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢﴾ [يس: ١٢]!

٢٢٤١- لَهْوُ الحديث:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [لقمان: ٦ وما بعدها]. فما حالُنا مع محتوى ﴿لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ في وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء حُكم الله هذا؟ متى ننتبه! ربِّ سلِّمْ!

٢٢٤٢- مِن تكريم الله للإنسان!:

- ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾ [طه: ١١٦]! وذكَرَ الله سبحانه في القرآن أبانا آدم في نحو ٢٠ مرةً، وذكَرَنا مرّاتٍ ومرّاتٍ! وطَرَد إبليس من الجنة وَطرده مِن رحمته؛ لرفْضه أمْره بالسجود لك! فهل يليق بك أن تسجد لغير الله، أو تعبد غيره!

- ألا يكفيك، أيها الإنسان -وأنا هو- مِن إكرامِ الله لك ورفْعه قَدْرك أنْ أَسْجدَ لك ملائكته، ممثَّلاً لك في أبيك آدم، عليه السلام: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾ [طه: ١١٦]! ونصَّ على هذا في أربعة مواضع من كتابه! أَيَلِيق بك السقوط على الأرض بعد هذا!

- ألا تستشعرُ أيها الإنسان تكريمَ الله لك بمختلف أنواع التكريم، الموجِبة عليك شكْرَه والحياءَ منه! ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٠].

- يا بني آدم -وأنا منكم- ألا تستشعِرون مِن إكرام الله لكم ما يوجِب شكرَه والحياءَ منه سبحانه! وما أكثرَ أنواع إكرامه، جلّ جلاله، لبني آدم! ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ...﴾ [النحل: ١٨]!

٢٢٤٣- نُبْلكم ونَبْلكم!:

قلتُ له: دائماً أنتم تأسِرون الإنسان بنُبلكم، بينما بعض الناس يَأسِرون غيرهم بِنَبْلهم! فشتّان بين نُبْلِكم ونَبْلِهم!

٢٢٤٤- لا تكُنْ ثقيلاً:

لا تكُنْ ثقيلاً، فإنك لن تَبْقَ في دار الدنيا إلا قليلاً. ودارُ الْمَقَرِّ هناك: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾ [الفرقان: ٢٤]!

٢٢٤٥- المسلمون يزيدون ولا ينقصون!:

هنا حقيقةٌ عجيبة فريدةٌ عن الإسلام، يَتحدَّى اللهُ بها الدنيا كلها، هي: (المسلمون يَزيدون، ولا يَنقصون، وذلك على مَرِّ التاريخ مُذ جاء محمدٌ رسول الله بالإسلام مِن عند الله، وإلى أن تنتهي الدنيا)! وهذا رغم الحروب والاضطهاد ضدّ هذا الدين! ثم يتكلمون في الإسلام وفي محمد ﷺ!

٢٢٤٦- تحتاج بئراً عميقةً!:

ينبغي للعاقل أنْ يَجْعَل له في حياته بئراً عميقةً جدّاً؛ يَرْمي فيها كلَّ ما يواجهه مِن ألفاظٍ نابية أو تصرّفاتٍ أو مواقفَ غير مناسِبة مِن الآخرين؛ يَرميها فيها؛ ثم لا يَلفتَ إليها، ولا يقف عندها، بل يَمْضي في طريقه إلى الدار الآخرة وما فيها مِن الطيبات والطيبين! 🌻

٢٢٤٧- إذا ابتلاك مولاك:

نعَمْ، والله، إذا ابتلاك مولاك فلا تَشْكُ لسِواه، ما دمتَ لا تَشُكّ!

٢٢٤٨- لماذا ما أخبرتني؟:

قال لي أحدهم: لماذا ما أخبرتَني بما قال فلانٌ؟ فقلتُ له: لأنّ نظام البريد عندي ما يَسمح بنقْل أيّ خبَر، ما يَسْمح إلا بنقْل الخير 🌻

٢٢٤٩- ما أروعَهُ!:

ما أروعَ قول يحيى بن معاذ: "الليل طويل؛ فلا تُقصّرْه بمنامك، والإسلام نقيٌّ؛ فلا تُدَنِّسْهُ بآثامك"!

٢٢٥٠- كُنْ عظيماً:

"كُنْ عَظِيماً ودوداً، قبْل أنْ تصِير عِظاماً ودوداً" جميلة. منقولة عن الشعراوي، رحمه الله. وشتّان بين: عِظامٍ وعِظام! وودود ودود!

٢٢٥١- كم مِن صحابيٍّ روى عن رسول الله ﷺ!:

كم مِن صحابيٍّ روى عن رسول الله ﷺ مِن الأحاديث ما روى، وقلبي مِن حبها ما ارتوى! رضي الله عنهم أجمعين!

٢٢٥٢- ليست العِبرة بملابسك:

ليست العبرة في تصنيفك بملابسك، إنما بسيرتك؛ فالتصنيف إنما هو باللابس لا بالملابس! (**إنّ الله لا يَنظر إلى صُوَرِكم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**) (صحيح مسلم برقم ٢٥٦٤).

٢٢٥٣- هل هو عيدُ شُكْرٍ؟:

يُقال أنّ الأمريكيين يأكلون في عيد الشّكْر عندهم نحو ٤٦ مليون ديك رومي، والعجيب أنّ هناك تقليداً يُحضَر فيه ديك رومي للرئيس ويعفو عنه. ولعل

الديك يقول: هل هو عيدُ شكْرٍ أو عيد نحْرٍ! 😃

٢٢٥٤- عقارب الساعة:

تَدُورُ عقاربُ الساعة؛ تَقِيس موعدَ الساعة!

٢٢٥٥- هنيئاً لمن..:

هنيئاً لمن شكرَ الله على نعمة الهاتف الجوال؛ فاستثمره في الخير وخدمةِ قراءة القرآن الكريم وتدبُّره؛ حتى إنّ واقعهُ يكاد يُغيّر اسمه؛ فكأنه إذا قال: هاتوا جوالي. كأنه يقول: هاتوا مصحفي! كأنّ اسمه تغيّر عنده! أبارك لهذا المبارَك!

٢٢٥٦- الشرُّ يَجُرُّ الشّر:

مِن سُنن الله في خَلْقه، أنّ الشرَّ يَجُرُّ إلى الشرِّ، كما أنّ الخيرَ يَقود إلى الخير؛ فأوقِفوا الشرَّ؛ ينتهِ الشرّ! هذا هو أقربُ طريقٍ لعلاج هذه المشكلات.

٢٢٥٧- سيرةٌ تُطيِّبُ الخاطر:

تحدَّث فاضلٌ عن سيرة أُستاذه المتوفى بكلامٍ طيّبٍ؛ فقلتُ، تعليقاً عليه:

طيّبَ الله خاطرك كما طيبتَ خواطرنا بذكر هذا الطيب، سلوكاً ونسباً؛ فإنّ النفوس لا تَطيبُ بشيء أعظم مِن أخلاقٍ تؤهّل أهلها لمصاحبة رسول الله ذي الخُلق العظيم ﷺ في جنات النعيم، بجوار ربنا الكريم جل جلاله! أسعدَنا الله وإياك وشيخك ووالدينا وسائر المسلمين في الدارين.

٢٢٥٨- لتربية ولدِكَ:

أهمُّ وسيلةٍ لتربية ولدك، أنْ تربي نفسك؛ فصَلاحُك هو صَلاح ولدِك؛ لأنّ التربية بالفِعال أقوى وأصْدَقُ منها بالأقوال.

بل قد يَمتدّ صـلاحك صـلاحاً لهم مِن بعد وفاتِك ورحيلِك إلى الدار الآخرة: ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ...﴾ [الكهف: ٨٢].

كن صالحاً؛ تَصْلحْ لك الحياة!

٢٢٥٩- تطبيق إذاعات القرآن:

هذا تطبيق فريد، الله أعلم كم تنال به مِن الأجر والخير، اشترِكْ فيه ودُلَّ عليه، ولا تَعْدُ عناك عنه؛ إنه "بنك" خير تطبيق. فيه: إذاعات القرآن والقراء والدروس والخطب والأحاديث وترجمات القرآن، مع إمكانية تسجيل البث المباشر وتحميل الملفات الصوتية وتشغيلها بدون انترنت.

https://t.co/gNR9zRMT1l

تطبيق يقدّم بثّاً مباشراً لإذاعات القرآن الكريم لأكثرِ القرّاء المشهورين، وهو الوحيد الذي يحتوي على إذاعات القرآن الكريم من السعودية والقاهرة والكويت وقطر والبحرين، والإمارات، وفلسطين، والأردن.

هذا التطبيق المبارك العظيم (إذاعات القرآن) هو المستحِقّ أن يكون في هاتفك، وأن تكون في صحبته، ويكون في صحبتك! كُنْ صَاحِب القرآن، واظفر بما اشتمل عليه هذا التطبيق من إذاعات وبرامج متنوعة متخصصة قد لا تَخطر على بالك!

https://quran.com/ar/radio
https://apps.apple.com/app/id542977531

٢٢٦٠- في العُمُرِ وَالصِّحَةِ:

قال عبد الله السعدون في تغريدةٍ @AbdulSadoun:

أهم الخطوات التي اتبعتها للوصول إلى العمر الملكي:

١- توكل على الله ولا تتواكل، وخذ بالأسباب كما أمرك الله.

٢- ضع رؤية للمستقبل، لما بعد سنّ الخمسين، وضع الأهداف الصحية والأسرية والمادية. تذكر أن العمر يمضي أسرع مما نتصور.

٣- من أجل تحقيق الأهداف حافظ على الوقت، واستثمره جيداً، خططْ ليومك، واحجز الوقت للأهم، لا تجعل غير المهم يَحِلّ محلّها.

٤- ابتعدْ عن كل ما يضر بالصحة. مهما بدا مُسَليّاً، فالصحة هي الأهم والأبقى.

٥- اجتنب بشكل خاص التدخين، وكافحْ السمنة. وتجنب السهر، وابتعد عن والأكل والمشروبات غير الصحية. (ركّز على أكل البيت) والفواكه والخضروات.

٦- احرص على الكشف الطبي السنوي، وقد يكون نصف سنوي حسب الحاجة، واهتم بالكشف على العيون والعناية بالأسنان يومياً، وحسب تعليمات الطبيب.

٧- مارس الرياضة بانتظام، ونوع في الأنشطة الرياضية حتى تعم الفائدة.

٨- وسّع صدرك وتفاءل وابتعد قدر المستطاع عن الضغوط بشتى أنواعها، (خذ الأمور ببساطة، وسعة صدر).

٩- أحسن كما أحسن الله إليك. فخدمة الناس من أهم مصادر السعادة والصحة.

١٠- استقم فالاستقامة والأمانة هما قارب النجاة من إغراءات المال والمحرمات بأنواعها.

لا يوجد أفضل من الصحة والأسرة مع تقدم العمر، وهما المكافأة لمن يخطط وينفذ وينضبط في حياته الخاصة والعامة، الصحة بشكلٍ خاصٍ هي التي ستحصل لك بها الحرية، وتأخذك إلى العمر الملكي، أجمل فترات العمر وأَهدأُها، بتوفيق الله. متعكم الله بالصحة والسعادة والنجاح.

وعلّق عليه فاضلٌ، فقال:

كلام جميل جداً ويؤدي -بإذن الله- للنتيجة المطلوبة ويمكن إضافةُ: ١٢- كثرة ذكْر الله وحمْده وشكره فإن لها تأثيراً بالغاً في راحة البال وسكينة النفس والشعور بالسعادة، الأمر الذي ينعكس على صحة المرء وحيويته، فضلاً عن عظيم ثوابها في الآخرة.

٢٢٦١- عَظَمَةُ أخْلاق الرسول ﷺ:

ممَّا يشهد بعظيم أخلاق رسول الله ﷺ: استعراض أدعيته ﷺ ربَّه في الاستعاذة به من مساوئ الأخلاق، جملةً وتفصيلاً، وسؤاله التحلي بالأخلاق الحميدة، جملةً وتفصيلاً؛ لأنّ هذا العدد من الأحاديث في هذا وذاك، الواردة في كتب الرواية عنه ﷺ؛ يَشهد له ﷺ بمكارم الأخلاق على أعلى ما تكون! إنه رسول الله!

٢٢٦٢- الحِلْمُ:

كان أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، رحمه الله، يمشي مرّةً في المسجد في الظلام بين النائمين ومعه خادمه؛ فأصابت رجله قدَمَ أحدهم؛ فغضب وقال له:

أنت حمار؟ فقال له: لا. فهمّ به خادمه قائلاً: أتقول هذا لأمير المؤمنين! فقال له: دعْه؛ فقد سألني فأجبتُه (إنه الحلم ورجاحة العقل!).

٢٢٦٣- مُسْتَقْبَلُكَ اهتِماماتُك:

لستَ بحاجة للتكهّن؛ لمعرفة مستقبلك؛ فاهتماماتك اليوم هي مستقبلك غداً، كأنك تراه رأيَ العين؛ إذ بحسبها يكون مستقبلك؛ سواءٌ كانت جادّةً فاضلة، أو تافهة غير جادة! فاخترْ مستقبلك بنفسك!

٢٢٦٤- الاتِّباعُ في التلاوة:

نَقلَ فاضلٌ الكلامَ الآتي، نقلاً عن غيره:

"مراتب التلاوة عند أئمة الإقراء ثلاث: التحقيق، والتدوير، والحدْر. فمن قرأ بالحدْر فليأخذ بوصيّة ابن الجزري في "النشر" إذ يقول: (وليحترز فيه عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غايةٍ لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ولا يخرج عن حد الترتيل)".

فعلّقتُ على كلامه، بقولي:

جزاك الله خيراً وإياه، وأنعم بكما وبعلمكما .لكن هنا أرى مِن المهم التركيز على أهمية الاتّباع في أداء القرآن بصفةٍ عامة، مع الحرص على أن يكون على فقهٍ، لا على قَفْلٍ عامٍّ بهذه القاعدةِ لكلِّ أداء يُبرِز المعنى الصحيح المقصود بالنص الكريم، أو قَفْلٍ للاجتهاد في فقه المعنى، السائغ للمفسرين.

٢٢٦٥- اللهُ هُوَ الشَّافِي:

سبحانه وتعالى، له الخَلْق والأمر! إنّ هذا القرآن العظيم شفاء، كما أخبرنا مُنزِله، الرحمن الرحيم جلّ جلاله، وما أحسِب أنّ مبتلىً يستمر في ترديد هذه الآية

👇 إيماناً ويقيناً بها وتوجّهاً لله بها إلا شفاه وعافاه مِن مرضه أو همّه!

﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧﴾ [يونس: ١٠٧].

٢٢٦٦- كُنْ صالِحاً:

هل استشعرتم الغبطة! هل تأملتم دلالة عبارة: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) في التشهد في الصلاة! فلو كنت مِن عباد الله الصالحين؛ لكنت داخلاً في هؤلاء الصالحين، الذين يدعو لهم بهذا نحو ملياري مسلم في عصرنا في كلِّ تشهدٍ في كل صلاة في مشارق الأرض ومغاربها! لن تَبرَّ نفسك بأعظم من صلاحك!

٢٢٦٧- حقائقُ العبادة لا صُورُها:

كثيراً ما يغيب عن الأذهان أنّ المقصود مِن العبادات أنّ الله قد شرَعها لنا؛ لنأتي بحقائقها لا بمجرد صُوَرها؛ فكم نَخدعُ أنفسَنا حين نحرص على صورة العبادة، لا حقيقتها؛ رغم تحذير الله ورسوله ﷺ، من ذلك. وبالتالي نظن أننا صلينا، ونحن ما صلينا، وصمْنا وما صمنا، وتصدّقنا وما تصدقنا! (فلْنتأمّل)!

٢٢٦٨- مقالٌ كَتَبْتُه عن حقيقةِ العبادة:

مصيرُ قبول كل عبادةٍ نؤدّيها لله، مرهون بحقيقتها بين الصورة والحقيقة؛ لأنّ الله أراد منّا العبادة بحقيقتها لا بصورتها؛ فهل التفتّ لهذا وعُنيتَ به في عبادتك؛ لعلّها يَقبلها الله؛ فيسعدك بها. وهذا مقالٌ كتبتُه، بعنوان: "ليس البر والتقوى...تأمّلٌ في المدلول"، ظنّي أنه يُسْهم في الظفر بذلك 👇

https://alukah.net/sharia/0/168314/

٢٢٦٩- مِن لُطْفِ اللهِ أنَّه لا حَرَجَ في دِينِه:

ما ألطف الله! شرَع لنا شرعاً ليس فيه حرج، وقال في كتابه: ﴿...مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ...﴾ [المائدة: ٦]، وقال: ﴿...وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ...﴾ [الحج: ٧٨]؛ لطفٌ! مع أنّا عَبيدُه؛ مِن حقه أن يأمرنا أمراً صارماً؛ وعلينا أن نَسمع ونخضع؛ لكنه خطاب الله الآسر للعقول والقلوب!

٢٢٧٠- مدهشٌ ومؤنِسٌ:

مدهشٌ ومؤنِسٌ وآسِرٌ حقّاً! لهذا تَخضع الأعناق والعقول والقلوب! فلاحِظوا: كم مرّة ورد في القرآن الكريم لفظ الجلالة (الله)؟ الجواب: جاء ذِكْر الاسم الكريم (الله) في القرآن (١٧٤٨) مرة!

فكيف لو أحصيتَ عدد مرات ورود سائر أسمائه الحسنى!

وكيف لو أحصيتَ صفاته جل جلاله! أرأيت أنّ هذا الكتاب هو كتاب الله!

٢٢٧١- هنيئاً:

هنيئاً لمن جعل اللهُ له فرصةً أو سهماً في عملٍ جميلٍ رائع مرتبطٍ بكتاب الله جل جلاله، الذي تكفّل الله بحفظه؛ فمن ارتبط بالمحفوظ فهو محفوظ بحفظ الله الخالق، سبحانه وبحمده!

٢٢٧٢- أخْلاقُ الإسلامِ:

أخلاق الإسلام هي مرآته الناصعة، التي تَظهر في العبادات والمعاملات والسلوكيات؛ وذلك لأنها من أهم مقوّمات الإسلام، ومِن أهم ثمراته كذلك. ومَن أغفلَها في تلقّيه للإسلام وفهْمه له وفي دعوته إليه، وجرّد الإسلام من أخلاقه؛ فهو

يُقدّمه بصورةِ إيمانٍ نظريّ قلبيّ أو فكريّ، بلا روح، كشجرة دون ثمر!

٢٢٧٣- خُطْوَتُكَ الأُوْلَى:

الطريق الذي تبدأ فيه خطوتَك الأُولى؛ مِن شأنه أن يوصلك إلى نهايته، فنهاية كل طريق تأتي بحسَب بدايته!

فتأكدْ دائماً مِن خطوتك الأولى!

٢٢٧٤- أينما حَلّ كان هو الحْلّ:

الإنسان الفاضل، أينما حَلّ؛ كان جزْءاً مِن الحَلّ، إنْ لم يكن هو الحلّ!

٢٢٧٥- يُحْصِي عليكَ ولا يَتَوَقَّف:

تذهبُ في مشوارٍ بسيارةِ أُجرة، يُشغّل صاحبُها العدَّاد، الذي يقيس مسافة مشوارك؛ ليحاسبك عليه في النهاية.

وأنت في حياتك، أيضاً، العدّاد شغّال بالثواني على مدار ٢٤ ساعة، فضلاً عن الدقائق؛ لِتوَقّف بنهاية المشوار؛ ليقال لك: انتهى مشوارك (أَجَلُك)؛ فتُحاسَب بموجب عدّادك!

أشعرتَ بهذه الحقيقة!

فعلّق فاضل: أحسنت ضرب هذا المثل شيخنا

فضرب الأمثال منهج قرآني قويم ومقنع

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

وعلّق فاضلٌ آخر: العدّاد لن يعود إلى الوراء، وكذلك الزمن، فماذا جنينا فيما مضي؟ وماذا أعددنا لما سيأتي؟ فلْنحاسب أنفسنا قبل أن نُحاسَب. اللهم الطف

بنا وبجميع المسلمين.

٢٢٧٦- قالَ: توصِيني بِخِدْمَةٍ؟:

قابلتُ فاضلاً، وتجاذبْنا الحديث، ثم ودّعني قائلاً: توصيني بخدمة؟ قلتُ: أبداً، كُنْ عبدَ الله، وادعُ لعبد الله 😄

رأيتُ أنّ كل عبادةٍ تؤديها بصورتها، لا بحقيقتها، فهي ليست تلك العبادة المطلوبة منك!

وكل عبادةٍ لا تؤدّيها متلبّساً بهمّ قبولها عند خالقك، سبحانه، فهي ليست تلك العبادة التي أَمَرك بها خالقك! (هذه قضيةٌ كبيرة خطيرة)!

اللهم توفيقك يا مولانا!

٢٢٧٧- قُلْتُ:

قلت: أحسنت د. محمد محمود شعبان بهذا الاستدراك الذي يَنمّ عن إدراك، جعله الله في ميزان حسناتك.

نعم، صحيح الإمام البخاري رحمه الله -كما تفضلتم- ليس بحاجة لتلخيص ولا تهذيب بعد الإمام البخاري، ومما يؤكد هذا أنّ ما نصّ الشيخ عوض الله، جزاه الله خيراً، على حذفه في تهذيبه هو بعكس غرض البخاري!

فعلّق بقوله -تواضعاً -: أحسن الله إليكم، لكني لست دكتورًا، بل أنا عبد فقير.

فقلتُ:

سلمك الله، ولستَ فقيراً، حاشاك، إنما الفقير فقير الإيمان والأخلاق، وهذه الألقاب مثل الثياب، تُلبس وتُخلع، وليس كل مَن لبس ثوباً ستَره. والعبرة ليست

بالألقاب ولا الثياب، ولكن بالأجر والثواب، نسأل الله لنا ولكم وللمسلمين من فضله!

٢٢٧٨- الشيخُ عُمَر فلاتة:

علقّتُ على كلامٍ طيب عن الشيخ عمر فلاتة، رحمه الله، قلتُ:

اللهم اغفر له وارحمه ووالدي وسائر أحبابنا والمسلمين، واجزه عني خير الجزاء.

قد كان عجباً في النُّبل وكريم الأخلاق، سمحاً بسّاماً، محبّاً للخير مشجّعاً عليه، قد تفضّلَ عليّ بالوساطة في قبولي في معهد المدينة العلمي. والخير يبقى في ميزان الحسنات وقد ينمو بما لا يَقْدر قدْره إلا الله!

٢٢٧٩- قَاعِدَةٌ:

قاعدة: احفظْ حروفك، وابذلْ معروفك!

فما كان رسول الله ﷺ، يشتم حتى أعداءه المحاربين له، وابحث، إن شئت؛ فلن تجده شتمَ أعداءه المحاربين له ﷺ، فهو الإنسان الوحيد الكامل بمثل هذه الصفة النبيلة! إنه القدوة الحسنة للبشرية، وهو حجة الله عليها!

أين هذا مما رويناه وما نراه من انتكاسات أخلاقهم!

٢٢٨٠- بَيْنَ مُرُوءَةِ الإنسَانِ ومُرُوءَةِ الكِلابِ:

ذكرَ ابن المرزبان (٣٠٩هـ) في كتاب: "تفضيل الكلاب على كثير ممن لبِس الثياب" قصة رجل كان معه كلبه، اختلف مع آخر حتى تواثبا؛ فلما رأى الكلب ذلك وثبَ على خصم صاحبه فوضع مخلبه في إحدى عينيه وعضّه!

وهذه جرائم الصهاينة في فلسطين وغزة؛ أفلا تَهبّون لنصرة المضطهَدين؛ لئلا

تتفوّق علينا مروءة الكلاب!

٢٢٨١- في اللغةِ:

لسانُ العرب في "لسان العرب"! (هذه تغريدة لا يعرفها مَن لا يعرف معناها)

٢٢٨٢- أَنْطَقَهُمُ اللهُ بِالْحَقِيقَةِ!:

الصهاينة المحتلّون لفلسطين، وهم يتلاومون، نطقوا بالحقيقة؛ متذمّرين قالوا: "مواطنونا يعودون لبلدانهم"! أليس هذا اعترافاً بالجريمة!

نعم صحيح، تعودون لبلدانكم التي جئتم منها؛ احتلالاً لفلسطين!

أما الفلسطينيون فهم قد خلقهم الله في أرض فلسطين منذ خلق أرضها!

فلماذا تضطهدون أصحاب الأرض؟ ولماذا هذا الإجرام في حقهم! (انكشفتْ!)

٢٢٨٣- قانون معاداة السامية:

قانون معاداة السامية الزائف، ما مستندهم فيه؟ هل أَنزل اللهُ خالقُ الكون وحياً يخبرهم به! هل جاءهم برهان من الله خالق البشر جميعاً بأن معاداة السامية جريمة دون باقي البشرية وأنه لا يَعْبأ ببقية البشر!

بل هو قرارٌ اخترعه الصهاينة ودمّروا به البشرية!

وهو قانونٌ يُسقطه قرار معاداة الإنسانية نفسه!

٢٢٨٤- وَصِيَّةُ جَدَّتِه:

حدّثني فاضلٌ عن ذِكرى له مع جدّته الفاضلة حين كان صغيراً، لا ينساها، نفعه الله بها كبيراً، خلاصتها: أنها قالت له يوماً: "لا تَجعلْ لأحدٍ عليك شيئاً في ثلاثة أشياء: مالٌ أو دَينٌ، أو معروف لم تُكافئه عليه، أو أَذِيّة له يأخذها منك يوم

القيامة"!

يا لها مِن وصيّة! اللهم ارض عنه وعن جدّته!

٢٢٨٥- البَحْثُ عَنِ السَّعادَة فِطْرَةٌ:

فطَر الله النفس البشرية على الرغبة في السعادة -بغضّ النظر عن دينهم أو تديّنهم- لكنَّ الناس اختلفت طريقة سعيهم للسعادة!

فجُلّ الناس انحصر سعيهم لإسعاد أنفسهم في دائرة الجسد، وأهملوا إسعاد الروح والعقل، رغم أنهما الأهم، وأمّا الجسد فمجرّد مطيّة لهما، ولو صححوا الطريق لوصلوا إليها!

٢٢٨٦- مَن يُرَحِّلُ مَنْ!:

اختار الصهاينة المحتلون الترحيل، فمَنْ يُرحّل مَن! المحتل يُرحّل المواطِن مِن أرضه أم العكس؛ فترجع الأرض المغصوبة لأهلها! استفتوا الدنيا كلها والعقلاء والأسوياء كلهم!

الفلسطيني: مواطن.

اليهودي المحتل: مستوطن (بغير حق)، ويَهزمهم هذا الوصف وهذه النسبة؛ لذا يُطلقون على أنفسهم: مواطنين! 😂

٢٢٨٧- مَكْرُ اللهِ بِالمَاكِرِين:

ويمكرون ويَمْكر الله وهو خير الماكرين! انظروا كيف أخزى الله الصهاينة في غزة وفلسطين؛ فاختاروا هذا السقوط الذي يليق بهم وبمبادئهم ودينهم الذي يحتجّون أنه يأمرهم بقتل العماليق رجالهم، ونساءهم، وأطفالهم، وحميرهم! فلن تقوم لهذا

الكيان ومَن ودعمه قائمة بعد هذا؛ فأبشروا أيها الغزاة المجرمون!

٢٢٨٨- يُؤْلِمُ نَفْسَ الإِنْسَان:

يؤلِم نفْس كل إنسان سَوِيٍّ -بغضّ النظر عن دينه ولونه وعِرْقه- هذا الإجرام للاحتلال اليهودي النازيّ، الجبان، الذي لم يَجِد مجالاً لبطولته الكاذبة سِوى: قصف المستشفيات بغزة، ومحاصرتها، وقنْص المرضى في المستشفى، وقطْع جميع أسباب الحياة عنهم: الماء والكهرباء، والطعام، والدواء، والوقود! ويلفّق الأكاذيب عليهم بأنهم مقاتلون! اللهم تولّهم بقدرتك وسلطانك القديم! وبأيّ قانونٍ أو منطِق يَسقط حق المدافع عن أرضه وتَسقط إنسانيته!

ليس لهذا الإجرام والقسوة على الإنسان مبرّر، إطلاقاً: لا عسكري، ولا دينيّ، ولا إنساني، ولا دفاع عن النفس؛ فليس بِيد هؤلاء الأطفال والنساء، بل والأطفال في حضاناتهم سلاح، ولو كانوا قادرين لدافعوا عن أنفسهم! واللهِ، سينتقم الله عاجلاً أو آجلاً! لقد أسقطوا أنفسهم وأسقطوا احتلالهم! الحمد لله!

٢٢٨٩- لَو انقطعتِ الكهرباءُ عن بيتكَ:

لو انقطعت الكهرباء عن بيتِ شخصٍ ما، والماء والطعام والوقود والدواء والاتصال؛ فهل يتحمّله ساعة واحدة؟ كلا.

فما بالكم بانقطاع هذا كله! وما بالكم بقطْع هذا كله عن بلدٍ بأكمله! وكيف إذا استُهدف هذا البلد، مع هذا كله، بالقصف والقنابل والهدم وتدمير خزانات الماء والآبار ومولدات الكهرباء!

هل هذا المجرم إنسان!

٢٢٩٠- التَفْرِيقُ بَيْنَ الوَالِدَةِ وَوَلَدِها:

أَخبَر سيدنا محمد ﷺ خاتم رُسل الله وأنبيائه بقوله: (مَنْ فَرَّقَ بينَ والدَةٍ وولدِها؛ فَرَّقَ اللهُ بينَهُ وبينَ أَحِبَّتِهِ يومَ القيامَةِ) بأنّ هذا مِن عقوبة الله لِمن ارتكب هذه الجريمة. هذه مِن أخلاق الإسلام ومبادئه، فاللهم عليك بمجرمي الحرب أعداء إنسانية الإنسان!

٢٢٩١- عِبادَةُ الأَشْكَالِ:

الإشكال أنّ كثيراً من الناس اليوم أصبحوا يَعبدون الأشكال!

ولا يَلزم أنْ تَكون الأصنامُ شُخُوصاً!

٢٢٩٢- سَتَحْصُلُ في مَوْعِدِهَا:

هذه حقيقة، وستَحْصل في موعدها، الذي حدّده الله، يوم الحساب والجزاء، حقيقةٌ هي أصدَقُ مِن رأيِ العين؛ لأنّ الله، جلّ جلاله أَخبرنا بذلك؛ فلماذا تجاهلُها اليوم! أمَا إنّ الكافر بالله اليوم سيقول حينئذ ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾ [النبأ: ٤٠]، ولن تُستجاب له هذه الأمنية الغالية عنده ذلك اليوم!

﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾ [النبأ: ٤٠].

٢٢٩٣- أقول لمن يَرثني:

أقول لمن يَرِثني: لئن لم أُوَرّثكم مالاً فقد ورّثتكم أقوالاً هي عندي غاليةٌ نفيسة، يَرثني فيها ورَثتي وسِواهم ممن يريد؛ فهي إرْثٌ متاح لكل راغبٍ فيه؛ لا ليرِث هذه الأقوال ليستفيد منها ويُفيد فقط، بل ولينال على وِراثته لها ثواباً مِن الله وحُسْن عاقبة!

فيا له مِن فضلٍ كريم مِن كرمِ ربنا أكرمِ الأكرمين، عزّ اسمه!

٢٢٩٤- ما أجملَ!:

ما أجمَلَ أن يَحرص الإنسان على إبراء ذمّته؛ بإعطاء حقوق العباد عليه، بل والاحتياط بأعمالٍ مِن البرّ يُهديها لِمَن قد تكون لهم حقوقٌ عليه لا يَعلمها أو قصّر فيها!

٢٢٩٥- ما أسعدَه!:

ما أسعدَ مَن استثمر حياته في مختلف مجالات الاستثمارِ محمودِ العاقبة في الدارين، ومِن ذلك: الحرص على إعطاء حقوق العباد عليه -فضلاً عن ابتعاده عن ظلمهم-.

٢٢٩٦- تأمّلْ هذه النعمة:

تأمّلْ هذه النعمة، الغافلُ عنها كثيرٌ مِن المسلمين اليوم: نعمة الهداية والإيمان والإسلام، الواردة في هذا الحديث، وجلوس الصحابة يحمدون الله عليها، والجزاء الذي أخبرهم به رسول الله ﷺ على هذا الشكر:

خَرَجَ مُعَاوِيَةُ على حَلْقَةٍ في الْمَسْجِدِ، فَقالَ: ما أَجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قالَ: آللهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلَّا ذَاكَ؟ قالوا: واللهِ ما أَجْلَسَنَا إلَّا ذَاكَ، قالَ: أَمَا إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وما كانَ أَحَدٌ بمَنْزِلَتي مِن رَسولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عنْه حَدِيثًا مِنِّي، وإنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ علَى حَلْقَةٍ مِن أَصْحَابِهِ، فَقالَ: ما أَجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ علَى ما هَدَانَا لِلإِسْلَامِ، وَمَنَّ به عَلَيْنَا، قالَ: آللهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلَّا ذَاكَ؟ قالوا: واللهِ ما أَجْلَسَنَا إلَّا ذَاكَ، قالَ: أَمَا إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فأخْبَرَنِي أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بكُمُ الْمَلَائِكَةَ!. [أخرجه

مسلم في صحيحه، برقم، ٢٧٠١].

٢٢٩٧- سائرون، على ضَعْفنا:

اللهم إنّا سائرون -على ضعفنا وتقصيرنا- في طريقنا حسَب العنوان الذي زوّدْتَنا به، الموصلِ إلى الجنات التي وعدتنا بها؛ فاللهم كُنْ معنا في طريقنا؛ لنصِل بسلام إلى دار السلام؛ فليس لنا سِواك، ربنا أنت السلام!

٢٢٩٨- يا أيها الإنسان أينما كنت:

أيها الإنسان أينما كُنتَ؛ إنْ لم يكن مِن حياتك نفْعٌ للآخرين؛ فلأيِّ شيء عايش! لتأكل وتَشرب فقط! (هذا لا يَلِيق بإنسانيتك).

٢٢٩٩- الحقُّ أنّ مِن الكلام ما...:

الحقُّ أن مِن الكلام ما ينقلك إلى السعادة مباشرةً، ومنه ما ينقلك مباشرةً إلى الرجوع لعقلك، ومنه ما ينقلك مباشرةً إلى الصلة بربك. وَمِن الكلام ما ينقلك إلى أضداد ذلك مباشرةً! (الكلمة الطيبة صدقة).

٢٣٠٠- تستطيع أنْ تستعير ثوباً:

تستطيع أنْ تستعير ثوباً غير ثوبك، لكن، غيرُ ممكن أنْ تَستعير أخلاقاً غيرَ أخلاقك إلا على سبيل: الاقتداء، أو التقليد، أو خدعةً سرعان ما تنكشف؛ فتنكَسِف. سبحان الله!

٢٣٠١- ما أجمَلَ أنْ:

ما أجملَ أنْ نَعْقل ما نؤديه مِن العبادات لله جلّ جلاله، فنتأمّلها، ونتأمّل ما فيها مِن دلالاتِ الأقوالِ والأفعالِ، فلا نكتفي بمجرد الأقوال باللسان والحركات!

لو تدرّبنا على هذا لَعَقِلنا العبادات، ولأثمرتْ فينا ثمارها الحسَنة.

٢٣٠٢- طيّب ذَكّرْني:

قال أحدهم لفاضلٍ: ادعي لي؛ فقال له: "طيّب ذَكِّرْني". (يَقصِد: خاطِبْني مخاطبتَك للمذكَّر، لا للمؤنث)!

٢٣٠٣- اللهم:

اللهم أحسِنْ إلى المحسنين، ورُدّ الشارِدين منك إليك ردّاً جميلاً.

٢٣٠٤- قال والدي، رحمه الله:

قال والدي -رحمه الله ورحم أمواتنا وأمواتكم وأموات المسلمين-: "سألت رجلاً حارساً على السجن، حدَّد مكانه: هل مَرّ عليك شخصٌ دَخَل السجن وهو مصلٍّ الفجر في جماعة في يومه ذاك؟ فأجابه قائلاً: كلا، فمنذ أربعين سنة وأنا أسأل مَن يَدخل عليّ السجن: هل صليت اليوم الفجر في جماعة، فأجابوا كلهم: لا!

٢٣٠٥- تستطيع أنْ:

تستطيع بعلمك أنْ تُنْقذ إنساناً، وتستطيع بعلمك أن تَنقضّ على إنسان! وذلك بالفرق بين الجودة وعدمها في: -علمك -خُلقك -عملِك.

٢٣٠٦- ليس لِتَنُوح!:

إذا تأمّلت -بمنهجٍ سليم- ما حدّثنا الله عنه في كتابه وخاتم رسله ﷺ في حديثه عن الفِتن؛ ستُدرِك أنّ المقصود مِن ذلك ليس هو لِتَنوح؛ وإنما لِتتخذ لك فيها سفينةً كسفينة نوح.

٢٣٠٧- آكلو لحوم البَشَر!:

بعض الناس هُمْ في الحقيقة مِن نوعِ آكلي لحوم البشَر، لكن، بطريقةٍ غريبة هي الغِيبة!

٢٣٠٨- وقتٌ وجيز، لكنه..:

قد تكون لحظةُ إتقانك لعملٍ طيّبٍ وقتاً وجيزاً؛ لكنها تَبْقى ويَبقى أثرها الطيب أَمَداً بعيداً يَتجاوز عُمرَ صاحبه! اللهم ارزقني والمسلمين إتقاناً وصلاحاً وتُقىً في حالنا وأعمالنا. (إنّ الله يُحِبُّ إذا عَمِل أحدكم عملاً أنْ يُتقنه).

٢٣٠٩- قد أَخبرَ الرسولُ...:

قد أَخبرَ رسول الله ﷺ وما أَعجبَ ما أخبرَ عنه! أَخرجَ الإمام مسلم في صحيحه عنه ﷺ هذا الحديث عن اعتزال الشيطان المصلين وولْولَته حين يسجدون عند قراءة سورة السجدة، معترفاً بجريمته أنّه أُمر بالسجود فلم يسجد فله النار، وأُمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة! فأين تارك الصلاة عن هذا!

(إذا قَرَأَ ابنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطانُ يَبْكِي، يقولُ: يا ويْلَهُ، وفي رِواية: يا ويْلِي، أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّةُ، وأُمِرْتُ بالسُّجُودِ فأبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ. وفي رواية: فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارَ) (أخرجه مسلم برقم ٨١).

٢٣١٠- الخير هو خيرُ:

الخيرُ هو خيرُ ما بَحثَ عنه الإنسان في حياته!

٢٣١١- اللهم إنّا لا نُطيق...:

اللهم إنّا لا نُطيق نار السعير هذه، التي تَزْأر وتَزْفر إذا رأت أصحابها يوم القيامة؛ لأنها تَعْرفهم وتَعْرف أفعالهم: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا

وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ [الفرقان: ١٢]! اللهم عياذاً بك.

٢٣١٢- أنْ تكون معه:

الخيرُ، أيها الإنسان، في أن تكون معه سبحانه؛ فمتى ما كنت معه فاطْمئن! المشكلة هي أنْ تكون وحْدك، أو تتجاوز حَدَّك!

٢٣١٣- كلماتٌ متّسخة وكلماتٌ نظيفة!:

ما أشدَّ عجبي مِن أُناسٍ استطاعوا، بل اعتادوا التلفّظَ بكلماتٍ غير مؤدَّبة طِوال حياتهم، لم ولن أتلفّظ بها حياتي كلها، بل أراها كلماتٍ مُتّسخة، حتى لكأنَّ مَن ينطق بها يحتاج إلى أنْ يَغْسل فاه الذي بها قد فاه!

٢٣١٤- قاعدةٌ:

نستطيع أنْ نُعالج أمراض نفوسنا باتّباعِ قاعدةٍ: أشغلْ نفسَك بالخير؛ لئلا تَشْغلك بالشر. (فنفسك بطبيعة الحال تشتغل وتنشغل؛ فأشغلْها بالخير؛ تنقطِع عن الشر وتداعياته).

٢٣١٥- عفواً مِن إزعاجك!:

عفواً مِن إزعاجك، هل عندك مانعٌ يَمنعك مِن الإقبال الآن على الصلاة على خاتم الرسل والأنبياء ﷺ أهمّ مِن الصلاة والسلام عليه، والفوز بصلاة الله عليك عشراً كلما صليتَ عليه مرةً واحدة؟ لا تقلْ: سأفعل. بل افعلْ. وأنا شريكٌ لك في الغنيمة! الوقت يَمضي! ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ

٢٣١٦- عامُ ١٤٤٢:

عامُ ١٤٤٢ مِن الهجرة النبوية: اشكر الله على أنْ منَحك الأعوام الماضية مِن

عُمُرك، وأنْ بلّغك استقبال هذا العام الجديد-الذي لا تدري كم سيكون نصيبك منه- ولْيكن شكْرك شكراً عملياً ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ...﴾ [سبأ: ١٣]؛ وذلك باستثمار هذه الفرصة.

٢٣١٧- حدَثٌ عظيم!:

أَشعرُ بحدَثٍ عظيم يَتملّك عقلي ومشاعري؛ إِذْ ودّعْنا عاماً هجرياً كاملاً قد ملأنا فيه صحائفنا؛ ودَخلنا في عامٍ جديد صحائفه بيضاء! اللهم سَلِّمْ!

٢٣١٨- خلاصة حياتك:

إذا تأمّلتَ حياةَ الإنسان؛ وجدتَ خلاصتها أنها: فرصةٌ مجموعة من السنوات والأيام والليالي والساعات والدقائق والثواني، منحَها الله لكلِّ إنسانٍ -بحسَب ما قَسَم له- ليتصرّفَ فيها تَصرُّفَ العبد الراجع إلى ربه؛ ليُحاسبَهُ عليها. (ثم ترى الفرق بين العاقل والأحمق في صرْفها: مستثمِر أو مستهتِر!)

٢٣١٩- ما الذي يَنقضي؟:

ليست هذه الأيام والليالي ومختلَف أجزائها هي التي تنقضي؛ إنما في الحقيقة نحن الذين ننقضي بالتقسيط عليها، لكن في غفلةٍ منّا عنّا! اللهم أحسِنْ العاقبة والختام.

إنّ في تَصرُّمِ الأيام والليالي تصرُّمَ الأجيالِ، وانقضاءَ الآجالِ؛ لكنّ الباقي منها هو ما ارتبط بالله ذي الجلال!

٢٣٢٠- كلما تذكّرتُ:

كلما تذكّرتُ صاحب معروف فيّ؛ ملأَ معروفُه قلبي وسمعي وبَصري؛ فأيقنتُ أني لن أَبْلغ أنْ أشكره شكراً يُلاقي معروفه؛ فاللهم في هذه الساعة المباركة أُحِيل

إليك كل صاحب معروف، حياً كان أو مُتوفًّى -لا يَغِيبون عنك ربنا- اللهم اجزهم خير الجزاء وأجْزله وأوفاه، في الدنيا والآخرة ووالديهم وأهليهم.

٢٣٢١- المخلوقات ساجدة!:

كلُّ المخلوقات لله ساجدة! فما بالُ بعض الناس شاردة! ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ۩ ١٨﴾ [الحج: ١٨].

السجود لله شرفٌ وتشريف! ﴿...وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ قالها الله في مقام الحديث عن السجود له سبحانه! السجدة لله شرَف ومِنّة لله على الساجدين؛ إذْ لم يكونوا مثل إبليس رفَضَ السجدة لله فلعنه وطرَده مِن رحمته. كل المخلوقات تسجد له: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ۩ ١٨﴾ [الحج: ١٨].

٢٣٢٢- انظروا هذا الحُكْم:

انظروا هذا الحُكْم الذي أعلنه الله لنا وللبشرية كلها؛ فلا رادَّ له؛ إذْ أخبرَ أنّ أتباع هذه الأديان والطوائف كلها سيفْصل الله بينهم يوم القيامة، وأنه سبحانه على كل شيء شهيد؛ فليس خافياً عليه مِن أمْرِهم شيء. فيا مَن كان لك حقّ عند أحدٍ من الناس فاطمئنّ؛ فإنه محفوظ!: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١٧﴾ [الحج: ١٧].

٢٣٢٣- اللهم:

اللهم اعفُ عنّي، وعلى عبادتِك أَعِنّي!

إذا رأيت شخصاً في عِرضك يَرتع؛ فدَعْه حتى يشبع، وامضِ كأنك ما ترى وما تسمع، متوكّلاً على الله الذي يُدافع عن الذين آمنوا؛ ما دمتَ منهم!

٢٣٢٤- سيَرحلُ:

سيرحلُ مِن هذه الدار الظالمُ والمظلومُ، لكن لا تنتهي القضية، بل تبدأ حينئذٍ على حُكْم الحَكَم العدْل سبحانه. فاجتهد ألا تكون ظالماً.

٢٣٢٥- عنوانك الذي تُحدّده:

كما تُحدِّد خرائط google موْقع بيتك أو مكانك، فإنّ كلِمَتك-طَيّبةً، أو عكسها-تُحدِّد عنوان مَوْقِعِ: عقْلك، وخُلُقِك ومروءتك، ودِينك. فكلِمتُك إعلانٌ عن مستواك...

هل تعلم أنّ تَصنيف كلمتِك؛ طَيّبةً أو عكسها، هو عنوان موقِعِ: -عقْلك -خُلُقِك ومروءتِك -دِينك كما تُحدِّد خرائط google موْقع بيتك أو مكانك! ولهذا فإنّ كلِمتَك إعلانٌ عن مستواك. . .

كلِمَتُكَ التي تنطِق بها؛ إنما هي إعلانٌ للآخرين عن طَبْعك الذي تَنِمُّ عنه كلمتك؛ وذلك بحسب دلالتها: سُموّاً أو ضدّهُ!

٢٣٢٦- ما أعظمَك يا الله!:

ما أَعظمَك يا الله! أخبرتَ عن نفسك: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ [مريم: ٦٥]! فهو الواحد الأحد المتفرد في ذاته وفي

أسمائه وفي أفعاله وصفاته! وَمِن ذلك أنه ليس في الكون أحدٌ غيره اسمه الله!

٢٣٢٧- أقم الصلاة:

أَقِم الصلاة؛ تستقمْ لك الحياة. (إِنْ لم تُقِم صلاتَك؛ فكيف تريد أن تستقيم حياتُك)!

٢٣٢٨- خَلْطةٌ:

رأيتُ أغلب الناس المنتحلين لرأيٍ فاسد أو مذهبٍ باطلٍ أنما وَرّطهم فيه الخلطة التالية: (التقليد + التعصب + الجهل) وهذه تُورّطهم في شيء مِن أقبح المعايب: الكذب. لكن سيأتي يوم يكشِف الله فيه الغطاء، يومَ يَعضّ الظالم على يديه ويقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً! ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧﴾ [الفرقان: ٢٧].

٢٣٢٩- مما آسفني!:

مما آسفني أنه قابلني أخي العزيز؛ ليُعايدني وأعايده في هذا العيد المبارك؛ فإذا بنا نتعايد ونتباعد، وبالكلام فقط بسبب كرونا؛ ولا نَمْلِك أن يُصافح بعضنا بعضاً! لكنه حُكم الحكيم سبحانه؛ فسمعاً وطاعةً ربنا، لك الحكمة البالغة. (والحمد لله الذي رَفعَ عن الدنيا هذا البلاء).

٢٣٣٠- هو مسجَّل:

هاتفني فاضلٌ مهنئاً بالعيد -أحسن الله إليه- فرددتُ عليه؛ فلما سمع صوتي قال: حسبتُ صوتك مسجّلاً. فقلتُ له: طيّب هو مسجَّل. 😄

٢٣٣١- إنه ليحْزنني:

إنه ليحْزنني أُناسٌ فيهم بقيةٌ مِن خيرٍ، يُشاركون الناس في العيد، ويتبادلون معهم المباركة على الطاعة والعيد: "تَقبّل الله"، وقد فرّطوا في موسم العبادة! الذين اجتهدوا في العبادة فمناسبٌ أنْ يَدعوا بالقبول منهم. أما المفرطون؛ فاللهم تجاوز عنّا وعنهم. وكل عام أنتم بخير.

٢٣٣٢- اللهم:

اللهم هذا يوم عرفة، وعدتَ فيه عبادك بعفوك ومغفرتك وإحسانك ورضوانك والعتق من النار؛ اللهم فأسألك لي ولوالدي وأهلي وذوي قرابتي وطلابي وأحبابي، بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا ووجهك الكريم العفو والمغفرة لي ولهم والفوز برضوانك والجنة وصلاح الحال والمآل، ربِّ صِلْني وصِلْ كل ذي صلةٍ بي.

٢٣٣٣- الذي تَهزُّه المعاني:

إنّ الذي تَهزّه المعاني الطيبة لَشخْصٌ طيّبٌ!

٢٣٣٤- ودّعْ:

وَدّعِ العشْر بما ينفعك يوم الحَشْر!

٢٣٣٥- ألقابُ شَرَفٍ!:

رأينا في سِيَر بعضهم ألقاباً لا يَبلُغُ شرَفَها أيُّ وِسام اليوم، فبعضهم مُلقَّبٌ بألقابٍ مثل: -أبو المساكين -أمُّ المساكين -أبو الأرامل -أبو اليتامى -أمّ اليتامى -صاحِبُ القرآن -العابد -العابدة -الصوّام إلى آخره. رحمهم الله، ما أسعدَهم! وما أسعدَ مَن اهتدى بهدْيِهم!

٢٣٣٦- صُحْبتُك للكتاب:

صُحْبتك للكتاب العزيز (القرآن الكريم)؛ تلاوةً وتَدبّراً؛ تُتيح لك فواتحَ ما كان لك الوصول إليها لولا هذه الصحبة!

٢٣٣٧- إذا تشعّبتْ عليك الطرق:

إذا رأيت الطُّرقَ تَشعّبتْ؛ واتّبَعَ كلُّ إنسانٌ مَن هو مُعْجَبٌ به؛ فَلْتكُن معجَباً بخاتم الرسل صلى الله وسلم عليه وعليهم، الذي بعثَهُ الله إليك؛ فاتّبعْه؛ فكلُّ طريقٍ لم يَمشِ فيها هذا السيد القُدْوَةُ ﷺ، فهي ظلام، وسالِكُها لا يَأمَنُ العَطَب!

٢٣٣٨- إن كانت لك عند الله حاجة:

إن كانت لك عند الله حاجة؛ فأقبلْ عليه مِن الأبواب الموصِلة لك إلى عتبات فضله ورحمته.

٢٣٣٩- هذا الوقت لن يَعُود:

هذا الوقت إذا فاتَ لن يَعُود! (عصْرُ جُمعةٍ، مِن عَشْر ذي الحجة) اللهم نسألك من فضلك ورحمتك.

٢٣٤٠- لَطالَمَا:

لَطالَما رَجَا الآباء أنْ تَكون بركة أولادهم عليهم لو فيها شيءٌ مِن مثل بركة يوسف-عليه السلام-على أبيه حين كان سبباً لعودةِ بصره إليه، وسبباً لِجمْع شمْل الأهل: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

٢٣٤١- عند عِلْمك بهذا:

عند عِلْمك بهذا الثواب؛ فهل تُفرِّط في مثل هذا العمل الذي رواه مسلم في صحيحه؟ قال ﷺ: (**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا: -نزلتْ عليهم السكينة -وغشيتهم الرحمة -وحفّتهم الملائكة - وذكَرهم الله فيمن عنده. . .**). يا لَه مِن شرف!

٢٣٤٢- تعزيةٌ إلهية!:

هذه تعزيةٌ إلهيةٌ عظيمةٌ لكل مَن ابتُلِي بـ: ﴿بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، إنْ هو صَبَر واحتسب.

﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ (١٥٥) ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ (١٥٧)﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

٢٣٤٣- كلٌّ يَبحث عن..:

كلٌّ يَبحث في هذه الدنيا عما يُحِبّ؛ فانظرْ: ما الذي تَبحثُ عنه؟ وما الذي تَطلبه؟ تَظهَرْ لك الحقيقة.

٢٣٤٤- هذا هو الإسلام:

هذا هو الإسلام، وها هو رسول الله ﷺ -كما في صحيح مسلمٍ- يَدعو إلى هذه الفضائل في تعامل المسلم مع المسلم، وكلها: تنفيس كُربة، وتيسير على معْسر، وستْر على مسلم، وسَيْر في طريق العلم، وتلاوة لكتاب الله، وتَدارُسُه! ما أجملَه وما أحلاه!

(مَنْ نَفَّس عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبةً منْ كُرب الدُّنْيا نفَّس الله عنه كُرْبةً منْ كُرَب يومِ الْقِيامَةِ،

ومَنْ يسَّرَ عَلَى مُعْسرٍ يسَّرَ الله عليْهِ فِي الدُّنْيَا والآخِرةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَترهُ الله فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، والله فِي عَوْنِ العبْدِ مَا كانَ العبْدُ فِي عَوْنِ أَخيهِ، ومَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يلْتَمسُ فيهِ عِلْمًا سَهَّلَ الله لهُ به طَرِيقًا إِلَى الجنَّة. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بيْتٍ منْ بُيُوتِ الله تعالَى، يتْلُون كِتَابَ الله، ويَتدارسُونهُ بيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وحفَّتْهُمُ الملائكَةُ، وذكَرهُمُ الله فيمَنْ عِندَهُ. ومَنْ بطَّأَ بِهِ عَملُهُ لَمْ يُسرعْ به نَسَبُهُ).

٢٣٤٥- قلتُ له:

قلتُ له: شكراً لك يا أخي (الغالي). وقصدتُها بمعنييها: -الغالي: مِن الغلا؛ لأنّه غالٍ في مكانته عندي. -الغالي: مِن الغلوّ؛ لأنه قد ارتكبَ شيئاً مِن الغلوّ في فهمه لموضوع الخلاف. ما أجمَلَ لغتنا العربية، لغة القرآن والسنّة!

٢٣٤٦- ما الفرق؟:

ما الفرق بين الإنسان غير الوفيّ والكلب العقور؟ لم أرَ فرقاً؛ وهذا بالرغم من اشتهار الكلب بالوفاء، وتلك، أيضاً، منزلةٌ تَقْصُرُ عنها همّة الإنسان غير الوفيّ!

٢٣٤٧- أنا مقيم بعض الوقت:

أنا مقيمٌ هنا لبعض الوقت -لا أدري كم هو؟- ثم أنتقل إلى هناك. وأنتم كذلك 😭😭. لا تَنسوا رحلتنا.

٢٣٤٨- مَن لم يَكنْ:

مَن لم يَكُنْ حيّاً في حياته، فهو ميّتٌ مُدَّة حياته، وبعد مماته! فما قيمةُ حياةٍ لا حياةَ بها، ووفاة لا حياة فيها!

٢٣٤٩- عجباً!:

عجباً لصنفٍ مِن الناس يتجرّأون على الله سبحانه وعلى رسوله ﷺ، فيَدْعون

إلى تنقيح الإسلام ونصوصه! ونقول لهم: كيف تدعو إلى تنقيح الدين ونصوصه، وأنت غيرُ مُنَقَّح! وكيف تَجعلُ نفسك في مقامِ مَن يُصحِّح لله ولرسوله محمد ﷺ! عُذْراً لك يا الله! عُذْراً لك رسول الله!

٢٣٥٠- يتسابقون على برَكَتِه!:

جاء في صحيح البخاري أنّ رسول الله ﷺ، لما حَلق شَعره كان أبو طلحة أول من أَخذ مِن شَعره. وفي صحيح مسلم "فوزّعَه الشعرة والشعرتين بين الناس"، وفي لفظ أنه لما حَلق شَعره أعطاه أبا طلحة، وقال: (اقسمه بين الناس) يتسابقون على شَعره؛ لبركته؛ وحُقّ لهم، ليتني كنتُ معهم فآخذ نصيبي من حبيبي! ﷺ.

٢٣٥١- مِن الدم إلى الدم!:

قلتُ لطالبي العزيز عن ذِكرى تدريسي لهم، وقد درس عندي منذ سنوات: حقّاً إنها ذكريات تُسعدني كلما تذكرتها. وكنت أشتاق للقائكم، وكنت أُحدّثكم بدمي في الحقيقة. يا الله! يا لها مِن ذِكرى طيّبة! فقال لي: ولهذا لا زالت تلك الذكريات في دمائنا (من الدم إلى الدم)!

٢٣٥٢- كحلٌ للعين:

أطيبُ كُحْلٍ للعيون هو: الاكتحال بآيات الله وأحاديث الرسول ﷺ؛ والاستشفاء بها؛ لِشفاء: العين، والعقل، والقلب، والجسد! وطريقة الاكتحال بها، هي: قراءتها وتأمُّلها مُعتقِداً أنها خير دواءٍ وخيرُ كحلٍ! إنّ الوحي الإلهيّ هو خيرُ كُحلٍ، وخيرُ مادةِ تجميلٍ، وخيرُ دواء! (أُوصِي به النساء والرجال)

٢٣٥٣- كنتُ يوماً:

كنتُ يوماً في محلٍّ عند شخص؛ ليعمل لي خدمةً خفيفة بحقّها، وكان يُدخّن

في أثناء ذلك؛ فرَقْقتُ لحاله؛ فأخذتُ أُكلمه بكلامٍ طيّب، وفي النهاية قلتُ: كم الحساب؟ فقال: الحساب واصل. فقلتُ: كيف! قال: هذا الكلام الطيب. قلتُ: لكني لا أبيعه. لكنه أصرّ وأقسمَ على ذلك. أسعده الله. 😀

٢٣٥٤- اللهم:

اللهم أحْيِني ما حَييتُ، ولا تجعلْني أَمُوْتُ حينَ أَمُوْتُ. (المقصود واضح).

اللهم لا تجعلْني أَموتُ حينَ أَمُوْتُ.

٢٣٥٥- ضَعْ نفسَك حيث شئتَ:

ضَعْ نفسَك اليوم حيثُ شئتَ؛ فالغالب أنك تَجِد نفسَك هناك يوم الحساب!

٢٣٥٦- سِجلّاتُنا:

ما أجمَلَ أن تتضمن سِجلاتنا أحسنَ كلماتنا؛ فينفع الله بها في حياتنا وبعد مماتنا!

٢٣٥٧- الطرف القاصي:

إذا صادفتَ مَن يأخذ بالطرَف القاصي؛ فلا تُقابِلْه بحجزِ مكانٍ لك في الطَّرَف القاصي الآخَر؛ وإلا ستُحْكِمانِ المشكلة!

٢٣٥٨- قلتُ لهم: اسمحوا لي:

قلتُ لهم: اسمحوا لي؛ دخلتُ الجنة قبْلَكم وقبْلَ يوم القيامة؛ بالأُنسِ بحديث سيدنا رسول الله ﷺ، وجزاه الله عنّا خيرَ ما جزى نبيّاً عن أُمّته! ألا ما أعظَمَ وأحلى وَحْي الله!

٢٣٥٩- ورحَلَ جابر:

جاء في صـحيح الإمام البخاري مُعَلَّقاً، بصـيغة الجزم، قال: "ورحَلَ جابر بن عبدالله مسـيرةَ شـهرٍ إلى عبد الله بن أُنيس في حديثٍ واحدٍ"! وهنا قِفْ؛ مُلْتفِتاً -بإجلال- إلى هذا الموقف الموفَّق الفريد في تاريخ توثيق حديث رســول الله ﷺ، وتوثيقه! -سافرَ هذا الصحابي الكريم شهراً كاملاً في حديثٍ واحدٍ!

٢٣٦٠- ضمّني رسول الله:

ثَبت في صــحيح البخاري، وغيره، عن ابن عباس، رضــي الله عنهما، قال: "ضَـمَّنِي رسـول الله ﷺ، وقال: (اللهم علِّمْه الكتاب)! يا لَرَوْعة الموقف! يَكفيك؛ شرفاً: "ضَـمّنِي"! ثم دعاؤه لك! ما أسعدك حين ضـمّك رسول الله! وما أسعدك حين دعا لك بهذا الدعاء! وما أسعدك حين رويتَ عنه! وما أسعدك حين اتصل به نسبُك!

٢٣٦١- حنَفيّة، لا أحناف:

سـألني الشـيخ عبد الرزاق عفيفي -رحمه الله- في مناقشـته لي في رسـالة الدكتوراه: "أنت تقول في رسـالتك: الأحناف، لماذا؟ هل جمْعها: حنفية أو أحناف؟" فقلت له: الحقيقة أني اسـتخدمتُ هذا الجمع على التقليد دون تحقيق. فقال: "لا، جمْعها حنفية لا أحناف، لكن يجمعونها هكذا يخافون يَطلع لها بزبوز" 😁

٢٣٦٢- هل يُلتمَسُ عند هذا؟:

هل سـيبقى أحدٌ يَلتمِس خيراً أو علماً عند علي منصـور الكيالي بعد هذا الكذب والتحريف المتعمَّد لكتاب الله الذي يقوله في هذا الفديو! لا يَرضى بذلك إلا مَن يحتاج إلى عزاءٍ في دماغه. ما أعظمَ نعمة الهداية! وشـكراً لكم أيها

الناصحون هذا النصح وهذا الفضح للكذب والتحريف للقرآن الكريم.

وانظر العنوان التالي فيه كلامه في فيديو: https: //t. co/FmSAn5fiDt

٢٣٦٣- ما شاء الله تبارك الله!:

ما شاء الله تبارك الله! بيّض الله وجه هذين الشابين اللذين فنّدا جهالات علي منصور الكيالي وتحريفه للإسلام وتَقوّلَه على الله ورسوله ﷺ، ويتعالم بجهله، في الوقت الذي لا يُحْسِنُ فيه القراءة السليمة للآيات. ينبغي للمخدوعين به أنْ يستيقظوا: 👇

https: //t. co/TSL3EpI1yo

٢٣٦٤- كما أنت اليوم هنا:

كما أنت هنا اليوم، سيذكرُك الناس غداً إذا ذهبتَ هناك! (فاخترْ لنفسك الصورة والسيرة)

٢٣٦٥- الافتخار بما ليس بمفتَخَر!:

مِن أعظَمِ أخطاء البَشَر: الافتخارُ بما ليس بمُفْتَخَر! (تأمّلوها؛ تَجِدوها مهمّةً أساسيّة، داخلةً في مفاصِل الحياة). (قَيّمْ أهدافك بدِقّة).

٢٣٦٦- لا تندبْ حظك:

لا تَنْدب حظك، ولا تَلُم القدَر، مهما جرَى لك؛ فأنتَ في حُكم قانون الله القَدَرِي، وفي حُكم قانونه الشرعيّ؛ فَإِنْ سَلَكتَ مَسْلك العبد لله، الخاضع لقانونه الشرعيّ، والخاضع لقانونه القَدَريّ مِن جانبٍ، المغالِب له مِن جانبٍ آخَر -على ما كلّفك به- فقد نجوتَ وسعدتَ!

٢٣٦٧- مِن غرائب عصْرنا!:

لعل مِن غرائب أهل عصْرِنا، وغرائب فراغهم: تصويرُ واحدِهم لطعامه أو مائدته ونشْر الصورة في الناس: عامّتهم أو خاصّتهم! ما هدفك أيها الناشرُ صورةَ مائدتك في الناس! (إنه الفراغ وصِغَر الأهداف يا سادة).

٢٣٦٨- سنستكمل جميعاً:

سنستكمل جميعاً أجلَنا الذي قدَّرهُ الله لكلّ إنسان في هذه الدنيا؛ هذا قالبٌ واحد يَنطبِق عَلى البشرية كلها؛ فلا فرق بينهم جميعاً؛ لكن الفرق بينهم هو في البصمة التي يَترُكُها كلُّ شخصٍ، ونوعيّتها وحجمها! فما بَصْمتُك؟ تأكّدْ قبلَ أنْ تَرْحل مِن هذه الدار إلى تلك الدار؛ لتقبِض ثَمن بصمتك.

٢٣٦٩- أخشى:

أخشى عدمَ استفادة مَنْ يُدعى له بأنْ يَقبلَ الله منه صالح عمله شيئاً؛ لأنه يَدعو له بحصولِ أمرٍ حاصلٍ؛ إذْ طالما أنه عملٌ صالحٌ؛ فقد أَخبر الله أنه مقبولٌ عنده سبحانه.

٢٣٧٠- لا يَقبَلُ الله:

لا يَقبلُ الله العمل ما لم يَكنْ صالحاً، وهو ما توافر فيه ثلاثة شروط:

١- أنْ يكون صادراً عن الإيمان بالله تعالى.

٢- إخلاص النية فيه لله تعالى.

٣- الموافقة لشرع الله، أو المتابعة فيه لرسول الله ﷺ. وما افتقدَ شرطاً منها أو أكثر، فليس هو عملاً صالحاً.

٢٣٧١- شاع لدى كثيرٍ مِن الناس:

شاع لدى كثيرٍ مِن الناس دعاءٌ بصيغةٍ غير سليمة، وهو قولهم لبعضهم: (تقبّل منكم صالح عملكم)؛ لأنّ هذا تحصيلُ حاصل؛ فطالما أنه عمَلٌ صالح فهو مقبول عند الله كما قال سبحانه: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]. وما أظن أنها واردة بحديثٍ ثابتٍ.

لا إشكال في الدعاء (وأنْ أعملَ عملاً ترضاه) فلَمَّا يعمل العمل الصالح فمن التناقض وصْفه بأنه عملٌ صالح والدعاء كذلك أن يكون عملاً صالحاً.

فالاعتراض على الجمع بين هاتين الصفتين المتعارضتين، بغضّ النظر عن احتمال الرياء ونحوه.

وفي حال لحْظ نواقص العمل أو نواقضه فلْيكن الدعاء: تقبل الله منك، ونحو هذا.. ثم طالما لم تردِ الصيغة عن رسول الله ﷺ، فما الداعي لتكلُّف التوفيق بين هذا التناقض وبين المعنى المستقيم؟

٢٣٧٢- حال الحريص على فلوسه:

حالُ الحريص على فلوسه؛ وتكراره عدّها والطمع في زيادتها، هذه الحال، ما لم تَصِلْ إليها في أَمْر طاعاتك وحسناتك، بشأنِ عَدِّك لها والنظر في الزيادة فيها والنقص؛ حرصاً عليها وعلى الاستكثار منها والسرور كلما زادت، والحزن كلما نقصتْ؛ فأنت لَمّا تَصِلْ بعدُ إلى درجة الحرص المطلوبة.

٢٣٧٣- أُعيذك بالله:

أُعيذ نفسي وأُعيذك بالله أنْ نَكُوْن: الفارغ المشغول. افحصْ نفسك؛ لا تكنْ ذلك المبتَلَى؛ فلا تنشغلْ إلا بالمهمّ.

٢٣٧٤- دعاءٌ غريب:

خطأٌ غريبٌ أُراه منتشراً في الناس، ولاسيما في مثل هذه الأيام، وهو الدعاء فيما بينهم لبعضٍ بمثل قولهم: "الله يسعدك يا رب"، أو: "الله يكرمك يا رب"، ونحو ذلك! فإنّ الضمير هنا يتحوّل إلى الله تعالى، وهو ليس بحاجةٍ لأحدٍ يدعو له سبحانه! والصواب، مثلاً: أسعدك الله، أو: أكرمْه يا رب. . . فانتبهوا.

٢٣٧٥- إذا لم يَستفد مِنّي:

إذا لم يستفد منّي (مَنْ أحبني في الله، ومَن أحببتُه فيه، وذو نسبي، وذو رحِمي، ومَن صنَع فيّ معروفاً، وأستاذي، وطالبي. . .)؛ دعوةً صالحة وحُبَّ الخير له والحرص على إيصاله له أو غوثاً له عند الحاجة: فما قيمةُ هذه العلاقة؟ وما معناها؟ (مَن صنَع فيكم معروفاً؛ فكافئوه. . .)!

٢٣٧٦- أيقنتُ:

أيقنتُ بخطورة خطأٍ أظنُّ أنه عامٌّ منتشرٌ فينا، وهو عدمُ تعاملنا مع معاني ما نقوله مِن ألفاظٍ في عباداتنا، وَمِن أهمها الصلاة؛ إذ الغالب أننا نقولها ألفاظاً فقط! ومثل هذه الصلاة -مثلاً- هي التي لا روح فيها!. (**إنما الأعمال بالنيات**)؛ فاستحضار المعاني هو روح العبادة.

٢٣٧٧- اللهم:

اللهم نستودعك بلادنا المملكة العربية السعودية وبلاد المسلمين، اللهم احفظها وادفع عنها كيد الكائدين، يا رب العالمين.

اللهم وفقنا للذِّكْر الذي يكون سبباً لِذِكْرك لنا؛ فإنّ ذِكْرك لنا غاية المنى!

٢٣٧٨- حين أَخبَرَنا:

حين أخبرَ سيدنا رسول الله ﷺ، عن صوم يوم عاشوراء أنه يُكفِّرَ السنَةَ أو السنَةَ الماضية؛ وقال: (**أحتسبُ على الله أنْ يكفّر السنَةَ التي قبله**)، (مسلم في صحيحه، برقم١١٦٢)؛ فهذا يَعْنِي:

١- أنّ الله تعالى قد قَبِل ذلك منه ﷺ.

٢- أنّ مَن كانت عنده ذنوب في السّنَة؛ فلْيحرِص على صيامه؛ فهل فينا سالمٌ؟!

٢٣٧٩- اللهم:

اللهم صَل وسلّم على الحبيب المصطفى والرسول المجتبى صلاةً وسلاماً دائمين أبد الآبدين، وعلى آله وصحبه. ﷺ، ﷺ، ﷺ، ﷺ، ﷺ، ﷺ، ﷺ.

٢٣٨٠- ضحكتَ عليّ بكرمك!:

قلتُ له: ضحكتَ عليّ بكرمك، وأكرمتني بضحكك؛ فحيّرتني-رغم الرضا-: أأشكرك أم أُعاتبك! 😀

٢٣٨١- مِن أهمّ أسرار العبقريّة:

لا أشكُّ في أنّ القراءة مِن أهمِّ أسرار العبقرية والنجاح والفلاح!

٢٣٨٢- أهمُّ بوادِر الحِكمة:

مِن أهمِّ وأوائل بوادِر الحكمة: تشغيل مخّك الذي وهبك الله إياه، والتمييز بين ما ينفعك وما يضرّك في دِينك ودنياك! وعكْسُ هذا هو من بوادِر الحمْق! فاخترْ لنفسك!

٢٣٨٣- ما أسعدك إنْ...:

ما أسـعدك؛ إن راعيت هذا في حياتك كلها: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧]!

- موازين القسط تُنصب؛ للفصل في الحقوق
- المتولي للفصل بينهم: الله؛ وكفى به قدرة وعدلاً
- فلا تُظلم نفس (أيُّ نفسٍ) شيئاً، مهما صغُر؛ فيا لجَلال الموقف!

٢٣٨٤- ملخّصٌ لقصّة الحياة:

ملخّصٌ دقيق عجيب لقصة هذه الحياة! ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء: ٣٥]! كررْها، تدبّرها، اعملْ بمقتضـاها؛ فإنها كلام الله الحق. وانظر الآية ١٨٥ من سـورة آل عمران، وآية ٥٧ من العنكبوت، واخضعْ لها قبل أن تموت!

٢٣٨٥- في أيّ الحالين أنت؟:

إمّا أن يكون الإنسـان مع الله خالقه سـبحانه، أو مع غيره. ليس هناك حالٌ ثالثة. فانظر -بجدّيّةٍ وحزْم-: في أيِّ الحالين أنت؟

٢٣٨٦- في معيّة الله!:

ما أجملَ وأروعَ الحياة في معيّة الله تعالى وفي كنَفِ ربوبيته! تأمّلْ في هذه الآية كلمة (ربنا) ومقام الدعاء الذي وردتْ فيه. وتأمّلْ تكرارها ثلاث مرات مع أنه دعاءٌ واحد! استحضرْ هذا وأنت تدعو به. واستشعرْ دلالة كلمة (ربنا) وما فيها

من عبودية وخضوع وأوْبةٍ إليه ورجاء! ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢٣٨٧- عام ١٤٤١هـ:

اللهم إنّا نَستقبل في هذه السويعات بداية عام ١٤٤١ مِن هجرة الرسول ﷺ، وطوَينا أعواماً مضت؛ فنستودعك اللهم ما مضى منّا مِن خير، ونستغفرك مما مضى منّا خطأ وزلل وتقصير، اللهم يسّرنا للخير فيما ما بقي العمر، ويسّر الخير لنا، ويسّرنا لليسرى وجنّبنا العسرى، وأعنّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

٢٣٨٨- المسألة واضحة:

المسألة واضحة، ما تحتاج عِلْماً بالغيب؛ فالنهاية مكشوفة لنا هنا قبل يوم القيامة؛ ﴿...وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾ [الإسراء: ٧٢]! أي: مَن كان في هذه الدنيا أعمى عن الحق وعن الطريق إلى رضوان الله؛ فهو في الآخرة أشدّ عمىً! فالمصير مكشوف لك الآن؛ فاخترْ لنفسك!

٢٣٨٩- قد يَقضي الإنسان وقتاً طويلاً:

قد يَقضي الإنسان وقتاً طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؛ وبعد فوات أوقاتِ عُمُره يتبيّن له أنه ما كان متواصلاً، وإنما كان منقطِعاً في الحقيقة! استفيدوا منها دون أنْ تجعلوها تأخذكم بعيداً!

٢٣٩٠- رجلٌ أعجميٌّ:

لاحظتُ رجلاً: -أعجمياً- كبير السن -مهنتُه: سبّاك، ودائماً يفتح

المصحف الشريف بعد الصلوات، ويقرأ فيه بعض الوقت! أرى هذا الرجل حجةً على كثيرٍ منّا! اللهم ردّنا إليك وإلى كتابك العزيز.

٢٣٩١- تعجبني:

تعجبني لغة الأدب، وأدب اللغة.

٢٣٩٢- ما أجلَّهُ مِن ..!:

ما أَجَلَّهُ مِن شهود! إنه شُهود الله لأعمالنا وتصرفاتنا وأحوالنا؛ لكنّا عن ذلك غافلون! إنّا لله وَإنَّا إليه راجعون! ربنا وفّقنا لمراقبتك في الغيب والشهادة: 👇

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٦١﴾ [يونس: ٦١].

٢٣٩٣- اللهم:

اللهم الطف بنا. مِن عظَمة ما نحن فيه مِن اختبار إلهي؛ أننا نحن في الحقيقة الذين نكتُب صحائفنا التي نُحاسَب عليها يوم القيامة؛ نَكتبها بأقوالنا وأفعالنا وأوقاتنا ومقاصدنا ونيّاتنا؛ فتقوم بذلك علينا الحجة لله علينا؛ حين يَتسلم كلٌّ منا صحيفته: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤﴾ [الإسراء: ١٤]!

٢٣٩٤- معروض على الناس جميعاً:

وحْيُ الله -قرآناً وسنّةً- معروض على الناس جميعاً، بمختلف أساليب العرْض ووسائله، ولا سيما في هذا العصر؛ وهذا تكريمٌ وابتلاء؛ لتختار هذين النورين: قراءةً وتعلّماً وتدبراً وعملاً؛ أو تختار الشواغل عنهما، وأكثرُ هذه الشواغل تافهٌ! إنه لَخسارةٌ أن تؤْثِر عليهما سِواهما!

٢٣٩٥- مِن روائع علاقة المسلمين ببعضهم:

مِن روائع علاقة المسلمين ببعضهم بالحب في الله تعالى: تلك الصورة التي تُحرّك الفؤاد، وتهزّ المشاعر، وتربط الحاضر بالماضي، حين تقِف على أخبارهم عن حجّ فلان -مثلاً- في هذا العصر عن أحد الأئمة السابقين؛ شكراً له منه على علمه وأعماله الخيّرة! إنه الحب في ذات الله! إنه عَظَمَةٌ وسموّ ووفاء!

٢٣٩٦- قال لي:

قال لي: مدّك الله بالعافية. والصواب: أمدّك. هما فعلان:

١- مدّ يَمُدّ.

٢- أمدّ يُمِدّ فالذي بهمزة رباعي؛ فمضارعه يُضم (كما ضبطتُه) والذي دون الهمزة ثلاثي يُفتح منه حرف المضارعة الياء (كما ضبطتُه). والخلط بين الفعلين يأتي بالعيد قبل وقته 😀!

٢٣٩٧- ستَمضي:

- ما لم تكنْ حازماً مع نفسك؛ فستَمضي عشْرُ ذي الحجة؛ كأنها عَشْر دقائق؛ لكن الفرق بين الناس حينئذ هو برامجهم لأنفسهم التي قضوا فيها العشر، وحزْمهم أو تهاونهم وتراخيهم. فاللهم لا تُمضِ عشر ذي الحِجة وقد قامت علينا الحُجّة!

- جميلٌ أنْ تُوَفَّق في هذه الأيام العشر من ذي الحِجة المباركة إلى قراءة ثلاثة أجزاء من كتاب الله يومياً؛ فتختم المصحف الشريف في هذا الوقت الشريف!

- اليوم يوم الجمعة، وهو أوّلُ يومٍ من عشر ذي الحِجة؛ فاجتمعتْ الفضيلتان، وما أَجَلَّهما من نِعمة! فاللهم لك الحمد والشكر. اللهم كما بلّغتَنا إياهما فوفقنا

لخيرِ عملٍ وخيرِ حالٍ فيهما. اللهم صلِّ على رسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين عدد خلقك وعدد قطْر الأمطار وعدد ورق الأشجار.

٢٣٩٨- أخطأ في العبارة، نحوياً:

أخطأ في العبارة، نحوياً؛ فصححتها له. فقال: نعم. ثم ذَكَر السبب الإعرابي. فقلت له: يا سلام! يعجبني مَن يعتني بالنحو على هذا النحو.

٢٣٩٩- اللهم لا تجعلنا:

اللهم لا تجعلنا ممن يعيش حياته "يُلَفْلِف"؛ حتى في أكفانه "يُلَفْلَف"!

٢٤٠٠- اللهم:

اللهم أعذْنا مِن قرون الأَقران.

٢٤٠١- لفتةٌ ينبغي الالتفات إليها:

لفتةٌ ينبغي الالتفات إليها في قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٩﴾ [الطور: ١٩، المرسلات: ٤٣]؛ وهي: أنّ الله أكرمهم في الجنة؛ وتضمّن هذا الإكرام ثلاثة أشياء، هي:

١- ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾.

٢- ﴿هَنِيٓـًٔۢا﴾.

٣- ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٩﴾؛ فما ألطفَ كرم الله! وتأمّل ثالثها: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٩﴾؛ فماذا قدّمنا لننال هذا!

٢٤٠٢- استنساخ أعمالنا:

اللهم عفوك وسترك! وإنّ مما يَدلّ دلالةً واضحةً على استنساخ أعمالنا وتصرفاتنا، قوله تعالى: ☟

﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ٤٩﴾ [الكهف: ٤٩]. وهذا إلى آياتٍ أخرى آسِرة مُنْذرة.

٢٤٠٣- رأيتُه (يُصلّي):

رأيتُه (يُصلّي) واضعاً أمامه هاتفين متنقّلَيْن، جاعلاً شاشتيهما إلى الأعلى أمامه؛ وليس إلى الأسفل؛ ليرى ما يأتيه عليهما! هل هذه صلاةٌ أم بُرج مراقبة!

٢٤٠٤- نِعمَ الهاتف الجوال:

نِعمَ الهاتف الجوال يكون مِصْحفاً أو مصاحفَ، ومِسْبَحةً، وأذكاراً، وأدعيةً! وبئس الهاتف الجوال يكون: ملهاةً، ومُغنّياً أو مُغنيةً، ومُهَرّجاً، وناقلاً للأخبار التافهة أو الكاذبة!

٢٤٠٥- إنْ لم...:

إنْ لم تَعُدّ ذريّتَك رأسَ مالِك؛ فلن ينفعك مالُك!

٢٤٠٦- مضحكات أم مبكيات؟:

الحقيقة أنّ ما نراه ونسمعه من الأخطاء في اللغة: نحواً وصرفاً وإملاءً، أخطاء فادحة، وإن شئت قلْ: فاضحة؛ فنَحار: هل هي مضحكاتٌ أم مبكياتٌ؟ أم هما معاً، على حدّ قولهم: شرُّ البلية ما يُضحك!

٢٤٠٧- قرأ فقال..:

قرأ الكلمة، فقال: "يُذكّي"؛ فأخطأ المعنى المراد، وقَلَب المعنى رأساً على عَقِب؛ لأنّ الكلمة التي قرأَها هي: "يُذْكِي"؛ فالكلمة الأولى معناها: يَذبح، والكلمة الثانية معناها: يُنمّي أو يَزيد! 😅شتان بينهما! إنّ مَن لا يُدقّق في نُطقه يأتي بمثل هذه العجائب! أين الحادِبون على اللغة!

٢٤٠٨- أخطأ المعنى وذهَبَ بعيداً:

قال فأخطأ المعنى، وذهبَ بعيداً! قال: هؤلاء مسلمون يريدون أنْ تَنْشلوهم! يَقصد: تنتشلوهم 😅. نَشَل القومَ: سَلَبَهم وأخذ متاعهم. أمّا: انتشلَ القومَ، فمعناها: أنقذهم! أرأيتم الفرق بين دلالة الكلمتين! إنّ مَن لا يُدقّق في نُطقه يأتي بمثل هذه العجائب! أين الحادِبون على اللغة!

٢٤٠٩- اللهم:

المرجو أن يوفقنا الله تعالى للسلامة مما يقع فيه بعض الناس من المعايدة والتبريكات مختلَقةً يَنسبونها لسيدنا رسول الله ﷺ، من غير علمٍ أو تثبّتٍ من صحة نسبتها إليه ﷺ.

٢٤١٠- وداعنا رمضان:

ولوداعنا رمضان كلمة: لئن مضى رمضان؛ فلا يزال يبقى منه ما يتسع لتداركه بحُسن الختام، قال ﷺ: (**إنما الأعمال بخواتيمها**) وأخبر ﷺ، أنّ الإسلام يَجُبّ ما قبله، وأنّ التوبة تَجبّ ما قبلها. فلْنودعْه بما نستطيع من الخير: -تلاوة، صلوات، ذِكْر، دعاء، صِلة. -اجتهدْ أن تكون هذه كلها مسك الختام!

٢٤١١- ما أجلّه من كتاب!:

ما أجلّه من كتاب! وهذا أمْر الله تجاهه: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾ [الكهف: ٢٧]؛ نعَمْ، يقول سبحانه: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ...﴾ فهذا كتابه الكريم وهذا أمْره، وأنت عبده؛ فهل تسمع كلامه وتقرأ كتابه؟ أم تُعرض!

٢٤١٢- كتابٌ عجيب:

هذا كتابٌ عجيب، لكن، لا غَرْو؛ فهو كتاب الله تعالى، انظر في آية واحدة كيف امتن على عباده في آية واحدة بخمسة أمور:

١- مبشرات.

٢- وليذيقكم من رحمته.

٣- ولتجري الفلْك بأمره.

٤- ولتبتغوا من فضله.

٥- ولعلكم تشكرون. وربما قرأنا الآية دون الالتفات إلى هذه الدلالات! وربما لم نتخيل أن الرياح فيها كل هذا.

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٤٦﴾ [الروم: ٤٦].

٢٤١٣- قال لي فاضلٌ:

- قال لي فاضلٌ: لغة الأخلاق الحميدة ومبدأ التعامل بها قد قَلّ المتعاملون بها؛ لذا ينبغي فتح المدارس لتعليمها الناس حتى يتعاملوا بها. - قلتُ له: نعم،

أوافقك الرأي، لكن ليس مِن شرط المدارس أن تكون بين جدران، وإنما أن تكون سيرةَ إنسان!

٢٤١٤- يا له مِن نداءٍ إلهيّ:

يا له مِن نداءٍ إلهيّ عجيبٍ، يَجمع بين الوعد والوعيد، والبشارة والنذارة: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧]!

٢٤١٥- رأيتُ في المسجد رجلاً:

رأيتُ في المسجد رجلاً كبير السن طويلاً نحيفاً، يُصلي نوافل بعد الصلاة، يقوم واقفاً في صلاته، حتى يُخَيَّل إليك أنه قد تحوّل عموداً من أعمدة المسجد! يبدو أنه اختار ختْم كتاب الله في صلاةٍ! هنيئاً له. اللهم تقبل منه. والعزاء لنا نحن المفرّطين.

٢٤١٦- أعجبتْني قوْلَة أحد الفضلاء:

أعجبتْني قولة أحد الفضلاء: لو كانت ليلة القدر ليلةً واحدةً في السنَة؛ لقمتُ السنَة كلها لأدركها؛ فما بالك بعشر ليالٍ!

٢٤١٧- حين يأسرك الفاضل:

حين يأسرك الفاضل بأخلاقه؛ فلابد أنْ تُجْزل له الشكر لقاءَ هذا الأسْر؛ مع اعترافك بأنّ له عليك الفضل، مع ما ترجوه له من الأجر! (شيء عجيب! إنه حديث القلوب!).

٢٤١٨- الحديث يُقرّر أدباً:

هذا الحديث الشريف يُقرر أدباً مما جاء به الرسول ﷺ، ينبغي مراعاته في الأخلاق والسلوك، لا ما نشاهده من مجاهَرة بعضهم بأخطائهم وضلالاتهم، أو الثناء عليهم بهذه المجاهرة: 👇

(**كُلُّ أُمَّتِي مُعافًى إِلَّا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل** عملاً، **ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، يكشف سِتْرَ اللهِ عَنْه**) (البخاري برقم ٦٠٦٩).

٢٤١٩- لا شماتة!:

لا شماتة! بعضهم يتورع عن المعصية في نهار رمضان؛ فيؤخرها إلى بعد المغرب؛ ظنّاً منه أن حالة الصيام إنما يكون أثرها في النهار فقط؛ وأنه ينفكّ ليلاً عن حالة الصيام وخُلق الصائم!

٢٤٢٠- مما ينبغي أن يُعنى به قارئ القرآن:

مما ينبغي أن يُعنى به قارئ القرآن: قراءةُ دلالات أسماء الله الحسنى، وما تَحْمله من صفاته وعظَمته؛ فإذا قرأت أسماء الله في القرآن؛ فلا تقتصر على قراءة الاسم وإنما ودلالته (فتقرأ اللفظ ودلالته؛ تستحضر هذا كلما مرّ معك، مثلاً: القوي، العزيز، الحكيم. . . استشعر المعاني؛ وبه تُدرِك دلالة الآية.

٢٤٢١- مِن انتكاس الموازين:

مِن انتكاس الموازين أنْ يُثنى على صراحة مَن أعلن أو جاهَر بسقطاته وانحرافاته! أصبحت المجاهرة بالمخازي عند بعضهم مقاييس جودة! (موديل جديد في السلوك! اللهم لطفك)! الحمد لله على السلامة من انتكاس العقول والموازين؛

فإنّ مَن انتكس عقله وميزانه؛ يَفضحه سلوكه ولسانه!

٢٤٢٢- اللهم:

اللهم يا مَن لا تنفعه الطاعة، ولا تضره المعصية، هبْ لنا ما لا ينفعك، واغفر لنا ما لا يضرّك.

٢٤٢٣- كلامٌ لا يقوله غير الله:

كلامٌ لا يقوله غير الله: ﴿...وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا...﴾ [النور: ٥٤]! إيجازٌ آسِرٌ، قانونٌ حاسمٌ؛ بلاغةٌ تأخذ بالألباب! اللهم وفقنا لطاعتك وطاعة رسولك ﷺ، واجتناب مخالفة رسولك المبلِّغ رسالتك الخاتمة إلى البشرية ونورك المبِين ﷺ.

٢٤٢٤- كلمتان أخذتا بلبّي:

كلمتان أخذتا بلبّي، وأسرَتا قلبي! ﴿...وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا...﴾ [النور: ٥٤]! ما أعجبَ هذا الأسلوب! يا لَروعة البلاغة! إيجازٌ، جزْمٌ، حسْمٌ، إعجاز! كلمتان، لكنهما حاسمتان، إنهما قانونٌ إلهيّ ﴿...وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا...﴾! آه لو أيقنّا بهذا القانون! لن يَضلّ مَن يطيعه ﷺ، ويقتدي به. ومَن لم يُطعه فكيف يهتدي!

٢٤٢٥- ينقص شيئاً فشيئاً:

- أجَلُك ينقص شيئاً فشيئاً؛ حتى لا يبقى منه شيء؛ فيدعوك داعي الله: تعال للحساب!

- الله المستعان! عدّاد التاريخ مستمر، لا يتوقف! السعيد مَن انتبه للوقت الفارط من عُمُره.

٢٤٢٦- غفلةٌ شديدة:

غفلةٌ شديدة أن نقرأ القرآن قراءةً منفكّةً عن التدبر والاستجابة للآيات؛ فنقرأ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١ . . . يَعۡقِلُونَ ١٢ . . . لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣﴾ فلا نفعل! ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ فلا نشكر! الآيات تدعونا لتنفيذِ مثلِ هذا، لا لقراءته فقط! اللهم اهدنا وفقّهنا بكتابك.

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٤﴾ [النحل: ١٠-١٤].

٢٤٢٧- جميلٌ هذا التساؤل المنطقيّ:

جميلٌ هذا التساؤل المنطقيّ الأخلاقيّ: "ماذا لو عاملتُ مصحفي معاملتي لجوالي؟" ويبقى الجواب عند كلٍّ منا. ولا يخفى على أحدٍ: ملازمة أكثرنا لهاتفه الجوال، واصطحابه له، وكثرة التفاته إليه، ومتابعته له! فلَو كنّا كذلك مع القرآن العظيم؛ لأصبحت حالنا حلْوةً بحلاوته، عظيمة بعظمته!

٢٤٢٨- اللهم:

"اللهم صل وسلّم على رسولك محمد وعلى آله: عددَ من صلى عليه وعدد مَن سيصلي عليه وعدد صلواتهم عليه وعدد مَن لم يُصلّ عليه اللهم صل وسلم

عليه صلاة وسلاماً دائمين بلا انقطاع ولا انتهاء أبداً. عملاً مؤبداً، يا أكرم الأكرمين".

٢٤٢٩- ستبقى بلادنا مصونةً بحفظ الله:

ستبقى بلادنا مصونةً بحفظ الله، مهما ظنَّ الأعداء أنهم ظفِروا مِن أمنها بشيء؛ ولن تنفعهم صواريخهم وطائراتهم المسيّرة وصبيانهم الحاقدون، وقد خصَّ الله مملكتنا بأنّ من يفرح بإصابتها بشيء من الأذى؛ سيكون ذلك حسرةً عليه في الدنيا والآخرة؛ ولن تنفعه فرحته العابرة هذه.

٢٤٣٠- شاهدتُ عصفوراً ضعيفاً:

شاهدتُ عصفوراً ضعيفاً في ساحة الحرم قد نَزل بعد الفجر، يأكل فراشة ميتة؛ لم يعبأ بحرمة رمضان ولا الحرم 😅؛ فأثار في نفسي عِبراً: -فما مِن ضعيف إلا فيه أضعف منه، وما من قوي إلا فيه أقوى منه -كل مخلوق يَستخدم قوّته فيما لعله ينفعه أو يضر غيره - تصرفاتك تعبيرٌ عن همتك؛ ففراشة ميتت عند عصفور غنيمة!

٢٤٣١- يُحدّثنا الله جل جلاله في كتابه العزيز:

يُحدّثنا الله جل جلاله في كتابه العزيز عن نفسه كثيراً؛ يُعرّف عبادَه بنفسه سبحانه، بـ: -أسمائه وصفاته -أفعاله وآياته سبحانه -نِعَمه وآلائه، وهذا مبثوث في القرآن كله، ولاسيما في بعض السوَر، التي فيها معالجة لقضية الربوبية والألوهية والتوحيد، كسورة الأنعام والنحل وسِواهما.

٢٤٣٢- إنْ رأيتَ:

إنْ رأيتَ عدَمَ تيسير القُرُبات لك؛ راجعْ حالَك؛ لا تَكُنْ في ظلامٍ حالِك!

٢٤٣٣- شَرَفٌ لا يناله كلُّ أحد:

شَـــرَفُ تلاوة كتاب الله؛ إنه رغبةٌ + خطوةٌ + توفيقٌ إلهيّ؛ لذلك لا يناله إلا مَن يَمّم شطرَه! فَإِنْ حُجِزتَ عن قراءته فراجعْ حالك.

٢٤٣٤- عجباً لمن حصّل رُتْبةَ الأستاذية:

عجباً لمن حصّل رُتْبةَ الأستاذية في علمٍ مِن العلوم، ولَـــمّا يُصْبِحْ مدْرسةً في تخصصه! إنّ ذلك يَعْنِي أنه لا يزال يعيش على هامش تخصصه؛ فكيف أصبح أُستاذاً!

٢٤٣٥- ما ألطفَ الإسلام!:

ما ألطفَ الإسلام! وما أعجبَ أحكامه! انظروا للحسّ المرهف في هذه الآية تُجاه إكرام المرأة؛ حيث جَعلَ مِن الواجب على الزوج إذا طلّق قبل الدخول وقبل تسمية المهر أن يُعطي هذه المرأة شيئاً من المال، سمّاه الله (متاعاً)؛ جبراً لخاطرها، ليس إلا! وجعله الله ﴿حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾!

﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٣٦﴾ [البقرة: ٢٣٦].

٢٤٣٦- صيامنا عن المفطّرات:

صيامنا عن المفطّرات من وقت الإمساك حتى الغروب، يَحْكي دعوةً لنا إلى أنْ نصوم لله عن الحرام في الدنيا حتى وقتِ لقاء الله تعالى؛ فهناك الفطور حيث (ما لا عينٌ رأتْ، ولا أُذُن سمِعتْ، ولا خطَر على قلب بشَر)!

٢٤٣٧- دَرْسٌ بليغ:

نظرتُ اليوم في التاريخ؛ فإذا هو: ١-٩-١٤٤٠ وتأمّلتُهُ فإذا هو دَرْسٌ بليغ؛ يُثير في النفس مشاعرها وعوالجها وخواطرها؛ فهو درسٌ صامتٌ يستحق التأمل والتوقف عنده؛ فيا لك مِن درسٍ بليغ أيها الإشعار بالتاريخ أو التقويم!

٢٤٣٨- قال لي الطبيب فائدةً:

قال لي الطبيب اليوم فائدةً أُهديها لكم-وهي في تقديري تَنفع في بعض الأمراض، لا في كلها-ويُمكن تلخيصها في الآتي: (علاج المرض يتحدد في أمرين: تناوُل الدواء، وتجاهُل الداء). والمقصود: الاستمرار في أخذ الدواء، وعدم الالتفات أو الاستجابة للألم)، ولا شك في أنّ هذا في بعض الأمراض.

٢٤٣٩- هنيئاً لك:

هنيئاً لك؛ ستَظَلُّ معروفاً بمعروفك، يا صاحب المعروف 🌿.

٢٤٤٠- اللهم هيئْنا لشهرِ رمضان:

اللهم هيئْنا لشهر رمضان، وهيئه لنا بالعفو والعافية والتوفيق والرضوان منك؛ برحمتك يا أرحم الراحمين.

٢٤٤١- اللهم:

اللهم إنّ في أرضك الواسعة عباداً لك، لا يَعلمهم إلا أنت، مُقِيمون في المستشفيات والمصحّات أو في بيوتهم، يُعانون مِن الآم والأوجاع، ربما حالت بينهم وبين بعض العبادات، أو شقّتْ عليهم فيها؛ فاللهم أسألك لنا ولهم العفو والعافية من الأمراض الحسية والمعنوية، بلطفك ورحمتك وعفوك.

اللهم أستودعك الأحباب والأصحاب ومَن له حق علينا، وإيانا، اللهم اصحبنا بمعيّتك وحفظك ورضوانك وتوفيقك، يا رب العالمين.

٢٤٤٢- قد لا يَخطُر على بالِ كثيرٍ مِنّا:

قد لا يَخطُر على بالِ كثيرٍ مِنّا هذا الأمر الجَلَل، والْمَشْهَد العظيم الذي سَيَحصُل يقيناً في موعده المشهود: 👈 وخلاصة المشهد: أنّ السعير هي جزاء المكذّبين، وأنها يوم القيامة تَعْرفهم، وتُبصِرهم، وتَزْأرُ حَنَقاً عليهم، وإذا رأتهم مِن مكان بعيد سمعوا لها تغيّظاً وزفيرا!

﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الفرقان: ١١-١٢].

٢٤٤٣- صادفتُ عند الباب شابّاً:

صادفتُ عند الباب شابّاً مؤدّباً، فقال لي: تفضّلْ، فقلت: بل أنت. فقال: لا، حرام! قلت له: ما هو حرام، لكن عندك احترام! اللهم وفّقه. تحيةً له، فلعله يُشاهد تغريدتي، وإلا ينال دعوتي 🌸🌿.

٢٤٤٤- إنْ لم يَكنْ أخوك في قلبك:

إنْ لم يَكنْ أخوك في قلبك؛ وإنْ لم تَكنْ في قلب أخيك؛ فلستَ بأخيه، وليس هو بأخيك؛ ولا وَزْنَ لدعاويه ولدعاويك!

٢٤٤٥- كالشِّهابِ وضَوْئه:

ومَا المرْءُ إلا كالشِّهابِ وضوئه يَحُوْرُ رماداً بعدَ إِذْ هوَ ساطِعُ!

(لكل عاقلٍ في هذه الحقيقة مُعْتَبَرٌ آسِرٌ؛ لأنه ملخَّصُ حياته في هذه الكلمات!).

فَخُذْ مِن شِهابك لرمادك، وخُذْ مِن شبابك لهرَمك!

٢٤٤٦- يَزِيدُ سفاهةً:

يَزِيدُ سفاهةً وأزيدُ حِلْماً كَعُوْدٍ زادَهُ الإحراقُ طِيْباً!

٢٤٤٧- يا لَعظَمة المثال:

يا لَعظَمة المثال للاعتراف بكفاءة الآخرين، وفضْل أخيك وتميّزه عليك: ﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾﴾ [القصص: ٣٤]!. ويَزِيدُ هذا المثال جمالاً أنه جاء: على يدِ رجلٍ عظيم (هو نبيُّ الله موسى) في أمرٍ عظيم (هو النبوّة)!

٢٤٤٨- إنْ لاحظتَ أنّ نفسَك:

إنْ لاحظتَ أنّ نفسَك قد خبُثتْ، فأصبحتْ لا تجودُ بالكلمة الطيّبة؛ فإياك أنْ تتمادَى معها، بل أَلْزِمها الكلمة الطيبة، وعوّدْها إياها؛ حتى تَصير الكلمة الطيبة عادةً صادقةً لها؛ تُعَبِّر بها عن صِدْقِ مشاعر حسنة تجاه كلِّ مَن تتعامل معه؛ فإنّ هذا من ألطفِ جميلِ مكاسبِ الحياة!

٢٤٤٩- الإسلام بريء...:

ينبغي أن يَعْلَم الناس جميعاً -مسلمين وغير مسلمين- أنّ الإسلام بريء من أيّ قتلٍ، أو تفجيرٍ، أو جرائم تُرتكَب باسمه؛ لأنه إنما جاء لإحياء الإنسان، لا لقتله؛ ولرحمته، لا للقسوة عليه؛ ولإسعاده؛ لا لأشقائه؛ ففي الإسلام أنّ قتْل نفسٍ واحدة كقتل الناس جميعاً، وإحياء نفسٍ واحدة كإحياء الناس جميعاً: 👇

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ

جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة: ٣٢]؛ فما بال المنتسبين -زوراً إلى دِين النصرانية- يَرتكبون جرائم الحرب هذه ضدّ المسلمين، واستباحة المبادئ والدساتير الإنسانية كلها!

٢٤٥٠- أنت في مشوار:

إذا عَلِمتَ أنك حقيقةً في مشوار سفرِك إلى الدار الآخرة، والناس زملاءُ طريقٍ لك؛ فلن يكون لديك استعدادٌ للإساءةِ لأحدٍ منهم!

٢٤٥١- يُقال للذي يُصلّي الصلوات في غير وقتها:

- يُقال للذي يُصلّي الصلوات في غير وقتها: - هل هذه صلاة؟ - هل يَصحّ صيام شهر رمضان في شهر شوال! أمّا الذي لا يصلّي أصلاً؛ فلا أدري ماذا يقال له! الحمد لله على العافية.

- يُحزنني حالُ مَن يُصلِّي الصلوات خارج أوقاتها؛ مُفرّقاً بين الصلاة ووقتها! أليس الذي فرضها- سبحانه- فرَضها مؤقتةً! فكيف تُفرِّق بين الأمرين!

٢٤٥٢- أذهلني أنّ غفلتي عن...:

أذهلني أنّ غفلتي عن الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وقتاً ما؛ تفوّتُ عليّ صلاةَ الله عليَّ جلّ جلاله عشراً في كل وقت يتسع لصلاةٍ منّي على رسول الله ﷺ، مرةً واحدة! وعليك الحساب! يا لَخسارة الأوقات!

٢٤٥٣- اختبارُنا مكشوف:

اختبارُنا مكشوف، ونتائجه مُعلنةٌ؛ والوساطات ملغيّة، والاختبار صارم، ومع ذلك نحن غافلون! ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾...﴾ [الانفطار: ١٣-١٦]! إنّا لله وَإنّا إليه راجعون.

٢٤٥٤- كما أنت هنا:

كما أنت هنا ستكونُ هناك! (يا لَعَظَمةِ الموقف!)

٢٤٥٥- يجب أن تكون يدُك نظيفة:

يجب أن تكون يدُك نظيفة. (لا تُفَكِّرْ تذهب تغسلها بالماء والصابون 😂)!

٢٤٥٦- إنْ أردت النتائج سليمة:

إنْ أردت النتائج سليمة؛ فاجعل ملفاتِ حياتك سليمةً، واشرعْ في تعديل ما كان غير سليمٍ منها.

٢٤٥٧- قلتُ له:

قلتُ له: مِن المهم في هذه الحياة أن لا تكون عندك ملفّات فيها ملفّات!

٢٤٥٨- تغريدة بنهاية يوم التاسع من ذي الحجة:

الحمد لله، الخير باقٍ.

يظن البعض أنّ عشر ذي الحجة انتهت بانتهاء اليوم التاسع يوم عرفة!

لا يا أخي، فهذا اليوم العاشر يوم العيد، يومٌ مشهود، يوم النحر؛ فاستمرّ في الاجتهاد في السيْر نحو الله والدار الآخرة؛ فلا زلت في ظلال العشر. اللهم يسّر وتقبل!

٢٤٥٩- ردد هذه الآية الكريمة:

ردّدْ هذه الآية الكريمة، تأملها: ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [الرعد: ١٨].

٢٤٦٠- هذا يومُ عرفة:

- هذا يومُ عرفة، خيرُ يومٍ طلعتْ عليه الشمس!

- إنْ فاتَك فإنه لا يتكرر في العام!

- مَن فاته فيه الصيام لأمرٍ قاهر، فلا يَفتْه الذكْر والدعاء وسائر أعمال الطاعات والبر!

- والعبرة في العبادة ليست بمجرد الصوَر، وإنما بحقيقتها؛ ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ...﴾ [البقرة: ١٧٧]!

لفتة مهمة لهذه الأيام العشر، هي: الاستفادة من رسالة الإمام السيوطي "سهام الإصابة في الدعوات المجابة"؛ موجزة ومهمة، ذَكَر فيها: أنّ الدعاء يجاب "لوصفٍ في الداعي يستبان، أو فضلٍ في الوقت أو المكان، أو شرفٍ في الدعاء وردتْ به الأحاديث الحسان"، ذكر فيه نحو ٩٢ حديثاً؛ تَعرف بها أسباب الإجابة!

٢٤٦١- الشيخ عبد الرزاق عفيفي:

وكان الشيخ عبد الرزاق عفيفي، رحمه الله، حُرّاً في الرأي والمذهب، لا يُجامِلُ في ذلك، دون تشدّدٍ أو إثارة.

قال لي يوماً: كان المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم، رحمه الله، حريصاً على أنْ أتحنْبَل؛ فأهداني كتاب "الإنصاف"، وبعد مدةٍ كأنه ألْمَح، وأراد أن يَطمئن أني قرأته؛ فقلت له قولَ الناقد للكتاب: إنصافكم هذا، ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله وسلم عليه وآله إلا في مقدّمته"، وأظنه قال: وخاتمته.

والشيخ عبد الرزاق عفيفي هو الذي مَدَحه مادحٌ في مجلسٍ كنتُ فيه، وختمَ

ثناءه بقوله: ذاك عالِمٌ ربّاني.

فقلتُ: ليتَه ربّانِي!

٢٤٦٢- تأمّلٌ:

العمل لله، عزّ اسمه، في هذه العشر أفضل الطاعات، حتى من الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله -أي في سبيل الله- فلم يَرجع مِن ذلك بشيء؛ فهل يَليق تحويل هذه العشر بسلوكنا إلى أيامٍ عاديّة، بعكس معنى الحديث؛ فلا جديد في سلوكنا؛ بطاعةٍ؛ أو بتخلّصٍ مِن معصيةٍ أو تفريطٍ أو تقصير!

- مِن أعظمِ نعم الله عليك أنْ بلّغك عَشْر ذي الحجة، التي هي أفضلُ أيام العام؛ فما أجملَ وأروعَ أنْ يوفقك الله فيها للطاعات.

- ومن ذلك: القراءة لأفضلِ الكلام -كتاب الله القرآن- فلو قرأت كل يوم ٣ أجزاء؛ فستختمه بنهاية هذه العشر! اللهم، اللهم!

٢٤٦٣- دعوى على الحديث الشريف زائفة:

للأسف، أنّ دعوى هذا الرجل، ومَن دافع عنه، على الأحاديث النبوية وعلى صحيح البخاري، وأنّ الأحاديث ليست وحياً، كلامٌ بلا دليل وبغير عِلم، وأختصرُ الرد على هذه الدعوى في الأحرف الآتية:

١- ما حكم الأخذ بهذه الدعوى حينما تكون معارِضةً لأقوال الرسول ﷺ؟ أيحقّ لمسلمٍ معارضةُ حكم الله ورسوله ﷺ!

٢- لقد جمعتُ الأحاديث، الثابتة فقط، الدالة صراحةً على كون السنّة وحياً مِن الله؛ فكانت النتيجة عندي أكثر من ٦٠٠ حديث؛ فهل يكفي هذا لدفْن سفاهة هؤلاء المحاربين لدين الله بجهلهم!

٢٤٦٤- اروَوا سيرة هذا الفاضل:

ارْوَوا سيرة هذا الفاضل لشبابٍ مهدِرين أوقاتهم وطاقاتهم، فارغة عقولهم من أهدافٍ جادّة، قاعدين عن لزوم الجادّة؛ يُمضي بعضهم وقته ربما مع الشاشة، أو الشيشة، أو الحشيشة!

٢٤٦٥- كلما أيقنتَ أنّ:

كلما أيقنتَ أنّ الذي يُدبّر الكون هو الله، وأنّ ما أراده كائن؛ أَمسكتَ بحبل الله، وسِرْتَ في طريقه، وفوّضت أمرك إليه، تباركتْ أسماؤه، سبحانه وبحمده!

٢٤٦٦- قلتُ لابن أخي الفاضل:

قلتُ لابن أخي الفاضل: شكراً لك أيها الابن العزيز؛ لحسن ظنك، وبديع أسلوبك، أو ما ترنوا أنْ تناله مِن تميّزٍ في باب الأدب وأدب الأدب -أعني: أدَب الدرس وأدَب النفس- 🌸

٢٤٦٧- ألا يأسِرُنا:

ألا يأسِرُنا كرمُ الله وحِلْمه علينا نحن المخلوقين: طائعين وعاصين!

ومِن ذلك حلْم الله علينا وكرمه حتى حين يُمْهل العاصي في أثناء معصيته، فالله الكبير العظيم، لا يَنتقم مِن كل عاصٍ أثناء معصيته له، بل لا يَقْطع عنه الأوكسجين ولا النور والكهرباء! ثم يجادِل في الله مجادلون!

(لكنه سبحانه يُمْهله ولا يُهمله!)

٢٤٦٨- يا للهوْل! يا للحماقة:

يا للهوْل! يا للحماقة والجهل بالله!

رأيتُ شخصاً جاهلاً أحمقَ يدّعي أنّ الحَيْرَة مِن علامات العبقرية! 😂 ثم خَتَم كلامه بقوله: "اللهم زدني فيك حَيْرَةً"! سبحانك ربي ما أحلمَك!

وتذكرتُ أنّ أ لإمام الذهبي، رحمه الله، ترجم لزنديقٍ كان مِن أذكياء العالم، وختم الترجمة بقوله: "لعن اللهُ الذكاءَ بلا إيمان، ورضيَ اللهُ عن البلادةِ مع التقوى"!

الحمد لله على السلامة!

٢٤٦٩- مِن شواهد عظَمة الله:

مِن شواهد عظَمة الله، التي لا تحتاج إلى شاهد: ما اشتملتْ عليه سورة مريم؛ ومِن ذلك أنّ: زكريا شكا إلى الله حاجته إلى مولىً يَرِثه، وقد بلَغ الكِبَر، وزوجُه عاقر؛ لكن تأتيه البشرى: (إنّا نبشرك بغلام!) (فيستغرب زكريا هذا، وهو نبيّ الله؛ لعظَمة الأمر، لكن الجواب: (هو عليّ هين)! فادعُ رب مهما كانت حالك صعوبةً.

٢٤٧٠- لا تتوهّمْ أنّ سهولةَ حالك أسهل على الله:

لا تتوهّمْ أنّ سهولةَ حالك أسهل على الله، أو أقرب لإجابته؛ فإنّ الأحوال الصعبة والسهلة تستوي أمام الله، انظر ما في سورة مريم -سورة الحديث عن الأنبياء وعجائب قدرة الله- وكيف دعا زكريا بعكس حاله الصعبة؛ فأجاب الله دعوته، بل أعطاه، رغم حاله وكون زوجته عقيماً (يحيى)، وجعلَه صالحاً نبيّاً بارّاً بهما! واقرأْ قول الله عن هذا:

قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ② إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ④ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِثُنِى وَيَرِثُ

مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا (٦) يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ
مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا (٧) قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ
عِتِيّٗا (٨) قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا (٩) قَالَ
رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا (١٠) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ
ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا (١١)﴾ [مريم: ١-١١].

٢٤٧١- لا يَخلو كل إنسان مِن إحدى حالين:

لا يَخلو كل إنسان مِن إحدى حالين: إما كاسبٌ وإما خاسر، لا ثالث لهما؛ فحقٌّ على كل عاقل أن يُحْسِن الاختيار لنفسه، قال صلى الله وسلم عليه وآله: (كلُّ الناس يَغدو؛ فبائعٌ نفْسه؛ فمعْتقها أو موبِقها)!

٢٤٧٢- أيها الإنسان، ستتاح لك فُرَصٌ:

أيها الإنسان، ستتاح لك فُرَصٌ تدعوك، أو تَحرّك، لتكون حيواناً؛ فإياك أنْ تفعل، أو تنهزم! إنه لا يصح أنْ ينقلب الإنسانُ حيواناً! ولا مصلحة لك في أنْ تَغْلب الحيوانيةُ الإنسانية في شخصك!

وعلّقَ فاضل بقوله: ليس هنالك مِن فرص كثيرة، إنما هي فرصة واحدة؛ وذلك إذا غيب العقل واستبدل به اتباع الهوى!

فقلتُ: الغالب أنْ تبدأ مشكلة الإنسان أو مصيبته أوّلَ الأمر مِن بوابة: 👇

- استبداله إهماله عقله بتحكيمه إياه.
- واستبداله الهوى بالهدى.
- واستبداله الحق بالضلال!

ملحوظة: لغةً: (الباء تدخل على المتروك): ﴿قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ

﴿بِٱلَّذِى هُوَ خَيۡرٌ﴾ [البقرة: ٦١]. اللهم اهدنا الصراط المستقيم.

٢٤٧٣- قال فاضل:

"لا تقتصر حرب المستشرقين على الإسلام على كيل الأكاذيب والأباطيل والمفتريات النصرانية القديمة، بل يُحارب المستشرقون تاريخَ المسلمين بأشكالٍ مختلفة ومنها، على سبيل المثال:

تضخيم تاريخ الوثنيات القديمة، التي سبقت ظهور الإسلام، كالسومرية، والبابلية، والفرعونية، واليونانية، والرومانية.

فتجدُ في أقسام التاريخ في ديار المسلمين مناهج مُفصّلة لهذه الوثنيات وتقليصاً لمواد التاريخ الإسلامي...

ولله الأمر من قبل ومن بعد".

فعلّقتُ عليه بقولي: وكذلك تضخيمهم الفِرق المنحرفة المنتسبة للإسلام، والإفاضة في تاريخها، ونشر مذاهبها وأفكارها وعقائدها، والانتصار لها ضد أهل السنة والجماعة. والأمثلة على هذا كثيرة، سواء في كتاباتهم الفردية على يد كثير من عُتاتِهم، أو في الموسوعات التي كتبوها، كموسوعتهم التي سموها: (دائرة المعارف الإسلامية).

٢٤٧٤- قال: أنا (مُهْمِل).

قال: أنا (مُهْمِل)؛ قلتُ له: بل أنت (مُلْهَم). قد أعدتُ عليك حروفك، وقد صنعتُ لك منها كلمةً أُخرى بمعنىً مختلف!

٢٤٧٥- مِن ضَعْف الإنسان:

مِن ضَعْف الإنسان أنْ يتوَهّم أن ملابسه وحدها تَستره!

وينسى أنّ ملابسه تستره سِتراً جزئياً في الدنيا فقط، إنه ينسى قول الله:﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

٢٤٧٦- هذه الليلة:

هذه الليلة، ليلة ١- ١- ١٤٤٦هـ، فيا مَن أمهله ربه فبلّغه هذه الليلة، أنت بهذا تَطوِي عاماً قد سَلف، بما أسلفت فيه مما يَسرُّ أو عكسه، وتَستقبل هذا العام الجديد؛ فهل عندك مِن تجديد؟ أو الأمر عندك سِيّان أيها الإنسان! ويا تُرى هل سيَختار الله لنا أنْ نَطوي عام ١٤٤٦هـ أو هو يَطوِينا! ربنا أحسن ختامنا!

٢٤٧٧- يا أيها الإنسان:

أيها الإنسان، أينما كنت، وفي أيّ وقت كنت، ألست على يقين بأنك راحل للدار الآخرة في وقتٍ ما؟ فهل تركتَ لك هنا أثراً طيباً؟ أو أنك ما فكرت؟ أو لا زلتَ مسوّفاً إلى أنْ يُنهيَ أَمْرَك سيفُ الأجل؟ كم تحتاج من الوقت لتنجز لك أثراً طيباً! لعلك تبادر للعمل، ولا أقول: لعلك تفكر.

٢٤٧٨- يا أمين:

قلتُ له: يا أمين، أنت (أمين)!

٢٤٧٩- قال الزمخشري:

قال الزمخشري المعتزلي عن تفسيره "الكشاف":

"إنّ التفاسير في الدنيا بلا عددٍ * وليس فيها لَعَمري مثل "كشّافي"
إنْ كنت تَبغي الهُدى فالزمْ قراءته * فالجهل كالداء "والكشّافُ" كالشافي"

ولا نسلّم بصواب قوله على إطلاقه. نعم في تفسيره بدائع وروائع البيان؛ لكن ضمّنه آراءه واعتقاداته الاعتزالية. وقد أوردها فيه بأساليبَ ظاهرةٍ أو خفيّة، لا يتنبه لها إلا ذو أهلية علمية.

٢٤٨٠- إنْ أردتَ لنفسك الخير:

إنْ أردت لنفسك الخير والسعادة في الدارين:

- فكنْ طيّباً.

-كُنْ في الحياة كماشٍ في الطريق؛ فيَبقى طريقُه مِن بعدِه طَيّباً مِن أثرِ طِيبه!

-لكنه ليس الطِّيب الذي يَذهب أدراج الرياح، وإنما الطِّيب الذي يستقرّ في النفوس والأرواح! قال ﷺ: (**الجنة طيبةٌ، لا يَدخلها إلا طيب**)! فلْتتطيّبْ للجنة!

٢٤٨١- يا بدرُ:

قلتُ لفاضل: سَلِمتَ يا بدرُ! واسمه بدر.

٢٤٨٢- كُنْ خيرَ أبٍ:

كُنْ خير أبٍ، وخير ولدٍ، وخير أخٍ، وخَير.. وخَير...؛ ما دمت تريد الخير! ومتى ما صدَقْتَ الرغبة؛ فلن تخفى عليك الطريق، ولن تَعجز عن الهدف! وحينئذٍ؛ ربما اختارك الله لتكون مؤسِّساً للخير في (مؤسستكم): أُسرتكم؛ وحينئذٍ؛ فلن تموت حين تموت!

٢٤٨٣- الكون كله يُسبّح الله:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسْرَاء: ٤٤].

سبحان الله! الكون كله يُسبّحُ بحمد ربه؛ فما ليَ لا أكون في المسبّحين!

٢٤٨٤- رجلٌ موسِرٌ!:

رجلٌ موسِرٌ، ما شاء تبارك الله! وعُمره متقدّم؛ فليس صغيراً! ولعله ليس بعيداً عن بيته، فلمّا خرج من المسجد أَخذَ قارورتين من الماء الموضوع صدَقةً في المسجد، أدخل واحدةً في جيبه، والأخرى في يده؛ عجيب!

٢٤٨٥- سؤالٌ قانونيٌّ:

سؤال قانونيّ دينيّ إنسانيّ أخلاقيّ للعالَم كله، وللساسة وللشعوب كلها، للساكتين وللمحتجّين بالكلام فقط: هل هناك قانون، أو حقّ، أو صلاحية للصهاينة مجرمي الحرب وأعداء إنسانية الإنسان تُبيح لهم اتخاذ قرار، وتنفيذه، بقتْل أهل البلد جميعاً في غزة وفلسطين، ومنْعهم من الحياة، وإسقاط إنسانيتهم!

٢٤٨٦- أنت محمود:

قلتُ له: أخي محمود، تَعامُلُك محمود! شكراً لك.

٢٤٨٧- الحمد لله أني قرأتُه قبل أن أموت:

لن أَبلغُ شكر الله حقّ شكره على ما مَنّ به عليّ -قبل وفاتي- بقراءة كتاب "علاقات الكبار: النبي محمد ﷺ يُقدّم أخاه المسيح للبشرية"، تأليف زين العابدين الركابي، رحمه الله، ضمْن منشورات البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ! وكم

مِن مغبونٍ بعدم قراءته هذا الكتاب النفيس الرائع!

٢٤٨٨- إلى الذين يمكرون في الأرض:

إلى الذين يَمكرون في الأرض، ويُقتّلون عباد الله المؤمنين المستضعفين في فلسطين وسِواها؛ افْعلوا ما شئتم؛ فإنّ الله لكم بالمرصاد؛ فكيف تنجون مِن الله! وانظروا ما قال الله فيكم وفي أمثالكم ☟

﴿وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾! [الرعد: ٤٢].

٢٤٨٩- لا يَمرّ بك التاريخ وأنت....:

لا يَمرّ بك التاريخ: بثوانيه ودقائقه وساعاته وأيامه وأسابيعه وشهوره وسنواته، دون أنْ تنتبه لمرورها بك، أو مرورك بها، وكأنها لا تَعنيك، أو كأنها غير مسجّلة عليك، أو غير منقوصةٍ من عمرك، ألا إنها هي المسافة الحقيقية بينك وبين قبرك، الذي يبدأ فيه حصاد عمرك: أعمالك ومقاصدك...! استثمرْ، لا تستهترْ!

٢٤٩٠- نظرتُ إلى التاريخ!:

نظرت إلى التاريخ الهجري اليوم، فإذا هو ١-١-١٤٤٧هـ؛ فيا لك مِن واعِظٍ بليغ أيها التاريخ لمن ينتبه لك! اللهم اغفر لنا ما مضى، ووفقنا فيما يأتي مِن قابِل أيام عامنا هذا، التي لا ندري كم يُكتب لنا منها! هل تؤرّخ لنا أيها التاريخ أو نؤرخ لك! ابنَ آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضُك!

٢٤٩١- هذا كلام الله قد أعلنه:

هذا كلام الله في القرآن، الْمُعْلِن للحقيقة والحجة البالغة الدامغة لدعاوى الصهاينة والمتعصبين مِن أهل الكتاب في نُسَخِه المحرّفة مِن تحريفهم لحقيقةِ ما أنزل

الله على رسـله الكرام: موسـى وعيسـى ومحمد عليهم السـلام؛ إنه حجةٌ على المخالفين الحائدين عنه من اليهود والنصارى والمسلمين؛ هذا دين الله!

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [العنكبوت: ٤٦-٤٧].

٢٤٩٢- ويلٌ لِمَن...:

ويلٌ لِمَن كانت لَهَواته في شهواته؛ حتى يُفاجأ بانتهاء عُمُره وقد حانت وفاتُه؛ فإذا كلُّ شيء قد فاته! (كفى بالإنسان حماقةً؛ إهداره لأوقاته!)

٢٤٩٣- مِن آداب الإسلام ورحمته:

مِن آداب الإسلام ورحمته: عدم ذبْح الحيوانات وهي عطْشى أو جائعة، وأمرَ محمد رسـول الله صـلى الله وسـلم عليه وآله، بالإحسـان في ذبح الحيوانات، وعدم تعذيبها، فقال: (وإذا ذَبحتم؛ فأحسـنوا الذبح، وليُحِدّ أحدكم شـفْرتَه، فلْيُرِحْ ذَبيحتَه)، (أخرجه مسـلم، برقم ١٩٥٥). هذه وهي حيوانات! فما بالكم؛ بجرائم الصهاينة بفلسطين وغزة ضد الإنسان: إبادة، وقتْلٌ، وتجويع؛ لشعب كامل!

٢٤٩٤- النجاة ليست بالمعرفة فقط:

ليسـت النجاة بمجرد معرفة الحق؛ وإلا فإبليس يَعرف الحق! بل المعرفة سـلاحٌ يَعمَل في الاتجاه الذي تستخدمه فيه! قال السفاريني: "العلم كالسيف، إنْ أَعطيتَه لِتَقِيٍّ؛ قاتلَ به في سبيل الله! وإنْ ألقيتَهُ لِشَـقِيٍّ قَطَعَ به الطريق، وأضـرَّ عباد الله!". ولهذا كان مصطلح السلف "أهل العلم والإيمان"!

٢٤٩٥- ما زلتم في عشْر ذي الحجة:

ما زلتم في عشــرِ ذي الحجة، أيها الكرام؛ فإنّ غداً الجمعة هو عاشــرها؛ فلا تُفرّطوا؛ ولا تُفرّقوا بين الأيام المتماثلة. بل يوم الجمعة في حج هذا العام هو يوم الحج الأكبر! اللهم نسألك من فضلك ورحمتك، يا أكرم الأكرمين.

٢٤٩٦- اللهم لك الحمد كله:

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، أنت وليُّ كلِّ نعمة أنعمتها علينا وعلى عبادك، وأجلُّها نعمةُ الإيمان بك وبرسولك ﷺ، اللهم هذا هو مشهد يومِ عرفة في الديار المقدسة، جموعٌ جاءت رغبةً في مغفرتك وفضلك، وها هو مسجد رسولك ﷺ، امتلأ بعبادك، اللهم اقض حاجتهم وافرجْ همومهم، واكتبنا معهم؛ وأخز أعداءنا برحمتك!

٢٤٩٧- لله نِعَمٌ وألطافٌ:

لله نِعم وألطاف كثيرة خَصّ بها بني آدم! منها نعمةُ تسخير النحْل لجمْع العسل من مواضِعَ لا يَقْدر عليها الإنسان، ومِن ثمّ صناعته؛ ليكون لك دواءً وغذاءً! يُذكّرنا الله بها في سورة النحل، سورةِ النِّعَم كما أُطلِق عليها. فتأمّل الصورة الدقيقة العجيبة اللطيفة: الله يُسخر لنا النحل! اللهم شكراً، شكراً! 👇

﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٦٩﴾ [النحل: ٦٨-٦٩].

٢٤٩٨- أعلِمتَ!:

أعلمتَ أنّ دعاء الأسحار، يُبْطِل حتى الأسحار!

٢٤٩٩- قصة الحياة الغائبة عن الأذهان:

قصة الحياة الغائبة عن أذهان كثيرٍ مِن الناس، هي أنّ حقيقةَ هذه الحياة ما هي إلا مَيدانُ سباقٍ: فإما إلى الخير والحسنات، وإمّا سباق إلى الشرّ والسيئات! فما أسعدَك إنْ اخترت السباق إلى الخير والحسنات! ويا لَشقاء مَن كان سباقُه في حياته إلى الشرّ والسيئات! 👇

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

﴿... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

٢٥٠٠- سبحان الله!:

سبحان الله! تقومُ حربٌ بين بلدين، وتنتهي؛ فيستنجد بعض أهل أحد البلدين -بل مِن كبارهم- بالبقرة، ويُقدِّم لها الطقوس البقرية؛ التماساً للنصر منها! بينما بعض أهل البلد الآخر ذبحوا البقرة؛ شكراً لله على نصره لهم! فاعتبروا يا أولي الألباب! وانظروا مَن أحقُّ الطرفين بالحق والبرهان!

٢٥٠١- لا تُغْلقوا الأبواب في وجوههم:

لا تُغْلقوا الأبواب في وجوه أطفالكم إذا أخطأوا، بل افتحوا لهم أبواب التشجيع والأمل؛ فالتربية لا تنجح بالتقريع؛ وإنما بالتشجيع.

٢٥٠٢- يا مَن تعبدون سيدنا عيسى!:

* نقول لمن يعبدون سيدَنا عيسى بن مريم: كيف تَجمعون بين هذه المتناقضات:

١- اعتقادكم أنه ابن الله -تعالى الله عن هذا-.

٢- اعتداؤكم عليه بقتله وصَلْبه -بزعمكم- واتّخاذكم الصليبَ شعاراً تتعبدون به!

٣- اتّخاذكم عيسى إلهاً بعد قتْله بزعمكم؛ فكيف تجمعون بين قتْله والزعم بأنه إله، ثم تعبدونه! حُلُّوها لنا!

٤- يا مَن تعبدون سيدنا عيسى بن مريم، وتدّعون أنه ابن الله! (تعالى الله عن هذا)؛ فهل تتوهّمون أن الله بشر! إنّ مِن المعلوم أن نظام التوالد في الكون كله هو أنّ كل جنس يتوالد مِن جنسه، لا مِن جنسٍ آخر! (لا مفرّ لكم من هذه النتيجة). وإذا وصلتم إلى هذه النتيجة؛ نقول لكم: فهل يَصلح الإنسان أو البشَر ربّاً خالقاً وإلهاً!

٢٥٠٣- غريبة بسبب غياب اللغة:

في الحديث أنَّ رَجُلاً قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إليهِم وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عنْهُمْ وَيَجْهَلُون عَلَيَّ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ وَلَا يَزَالُ معكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيهِم مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِك.

كان فاضل يُفْتي في الإذاعة، وذكرَ هذا الحديث الشريف، لكنْ، قرأه: (تَسُفُّهم المَلّ)! فحرّف الحديث وأخلّ بمعناه: (تَسُفّهم المَلّ) أي: أنت تَسُفّهم، أي: تَبْلَعُهم 😁 وبناءً على هذا التحريف تَبقى كلمة (المَلّ) مشكلةً في الكلام! لكن، صواب الحديث:(تُسِفُّهم الملَّ)؛ فانظر الفرق بين الصواب والتحريف! الجهل باللغة غير مقبول!

٢٥٠٤- بشرى في آيةٍ قرآنية:

هذه بشرى في آية قرآنية للقَتَلَةِ بأنّ: مَن قَتَل نفساً واحدة؛ فهو عند الله كمن قتَلَ الناس جميعا!

١- فما بالكم بمَن قَتلوا الناس جميعاً، لا نفساً واحدة!

٢- إنه إعلانٌ مِن الله يُخزي مجرمي الحرب في فلسطين وغزة ومَن معهم!

٣- هذه العقوبة الإلهية تَشمل، أيضاً، شهودَ الزور على هذه الجرائم الصامتين!

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].

٢٥٠٥- واتْلُ ما أُوحي إليك مِن ربك:

إنه وحيُ الله إليك! ثم انظر ختامها! لا تكنْ قراءةً عابرة!

﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧]. تأمّلْ: -القائل هو ﴿رَبِّكَ ۖ﴾!- ماذا يقول؟ يقول: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ﴾! لاحِظْ الكلمات: ﴿وَٱتْلُ﴾، ﴿مَآ أُوحِىَ ۖ﴾ ﴿إِلَيْكَ ۖ﴾، ﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ﴾!

٢٥٠٦- يا أيها العاقل!:

يا أيها العاقل! إنْ لم تُزاحِمْ في طريق تحصيل الفضائل؛ فستزدحم عليك الرذائل! ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، [العَنكَبُوتِ: ٦٩].

٢٥٠٧- طوّقتَ رقبتي!:

قلتُ لفاضلٍ: طوّقتَ رقبتي بنُبْلك، لا بنَبْلك، ولا بحَبْلك!😁

٢٥٠٨- مذ كنت في الثانوية ألهمَني الله أنْ...:

مذ كنت في الثانوية، ألهمَني الله أنْ أبنيَ حياتي على قاعدةٍ، وهي الحرص على أنْ لا أظلم أحداً؛ فأخذتُ نفسي بهذا حتى أصبحتْ نفسي لا تَقبل أنْ أظلم أحداً بلكْمة أو بكلمة، ثم أخيراً سألتُ نفسي: ما ثمرة هذه القاعدة بعد هذه السنين؟

فأجبتُ نفسي: ثمرتها، والحمد لله، أني ما احتجت أنْ أجلس يوماً وأتذكّر فلاناً الذي ظلمتُه؛ وأقول: ليتني أراه؛ لأقول له: سامحني، لكن مستحيل؛ لأنه انتقل للدار الآخرة أو ذهب لبلدٍ لا أدري أين هو! ما احتجتُ هذا؛ لأني، والحمد لله، ما سمحتُ لنفسي أنْ تَلِج هذا الباب! فاعتبروا يا أولي الألباب!

٢٥٠٩- أليس عيباً وعاراً أنْ..!:

أليس عيباً وعاراً أن تموت غزة من الحرمان والجوع أمامكم في الوقت الذي تتكدس على بوّابتها المساعدات بصورةٍ تُنذر بكارثة بيئيّة بسبب تكدّس أسباب الحياة على معبرهم؛ لا لسببٍ وإنما لأنّ المفتاح بيد السّفّاح! هذا عيبٌ سيكتبه التاريخ؛ وسيكون عليه حساب الله لكم! اللهم غفْراً ونصْراً!

٢٥١٠- أين أنتِ يا أُمّتنا!:

أين أنتِ يا أمّتنا، ويا شرفاء العالم! شعب فلسطين وغزة، يُغلِق عليهم مجرمو الحرب وأعداء الإنسانية وأعداء الفضائل باباً؛ لا يُفتح عنهم إلا بأمره وموافقته؛ فمَنعوا عنهم كل شيء للحياة؛ ولو بيدهم منْع الهواء لفعلوا؛ ويمارسون القتل والهدم والتجريف والعربدة وأنتم تنظرون! هذا ليس لقوّتهم، بل لضعفكم!

٢٥١١- بحكم التخصص لا نتكلم عن الغيبيات:

بحكم التخصص؛ لا نتكلم عن الغيبيات؛ وإنما عما نفقهه بيقين مِن سنن الله، خالق هذا الكون ومالكه؛ فـ(له الخَلْق والأمر)؛ فلن يَحْدث شيء في الدنيا رغماً عنه سبحانه، لكن له شرعٌ ورسالاتٌ بعثها إلى البشر على يدي رسله، آخرهم وخاتمهم محمد ﷺ وعليهم؛ فانقطع إرسال الرسل، وبقيتْ سُنن الله في الخَلْق ثابتة.

نعم، بقيتْ سنن الله في الخَلْق لا تتبدل؛ وبعض هذه السنن يَنصر الله به أولياءه، وبعضها يُؤدّب به أعداءه الحائدين عن العدل والصلاح والإصلاح، المتمادين في الضلال. وقد حادت البشرية بهذه المظالم والمفاسد والاضطهاد لعباده؛ فهذا مؤْذنٌ بقرب نزول نُصرته للمضطهدين بآية من آياته! هذا يقين! فارتقبوا..

٢٥١٢- استيقاظنا نومٌ!:

استيقاظنا نوم! وحياتنا موت! حيث تستمر أمامنا هذه المحرقة والإبادة لغزة وفلسطين على يدِ النازيين الصهاينة؛ دون قيود منطقية، أو دِين، أو فطرة سوية، أو أخلاقية، أو محاسبة! إبادةٌ -أبطالها حفنة مِن قطّاع الطرُق- لشعب كامل، واجتثاثه من أرضه: قتلاً، هدماً، حرقاً، جوعاً، والدنيا والعالم شهود زور!

٢٥١٣- إنْ كنتَ مع الله وكان الله معك:

إنْ كنتَ مع الله، وكان الله معك؛ فلستَ وحدك؛ وإنْ كنت مع الدنيا كلها، لكن الله ليس معك؛ فأنت وحدك، حقيقةً!

٢٥١٤- فاستمسك بالذي أوحي إليك:

المسلم والمسلمة، اللذان وفقهما الله للصيام والقيام وقراءة القرآن الكريم في

رمضان، يُقال لهما ما قاله الله، عزّ اسمه، لرسوله ﷺ: ﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٣ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤﴾ [الزخرف: ٤٣-٤٤]، لا تنكثوا!

٢٥١٥- نظلمُ الحقيقة حين نظن...:

نظلمُ الحقيقة حين نظن أنه ليس ثمت محرابٌ للتعبد لله سبحانه سِوى محراب المسجد! بلى هناك محاريب كثيرة أعدّها الله لنا لعبادته، تتعدد بتعدد ظروفك وأحوالك في الحياة. وهذا مقالٌ نشرتُه في صفحتي بموقع الألوكة، دَلِفتُ فيه إلى هذا المعنى👇

https://t.co/5UQ21RSUxS

تعبد-لله-في-محراب-الألم/

٢٥١٦- اللهم:

اللهم هذا هو قُرْبُ تَرَحّلِ شهر رمضان المبارك! وها نحن عبيدك، كلنا ذاك صاحب البضاعة المزْجاة! لكنا طامعون في كرمك يا الله! اللهم قد أمرْتنا بالصدقة على عبادك الفقراء. اللهم فتصدّقْ علينا؛ فنحن عبادك الفقراء إليك فقراً لا يُغنينا معه إلا أنت؛ بعظَمتك وبوجهك العظيم، إلهنا ومولانا.

٢٥١٧- هل علِمتَ أنّ الظروف...!:

هل علِمتَ أنّ الظروف، التي يقدّرها الله لنا في حياتنا كلها، إنما هي محاريب للتعبد لله جلّ جلاله؟ يختبرنا فيها وبها؛ ليظهر فينا مصداقية تعبُّدنا له؛ فَإنْ نجحنا في حلقات الحياة كلها؛ فقد ربحنا وفُزنا فوزاً عظيماً! كم نَغفل عن هذا المعنى في حياتنا؛ فنخسر مِن حيث لا ندري!

٢٥١٨- إذا انشغل لُبُّك...:

إذا انشغل لُبُّك بلبِّ العبادة؛ كَمُلتْ لك السعادة!

٢٥١٩- ما أعظمها مِن خسارة وإعراض!:

ما أعظمها مِن خسارة وإعراض؛ حين يَعلم الإنسان فضْل شهر رمضان، وفضل العشر الأواخر منه، وفضل ليالي الوتر، وفضل القرآن والصلاة والأذكار والدعاء، ويَعلم دعوة الله له لأداء هذه العبادات ويَعلم عظيم ثوابه عليها؛ ثم يُعْرِض! كأنه ما علِم ذلك، أو كأنه ما اكترث بذلك! اللهم غفْراً!

٢٥٢٠- كلما تأمّلتُ تَقدُّمَ سِنِّي:

كلما تأمّلتُ تَقدُّمَ سِنِّي؛ قَرَعْتُ -تَفَكُّراً- سِنِّي؛ فاعتبِرْ يا صغير السِّنِ؛ علّك تكونُ أحسنَ مِنِّي؛ أو تأخذ الدرسَ عنّي!

٢٥٢١- اللهم لك الحمد والشكر أنك ربنا وخالقنا!

اللهم لك الحمد والشكر أنك ربنا وخالقنا؛ ولك الحمد كله، ولك الشكر كله؛ أنْ أَذِنتَ لنا بعبادتك والتقرب إليك! فيكفينا فقراً وضرورةً إليك أنّا عبيدك! ويكفينا غنىً أنّا عبيدك! ويكفينا عزاً أنّا عبيدك! اللهم لئنْ افتخر أغبياء بأنهم ملحدون؛ فإننا نفتخر بأننا مؤمنون لك موحّدون!

٢٥٢٢- هنيئاً لِمن أكرمه الله فجمعَ له بين:

هنيئاً لِمن أكرمه الله فجمعَ له بين: الإيمان والتصديق، والصلاة، والصيام، والصدق، والصدقة! هذه مواثيق الإيمان بالله جلّ جلاله! ولا يُحْرم منها إلا محروم!

٢٥٢٣- إذا كانت المعدة هي!:

إذا كانت المعدة هي (بيت الداء)؛ فإنّ الصيام هو (الدواء)!

٢٥٢٤- سبحانك ربنا ما أجلّ شأنك!:

سبحانك ربنا ما أجلّ شأنك! وما أعظمَ قدرتك! قد أقمتَ الحجة على العالمين!

﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠﴾ [الأنعام: ١٣٠].

٢٥٢٥- يُؤدي بصاحبه إلى مثل حال (الصائم)...!:

التعلّق الزائد بالدنيا؛ يُؤدي بصاحبه إلى مثل حال (الصائم المصاب بالتُّخْمة)؛ فلا هو صام، ولا هو أفطر! وكم مِن شخصٍ مُتْخَمٍ مات! وما كان ليموت؛ لو اكتفى بلقيمات!

٢٥٢٦- اتصلتُ على ابن أخي؛ فلم يَردّ عليّ!:

اتصلتُ على ابن أخي؛ فلم يَردّ عليّ، وبعد تأمّل في الرقم وجدتني لم أتصل به، وإنما اتصلتُ بوالده أخي العزيز، الذي سبقَني إلى الدار الآخرة، رحمه الله! نعم إنه لا يُجيب، وأنّى له أنْ يجيب! اللهم اغفر له وارحمه ووالدِينا وسائر المسلمين. يا لها من موعظةٍ بليغة! فهل تستيقظون أيها الناس!

٢٥٢٧- عمليةَ شفْط الدهون!:

يعملون عمليةَ شفْط الدهون؛ تخفيفاً للوزن! قلت: الأسهل والأفضل إيقافهم للشفط بالفم 😁 وشهر رمضان فرصة لتخفيف الشفط بالفمّ.

٢٥٢٨- هي إسلاميةٌ عربيةٌ:

فلسطين عربية إسلامية، واسمها عربي، وكذا مدنها الأصلية الكبرى عربية، إلا ما استحدثها الصهاينة المحتلون. الدنيا شاهدة بهذا، وأن المحتلين المحتالين لا علاقة لهم بها، ولا يعرفونها، ولم يبدأ تاريخهم فيها إلا بقرار "وعد بلفور البريطاني"، المعروف تاريخه عالمياً، الذي منحَهم فلسطين؛ فوهبهم ما لا يملك!

ورغم هذا الواقع، الذي لا يقبل التزييف؛ يَعبث المحتلون القادمون من بلدان شتى من الشرق والغرب بتاريخ فلسطين وبتاريخهم هم؛ بمن فيهم رئيس وزرائهم البولندي! فيزعمون أنهم أهل الأرض؛ فاستباحوا القتل والدهس وهدم المنازل على رؤوس أهلها الفلسطينيين، وحرقها، والإبادة الجماعية، وقطْع كل أسباب الحياة، وتهجيرهم!

ورغم هذه الحقائق؛ اتخذ المحتلون قراراً بتهجير أهل البلد، بعد قتل وجرْح وسجن مئات الآلاف، وهدم البنية التحتية حتى صارت الصورة بعد هذه الإبادة شاهداً مخزياً للمجرمين، وسبباً عظيماً لنصرة الله للمظلومين! فمَن ينبغي أنْ يهجّر مَنْ!

٢٥٢٩- بعضهم يستثمر النوم!:

بعض الناس يرى النوم أفضل استثمار لمثل يوم عرفة!

متى يستيقظ مثل هذا!

٢٥٣٠- إن رزقك الله:

إن رزقك الله مالاً؛ فتخلّصْ من الأنانية، وانفقْ منه بنيّة.

٢٥٣١- انقُدْ نفسَك:

قُمْ بعملية نقدٍ موضوعيّ لنفسك؛ فأحصِ عيوبك ونقائصك، ثم حدّدْ سُبلَ التخلص منها، واحداً واحداً، تَكُنْ واحداً!

إنْ لم تستطع نقْد نفسك؛ فكيف تتخلص من سلبياتك!

٢٥٣٢- إنْ لم تنْقد نفسَك:

إنْ لم تستطع نقْد نفسك؛ فسينتقدك الآخرون!

إن لم تجرؤ على نقد عيوبك؛ فسيكفيك المهمةَ آخرون!

٢٥٣٣- إذا طأطأ المظلوم رأسَهُ:

إذا المظلوم طأطأ رأه للظالم فهو الظالم!

٢٥٣٤- مَن ظنّ:

- من ظن أنّ الناس لا يغلطون فهو غلطان!

- مَنْ ظن أنه يَضحك على الناس بكذِبِه حتى النهاية؛ فهو كذّاب، وأحلامه كاذبة، أيضاً!

٢٥٣٥- يا مَن يَشعرُ بالحرمان:

- يا مَنْ يَشْعر بالحرمان، لماذا لا تجعل مكانه الشعور بالامتنان، للرب الرحيم ذي الإحسان، سبحانه!

- إنك مهما حلّ بك من المصائب والمشكلات والحرمان فأنت تتقلب في نِعم الله وأنت لا تشعر! وليس بينك وبين أن تكون مِن الشاكرين سوى أن تَشعر بنِعم الله عليك!

٢٥٣٦- فقدْ أَعظَمَ عليك المِنّة:

إنّ مَنْ وهبك الحياة ومَنَّ عليك بالأنفاس فقد أعظم عليك المنّة بما لا تستطيع نكرانه إلا أن يكون بك ذهول أو جِنّة.

٢٥٣٧- هل استفدتَ مِن عُمُرك؟:

أيها الإنسان الذي بَلَغ مِن العمر ما يكفيه للانتباه، هل استفدت من عمرِك؟

هل انتبهتَ؟ هل استثمرت حياتك فيما فيه حياتك؟

٢٥٣٨- إذا انكشفتْ كذْبتُه:

إذا انكشفت كذبتك أيها الكذاب؛ فلا تحاول الاستماتة في الدفاع عن كذبِك بأنه صِدْقٌ؛ فإن الصدق والكذب ليس بينهما شَبَهٌ، والصدق لا يمكن أن يكون كذِباً، كما أن الكذب لا يمكن أن يكون صِدْقاً بحالٍ من الأحوال أبداً!

٢٥٣٩- في مناقشة الرسائل العلمية:

ينبغي أن تنصبّ المناقشة (في مناقشة الرسائل العلمية) على التخصص وعلى المنهج، والأخطاء في الفهم والترجيح والاستدلال، لا على تصحيح الكلمات في الأخطاء المطبعية ونحوها.

لقد رَزق الله أناساً مِن الأساتذة المناقشين قدرةً على التمييز بين الصواب والخطأ في الكلمات؛ فهم ينشغلون ببيانها في مناقشاتهم، وينسون ما هو أهم، على نحوِ تلك الأمور التي ذكرتُ آنفاً مِن القضايا المنهجية، وقضية التخصص، ومدى استقامة الرسالة في ضوء أصول التخصص ووفائها بذلك!

٢٥٤٠- الحياة:

الحياة تبدو، وكأنها معركةٌ بين الضمير والدنانير! وسيعْلم الغافلُ الحقيقة في الأخير!

٢٥٤١- هذا رابط مقالٍ كتبتُه:

- ذكريات ومواقف من دراستي في المرحلة المتوسطة والثانوية! ❋

n9.cl/um2pfj

٢٥٤٢- بقلم: د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.قلتُ تعليقاً على تغريدة عن الشيخ ابن باز:

رحمه الله وغفر له وشفّعه فينا بحبنا إياه، وجزاه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

قلتُ عنه أنه: "الوالد الحاني والعالِم الرباني..."! وأنه اتفقَ الناس على وصفه بذلك، ليس بقرارٍ رسميّ، وإنما بقرارٍ شعبيّ حين رأى الناس أنه متَحلٍّ بذلك! وهو بهمّته وعينيه الكفيفتين حجة الله على المبصرين!

٢٥٤٣- غرّد فاضل عن فقد بحثه حاسوبياً؛ فقلت:

أهنئك بأنه بحث، لا بحوثاً، بل ولا بحوثك كلها، على ما حصل لي قبل سنوات، قبل ظهور الحفظ في السحابة، حيث فقدتُ كل أعمالي على الحاسب، بترتيبات إلهية عجيبة لهذا الفقْد، وكانت هي شطر حياتي، وذلك رغم احتياطاتي، ووصلت إلى شبْهِ يقين بأنه لا سبيل إلى استرجاع ذلك إلا أن يشاء الله، فأخذَ بعضي يُعزّي بعضي، وفوّضتُ لله، ثم رزقني عملي مِن جديد، وكانت عودة أعمالي الحاسوبية المفقودة -بشيء من النقص- وبترتيباتٍ إلهية عجيبة، أيضاً، ما كانت

لتتيسر لولا إرادة الله ولطفه، سبحانه وبحمده! وكانت لي في ذلك دروس إيمانية وحياتية لَـمّا أبْلغْ أنْ أشكر الله عليها حقَّ شكره! وكتبتُ عن هذا في موضعٍ أوسع من مساحتنا هنا. ربنا لك الحمد كله ولك الشكر كله.

٢٥٤٤- نَعى أُختَه، فقلتُ له:

رحم الله (مها) وغفر لها، ووالدينا ووالديكم وسائر أموات المسلمين، وأحسن الله عزاءنا وعزاءكم في جميع أحبابنا الذين ودّعناهم، وما ودَعناهم وما نسيناهم، اللهم ارفع درجاتهم عندك في الصالحين، واجزهم عنا خيراً، ووفقنا لقضاء حقوقهم علينا ما حيينا.

بوركتَ د.عبد الله؛ أشجانٌ ولغةٌ، وأقاضيك في دموعي!

٢٥٤٥- الكلام أمامك كثير:

الكلام أمامك كثيير، لكن ليس كله مناسباً أن تتكلم به، ولسانك معبّرٌ عن جَنانك؛ فاختر ما فيه:

- الحكمة.
- والإيمان.
- وكريم الأخلاق.
- وطهارة النفس.
- وسلامة الصدر.
- وحسَن العاقبة، البعيد عن المعاقبة.

فالخير لك في الخير، ولا خير لك في الشر!

٢٥٤٦- وهل هناك أهمّ مِن...:

هل ترون عملاً أهمَّ مِن إجابته سبحانه، ودعائه وسؤاله! هل يليق بنا الانشغال عن إجابة ربنا بأيّ عمل! أو بمعصيته، وذلك في الوقت الذي يقول لنا فيه هذا القول ويَعرض فيه علينا هذا العرْض الكريم! اللهم نسألك مغفرتك ورضوانك!

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ. حَتَّى إذا ذهب ثلث الليل نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ! هَلْ مِنْ تَائِبٍ! هَلْ مِنْ سَائِلٍ! هَلْ مِنْ دَاعٍ! حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ)، [صحيح مسلم، ١٧٢ (٧٥٨)].

٢٥٤٧- تعليق على عمل علميّ:

ما شاء الله تبارك الله! وفقكم الله، وتقبّل منكم النية والجُهد، وقد أحسنتم صنعاً بالبناء على قاعدة صحيحة؛ إذْ كل بنيان لا يُبنى على أساسٍ سليم، فمآله إلى الانهيار في ليلٍ أو نهار!

٢٥٤٨- قال الله جلّ جلاله:

روى البخاري الحديث عن النبي ﷺ قالَ: (**قالَ اللهُ: ثَلاثَةٌ أَنا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ:**

- **رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ.**
- **وَرَجُلٌ باعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ.**
- **وَرَجُلٌ اسْتَأجَرَ أَجِيرًا فاسْتَوْفَى منه وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ**)؛ يا له مِن باب مِن أبواب النجاة أو الخيبة!

٢٥٤٩- ليس في الدنيا:

تالله، ليس في الدنيا بأسْرها أحلى مِن الإيمان بالله، والعلم النافع، والأخلاق الزاكية؛ إنّ هذا خيرُ ما ورِثه، أو ورّثَهُ إنسان؛ فأين المقتسمون!

٢٥٥٠- كم مِن فائدةٍ يُفسِدها!:

كم مِن فائدة يُفسِدها كاتبها أو ناقلُها؛ بلحنٍ أو خطأٍ إملائيّ؛ فيَحُول بيننا وبين الإفادة أو الإعادة -بلغَةِ تويتر-!.

٢٥٥١- قال لي فاضل أعجميّ:

قال لي الفاضل الأعجمي: "وأنا أكتب لكم أخجل وأرتجف وأخاف أن لا تغضبوا عليّ..." 😁 هو معذور، ونحمد الله على رضاعتنا للغة العربية منذ مبدأ حياتنا، يا لها من نعمة غفَل عنها غافلون!

٢٥٥٢- ليس طاغوتاً:

لم يَصل المجاز إلى أن يكون طاغوتاً، ورحم الله أئمتنا القائلين بإبطال القول بالمجاز، سواء في اللغة أو في القرآن. كان مقصدهم حسناً مأجورين عليه. لكن المجاز أسلوبٌ في صميم اللغة، وجَمالٌ من جمالياتها، والقرآن نزل بلسانٍ عربي مبين، لكن الخطأ هو في استعماله في الأسماء والصفات والتمحّل في ادعائه!

وليس مِن السائغ، منطقياً أنْ نُسارع إلى إنكار كل أمرٍ ثابتٍ، أو سائغ، كلّما استعمله استعمالاً خطأً صاحبُ مذهبٍ أو مستغلّ!

فالأدلة الثابتة لا يُزيّفها أو يُبطلها خطأُ المخطئين، أو الخاطئين، أو الجاهلين، بل العكس هو الصحيح؛ فنردّ الجهل والخطأ والتمحّل؛ وبوضْع الأمور في نصابها يتضح خطؤها مِن صوابها!

٢٥٥٣- اللهم:

اللهم أنَا لك، وبك، وإليك، وعليك؛ فاللهم يسّر لنا الولوج إلى بابك الكريم، وأعنّا على ذِكْرك، وشكرك، وحُسن عبادتك! اللهم أكرِمْنا بمعيّتك!

٢٥٥٤- اسعَ إلى الله بقلبك:

اسعَ إلى باب الله بقلبك قبل قالبك، وبالمعاني لا مجرّد الألفاظ، وبالحقيقة المورِثة رضوانَه والقربَ منه سبحانه، وستجده قريباً منك سبحانه: (ومَن تقرّب إليّ باعاً؛ تقرّبتُ إليه ذراعاً...)! اللهم لك الحمد والشكر يا غفور يا شكور!

٢٥٥٥- الحياة فرصةٌ:

ما الحياة إلا فرصةٌ؛ لتكون فيها الأفضل، لا الأرذل!

قال الله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

(فهلّا حاسبْنا أنفسَنا!).

٢٥٥٦- وقفات مع ملحدِين ١:

هل هناك عقل أسخف مِن عقل الملحد المجادل بعقله في الله، وهو شديد المحال! ويجادل في شرع الله الحكيم! يُحارب الله الخالق، الذي مَنحه عقلاً ليميّز به بين الحق والباطل؛ فبدلاً من ذلك استخدمه في محاربة خالقه وواهبه له! فنقول للملحد: إنْ كنتَ جادّاً في مضادّتك لله؛ فاستخدمْ عقلاً مِن صُنْعك أنت!

٢٥٥٧- وقفات مع ملحدِين ٢:

العقل يمرضُ مرضاً شديداً؛ قد يُلْحِق صاحبه بالمجانين، أو يُلحِقه بالدوابّ، عياذاً بالله! لا أقول هذا على سبيل السبّ، وإنما على سبيل الوصف لواقعهم. ومِن

الغفلة حينئذٍ معاملتهم معاملة الأصحّاء في حين أنهم مرضى يحتاجون للعلاج لا للحوار والنقاش! ومشكلتهم أنهم لا يعرفون مشكلتهم! ولذلك يقول الإمام ابن الوزير، رحمه الله: "وبعضهم بحاجة إلى أنْ يُقيّدَ ويُكْوى، لا أن يُجادَل ويُناظَر"!

٢٥٥٨- وقفات مع ملحدِين ٣:

الملحد يَقبل بسهولة فكرةً حمقاء عَدَمية، لا وجود لها في الواقع، ولا يَهضمها عقل إطلاقاً! لكن الملحد الأحمق يعتنقها، ويُعْمَى عن شواهد الحق بعظَمة الله الخالق وحده، وأنّ ما عداه مخلوق! إنها جرأةٌ على الإنكار للحقيقة القاهرة للعالمين! وافتخار بالإنكار وبما يُخزي، كافتخار المجرمين بجرائمهم! ومَتى كان الإنكار دليلاً!

٢٥٥٩- وقفات مع ملحدِين ٤:

يطلب الملحِد أنْ أُثبِت له وجودَ إله بالدليل! وأقول له: يُثْبته لك الله الذي تنكر وجوده في موعدٍ ليس لك الخيار فيه، قد ذكَره الله لك مِن الآن، يوم يَعظ الظالم على يديه، ويوم يَقْسم الله الناس فريقين: فريق في الجنة وفريق في السعير، والحجز مؤكّد☟

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾﴾ [الشورى: ٧-٨].

٢٥٦٠- وقفات مع ملحدِين ٥:

يطالبني الملحِد أنْ أُثبِت له وجودَ الله بالدليل! وأقول له: وهل لديك دليلٌ على نفْي وجود الله! أنت أَعجَزُ مِن تَزعم دليلاً على نَفْي وجود الله تعالى، مجرّد زعْم!

٢٥٦١- وإليكم خبرَ هؤلاء الملحدِين المجادلين ٦:

بعد تغريداتي السابقة بشأن الإلحاد، وما ذكرتُ عن طبيعة الملحدِين وحقيقتهم، وأنهم في الواقع ليسوا أصحاب قضية، وإنما هم صنفٌ من المخلوقات البشرية المنحرفة عن نظام العقل والفطرة، التي فطر الله الناسَ عليها؛ وسبب انحرافهم عن حدود الحكمة؛ وسأخبركم في التغريدة التالية عن حقيقة أولئك المجادلين لي:

فأولئك الملحدون هم: ٤ أشخاص، أحدهم امرأةٌ هزأتْ بقولي أنّ العقل خلَقَهُ الله، فقالت: ومن قال لك أن عقولنا خلقها الله. وطالبتْني بإثبات وجود إله! تعالى الله عن قول المجرمين الأغبياء! وأثبتتْ في حسابها: عبارة: "مستغنية عن رب العالمين..." مع شعار الصليب! فحظرْتهم بعد معرفة واقعهم! ربنا عليك بهم!

٢٥٦٢- وقفات مع ملحدِين ٧:

يقول الملحد لي: "لماذا لا تترك عنك هذا الأسلوب الرخيص وتثبت لنا وجود إله بالدليل"؟ الحمد لله على نعمة الإيمان بالله عزّ اسمه! نعمْ، سأُجيبك -على سبيل المثال- بكلامٍ عن القرآن الكريم بكلامٍ يَهزِمك، أَنقله عن فاضلٍ، بتصرفٍ وتعديل، وهو: 👇

"يجب أن يفقه هؤلاء الشرذمة وأمثالهم حقيقةً صارخةً، لا يستطيعون تجاهلها،

وما ينبغي لهم أن يتخطَّوْها، ونُجْملها في الآتي:

- رسول الله محمد ﷺ ذاك النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب عاش في بيئة بسيطة جداً .. قد جاء بكتابٍ واحد فقط (القرآن الكريم) عُمُر هذا الكتاب منذ بدء البعثة حتى عامِنا هذا هو: ١٤٤٧ سنة، وسيبقى إلى أنْ يَرِث الله الأرضَ ومَن عليها.

- في المقابل حشَد أعداؤه جموعهم بمختلف طوائفهم ومذاهبهم ونصبوا له العداوة والبغضاء بغير حق، وعكَف قساوسة، ورهبان، ومستشرقون وملاحدة، ووثنيّون وعلمانيون، ويساريّون متطرفون، أو صهاينة حاقدون.

- حتى البلهاء كابن العلي، وسلمان رُشْدي -والطباخ ذليل الفاجر مع أنه لا شيء يُذكر مع غيره.

- هؤلاء جميعاً، شحَذوا أقلامهم، وأطْلقوا افتراءاتهم!

- فتخيّلْ: كتاباً واحداً (هو القرآن الكريم) يواجِهُ أكثر من ٨٠ ألف كتاب تَطعن فيه؛ فما الفرصة لنجاةِ هذا الكتاب وصاحب الكتاب في هذه الحال؟

المنطق يقول: ستكون فرصةُ نجاحه صفراً، وسيُمْحى هذا الكتاب من أذهان الناس، ويَخْتفي ذكْر محمد من مجالسهم -وحاشاه-.

لكن، فما كانت نتيجة ذلك؟ ومَن كان الخاسر في هذا النِّزال؟

الجواب: لقد تكسّرتْ أقلامهم، وانطوتْ صحائفُ أعمالهم، وانمحى ذكْرهم، وانطمس نورهم، وبقي محمد ﷺ يعلو ذِكْرُهُ، ويزيد مَجْدُ كتابه، وفي كل يوم يزيد أتباعه ومحبوه، وستستمرُّ الحال على هذا المنوال؛ بإذن الله الكبير المتعال، مُرسِلُ هذا الرسول الكريم الخاتم، ومُنْزِلُ هذا الكتاب العزيز، الذي لا يأتيه الباطل مِن بين

يديه ومِن خلْفه؛ لأنه تنزيلٌ مِن عزيز حكيم!

فمن يَعتقد أنه سينتصر على رسول الله ﷺ فهو خائبٌ خسران، تُلاحقُهُ الذلة والصَّغار!

٢٥٦٣- أنْ تَذَر ورثتَك أغنياء...:

قال ﷺ: (**إنك أنْ تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت، حتى ما تجعل في في امرأتك**)، [أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه، منها برقم ٣٩٣٦، ومسلم برقم، ١٦٢٨]. هذا في المال والدنيا؛ فكيف بالأهم وهو: وِراثة الدين، والإيمان، والسيرة الطيبة، والخُلق! ورّثْهم ما استطعت: سيرةً وخُلقاً، ودِيناً، وإيماناً، وعلماً.

٢٥٦٤- اجتهدْ أن لا تموت حين تموت!:

اجتهدْ أن لا تموت حين تموت، بل يستمر نفْعك، وخيْرك، وأعمالك، وسيرتك الطيبة، يَرثك فيها الطيبون إلى يوم القيامة! لعل هذه الفكرة خيرُ فكرةٍ تسمعها قبل أن تموت؛ فلا تفوّتك الفرصة! وكم مِن إنسان عاش ميّتاً، ومِن بعد موته استمرّ يموت ويموت بسبب ما ورّثه مَن بعده مِن سيرةٍ وأعمال! ربنا سلّمنا.

٢٥٦٥- هذا ترتيب الله!:

قال: سألت رسول الله: أيُّ العمل أفضل؟ قال: الصلاة على ميقاتها. قلت: ثم أيّ؟ قال: ثم بر الوالدين. قلت: ثم أيّ؟ قال: الجهاد في سبيل الله، (أخرجه البخاري في مواضع، منها، برقم، ٥٢٧، ومسلم، برقم ٨٥)، هذا ترتيبٌ نبويٌّ لهذه الأعمال؛ لتعرف فضلها وقدرها، ومِن أهمية برّ الوالدين، مثلاً، وقدْره عند الله؛ أنه جعله بعد الصلاة لميقاتها، وقدّمَه على الجهاد! فعليك ببرهما!

٢٥٦٦- معيارٌ إلهيّ عجيب!:

معيارٌ إلهيّ عجيب يَكشف لك مستقبلك في الآخرة بيقين، يُخبرك الله به الآن وأنت في الدنيا! 👇 ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾!، [الإسراء:٧٢] أي: انظر في طريقك في الدنيا، فبحسبه تكون في الآخرة! هل هو معيارٌ يَصعب فهمه؟ أو هل هو قابل للشك!

هذا المعيار الإلهي: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾!، [الإسراء:٧٢] هو قانون الله جل جلاله؛ به يتحدد مصيرك في الآخرة، إنه لا يتغير ولا يتبدل؛ فالجزاء مِن جنس العمل. أطبْ حاضِرَك أو حالك؛ يَطِبْ لك مآلك هناك عند الله. ربنا أحسن حالنا ومآلنا.

٢٥٦٧- أتأمّلُ فأقول:

أتأمّل، فأقول: ينبغي أن يَعْلم الحي أنّ بعض الناس ماتوا! فليس بإمكانهم الزيادة أو النقص في أعمالهم المسجّلة عليهم! فيا لله كم هي موعظةٌ لك أيها الحيّ؛ فأنت الآن في وقتِ الإمهال؛ فلا تحوّلْه إلى وقتٍ للإهمال! كلّ شيء يُسجَّل لك أو عليك ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

٢٥٦٨- قلتُ له: دعْنا نذِبّ عن أنفسنا هناك في الدار الآخرة!:

قلتُ له: دعنا نذِبّ عن أنفسنا هناك في الدار الآخرة. أمّا هذه الدنيا فسراب، فدعْها للكلاب! إني أستحلي أحياناً بعضَ المرارة؛ لأجل وجه الله تعالى. ونسأل الله السلامة والعافية هنا وهناك.

٢٥٦٩- قال الفاضل:

قال الفاضل: "ثبت بالتجربة أن الصلاة على النبي ﷺ بصيغة: * اللهم صلِّ

وسلم على نبينا محمد * (التي تجمع بين الصلاة والسلام عليه) ١٠٠ مرة بتأنٍ لا يجاوز ٣ دقائق فقط، وقولها ١٠٠٠ مرة = أقل من ٣٠ دقيقة! •• * فإذا تدبرتَ أنه بذلك تُكفى همك، ويُغفر ذنبك؛ علمت أن التفريط في ذلك حرمان *".

٢٥٧٠- سبحان الله!:

سبحان الله! ما أعظمَ مواعظ الله لخَلْقه وما أكثرَها! مِنها أن تُفتش في هاتفك الجوال في قائمة الأسماء عندك؛ ليتَبيّن لك أسماءٌ كثيرة لا يستطيع أصحابها الاتصال بك، ولا أنت تستطيع؛ فقد ذهبوا إلى الدار الآخرة! موعظةٌ بليغة! ولستَ مخلّداً بعد أحبابك! فهل: نسيتهم؟ أو جَدّدتَ الوصل بهم: دعاءً، واستغفاراً، وصدقة!

٢٥٧١- مهما طال العمُر!:

مهما طال العمر، فما أسرع الرحيل! اللهم وفّقنا لحسن الاستعداد قبل الميعاد!

٢٥٧٢- الغفلة!:

ربما كانت الغفلة هي أُمّ مصائب الإنسان في حياته! وإذا اجتمع معها (الغضب) كان أبَ مصائبه؛ ومِن ثمّ يُنْجبان له ما لا يسرّه في الدنيا ولا في الآخرة! لأنه عاش تحت طائلةِ غفلته وغضبه! والسِرّ هو: -غفْلته عن خطورة غفْلته - واستسلامه لِسَوْرة غضبه! ولو انتبه لتحذير الله له منهما؛ لسلِم!

٢٥٧٣- (الله) جلّ جلاله!:

(الله) جلّ جلاله، هو الأقدسُ مِن كل مقدَّس، والأعظمُ من كل عظيم! خضعتْ له السماوات والأرض ومَن فيهن، وعظّم نفسَه وصفاً وتشريعاً، ومِن ذلك أنْ جاء شرْعُه بإيجابه **كفّارة اليمن** علينا عند عدم الوفاء باليمين به؛ أرأيتم! هل انتبهتم! 👇

(الله) هو أقدسُ المقدَّس؛ هو العظيم فلا أعظمُ منه:

- عظّم نفسَه بأنواع التعظيم، تفرّد بصفاتِ المحامد والكمال كلها، وصْفاً وتشريعاً.

- ووحّده المؤمنون به بكل حمْدٍ.

- وخضعتْ لعظَمته الكائنات كلها!

فلا يصح أنْ نقدّم أيّ عظيم على عظَمته، أو أنْ نَغفل عن عظَمته وأساليب تعظيمه!

ومِن تعظيمه لذاته سبحانه: نَهْيه عن كثرة الحلِف به، وعن عدم البر باليمين والحلف به، وإيجابه علينا كفّارة اليمين حين عدم وفائنا بيمين الحلف به: 👇

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩].

٢٥٧٤- جزاكم الله خيراً يا كرام:

أسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء، يا كرام، ويشكر فضلكم في دعواتكم للوالدة الغالية، التي ذهبتْ وذهبتْ بقلوبنا معها، وأبْقتْ لنا ذكراها الطيبة بالغةَ الأثرِ في النفوس، ونشكر لكم تعزياتكم الطيبة المباركة، ونعتذر عن عدم التمكن مِن الردّ على الجميع، لكن الدعاء كان جواباً لكم فيما بيننا وبين الله. (١٧- يناير- ٢٠٢٥م. معذرةً، أبقيتُ هذا التاريخ للتاريخ).

٢٥٧٥- تخيّلوا!:

تخيّلوا! الإنسان يَدفن في التراب أعزَّ الناس عنده بعد رسول الله ﷺ! لكنها سنة الله تعالى في خَلقه. اللهم اغفر للوالدة الغالية واجعل الجنة دارها، قد كانت باباً مِن أبواب الجنة، اللهم نستودعك إياها، اللهم ما تَضيع ودائعك، ربي اجمعنا ووالدِينا وسائر أحبابنا في جنتك. ربي ارحمهما كما ربونا صغاراً.

٢٥٧٦- تحريف عكسَ معنى الحديث!:

في حديث عُقبة، أنّ الرسول قال له: يا عُقْبةُ بنَ عامرٍ، صِلْ مَن قَطَعَك، وأَعْطِ مَن حَرَمَك، واعْفُ عمَّن ظَلَمَك. قال: ثمَّ أَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال لي: (**يا عُقْبةُ بنَ عامرٍ، أَمْلِكْ لِسانَك، وابْكِ على خَطيئتِك، ولْيَسَعْكَ بَيْتُك**). لاحِظوا: هنا تحريفٌ عكسَ المعنى. والصواب: املِكْ لسانك.

تحرّفت الكلمة في تطبيق الموسوعة الحديثية مِن (امْلِك لسانك) بمعنى تَحَكّمْ في لسانك، وفي لفظٍ آخر جاء مكانها: (احرُسْ لسانك)، وهذا بعكس تحريفها إلى: (أَمْلِكْ لسانك)؛ فصارت بمعنى أطلقْ العِنان للسانك! التدقيق والمراجعة في نقل الأحاديث مهمٌّ، ومسؤوليةٌ مشتركة؛ محافظةً على الحديث الشريف.

٢٥٧٧- مقترحٌ مقدّمٌ إلى مَن يَهمّه الأمر:

مقترحٌ مقدّمٌ إلى مَن يَهمّه الأمر ممن لديه صلاحيةٌ أو مجالٌ لحلّ المشكلة:

مِن الظواهر المؤسفة في المستشفيات، كلها أو جلّها: كتابة أسماء المرضى والأطباء وبعض الكوادر الطبية على العُلب والأنابيب ونحوها، التي توضع فيها العينات المأخوذة من المرضى، كالبول وغيره من إفرازات الإنسان، أكرمكم الله!

هذا بالرغم مِن أنّ كثيراً من أسمائنا مشتملة على أسماء الله الحسنى!

ونحن مسلمون، نحترم الله ونقدّسه جل جلاله، بل هو سبحانه أقدس المقدّسات عندنا، بل إنّ المقدسات عندنا إنما هي مقدَّسة تبعاً لتقديس الله.

وإنّ مما يؤلمنا ويَقضُّ مضجع المسلم، أن يرى أسماء الله، عزّ اسمه وتقدّست أسماؤه، تُهان بكتابتها على تلك الأشياء!

إنّ هذا يستوجب المبادرة لحلِّ هذه المشكلة. والشرَفُ والفضلُ سيكون أكثرَ لمن يتخذ القرار!

والحل العاجل المقترَح لإيقاف ظاهرةِ كتابةِ أسماء الله الحسنى، أو اسم الرسول ﷺ، المشتملةِ عليها غالباً أسماء المرضى والأطباء على عينات التحاليل النجسة، ثم تنتهي إلى الأماكن القذرة، أيضاً، إنما يكون بالأخذ بالمقترح التالي:

١- إصدار قرار بمنع كتابةِ أسماء المرضى وأسماء الأطباء ونحوهم على العينات المأخوذة من المرضى للتحاليل وما إلى ذلك.

٢- اختيار بديلٍ عن كتابة الأسماء، كاستخدام الباركود -وهو مستعمل كثيراً في أُمورٍ كثيرة- وكذا رقم ملف المريض. ويمكن الجمع بينهما لِيَنتهي الخوف من الالتباس. ويُبرْمج النظام الحاسوبيّ بحيث يكون في حال طباعة اللاصق الخاص بعلبةِ أو وعاءِ العيّنة لا يَطبع اسم المريض ولا اسم الطبيب ومَن في حكمه.

٣- تعميم هذا على جميع المستشفيات والمستوصفات، وسائر جهات المعالجة الطبية.

٤- مراعاة الدقة في تطبيق هذا القرار، ومِن ذلك: التأكد مِن عدم طباعة الأسماء على العينات.

(ومعلومٌ أن أسماء الله الحسنى قد ترِد في أيّ اسم من أسماء هؤلاء وفي أيّ جزء من الاسم).

وإصدار هذا القرار، والدقة في تطبيقه، هو اللائق ببلادنا، التي فيها المقدسات والحرَمان الشريفان.

كما أنّ المملكة العربية السعودية -أعزّها الله- ستكون رائدةً بهذه الممارسة الراقية في التعامل مع الله، وبهذا القرار التاريخيّ، كما ستكون المملكة نموذجاً للعالَم الإسلامي كله.

وسيَكتب الله شَرفَ وأجرَ هذا القرار في ميزان حسنات مَن يُصْدره، ومَن يَتعاون ببذل الجهد والإسهام فيه وفي تطبيقه.

وأخيراً، لا بدّ أن يُعلَم أنّ المريض عليه مسؤوليةٌ تجاه هذا الأمر، فلا يرضى أن تُكتب أسماء الله الحسنى أو اسم رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلّم على تلك الأشياء، وهو المؤمن بالله، الراجي منه الشفاء والعافية!

وهكذا هو الشأن بالنسبة لكل مَن له مجالٌ في الحل.

(هذا مقترحٌ مقدّم بين أيدي الفضلاء، لعل الله يكتب به للمبادِر منهم جزاءً حسناً، أو يجعله مِن الظافرين بجنّات الفردوس).

٢٥٧٨- تؤهّلك لتكون تافهاً!:

متابعتك لِتَوافِهِ الأمور، وللتافهين مِن بني آدم؛ تؤهّلك لتكون تافهاً مِن حيث تدري أو لا تدري؛ لأنك بهذه المتابعة جعلت نفسَك تلميذاً في هذا المجال! خسارة! انتبه لنفسك! وكفى بإضاعة الوقت تفاهةً! استثمرْ أوقاتك فيما فيه حياتك!

٢٥٧٩- أعيذك بالله أنْ تتوهّم في وقتٍ ما...:

أعيذك بالله أنْ تتوهّم في وقتٍ ما، أنّك تربح في أنْ تكون مع غير الله، وتخْسر في أن تكون مع الله جلّ جلاله!

٢٥٨٠- كلما تأمّلَ المتأمل هاتين الآيتين:

كلما تأمّلَ المتأمل هاتين الآيتين، وعاد وأبدى في النظر فيهما؛ فستأسِره المعاني؛ وتُبصّره بسنن الله في خَلقه، التي يقررها كلام الله، تأمّلْ كل لفظةٍ وكل معنىً، واربطْ بين المعاني الواردة فيهما؛ فلن تملك إلا الخضوع والعجَب والإعجاب بهذا النصّ الكريم:👇

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأنعام: ١١٢-١١٣].

٢٥٨١- مِن عَظَمة الصلاة:

مِن عَظَمة الصلاة: ذكْر الله لها في القرآن (٦٧) مرة بلفظ (الصلاة)! و (٤) مواضع فيها بعض مشتقات (صلّى). فما بالك لو أسعدتَ نفسك بالدخول إلى ما ورد في مضمون هذه المواضع من الهدايات والتوجيهات الإلهيّة! أفلا نُعظّم تعظيم الله للصلاة! أتليق بنا الغفلة عن عظَمة الصلاة وأهميّتها! (صَلِّ)!

٢٥٨٢- الصدق واحترام الإنسان حيّاً وميتاً:

الأصل فينا نحن المسلمين الصدق، واحترام الإنسان، حيّاً وميتاً، قال الله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، بغضّ النظر عن هويّته وجنسه؛ وهذا بعكسِ ما وصل إليه الاحتلال الصهيوني من جرائم وانعدام للإنسانية، واضطهاد

للفلسطينيين في غزة وفلسطين، وصل إلى تركهم جثث الشهداء رجالاً ونساءً وأطفالاً في الشوارع تأكلها الكلاب!

٢٥٨٣- أحمدُ الله!:

أحمدُ الله أنّي عبْد الله!

٢٥٨٤- حقوق الوالد على الولد عظيمة:

حقوق الوالد على الولد عظيمة، ثابتة في كل الأحوال، مستمرة، لا تنتهي بوفاته، ولا يَدفنها بدفنه!

٢٥٨٥- سِرُّ إعجاز القرآن الكريم!:

سِرُّ إعجاز القرآن الكريم في سِرّ الإعجاز في اللغة العربية. وسِرُّ إعجاز اللغة العربية في سِرّ إعجاز القرآن الكريم!

٢٥٨٦- أغبطُ أشخاصاً:

أغبطُ أشخاصاً توفَّاهم الله منذ عشرات السنين، وأبقى تلاواتهم وأصواتهم تصدح بكتاب الله في الدنيا كلها، وعلى مدى ٢٤ ساعة، وهم في قبورهم! ما أسعدهم بهذا! (قبل أنْ تُغادر، اتركْ أثراً باقياً، يَسرّك هناك عند مولاك!)

٢٥٨٧- قبْل أنْ يُجهَّز!:

ينبغي للعاقل أنْ يَتجهَّز، قبل أنْ يُجهَّز!

٢٥٨٨- قال الإمام ابن الجوزي:

قال الإمام ابن الجوزي، رحمه الله: بادِرْ بِالتَّوْبةِ مِن هفواتِكَ قبْلَ وفاتِكَ؛ فالمنايا بِالنُّفُوسِ فواتِكٌ! (ابن الجوزي، في المدهش: ١-٣٥). اللغة العربية تُطربنا! (نقلَها إليّ فاضلٌ،

فأعجبني معناها وتوافُقُها مع تغريدتي السابقة، كأنهما توأمان 😀).

٢٥٨٩- وإلا فليس في الحياة خير!:

مِن أهمِّ مهمّات الإنسان في الحياة: طلبُ العلم والفائدة والخير؛ وإلا فليس في الحياة خير!

٢٥٩٠- أعمالنا ذاهبة!:

أعمالنا ذاهبة، إلا ما كانت منّا إلى الله ذاهبة!

٢٥٩١- لا ينتهي العجب من إنسان!:

لا ينتهي العجب من إنسانٍ تهزمه في حياته (السيجارة) وأخواتها المنتنات! مع أنها كلها ضررٌ، بل أضرار، دون فائدة واحدة! ألا يُفكرون! أمْ أنّ النتيجة واحدة فكّروا أو لم يفكّروا!

٢٥٩٢- مِن عظَمة الصلاة:

مِن عظَمة الصلاة أنها:

١- فرَضَها الله فرضاً لا يُبقِي لك معه خياراً: تَقْبل أو لا!

٢- فرَضَها مِن فوق سبع سماوات!

٣- فرَضَها أوّلَ الأمر خمسين صلاة ثم خففها إلى خمسٍ؛ استجابةً لطلب الرسول ﷺ!

٤- أَنزل جبرائيل للصلاة بالرسول ﷺ؛ ليحدد له أوقاتها؛ وليعلّمه كيفيتها؛ بإمامته له! أرأيت أهميتَها عند الله!

٢٥٩٣- هذه هي الحقيقة التي...:

هذه هي الحقيقة التي زيّفها الطائفيون بأهوائهم واختلاقاتهم الزائفة! فما أروع صورة الإخاء والاعتراف بالفضل لأهله مِن علي بن أبي طالب وآل بيت رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر، رضي الله عنهم جميعاً👇

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إني لواقِفٌ في قوم، فدعوا الله لعُمَرَ بن الخطاب، وقد وُضِعَ على سريره، إذا رجُلٌ مِن خلفي قد وضعَ مِرفقةُ على منكبي، يقول: رَحِمَكَ الله، إنْ كنتُ لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبَيْكَ؛ لأنِّي كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنتُ وأبو بكر وعمرُ، وفعلْتُ وأبو بكر وعمر، وانطلقْتُ وأبو بكر وعمر، فإنْ كنتُ لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالْتَفَتُّ؛ فإذا هو عليُّ بنُ أبي طالب.

[الراوي: علي بن أبي طالب. المحدث: البخاري. المصدر: صحيح البخاري. رقم: ٣٦٧٧].

٢٥٩٤- إذا مات الميت يُغلِق النظامُ حسابه:

إذا مات الميت، يُغلِق النظام حسابه في (منصّة أبشر) عندنا، وحساباته البنكية كلها! فلا هو ولا غيره يستطيع تحريك شيء في حساباته سواء بإضافة أو سحبٍ منها! لماذا؟ لأنها انتقلت مِن مِلْكية صاحبها السابق (المتوفى) إلى الورثة! فعليك أيها الحي أن تحسب الحساب! أليس الأفضل أن تُرتِّب ملفاتك قبل وفاتك!

٢٥٩٥- يجب على المسلم التعبّد لله بالمشاعر:

يجب على المسلم التعبّد لله بالمشاعر، كتعبّده بالشعائر؛ فيكون صاحبَ إحساسٍ ومروءة، كما كان قدوتُنا رسولُ الله رحمةً للعالمين ﷺ، القائل: (**مَن لا يَرْحم لا يُرْحم**)، فيَرقّ للمسكين، ويرحم الصغير والمرأة، ويُغيث الملهوف، ويَنصر

المظلوم، بل يَرْحم الحيوان! أمّا أنْ تكون: شعائر بدون مشاعر؛ فالله أعلم بها!

٢٥٩٦- هذا الكون ومَن فيه وما فيه!:

هذا الكون ومَن فيه وما فيه، مِلْك الله، وخَلْقه وعباده وعبيده، ومِن كرَمه أنه أذِن لنا بالسكَن في أرضه وتحت سمائه، وأمدّنا بالقوّة والقوت، وسائر مستلزمات الحياة المؤقتة؛ فنحن ضيوفٌ عنده، نسكن في مِلْكه، ونأكل من رزقه، بل وأمدّنا بنظامٍ إلهي، للسير بحسبه، وهو شرْعُهُ المطهَّر! أفتغيب هذه الحقيقة عنّا! أَنُسِيءُ الأدبَ معه!

٢٥٩٧- كل إنسان في هذه الدنيا سيَفقد:

كل إنسان في هذه الدنيا سيَفقد -على مدى عمرِه- عزيزاً بعد عزيز! وسيبكي هذا وهذا، وهو في النهاية سيُبكى عليه! ولا عتْب على دواعي الفطرة وعلاقة القُربى والإخاء، ما سلِم الدين! لكن، أيها الباكي لفقْد عزيزِه -جَبَرَ الله قلبك- لعل الأنفع لك وله أن تُحوّل البكاء إلى عِبرةٍ، وعملٍ، وتسليمٍ، ورضاً.

٢٥٩٨- لطفٌ عجيب! وأُنسٌ عجيب!:

لطفٌ عجيب! وأُنسٌ عجيب بالإيمان بالله واليقين بهذا المعنى في هذه الآية! كم هو أُنسٌ أنْ تستحضر هذا القرب من الله الخالق العظيم! قد أَخبرك الله أنه قريب منك، وأنه يجيب دعوتك إذا دعوته، وهو أصدق القائلين.

فهل تكون أنت قريباً من ربك! وهل تدعو ربك القريب منك؟

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٢٥٩٩- كما تكونُ هنا:

كما تكونُ هنا؛ ستكونُ هناك!

٢٦٠٠- يبدو أننا فهِمنا الحياة خطأً!:

يبدو أننا فهِمنا الحياة خطأً:

- فأكثرُنا يَعمل لِما قبل الموت، ويَغفل عما بعد الموت!

- أكثرنا يَعمل للدنيا، ونسي الآخرة!

- لا أقول: انسَ الدنيا. فذلك خطأ وغير ممكن، ولكن، لا تَنْس العمل لما بعد الموت والدار الآخرة! لا تنشغل بدار الممرّ عن دار المقرّ!

٢٦٠١- مِن الخير والحِكمة:

مِن الخير والحِكمة، أنْ تلتمِس الخير والحكمة، حياتَك كلها. (وستكون حينئذ خيِّراً حكيماً، وإلا...!).

٢٦٠٢- ترجم الذهبي لنفسه في كتابه!:

ترجم الذهبي لنفسه في كتابه: "ذيل ديوان الضعفاء"، فقال: "محمد بن أحمد بن عثمان الفارقي: سيء الحفظ، ليس بالمتقن ولا المتقي، سامحه الله تعالى". ولم يترجم لنفسه في كتابه: سِيَر أعلام النبلاء؛ خوفاً مِن أنْ يكون فيه تزكية لنفسه! ثم ترجم لنفسه في الضعفاء! فيا لله ما أنبله مِن نبيل! وما أسعده بنفسه! التي زكّاها!

٢٦٠٣- موعظةٌ موقِظة منقولة:

موعظةٌ موقِظة منقولة: 👇

احتمال موتك بزلزال هو ٠,٠٠٠٠٠٠١٪.

أما احتمال موتك في أي لحظة فهو ٥٠٪.

وكان الذين ماتوا قبل دقيقة ظنوا أن الموت شيء بعيد.

وجنازةُ الغد صاحبها يتنفس الآن.

فالموت لا ينتظر استقامتك.

فاستقم أنت وانتظر الموت.

فكلنا جنائز مؤجلة.

واستيقاظك بعد النوم معناه أن الله أمهلك يوماً آخر لتتوب.

وليس لتكمل معاصي الأمس...!

لقد مُنحتَ ليلةً أخرى خارج قبرك، فاغتنمها..

٢٦٠٤- عجباً! أشعرتَ أنك في حكم الله وخِيرته لك!:

عجباً! أشعرتَ أنك في حكم الله وخِيرته لك، بما يَخطر ببالك وما لا يَخطر! خذْ، مثلاً: هذا الماء، قد جعله الله أساساً تقوم عليه وبه الحياة، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، لو شاء الله أنقذ به حياتنا، وإنْ شاء أنهى به حياتنا، والمشاهِد أمامنا! فأَمْرنا ليس قائماً إلا بالله وبقدرته ورحمته! سبحانه وتعالى!

٢٦٠٥- مِن أمثلة دقة اللغة العربية وشواهدها:

مِن أمثلة دقة اللغة العربية وشواهدها: اتصلَ بي فاضلٌ هاتفيّاً، فدعا لي، وقال: الله يَمُدّك بالعافية! فقلتُ له: إذَنْ، هذه تكون مشكلة! قلْ: يُمِدُّك، مِن أمدّ يُمِدّ، لا مِن مَدّ يَمُدّ. (ظني أنك أيها القارئ تستمتع بالتعليقات اللغوية الموقِظة).

٢٦٠٦- هل تأمّلتم؟ هل انتبهتم! ⬇:

هل تأمّلتم؟ هل انتبهتم!: -أعظمُ كتابٍ هو كتاب الله، القرآن الكريم- أعظمُ سورة: سورة الفاتحة -سورة الفاتحة كلها تمجيد لله جلّ ثناؤه -ليس فيها طلبٌ نطلبه من الله إلا الهداية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾! فيا له من تعظيم للهداية ولسؤال الله إياها! فهل سنطلب -بعد هذا- الهداية بألسنتنا فقط!

٢٦٠٧- مبشّرة، ومُنْذِرة! ⬇:

مبشّرة، ومُنْذِرة!: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النَّمْلِ: ٩٣].

٢٦٠٨- أيها الإنسان المسافر للدار الآخرة:

أيها الإنسان المسافر للدار الآخرة -وكلنا ذلك- متى موعد الإقلاع؟ لا تدري. هل سفَرُك مؤكّد؟:نعم. هل رتّبتَ لسفرك؟ إن لم تفعل فلماذا؟ أليس المسافر يُجهّز تذكرته، ويُرتّب زاده قبل سفره؟ لكن سفرك للدار الآخرة تذْكرته جاهزة ومجانية؛ لا يكلّفك الله إياها، أما الزاد فعليك؛ فجهّزْه، واستعدّ مبكراً.

٢٦٠٩- عن الإنسانية نتحدث:

عن الإنسانية نتحدث: الواقع يقول لنا: لا إنسانية ولا قانون الآن إلا قانون الغاب والكلاب والذئاب؛ ولهذا أتاحت الدنيا للصهاينة أن يتصرفوا بما شاءوا في فلسطين وغزة من جرائم ضد الإنسان والحيوان والشجر والحجر والمساكن وسائر مقوّمات حياة الفلسطيني في أرضه؛ بل وادّعاء أنه حقّ للمجرمين، لا للضحية!

٢٦١٠- كُنْ لله مُريداً:

كُنْ لله مُريداً، وللخير بريداً 🌺

٢٦١١- إذا أتاحَ الله للإنسان خَلْوةً:

إذا أتاحَ الله للإنسان خَلْوةً؛ فإنّ الإنسان -بحسب نيته وإرادته- سيختارها، لا مَحالة؛ فإمّا: خلْوَةً مع الله، أو خلْوةً مع الشيطان! (اللهم، بل معك إلهَنا ومولانا!)

٢٦١٢- مِن خطورة الخطوة الأولى:

مِن خطورة الخطوة الأولى في طريقك، أنّ الخطوة الأولى التي تَضَعُ عليها قدمك؛ فإنها توصلك إلى الجنة، أو إلى النار؛ إذا استمريت عليها! (فلا تَقلْ: هي خطوة واحدة، بل انظر ما وُجْهتها!).

٢٦١٣- الليلة، ما أعظمَها مِن مناسبة!:

الليلة، ما أعظمَها مِن مناسبة! رمضان وليلة ٢٩ منه، وتصادف ختم القرآن الكريم! اللهم نسألك من فضلك!

٢٦١٤- بيعٌ وتوثيق!:

سبحان الله! انظر الآية رقم ١١١ من سورة التوبة، آيةُ شراء الله مِن المؤمنين أنفسهم وأموالهم، بثمنٍ هو الجنة، مع أنّ كليهما هِبة منه، وانظر التوثيق الذي وثَّق الله به البيع! مع أنه أصدقُ القائلين! وفي الآية ١١٢ بعدها انظر تفسيره للمؤمنين الذين اشترى منهم وباعوا عليه، يا للعجَب والشرف!

٢٦١٥- هلّا تأمّلنا في الصلاة:

هلّا تأمّلنا في الصلاة، مقْطعَ (التشهد الأول، مثلا): عظَمته ودِقّته، وترتيبه، وجلال معناه!) إنه بدأ بـ: -التحيات لله! -السلام والتحية لرسول الله ﷺ -السلام علينا -السلام على عِباد الله الصالحين -الشهادة لله بالتوحيد، والشهادة للرسول بالرسالة ﷺ! إسلام وسلام، وحبٌّ وتعظيم لله، ولرسوله!

٢٦١٦- يظل الإنسان جاهلاً:

يظل الإنسان جاهلاً، مهما حصّل من العلم، ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. ومن جهلنا وجهالتنا، أننا قد نختلف في هذا القليل، وقد يفخر به بعضُنا على بعض! وللجهل أنواع، منها: • عدم العمل بهذا العلم القليل. • عدم تحصيل الإيمان والتقوى به...

٢٦١٧- يا له من وِسامٍ سموّ وفَخار!:

يا له من وِسامٍ سموّ وفَخَار هذا الحديث عن محمد رسول الله ﷺ: (**إذا سافرتم في الخِصب** [وقتٌ فيه عُشْب]؛ **فأعطوا الإبل حقها من الأرض، وإذا سافرتم في السَّنَة** [أي: في وقتٍ ليس في الأرض عُشب تأكله الإبل]؛ **فبادروا بها نِقْيَها**..) الحديث! مثالٌ لمبادئه ومبادئ الإسلام لرعاية حق الحيوان في حياته ومشاعره!

وتعليمات محمد ﷺ، في مثل هذا الحديث كثيرة، كالحديث عن إدخال الله الجنة لمن سقى كلباً كاد يموت من العطش، وكإدخال امرأةٍ النار لأنها حبسَت هِرّةً ولم تطعمها، وغير هذه الأحاديث كثيرة! إنّ هذا وِسام عزّ ونُبْلٍ؛ حُقّ للمسلمين أن يفخروا به! وهو وصْمة عار وخزْي للصهاينة ومَن معهم؛ أعداء الإنسانية، الذين تجرّأوا على تلك الجرائم، التي ارتكبوها في فلسطين ضدّ الإنسان!

٢٦١٨- وما عدا ذلك فوسواس الشياطين!:

ألقى فاضلٌ كلمةً في المسجد بمقدّمةٍ، قال فيها إنه سيذْكر آياتٍ وأحاديث نبوية، وما عدا ذلك فوسواس الشياطين! وبعد انتهائه قلتُ له -بيني وبينه-: أنت متأكد أنّ ما عدا "قال الله، قال رسوله، وسْواس الشياطين"! فأسعفَه في الجواب أخٌ كان قريباً مِنّا، فقال: هذه عبارةٌ وردتْ عن السلف. قلتُ: وردتْ في سياقها،

لا على إطلاقها.

وهذا نسيانٌ لفقه المسألة في نهج الإسلام؛ إذ الأصل هو إباحة الكلام؛ والأصل كذلك هو دعوةُ الله لنا، أن نقول خيراً، أو نصْمت، و(الكلمة الطيبة صدَقةٌ)، وقد جاء الحديث بهذا الإطلاق.. إلى آخر الحجج في هذا المعنى.

٢٦١٩- نحن الذين نَحْرِمِ أنفسنا:

نحن الذين نَحْرِمِ أنفسنا، فقد دعانا الله مولانا إلى أنْ ندعوَه، ووعَدنا بأنْ يستجيب لدعائنا: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠]، وجعَل لنا أحوالاً وأوقاتاً كثيرة، مظنّة لإجابته دعاءنا، على ما أوْضحه لنا رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة؛ فنحن الذين نَظلم أنفسنا بغفلتنا عن ذلك! اللهم أيقظنا بلطفك!

٢٦٢٠- الإسلام دين الله خالق الكون الذي ارتضاه:

الإسلام دين الله خالق الكون؛ ارتضاه ديناً للبشرية كلها، ورفَضَه أعداؤه المحاربون له، فالله اختار أن يكون الإسلام هو الدين الخاتم للبشرية كلها؛ فمِن رفَضَه فهو رافضٌ إرادةَ الله!

فليس مِن المتخيَّل أنْ تنتصر إرادتهم على إرادة الله!

الحمد لله على نعمته علينا إذ جعلنا مِن أتباع رسوله ﷺ!

٢٦٢١- الإسلام لا يُهزم!:

لا شك في أنّ الله هو مولى عباده المؤمنين وناصرُهم. والحقيقة الغائبة عن أدمغة المحارِبين للإسلام، هي أنّ الإسلام لا يُهزم، ولم ينهزم منذ اختاره الله دينا للبشرية، بالرغم من أنهم يحاربونه منذ جاء؛ فلا تكون نتائج الحروب في أي زمن إلا انتصار الإسلام والهزيمة والخزي لأعدائه! إنه دين الله!

٢٦٢٢- هل تتصوّرون...!:

هل تتصوّرون شعباً محصورين، ليس لهم إلا بابٌ واحدٌ مغلقٌ عليهم، ويتولى السجّانُ اللئيم غلْقه وفتْحه؛ فلا يُفتح هذا الباب إلا حسب مزاج السجّان! الجواب: لا ليس في الدنيا بلدٌ مغْلق عليه بباب إلا غزة! إنه لو أُغلق بابُ بيتٍ واحدٍ على أهله؛ لكان جريمةً؛ فكيف بشعبٍ كامل!

٢٦٢٣- إعلانٌ منه ﷺ:

قول محمد رسول الله ﷺ: (**دخَلَت النار امرأةٌ في هرّة حبستْها - أي: بسبب حبْسها لها-لا هي أطعمتْها، ولا هي تركتْها تأكل مِن خشاش الأرض**)، هو إعلانٌ منه ﷺ في مقامٍ واحد لحقوق الإنسان وحقوق الحيوان، وأنّ الله يُعذّب الإنسانَ بظلمه للحيوان! فكيف بظلم الإنسان وحبْس شعب بأكمله! فلْيشهد التاريخ!

٢٦٢٤- مِن مكارم الإسلام وعلامات نبوّة رسول الله:

مِن مكارم الإسلام، وعلامات نبوّة رسول الله محمد ﷺ قوله: (**دخَلَت النار امرأةٌ في هرّة حبستْها -أي: بسبب حبْسها لها-لا هي أطعمتْها ولا هي تركتْها تأكل مِن خشاش الأرض**)! هذا ديننا ومبادئنا! أمّا اليهود المغتصبون فمفاخرهم: استباحتهم لفلسطين وحصارها، وهدْم البيوت على أهلها والإبادة الشاملة!

٢٦٢٥- أغبِطُ:

أغبِطُ صاحبَ الحياة الجادّة، السائر على الجادّة!

٢٦٢٦- الأفضل هو الأفضل:

الأفضل هو الأفضل!

٢٦٢٧- الحمد لله على سلامة العقل والدين:

الحمد لله على سلامة العقل والدين. المجرمون فجّروا المسجد على المسلمين المصلين في صلاة الجمعة في أحدِ البلدان، فسقط سقف المسجد على المصلين؛ ومات الكثير منهم، وجُرح مَن جُرح! فجاءت النتائج: هدْم مسجد على المصلين وترويع للمسلمين في صلاتهم، وترويع لمن نجا. أهذا إنكار للمولد النبوي! الإسلام بريء من هذا وفاعله.

٢٦٢٨- مِن غباء المعْرضين عن الله وآياته ☟

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ٦٧ لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨﴾ [النمل: ٦٧-٦٨]. طيب، أيها الأذكياء الذكاء المقلوب: لم يأتِ الوعدُ بعدُ، الذي حدّده الله لطلبكم **هذا**، لكنكم ستروته في موعده الآتي، لا محالة، وحينئذٍ تقولون: يا ويلنا ... يا ليتنا...! هذا الذي سيكون يقيناً؛ فلماذا لا تستسلمون لله الآن!

٢٦٢٩- الجراك والقرقيرة والتدخين، ليس...:

الجراك، والقرقيرة، والتدخين، ليس على ما قد يُتَوهَّم أنه سهل، بل هو كارثة على الأُمّة، وحربٌ حقيقية يُشْعلها أبناء الأمّة، وهم لا يشعرون!

وهذه التغريدة إشعارٌ لهؤلاء الأحباب (المحارِبين)؛ لعلهم يُفكِّرون فيوقفوا هذه المعركة: الاقتصادية، والصحية، والبيئية، على: البلد، والجسد، والزوجة، والولد.

٢٦٣٠- مقالٌ كتبتُه والقلب يبكي:

مقالٌ كتبتُه والقلب يبكي، والقلم دموعه تنهمِرُ، والقرآن أنواره تُنير، وشموعه تتلألأ؛ فانْقَدحتْ هذه الكلمات مِن هذا المشْهد! ☟

https://t.co/mXs9NIexAP

٢٦٣١- قبْل أنْ تَمضيَ عشْرُ ذي الحجة:

قبْل أنْ تَمضيَ عشْرُ ذي الحجة: هذه العشْر معظّمة عند الله، عزّ اسمه، وشرّع شرعه لتعظيمها. فهل هي عظيمةٌ عندك؟ وما أدلّتك العملية؟

٢٦٣٢- ما أروعَ أن يوفقنا الله لختم القرآن:

ما أروعَ أن يوفقنا الله لختم القرآن الكريم في هذه العشر من ذي الحجة، بقراءة ٣ أجزاء يومياً، بدءاً من أول يوم؛ يَنفعنا الله به ذلك اليوم! 🌺

٢٦٣٣- تقبل الله منا ومنكم:

تقبل الله منا ومنكم، وحلّى لنا ولكم العيد بالقبول والعفو والمغفرة، وبالصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ، وبالظفر بساعة الإجابة في يوم العيد ويوم الجمعة هذا!

٢٦٣٤- حُيّيتَ يا شهر رمضان:

حُيّيتَ يا شهر رمضان المبارك! القلب يَهتزُّ لك طرَباً، نَشُمُّ فيك عبَق الإيمان والقرآن! اللهم وفقنا فيه وتقبّل منّا!

٢٦٣٥- تأمّلْ:

تأمّلْ هذه الصفحة الكريمة مِن المصحف الشريف؛ فسيَلفِتُ بصرَك وعقلك وقلبك جلالُ الربوبية في نداءات إبراهيم، عليه السلام، ودعواته ربَّه متوسّلاً بربوبيته، فكرّرَ (ربِّ أو ربنا) في صفحة واحدة تسع مرات! 👇

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ رَبِّ

إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٦) رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ (٣٨) ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ (٣٩) رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ (٤٠) رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ (٤١) وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ (٤٢)﴾ [إبراهيم: ٣٤-٤٢].

٢٦٣٦- دخلَتْ عَشْر ذي الحجة المباركة:

دخلَتْ عشْرـ ذي الحجة المباركة؛ ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

٢٦٣٧- تقبل الله منا ومنكم:

تقبل الله منا ومنكم، وحلّى لنا ولكم العيد بالقبول وجميل الأخلاق؛ فالعيد ليس عيداً بالملابس والحلاوة، وإنما بالإيمان والأخلاق الحلاوة.

٢٦٣٨- يقول أخي الكبير:

- يقول أخي الكبير -وفقه الله وعافاه- متحدّثاً عن والدنا، رحمه الله، ما معناه بالفصحى:

"كان أبي يوصِينا، يقول: "لا تمتْ وأنت لم تترك لك أثراً؛ لئلا تصير كالحمار، إذا مات لا يَترك بعده إلا مَرْبَضَه"!

يا لَعَبَق الأبوّة، وعَبَق الحكمة والعبقرية! اللهم ارحم والدِينا واغفر لهم، وارفع

درجتهم لديك!

٢٦٣٩- قالتْ مغرّدةٌ:

"لقد اعتنقتُ الإسلام اليوم الحمد لله، كان اختياري للإسلام أفضل قرار اتخذته في حياتي، ولم أندم عليه قط. إن شاء الله أموت على هذا الطريق، فاليوم، لدي شعور جميل، لم أشعر بمثله في حياتي من قبل".

٢٦٤٠- فعلّقتُ على تغريدتها بهذه التغريدة:

ربنا يتقبل منك. هذه أعظمُ نِعَم الله عليك، ربنا يوفقك للشكر، والثبات، والفقه لدينك، والإخلاص.

- لقد رجعتِ لفطرتك التي فطرك الله وفطر الناس عليها.

- قد دخلتِ في طريق الملائكة والأنبياء والرسل وعباد الله الصالحين، وتوافقتِ مع سنة الله في الكون كله المؤمن بالله، المسبّح بحمده، ونجوتِ من طريق الشياطين والمنحرفين والملاحدة!

٢٦٤١- مِن الطريف الشريف:

مِن الطريف الشريف، أنّ الإمام أبا زرعة وهو في السوق، ساق هذا الحديث بسنده إلى رسول الله ﷺ: (مَن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)، وتوفي بعد ذلك، رحمه الله!

يا لَروعة الوفاة، أو قُلْ: الحياة!

كأنه حَجز مكانه في الجنة بروايته هذا الحديث بسنده إلى رسول الله ﷺ!

وقد كان مُوقِفاً حياته على الأحاديث!

٢٦٤٢- كتبَ الدكتور عبد الله بن سُليم الرُّشَيد التغريدة الآتية:

لا أستسيغ أن أقعد على منصة التوقيع، فيشتري الناس كتابي، بمالهم، ثم أوقع عليه!

وفي الوقت نفسه لا أُقبِل على المؤلّف لأطلب منه التوقيع.

أشتري الكتاب وأمضي، وأؤلّف الكتابَ ولا أقف مستجديًا طلّاب التوقيع.

هذا اختياري، أعرضه ولا أفرضه، ولكلٍّ وجهةٌ هو مولّيها.

٢٦٤٣- فعلّقتُ على تغريدته بالتغريدة الآتية:

سلِمتَ أيها الكريم؛ هذه هي المروءة، وهي الأبْقى مِن دنيا ومالٍ زائل لا يَبقى!

جميلٌ أنك تَعرض رأيك واختيارك، ولا تَفرضه؛ لكنك بهذا قد فرضتَه بنُبْلك!

أمّا أنا في هذا فلا أزيد عليك، لكن كنتُ أُقرِّر بعض كتبي على طلابي؛ مدرّباً لهم على المنهجية التي أؤمِن بها؛ وطالباً منهم نقْدَها، وأطلب منهم في الوقت نفسه أن لا يشتروها، بل أُهْدِيها لهم.

وبفضل الله، رأيتُ ثماراً حسنةً لهذا النهج، وبقي هذا مِن الذكريات الجميلة بيني وبينهم.

وحصَلَ أنْ نَقَدتْ طالبةٌ منهم في مرحلة الماجستير رأيي في كتابٍ لي، ورأتْ أنه ليس هو الصواب وذكَرتْ أدلتَها؛ فلمّا عرضتُ في المحاضرة نقْدها لي، شكرتُها، وقلتُ: سأعيد النظر في كلامي؛ لآخذ بما يُسْفِر عنه البحث.

وقلتُ لهنّ: سيكون لهذه الطالبة عندي عشر درجات في الاختبار، أُعطيها إياها إنْ احتاجتْ لها. وفي الاختبار عند تصحيح إجاباتها، وجدتُها أخطأت في

جواب فقرة عليها عشر درجات؛ فأعطيتُها العشر درجات التي وعدتُ بها؛ فصارتْ درجتها مئة درجة، بدلاً مِن تسعين درجة!

٢٦٤٤- حقيقةٌ نعيشها وتَغِيب عن أذهاننا:

* حقيقةٌ قد تَغيب عن أذهاننا، رغم أننا نعيشها!

* وهي أنّك تُمضي حياتك وأنت توزّع عُمُرك فيما تختاره من أعمال ومشاغل! أليست هذه هي الحقيقة!

* وبعد أن أدركتَ الحقيقة أيها الموزّع عُمُره؛ فهل ستستمر في التوزيع بالطريقة والبرامج نفسها؟ أم ستعيد الترتيب ومعايير الاختيار وَفق ما ترضاه للحساب؟

٢٦٤٥- رَيعٌ ورِيعٌ:

قال: رِيع الوقف، وهو يَعني: رَيع!

الرِّيع: المكان المرتفع في الجبل المنخفض عن مستوى ما حوله من الجبل.

الرَّيْع: الربح أو ما يأتي من عائدات المشروعات والأوقاف. . ونحو ذلك.

فانظر الفرق بين اللفظة واللفظة، وإنما صَنع هذا الفرقَ فتحةٌ وكسرةٌ فقط!

كم يَكسر قلبي مَن يقع في اللحن في العربية وتحريف النصوص!

٢٦٤٦- ما أروعَ كلمات النبوة: حياة وبرنامجُ حياة!:

ما أروعَ كلمات النبوة! حياةٌ وبرنامجُ حياة!

(المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقلْ: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قُلْ: قدّر الله وما شاء فعل؛ فإنّ (لو) تفتح عمل

الشيطان)، أخرجه مسلم وغيره.

٢٦٤٧- قال الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود رحمه الله:

* تحقيق حديث سفيان الثوري المحمول على المهدي*

"روى أبو داود في سننه مِن حديث سفيان الثوري بسنده عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يُبعث فيه رجل مني، أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا»، ورواه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح.

والجواب: إن علماء الحديث قد تحاشوا عن كثير من أحاديث أهل البيت، كهذه الأحاديث وأمثالها، لكون الغلاة قد أكثروا من الأحاديث المكذوبة عليهم. وفي صحيح البخاري عن أبي جحيفة، قلت لعليٍّ رضي الله عنه: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: لا والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهمًا يعطيه الله رجلاً، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، وأن لا يُقتل مسلم بكافر، وفي رواية: والمؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يدٌ على من سواهم. ولم يذكر شيئًا من هذه الأحاديث التي هي من عالم الغيب، ولهذا تحاشى البخاري ومسلم عن إدخال شيء من أحاديث المهدي في صحيحيهما، لكون الغالب عليها الضعف والوضع، وأصح ما ورد في ذلك هو قول النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». وقد وقع ما أخبر به حيث تنازل الحسن عن المطالبة بالملك لمعاوية ابن أبي سفيان، فأطفأ الله به نار الحرب بين الصحابة، وسمَّوا ذلك العام بعام الجماعة".

(مجموع الرسائل - لا مهدي يُنتظر بعد الرسول محمد ﷺ خير البشر / التحقيق المعتبر عن أحاديث المهدي المنتظر

- المجلد ١).

المصدر بالموقع:

https://ibn-mahmoud.com/books/1773?ind

٢٦٤٨- فعلّقتُ على قوله هذا بتغريدة، نَصّها:

رحم الله الشيخ عبد الله، وليس هذا القول بمتّسقٍ مع نتائج استقراء أحاديث المهدي، وما انتهت إليه أحكام الأئمة على مجموع الأحاديث في هذا الموضوع. صحيح أنّ في هذا الموضوع أحاديث لا تصح، لكن ليس معنى ذلك أنّ كل حديث بشأن المهدي لا يصحّ، وقد أُلّفتْ مؤلفات مشهورة في هذا، وقد عَدّ بعضهم أحاديث المهدي في المتواتر معنىً. وأنعم بالشيخ وعلمه!

٢٦٤٩- هل تنبّهتَ؟:

"هل تنبّهتَ ↓:

- تستعينَ بالله، يعني: ألّا تخاف مِن مواجهة تصَاريف الحياة.
- تدعوه، يعني: أن تُنسيك حلاوةُ النّجوىٰ ألَمَك ووجعك.
- تتوكّل عليه، يعني: أن يُرضيك القادم مهما كان.
- تعتمد عليه، يعني: ألّا تَمسَّكَ حرارةُ الخيبة.
- أنْ تلجأ إليه سبحانه، أي: أنك لست وحيداً، ولو كنت في منفى".

٢٦٥٠- تعليق على تغريدة:

علّقت على تغريدةٍ لفاضلٍ بشأن كثرة قراءة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله لكتب العلم وملازمته للقراءة طوال حياته، بالتغريدة الآتية:

"نَخْضع لهذه الهِمّة وهذه النّهَمة في قراءة كتب العلم! هذا مِن أهمِّ ما يَصنع الفرق بين الأحياء مِن الناس–وإنْ رحلوا إلى الدار الآخرة– ومَن يأكلون ويشربون فقط! اللهم ارزقنا نصيباً وافراً مِن هذه الهِمّة وهذه النّهمَة قبل الرحيل حيث يرحل أهل هذه الدار أجمعون"!

٢٦٥١– قلتُ لطلابي:

قلتُ لطلابي: رأيت أُناساً يأكلون ويشربون، ولا يقرأون؛ فلا أدري ماذا يُريدون!

إنّ أول كلمةٍ مِن كلماتِ الوحي المتلوّ، التي أنزلها الله على رسوله ﷺ هي كلمة "اقرأْ"؛ فلماذا لا تقرأ أيها المسلم وأيتها المسلمة!

٢٦٥٢– كتبَ فاضلٌ تغريدة، نَصُّها:

"فإن طالب العلم إذا أدمن الرجوع إلى (القاموس)، صار عنده ملَكة، وصار عنده مخزونٌ لغويّ، وصار يميز الفصيحَ من غيره، وكتاب (القاموس) حافلٌ ماتع.

فإذا ضم طالب العلم إلى مكتبته (لسان العرب)، لابن منظور، و(معجم مقاييس اللغة)، لابن فارس، فيكون كأنما بعَثَ العربَ بين يديه، يسمعُ كلامهم ويأخذُ عنهم". (أ. د. عبدالمحسن العسكر).

٢٦٥٣– فعلّقتُ بشأنها التغريدة الآتية:

ولعل مِن المهم إضافة: "الجاسوس على القاموس"، لأحمد فارس الشدياق، و"مختار الصحاح "، للجوهري، طبعة وزارة المعارف المصرية؛ وذلك لميزاتها، حيث اختاروه مقرّراً على الطلاب، بعد أنْ حذفوا الألفاظ التي ليس من اللائق أن تقع عليها عين الناشئة.

٢٦٥٤- كتاب الأغاني، لأبي فرَج الأصبهاني:

نَقلَ فاضلٌ كلاماً للشيخ عليّ الطنطاوي، رحمه، في الثناء البليغ على كتاب الأغاني؛

فعلّقتُ عليه بقولي: هذا عن كتاب "الأغاني " مِن وجهٍ؛ لكنه مِن وجهٍ آخر، ينبغي الحذر من الوقوع في مساوئه؛ فينبغي الالتفات إلى نقْد المنقود منه، ويُنظر كتاب: "جولة في آفاق الأغاني"، محمد كتبي، وكتاب: "الخِنجر اليماني في نحر أبي الفرج الأصبهاني"؛ ليؤخذ المفِيد ويُحذَر المحذور.

٢٦٥٥- شهادات وإثباتات:

- دماء الفلسطينيين المسفوكة في غزة وفلسطين، شهادات على ↓:
- اصطفاء الله لهم للشهادة
- إثباتٌ لملْكيّتهم أرضهم المباركة المستباحة
- إثبات مشروعيةِ دفاع أهل الأرض عنها
- إثبات براءة المقتولين، على يد الاحتلال بمختلف أشكال الموت والإبادة
- إثبات هزيمة الصهاينة وخزيهم وجرائمهم، هذه إنما هي أدلةٌ دامغة باقية!

٢٦٥٦- حياتنا ليست هي السنين:

ليست حياتنا هي السنين التي نقْضيها، وإنما هي: سَعْيُنا فيها، ومجاهدة أنفسنا، والنهج والسَّنن، الذي نكون عليه فيها! اللهم فنسألك حياةً هي الحياة، تمتدّ بنا إلى الدار الآخرة نَسعدُ بها في دار كرامتك!

٢٦٥٧- فرقٌ بين أنْ تُنْقِذ، أو تَنْقضّ:

أيها الطبيب: أنت بعلمك يُمْكن أن تُنْقِذ إنسـاناً، ويُمكن أن تَنقضّ على إنسان، مِن حيث تدري أو مِن حيث لا تدري! وذلك بالفرق بين الجودة وضَعْفها في كلٍّ مِن: عِلمك، وخُلُقك، فاجتهدْ، وفقك الله.

٢٦٥٨- نخطئ في طريقة المعالجة:

نخطئ في طريقة معالجتنا للأمراض والمشكلات، حين نتّجه لمعالجتها بعينٍ عوراء؛ لا ترى إلا العقاقير الطبية، ونَغفل عن المعالجة بالأدوية الشرعية الإلهية الإيمانية!

فنَغفل عن معالجة أمراضنا ومشكلاتنا بـ: الصدقة، والدعاء، والأذكار، والاستغفار، وطاعة من بيده أمْر الحياة والموت وما بينهما، سبحانه!

٢٦٥٩- الكلام يَشرُف بشرَف مَن نُسب إليه:

* ولهذا كان أعظم وأشرف كلامٍ، وأحلى كلام تَسمعه أو تَقرأه هو كلام الله (القرآن الكريم)!

* ولهذا؛ شرُف حديث رسول الله ﷺ؛ ولا عجبَ؛ فهو كلام (رسول الله)؛ استشعرْ هذه النسبة العظيمة! فليس هو كأيِّ كلامٍ؛ بل هو وحْيٌ إلهيٌّ؛ فإذا تكلم محمد ﷺ؛ فكلامه كلامُ النبوّة!

٢٦٦٠- يا أخي اتّق الله لا تنشر هذا الحديث:

قلتُ له: يا أخي، إنْ شاء الله أنك تذْكر مثل هذا الحديث راغباً في ثواب الله تعالى؛ لكن اتق الله ولا تنشر هذا الحديث، الذي لا يصح عن رسول الله ﷺ؛ فلم يَرِدْ في مصدرٍ من المصادر المعتمدة في الحديث؛ ومتنه منكر؛ حيث يجعل أويساً

القرني في مقامٍ يَطلب منه الرسول الشفاعةَ لأمّته! وهو ﷺ الشافع المشفَّع! (والإنكار هنا إنما هو للفظ الطويل العجيب، الذي أورده به ذلك الأخ، الذي فيه أنّ الرسول ﷺ أَوصى أبا بكر وعمر، إنْ أدركا أويساً القرني أنْ يطلبا منه أن يشفع لرسول الله! وهذا ليس هو الحديث الثابت عند مسلم في صحيحه وغيره بشأن أُويسٍ، وبرّه بأمّه، وصلاحه).

وفي الحديث المتواتر عنه ﷺ: (**مَن كذب عليّ متعمداً؛ فلْيتبوأ مقعده من النار**)، وجاء بعدة ألفاظ أخرى. فالمطلوب ليس هو ذِكْر ذلك الحديث المنكر؛ بل التحذير منه؛ دفاعاً عن رسول الله وسنّته ورسالته ﷺ.

٢٦٦١- دعاءٌ غلطٌ:

دعا داعٍ لشخص، فقال: مدّك الله بالصحة والعافية في طاعته سبحانه وتعالى.

فقلتُ له: لعلك أردتَ: أمدّك الله بالصحة، أيها الفاضل.

أمّا: (مدّك)، فمعناها: مَطّك. ولا نريد لأخينا أنْ يُمطّ 😁

كثيراً ما يُخطئ الناس في التفريق بين مثل هذه الأفعال. هنا هما فعْلان: مدّه يَمُدّه، وأمدّهُ يُمِدّه.

٢٦٦٢- قد ظفِرتَ بالصواب:

أحسنت دكتور ظافر، فقد ظفرتَ بالصواب بالإحالة على منهج الذين نزل عليهم القرآن الكريم، لا على أقوالهم. ومما يؤسف له الخطأ الشائع المشترِط في تفسير القرآن أن يكون على فهم السلف! مع أنّ الصواب هو اشتراط الالتزام بمنهجهم لا أقوالهم؛ وذلك استجابةً للأدلة؛ ولأنّ الخلاف بين أقوالهم كثير.

٢٦٦٣- تفضيل الكلاب على كثير ممن لبِس الثياب:

ذكرَ ابن المرزبان (٣٠٩هـ) في كتاب: "تفضيل الكلاب على كثير ممن لبِس الثياب" قصة رجل معه كلبه اختلف مع آخر حتى تواثبا؛ فلما رأى الكلب اعتداء الرجل على صاحبه، وَثبَ على خصم صاحبه، فوضع مِخْلَبه في إحدى عينيه وعضّه!

وهذه جرائم الصهاينة في فلسطين وغزة؛ أفلا تَهبّون لنصرة المضطهَدين؛ لئلا تتفوّق علينا مروءة الكلاب!

٢٦٦٤- أكياسٌ وأكياسٌ!:

مرّةً كنتُ في مَتْجرٍ، وأردتُ وضْع بعض ما أردتُ شراءه في كيس؛ فبادرني فاضل وأخذ الكيس وفتَحه لي، وقال: أردت مساعدتك بفتح الأكياس؛ قلتُ له: لأنك مِن الأكياس!

٢٦٦٥- بل عقلٌ وعاطفة:

قال فاضلٌ: "مَن يَرى الدين عاطفةً؛ فهو لا عقل له. لأنّ الله تعبدنا بالعقل لا بالعواطف!"

فقلت: ويصحّ أنْ نقول، أيضاً: مَن يَرى الدين عقلاً فقط، فلا عاطفة له.

والحقّ أنّ المكان مهيَّأ في هذا الدين في مَفاصل الإسلام كلها، أصولاً وفروعاً، لكلٍّ مِن العقل والعاطفة، ويَصعب فصْلهما عن أحكامه ومقاصده، ويَصعب فصْل العقل والعاطفة عن بعضهما؛ فهُما لازمان ومتلازمان في دين الله وفي واقع الحياة.

٢٦٦٦- محمد أَرْكون:

محمد أركون، حَمَل على عاتقه مهمةَ الطعن في الإسلام، والطعن في بلاغة القرآن الكريم والحديث الشريف. إنه مصاب بمرض كراهيته للإسلام! حدثني شخصٌ كان يدْرس عنده في جامعة "السربون"، فكلمهم عن دعواه التي يَنكر فيها بلاغة القرآن الكريم؛ فقال له هذا الدارس عنده: اسمع: القرآن كلام الله؛ فاسكتْ وإلا مَسَحْنا بك البلاط. وقد تَبنّتْ هذا الرجلَ "السربون"؛ مفكراً إسلامياً، وتبنّتْه قناةٌ مِن إحدى القنوات التلفزيونية في بلاد المسلمين؛ مقدّمةً له أنه (مفكر إسلاميّ)؛ بالرغمِ مِن مهاجمته للإسلام ولثوابته ولمقدّساته!

وأتاحت له هذه القناة، آنئذٍ، تقديم سلسلةٍ عن الإسلام والقرآن وتشويههما؛ بدعوى أنه مفكر إسلامي! ولك أن تَعجب مِن (مفكر إسلامي) يَطعن في الإسلام، ويرتقي مرتقىً صعباً؛ فيتطاول على كتاب رب العالمين بأساليب ملتوية لا تخفى على العقلاء، ولعله خُتم له بهذا ثم فطس؛ لينال جزاءه مِن الله الخالق!

٢٦٦٧- عن اللغة العربية:

قال فاضلٌ: "بعض الطلاب يردّد عباراتٍ، مثل: ما أحب النحو، أو أكره النحو، أو هذا العِلم ما أحبه، أو أكرهه.

وأقول لهؤلاء: هل تظن أنّ بين العلماء وهذه العلوم علاقة حبٍّ حتى برَعوا فيها وأتقنوها!

ما أوصلهم لذلك -بعد توفيق الله- إلا العزيمة والإصرار والتفكير بالعواقب؛ ولذا قالوا: العِلم لا يُنال براحةِ البدَن".

فعلّقتُ على هذا بقولي: "ويقال لهؤلاء النافرين عن النحو، المنفِّرين منه:

أخطأتْ ظنونكم، وأبعدتْ النجعةَ عن الحقيقة، الشاهِدة بخصائص اللغة العربية، ودِقّتها، وسهولتها، وروعتها، التي لا تتوافر في أيّ لغةٍ سِواها؛ فسبحان مَن اصطفاها! ومِن الجميل ارتباطها بوحي الله الجليل!

٢٦٦٨- مِن روائع الإسلام:

مِن آداب الإسلام ورحمته: عدم ذبْح الحيوانات وهي عطْشى أو جائعة، وأمرَ محمد رسول الله، صلى الله وسلم عليه وآله، بالإحسان في ذبح الحيوانات وعدم تعذيبها، فقال: (وإذا ذَبحتم؛ فأحسنوا الذبْح، وليُحِدّ أحدكم شفرته، فلْيُرِحْ ذبيحته)، (أخرجه مسلم، برقم ١٩٥٥). هذه حيوانات! فما بالكم؛ بجرائم الصهاينة بفلسطين وغزة ضد الإنسان: إبادة وقتل وتجويع؛ لشعبٍ كامل!

وبعكس مبدأ الإسلام هذا، ما يُشاهِده العالمُ مِن عكسَ ذلك تماماً: إصرار الصهاينة على ابتكاراتهم لجرائم الإبادة، والحصار، والتجويع لأهل فلسطين وغزة؛ فيُجوّعونهم ثم يدْعونهم إلى نقاطٍ زعموا أنها لتوزيع الطعام عليهم؛ فإذا وصلوا إليها من أماكن بعيدة؛ مشياً على الأقدام؛ فوجئوا بإطلاق النار عليهم، وقتْلهم كأنهم طيور للصيد! اللهم ربنا عليك بالمجرمين.

٢٦٦٩- تغريدةٌ وتعليقات عليها:

قال فاضلٌ في تغريدة: "قال ابن الجوزي رحمه الله: "وقد تتأخر العقوبة وتأتي في آخر العمر، فيا طول التعثير مع كبر السن لذنوبٍ كانتْ في الشباب!

فالحذر الحذر من عواقب الخطايا، والبِدار البِدار إلى محوها بالإنابة، فلها تأثيراتٌ قبيحة، إنْ أسرعتْ، وإلا، اجتمعت وجاءت "، (صيد الخاطر، ص٣١٥).

ثم قال الفاضل: **قلتُ**: هذا إذا كانت ذنوب العبد بينه وبين الله تبارك وتعالى

فكيف؛ إذا كانت هذه الذنوب فيها ظلم للعباد وأذيتهم، والتسلط عليهم، والتربص والمكر السيء بهم، فالله حكَمٌ عدلٌ وفي صحيح البخاري قال رسول الله ﷺ: (**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**).

فعلّقتُ بتغريدةٍ، فقلتُ: قوله، رحمه الله: "وهذا مما يدل على أن بعض ما أجمعت الأمة عليه لم يُنقل إلينا فيه نصٌّ صريح عن النبي، بل يكتفى بالعمل به"، لعل الأولى أنْ يقال: لم نقف فيه على نص صريح؛ لا يَعني نفْيَ ورود ذلك مطلقاً؛ لأنّ حصول الإجماع دليل عليه، وإنْ لم نقف عليه؛ لأن الإجماع ليس دليلاً مستقلاً، بل هو دليل على الدليل.

وملحوظةٌ أخرى، وهي: قوله: "بل يكتفى بالعمل به"، معناه: يكتفى فيه لإثبات الحكم بنقله نقلاً عملياً، ولو لم نقف على نقله نقلاً قوليّاً. وأقول: لكن مع هذا، ينبغي استحضار الملحوظة السابقة، وهي أنّ ورود النص عليه مفروغٌ منه في هذه الحال؛ وذلك بدلالة الإجماع؛ لأنه لا يَحْصل الإجماع على غير دليلِ النقل الدالّ على الحكم؛ فالإجماع حجة؛ لأنه دليلٌ على الدليل.

٢٦٧٠- أمراض الإنسان متنوّعة:

أمراض الإنسان متنوّعة: جسدية ونفسية، وتختلف صعوبةً وسهولةً، ولكل داءٍ دواؤه بحسب ما جعله الله مِن أسبابٍ لكلٍّ مِن الأدواء والأدوية؛ والموفق مَن يوفقه الله لبابِه الصحيح لمعالجةِ دائه. لكن المهم للعلاج:

١- طَرْقُ باب السماء؛ بالتوجّه إلى الله؛ لأنّ القرارات تُتخذ في السماء لا في الأرض.

٢- معالجة النفس والروح؛ أساسٌ لمعالجة الجسد في كثير من الأحيان. صحيح

أنّ الجسد هو الذي يَحْمِل الروح، لكن الروح هي برنامج عمَلِ الجسد: الاضطراري والاختياري؛ وذلك أنّ وجود جهاز الحاسوب وحده، مثلاً، لا يكفي لتشغيله، إلا بتحميل نظامٍ تشغيليّ!

(اعتنِ بكلٍّ من جسدك وروحك بحسب نظام الله)!

٢٦٧١- سؤالٌ قانونيٌّ:

مَن الذي أعطى هؤلاء الصهاينة المجرمين صلاحيةَ هذا القتل والإبادة للمستضعفين على أرضهم في فلسطين!

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ...﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣]. المسألة مسألة وقتٍ!

٢٦٧٢- قال فاضلٌ:

قال فاضل في تغريدة: "الخطأ لا يكون صوابًا بمرور الزمن".

فقلتُ: وكذلك الصواب، لا يتحول بمرور الزمن إلى خطأ. المبادئ الثابتة تبقى ثابتة.

٢٦٧٣- سبحان الله وبحمده!:

ما أسرع الأيام! وإنْ شئت فقلْ: الأعوام! وكلُّ ذلك في كتاب!

اللهم اجعلنا من المحسنين، لا المسيئين!

٢٦٧٤- وقفتُ لحظاتٍ في المطار:

وقفتُ لحظاتٍ في المطار مع أخٍ لا أعرفه، وتجاذبنا أطراف الحديث، وفجأةً قال لي: أستأذنك؛ قد أُعلِنَ عن موعد إقلاع رحلتي، وانصرف.

فقلتُ في نفسي: سبحان الله! هذه هي قصةُ حياتنا؛ فكأن الناس جميعاً في قاعةِ انتظار؛ فمن يَحِين موعد سفره إلى الدار الآخرة يخرج فوراً مِن قاعة الانتظار!

واستشعار أنّنا جميعاً في قاعةِ انتظارِ الإقلاع والسفر للدار الآخرة؛ مِن شأنه أنْ يجعلنا مقْبلين على شأننا وأمورِ سفرنا، ودارِ إقامتنا، التي إليها حجْزنا المؤكَّد؛ فلن يكون حينئذٍ عندنا مجالٌ حتى للالتفات إلى الآخرين!

وما دمنا في الدنيا لا نعدو كوْننا مسافرين، منتظرين في قاعة الانتظار للانتقال في موعدنا المحدد إلى الدار الآخرة؛ فمِن الحماقة والسَّفهْ الانشغال بغيرنا بما لا يُفيدنا في سفرنا هذا!

فمثْلما نكون في قاعة انتظار المسافرين؛ فلا مجال لنسيان حالنا، أو للانشغال بالخصومة مع غيرنا.

والمصيبة حقّاً أنْ تُبْتلى، وأنت في قاعة الانتظار في السفر للدار الآخرة بـ(أخ) (عَقُور)، وما أكثرَهُم! وما أحقرَهم!

وحينئذٍ، لا أقول إلا: كان الله في عونك أيها المفتَرَس!

لكن، امضِ، ولا تلتفتْ له، ولو نَهَشك؛ فإنّ المسافة الباقية عليك للوصول قريبة؛ فلا تلتفتْ لهذه الدنايا الغريبة!

اللهم أيقظْنا من غفلاتنا، وجنّبْنا شرّ كل عَقور، ولا تَقطعْنا عنك بسوء حالنا، أو بحال مَن لا يُقدِّر أَمْر سفَرنا وعاقبته.

ألا ما أشدَّ خسارة اللاهي وهو في طريقه إلى اللهِ!

٢٦٧٥- "حقوق الإنسان":

انكشف بحكم الدراسات الفاحصة؛ أنّ ما يسمى بحقوق الإنسان عند بعض الغربيين، ليس مقصودهم به أيَّ إنسان، إنما مقصودٌ به عند بعضهم: حقوق إنسانٍ خاص، وهو مَن هو مِن بني جِلدتهم أو مِلّتهم؛ فهو الإنسان الغربي خاصة، للأسف؛ ويَضحكون به على المغفّلين أو المغلَّفين منّا! لكن هذا مع شهادتنا لشرفاء مشكورين مِن أولئك الغربيين، رأينا منهم مناصرةً صادقةً للمظلومين وأصحاب الحق!

٢٦٧٦- جزاك الله خير الجزاء على هذا المسْلك الحسن:

قلتُ له: جزاك الله خير الجزاء على هذا المسلك الحسن (القراءة ثم القراءة)، وهي عادةٌ في غاية الأهمية للجدّيّة ولسلوك الجادة في الحياة؛ المهم هو التأكد مِن منهجية القراءة؛ بحيث تكون نافعة؛ خادمةً لحسن الفقه والاستنتاجات، وأرجو أنك قد ألزمتَ نفسَك بهذا، والأهم من كل ذلك: أن يكون العمل خالصاً لله. وفقك الله.

٢٦٧٧- دعاؤك لغيرك بهذه الصيغة، خطأٌ!:

كثيرٌ مِن الناس يدعو لغيره بقوله، مثلاً: "وفّقك الله يا ربّ" خطأٌ فادِحٌ، أو قادِح؛ لأنّ كلمة (يا رب) في نهاية دعائنا لبعضٍ بهذه الصيغة؛ زائدة؛ لأنها تقلب المعنى المقصود؛ فتُحَوّل دعاءك لصاحبك إلى دعاءٍ لله!

وهو خطأٌ شائع، ونبهتُ عليه مراراً، لكن ما زال الأمر كما هو. فالدعاء إنما هو للمخاطَب؛ فيكف ينقلب إلى دعاءٍ لله رب العالمين! تعالى الله عن ذلك، إنه أسلوبٌ شائعٌ جدّاً، وهو غير مقصود؛ لكن، هذه هي دلالة الكلام، فانتبهوا يا

أهل الإسلام 🌸

قال لي قائلٌ: أعطني مثالاً.

فقلتُ: المثال، هو: أنّ شخصاً بعث دعاءً لي فقال: الله يشفيكم يا رب.

تعالى الله. ولو قال: اللهم اشفه يا رب العالمين؛ لاستقام الكلام؛ لوضوح مرجع الضمير هنا.

٢٦٧٨- أمورٌ مَشينةٌ جمَعها حرف الشين:

قلتُ: سبحان الله! أمورٌ مَشينة، قد جَمعَ بينها حرف الشِّين: الشيطان، والشرك، والشك، والشر، والشبهات والشهوات، والشقاق! اللهم نعوذ بك منها! ماذا دهاك يا حرف الشين!

فعلّقتْ فاضلةٌ -وفقها الله- على التغريدة بقولها: 👇

"الشين يَكرهُ التعميم، ويردُّ على هذا بقوله:

وأين الشمس، والشجاعة، والشريعة، والشفاء، والشعور، والمشاعر، والشمائل، والشرف، والشيم، والشيماء"!

ومما يكمل تعليقها أنّ اسمها شيماء!

قلنا: سبحان الله! توازنٌ عجيب في هذا الكون، حتى في دلالات الحروف والكلمات! فسبحان ربي!

٢٦٧٩- تَحْديث النفْس:

جميل أنْ تُحدّث نفْسك، وعقلك، وروحك، فتُجدّدها؛ مستخدماً سِحر اللغة، والمفردة العربية المختارة، ليَسْري التجديد فيك وفيمن يتصل بك عبْر

حروفك؛ فيُحدّد ذلك عنوان وُجْهتك في هذه الحياة، وطبيعة مشوارك إلى الدار الآخرة، ومقرّ سكْناك هناك حيث تتلقى جائزة الاختيار، والصبر، والإصرار، والأسرار الطيبة!

٢٦٨٠- مِن مبادئ الإسلام:

للإسلام مبدأٌ فريد يَسير بالمجتمع وبالبشرية إلى السلامة الفردية والمجتمعية في العلاقة فيما بينهم، وهو قانون: (لا تَبِعْ ما لا تَملك)، ومنه (لا تُهْدِ ما لا تملك)! وهو قانونٌ شرعيّ منطقيّ ضروريّ للنزاهة، وللنظافة في التعامل والكسْب! ويَعُدّ الإسلامُ الحائدَ عن هذا ناهباً أو سارقاً مجرماً!

وواقعُ الدول كلها، شاهدٌ على أنّ كل دولة فيها جهاتٌ للشرطة، وجهاتٌ أمْنية مختصّة؛ مهمتها القبض على الخارجين عن القانون، وإنزال العقوبات بهم؛ إذْ لم تردعهم الفطرة والعقل عن الخروج عن هذا القانون أو سِواه مِن قوانين العدالة والمنطق! والقاعدة في ذلك أنّ: مَن لم يَعقِل؛ فجزاؤه أنْ يُعقل! فما بالكم بمَن جعل الخروج عن القانون قانوناً!

فما بالكم بمَن يَمْنح أرضاً مِن بلاد المسلمين، مع أنه لا علاقةَ له بها مِن قريبٍ أو بعيد، كفلسطين! قد خابَ المهْدِي والمهدَى له! إنهم غرباء عن فلسطين دمَاً ودِيناً ولغةً وبلداً!

٢٦٨١- مِن مواعظ الله لخلْقه:

سبحان الله! ما أعظمَ مواعظ الله لخلْقه وأكثرها!

ومِنها: أن تُفتّش في هاتفك الجوال في قائمةِ الأسماء؛ ليتَبيّن لك أسماءٌ كثيرة لا يستطيع أصحابها الاتصال بك، ولا أنت تستطيع؛ فقد ذهبوا إلى الدار الآخرة!

موعظة بليغة!

ولستَ مخلّداً بعد أحبابك!

ثم: هل: نسيتَهم؟ أو جددتَ الوصل بهم: دعاء واستغفاراً وصدقةً!

ولاحِظْ: أنّ قائمة أحبابك وأصحابك هؤلاء الذين يسبقونك إلى الدار الآخرة لا تنقص، وإنما تَزيد ما بقيتَ، حتى تكون أنت ربما آخرَهم؛ وربما كَتب عنك بعضُ مَن بقي بعدك من أحبابك؛ وحينئذٍ يؤرّخك التاريخ، بعد أن كنت تؤرّخ به! فاجتهد أن لا تموت قبل أنْ تموت!

٢٦٨٢- البحث يحتاج إلى تأنٍّ:

بحَث أحد طلابي عن حديثٍ في موضعٍ من الكتاب، فلم يجده وبعد التتبع وجدناه أمامه في ذلك الموضع؛ فقلت له: البحث مفتقرٌ إلى التأَنّي. خُذْ هذه عَنّي!

٢٦٨٣- قلتُ لهم:

أحمدُ الله أَنِّي لم أُسمِّ شخصاً، وما تكلمتُ عن أحدٍ يعرفه أيّ شخصٍ غيري، وبحمد الله لم أقترف همزةً ولا لمزةً في هذه ولا في غيرها، هذا دِينٌ أتعبّد الله به، وما تكلمتُ إلا بعلمٍ، وإن شاء الله لوجه الله، وفي مثل هذا يَصحّ الاستشهاد بـ(إنما الأعمال بالنيات) لا في أخطائنا. ولن أُعلق بعدُ.

٢٦٨٤- أشكرك:

قلت له: أشكرك، أسْلَيتني بكلماتك الطيبة هذه، وهي تعبير عن طيبك، أسعدك الله ووالديك ومَن معك. لم تُكلّفك هذه الكلمات الطيبة شيئاً، لكنها أكسبتْك دعواتي. وكم كنت أرجو أنْ نُعامل بعضنا بهذه اللغة؛ امتثالاً لأمْر ربنا؛ فنَسعد ونُسعد! فوجئت بأقوال القائل: سامحْه، اعفُ عن أخيك، استرْ أخاك!

أُسامحه في إيه! 🌻

٢٦٨٥- فلا يَسْرقْهُ:

الوقت نفيس؛ فلا يسرقْه منك إبليس.

٢٦٨٦- قال: رسالةٌ إلى إمام المجرمين!:

حدّثَني قديماً شيخٌ فاضل، أنه كان يَعمل واعظاً أو مرشداً في السجن بالمدينة المنورة، فكان يعطي دروساً للسجناء ويجيب عن أسئلتهم، ويصلي بهم. وأحدهم ارتاح للشيخ، ثم انتهت محكوميّته وخرج من السجن، فكتب رسالة للشيخ، وما كان يعرف اسم الشيخ؛ فأرسل الرسالة باسم "إلى إمام المجرمين"!

٢٦٨٧- مِن غرائب مقابلات الطلاب!:

قبْلَ سنين، كنّا نجري مقابلات لأجل قبول الطلاب، ونسألهم أسئلة منوّعة، وكان يَسأل بعضهم بعضاً عن الأسئلة التي وُجّهتْ لهم، ومن الأسئلة: ماذا قرأتَ من الكتب؟ فجاءنا طالب، ووجّهنا له السؤال نفسه: ماذا قرأت من الكتب؟ فقال: كتاب "المُغنّي"! ما عرَف أنّ اسم الكتاب هو: "المُغْنِي"!

٢٦٨٨- العابدون للحسين ومَن يُسمّونه "السيد أحمد البدوي" وغيره!:

هذه العبادات المصروفة مِن هؤلاء المساكين لغير الله، لا يدري المشاهِد يضحك منها أم يبكي!

وإنْ أنسى فلا أنسَ ما رأيتُه أيام الشباب في مسجد الحسين بالقاهرة؛ رأيت بداخل المسجد بناءً مضلّعاً مغلقاً إلى السقف، وحوله أناس يطوفون به، وليس يُطِيفون، وقال أحدهم لآخر قد زاحمَه في الطواف حوْله: يا حاج حِجّ!

وهؤلاء المساكين المتعبّدون في مسجد الحسين، إنما يعبدون باطلاً وإفكاً بل عدَماً؛ لأنّ المخلوق لا يُمكن أن يكون خالقاً؛ ولأنهم يَعبدون وَهَماً؛ فليس ثمت قبر للحسين؛ بدليل أنه يُدّعى له قبرٌ هنا بالقاهرة، وقبرٌ بالعراق، وقبرٌ بالشام! وهو شخص واحد! الحمد لله على نعمة الهداية!

٢٦٨٩- مِن أحوال الطلاب!:

كنتُ قديماً أُصحّح أوراق اختبار طلابي، فتمرّ بي بعض الفواقر التي تُجِيش مشاعر غضبي؛ فكنت أجدني أُعلّق على تلك الطّوامّ بكتابتي عبارة: "هذا من علامات الساعة"، أو: "ربِّ أقِم الساعة"!

٢٦٩٠- تعليق بشأن الشيخ عبد الرحمن السعدي:

قلتُ: رحمه الله وغفر له، وأجزل مثوبته على ما قدمه للناس من منهجٍ رصين وخُلق كريم فريد، بعيداً عن الإفراط والتفريط، وجزاه خيراً على ما كتبه من مؤلفات تمثّل منهجاً صالحاً مصلحاً، بأسلوبٍ سهل واضح سمْح، وشمولي ملفتة للانتباه؛ مما يجعل أعماله منهجاً ومدْرسةً صالحة لاعتمادها: علماً ومنهجاً وخُلقاً.

وهو الرجل الذي أحببتُه منذ شبابي، وأرشدتُ إليه طلابي وأحبابي؛ فأسعدني الله به، وعجِبتُ مِن حبّي إياه ولم أره؛ فأيقنتُ أنّ ذلك راجع إلى منهجه وبرنامجه العلمي الدعوي الأخلاقي المتمسك بالكتاب المحفوظ بحفظ الله له؛ إذ أنّ الله يَحفظ مِن عباده من تمسك بالكتاب المحفوظ، ويَحفظ له علمه وعمله!

٢٦٩١- أفاعيل وأفاعي!:

سبحان الله! تَرى في هذه الدنيا أُناساً، أفاعيلهم: أفاعي لهم!

ومما يُضاعف مصيبتَهم أنْ لا يَنتبِهوا لمصيبتهم!

اللهم سلّمْنا من شرور أنفسنا.

٢٦٩٢- سبحان الله! هذه آية في الصميم:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢﴾ [النساء: ١٥٢]. سبحان الله! هذه آية في الصميم، تردع وتُسقط تصرفات ومزاعم أتباع الأديان، المفرقين بين رسل الله، المحاربين للإسلام على أساس هذا التفريق، أقاموا الحروب الخاسرة غافلين عن أُخوّة رسل الله ووحدة أديانهم! لا مسوّغ لهذه الحروب الظالمة! هذا كلام الله عن رسله وعن أتباعهم المحرفين.

٢٦٩٣- تحريف للأديان وحروب زائفة بناءً عليه:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]. هذه الآيات من القرآن، حُكمٌ في قضيةِ تحريف أهل الكتاب لدين الإسلام، الذي بعث الله به رسله جميعاً: (دين توحيد الله)، ويقرر فيها الله أنّ رسله إخوة متفقون على أصل الدين!

فالمحرّفون المفرقون بين رسل الله لا حجة لهم في هذا التحريف وهذه العداوات والحروب الزائفة، التي خاضوها ويخوضها!

٢٦٩٤- الحياة:

الحياة تبدو، وكأنها معركةٌ بين الضمير والدنانير! وسيعلم الغافل الحقيقة في الأخير!

٢٦٩٥- حديثٌ مع صاحب الجراك:

مما دعاني إلى التوجه بالحديث إليك يا صاحب الجراك، هو ما رأيته مِن

انشغالك بالجراك وأدواته وآلاته وإعداده واعتزال أهلك والناس لارتشافه، والصبر على ناره وروائحه وسمومه، وإنفاق المال ثم الأوقات في إعداده وقَرْقَرَتِه، ثم كحْكحَتِه، ثم معالجة أمراضه!

قسم المناقشات والحوار

اشتملتْ تغريداتي على حواراتٍ ونقاشاتٍ بيني وبين بعض الفضلاء، وبعض مَن خالفني الرأيَ، أو خالَفْتُه، وقد حَرَصتُ على مدى سنوات، أنْ يَتّسع صدري للمخالفين لقولي أو نَهْجي؛ رجاءَ إيصال الخير إليهم؛ وإيضاح الحق والصواب؛ ما قد يكون مِن أخطاء الناس في فهمهم دِين الله الإسلام، راجياً حُسْن ثوابه، جلّ جلاله.

وكثيراً ما تأتي العواقب مِن وراء هذا حسَنةً؛ فلرُبَّما عاد الشاردُ؛ ورَجَع المخطئُ؛ وانتبهَ الغافلُ.

ويكون النقاش، أحياناً بيني وبين بعض ذوي العلم، الذين اختلف فهمهم مع فَهْمِي في بعض الموضوعات التي عَرَضتُ لها في حسابي هنا. وكم مِن مرّةٍ تَسرُّني النتيجة؛ حيث يُسْلِمُ المناقِش قِيادَه للحق والصواب الذي دعوتُهُ إليه، والحمد لله رب العالمين.

وانتهجتُ في هذه الحوارات والنقاش حُسْنَ الخِطاب، والصبرَ، والرجاءَ أن يكون العمل تَعبّداً لله تعالى. وكثيراً ما يَطول الحوار بصورةٍ تَخرُج عن طبيعة التغريدات، التي الأصل فيها الاختصار؛ ولهذا اخترتُ اقتطاع هذه النقاشات مِن مواضعها ووضعها في هذا القسم مِن الكتاب؛ ليعود إليها الراغب في الاطّلاع عليها مجموعةً في موضعٍ واحد.

ولا شك في أنّ مَن يطّلع على هذه النقاشات، سيقف على موضوعاتٍ مهمةٍ مفيدة، وربما مثيرةٍ، أحياناً، أثيرةٍ أحياناً، وأسأل الله تعالى أن يَجعل ذلك كله نافعاً مقبولاً عنده، ورصيداً في ميزان حسناتنا. وأُورِدها فيما يلي، تحت العناوين التي تُناسبها مع الاستمرار في الترقيم التسلسلي للتغريدات، وغالباً أُوردُ خلاصةَ كلامي واستدلالاتي على ما أَراه، دون انشغالٍ بكلامِ المناقَش المردود عليه؛ وذلك قصْداً للإيجاز وتركاً للانشغال بالمردود عليه؛ فلا داعي لإهدار الوقت والجهد:

وقفاتٌ مع الطعْن الطاعنين في السنة وصحيح البخاري:

سأذكرُ هنا مجموعة تغريداتٍ كانت في مناقشة هذا الموضوع:

٢٦٩٦- ويَبقى البخاريّ إماماً وأولئك ذِماماً:

هذه مجموعةُ تغريداتٍ في نقْد الدعاوى الطاعنة في الإمام البخاري وصحيحه:

١- لا يَدري الجاهلون الطاعنون في صحيح البخاري، أنّ مهمّةَ نقْد صحيح الإمام البخاري قد كُفي فيها المنتقِدون؛ فهي قضيةٌ منتهيةٌ منذ قرون؛ فلا داعي أنْ تَطْلع لهم فيها قرون! وذلك اكتفاءً بما يأتي:

أ- بالبخاري نفسِه في سِيرته وفي منهجه الدقيق في صحيحه..

ب- بنقد الأئمة المحدّثين المحققين.

٢- طعْن الطاعنين في البخاري وفي صحيحه، قد جعَله الله تذكيراً بأهمية صحيح البخاري وبعَظَمة الإمام البخاري، وتعريفاً للجاهلين بهذا التاريخ، وهذه الحقائق، وهذه العَظَمة في باب التقوى والمنهج العلمي الفريد. أرادوا تزييف هذه الحقائق؛ فقلَب اللهُ عليهم هدفهم!

٣- ماذا أفادهم طعْنهم! لا شيء، إلا الخيبة والخسارة في الدنيا وفي الآخرة؛ فهمْ لم ينالوا بطعنهم خيراً، وإنما نالوا تسجيلَ أنفسهم في قائمة الخائبين المحاربين لله ولرسوله ولدينه الذي ارتضاه لعباده! تهانينا لهم!

٤- لولا كثرة الجاهلين؛ لَـمَا رَدَدْنا على نباح السفهاء؛ الذين يتجرّأون على مقام رب العالمين ومقام الرسول ﷺ والرسالة، فيَهرِفون بما لا يَعرِفون، ولا يُدركون أنهم لأنفسهم يَحفرون!

٥- هل هناك مصيبةٌ أعظم مِن مصيبةِ شخصٍ يختاره الله للجرأة على هذا القدْر مِن سوء الأدب مع الله سبحانه ومع رسوله ﷺ، فيَنقد مِن دِين الله وأحاديث رسوله ما يشاء ويُسفِّه ما يشاء! ويُمهله الله عُمُره كله؛ ليستمر في هذه السفاهة وسوء الأدب مع خالقه! وهل هناك خُذْلانٌ أعظمُ مِن هذا!

٦- هل تتخيّلون أنّ بإمكان شخصٍ مخلوق لله، أنْ يُصحّح لله كلامه؟ أو أنْ يُصحّح لخاتم رسله -صلى الله وسلّم عليه وعليهم- حديثه، أو يُمحّص دِين الله ورسالته الأخيرة للبشرية! مَن ظَنّ ذلك فهو هالك.

٢٦٩٧- البخاري قطّع قلوبهم وهو في قبره:

العجيب أنّ البخاري قطّع قلوبهم وهو في قبره -رحمه الله- وصحيحه كمّل الباقي للإجهاز على ما فيهم مِن رمَق؛ فلا مجال ليهزموه أو يَهزموا جامِعَه الصحيح!

٢٦٩٨- الطاعنون في صحيح البخاري حَسَبوها بالمقلوب:

هم حَسَبوها بالمقلوب، لكنها ليست كما حَسَبوها ولا كما حسِبوها، ولا يَخفى على الله ما في العقول والقلوب؛ ظَنوا أنهم إذا أسقطوا البخاري مِن أئمة

الحديث، وإذا أسقطوا كتابه الصحيح، وأسقطوا أبا هُريرة مِن الصحابة، راوية الإسلام؛ وهذه هي الثلاثة الأبواب المهمة لرواية حديث رسول الله ﷺ؛ فهم توهّموا أنهم على ذلك قادرون، لكن هيهات هيهات، بل هم غادرون، غيرُ قادرين.

وإنما سعى هؤلاء المخذولون -فيما يبدو لهم- في تحقيق أحلامهم المعسولة، لكن قد نَكبتْهم عقولهم المغسولة، وقلوبهم المخذولة؛ فلم يَنتبهوا أنّ سعيهم إنما كان سعياً في نَكْبتِهم وخذلانهم في الدنيا والآخرة! (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)!

٢٦٩٩- الطاعنون في البخاري وصحيحه ظنّوا ظنّاً:

- ظَنوا أنهم أذكياء!

- ظَنوا أنهم سعوا في أمرٍ ممكنٌ تحقيقه!

- ظَنوا أنهم يُمْكن أن ينتصروا على الله، وينتصروا على رسول الله ﷺ، وينتصروا على الصحابي الجليل أبي هُريرة، وينتصروا على الإمام البخاري!

- ظَنوا أنهم يُمْكن أن يُنْهوا صحيح البخاري فيُسقِطوا مكانته، أو يتحقق لهم تزييفه!

لكن، هيهات هيهات!

لقد أفْنَوا أعمارَهم في دمارِهم!

٢٧٠٠- وانظروا حقيقةَ الأمر في قضية الطعن والتطاول هذه:

الدنيا كلها تَعْلَم بداهةً:

- أنهم لن ينتصروا هم أو غيرهم على الله.

- ولن ينتصروا على رسول الله.

- ولن ينتصروا على أبي هُريرة.

- ولن ينتصروا على الإمام البخاري.

- ولن ينتصروا على صحيح الإمام البخاري.

يُحارِبون الإسلام، وهو دِين الله!

يحاربون الحديث الشريف، وهو حديث رسول الله!

يُحارِبون الإمام البخاري، وهو المحدّث الذابّ الكذب عن رسول الله!

٢٧٠١- (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)!:

- إنهم يحاربون صحيح البخاري ويُشكّكون في مصداقيته، بالرغم مِن تكذيب الجامع الصحيح لهم؛ فاسمه في الدنيا كلها -كما سمّاه مصنِّفه: الجامع الصحيح...)!

- رَكَّزوا على اختراع الاتهامات الزائفة للطعن في الإسلام؛ فجعَل الله ذلك إحياءً للإسلام وبعثاً له مِن جديد!

اللهم عليك بهم، فإنهم لا يَخفون عليك ربنا، ولا يُعجزونك ربنا.

اللهم انصر كتابك القرآن الكريم ورسولك المصطفى، وسنّة رسولك، وعبادك المؤمنين.

٢٧٠٢- نقدٌ بإجلال واحترام:

- ليس الإمام البخاري، ولا أئمة الحديث رافضين للنقد العلمي النزيه مِن أهل الاختصاص لصحيح البخاري أو لغيره. بل على هذا النهْج مضت القرون؛ فنَقَد الأئمة صحيحه في مسيرةٍ علمية ناصعة ناصحة، فيها تطبيقٌ لحرية البحث

العلمي، دون مجاملة أو اتهام، بل بإجلال واحترام!

– لقد نَقد الأئمةُ المحدّثون المحققون صحيحَ البخاري من زمن البخاري حتى اليوم؛ حتى ألّفوا الكتب في ذلك، لكن:

أوَّلًا: الأئمة (نَقدوا) لا (طَعنوا).

ثانياً: لم يكن منهم أحدٌ يتّهِم البخاري أو يُسقِط صحيحه، وإنما يُجلّونه إجلالاً عجيباً، ويترحّمون على مؤلفه!

٢٧٠٣– حجّةٌ داحضة:

يَطعَن بعض الطاعنين في صحيح البخاري؛ محتجّين بأن (البخاري غير معصوم).

ونقول لقائل هذا القول: وهل أنت معصوم؟ كي تَنْقد غير المعصوم (البخاري) نقداً معصوماً مِن الخطأ؛ فيكون نقدك حجةً مُسقِطةً للبخاري وصحيحه!

أَمْ أنك مجرّد بيّاع كلام، أيها الغلام!

بُشراكم أيها الطاعنون، أنّ المراهنة على هدفِ إسقاطكم الإمام البخاري وصحيحه، مراهنة خاسرة؛ لأنها مراهنةٌ على إسقاطِ ما هو ثابتٌ في الإسلام ثبوت الجبال الرواسي؛ ولأنها مراهنةٌ على إسقاط الإسلام نفسه؛ فأنّى لكم ذلك أيها الواهمون الخائبون!

٢٧٠٤– مناقشة دعوى الطاعنين في أحاديث سحْر اليهودي للرسول ﷺ:

رأيتُ مجموعة تغريدات لبعض الزائفين، خصصوها للطعن في الأحاديث الثابتة في موضوع سحْر اليهودي للرسول ﷺ، ليس فيها سِوى الطعن وجمْع الاحتمالات والخيالات، الشاردة عن العقل والمنطق وأدلة الكتاب والسنة، التي لا يمكن أنْ

تَصدر إلا بمساعدة الشيطان، ولا يَنخدع بها إلا غِرٌّ أو جاهل.

رأيتُ خلْطاً عجيباً مِن بعض مَن تجرّأ على إنكار الأحاديث الآحاد الثابتة يقيناً، كأحاديث سِحْر اليهودي للرسول ﷺ؛ فهو يغالِط، أو يَخْلط بين نفْي الله تهمة المشركين له أنه ساحر أو مسحور، وبَيْن كونه قد سُحِر! فهل يَخفى هذا الخلْط والمغالَطَة على ذي عقل!

ورأيتُ المتجرّئ على حديث رسول الله ﷺ؛ احتجاجاً منه بأنه مردود لأنه آحاد، يُوجِّه طعنه إلى أحاديث سِحْر الرسول، وتهجَّمَ على المؤمنين بالحديث؛ فسقَطَ هذا الطاعنُ مِن بِدْري مِن حيث لا يدري؛ إذ أنه ما انْتَبَهَ أنه بهذا قد خَطّأَ الله وخَطّأَ رسوله!

وذلك لثبوت الأحاديث قطعاً بأنّ الرسول ﷺ نفسه قد أَخبر بسحره؛ وأنّ الله أَنزلَ له مَلَكين لإخباره بذلك ومعالجته.

٢٧٠٥- وزعْم المنكر لحديث سحْر اليهودي لرسول الله ﷺ، أنه يُنزّه الرسول عن ذلك:

يُريد به:

- أنْ يُوهمنا أنه أغْيَرُ مِن الله على رسوله!
- أو أنه أَوثقُ مِن الله ورسوله!
- أو أنه أَعلمُ من الله ورسوله!

تعالى الله عن إفْك الأفّاكين وتحريف المحرّفين!

إذا أخبرَنا الله ورسوله فقد انتهى الأمر، وليس لمسلم أن يرتاب أو يَعترض!

٢٧٠٦- واجب المتخصصين في الحديث الشريف:

الواجب على ذوي الاختصاص بحديث رسول الله ﷺ، ليس هو الأخذ بهذه النصيحة التي يَدّعيها الأفّاك، يدعوهم فيها إلى أنه-بدلاً مِن قيام الليل والصلاة لله- أنْ يَشتغلوا بالطعن في صحيح البخاري وبأحاديث رسول الله ﷺ! بل الواجب الاشتغال والانشغال بالرد على هذه النصيحة المقلوبة، وبيان خطئها وخطورتها، بل هذا هو واجب كل مسلم ومسلمة.

٢٧٠٧- قواعدُ لكشْف زَيْف التطاول على الأحاديث وعلى صحيح البخاري:

أَذكرُ منها هنا قاعدتين:

القاعدة الأُولى: القاعدة العامة التي انتهيتُ إليها، هي أنّ كلّ دعوى يَدّعيها متطاول على الأحاديث النبوية أو على صحيح البخاري؛ فهي منقلِبةٌ على المتطاول نفسِهِ؛ إذ بتطبيقها عليه يتّضح أنه فاقدٌ لها.

القاعدة الثانية: مطالبةُ المتطاول على صحيح البخاري أو الأحاديث بأنْ يتوافر فيه شخصياً عكْسُ ما طعَن به في الصحيح أو صاحبِ الصحيح، رحمه الله؛ فحينئذ يَنكشف، ولعله ينكسف.

وها هي بعض الأمثلة التطبيقية:

- إذا قال لك: البخاري غير معصوم؛ فقلْ له: وهل توافرت العصمة فيك؛ لتشترطها على غيرك!

- إذا قال لك: البخاري بشَرٌ. فقلْ له: وأنت أيضاً بشرٌ؛ فكيف نَقْبل كلامك فيه وأنت بشر!

- إذا قال لك: نُسخةُ صحيح البخاري الخطّيّة مفقودة. فقلْ له:

– ما دليلك على هذا النفي؟ الجواب: لا دليل وإنما سمعتَهم يقولون كلاماً فقلتَه.

– وماذا تريد بمخطوط صحيح البخاري؟ لو أَبْرزناها لك؛ فإنك لا تعرف التعامل معها؛ لأنك لا علاقة لك بهذا العلم الشريف؛ ولعلك لو تَخصصتَ فيه مع الإيمان بالله ورسوله؛ لكان موقفُك وفهْمُك بعكس حالك هذه!

– ثم: هل العلم لا تُثْبته إلا إذا جاءك مخطوطاً!

– وماذا تَصْنع وكان القرآن قد تلقّاه رسول الله ﷺ، مِن جبريل ليس مخطوطاً، وإنما مسموعاً؛ فهل تشكُّ في القرآن! أو لا مانع عندك!

– هل العلم عندك ليس عِلْماً إلا إذا كان مكتوباً!

وهكذا يتبين أنه لا يقول المتطاولُ على الأحاديث الشريفة دعوىً، أو قولاً طاعناً في صحيح البخاري، أو في السنّة عموماً، إلا وقوله ودعواه نفسُها كاشفةٌ لزيْفِه هو وزَيْف دعواه!

فيا لله ما أعظَم عظَمة الله وكتابه وحديث رسوله ﷺ! وما أعظَمَ عظَمَة صحيح هذا الإمام! والحمد لله على نعمة الإسلام ومنهجه العلمي!

لعل بعض الناس تحاشى الالتفات في ليالي رمضان الفاضلة إلى مناقشة هذا الموضوع في الطعن في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري؛ حرصاً على ليلة القدْر؛ بدلاً مِن التماس هذه الليلة المباركة بالإسهام بالممكن في دَحْض هذا الطعن! مع أنّ الموضوع نتائجه السيئة تأتي على الإسلام كله.

عندما نناقش موضوع الطعن في الأحاديث وفي صحيح البخاري، فإنّنا ندافع عن الإسلام ووحْي الله في ضوء نقطتين منهجيّتين:

١– أننا نتّهم هذا الرأي أو هذه الأقوال الزائفة المتطاولة على الإسلام،

ونفنّدها تفنيداً تستحقه

٢- ليس بالضرورة أنْ نتّهم كل قائلٍ هذا القول أو ناقله، بل الأصل أنّ المسلم لا يُقْدم عليه إلا غفلةً أو مغرَّراً به.

٢٧٠٨- وقفاتٌ، أيضاً، مع طعْن طاعنٍ في صحيح البخاري:

قال قائل - وبئس ما قال:

"قبل أن ننتقد الصور المسيئة لرسولنا الكريم، عليه السلام، علينا أن ننتقد تراثنا الذي وفر المادة الحية لهذه الرسومات، وأولها صحيح البخاري.. من خلال هذا الكتاب، ومقارنته بالقرآن الكريم، أجد أنه يتناقض معه تماما..".

ولنا مع المدَّعي المناقشات الآتية:

كلامك بهذين الحرفين هو المتناقض في موضعين؛ لأنك تقول: قبل أن ننتقد الرسوم المسيئة إلى رسولنا عليه السلام علينا أن ننقد حديثه (صحيح البخاري):

١- فتناقضت بقولك: عليه السلام؛ ثم دعْوتك لعدم التسليم لحديثه.

٢- وتناقضت بتسليمك عليه ثم ادّعاؤك مناقضته للقرآن! ونقول لك: ما أهليّتك لتقييم صحيح البخاري!

إنك لن تفهم صحيح البخاري؛ لأنه كتابٌ علميّ مَتينٌ متخصص؛ فلا يتأهل للكلام عنه واستيعاب شروطه ومنهجه العلمي ومصطلحاته إلا العلماء المتخصصون في الحديث وعلومه؛ وهؤلاء عندما تكلموا عنه تكلموا بتبجيله واحترامه والخضوع له روايةً ودرايةً، وأقرّوا بأنه أصحّ كتابٍ بعد القرآن الكريم!

ثم ينبغي أنْ تَعْلَم ويَعلم كل مَن يتناول هذا الكتاب الصحيح الفريد بالنقد العقلي أنّ الواقع هو أنّ كل مَن نقَد شيئاً مِن أحاديث صحيح البخاري نقدًا

عقلياً؛ فنقْده يُعدّ أيضاً نقداً لآياتٍ في كتاب الله، لا محالة متوافقة مع الحديث؛ إذْ هذا المنتقَد فيه عند الطاعنين هو نفسه واردٌ مكرراً في القرآن! فأنّى يذهبون!

وأقول: خذوها قاعدةً:

كل نقْدٍ عقليّ يَدّعيه متطاول على الأحاديث الصحيحة؛ فهو نقْدٌ منه مطّرد للقرآن الكريم؛ لأن المعاني الواردة في الأحاديث الصحيحة هي نفسها واردة في القرآن، ولابد، ولو راوغ المراوغون! أليست الأحاديث بياناً للقرآن! ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. لكنها مغالطة المغالِطين الغالطين، التي لا تخفى على فَطِين!

وقولك عن صحيح الإمام البخاري: "أجد أنه يتناقض معه تماماً" أي: مع القرآن. فهذه -والله وتالله- إنها فِرْيةٌ لا يَبْلعها أحدٌ!

ووحْي الله يتحداك ويتحدّى كلَّ مدّعٍ لإثباتها.

لو قلتَ بأنه يتعارَض مع عقلك؛ لقلنا لك بأنّ عقلك ليس بأوثق عندنا مِن الله ورسوله وأصحابه وأئمة الحديث طوال التاريخ.

لكن الادعاء بأنّ صحيح الإمام البخاري يتناقض مع القرآن تماماً، هو ادّعاءٌ زائف، والواقع يتحدّى!

وهو ادّعاءٌ يتجرأ به مدّعيه على تكذيب الله سبحانه، وتكذيبِ رسوله ﷺ، وكفى بهذا سقوطاً لهذه الدعوى المكذوبة!

ومشكلة الرافضين للأحاديث الصحيحة ليست في الأحاديث، بل هي في عقولهم التي لا تخضع للغيب!

ولو استعرضنا صحيح البخاري، أو أيّ أحاديث صحيحة والقرآن الكريم

حديثاً، حديثاً وقارنّا بين المعاني، واستعرضنا استشهاد الأحاديث المتكرر بالقرآن والتطابق التامّ؛ لسقطت الدعوى وانكسف أو انكشف المدّعي بصورة مذهلة!

واللهِ إنه عيب أنْ يَدّعي مدّعٍ عكسَ الحقيقة، وأنْ يدّعي على الله ورسوله! والحمد لله على السلامة.

ومما أعجبُ له: ادّعاء التناقض على الإسلام؛ بالرغم مِن تحدِّي الله الناس أن يكون في دِينه اختلاف أو تناقض: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]!

والعجيب أنْ نرى بعض المتكلمين في صحيح البخاري يتفوّهون بألفاظٍ لا يَدرون ما هي؟ كأنهم لا يعقلون؛ لكن هذه عاقبة الكلام عن جهْل.

فيقول بعضهم: لابد أن ننقد البخاري! فنقول له: ومَن أنت يا إمام!

ويستنكر بعضهم بقوله: هل صحيح البخاري مقدّس؟

فنقول له: نعم مقدّس؛ استدلالاً بالقرآن وبتمحيص الأئمة ...

نحن مِن واقع التخصص، وواقع التمحيص والنقد لمنهج صحيح الإمام البخاري نقول لهؤلاء المتسائلين أو المستنكرين أن يكون صحيح البخاري مقدّساً: نعم هو مقدّسٌ؛ ليس لأن البخاريَّ معصوم؛ بل لأنّ منهجه العلميّ معصوم بعصمة الله له؛ وقد أثبتَ ذلك: التاريخ والأئمة المحققون المتخصصون بعد الآيات والأحاديث.

ويَعْلَم الله أني لم أقصد بهذا الذي كتبتُ: المغالبةَ لذاتِ المغالبة، ولا فضْحَ مستورٍ عن الناس، ولا إثباتَ أني عالمٌ -بالرغم مِن أني لا أتكلم إلا بعلم- وإنما قصدتُ إثبات الحقيقة، التي يُغالِط فيها المغالِطون، ويُحاوِل تزييفها المزيّفون الزائفون؛ وفي ذلك ضررٌ وإضرار بالِغٌ بالحق وبالمزَيِّف نفسه وبالناس.

ينبغي للعقلاء الحرص على:

- التفكير المنطقي، وإعمال العقل قبل تصدير القول.
- التفريق بين التحقيق العلمي والخلْط العقلي.
- عدم الإقدام على النفي أو الإثبات إلا بدليل؛ وإلا فلماذا النفي أو الإثبات!
- أَخْذ العلم عن المتخصص فيه لا عن المتطفل عليه.
- إلخ الأصول العلمية المنطقية، التي لا تَغيب إلا عن غائب.

وقد قال الله الخالق، سبحانه، كلمةَ الفصل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؛ وهذا خبَرٌ من الله ووعْدٌ منه مؤكّد بكل هذه المؤكِّدات بحفظ وحْيه: كتاباً وسنّةً؛ فلْيؤمِن بهذا مَن شاء؛ ولْيكفرْ به مَن شاء؛ ثم يكون في النهاية الفصل في يوم الفصل في يومٍ لا ينفع مالٌ ولا بَنون...

ومِن مَكْر الله بمن يمْكُر بِدينه –بالتطاول وادّعاء الباطل والخطأ عليه– أنْ يَجعل نَقده راجعاً عليه، ويجعل نقْده لدين الله سبباً في الدفع عن دِينه وحفْظه ونشْره، ويجعله سبباً لإظهار دلائل الحق في هذا الدين.؛ فلا يستطيع أحدٌ الانتصارَ على الله.

وللحديث بقيةٌ لا يتّسع لها المقام.

وهنا أتوقف عن المزيد –وبقي في الجعبة ما يُبْطِل اللعبة– وأقول:

٢٧٠٩– هاتوا – برهانكم:

١– سأكتب تحت هذه التغريدة عدة تغريدات، لمناقشة تَطاوُل المتطاولين على سيد البشرية، الذي اختاره الله ليكون رسوله المصطفى، ورحْمته المهداة إلى العالمين، محمد ﷺ، القائل: (كل أُمّتي يَدخلون الجنة إلا من أبى)، قالوا: ومَن يأبى يا رسول الله! قال: (مَن أطاعني دخل الجنة، ومَن

عصاني فقد أبى)! يتجرّأ الظالمون الأفّاكون على تكرار جريمة الإساءة إلى مقام خاتم رُسل الله محمد ﷺ، ورسالته، وهو الذي بعَثه الله رحمةً للعالمين، فهل يَعلم هؤلاء أنه (رسول الله)؟ قد كان يجب عليهم التأكد مِن أنه رسول الله، قبل افتعال مطاعنهم الزائفة.

٢- نقول للمسيئين لرسول الله ﷺ بالرسوم الزائفة: كيف تجرأتم على الإساءة له قبل أن تتأكدوا مِن مدى كونه رسول الله! وإن كانوا يَعرِفون أنه رسول الله؛ فنقول لهم: كيف تجرّأتم عليه وأنتم تعلمون أنه رسول الله!

٣- المعيدون للرسوم المسيئة لمحمد رسول الله إلى العالمين، الشاتمون له ﷺ لعلهم لم يَفهموا الموضوع بعدُ، ولم يستوعبوا قدْره؛ حين عاملوا المسلمين ببعض العقوبات الاقتصادية؛ لعلهم ما علِموا أنّ المسلمين لا يَبيعون حبّ رسول الله بالدنيا والمال!

٤- ألغتْ منظمةٌ فرنسية عقْداً مع موريتانيا؛ لرسمها كاريكاتير بصورة رئيسها "ماكرون"! والسؤال الآن هو: هل رسم صورة كاريكاتير لـ"ماكرون" عذرٌ سائغ لكم لإلغاء عقدٍ بينكم وبين موريتانيا؟ بينما إعادتكم الرسم المسيء إلى رسول الرحمة والهدى ومحاسن الأخلاق لا يسوّغ للمسلمين مثْل موقفكم! يا لها مِن معايير معاوير!

٥- ما هذا المنطق عندكم! أَرسل الله إليكم خاتم رسله محمداً بالهداية وحميد الأخلاق والأفعال؛ ولسعادة الدارين؛ فأسأتم إليه دون داعٍ!

وأساء سيء الأخلاق إلى رسول الله؛ فأيدتموه ودافعتم عنه وعن جريمته!

هل هذا هو عقلكم الذي وهبكم الله إياه؟ أم شيءٌ مستعار!

٦- بأيّ مسوّغ؟: تقِفون ضدّ النبيّ؛ وتُدافعون عن مرتكب جريمة الإساءة

إليه الغبي!

٢٧١٠- نقاشٌ بيني وبين فاضلٍ بشأن منهج التعامل مع المخالفين:

(ولعلني في خلاصة هذا النقاش قد أوردتُ بعض النقاط في ملامح منهجي في الحياة).

- قلتُ له: بل كلامك كلامٌ جميل، وقد سررتني بهذا الجواب، وطمأنتني على سلامة طريقك في البحث، لكن هذا -أعني باب تصميم البحوث العلمية- مما يجب إثباته في البحث؛ ليكون واضحاً أمام القارئ؛ لأن قيمة المادة وتقويمها ينبني عليه، لا على مجرد مادةٍ تُسرد، ولاسيما أنّ بحثاً كهذا يتناول محاولةَ تحديدِ منهجٍ، ولا يُمْكن تحديدُ منهجٍ دون وضوحٍ لمنهجِ البحث والباحث.

- وأنا لست المعصوم ولست العالم، لكن هذا لا يمنع مِن نصحي لأخي، في حدود جهلي!

- ثم لا أُناكِف في مجال الخلاف في بعض الأمور الفرعية، وإنما أُبدي ما أراه، ويكفي أن يَصِل إلى أخي.

- وما أكتمك أني أتعبد الله تعالى بمنهجيتي في تعاملي مع عباد الله تعالى، وتقويم جهودهم؛ مستصحباً: السماحة، وتقدير جهْد غيري، والتماس العذر الممكن، وعدم افتراض أني عالمٌ أو معصوم، وحمدت الله تعالى في حياتي كلها على هذا النهج، الذي تواطأ عليه عقلي وقلبي وسلوكي بقدْر الإمكان؛ فوجدتُ بركةً لمثل: ﴿...وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ...﴾ [الأعراف: ٨٥ وغيرها]... إلى آخر ما هنالك. وإنما ذكرتُ لك هذا رجاء أن تنتقل إليك العدوى؛ لأن عندي يقيناً أنّ مشكلاتنا مِن أنفسنا لا مِن غيرنا.

ومِن أعظم ما أصابنا مِن الأدواء: إعطاء أحدنا نفسه قلماً أحمر لتصحيح أعمال الآخرين ودينهم وسيرتهم.

- تا الله إني أرجو مِن الله تعالى أن يحقق في نهج حياتي ما ذكرتُه في تغريدتي هذه، بشأن التعبد في محراب الحياة بما ذكرتُه، وإلا فكل شيء في هذه الدنيا زائل.

وعفواً من الإطالة، لكنها مشاعر جاشت لا أدري كيف جاشت، أو كيف جاءت!

٢٧١١- وكأنّ فاضلاً استدرك على نهجي الذي أشرتُ إليه في التغريدة السابقة:

وذلك حين سألني قائلاً: "لكن يا شيخنا الكريم ما معنى كلمة هجاء في اللغة الواردة في قوله ﷺ: (اُهجهم وروح القدس معك)؟". (وقصْدُه أنّ مثْل هذا يَردُّ قولي في تحاشي شتم مَن أَختلف معهم).

فأجبتُه بقولي:

سلّمك الله، المقصود بالهجاء: الذم، وهو سلاحٌ فعّال إذا كان حججاً وقوارع منطقية؛ تردّ التطاول على الحق، لا هذه الشتائم، التي لا تُناسب دِين الحق والرسول الحقّ ﷺ، وذاك الذي استخدمه رسول الله سلاحاً في باب الشعر، وعلى هذا كان كثير مِن شعراء العرب- إن لم يكن أغلبهم.

وهذا الهجاء المراد في الأحاديث الشريفة هو مطابقٌ لهجاء الله وذمّه للشرك والمشركين وسِواهم؛ فهل رأيتَ في كتاب الله كلمةً نابيةً! بل هو كتابُ السموّ والأخلاق. سبحان الله وبحمده.

وكانوا في زمنهم يتهاجَون، لكن يتنافسون في سموّ ألفاظهم ويتنافسون على العبارات الشعرية قوية الحُجّة في الوقت نفسه. وحين يُسِفّ الشاعر يَسقُط عندهم.

٢٧١٢- نقاش حول منهج المحدّثين ومنهج التفسير وذِكْر الأقوال في تفسير القرآن:

دار نقاشٌ بيني وبين فاضلٍ عَبْر حسابي على تويتر حول منهج المحدّثين ومدى تطبيقه في التفسير، أو لدى المفسرين، وفي السيرة النبوية، أُورِد هنا خلاصته، مقتصراً على كلامي فقط؛ لئلا ننشغل بالتساؤلات؛ حفظاً للوقت، وبعضها سيُلْمحُ مِن خلال تعليقاتي:

- قلتُ بشأن كتابِ "الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور": لكن مؤلف هذا التفسير يَعُدُّ أقوالاً ما ليست أقوالاً؛ كشأنِ سواه من المفسرين، الذين يَسيرون على مثل نهجه، حيث تكون مهمتهم تعديد الأقوال وتشقيقها، لا تدقيقها، إلا مَن وُفِّق للسلامة مِن هذا!

- وذلك لأنهم اعتمدوا منهج الجمْع، لا التمحيص. ولا ينبغي أن يكون منهج الجمع هذا بهذه الطريقة على حساب منهجية فهْمنا لكتاب الله تعالى! وبناء على هذا، فكتاب الدر المنثور فيه حيّاتٌ وعقاربُ. فمنهجه خطير، وإنْ كان مفيداً مِن جانبٍ آخر!

- والحديث عن هذا الموضوع يَطول، ويستهويني، لكن الوقت لا يسعفني، ومما قصدتُه هنا: الإشارة إلى أهمية العناية بمنهجيةِ تحصيل هذا العلم روايةً ورأياً.

- وأنا أنتظر النصح والتوجيه مِن المخلصين الفاقهين، بل وأقبل النصح ممن كان، وألتمس الصواب؛ التماساً لمنهج رسول الله ﷺ. فبقدر ما يَلزمنا مِن العواطف والنصرة لرسول الله ﷺ وكذا تَطلُّب التفسير، يَلزمنا التماس الصواب، ومنطقية التصرف، الذي يكون نُصرةً فعلاً، ولا يتحول إلى نتائج عكسية بسبب عدم التثبت مِن مدى صحة الرواية وصحة الرأي.

- لكن، المرجوّ أن يكون المنهج ممحَّصاً مدققاً. وأنا لكثرة ما رأيت من أخطاء الطيبين؛ أصبحتُ أتخوف العملَ العلميّ يُذكر لي فيه، أو أُبشَّر به، إلى أنْ أطمئن لسلامة منهجه!

- نعم يا أخي، ضرر الحماس الخارج عن حدود المنهج واضح، قد عاشه الناس بثمنه الباهظ! فالإسلام يريد من المسلم ليس انفعاله، وإنما خُلقه وفِعَاله!

- وليس صحيحاً أنّ هذا التثبت ليس بلازمٍ في هذه المجالات؛ بل الواجب التثبت في العزو إلى الله ورسوله، سواء في موضوع العقيدة، أو التفسير، أو السيرة، أو سواها. وليس هناك إِذنٌ شرعي لاستثناء شيء مِن الدين لإباحة عدم التثبت فيه، أو في العزو إلى الله ورسوله.

- والكلام يطول في مسألة منهج التثبت في الرواية في السيرة وسواها. والصواب أن أصل منهج التثبت في الجملة واحد.

- ويظل الخطأ خطأً سواء كان بالغلو أو بالتقصير. لكن لو وازنت بين جعْلها اختيارية أو نارية ربما قال العقل: بل تحويلها إلى اختيارية أخف!

- وكلا المسْلكين خطأ، لكن، الغلو زيادةٌ في الدين، وعدمُ الاكتراث تقصير! والمطلوب لا هذا ولا ذاك!

- ولا يلزم مِن أخْذنا بالتثبت في الرواية أن نرمي هذه الكتب كلها، وإنما نأخذ منها في ضوء منهج المحدثين!

- ومنهج المحدثين في نقد الروايات منهجٌ فريد للتثبت، لا يُغني عنه سِواه، ولا ضرر في تطبيقه، وبه تلقينا وحي الله!

- ومعلوم أنّ كتب التاريخ والسيرة والتفسير، لم تشترط الصحة، ففيها ما

يصح وما لا يصح، ولا ميزان للتمييز إلا هذا المنهج الذي ابتكره المحدِّثون.

– الواجب أن نُحكِّم أصول منهجهم، لا أقوال الأشخاص، ولا تجاربهم التي قد لا تعبّر عن منهجٍ بالضرورة.

– والأحاديث غير الثابتة توجد في كتب العقيدة والتفسير؛ لأنهم أخذوا أحياناً بمنهج الجمع، لا الاقتصار على الثابت.

– وترى مَن لا يُدرك هذه الحقيقة يحتج بأنّ الحديث في كتاب السنة، لابن الإمام أحمد؛ فنقول له: لكنه كتابٌ فيه ما لا يصح! وقد يُفاجأ بهذا: كيف يكون ما لا يصح في كتابٍ لمثل هذا المؤلِّف وكتابٍ خاصٍّ بالعقيدة! لكن السبب هو أنه إنما جَمع فقط.

– أخي العزيز: يبدو أن مساحة تويتر لا تتسع للمزيد؛ وليس المتابعون جميعاً متخصصين؛ فهذا قد لا يشجع على مواصلة الكلام في الموضوع. وقد كتبتُ كتابًا في منهجية تلقي السيرة والشمائل النبوية. نشرتُ منه ولَمّا أنشره كله.

– أخي: منهجية نقد الروايات عند المحدثين دقيقة، كما تعلم، ولها نوافذ تُساعد على إدراك الحقيقة، هي: ١–أصول المنهج. ٢– أقوالهم. ٣–تطبيقاتهم في كتبهم وسِواها. والاقتصار على نافذة واحدة منها بترٌ للحقيقة. وعند التعارض نقدم الأصول.

– ومنهج المحدثين في نقد الروايات ليس كله توقيفيّاً، بل فيه جانبٌ اجتهاديّ؛ فلابد أنْ نتثبت في كلٍّ مِن النقلي منه والاجتهاديّ.

– فادّعاء أنّ أقوال الأئمة في هذا الموضوع هي كذا وكذا؛ ربما كان ليس بالسهولة التي نمارسها. ثم لابد أنْ نُفرّق بين قول إمامٍ وإجماعهم.

٢٧١٣- خلاصةُ نقاش حول اشتراط إيراد النصّ في الرأي دائماً:

ينتهج بعض الناس اشتراط إيراد النص في كل شيء حتى في بدهياتٍ استقرت دلالةُ الأدلة العامة عليها، وكذا في الذوقيات؛ التي لا تحتاج إلى تكلّفٍ وتدقيقٍ زائد.

والمفترَض في المسلم الجمع بين الفقه والذوق، بصفةٍ عامة، وفي حق الله تعالى بصفةٍ خاصة. قلتُ لأحدهم لا تدعسْ على الكتاب ففيه اسم الله. قال: الدليل؟

قلت له: لا دليل؛ ما دمتَ تُريد دليلاً على هذا بحسَب طريقة فهمك!

وهذا مثل ما نبّهتُ عليه مرةً بأنْ لا نقول: "صدَقَ الله حين قال كذا"، أو: "صدَقَ رسول الله، حين قال كذا.."؛ بل نقول: صدَق الله ورسوله، مطْلقاً، ولا تقيّدْه بظرفٍ ما. هذا ذوقٌ في التعامل.

وهو أدبٌ وذوق ليسا مبنيين على الهوى والمزاج، وإنما على اللغة والمنهاج. فأراعي ما يتحقق به الأدب، ويَبعد بي عن عدم الأدب مع الله ومع رسوله ﷺ.

وللأسف أنّ الرغبة في الاتّباع أحياناً تَجرّنا إلى الظاهرية البحتةِ غيرِ المرادة شرعاً؛ ونظنّها اتّباعاً! ولا يكفي أن نستنِد إلى كلمةٍ قالها مجتهدٌ مجردةً مِن الدليل، قالها الإمام الفاضل بحسب ما بدا له في حينها، ولم يورد دليلاً.

وهذا الموضوع المحتَكَم فيه إلى المعنى، مع ملاحظَةِ أنّ اللغة ممكن أنْ تتعدد وجوهها.

أحياناً تكون أخلاق الإسلام مظلومةً مِن المسلمين أنفسِهم؛ بحجة الاتّباع، في الوقت الذي يَفوّتنا فيه الاتّباع حقيقةً! ولو سلكْنا مسلكه ﷺ لَما كان هذا!

وعفواً من الإطالة في هذا؛ لكن أردتُ أن أوضِّح المنهجية التي أحرصُ عليها

وأدعو إليها. وما كتبتُ ما كتبتُ لأُغضب إخوتي وأحبابي، وإنما كتبت هنا شيئاً في حسابي؛ رجاءَ أن ينفعني يوم حسابي.

اللهم اهْدنا واهدِ بِنا. أنت وليُّ ذلك والقادر عليه سبحانك وبحمدك.

٢٧١٤- أصْلُها رسالةٌ واحدة:

الإسلام هو دِين الله؛ فهو الذي أَرسل خاتم رسله محمداً كما أرسل موسى وعيسى وسائر أنبيائه ورسله، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؛ فلا مسوّغ للتفريق بين رسله، مع أنّ أصْل رسالتهم واحدة.

الذين يتوهمون أنّ الإسلام دينُ إرهاب، فيتبنّون مواقفَ معاديةً له؛ إنما يحارِبون أنفسهم وفِطرتهم ومستقبلهم عند ربهم، الذي إليه مَرجع البشرية وحسابها.

مَن يحارِب الإسلام إنما يُحارِب نفسه؛ إذ عاقبته هي الخيبة؛ لأنه بذلك يُحارِب الله رب العالمين، الذي بعث رسل الله جميعاً؛ فَمَن ذا الذي يَهْزم الله!

لا يدرِي مَن يُعَادِي الإسلام ويحاربه أنه بهذا يُحارِب دينَه نفسَه؛ إن كان دِينه في أصله مِن عند الله؛ لأن أصْل رسالة رسل الله واحدة، هي توحيد الله.

وإذا أَنكر اليهودي أو النصراني نبوّةَ محمد ﷺ؛ فهو بذلك يُنْكِر بشارة رسوله بمحمد؛ وهي بشارةٌ مذكورة في كتبهم، وأشار لها القرآن؛ فلماذا التناقض!

وهكذا جاء الإسلام بالدعوة إلى عدم التفريق بين رُسل الله.

ورسالة الإسلام جاءت بالسلام للبشرية كلها ولسعادتها في الدنيا وفي الآخرة؛ ومَن ادَّعى على الإسلام غير ذلك فهو مفترٍ عليه؛ إمّا متعمّداً أو جاهلاً.

٢٧١٥- آلهةٌ زائفةٌ:

أَخَذَ أخٌ يكتب في التعريف ببعض الآلهة المزعومة، فدار نقاشٌ بيننا:

فقلتُ له: وهل مِن حاجةٍ يا أخي الفاضل للتعليق، أو التعلق بهذه الأساطير الإغريقية، التي أغرقها الله في مزبلة التاريخ! وما الداعي لنبْشها! وقد علمْنا أنه لا إله إلا الله وحده؛ فتلك آلهة زائفة، "داردانوس" أو "زيوس"، أو سِواهما. وبين أيدينا النور المبين القرآن العظيم. دمتم بخير.

فقال: هي مذكورة في القرآن. فقلتُ: بوركتَ يا بنيّ، دَعني أشكرك على الردّ وعلى حسن القصد. ولستُ ممن يَشطبُ على مخالِفِه في الرأي، وإنما أُعينُه على إيصال رأيي إليه ثم له القرار. نعم القرآن ذَكَر تلك الآلهة المزعومة مسفِّهاً لها ولعابديها مِن دون الله خالقِهم، وذكَر عقوبات الله لهم لأجل عبادتهم لهذه الآلهة الزائفة.

- قضية الإيمان بالله وحده، وتقرير (التوحيد وإبطال الشرك) هي أهم قضية اعتنى بها القرآن الكريم وقررها. وقضيةٌ حكَمَ فيها الله فقدْ بطَل فيها حكم المخلوقين أيّاً كانوا، وكم قال الله مستنكراً ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [في مواضع، منها: النمل: ٦٠]! وأَخبَرَ في القرآن أنه ما بعث نبياً إلا قال لقومه: ﴿...ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [في مواضع، منها: الأعراف: ٥٩].

- لسنا ضد البحث التاريخيّ بمنهجية البحث العلمي، التي تُميّز بين الحقائق والظنون، بل القرآن دعا إلى تحكيم المنهج التاريخي كما في قوله تعالى-في مَعْرض الرد على بعض أهل الكتاب-: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]؛ تطبيقاً لمقارنةِ الوثائق التاريخية، وأوثق الوثائق كتاب الله.

- أردتُ من تعليقي الإشـارة إلى أنه ليس هناك إله غير الله، وهذا مفروغ منه عندنا جميعاً -ولا شك- لكن لابد مِن مراعاته في تعبيرنا؛ لنجاتنا ونجاة غيرنا، فلا نُطلق على المعبودات الشـركية آلهة إلا مقيدةً بوصـفها بما يفيد عدم الاعتراف بها، متابعةً للأسلوب القرآني: (آلهتهم -شركهم- أصنامهم...).

- وبهذا يتبين أنّ الله تعالى لم يُخلِّد أسماء تلك الأصـنام والمعبودات -كما تقول- مِن دون الله، بمعنى أنه شرّفها أو أعطاها مزيّةً أو نوّه بها، إلا أن يكون على معنى أنه خلّدها وخلّد عابديها مِن دون الله خالقهم في النار، على ما قرره في القرآن الكريم، وما ذكرَهم إلا على وجْه الذم.

- عُذراً من الإطالة، وإن بقيتْ أشياء كثيرة تحتاج إلى استكمال وتوضيح في أكثر من مجال، لكن لا داعي للإملال. والموضوع يستحق الوقت والجهد، وبعض مَن ننقل عنهم مِن أصحاب هذه الدراسات ممن لم يحالفهم الصواب هم ربما بحاجة إلى مثلنا ممن أكرمهم الله برؤية الطريق إلى الله؛ لتبصيرهم، لكنّا مقصرون...

- ذَكَر الله في كتابه القرآن الكريم أشياء وأسماءَ أشخاصٍ لتشريفها والإشادة بها وتخليدها، مما كان لها أو لهم صلة بالله أو بالإيمان به، وذكَر أشياء وأشخاصاً بعكس أولئك مما له صلة بالشرك والمشركين؛ لتحقيرهم لا لتخليدهم، على ما قد يتوهّمه بعضهم: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ...﴾ [المسد: ١].

٢٧١٦- نقاشٌ ساخنٌ طويل مع شابٍّ تكفيريّ:

سـأذكرُ في الآتي النقاط التي ناقشـتُ بها على حسـابي في منصّـة X شـاباًّ عارضني واتّهمني فيما ذكرتُ مِن تغريداتي، مما يراه ضدّ منهجه التكفيريّ التفجيري، سأذكرُ هذا، دونَ أن أتشاغل بإيراد مزاعمه غير الصحيحة:

زعْمُ الزاعمين قَتْل الناس باسم الإسلام؛ يَفضحه وعيدُ الله للقاتل بالخلود في نار جهنم؛ هذا جزاء مَن قَتْل نفساً بغير حق؛ فما بالك بقاتل الأنفس!

المرتكبون للإرهاب باسم الإسلام يتجاهلون قول الله تعالى لرسوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] أم ينكرون الآية؟ أم يَرفضونها! قاتلَهم الله.

قال محاورِي: بل قرؤها وقرؤا نصوصاً أخرى تحدّد منهج الإسلام في التعامل مع الموافق والمخالف والمسلم وغير المسلم؛ فوضعوا كل نص بموضعه؛ بفضل الله!

قلتُ له: حياك الله. ابتداءً، لا أفترِض فيك القصد السيء، ولا أبادلك أسلوب الغِلظة والاتهام؛ بل أعاملك بالأسلوب الحسن الذي جاء به الدين؛ لتذوقه لعلك تَجِد أثره في عقلك وقلبك -ما دمت على الفطرة- وأسأل الله أن يهديني وإياك؛ فلن ينفعنا أحدٌ يُقوّمنا بمدى إجادة السب والاتهام! وماذا يفيدك اتهامي أو غيري! إنّ الذي ينفعنا هو التجرد في بحثنا عن الحق، والتورع عن أعراض المسلمين. والمقياس هو أن يتوافر الإخلاص، ثم لا يكفي الإخلاص، بل لابد من حُسْن القصد، وحُسْن الفهم، وأخْذ النصوص كلها، والسلامة مِن الحقد والعداوة المانعة مِن اتّباع الحق، وعدم التخيّر من النصوص بحسب الهوى أو الشيخ أو الطبع، وعدم انتزاع النصوص مِن سياقها الذي وردتْ فيه؛ فما تضع آيات الجهاد بموضع السلم، نعم، نصْدع بالحق، لكن بحسب الفقه السديد للإسلام، الذي يأخذ بكلِّ الآيات وبكلِّ الأحاديث ويضعها في مواضعها. لآنّ وضْع الآيات في غير موضعها، ليس اتّباعاً، بل تحريف للدين. أنا أفترض أنك تريد الحق حتى يتبين لِي العكس، لكن إن شاء الله أنك تريد الحق، وإنما أخطأتَه بظنك أن ديننا لم يأتِ إلا بالقتل، وهذا، والله تحريف للإسلام؛ لأنّ فيه: القتال في موضعه وبشروطه،

وفيه السلم والسلام وأخلاق الإسلام التي هي الأصل.

ومجرد القتل وبأي طريقةٍ ليس حقاً مشروعاً في الإسلام. نعم، الجهاد ذروة سنام الدِّين، لكن بمنهج الله ولوجه الله. الجهاد مصْدرُ فخر بحسب منهجه.

بل الواجب يا بنيّ أن نبين الحق؛ بغضّ النظر عن رضا الْـخَلق. هذه أمانةُ العلم، وليس في الإسلام شيء معيب أو يَخشى العالِم أن يقوله، بل الترجيح بالدليل لا بالأصحاب ولا بارتداء السلاح ولا بمقياس الشدة في الأحكام. ومَن أراد معرفة الإسلام بصدقٍ وسلك طريق إدراكه؛ يصل فما دمت تريد الحق فأبشر؛ فسيوصلك الله إليه؛ لكن تجرّد مِن العوائق المانعة منه بشجاعة وإيثارٍ لما عند الله؛ وللعاقبة الآتية لا محالة. ميدان العمل هو أنْ تَعْلَم أولاً وتخضع للحق، وتؤْثِره على الخَلق، ثم تعمل ثانياً.

وقولك هذا ليس صحيحاً. أنا -مثلاً- ملأتُ حسابي هنا ببيان هذا الظلم والاضطهاد للمسلمين حتى مللتُ.

وآية الرحمة واردة في تقرير السياق العامّ، والقاعدة الأساسية في الإسلام، وتلك الآيات في الجهاد لم تأت كذلك، بل جاءت في سياقها.

سنّة الابتلاء، ليس معناه أن تسعى في جلْب البلاء لك أو لغيرك. أنصحك أن تدْرس سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام دراسة شاملة لا تخيّراً.

لا يصح اختصار الإسلام في فيما تقوله، الإسلام منهجُ حياة، اختاره الله لإسعاد البشرية كلها، قال ﷺ: (**الحمد لله الذي أنقذه بي من النار**)؛ لا بإطلاق النار عليه!

أنصحك أن تتحسس مِن نزعة استسهال قتل المسلمين باسم الجهاد، المبني

على استسهال تكفيرهم. وكلها حذّرنا منها رسولنا المبلِّغ للإسلام عن ربه.

وهنا أنتهي مِن الحوار الذي أخذ وقتاً طويلاً. مع أن القليل يكفي المنصف، والكثير لا يكفي المتعَسِّف -كما يقال- ويقيناً سيُهدى للحق طالبُه بصدقٍ.

تحاورت معك وأنا مريض؛ حرصاً عليك، لا قصداً أن أغلبك. ودعوت لك في سجودي الليلة؛ فربما يتقبل الله مِن (عالِم السوء هذا) الذي تحاوره.

هذا مِن تحريف الدين وتحريف الجهاد. الإسلام ليس كله جهاداً. استعرضْ نصوص الكتاب والسنّة؛ تظهرْ لك الحقيقة. والسيف ليس كل مَن حمَله مجاهداً.

رغم هذه المآسي التي يُعاني منها المسلمون، نحن ملزمون باتّباع شرع الله. الجهاد حرّفتموه بهذه المفاهيم نظرياً وتطبيقياً. قَتْل أي كافر ليس مشروعاً...

ما الفرق عندك بين الجهاد والتخريب؟ التطبيقات، التي نراها، كثير منها ليست جهاداً وإنما تخريب وقتل للنفوس المعصومة للأسف.

أنا أُشفق على مَن يبيعون أرواحهم في عمليات إجرامية في حكم الله. لا يُقنِع بها إلا نفسه ومن معه على هذه الظنون. واللهِ إني ناصح.

لا تُجيدون لغة الخطاب! مِن حيث الحكم فهو أمرٌ شرعي، ولا كلام. لكن التكفير حقٌّ لله ورسوله خاصةً. لكن هل قال الرسول يوماً مخاطباً الشخص: يا كافر!

أين المتخصصون في البحث عن زلات المسلمين والفرح بها من هذا الخُلق!

فهل ترى أن الرسول خالف أمر الله هذا! سبحان الله! فقْه الدليل شرْطٌ للاستدلال به. ليس كل أحد يصح له أن يتكلم عن أحكام الله وشرعه.

هذا يا بنيّ مِن تحريف الجهاد. هذا ليس صحيحاً؛ ليس بمجرد هذه الرغبة وحمْل السلاح يكون مصيباً ومجاهداً. الجهاد أمرٌ عظيم وله أحكامه.

مِن الواجب عليّ وعليك وعلى كل مسلم أن يُفرّق بين الجهاد والتخريب تفريقاً صحيحاً يتفق مع فقه الإسلام وإلا لا يصح له خوض الموضوع.

هذا هو أساس المشكلة حينما تتبنّون تكفير المسلمين؛ ثم تستبيحون دماءهم؛ فتقتلونهم بالجملة؛ فلا يَدري المقتول فيم قُتل! أتظنون هذا شرعاً!

ألم تقرأ وعيد الله الشديد ووعيد رسوله في رمي المسلم بالكفر! ألم تقرأ كلام أئمة السلف في أحكامهم فيمن حكَم بغير ما أنزل الله؟

إن كنت تريد وجه الله، فليس هذا طريقه بيقين. أليس من الخير لك أن لا يكون في رقبتك قَتْل برئ، سواءٌ كان مسلماً أو غير مسلم!

هذا من الجهل يا بنيّ. هناك فرقٌ بين خطأ عفويّ يحصل دون قصدٍ وبين خطأ يُبنى عليه المنهج والأهداف. استيقظْ خيراً لك وأيقظ الغافلين.

المشكلة أنكم تريدون معالجة مشكلة الطواغيت بزعمكم طواغيت تصنعونهم أنتم في النهاية إلى أن يَقتل بعضكم بعضاً! لا تَبعْ عقلك، ولا دينك.

أمّا المعتدَى عليهم في أرضهم المدافِعون عنها وعن دينهم لوجه الله وبمنهج الله فهم مجاهدون في سبيل الله ما التزموا شرعه. وربنا ينصرهم.

عفواً، السب ليس طريقاً للهداية. ونحن نريد بصدق أن يهديه الله. قصْدك حسن لكن تعبيرك.

لا يصح أن يَدْخُل المرء في نقاش في مسائل الأحكام إلا عن علمٍ، ورأيتُ مِن الأخطاء الإملائية عندك أنك بحاجة إلى العلم يا بني أوّلاً.

هل كان رسول الله يُفجِّر البيوت والأسواق على أهلها! هل استباح قتل المسلمين باسم الجهاد! أتظن أن التفجير في الأماكن العامة جهاد!

هذه التفجيرات في الناس إفسادٌ في الأرض، لا يرضاه الله؛ وليس جهاداً. وكيف يكون مجاهداً في سبيل الله مَن لا يفرّق بين الجهاد والإفساد!

لتفريقي بين الجهاد والإفساد أردت منك التفريق. وليس مقياس الترجيح في مثل هذا إلقاء التهمة، وكلامي معك ليس اتهاماً وإنما وصفٌ للواقع.

هذا اتهامٌ منك، وأخبرك بصدق بأنك لم تُصب فيه، وهذا ليس في صالحك عند ربك. وليس لائقاً أنْ ترمي بهذا مَن هو في مكان أبيك وعالِماً محباً الخير لك.

وهذه كلمات حُفِّظتموها، لعلها لتؤدي مثل هذا الغرض. أتعرف ما الإرجاء لترميني به؟ هذه أمورٌ استقرت عند أهل السنة منذ أزمان بعيدة!

هذه الأمثلة تتكرر أمامك صباح مساء؛ فأين العموم! في تفجير مطار أتاتورك توفي من السعودية فقط ٦ وجُرح ٢٧، هل لقاتلهم الجنة أم النار؟

أما المنهج ونقْده؛ فبعد ٤٥ عاماً لنا في دراسة العلم وتدريسه تحتاجون يا أولادنا إلى أن تكشفوا لنا عن الشبهات وتُقيموا الحجة علينا!

تقول هذا في حق عالمٍ أفنى عمره في العلم وأنفق نحو ٤٥ عاما! أجلْ كم عاماً درستَ؟ ومن شيوخك العباقرة؟ وهل جاؤوا مِن سطح القمر.

مشكلتكم في عدم فقه الإسلام مع الجرأة على الفتوى، وكأن الشاب منكم هو شيخُ الإسلام في بلده! وتعدّون الحِلْف مع غير المسلمين كفراً، أنت أطلقت الكلام عدة مرات، ولم تستثنِ، وحكمتَ على الصِّلة مع غير المسلمين بأنها مسوِّغة عندكم للقتل والتفجير. فاستبحتم التفجير!

واستنكرتم الوئام مع الكفار -على حدّ قولك- ولم تستثنِ من هذا شيئاً. وكفى بهذا جهلاً بأحكام الله. أسأل الله أن يردّك ومَن معك لأمّتكم.

لستُ بحاجةٍ للتدليس؛ فاستعذ بالله مِن إبليس، واقْدرْ للناس أقدارهم؛ إن أردت الهداية والفائدة. مجموع كلامك تكرر فيه هذا المعنى. فاتخذت الوئام مع الكفار سبباً للجهاد الذي في بالك، وسبباً للتكفير والتفجير؛ حتى تركيا التي هي قلعة من قلاع الإسلام -بغضّ النظر عن حاكمها ومحكومها- استبحتموها، وكذلك صنعتم بالسعودية، لم تحترموا دِيناً ولا دماءً معصومة؛ حتى أصبح فينا الشاب الذي يقتل والديه (لوجه الله) تعالى الله عن ذلك!

هي مسألةُ علمٍ وأدبٍ، لا مسألةَ زعْم يا بنيّ. هداك الله. حفّظوك الولاء والبراء ولقّنوك معناها مغلوطاً. كم اجتهدتُ لتصحيح هذا!

أمَا ترى الواقع أنكم في تفجير المطار قد أصبتم قوماً معصومي الدم، أصبتموهم قصْداً لا بجهالة! ولا تحتاجون إلى تثبّت في هذه العمليات!

على طول حكمتَ بهذا الحكم! أرثي لك والله. لا تَبع نفسك لغير الله، وأظنك تجادل لكنك لا تستطيع الرجوع عن هذا الطريق لأنهم لا يرضون.

فيه إسلام وفيه علمانية؛ فماذا أصاب عينَك فلا تُبصر إلا العلمانية! اللهم اهدنا. إن كان عقلك يرضى بهذا فأقم عليه مأتماً وعويلاً.

سبحان الله! عدم فقهٍ للدين وعدمُ فقهٍ للسياسة؛ ومع هذا يستسهل الكلام فيهما. نظرتَ لهذه الكلمة ولا تدري ما الدافع وما وراءها وما عمله؟

اصدقني: هل إطلاقك لهذه الكلمة غفلة منك أم عدم معرفة؟ هل تعرف إنجازاته أم لا تريد أن تعرف؟ اعمل بحث عن إنجازاته لصالح الإسلام والناس.

تُطالِب بالتبين والورع في حق المجاهدين في نظرك، ولا تلتفت لهذا في حق عموم الناس وعموم المسلمين! ما الفرق عندك؟

سبحان الله! تدَّعون الدفاع عن الإسلام؛ ثم تتحوّلون بمواقفكم وأفعالكم هذه إلى محاربين للإسلام. وفيكم مَن يَعرف هذا ويقصده، أو هو مغفل.

لذا يُفجّرون في المسلمين ويَفرحون بعدد الضحايا! أيُّ دفاعٍ عن الإسلام والمسلمين بعد هذا! فكِّرْ في هذا وفكّرْ في دعوات المسلمين عليهم!

انتهى الكلام، وما انتهى، وإلى الله المنتهى، وعزائي أني بذلت النصح صادقاً صافياً مِن السب والشتم؛ ويبقى هذا كله حجةً فيما بيني وبينك عند الله!

وعزائي كذلك أني أردتُ وَجْه الله؛ لذا لن يضيع هذا سدىً، ولعلك في وقتٍ يستيقظ عقلك وتتحرر مِن التّبَعية؛ فتعود للحق؛ فتنقذ نفسك والناس.

تقول هذا لأنك لا تعرف حقيقة مصادرك في العلم والمال والأهداف والأفعال، ولَك نقطة حمراء تقف عندها؛ ولا تملك إلا أن تفجّر نفسك (شهادة!)!

الجهل لا يكون حجةً على العلم، وسوء الفهم لا يكون حجةً على الفقه السديد، وتقليد المتبوعين مِن البشر لا يكون حجة على دلائل الكتاب والسنة!

وأنا ناقشتك بفضل الله وأنا حرٌّ: لا يأسرني جهل ولا تقليد ولا رئيس أو شيخ، ولا يُكدّرني رغبة في الانتصار الشخصي ولا السب أو سوء الأدب!

لعل الشيطان قال لك حاورْ هذا الشيخ الكبير؛ لتدّعي أنك غلبته؟ ويدلني على هذا عدم قبولك للحق، وعدم تورّعك عن الدماء وعن تحريف الإسلام!

لعلك تتصور أن الإسلام جاء بهذه الأوهام، التي لُبّست عليك؛ فتتصور أن الكفار ليسوا خلْق الله ولا يستحقون الحياة وهذا جهل بالإسلام وتحريف!

اقرأ آيات الله وأحاديث رسوله ﷺ في تحريم قتل النفس وتحريم تكفير المسلمين. سلامٌ عليك.

كلا، ووالله، إني أعظَمُ ما يسرّني ومنّيتُ نفسي به في هذا الحوار أن يهديك الله؛ ولذا صبرتُ عليك، فإنْ لم يحصل هذا فلن يَضيع أجري.

اسألوا الله الهداية؛ فهي أعظَمُ ما يحتاجه الإنسان. وكم إنسان فاتته هداية الله في الوقت الذي يبحث عنها فيه! أو في حين أنه يدّعيها، ويظن الظَفر بها!

حتى إنك ترى التكفيري التفجيري يظن نفسه على الحق، ويَحتج على ضلالته بالكتاب والسنّة، ويدعو مَن هداهم الله كيما يأخذوا بضلالته، وإلا كفّرهم!

أغرب المرضى: مريضٌ يرى الأصحّاء مرضى؛ ويدعوهم إلى الاستشفاء بمرضه! (وهذه حال جل الفِرق التي حادتْ عن مذهب أهل السنّة والجماعة).

أغربُ الجهّال: جاهلٌ يدعو عالِماً إلى العلم، وإلى استفادته مِن علمه. (في عقله شيء، صح؟) الله يَشفيه، ما أدري إيش فيه!

أغربُ الأغرار: شابٌّ جاهلٌ يدعو العلماء الذين أفنوا أعمارهم في العلم إلى تصحيح مناهجهم. (في عقله شيء، صح؟) الله يَشفيه، ما أدري إيش فيه!

صدقت. ولهذا فأحدهم لا يملك أمْرَ نفسه في رأيٍ أو عقيدة أو عمل.

أوضحُ علامات خوارج عصرنا أنْ تراهم: حدثاء الأسنان، ويكفّرون الإنسان، ويستبيحون دمه، ولا يَرَوْن الحل إلا في السيف والسنان!

التكفيري التفجيري لا يُجادلك إلا ليهديك الله، لا ليهديه؛ (لجهله). اللهم اهدنا فيمن هديت.

ولهذا تَجِدهم يستبيحون تفجير مساجد المسلمين عليهم، بل محاولة التفجير في مسجد رسول الله ﷺ! على ما شهِد به حادث تفجيرهم بقربه!

وهنا نقول للمفجرين قرب المسجد النبوي!:

الحمد لله على العافية مِن هذا الضلال. كيف يرجو المجرم خيراً عند ربه بجرأته على التفجير قريباً مِن مسجد رسول الله على المصلين الصائمين عند الإفطار!

التفجيريون التكفيريون زادَ ضلالهم على ضلال المشركين، الذين كانوا يَحترمون حرمة بيت الله الحرام!

الذي ليس في قلبه حُرْمة لمسجد رسول الله ﷺ، ولا دماء المسلمين الصائمين المصلين فيه؛ ليس بمسلم. فإلى جهنم أيها القاتل المجرم.

للمفجر بالحرم: (**المدينة حرم، ما بين عائر إلى كذا، مَن أحدثَ فيها حدثاً، أو آوى محْدِثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل**)؛ فماذا تفعل بهذا الحديث الشريف؟

نهى الله عباده عن رفْع صوتهم فوق صوت النبي ﷺ، وأنتم تفجّرون في مسجده أيها الجاهلون دون تقديرٍ لحرمة الرسول والمكان والإنسان!

ماذا يصنع المفجر في الحرم بدعاء الرسول عليه: (...**فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين**)، وبقول الرسول عن هذا المحدث: (**لا يُقبل منه صرف ولا عدل**)!

واللهِ، لا يَحلّ لك أن تؤذي كلباً ولا خنزيراً بغير حقٍّ؛ فكيف تؤذي مسلماً! (الفضيل بن عياض). هذا هو ديننا العظيم.

يا بنيّ، قبْل أن تقسّم الناس، اخضعْ لآيات الله وسنة رسوله وأصول أهل السنّة، وتورّعْ عن تكفير مَن نطق بالشهادتين، وأتى بأركان الإسلام، واتّبعْ، ولا

تبتدعْ، وعظِّمْ دماء المسلمين وما عظّمه الله ورسوله، ولا تفرح للاعتداء على مسجد رسوله ﷺ. وأعد قراءة الآيات والأحاديث خاضعاً لها.

وقد أضعتُ وقتي في مناقشةٍ أردتُ بها وجه الله، لكن للأسف أنت تجادل عن فهمك، لا محاولةً لفهم دين الله. ولهذا أختار لك الحظر. (بعد كل هذا حظرْتُه، هؤلاء قوم فقدوا مروءتهم وعقولهم)!

٢٧١٧- مناقشةٌ بشأن المَوْقِف مِن مصائب غَيرِ المسلمين:

هذه مناقشةٌ في نِقاطٍ لِمَنْ تَوَهَّمَ جواز الفرح بمصائب غير المسلمين. أُذَكِّرُ خلاصة كلامي فيها:

١- ليس في منهج الإسلام مشروعية الفرح بمصائب الآخرين وكوارثِهم! ومِن الخطأ أنْ تُفْقِدَنا مصائبُنا معهم صوابَنا!

٢- ولو استقرأنا الكتاب والسنة لَـمَا وجدنا دليلاً فيهما على الدعوة إلى الفرح بأحزان الآخرين ومصائبهم، بما فيهم العدوّ. وهذا من سموّ هذا الدين!

٣- بل ويربي الإسلام أتْباعَه على أن يكونوا في مكان المنقِذ للإنسان إنقاذاً حِسّيّاً ومعنوياً؛ ألم يقل الرسول ﷺ بشأن يهودي: (الحمد لله الذي أنقذه بي من النار)!

٤- لذلك كله وددتُ أنّ الفضلاء الذين عزَفوا على وَتَر الفرح بالإعصار كذا أو كذا الذي حدَثَ في بلدِ كذا، لو تأكدوا قبل ذلك مِن منهج الإسلام. صحيح أن مصاب المسلمين مِن هؤلاء عظيم، لكنه أمرٌ آخر.

٥- لو تحدّث الفضلاء في موضوع الإعصار عن السنن الإلهية لَـمَا كان فيه

إشكال، بشرط أنْ يتحدثوا عن السُّنن، ولا يَحِيدوا عن السَّنن!

٦- تُذْكر قصة فيها عِبرةٌ، ترجَمَتُها: أنّ الملك "أَنُوشِرْوَان" العادِل: بُشِّرَ أن الله قد أهلك عدوّك فلانا! فقال: "ليس لنا أنْ نَفْرح بموت العدوّ؛ لأن حياتنا أيضاً ليست بخالدة"!

٧- هذه الآية ﴿...وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ...﴾ [الروم: ٤-٥] توضعُ في موضعها ومناسبتها، ولا يصح تعميمها. إنها جاءت في مقام الحديث عن الحرب والصراع، وهو مقامُ صراعٍ وحرب، ولا يَخوض الحرب أحد إلا وهو يريد النصر. هذه فطرةٌ ومنطقٌ. بخلاف مقام الكوارث.

ألم يناصِر الرسول حلفاءه المشركين!

٨- نعم ينبغي أن نُصحِّح جميعاً معلوماتِنا، ويكون ميزان التصحيح الفهم الصحيح لديننا، ولا يتم هذا إلا بأمرين: فهْم النصوص وفهْم الواقع؛ فننزّل الأحكام والنصوص في مواضعها؛ وإلا فسنخرِّب ديننا ودنيانا؛ ولا يَصحّ أنْ تَدفعنا حالُنا السيئة إلى الغلط. هؤلاء محاربون في ميدان المعركة ليس في بيوتهم!

٩- وإلا إنْ أردتَ البقاء على رأيك هذا يا أخي؛ فإنّ مِن لازمِه أو مِن شرطِ الأخذ به أن نكون تفجيريين؛ فنستبيح التفجير في البلد والقبيلة وحسب الجنسية! وهذا لا يَقول به عاقلٌ.

١٠- لا يَحق لنا الفرح والشماتة بأقدارِ الله على الآخرين. ثم هذه أقدارٌ تقع على الصالح والطالح، وتقع علينا كما تقع على غيرنا مِن غير المسلمين.

١١- التطبيق هنا لفكرة الثأر والقصاص، والمعاملة بالمثل، خطأ يقيناً؛ لأنه

غير صحيحٍ الخلط بين الجيش وعموم الشعب، وكذا بين الحكومة والشعب، والخلط بين مختلَف أفراد الشعب، ويقيناً، أنه لا يستقيم أن نُطبّق على عموم الأمريكيين -مثلاً- فكرة أنهم محارِبون، إلا إذا استبحنا التفجير! ونقاشي هذا دفاعٌ عن ديننا، ليس عن أمريكا!

١٢- ثم يا أخي، الشعب الأمريكي، مثلاً، ليسوا سواءً في الآراء والمواقف والسلوك! هل يُتجاهَل منهم مَن يُناصِر قضايانا بفطرته ومَن خَسِر حياته بفلسطين وغيرها في سبيل نُصْرَة المظلومين!

١٣- وأعلمُ قلبَك الطيب وفقهَك السديد أنت وأمثالك، وقصدَكم والدوافع الموقِعة في هذا الغلط، لكن لعلها فرصةٌ لنصحِّح لأنفسنا ولإخواننا. وديننا أغلى مِنّا!

١٤- جيدٌ أنك لا تُعارض ما ذكرتُهُ، وهذا يسعدني وأرضاه لك؛ لأنه هو منهج الإسلام الذي جعله الله طريقَ إسعاد البشرية في الدارين. وما علينا مِن أخطاء غيرنا.

وإنّ مما يؤسِف أن بعض المسلمين في هذه المناسبات يتجاهلون منهج دينهم وخصائصه، ويندفعون وراء عاطفة الحب أو البغض الجانحة!

والتوجُّه في هذا حسَبَ الظروف توجُّهٌ مصلَحيّ، لا شرعيّاً. أما الأدلة الشرعية فتبيح الدعاء على مَن ظلم المسلمين، بل قد تُوجِب ردّ كيده -حسب القدرة- ولا نتجاوز إلى غير الظالم.

١٥- ولا إشكال في الأدلة الشرعية، بل هي حلُّ الإشكالات. لكن بالنسبة للفقه أردتُ التأكيد على عدم جواز تعميم الدعاء عليهم بسبب ظلم

الظالم منهم.

١٦- أرى أنه ينبغي للعاقل أن يقرأ بحسبِ القراءة التالية:

ينتقدنا: فهو يُنْقذنا.

يَنقدُني: فهو يُنْقذني! (وذلك حينما يكون النقْدُ نزيهاً).

وأنت الذي فتحت هذا الباب؛ لأنك من أولي الألباب.

١٧- بعض الأحوال لا يَصْدق عليها ما اقترحتُهُ آنِفاً. أمّا السماع فعليّ أن أسمع كل نقْدٍ لي؛ فلربما كان في بعضه ما يُنقذني!

أشكر لك فهمك وأدبك العالي، وهذا من أهم طرق الوصول إلى المعالي.

٢٧١٨- في مناقشة تغريدةٍ في تمجيد مستشرقٍ:

هذه مناقشةٌ طويلةٌ لتغريدةٍ كَتبَها أحد الأساتذة المشهورين يُثني فيها على صدور كتابٍ لأستاذه المستشرق "كولد زيهر"، ومما قال عنه في تغريدته عن كتابٍ صَدَر لأستاذه هذا: "غلاف بديع..." إلخ؛ فناقشتُ تغريدته في النقاط الآتية، حيثُ قلتُ:

- غلافٌ بديع على كلامٍ فظيع مَن يَقْبله يَضِيع. معلومٌ أن هذا المستشرق تخصّص في دراسة الإسلام والكتابة عنه؛ بدوافع كَنَسيّة؛ إذ وجّهتْه الكنيسة لهذه المهمّة؛ فجاءت كتاباته تشويهاً وتحريفاً للإسلام وكذباً عليه تحت ستار البحث العلمي، وإني به لخبير، اطّلعتُ على كتاباته، وقابلتُه بأدنبره في بريطانيا قبل أن يفْطِس. ومشكلتنا أنّ أعداءنا يَطعنون ويُشوّهون الإسلام، ونحن نعْمل عندهم مروِّجين؛ فنعمل دعايات لكتاباتهم؛ المشتملة على دعاوى زائفة! قد تجرّأ "واط" على رمْي الرسول ﷺ بالكذب...إلخ.

- هو كان في كتاباته يَدّعي المنهجية؛ لكنه فيها دعيٌّ غيرُ صادق؛ سواءٌ في كتاباته القديمة أو الأخيرة، التي زعم فيها أنه صار يكتبُ للحقيقة!

- كلا، والله؛ فليس الأمر كذلك؛ فليس الرجل بمنصفٍ؛ فإمّا أنّك يا أخانا لم تَعرفه؛ ولا أريد أنْ أقول الثانية؛ لأنها ضدّ الأمانة في النقل أو في النقد. المشكلة أنّ نتاج "واط" يَفضح هذه الدعوى.

- أمّا رقّة تعامله، التي تذْكرها، فلعلك تعرف لماذا. وأمّا المنهجيات نظرياً فما قيمتها حين يخالفها عملياً بالكذب والتزوير والتدليس والاعتماد على أمثال "قولدتزيهر"!

- وَأَمَّا ما ذكرتَه مِن رونق لغته، الذي وسمْتَه فأنت وما يحلو لك، لكن يُفترض في الباحث أن يكون ناقداً لا ناقلاً فقط، دون تمييز بين الصواب والغلط. عفواً لم أُرد المناكَفة.

- ولماذا هم يُشوّهون الإسلام، ونحن نعْمل عندهم مروِّجين؛ فنعمل دعاياتٍ لكتاباتهم؛ المشتملة على دعاوى زائفة!

- فمِن المؤسف جدّاً، ظاهرة ترويج بعض المسلمين لكتابات المستشرقين المغْرضين عن الإسلام أو رسول الله ﷺ؛ والثناء عليهم بما ليس فيهم، والمفترَض اختفاؤها!

- لا أريد أن أنقل أمثلةً صارخة لطعون بعض المستشرقين في الإسلام وفي الرسول ﷺ؛ حتى لا أقع في مِهْنة الترويج؛ ولاسيما أنّ نشْر التقوّل والزيف يُضِلّ الناس!

- تزْكيةُ أعمالِ المستشرقين المتحامِلة على الإسلام والمشوِّهة له، لا يكون إلا

بسبب انخداعٍ أو خديعةٍ، وكلٌّ منهما فظيع في ميزان الأمانة والعدل والمنطق!

ودخَلَ في النقاش معي أخٌ آخَر قد اغترّ ببعض كلام هذا المستشرق؛ فأوضحتُ له بعض النقاط، فقلتُ له:

١- ربما عُذْرك أنك اقتصرتَ على القراءة له أو صدّقته في ادّعائه أنه يصف الإسلام بالإنسانية ويكتب عنه بحيادية؛ لكن مشكلته أنه يدّعي فقط.

٢- وسأشير بإجمال إلى بعض ما طلبتَ، لكن قبل ذلك لابد أن أقول: أنت ونحن لسنا بحاجةٍ أصلاً للقراءة لهذا المستشرق "مونتقومري واط" وأمثاله.

٣- فما الداعي للتعرض لكتاباته وأمثاله، التي تتجه في أهدافها لتشويه حقيقةِ الإسلام، الذي اختاره الله دينا للبشرية! كيف نأخذ الإسلام عن طريق خصومه!

٤- خطأٌ منهجيّ أن تأخذ معلوماتك عن الإسلام عن طريق خصومه. والكلام يَطول. أمّا أن تُدرَسَ كتاباتهم للنقد فلا بأس لذي الأهلية العلمية وأهلية الحوار.

٥- أمّا شواهد ما قلتُه لك عن الرجل فهي محشوّةٌ به كتبه مثل كتابه: "محمد في مكة"، وكتابه "محمد في المدينة"، وسلسلته في التعريف بالإسلام: وهي كتيبات متعددة، زعَمَ فيها أنه أَصدر هذه السلسلة للتعريف بالإسلام، الذي قصّر المسلمون فيه! لكنك، تحتاج لمعرفة أساليبه في بثِّ شبهاته وتشويهاته للإسلام ولسيدنا محمد ﷺ، ولا يتسع المقام للتفصيل، ومِن الأمثلة أنه أحياناً يورد حديثاً صحيحاً؛ فيركّب عليه شبهة، ولا أريدُ أنْ أذكر لك أمثلةً مِن بواطله الباطلة؛ لئلا أكون مروّجاً له.

وتحتاج أن تَعرف منهجيته في إيراد الشبهات وصناعتها بأنواعٍ مِن المكر

والحقد. وأن تعرف كيف يُعتمد على "قولدزيهر" وأمثاله بطرقٍ مباشرة وغيرِ مباشرة في الأخذ بشبهاته وتلفيقاته.

٦- وتحتاج الإلمام والتمرس على المنهجية العلمية في الرد والنقد، ومفهوم التجرد والموضوعية، وممارستها. وقد كتبتُ في بعض هذه المجالات وفي الرد على "قولدزيهر".

- فعلاً، عقْلي لا يستوعب السرّ في تسويغ المسلم لنفسه الثناء على منشورات المستشرقين المعادين للإسلام؛ التي يقشعرّ قلب المسلم مِن قراءتها مما؛ فيها من الطعن في الإسلام، الذي ارتضاه الله دِيناً للبشرية، والطعن في رسول الله ﷺ، وفي بعضها الطعن في الله ربنا صراحةً؛ فهل المروّجون يعلمون أو لا يعلمون!

- إنّ هذا الترويج مِن المروّجين لكلام المستشرقين الطاعن في الإسلام وفي سيدنا محمد ﷺ؛ إقرارٌ منهم لهذا التقوّل والافتراء؛ وغيرُ متصوَّر جهلهم بما يَمدحون ويروّجون له!

- عارٌ على المسلمين الاستمرار في ترديد كلام الكذَبة مِن أعدائهم في محاربة دينهم، الدين المنزل لسعادة البشرية كلها. وذلك عبْر مختلَف المنابر والوسائل.

- بل مِن المؤسف أنْ يَنطلي علينا في هذا ما لا يَنطلي إلا على طَلِي! فلا زال بعضنا يتعامل مع ما سمّاه المستشرقون بـ"دائرة المعارف (الإسلامية)"؛ مصدِّقين أو متوهّمين أنها فعلاً دائرةُ معارف إسلامية؛ مع أنّ واقعها هو الطعن في الإسلام وفي كل ما له علاقةٌ به، وتحريفه بكل سبيل! فابحثوا فيها تعرفوها.

- كان المفترَض في المسلمين -بدلاً مِن الترويج لنشرات المستشرقين الطاعنة في الإسلام، كدائرة المستشرقين هذه- أن يَكْشفوا زيفها ويلاحقوا جهاتها قانونياً.

- فأين الباحثون والمختصّون في مناهج البحث وسِواها عن كشف زيْف المتحاملين على الإسلام ورسوله من المستشرقين! بل بعضهم مستمرٌّ في تزكية ذلك! عجبٌ!

- لو كان كلٌّ منّا التزم النصح لا التغرير؛ لما انتهى الحال إلى هذا الوضع الخطير.

وأرى الدكتور صاحب التغريدة مَوْضِع هذا النقاش الذي أُعلقه عليها، قد اكتفى بمشاهدة المناقشات هذه؛ فهل هو مشغول؟ أم أنّ رصاصات الحقائق أصابت مواضعها! بل كتبَ تعليقاً يردّ فيه ردّاً غير ناضج ويتنقّصني فيه، لكنه سارعَ إلى حذْفه ثم تجاهل كل هذا النقاش! وهي طريقةٌ يختارها العاجز عن الحجة؛ فيُقدِّر أنه لا مصلحةَ له في النزال، ولا في إشعاره المتابعين له أنه على علمٍ بقوارع الحقائق هذه، التي نزَلتْ على تغريدته الخادعة!

- أنا منفتحٌ على اختلاف الرأي؛ طالما كان الأمر مما يَسوغ فيه الخلاف، ويَقبل أنْ يكون فيه رأيان. وموضوعنا هذا ليس من هذا القبيل؛ بل يَحْكمه واقع الحال، بل الأمر كما ذكرتُه في تعليقي السابق. وأنا لكل إنسان مِن الناصحين. علماً بأني عموماً لا أرتضي فرْض الرأي.

- يَختصِر حُكمَ الخلاف بين المسلمين في الموقف مِن كتابات طعن المستشرقين في الإسلام أنه لا يصح أن يكون بيننا رأيان في: الطعن في الله، ورسوله ﷺ وكتابه!

- وقلتُ ما قلتُه في موضوع كتابات المستشرقين عن ديننا ليس عن فراسة، وإنما عن بحثٍ ودراسة، بل دراسات مضنية، وأن الرأي مبنيٌّ على واقعِ كلامهم، لا على دافع بغضهم.

- وليس مطلوباً من الإنسان أن يُشارِك في كل شيء بأيّ شيء؛ إنْ لم يكن عندك أيها الإنسان خيرٌ -لا خبرٌ- فاصمتْ؛ فالناس ليست بحاجةٍ لك.

- الكلام في هذا يا أخي يَطول ويؤلم، لكنه يؤلم أكثر حين ترى أبناء الإسلام (الدِّين المستهدَف) يُشِيعون حصادَ القوم وسهامهم، يُشِيعونها في المسلمين!

نسأل الله تعالى أن لا يُضلّنا في هذه الدار، ونسأله أن يُظلّنا بظل عرشه في دار القرار.

- وسبب عدم النقل لأقوالهم وشبهاتهم هنا لعامة الناس هو عدم استباحتي عرْض الشبهات والباطل دون ردِّ ذلك ردًّا واضحاً؛ يقي الناسَ مِن الوقوع في الضلال المبهرَج.

وإليك مثالاً آخَر للمستشرقين هو:

١- "يوسف هورفتس" مستشرق ألماني، ونشر بحوثاً بالعربية، وهو صاحب مَكْرٍ في منهجه وأساليبه الملتوية في تقرير الشبهة. نَشرَ بحثاً بعنوان "كل مجتهد مصيب"، نشره في دورية أردنية، اسمها (دراسات إسلامية) على ما أذكر، تُصدرها الجامعة الأردنية، إن لم تخنّي الذاكرة. تهكّمَ فيه بالاجتهاد في الإسلام وحرَّفه.

٢- ملأ بحثه هذا عن الاجتهاد، بالتحريف والتشويه، بدْأً مِن عنوانه "كل مجتهد مصيب"؛ إذْ هو تحريف لقاعدةِ: "لكل مجتهد نصيب"، وادّعى أنه هكذا.

٣- وادّعى أن هذا هو شأن الاجتهاد في الإسلام؛ فقلْ فيه ما شئت اجتهاداً، فأنت مصيب؛ فانظر كيف هي الجرأة والكذب على الإسلام! ثم يُقال: (دراسات إسلامية) ترويجاً!

٤- وهناك مستشرقة ألمانية عمِلتْ في جامعةٍ في الأردن فترةً، وكتبتْ، وأخذتْ مكاناً ليس لها، وكوّنت شبكةَ علاقاتٍ. نشاط استشراقي وحربٌ على الإسلام، وعليها قضايا أخلاقية، وفي النهاية انكشف أَمرُها فرُحِّلتْ!

تغريداتٌ في مناسباتٍ ومعالجةِ موضوعاتٍ

كثيراً ما تطرّق الحديثُ في حسابي على تويتر أو منصّةX إلى معالجةِ بعض الموضوعات، والوقوف عندها بشيءٍ من الطولِ؛ فاخترتُ إيرادَها هنا تحت هذا العنوان، بدلاً من بقائها في مواضعها من التغريدات؛ وذلك مراعاةً لطولها النسبيّ؛ وتيسيراً لرجوعِ القارئ إليها تحت مثلِ هذا العنوان.

في معالجة ظاهرة "الجراك":

٢٧١٩- حديثٌ مع صاحب الجراك:

حديثٌ مع صاحب الجراك: # سأكتب تغريداتٍ متسلسلة، تحت هذا العنوان، تتسم بالإيجاز؛ لمعالجة هذا الموضوع.

١- هذا حديثٌ معك أيها الطيّب، وقد اخترتُ أن أُحدّثك يا صاحب الجراك بالرغم من أنّك مشغول وأنا مشغول، وشتّان بين شغلك وشغلي، وهذا مما أوجب لك الحقّ عليّ لأُحدّثك، فأذنْ لي...

حديثٌ مع صاحب الجراك: #

٢- مما دعاني إلى التوجه بالحديث إليك يا صاحب الجراك، هو ما رأيته مِن انشغالك بالجراك وأدواته وآلاته وإعداده واعتزال أهلك والناس لارتشافه، والصبر على ناره وروائحه وسمومه، وإنفاق المال ثم الأوقات في إعداده

وقَرْقَرَتِه، ثم كحْكحَتِه، ثم معالجة أمراضه!

حديثٌ مع صاحب الجراك: #

٣- ولا أريد الاستطراد في تفصيل مأساتك أو مآسيك أيها الطيّب يا صاحب الجراك، الناجمة عن الجِراك أو القرقيرة أو الشيشة، التي ربما لا تعاني الآن منها، ستعلم فيما بعد أنها مصيبةٌ أنت سعيتَ لها بنفسك، ويكفي مِن ذلك ما أشرتُ إليه. أما إن كنت لا تشعر بعِظَم هذه الخسائر كلها فأحسن الله عزاءك.

حديثٌ مع صاحب الجراك: #

٤- ذاك طَرَفٌ مِن مآسيك فيما جلبتَه لنفسك بهذا السم الزعاف ذي الرائحة الكريهة حقّاً، التي لا تَقبلها النفس والفطرة. ولم أذكر سِوى الأضرار المتعلقة بك. أما المتعلقة بأهلك وأولادك وبلادك فسيأتي الحديث عنها لاحقاً. رأيتك تحيط بك هذه المآسي، فأردتُ أنْ أكون لك الأخ المؤاسي.

حديثٌ مع صاحب الجراك: #

٥- هذه الأضرار التي تَلْحقك في نفسك من الشيشة أو الجراك، ولا خلاص منها ما دمتَ صاحباً لهذا الوباء وأهله. هذا إن كنت تتناولها بعيداً عن أهلك وأولادك، لكن يلحقك ويلحق أهلك وأولادك ضررُ ضياعهم لبعدك عنهم وتخلّيك عن مسؤوليتك تجاههم لأجل الجراك النكد!

حديثٌ مع صاحب الجراك: #

٦- أما إنْ كنت تتناول الجراك في بيتك أمام أهلك وأولادك، فالعزاء لك في

نفسك، والعزاء لك في أهلك وأولادك في صحتهم، والعزاء لك في أهلك وأولادك في أخلاقهم وتربيتهم؛ لقد عَظُمت مصائبك، وأعظمُها أنك لا ترى مصائبَك مصائبَ، بل تراها العكس؛ لذا تتمسك بها!

حديثٌ مع صاحب الجراك: #

٧- وثمنٌ آخر يدفعه صاحب الجراك على مستوى الوطن وعلى مستوى الوطن العربي الكبير، يَصعب حصره ماديّاً وفكرياً وتربوياً وحضارياً؛ فانظر كم عدد الأماكن المخصصة أو (أوكار إضاعة العقول) للجراك وتوابعه، وما تستهلكه مِن وقتٍ وأموال وأخلاق، وضياعٍ للأسر، إضافةً إلى ما يَنْجم عن ذلك من الحرائق.

حديثٌ مع صاحب الجراك: #

٨- لست أدري هل تُدرِك بيقين -أيها الطيّب- يا مَن تورّطتَ في مصيبة الجراك أنك بهذا قد أصبحت عضواً في شركة تخريب تربية أسرتك والأُسر في الوطن والوطن العربي بعامة! وعضواً في شركة تخريب اقتصاد الوطن والوطن العربي في سبيل أنْ تتناول الجراك! 😁

حديثٌ مع صاحب الجراك: #

٩- وهل علمتَ يا صاحب الجراك أنّ ميزانية الجراك على مستوى الوطن العربي تكفي ميزانيةً لبلدٍ عربي، مثلاً! فما جدوى التمسك بهذه العادة، والتضحية بهذه المصالح كلها! وتحمُّلِ هذه الخسائر كلها! أيرضى عاقل بهذا! كلا. لكنه عمَى التقليد، ودفْن العقل وراء دخان الجراك وسمومه.

١٠- لم تنتهِ التغريدات في هذا الموضوع، لكن الوقت ضاق، وبإذن الله

سيتيسر، فأواصل التغريدات حتى يكتمل إيضاح الموضوع، فلا يبقى إلا الانقياد للحق أو العناد، ويَجني كلُّ زارعٍ ما زرع لنفسه. وهنا أقول: مَن لي بشَهْم يَضرب لنفسه بسهْم في نشر هذه التغريدات!

٢٧٢٠- في مناسبةِ اليومِ الوطني:

هذه تغريداتٌ كنتُ كتبتُها حول اليوم الوطني، ومفاهيمه السليمة، وسأُورِدها هنا بأرقامٍ متسلسلة؛ لتسهيل الرجوع إليها:

١- هناك مفاهيم شائعة مغلوطة عن مفهوم اليوم الوطني؛ فهلّا أحصاها الناس قبل موعد اليوم الوطني، ونَبَّهوا على خطئها، وحَذروا منها الناس لاسيما الشباب!

٢- ليختلف اليوم الوطني عن سابقه، تجديدًا وتصحيحًا، أم أننا نريد أن نبقى كما نحن على كل حال! مِن تلك المفاهيم: تصوّر أنه يومُ عيدٍ، وليس كذلك، بل يومُ مناسبةٍ.

٣- ومن تلك المفاهيم المغلوطة عن اليوم الوطني، التي لا يليق أن تُمارس فيه: الظواهر السلبية كلها، التي يتوجه لها الشباب، رغم الإضرار بالنفس أو بالآخرين!

٤- من السلوكيات الخطأ في اليوم الوطني: أن يُجعل فرصةً لتشويه سمعة الوطن وصورته عند الآخرين، بدلاً من تحسين صورته!

٥- من المفاهيم المغلوطة في اليوم الوطني: أن يُجعل اليوم الوطني يومَ هدم، بدلاً مِن أن يُجعل يومَ بناء! سواء في مجال الأخلاق والسلوك والقيَم الإسلامية، أو الممتلكات!

٦- من المفاهيم المغلوطة: أن يُنتظر فيه من الوطن أن يُقدِّم للمواطن، بدلاً

من أن يُقدّم هو لوطنه! (وقد رأيتُ في بريطانيا قديماً انتشار ثقافة العمل من أجل بريطانيا)!

٧- اليوم الوطني لدى بعض الشعوب: يُعدُّ كلَّ يومٍ وطنيٍّ يوماً لإنجاز مشروع للوطن والمواطن، يكاد يَشترك في أدائه المواطنون جميعاً! ألسنا أحقَّ بها!

٨- ليست الوطنية أن تذهب ببلدك بعيدًا عن جادة الإيمان أو الأخلاق السوية، أو بعيداً عن البناء ونشر الخير والفضيلة!

٩- أيُّ تصرفٍ غير سليم تتصرفه باسم الوطن؛ فهو كذْبةٌ على الوطن! وأيُّ عملٍ تسيء فيه إلى الوطن وسمعته؛ فهو كذْبةٌ على الوطن! إذا وقعتَ في هذا فراجعْ وطنيتك!

١٠- اليومُ الوطنيّ فرصةٌ لتنفيذِ مشروعاتٍ عامةً، نافعة للوطن والمواطن، يشترك فيها المواطنون بعامة، أو فئة منهم؛ فيُنجَز بهذا في يومٍ واحدٍ ما يوازي إنجازَ عامٍ أو أعوامٍ؛ لأنه وإنْ كان مشروعَ يومٍ؛ إلا أنه مشروعٌ يشترك في جميعنا، أو أغلبنا!

١١- والمشروعاتُ المفترضُ تنفيذها في اليوم الوطني، يمكن أن تكون بناءً أو زراعة أو... كما يمكن أن تكون مشروعاتٍ للقضاء على ظاهرةٍ سلبيةٍ كالتدخين، أو تكون أعمالَ برٍّ، وهي كثيرةٌ جدّاً، ويُمكن ترشيحها وَفْق خطّةٍ شاملةٍ، يُستَشْرَف فيها مستقبل الوطن! ألا ما أروعَ أنْ يَحصل هذا، بحيث يَشترِك فيه؛ تخطيطاً وإشرافاً؛ ذوو الأهلية والتخصصات المتعددة!

١٢- اللهم ما أصبح بنا مِن نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر. وما كان مِن خيرٍ في وطننا

فبفضلك وحدك.

٢٧٢١- هنيئاً لك يا وطني!:

هنيئًا لك يا وطني في يومك الوطني، بمواطنٍ اتخذك سكنًا وسِترًا ومسجدًا، ومَسْرحًا يَعرض فيه عبادته، وجِدّه في العمل والفضيلة ونبل الأخلاق! وذاك هو المواطن الصالح!

٢٧٢٢- وأحسَنَ الله عزاءك يا وطني!:

وأحسن الله عزاءك يا وطني في مواطنٍ اتّخذك مكاناً للهدم وللجريمة وللأخلاق اللئيمة! فيا ويحه ألا يُفيق! ويحترمُ مسجدَ الرسولِ ﷺ والبيتَ العتيق!

٢٧٢٣- صناعةُ المواطِن الصالح:

صناعة المواطن الصالح قضيةُ منهجٍ، لا مجرد شعاراتٍ وعباراتٍ جوفاء مفرغة من معاني كريمِ الأخلاق والبناء!

نريده: الإنسان المؤمن العاقل المفكر صاحب الأخلاق السوية والسيرة المرضية.

نريده: عاملاً لا خاملاً ولا هاملاً.

نريده: بانيًا لا هادمًا. هذا هو المواطن الصالح!

٢٧٢٤- رأيتُك!:

رأيتك تصلي، تزكي، تعمل، تبتسم، تَرْحم، تواسي، تفكّر، تعبد الله، تشارك في رصّ الصفوف، لا ضرْب الدفوف! إذَنْ، أنت مواطن صالح؛ فهنيئاً لك بوطنك وهنيئا له بك!

٢٧٢٥- وفاة أُستاذي الدكتور محمد مصطفى الأعظميّ:

اللهم ارحم أستاذي العزيز أ.د. محمد مصطفى الأعظمي، الذي صُلي عليه في الرياض، فنِعم الرجل كان، جمَع الله له بين الزكاء والذكاء، ولا أزكّيه على الله.

اللهم اجزِ أستاذي الأعظمي خيرَ الجزاء على نُصْحه الصادق لطلابه، وخدمته لسنة رسولك ﷺ بوقته وجهده وبحوثه وماله، والآن قَدِم عليك فأكرمه اللهم برحمتك وفضلك.

كان الأعظمي صاحب خُلق فاضل، وعِفّة عن الكلام في الناس، ومثابرة على البحث الجادّ في سبيل الدفاع عن السنّة، وقضى أوقات الصيف مراراً في مكتبات بريطانيا وأمريكا للبحث في تخصصه.

وربما كان الأعظمي، رحمه الله، أول مَن اشتغل بخدمة السنّة حاسوبياً، واشترى من أمريكا جهازاً بمليون ريال في ذلك الوقت لهذا الغرض، وساعده الملك فهد رحمه الله، ومدير الجامعة الفَدّى، رحمه الله.

وكان مِن تفاني الأعظمي -رحمه الله- في خدمة السنّة والبحث العلمي أنه يقضي إجازات التفرغ العلمي في مكتبات أمريكا وبريطانيا، ووجّه ابنَه (عقيلاً) للتخصص في الحاسوب -على ما أذكر- ليخدم مشروعَه في خدمة السنّة؛ ليساعده فيما يتعلق بالحاسب وبرمجته وهندسته. لكن ربما مِن شدة حرصه على هذا المشروع، وخوفه عليه مِن السرقة؛ لم يُخْرجه كاملاً للناس؛ حتى سبقه المتعجلون ربما بأعمالهم في هذا المجال، واللهُ يجزي كل مخلص على إخلاصه ونيته وجهده.

وكان أستاذنا الأعظمي مثالاً للدقة العلمية، وتحرّي الحق والصواب، واستثمار أدوات البحث العلمي ووسائله القديمة والحديثة، وكانت لديه عدة لغات، ومن

تلك اللغات التي يجيد الحديث بها: العربية والأوردية والإنجليزية، وكذا الألمانية فيما أظن. له جهود بحثية في الدفاع عن السنة بالإنجليزية والعربية.

والأمل في المخلصين أن لا ينسوا هذا الرجل العظيم -الأعظمي- مِن دعواتهم له. والأمل فيمن له طريقٌ أو سببٌ لنشر تراث الرجل وعلمه أن يجتهد في ذلك.

أيها الناس، ألا ترون الموت يَتخطّفنا، وَفْق آجالنا بتقدير الله، واحداً تِلْو الآخر، وفضلاؤنا يُتخرَّمُون كذلك! فلْنأخذْ العبرة؛ فمن كانت له استطاعة فلْيبذل الخير، ولْينشر ما يستطيع نشْرَه من العلم، بأي نوعٍ من الاستطاعة، قبل انتهاء أجله. ولْيدقق صاحب العلم عملَه العلمي عاجلاً، ما دام الموت على موعدٍ معنا؛ لا يتأخر عنه، فلْنبادر لفعل الخير قبل أنْ نُغادر؛ ولْنعمل على توريث مَن بعدَنا خيرَ ما عندنا مِن الخير والفضل والعلم.

كان أستاذنا الأعظمي له عنايةٌ بالرد على المستشرقين، ومناقشاتٌ رائعة. وكان يُعنى بالعبارة، ويقول: أنا أعجمي، لكن إذا قلت الكلمة فكالمسمار في الخشبة.

ومِن تعليقات أستاذنا الأعظمي على ردّ المحدِّثين للحديث مِن رواية الكذاب، ولو كان الحديث ثابتاً مِن طرق أخرى، قوله: "لأنهم لا يَقْبلون إلا نظيفاً مِن يدٍ نظيفة". قلت: وهذه عبارة لطيفة!

٢٧٢٦- اللهم ارحم أستاذنا العالِم الفاضل:

اللهم ارحم أستاذنا العالِم الفاضل صاحب الكرَم والأخلاق الزاكية الشيخ محمود ميرة واغفر له، وأسكنه جنات النعيم، وتقبّل ما بذله للإسلام ولسنّة رسول الله ﷺ، ولطلابه، واخلفه في أهله وأحبابه خيراً، وأحسِن عزاءهم فيه.

قد رَحَل، وكأنه ما رحَل؛ فآثارُ سيرته مأثورة، والحمد لله، ربِّ اجزه خيراً.

سأذكرُ في هذه التغريدة نقاطاً عن الشيخ محمود ميرة، رحمه الله تعالى، أَذكرُ فيها بعضَ ما أَذكرُ مما التقطتّه منه مِن لفتاتٍ؛ تُفيدُ مَن يراها؛ وعلّها تكون أداءً لجزءٍ يسيرٍ من حقّه الكبير. أرويها بعد زمنٍ طويل، حيث كان ذاك أيام شبابي، الذي قد مَضى!

١- كان أستاذي العزيز -الذي قصّرتُ في حقه جداً، دون قصد- محمود بن أحمد ميرة، رحمه الله، ذا أخلاقٍ عالية، وصفاتٍ غالية؛ كان يأسِر مَن يتعامل معه، بصدْق مودّته، وإخلاصه في النصح، وكرَم نفْسه...لا أستطيع الحصر، وهذا على الرغم مِن أني ما عايشته إلا قليلاً.

٢- وكان الدكتور محمود ميرة-رحمه الله-ذا فضلٍ عليّ لم أكافئه عليه، ولا أستطيع، لكن سأحاول الآن بعد وفاته، بإذن الله، قضاء بعض حقه.

استقبلني في بيته بوُدٍّ وترحاب وحِلْمٍ وعِلمٍ؛ فقضيتُ معه أوقاتاً نفيسةً في مقابلةِ مخطوطٍ لكتابٍ اختاره هو لي، وهو "معرفة علوم الحديث" للحاكم، بنسخةٍ مخطوطةٍ منه، فكانت النسخةُ الخطّية بيده، والمطبوعة بيدي، ونقرأ وأُدوّن الفوارق بينهما على نسختي، بحسب توجيهه، جزاه الله خيراً، حتى انتهينا من مقابلته. فكنت أرتبط مع الشيخ للانتهاء من مقابلة المطبوع بالمخطوط من كتاب "معرفة علوم الحديث" في الإجازة الصيفية حين آتي من الرياض؛ إذْ كنتُ أدْرس بكلية الشريعة، ثم بكلية أُصول الدين. وتكررتْ اللقاءات مع الشيخ محمود في إجازتين صيفيتين. وكان يُعنى بتنبيهي لطريقة المقابلة والفوائد العلمية.

ولا تَسأَلْ عن كرَم النفس واللطف والتحمّل لدى هذا الكريم! اللهم أكرمْه وآله.

لقد كان الشيخ محمود محموداً، فطابَقَ الاسم المسمى، اللهم أسعد المسمِّي والمسمَّى!

٣- وكم أثّر في نفسي تأثيراً حسَناً ما رأيتُه مِن أدب ولطفٍ في بيت الشيخ محمود ميرة، بينه وبين أولاده، الذين كانوا في غاية الأدب والمودّة في التعامل بينهم وبينه، وكذا فيما بينهم، وكانوا إذا جاء أحدهم ليكلّم أباه لا يَرفع صوته، أو يكلّمه وهو واقفٌ، بل يَجلس بجواره ويَهْمس في أُذنه همْساً!

٤- وأَذْكر أنّ الشيخ محمود ميرة، رحمه الله: قال لي: نحن الآن نَعجب أو نستغرب أو نستبعد حين نرى الأحاديث وأسانيدها وكثرتها وتَشابُهَ الأسماء؛ فنتساءل: كيف استطاع المحدِّثون حفْظها وأداءها!

وقال: لكن، الحقيقة أنّ هذا ممكن، بل وبالإمكان أنْ نكون مثلهم في عصرنا، لو ربّينا طلابنا على الانقطاع إلى سماع الأحاديث وأسانيدها، وتكرارهم لها حتى تُصبح أمراً عاديّاً في ذاكرتهم!

٥- ومما قاله لي الدكتور محمود ميرة- رحمه الله- ما معناه: الاستمرار على العمل القليل يجعله كثيراً، فمثلاً: الالتزام بقراءةٍ في كتابٍ كبير، لن يَشْعُر الشخص إلا وقد أنهاه.

٦- وقال لي أيضاً: التزمَ أحدُ الناس، أو الشيخ نفسه بالقراءة في كتابٍ من ٧ مجلدات، يومياً فيما بين المغرب والعشاء، وإذا فاته مرةً قضاه؛ فانتهى منه في سنتين، على ما أذكر. وذكَرَ لي أيضاً الشيخ محمود ميرة شيئاً آخر، فقال: حججنا مِن الشام، وكان معنا فلان ومعه زوجته، فحججنا ورجعنا ولم نسمع صوتَها؛ لحيائها، وتَعجّب مِن هذا!

٧- عندما ناقشتُ رسالة الماجستير، زرتُ الشيخ محمود، وقلتُ له: أنا ناقشتُ الماجستير واخترتُ التدريس، إضافة للبدء في كتابة رسالة الدكتوراه؛ وسأُدرّس على غير خبْرة؛ فبماذا تنصحني؟ فقال: حضّر درسَك، وإذا لم تُحضّره -لا مؤاخذة- فإنّ الناس ليس لهم رغبة أنْ يَروا وجْهك!

وكانت نصيحةً غاليةً، نفعني الله بها.

٨- نفعني الله بنصيحته تلك؛ إذْ طبّقتُها، إلا مرّةً -لعلني أتطرّق لها لاحقاً-.

وكان مما يُعنى به الشيخ محمود ميرة -رحمه الله- اللغة العربية، وكان يَلفتُ نظري لها، وحينما كنّا نقابل المطبوع بالمخطوط من كتاب "معرفة علوم الحديث" للحاكم، يقول لي: انظر لهذه اللغة العالية الجزْلة في كلام الإمام الحاكم!

وهو يتكلم مِن قلبه، ويقول: وهكذا كانت لغة الأئمة، مثل: الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، والشافعي والدارقطني، وسِواهم، كانت لغتهم فصيحة بليغة، ومَن يقرأ في كتبهم يَكتسب منهم باستمرار، وتتحسّن لغته وتعلو!

ولا أُزكي على أحداً.

٢٧٢٧- أُدْعُو لأخيكم سعيد الصيني:

ادعو لأخيكم د. سعيد بن إسماعيل الصيني. رحمه الله تعالى. توفي اليوم الأربعاء ٢٩-٢-١٤٤٣هـ، الصلاة عليه غداً الفجر الخميس بإذن الله تعالى، بالمسجد النبوي. جزاكم الله خيراً. ونسأل الله أن يوفق من تعذرتْ صلاته عليه حضورياً للصلاة عليه صلاة الغائب.

كان عصامياً، نشأ يتيماً، مجتهداً في الخير وفي إيصاله للناس، حريصاً على

حفْظ وقته واستثماره في الخير وفي الكتابة ونشْر ما يكتب، وإتاحة كتبه للناس دون التفاتٍ للأمور الدنيوية، حريصاً على حفْظ صحته تعبّداً لله، وأنجز إنجازات كثيرة، وألّف كتابه المتميز: "قواعد أساسية في البحث العلمي"، ربِّ ارحمه.

كنتُ أرقبُ أخي د. سعيد طوال سنين الصحبة والأخوّة؛ فأقتبس ما يُقتبسُ مِن مثْله مِن طرْف خفيّ؛ لأنه كان يَجتهد في إخفاء العمل يعمله لله–على ما كنت ألحظه منه–ولا أزكيه على الله، وهذا واحدٌ مِن الدروس العملية مِن سيرته، رحمه الله .ولو استطاع أن يعمل العمل ويَنسبه لمجهول فعَل!

ويُطبّق هذا النهج في إخفاء العمل يعمله لله في بعض ما يكتبه أحيانًا، لكني كنت أكتشفه؛ فيُسَرّ قلبي !ومما استنتجته من سيرته، مِن طرفٍ خفيّ، أنه كان يُخصص جزءاً من راتبه شهرياً يُخرجه لله، بل ربما راتبه كله، ويُخفي ذلك، وربما لا يَعرف هذا أهله، لكني اكتشفته بذكاء الحريص على استقبال الدروس، والحمد لله.

وكان أخي د. سعيد لا يكتب كتبَه للبيع، وإنما للنفع وتبصير الناس ودلالتهم على ما يراه الحق والصواب والخير، فكُتبه متاحة للناس ومتاحٌ نشرها بشروطه. اللهم اجعل ذلك في حسناته.

وكان د. سعيد يَجتهد حين يَكتب، فيما يقول عنه (إبراء الذمة) بالاطلاع الاستقصائي؛ للوقوف على الدراسات السابقة، ويُقلّب النظر فيها؛ لفهمها ونقْدها على بصيرةٍ، إنْ لزم الأمر، قال لي مرةً عن كتابه "الرأي العام في الإسلام": ما كتبتُه إلا بعد استعراض ١٢٠ كتاباً. ثم يُدْلي برأيه. وليس معصوماً من الخطأ.

وكان د. سعيد في برنامجه يَحكم نفسَه بأمور، منها: المحافظة على الوقت وعلى صحته؛ تعبّداً لله، فينام الساعة العاشرة ليلاً، وملْغياً العشاء، لا يُجامل فيهما طوال حياته، ولا يعترف بالمصعد وإنما يَصعد السّلّمَ على قدميه، ويقول: نعمةٌ مِن الله

فلماذا نلغيها! ويتحاشى الإسراف، فيطبع تجارب الطباعة عنده على الوجه الآخر مِن الورقة المستعملة، بدلاً مِن رمْيِها.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله أنت أستغفرك...

وكان رحمه الله قد خَرج من الدنيا قبل أن يُخرج منها؛ فرتّب أموره، وبقي صابراً على الألم الشديد، ينتظر أجَله، ويدعو ويَطلب الدعاء له بأن يَختار الله له الخير عاجلاً غير آجل! ويقول: سأرحل قريباً، إن شاء الله. بعكس مَن يتشبث بالدنيا حتى يُنتزَع انتزاعاً منها وهو غافل لم يُفكّر بما بعد هذا الانتزاع! وكان مِن دعائه في هذه المرحلة: "ربنا لا تُحمّلنا ما لا طاقة لنا به".

أسأل الله تعالى أن ينفع أخانا د. سعيد بهذه المجاهدة للنفس طوال حياته، وأن ينفعنا بها وينفع عباده وينفع بها أولاده وذويه وأحبابه؛ للاقتداء بالصواب والخير مِن تجربة حياته، ويكتب أجره وأجرنا، ويتجاوز عن أخطائنا وأخطائه، إنه هو الغفور الرحيم.

في شهادةِ الجَوَارِحِ والأَعْمَال يومَ القيامة:

٢٧٢٨- هذا كتابنا يَنطِق عليكم:

- يا لله ما أعظمَهُ مِن موقفٍ رهيب! يَفْجأُ الإنسانَ يوم الحساب، كما قال الله: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]. المفاجأة في أنه يوم القيامة يَرى أمامه أعماله، التي عمِلها في الدنيا! ولاحِظْ "نستنسخ"!

- لو أنّ هذه البشرية انتبهتْ للكاميرا الخفية الإلهية؛ لا التزَمت الطريق السّوِيّة! (التسجيل والتصوير على مدى الـ ٢٤ ساعة إلى قيام الساعة!).

- نعمْ، ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]: -

(هذا كتابنا) -(يَنطق عليكم بالحق) -(نستنسخ) فأعمالنا كلها مسجّلة، أو مصوّرة، كأنها كاميرا خفية! وحينئذٍ يُقدَّم لك سجلّك! قال الله هذا قبلَ أن تَظْهر أجهزة التصوير! ربِّ عفْوك.

- ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]. لو تأمّلنا هذه الآية الكريمة العجيبة؛ فراعَينا معناها في أحوالنا وأفعالنا؛ لاستقمنا واستقام حالنا ومآلنا. استشعارُ هذا المعنى يُربّينا ويهذّبنا؛ لأنّ السرّ هو في إدراك هذا السرّ.

- وفي الآية الأخرى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف: ٤٩]! لاحِظْ: ووجدوا...

- سؤال للمستغربِ أو المستبعدِ ما قلتُه عن استنساخ أعمال البَشَر، بمختلَف ما تَصْدق عليه (نستنسخ): ربما كتابةً أو تصويراً، أو بما لا نعْلمه من الوسائل: هل استبعدتَه: شكّاً في قدرة الله! أو استبعاداً لدلالة ألفاظ الآية عليه! أو استمساكاً بما قاله المفسرون السابقون، إذْ لم يتخيّلوا هذا الجديد!

- المستبعِد أو المستغرِب هذا التأمّل لدلالة الآية الكريمة مع بقية غيرها من الآيات، ألا يَعْلَم: -عظيمَ قُدرة الله وعجائب صُنْعه! -وأنه سبحانه يُسجّل ليس الظاهر من أعمالنا، وإنما حتى النيات والمقاصد! -أنه ليس تسجيلاً فقط، بل وإقامة الشهود على الإنسان من نفسه، هي: الجوارح والجلود!

- الغالب أنّ رفْضك ما ذكرتُه مِن التأمل لآية: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]؛ إنما سببه الاستغراب، لكن، ها هو المعنى يقوله الله لنا صريحاً في كتابه: ☟

﴿وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٩ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٠ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖۚ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢١﴾، [فصّلت: ١٩-٢١]. فاجْعلْ هذا المعنى مصاحباً لك طوال حياتك وفي جميع لحَظاتك؛ تَسعد أيها الإنسان!

٢٧٢٩- لطيفةٌ لغويَّةٌ، وتعليقاتٌ عليها:

قال: "هَوَيْتُ"! قلتُ: ربنا يَلطف بك! هو يَقصِد: هَوِيتُ، أي: أحببتُ. أمّا هَوَيْتُ، فمعناها أنه سقَطَ مِن فوق أو مِن مرتفع! راح فيها لجهله باللغة العربية!

ومِن شواهد الاستعمال الصواب قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١...﴾ [النجم: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ٩﴾ [القارعة: ٨-٩].

وعلّق فاضل على هذا بقوله:

أحسنت أستاذنا على طرح هذه اللطيفة اللغوية، ومنه بيتٌ من قصيدة شهيرة لقيس بن الملوح:

أَسِرْبَ القَطا هَل من يُعير جَناحَهُ　　　لعلّي إلى من قد هَوِيتُ أطيرُ

فقلتُ له:

بوركت وأسعدت أيها العزيز. وقد ذكّرتني بهذا ما كان غائباً عن ذهني، وهو أنّنا حينما كنا ندرس في الثانوي، قرأ هذا البيت على الخطأ أحدنا نحن الطلاب -لكن ليس أنا -فضحِك عليه الأستاذ، ونبّهه على ما هَوى فيه.

فعلّق الفاضل مرّةً أُخرى -وكان قد درس عندي مادة مصطلح الحديث، فقال -مازحاً-:

"لولا أني قد هَوِيتُ تدريسك لي في الكلية مادة مصطلح الحديث؛ لَكُنتُ قد هَوَيتُ في مرتع الجهل بها". (ولو كنت استأذنته لذكرت اسمه).

فقلتُ له:

وكان أستاذنا في المرحلة الثانوية، رحمه الله، يقول: ترى بعضهن تلبس لباساً قصيراً تحت العباءة، ثم تكشفها وهي ماشية؛ فنقول لها: لماذا؟ فتقول: "هذا الهوى". فيقول: صحيح هذا "الهوى" وليس الهواء.

وعلّق فاضلٌ آخر فذكَر الأبيات اللطيفة الآتية:

هوِيتُ التي أهوى لأنعمَ بالذي ... أريد من اللذات لا أرتضي الرِّقّا
وإذْ بي أهوِي مِن سماء محبّة ... لأصبح عبداً آبِقاً يَنشُد العِتقا
وعِتْق عباد الله حقاً بطاعةٍ ... وذُلٍّ وإخباتٍ لمن يمنح الرزقا
على قدر رِقِّ العبد لله ربِّه ... يكن شامخاً في الناس لا يرتضي الرِّقّا
فمن رام أن يحيا عزيزاً وسالماً ... مِن الذّل للمخلوق فليأتِهِ صدقا
ومَن صَدَقَ الرحمنَ دوماً فإنه ... سيحيا حياةَ العِزّ، ذاك الذي يبقى

فقلتُ: جميل! بوركتم، ولا عِتقَ في هذه الحال إلا بالانخراط في طاعة الله والعبودية له، جلّ جلاله.

في مَنْهجيَّةِ نُصْرَةِ الرسول ﷺ:

٢٧٣٠- تغريدات في منهج نُصْرة الرسول ﷺ:

١- أيها الغربيون والأوروبيون ومَن سِواهم مِن غير المسلمين، المتجاهلون لمقام رسول الله محمد ﷺ المبعوث إلينا وإليكم رسولَ رحمةٍ، يتعيّن

عليكم أنْ تُدْرِكوا أنّه لولا سفهاؤكم لَمَا ظَهَر سفهاؤنا؛ فسفهاؤكم المتجاهلون مقام النبوّة هم سبب الشرّ؛ فأوقفوهم؛ تنتهي المشكلة.

٢- مما يؤسِف المسلمين العقلاء، ما يرونه مِن تصرفاتِ بعض الجهلة والسفهاء من المسلمين؛ الذين استثارهم بعضُ الجهَلة والسفهاء مِن غير المسلمين؛ مِن: تفجيرٍ أو اعتداءٍ بالقتل، أو تخريبٍ؛ نُصرةً لرسول ﷺ بزعمهم. وما ذلك إلا سفاهةٌ واعتداءٌ؛ بسبب سفاهةٍ واعتداءٍ! فمتى يَفيق العقلاء النائمون!

٣- ليس المراد بالنهي عن نُصرته ﷺ بالسب والشتم، النهيَ عن نُصرته، وإنما المراد هو أنْ ننصره بطريقةٍ صحيحةٍ، وليس مِن ذلك: السِّباب، ولا استباحة الاعتداءات العشوائية على الأرواح والممتلكات، لكن بالطرق القانونية والأخلاقية، مثل:

أ - مقاطعة منتجاتهم.

ب- مقاضاتهم لدى المحاكم القانونية.

ج- الرد العلميّ لمزاعمهم.

٤- ينبغي لمن أراد نُصرةَ رسول الله، أن يَتّبعَه في منهج نُصرته، الذي أَخبرَ به، ومِن ذلك ما جاء عنه ﷺ، في صحيح مسلم: قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ علَى الْمُشْرِكِينَ. قالَ: (**إِنّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وإِنَّما بُعِثْتُ رَحْمَةً**)! فلا يَستقيم أن تنصره ﷺ، بعكس منهجه.

٥- أضفْ إلى جانبِ هذا الخبر: موقف المسيئين إلى رسول الله محمد خاتم رُسل الله؛ برسومهم الخيالية وسموم أفكارهم؛ التي يظنون أنّها تضره ﷺ، أو تضرّ الإسلام دِين السلامة والسلام؛ ويَجهلون أو يتجاهلون أنها

تضرهم هم في الدنيا وفي الآخرة!

٦- يا أيها المسلمون، قد قال الله: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ...﴾ فلماذا بعض المسلمين يُصرّون على أنْ يَسبّوا!

٧- ينبغي لنا نحن المسلمين أنْ نأخذ الدرس واضحاً مِن توجيه الله لنا بأنْ ننظر لعواقب ومآلات أفعالنا ومفاهيمنا وأقوالنا، مِن قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ...﴾ [الأنعام: ١٠٨].

٨- أليس عجيباً أنْ يُصرَّ بعض المسلمين على تصدير مختلف السباب والشتائم للمتطاولين على مقام رسول الله ﷺ؛ ظناً أنّ ذلك نُصرةٌ له، مع أنّ الله نهانا نهياً صريحاً عن سبّ آلهة المتطاولين على مقام الله سبحانه: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ...﴾ [الأنعام: ١٠٨].

٩- يخطئ مسلمٌ يَسبّ المسيئين لرسوله ﷺ نُصرةً؛ متجاهلاً نَهيَ ربه: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

١٠- هل أسلمَ أحدٌ على يدِ رسول الله؛ لأن رسول الله شتمه! (وحاشاه) أَمْ أنّ أعداءه إنما أسلموا لِـمَا رأوه مِن نُبل الرسول ﷺ وكريمِ أخلاقه، وحُسْن منطقِه، وجميل فِعاله، ووضوح حجته!

١١- ألم تروا كم هم المسيئون إلى رسول الله الذين أسلموا؟ ألم تروا مَن أَصدر فِلْماً مسيئاً لرسول الله ثم أسلمَ وحج وزار الرسول واعتذر له، وعمِل فِلْماً للدفاع عنه! أرأيتم أحداً مِن المسيئين لسيدنا رسول الله محمد ﷺ بالرسوم وسِواها أسلمَ لأنه رُدّ عليه بشتيمة كبيرة! أَمْ أنّ السبب هو

تعريفه بالرسول ودينه!

١٢- أليس عجيباً أنْ تَصِل ببعضنا الحال إلى أنْ يقول شتيمةً، أو أكثر، لشاتمي سيدنا رسول الله ﷺ ثم يقول: اللهم تَقبّلْها نُصرةً لرسولك! أهذه نُصْرةٌ أم فِرارٌ مِن الميدان، وإساءةٌ يُضيفها إلى الرسول ﷺ دون أنْ يدري!

١٣- في سبيل محبتك للنبي ونُصْرتك له ﷺ؛ ما أحلى مَرارةَ الكلمة النابية يَفْجؤك بها مُعْتَرِض!

١٤- مؤسفٌ أنّ بعض المسلمين ربما يَظنّ -بحُكْم واقع حاله- أنّه يستقيم، أو يجب أن يكون لدينا فريقٌ مِن الشتّامين نُصرةً لرسول الله ﷺ!

١٥- واجبٌ علينا نُصْرةُ رسول الله ﷺ، ولا عُذر لنا في التخلي عن هذا الواجب، لكن بمنهجٍ سديدٍ، وخُلقٍ رشيد، يتوافق مع منهج رسول الله وأخلاقه ﷺ، وإلا فَلْنقْعدْ، أو فلْنرقُدْ!

١٦- إنه ينبغي لي أنْ أستحيي أنْ أُسيء إلى نَسَبِي؛ بتسجيل ثُلْمةٍ في أخلاقي؛ أو بسوءِ خُلقٍ ما؛ فقد مضى آباؤنا بمكارم الأخلاق، فلا خيرَ فينا إنْ لم نرِثْهم فيها. إنّ مِن حقّ والدِي -رحمه الله- أنْ أُكرمه بالتحلي بمحاسنِ الأخلاق! فكيف بِنا في هذا تُجاه رسول الله ﷺ!

١٧- اللهم لك الحمْد والشكر؛ أنْ أكرمتني بالإيمان بك وبخاتم رسلك ﷺ؛ وبحبك سبحانك وبحبه ﷺ، وبجعْلي أَسيرَ سِيرتِه، وَإِنْ لم أَبْلُغ النصاب ولا قاربتُ، فاقْبل اللهم عبداً يُحاول أنْ يكون على الطريق. اللهم اعفُ يا عظيم العفو!

١٨- هذه هي القاعدة في سيرته العامّة ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]؛ وأمّا ما صح مِن الأدلة الصحيحة، التي ظاهرها إقرار السباب والشتائم،

فليس المراد بها ذلك؛ فمثلاً: أَمْره حسّاناً بهجاء المشركين، فالمراد به ذمّهم بقرْع الحُجّة بالحجة، على عادتهم في الشعر، وقد كان هو وسيلتهم الإعلامية. وقد كتبتُ كتاباً بعنوان: "قواعد ومنطلقات في أصول الحوار وردّ الشبهات"، مَن يَطّلع عليه سيُدرك الحق والصواب في منهج التعامل مع المستشرقين وسِواهم. إنّ أيّ عملٍ مرهونٌ بهدفه والنية مِن ورائه، وبمنهجيته، وأسلوبه؛ فمتى صحّت هذه كلها؛ وإلا فهو عملٌ الغالب أنه مردود، ومفسِد أكثرُ مِن أن يكون مصْلِحاً!

في قضية إساءة المسيئين إلى رسول الله ﷺ:

٢٧٣١- وقفاتٌ مع إساءة المسيئين إلى سيدنا رسول الله ﷺ:

سأجمَع هنا عدداً مِن التغريدات التي سبق أنْ كتبتها، أو نقلتها مِن كتابٍ كنتُ كتبتُه بشأن إساءة المسيئين إلى سيدنا رسول الله ﷺ، وسأُوردها مسلسلةً بأرقامٍ؛ تسهيلاً للرجوع إليها:

١- نصرتُنا لرسول الله ﷺ، إن لم تكن بحسب منهجه الأخلاقي؛ فليس هو نصراً له، ولا لدينه!

٢- الطاعنون في المقدسات والأنبياء، ليست لهم قضية، ولا دليل، وإنما شهوةُ إهانةِ المقدسات فقط!

٣- دعوى المسيئين إلى مقام رسول الله محمد ﷺ بأن هذه الإساءة وهذا السب والتزوير لسيرته ومقامه حريةُ رأيٍ، دعوى كاذبة.

٤- وهل يقول عاقل: أنّ الإساءة إلى الآخرين حريةُ رأيٍ! وأنّ سبّ الآخرين حريةُ رأيٍ! وأن تزوير مآثر العظماء، بل الأنبياء وسيرتهم حريةُ رأيٍ!

٥- أيها المتطاولون على مقام رسول الله وعلى المقدسات؛ زاعمين أن هذا حريةُ رأي، ألا يكفيكم حريةً أن تَبقوا في دائرة ما استبحتموه من الرذائل والشهوات!

٦- أيها المدّعون لحريةِ الرأي في إساءتكم لمقام خاتم رسل الله وأنبيائه وشتمه؛ أيُّ رأي مفيد تريدون إيصاله للناس! وأيُّ معنىً صحيح تريدون تأييده!

٧- أنا على يقين: -أنّ المسيئين لرسول رب العالمين، ما عرفوه حقاً، وأنهم لو عرفوه لانقلبوا مِن قادحين إلى مادحين، بل وهاموا في حبه.

٨- وأنا على يقينٍ أننا نحن المتسببون في إساءتهم لرسول الله؛ إذ لم ننقل لهم الصورة الصادقة لرسول الله وسيرته وعظَمته! فلو عرفوه ما شتموه، وإنما شتموا شاتميه.

٩- من الأعمال التي يتعيّن على المسلمين القيام بها تجاه هذه الحادثة وأمثالها المسيئة لرسول الرحمة ﷺ: نشْرُ الأعمال والمشروعات الإيجابية التعريفية بالرسول، وتكثيف برامج التعريف بالإسلام ومبادئه ومقاصده وسِماته وتشريعاته وتعليماته السمحة؛ لتتحول المحنة التي أرادوها إلى منحةٍ نريدها! ما أجمل وأقوى هذا!

١٠- يُغالِط المسيؤون لرسول الله وإلى أنفسهم وإلى العالمين، حين يحتجون لإساءتهم بأنهم يؤمنون بحرّية التدين؛ فنقول لهم: ونحن نؤمن بحرية التدين، لا بحرية التدنّي؛ لو آمنتم بحريّة التديّن حقّاً؛ لَـمَا صادرْتم حقّ المسلمين في اتّباع الرسول والدِّين الذي جاء به مِن عند الله!

١١- ونقول لهؤلاء: لو آمنتم بحرية التدين لما بذلتم ما بذلتم من المال والوقت والجهود؛ للسب والطعن في رسولٍ مِن رُسُل الله؛ لمجرد توهّمكم أنه ليس

رسولاً إليكم! مغالطةً!

١٢- والفرصة لنشر الصورة الصحيحة عن رسول الله وعن الإسلام لديهم، وبمختلف لغاتهم، وبالأسلوب والمنهجية التي يفهمونها، إنما هي الآن، وإلا فقد تَفوت!

١٣- نعم، الغضب لله ولرسوله ﷺ حق، لكن المقبول منه شرعاً هو ما لا يَخرج بنا عن منهجه وهدي سيرته بعامّةٍ، وفي هذا الموضوع خاصةً.

١٤- إننا إذا لم نفقه الإسلام فقهاً صحيحاً؛ فسنبلّغه لغيرنا مشوَّهاً! إنها مسؤولية؛ فهل نفقهها ونأخذ أنفسنا بها!

١٥- المسيؤون إلى مقام رسول الله محمد، قد لا يتصورون أو لا يستوعبون، أن حبَّه واحترامه والدفاع عنه أساسٌ مِن أُسس عقيدتنا، غيرُ قابلٍ للنقد! فهل نعرّفهم بهذا!

١٦- إن مما أخشاه: أنْ يَخدع مسلمٌ نفسَه بجهدٍ يبذله لنشر الإسلام وتبليغه، في حين أنه هو لم يفقه الإسلام على صورته الصحيحة! إنها مسؤولية!

١٧- كلا، والله، فليس كل غَيْرةٍ ممدوحة شرعاً، بل مِن الغيرة ما يحبه الله، ومنها ما يُبغضه؛ ولذلك فلا تكفي النية وحدها شرعًا؛ لأنها لا تُغني عن صواب العمل!

١٨- قال الإمام ابن حزم: "مَن جهِل الفضائل فلْيقتدِ بمحمد ﷺ؛ فقد حاز الفضائلَ كلَّها أصولَها وفروعَها! ". هذا هو محمد رسول الله!

١٩- ما أشد العجَب! فهذا محمد رسول الله، ويزكّيه الله في القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]؛ فكيف ذمَّوْه! أكيد أنهم ما عرفوه!

٢٠- وهل بعد تزكية الله لخاتم رسله وأنبيائه محمد يحتاج إلى تزكيةِ أحدٍ، أو يؤثِّر فيه طعن أحدٍ من البشر! اللهم صل عليه وسلم وعلى آله!

٢١- مِن الواجب الالتزام بأسلوبِ المحاجّة المنطقية، بغضّ النظر عمّن خرج عن المنطق!

٢٢- أليس محزِناً أنْ نَصْدق حين نَكتب؛ لكن، عند العمل نُكذِّب أو نَكْذب! اللهم ارزقنا الصدق قولاً وعملاً.

٢٣- مِن الإشكال في كتاب الرحيق المختوم: عدم التثبت مِن صحة الروايات! وما أصعب أن يَنسب المسلمُ إلى الرسول ما ﷺ لا يَعلم ثبوته.

٢٤- أليس مؤسفاً أن تتحول عند بعض المسلمين المسائل الاجتهادية إلى مسائل جهادية!

٢٥- ليس الحب الصادق لرسول الله ﷺ أن يَنطلق المسلم -بمناسبة الإساءة إليه- إلى تصرفاتٍ تتناقض مع هدْيه وسيرته، كالقتل والإفساد باسم نصرته.

٢٦- قال ﷺ: (**بلّغوا عني ولو آية**...)، أخرجه البخاري في صحيحه، وغيره.

٢٧- الحاجة داعية الآن لعقد مؤتمرٍ عالميّ للتعريف بخاتم الرسل والأنبياء ﷺ، بمنهجيةٍ تَصلح لمخاطبة الناس بمختلف لغاتهم وبلدانهم وأديانهم.

٢٨- هل يليق بأتْباع نبي الرحمة ﷺ، أن يسيئوا إلى الناس -بمناسبة تشويه أعدائه له- بقتْلهم وتدميرهم؛ معْلنين أنهم يتصرفون بدافع محبته!

فهل دَفع هؤلاء الذين تصرفوا تلك التصرفات، غير الحكيمة، وغير الأخلاقية، باسم الدفاع عن رسول الله، هل دَفعوا عنه تشويهَ المشوِّهين، أم شوَّهوه تشويها آخر!

٢٩- قوله ﷺ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً) فيه توجيهٌ للمسلم، وتربيةٌ له على: ١-

حب الخير للغير. ٢-مسؤولية تبليغ الدين عن الله ورسوله!

٣٠- قضية نصرة الرسول مسؤولية مَن؟ مسؤولية العامة والجاهلين أم العلماء والمتخصصين والمفكرين! المسائل الكبيرة لها الكبار؛ فما دخْلُ الصغار! فهل قصّر الكبار أم طاشَ الصغار!

٣١- من الإشارات المنهجية في قضية نصرة الرسول في القرآن قوله تعالى: ﴿...فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧]! فما دخْلُ الذين لا يعلمون!

٣٢- ومن لطائف الكتاب العزيز، أنّ الأمر بسؤال أهل الذكر قد جاء في القرآن في موضعين؛ وكلٌّ منهما جاء في سياق إثبات أن محمداً رسول الله! سبحان الله!

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]!

وقال الله في موضع آخر: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]!

٣٣- اللهم إنا نسألك أن تجمع لنا بين حبك وحب خاتم أنبيائك ورسلك واتّباع نهجه ودَرْبه ﷺ!

٣٤- قلتُ لمناقشي: أحسنت يا أخي العزيز. والغيرة محمودة ومطلوبة بهذا القيد (أن تكون منضبطةً بالمنهج والهدي النبوي) حتى تكون نصرةً له، ولا ننكر التقصير، ولكنا نستنكر التعدي والقتل، والتفجير، والتكسير، والتكشير!

٣٥- وليس هذا هو السبب الوحيد، بل سبب هجوم كثير منهم على

الإسلام: جهلهم حقيقته؛ وإلا فمنهم من يحب الخير؛ فنحن نتحمل مسؤولية التعريف!

٣٦- ويقابل تقصيرَنا في تعريفهم بالإسلام والرسول، تَفاني جهاتٍ وأشخاصٍ لديهم في تشويه الصورة والحقيقة على مر العصور، كالمستشرقين والمنصرين!

٣٧- إن لم تفهم مخالفك بمنطقية؛ فستخسر القضية!

حديثٌ عن مدرسةٍ إلهيّة:

٢٧٣٢- مَدْرسةُ رمضان تَفْتَح أَبْوَابَها:

أكتبُ ما سأكتبه عن مدرسةِ رمضان مجموعاً تحت وسمٍ واحد (هاشتاق)؛ ليكون أدعى لجمع الكلام، سائلاً المولى السداد والقبول:

١- الحمد لله، ليلة الواحد مِن شهر رمضان المبارك، تَفتح مدْرسةُ رمضان الإسلامية الإيمانية العالمية أبوابَها، وتُرحّب بطلابها، وتؤكد على التقيّد بالتعليمات.

٢- تَشترط مدرسة رمضان المبارك في طلابها: التزام الصدق، والأمانة، والإخلاص، والتقيد بعمل الطاعات بحسب شروط الكتاب والسنّة، ومتابعة خاتم الرسل ﷺ و..إلخ.

٣- مدّة الدراسة بالمدْرسة ٣٠ أو ٢٩ يوماً، وتنتهي الدراسة بختم كتاب الله، القرآن الكريم، وإتمام العدة بصيام الشهر، وقيام لياليه، وفِعْل الخيرات، واجتناب المحرّمات والمكروهات.

٤- وتؤكد مدرسة رمضان على التزام التعليمات، والابتعاد عن المخالفات، التي تَحُول دون الحصول في النهاية على شهادة التقوى.

٥- مما تؤكد عليه مدرسة رمضان: أن يكون طالبُ هذه المدْرسة قدوةً حسنة، حريصاً على استواء الظاهر والباطن؛ فلا يصوم صوماً ظاهريّاً فقط.

٦- طلاب مدرسة رمضان-مدرسة الصوم-لا يُقبَل منهم الجمع بين المتناقضات؛ فلا يكون أحدهم: كذّاباً صائماً! بل يكون صادقاً صائماً.

٧- طلاب مدرسة رمضان -مدرسة الصوم- لا يُقبَل منهم التناقض؛ فلا يكون أحدهم: مرابياً صائماً! بل يبتعد عن الربا؛ فيكون صائماً ورِعاً.

٨- طلاب مدرسة رمضان -مدرسة الصوم- لا يُقبَل منهم التناقض؛ فلا يكون أحدهم: حرامياً صائماً! بل يبتعد عن الحرام؛ فيكون صائماً ورِعاً.

٩- وقفة -قبل استكمال الحديث عن تعليمات مدرسة رمضان-: لفتَ نظري سرعتُه وأنّ الليلة هي ليلة سُدس الشهر! تَمهّلْ ضيفنا الكريم!

١٠- أخشى أن ينتهي شهر رمضان وَنَحْنُ كما نَحْنُ؛ فالواجب أنْ نجتهد وأنْ نُحسِن وأنْ نَحْنُو.

١١- مِن مكتسبات مدرسة رمضان: التمرس على الأخذ مِن كلِّ خيرٍ بطرف، والحرص على إقامة النفس على التعبد لله تعالى بمختلف صوَرِها.

١٢- يَظنّ بعض المسلمين أنه يكفي للعبادة في الإسلام دقائق تؤدَّى فيها الصلاة أو بعض العبادات الأخرى على وجْه السرعة، وينسون قول الله في ذلك: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ يعني أنْ تكون الحياةُ كلها عبادةً لله؛ وذلك بتعبيد حياتِك لله؛ فتكون حياتُك كلُّها عبادةً له.

١٣- طالما أنّ الله خلقك لعبادته؛ فلْتكن تصرفاتك كلها تعبّداً لله في محرابٍ كبيرٍ هو حياتك كلها: وما خلقتُ الجن والأنس إلا ليَعبدون.

١٤- قد ورد الوعْد بأجورٍ عظيمة على أنواعٍ مِن الذكْر والأدعية والأعمال، ويَحرص عليها تلميذ مدرسة رمضان، لكن ربما غفل عن النية!

١٥- وتلميذ مدرسة رمضان قد: يُعْنى بالأذكار والصلوات والعبادات المقتصِر نفعها عليه فقط، ويُهمل العباداتِ المتعدّي نفعُها لغيره.

١٦- يُخطئ تلميذ مدرسة رمضان حين يُعنى بما خفّ مِن العبادات ويُغفِل عباداتِ التفاعل الإيجابي مع الناس؛ كمساعدتهم وحسن معاملتهم.

١٧- ويُخطئ تلميذ مدرسة رمضان بعنايته بأن يكون ذلك المتعبِّدَ في الْمِحراب، لكن لا يحرص على صفاتِ أصحاب الميمنة -في سورة البلد-.

١٨- ويُخطئ تلميذ مدرسة رمضان حين يُعْنى بما خفّ من العبادات ويغفل عن اقتحام العقبة التي دعاه الله إليه: 👇

﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ (١١) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي
يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ (١٤) يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ (١٥) أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ (١٧)﴾ [البلد: ١١-١٧].

١٩- تلميذ مدرسة رمضان ليس مقبولاً منه أن تكون بضاعته الكلام فحسْب، أو قراءة القرآن فقط. نقول له: ها قد قرأتَ القرآن فماذا بعدُ!

٢٠- تلميذ مدرسة رمضان التالي لكتاب الله؛ نغبطه على قراءته له، لكن، ماذا بعدُ؟ أليس بعد القراءة تأتي مرحلةُ التنفيذ والعمل؟

٢١- تلميذ مدرسة رمضان يَمرّ بآيات الله وفيها توجيهاتُ الله وتعليماته ووعْده ووعيده وأوامره ونواهيه؛ فهل هذا هو المطلوب فقط؟ كلا.

٢٢- تلاوتك لكلام الله فضلٌ وشرفٌ، لكنها ليست بديلاً عن العمل والتطبيق، بل هي حجةُ الله عليك إنْ لم تقفْ عند المعاني والامتثال.

٢٣- مِن ثمرات قراءة كلام الله في كتابه القرآن الكريم: الحرص على إقام الصلاة وسائر الطاعات ومختلف أسباب رضوان الله.

٢٤- تلميذ مدرسة رمضان حين يستوعب دروس هذه المدْرسة، لا يرضى بالتناقض في حياته؛ فلا يكون -مثلاً- صائماً كذاباً أو سارقاً أو نمّاماً.

٢٥- مِن دروس مدرسة رمضان: التأكيد على الاستقامة قولاً وفعلاً وقصْداً؛ فتتناسق عنده النية والأقوال والأفعال.

٢٦- تلميذ مدرسة رمضان أَولى الناس بالعمل بتعليمات الكتاب العزيز، وتوجيهات الرسول ﷺ؛ لأنه مركّز على تلاوته، وتدبره، اللهم ربنا وفّقنا.

٢٧- مِن الدروس في مدرسة رمضان: قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة)، وهذه أُخوّةٌ عقَدَها الله؛ فلا يَستبيح الصائم المخلِص تجاهلَها.

٢٨- مِن دروس مدرسة رمضان: الحرص على أداء الأمانة والإخلاص في أموره كلها، والسمع والطاعة- في المعروف- لمن ولاه الله عليك.

٢٩- لو أخلص كل صائم ومصلٍّ ومزكٍّ وعامل لله؛ لما صارت بيننا مشكلة؛ وما صارت مشكلة بين بلداننا؛ ولا بين مسلم ومسلم!

٣٠- في مدرسة رمضان: يُدرِك الصائم أنّ كثيراً مِن الانشغال بوسائل التواصل هذه داخل في (مِن حسْن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

٣١- الأعمال بالخواتيم؛ فبماذا تريد أن تختم شهر رمضان هذا؟ وآخر جمعة

في شهر رمضان بماذا تريد أن تختمها؟

٣٢- كان شهر رمضان بمثابة خِزانة فارغةٍ قابلةٍ لأنْ تَملأها بالخير أو بما دون ذلك؛ منحك الله هذه الخِزانة؛ فهل ملأتَها بالخير أم...؟

٣٣- كنتَ في رمضان مصاحباً لكتاب الله؛ فهل ستَبقى على هذه الصلة أم ستقطعها بعد انتهاء رمضان؟

٣٤- اكتسبتَ في رمضان أنواعاً من الطاعات وأعمالِ الخير؛ فهل ستستمر في هذه الطاعات وأعمال الخير أم تنكص على عقِبيك!

٣٥- كان أحبُّ العمل إلى رسول الله ﷺ أَدْوَمه وإنْ قلّ. وهذه سنّة إلهية مِن سنن التغيير؛ فخُذ بها؛ يَتيسّر لك تعديلُ سلوكك.

تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين، ونسأل الله تعالى حُسْن الختام.

ملحوظة: ليس بالإمكان استيعاب فهرسة محتويات الكتاب كلها، لكِبَر حجمه، وكثرة عناوين التغريدات؛ لكن طبيعة الكتاب تُبديه كأنّه كلَّه فهرس محتويات.

صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ

صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ مؤلفاتٌ، ومنها:

١- دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجاً وأسلوباً، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ط. الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ط. الثالثة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢- قواعد ومنطلقات في أصول الحوار وردِّ الشبهات، الرياض، دار المسلم، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

٣- حوار حول منهج المحدثين في نقد الروايات سنداً ومتناً، الرياض، دار المسلم، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

٤- الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٧هـ، ط. الثانية، الرياض، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م، ط. الثالثة، الرياض، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٥- أسلوب خطبة الجمعة، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ.

٦- أزواجٌ بالكذب، جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٠هـ.

٧- كلمات في مناسبات: -أقوالٌ وكلماتٌ قُلتُها في مناسباتٍ ما بين جِدٍّ في جِدٍّ، أو جِدٍّ في صورة هزلٍ -القسم الأول- الرياض، ط. الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٨- الإمام الدارقطني وآثاره العلمية-ويشتمل على دراسةٍ مفصّلة لكتابه: "السنن"، رسالة دكتوراه، جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٩- طريقك إلى الإخلاص والفقه في الدِّين: المفهوم، والأهمية، والمجالات، والمقاييس والمظاهر، جدة، دار الأندلس الخضراء، ط. الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٠- تحقيق "نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر"، للإمام أحمد بن علي ابن حجر، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ط. الثانية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ط.الثالثة، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م، ومع هذا الطبع: رسالة جمْع أشكال الحديث الضعيف.

١١- استخراج الآيات والأحاديث في البحوث العلمية: طُرقه – وسائله: عن طريق الكتب وعن طريق الحاسوب، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٢- مَنْ تُكُلِّمَ فيه وهو مُوَثَّق أو صالح الحديث، للإمام الذهبي، تحقيق ودراسة، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م. -رسالة الماجستير-.

١٣- مدخل لدراسة مشكل الآثار، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٤- توثيق السنة النبوية وعناية السلف بها، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٥- فِقْهُ حديث خلوف فم الصائم: دراسةٌ لبيان الصواب في فقه الحديث ومناقشة خطأٍ شائع، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٦- منهجية فقه السنّة النبوية: قواعد ومنطلقات نظرية، وأمثلةٌ تطبيقية، الرياض، ط. الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٧- أخلاق الصائم وسلوكه، موضوعات رمضانية بعدد أيام الشهر، الرياض، ط. الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٨- تدبر القرآن: وقفاتٌ ولفتاتٌ، ط. الأُولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ط. الثانية، ١٤٣٩هـ -٢٠١٨م، ط. الثالثة، الرياض، مؤسسة محراب العلم الوقفية، ١٤٤٥هـ -٢٠٢٤م.

١٩- قراءةٌ في مَصَادِرِ تَدَبُّرِ القرآنِ الكريم ومراجِعِهِ، ط. الأولى، الرياض، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م.

٢٠- منهج تفسير القرآن الكريم بين الالتزام بالمأثور عن السلف والاجتهاد المشروع للخلف: دراسة نظرية تطبيقية نقدية، ط. الأولى، الرياض، ١٤٤٦هـ-٢٠٢٥م.

٢١- مِنْ قُطوف السنين، مختارات مِن ثمراتِ تواصلي ومواقفي وحواراتي، ط. الأولى، الرياض، ١٤٤٧هـ-٢٠٢٦م.

هذا الكتاب

ليس الإرث هو إرث المال فقط، بل وليس هو الأَنفَس فيما يُورِّثه الوالد للولد؛ فشتّانَ بينَ مَنْ وَرَّثَ تِبْراً، وبين مَنْ وَرَّثَ حِبْراً معطَّراً؛ نعم، مُعطَّراً بِعَبَقِ احتراق السنين، ونتائج جُهْد المجاهِد لنفسه على دَرْبِ الفضائل والمكْرمات ـ على ما كان فيه مِن ضَعْف ـ وعلى دَرْبِ الخير وطريق السَّيْر إلى الله والدار الآخرة، في رحلةٍ نرجو أن تكون محطّتُها الأخيرةُ هي جنّات عَدْن في جوارِ رب العالمين، جلّ جلاله، في مغفرةٍ منه ورضوان، بإذن الله الكريم!

ومما قلتُه في تغريدة في هذا الكتاب: «أشياء غيرُ قابلةٍ للبيع: ـ دِينك ـ وضميرك ـ وأخلاقك ـ ومروءتك ـ وأهلك ـ ووطنك، ما دام عقْلك في رأسك؛ أمّا إنْ فقدْتَه؛ فستفقِد هذه كلها، ولا عزاءَ لك»! والواقع أنّ هذا القول كان مِن المنهج الذي راعيتُه في الكتاب كلّه.

وهذا كتابٌ أُهديه للقارئ الكريم، وهو بمثابةِ مجموعةٍ مِن السنين مِن عُمُري، ومجموعةٍ مِن ثمرات تجاربي ومواقفي فيها؛ إنّني بهذا أُتيحُ للقارئ أنْ يَستثمر ـ إنْ رغِبَ ـ فارطَ تلك السنين مِن عُمري، استثماراً مختصراً في زَمنِ قراءته للكتاب! ولعله بمثابة (بستان للحِكمة والتجارب والمواقف)!

ويا لها مِن هديّة! فكم رجوتُ أنْ أَظفر بشراء أوقات الفارغين، ولو بمبالِغٍ مبالَغٍ فيها، لكن هيهات!

وها أنا ذا أُهدي بعضَ وقتي النفيس عندي؛ ليكون سائغاً للقارئين!

بل أُهدي وقتي مضافاً إليه نتائج محاولاتي ومجاهداتي لنفسي ـ الناقصة ولا شك ـ فاللّهم تَقبّل العمل، واغفر الزلل، أنت وليُّ ذلك والقادر عليه!

ردمك: ٢– ٢٤٨١– ٠٦– ٦٠٣– ٩٧٨